



Small white label on the right edge of the book cover, containing faint, illegible text.

2
68

Muhammad Siddiq Hasan Khan
Bahadur



Magul

بُؤْرُكَ الْاَبْرَارِ

بِالْعَالِمِ الْمَسْأُؤْرِ

مِنْ دَخَلَ فِي مَلِكِ الْفَقِيْرِ قَدْ مَدَّ مُحَمَّدٌ لِي

الْاَدْعِيَةَ وَالْاَذْكَارِ

علامة الزمان * بدر العلم والفضل والعرفان * المتقى اثر الائمة المجتهدين *
الشاد بتايفه ازهر هذا الدين * الجدير بان تشد اليه الرحا * وتضرب
آباط الابل لاخذ العلم عنه في ككل حال * البحر الذي ليس له
ساحل * البحر الذي عنده قس البلاغة باقل * من اشهر
بالمجد والتفخار * اشتهار الشمس في رابعة النهار * الامام
الهمام الملك الجليل المعظم المفضل * على الجاه بهادر
حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن
خان ملك بهوپال * اطال الله بقاءه *
واطاب لقاءه *

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الهندية
تاريخ الرخصة ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ وبعدها ٧٧

طبع في مطبعة الجرائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

Muhammad Siddiq Hasan, Khan
Bahadur



Muzul 2001

نُزُلُ الْأَبْرَارِ

بِالْعَمَلِ الْمَسْأُتِ

من دخل في ملك الفقيد الفقيه محمد علي صاحب

الْأَرْغِيَّةِ وَالْأَذْكَارِ

علامة الزمان * بدر العلم والفضل والعرفان * المقتنى اثر الاثمة المجتهدين *
الشاذ بتأليفه ازور هذا الدين * الجدير بان تشد اليه الرحا * وتضرب
أباط الابل لاخذ العلم عنه في كل حال * البحر اندي ليس له
ساحل * البحر اندي عنده قس البلاغة باقل * من اشهر
بالمجد والفخار * اشتهر الشمس في رابعة النهار * الامام
الهمام الملك الجليل المعظم المفضل * على الجاه بهادر
حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن
خان ملك بهوپال * اطال الله بقاءه *
واطاب لقاءه *

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الوبانية
تاريخ الرخصة ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ وبعدها ٧٧

طبع في مطبعة الجرائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

﴿ فهرسة نزل الأبرار ﴾ بالعلم المأثور من الأدعية والاذكار ﴿﴾

| صفحة | |
|------|---|
| ٢ | خطبة الكتاب |
| ٦ | مقدمة الكتاب |
| ٧ | فصل في الأمر بالاخلاص وحسن النية في العمل |
| ١٢ | باب في فضل الذكر |
| ٢٢ | باب في فوائد الذكر |
| ٣ | باب في فضل الدعاء |
| ٣٤ | باب في آداب الدعاء |
| ٤٠ | باب في أوقات الاجابة واحوالها |
| ٤٤ | باب في بيان اماكن الاجابة |
| ٤٦ | باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب |
| ٤٩ | باب في بيان الاسم الاعظم |
| ٥٢ | باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي |
| ٥٩ | باب ما يقول اذا اتى فراشه |
| ٦٣ | باب ما يقول اذا استيقظ من منامه |
| ٦٤ | باب ما يقول في الليل |
| ٦٧ | باب ما يقول حال خروجه من بيته |
| » | باب ما يقول اذا دخل بيته |
| ٦٨ | باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء |
| » | باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء |
| ٦٩ | باب ما يقول اذا خرج من الخلاء |
| » | باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استناب |
| » | باب ما يقول على وضوئه |
| ٧٠ | باب ما يقول بين ظهرائي وضوئه |
| » | باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء |
| ٧١ | باب ما يقول على اغتساله |
| » | باب ما يقول على نيمه |
| » | باب ما يقول اذا توجه الى المسجد |
| » | باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه |
| ٧٢ | باب ما يقول في المسجد |
| ٧٣ | باب في تحببة المسجد |

(RECAP)

| صفحة | |
|------|---|
| ٧٣ | باب انكاره صلى الله عليه وسلم ودعائه على من ينشد ضالته في المسجد او يدع فيه |
| ٧٤ | باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد |
| » | باب فضيلة الاذان |
| » | باب صفة الاذان |
| ٧٥ | باب صفة الإقامة |
| » | باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم |
| » | باب ما يقول بعد الاذان |
| ٧٦ | باب ما يقول عند الإقامة |
| » | باب الدعاء بعد الاذان |
| ٧٧ | باب في الثوب |
| » | باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة |
| » | باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة |
| ٧٨ | باب ما يقول اذا انتهى الى الصف |
| » | باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة |
| » | باب الدعاء عند الإقامة |
| » | باب ما يقول اذا دخل في الصلاة |
| » | باب تكبيرة الاحرام |
| ٨٩ | باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام |
| ٨٠ | باب التعوذ بعد عاء الاستفتاح |
| ٨١ | باب القراءة بعد التعوذ |
| ٨٣ | باب ما يقول من دخل الصف |
| » | باب اذكار الركوع |
| ٨٤ | باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله |
| ٨٥ | باب اذكار السجود |
| ٨٦ | باب في بيان سجود التلاوة |
| ٨٧ | باب في فضل السجدة متفرقة |
| ٨٩ | باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين |
| » | باب اذكار الركعة الثانية |
| » | باب القنوت في الصبح |
| ٩١ | باب التشهد في الصلاة |
| ٩٣ | باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد |
| ٩٥ | باب الدعاء بعد التشهد الاخير |

٥-٢٣-٢٨ ١٩٨٥

| صفحة | |
|------|---|
| ٩٧ | باب السلام التحليل من الصلاة |
| » | باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة |
| » | باب الاذكار بعد الصلاة وانفط العدة بعد السلام والعنى متقارب |
| ١٠٢ | باب في الخت على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو اشرف اوقات الذكر في النهار |
| ١٠٣ | باب ان ذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح |
| » | باب ما يقال عند الصباح وعند المساء |
| ١١٣ | باب في ما يقال في النهار |
| ١١٤ | باب ما يقال في الليل |
| » | باب ما يقال في الليل والنهار جميعا |
| ١١٦ | باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة |
| ١١٨ | باب ما يقول اذا طلعت الشمس |
| » | باب ما يقول اذا استقلت الشمس |
| » | باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر |
| ١١٩ | باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس |
| » | باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب |
| » | باب ما يقوله بعد صلاة المغرب |
| ١٢٠ | باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها |
| » | باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه |
| ١٢١ | باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى |
| » | باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده |
| ١٢٢ | باب ما يقول اذا اصابه ارق في الليل وقلق في فراشه فلم ينام |
| ١٢٣ | باب ما يقوله اذا كان يفرغ في منامه |
| ١٢٤ | باب ما يقول اذا تحرك من الليل |
| » | باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره |
| ١٢٥ | باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا |
| » | باب في الخت على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة |
| ١٢٦ | باب الدعاء في جميع ساعات ايل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة |
| » | باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات |
| ١٢٧ | باب صفة صلاة الليل |
| » | باب اذكار صلاة الليل |
| ١٢٨ | باب عدد ركعات صلاة الليل |

| | صفحة |
|---|------|
| باب في بيان الأيتار بسبع | ١٢٨ |
| باب الأيتار بثلاث | ١٢٩ |
| باب ما ورد في ما يخالف الأيتار بثلاث | » |
| باب الأيتار بتسع | » |
| باب القراءة في الوتر | ١٣٠ |
| باب القنوت في الوتر | » |
| باب ما يقبل بعد السلام من الوتر | ١٣١ |
| باب أسماء الله الحسنى | ١٣٢ |
| باب في تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم | ١٣٥ |
| باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف | ١٤٦ |
| باب حمد الله تعالى | ١٥٧ |
| باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم | ١٥٩ |
| باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وآله وسلم | ١٦٣ |
| باب استفتاح اندعاه بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم | ١٦٦ |
| باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم | » |
| باب الصلاة على الأنبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم | ١٧٢ |
| باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يأتى أكد طلبها إما وجوباً وإما استحباباً مؤكداً | ١٨١ |
| باب في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم | ١٨٥ |
| باب هل الأفضل والأكثر نفعاً للشخص كثرة الذكر لله تعالى أو أكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم | ١٩١ |
| باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتاً من الأوقات | ٢٠١ |
| باب في بيان الاستغفار وفضيلته | ٢١٦ |
| باب في اربعة صحب عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات | ٢٢٤ |
| باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر | ٢٥٣ |
| ﴿ كتاب الأذكار والدعوات للامور المعارضات ﴾ | |
| باب دعاء الاستخارة | ٢٥٥ |
| باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة | ٢٥٦ |
| باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع | ٢٥٨ |
| باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن | » |
| باب ما يقول اذا وقع في هلكة | ٢٦٠ |

| | |
|---|-----|
| باب ما يقول اذا خاف قوما | ٢٦٠ |
| باب ما يقول اذا خاف انسانا جازا | » |
| باب ما يقول اذا نظر الى عدوه | » |
| باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه | » |
| باب ما يقول اذا غلبه امر | ٢٦١ |
| باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر | ٢٦٢ |
| باب ما يقوله اذا تعسرت عليه مهبشته | » |
| باب ما يقوله لدفع الآفات | ٢٦٣ |
| باب ما يقوله اذا اصابته زكبة قليلة او كثيرة | » |
| باب ما يقوله اذا كان عليه دين يحزن عنه | » |
| باب ما يقوله من بلى بالوحشة | ٢٦٤ |
| باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة | » |
| باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما | ٢٦٥ |
| باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره | » |
| باب ما يقوله اذا وجد وجع ضررس او اذن | ٢٦٦ |
| باب رقية من اصاب بعين | » |
| باب رقية الدابة التي اصبحت بعين | » |
| باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة | ٢٦٧ |
| باب في رقية من اصابه رمد | » |
| باب ما يقوله من بلى بالوسوسة | » |
| باب ما يقرأ على المعتوه والممدوغ | ٢٦٨ |
| باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم | ٢٧١ |
| باب ما يقال على الخراج والبئر ونحوهما | » |

﴿ كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

| | |
|--|-----|
| باب استحباب الاكثر من ذكر الموت | » |
| باب استحباب سؤال اهل المريض واقربيه عنه وجواب المسئول | ٢٧٢ |
| باب ما يقوله المريض ويقال عنه، ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله | » |
| باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدعه بالاحسان اليه واحتائه والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سببه دونه بخد او قصاص او غيرهما | ٢٧٦ |
| باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الالوجاع | » |

| | |
|---|-----|
| باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك لو ارى اساءة ونحو ذلك وبيان ان لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التخط واطهار الجرح | ٢٧٦ |
| باب كراهة تمحي الانسان الموت لضر نزل به وجوازه اذا خاف فتنة في دينه | ٢٧٧ |
| باب استحباب دعه الانسان بان يكون موته في البلد الشريف | » |
| باب استحباب تطيب نفس المريض | ٢٧٨ |
| باب الثناء على المريض بما سن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى | » |
| باب ما جاء في تشهي المريض | » |
| باب ذم العواد الدعا من المريض | » |
| باب وعظ المريض بعد عاقبته وتذكيره النوايا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها | ٢٧٩ |
| باب ما يقوله المريض في مرضه | » |
| باب ما يقوله من يأس من حياته | » |
| باب ما يقوله بعد تغميض الميت | ٢٨١ |
| باب ما يقال عند الميت | » |
| باب ما يقوله من مات له ميت | ٢٨٢ |
| باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه | » |
| باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام | ٢٨٣ |
| باب تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوى الجاهلية | » |
| باب التعزية | ٢٨٤ |
| باب جواز اعلام اصحاب الميت وقربائه بموته وكراهة النهي | ٢٨٦ |
| باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه | » |
| باب اذكار الصلاة على الميت | » |
| باب ما يقوله الماشي مع الجنائز | ٢٨٩ |
| باب ما يقوله من مررت به جنازة او رآها | » |
| باب ما يقوله من يدخل الميت قبره | ٢٩٠ |
| باب ما يقوله بعد الدفن | » |
| باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من امور التي تفعل والتي لا تفعل | ٢٩١ |
| باب ما ينفع الميت من قول غيره | ٢٩٢ |
| باب النهي عن سب الاموات | » |
| باب ما يقوله زائر القبور | » |

| | |
|--|-----|
| باب نهى الزائر عن البكاء جزئاً عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضاً عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه | ٢٩٣ |
| باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الضالين وبصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك | » |
| ﴿ كتاب الاذكار في صلوات واوقات مخصوصة ﴾ | |
| باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء | ٢٩٤ |
| باب الاذكار المنسوخة في العيدين | » |
| باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة | ٢٩٥ |
| باب الاذكار المنسوخة في الكسوف والخسوف | » |
| باب الاذكار في الامتناء | ٢٩٦ |
| باب ما يقول اذا هاجت الريح | ٢٩٨ |
| باب ما يقوله اذا رأى ممحاً | » |
| باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت | » |
| باب ما يقوله اذا انقض كوكب | ٢٩٩ |
| باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب وانبرق | » |
| باب ما يقوله اذا سمع الرعد | » |
| باب ما يقوله اذا نزل المطر | ٣٠٠ |
| باب يقوله بعد نزول المطر | » |
| باب يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر | ٣٠١ |
| باب اذكار صلاة التراويح | » |
| باب اذكار صلاة الحاجة | ٣٠٣ |
| باب اذكار صلاة التسبيح | ٣٠٤ |
| باب اذكار صلاة التوبة | ٣٠٦ |
| باب اذكار صلاة الآبق | ٣٠٧ |
| باب اذكار صلاة حفظ القرآن | » |
| باب الاذكار المتعلقة بالزكاة | ٣٠٩ |
| ﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾ | |
| باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر | ٣١٠ |
| باب الاذكار المستحبة في الصوم | ٣١١ |
| باب ما يقوله عند الافطار | » |
| باب ما يقوله اذا افطر عند قوم | ٣١٣ |

| صفحة | |
|------|--|
| ٣١٣ | باب ما يدعو به اذا صادف ليله القدر |
| » | باب الاذكار في الاعتكاف |
| ٣١٤ | ﴿ كتاب اذكار الحج ﴾ |
| | ﴿ كتاب اذكار الجهاد ﴾ |
| ٣٢٢ | باب استحباب سؤال الشهادة |
| | باب حث الامام امير الميرية على تقوى الله تعالى وتعليه اياه ما يحتاج اليه من امر |
| ٣٢٣ | قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك |
| » | باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها |
| » | باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم |
| » | ويحرضهم على القتال |
| ٣٢٤ | باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستحجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين |
| ٣٢٦ | باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة |
| » | باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لرفع عدوه |
| » | باب استحباب الزجر حال المبارزة |
| | باب استحباب اظهار الصبر والقوة ان جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل |
| | الله وما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا |
| ٣٢٧ | مطلوبنا وهو نهاية اماننا وضاية سؤانا |
| » | باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو |
| ٣٢٨ | باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم |
| » | باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين |
| » | باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم |
| ٣٢٩ | باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال |
| » | باب ما يقوله اذا رجع من الغزو |
| | ﴿ كتاب اذكار المسافر ﴾ |
| » | باب الاستخارة والاستشارة |
| » | باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر |
| ٣٣٠ | باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته |
| » | باب ما يقول اذا نهض من جلوسه |
| ٣٣١ | باب اذكاره اذا خرج |
| » | باب استحباب طلب الوصية من اهل الخبر |
| | باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في مواطن الخبر ولو كان المقيم افضل |

| صفحة | |
|------|---|
| ٣٣٢ | من المسافر |
| » | باب ما يقوله اذا ركب دابته |
| ٣٣٣ | باب ما يقول اذا ركب السفينة |
| ٣٣٤ | باب ما يقول اذا علا ثبته |
| » | باب ما يقول اذا اشرف على واد |
| » | باب استحباب الدعاء في السفر |
| » | باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه |
| ٣٣٥ | باب استحباب الحداء للمسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها |
| » | باب ما يقول اذا انفلتت دابته |
| » | باب ما يقول اذا اراد عوناً |
| ٣٣٦ | باب ما يقول على الدابة الصعبة |
| » | باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريد |
| ٣٣٧ | باب ما يدعو به اذا خاف ناساً او غيرهم |
| » | باب ما يقول المسافر اذا نفوت الغيلان |
| » | باب ما يقول اذا نزل منزلاً |
| ٣٣٨ | باب ما يقول اذا رجع من سفره |
| » | باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح |
| » | باب ما يقول اذا رأى بلدته |
| » | باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته |
| ٣٣٩ | باب ما يقال لمن يقدم من سفر |
| » | باب ما يقال لمن قدم من غزو |
| » | باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله |

﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾

| | |
|-----|---|
| ٣٤٠ | باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه |
| » | باب استحباب قول صاحب الطعام اضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه |
| » | باب التسمية عند الاكل والشرب |
| ٣٤٢ | باب في ان لا يعيب الطعام والشراب |
| » | باب جواز قوله لا انتهى هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة |
| ٣٤٣ | باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه |
| » | باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر |

| صفحة | |
|------|--|
| ٣٤٣ | باب ما يقوله من دعى الطعام اذا تبعه غيره |
| » | باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب في اكله |
| ٣٤٤ | باب استحباب الكلام على الطعام |
| » | باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع |
| » | باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة |
| » | باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل او اشرب وتكرر ذلك عليه ما لم يتفق انه اكنى منه وكذلك يفعل في الشرب والطيب ونحو ذلك |
| ٣٤٥ | باب ما يقول اذا فرغ من الطعام |
| ٣٤٦ | باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله |
| ٣٤٧ | باب دعاء الانسان ان سقاء ماء او لبنا ونحوهما |
| » | باب دعاء الانسان وتحريره على اضياف الضيف |
| » | باب الثناء على من اكرم ضيفه |
| » | باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحده لله تعالى على حصول ضيف عنده وسروره |
| ٣٤٨ | بذلك وثناؤه عليه لكونه جملة اهلا لذلك |
| » | باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام |
| | ﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾ |
| » | باب السلام والاستئذان ونسب العائس وما يتعلق بها |
| ٣٤٩ | باب فضل السلام والامر بافشاءه |
| » | باب كيفية السلام |
| ٣٥٠ | باب حكم السلام |
| ٣٥١ | باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه |
| ٣٥٢ | باب في آداب السلام ومسائله |
| » | باب الاستئذان |
| ٣٥٣ | باب في مسائل تنفرع على السلام |
| » | باب نسب العائس وحكم التناؤب |
| ٣٥٥ | باب مدح الانسان واثناء عليه بحسب صفاته في وجهه |
| » | باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه |
| ٣٥٦ | باب في ما يستحب به الاجابة لمن ناداك |
| | ﴿ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴾ |
| » | باب صلاة الزواج |

| صفحة | |
|------|--|
| ٣٥٦ | باب ما يقوله من جاء بخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره |
| ٣٥٧ | باب عرض الرجل بذته وغيرها من اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها |
| * | باب ما يقوله عند عقد النكاح |
| ٣٥٨ | باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح |
| * | باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف |
| * | باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه |
| ٣٥٩ | باب ما يقوله عند الجماع |
| * | باب ملاعبة الرجل امرأته ومازحته اياها واطف عبارته بها |
| ٣٦٠ | باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام |
| * | باب ما يقال عند الولادة وتأم المرأة بذلك |
| * | باب الاذان في اذن المولود |
| ٣٦١ | باب الدعاء عند تحنك الطفل |

﴿ كتاب الاسماء ﴾

| | |
|-----|---|
| * | باب تسمية المولود |
| * | باب تسمية السقط |
| ٣٦٢ | باب استحباب تحسين العلم |
| * | باب استحباب التهئة وجواب المهنة |
| * | باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة |
| * | باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم فيح يؤديه ويرجزه |
| * | عن التبرج وبروض نفسه |
| ٣٦٣ | باب نداء من لا يعرف اسمه |
| * | باب نهي الولد والتعلم والتلذذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخته باسمه |
| * | باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه |
| ٣٦٤ | باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه |
| * | باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها |
| * | باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه |
| * | باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها |
| ٣٦٥ | باب كنية الرجل باكبر اولاده |
| * | باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده |
| * | باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير |
| * | باب النهي عن التكني بابي القاسم |

| صفحة | |
|------|--|
| ٣٦٥ | باب جواز تسمية الكافر والبدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة |
| » | باب جواز تسمية الرجل بابي فلانة وابي فلان والمرأة بام فلان وام فلانة |
| | ﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾ |
| ٣٦٦ | باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره |
| » | باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمام ونباح الكلب |
| » | باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا |
| ٣٦٧ | باب تعويد الطفل |
| » | باب تعليم الطفل |
| » | باب ما يقول اذا رأى الحريق |
| ٣٦٨ | باب ما يقول عند القيام من المجلس |
| ٣٦٩ | باب دعاء الخالس في جمع نفسه ومن معه |
| » | باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى |
| » | باب الذكر في الطريق |
| » | باب ما يقول اذا غضب |
| ٣٧٠ | باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه |
| » | باب ما يقول اذا رأى مبتلي بمرض او غيره |
| » | باب استحباب حمد الله تعالى للمستول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه |
| » | اخبار بطيب حاله |
| ٣٧١ | باب ما يقول اذا دخل السوق |
| » | باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه الشرع اصبحت او احسنت ونحوه |
| ٣٧٢ | باب ما يقول اذا نظر في المرأة |
| » | باب ما يقوله عند الحجامة |
| » | باب ما يقول اذا طئت اذنه |
| ٣٧٣ | باب ما يقوله اذا خدرت رجله |
| » | باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده |
| ٣٧٤ | باب التبرئ من اهل البدع والمعاصي |
| » | باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر |
| ٣٧٥ | باب ما يقول من كان في لسانه فحش |
| » | باب ما يقول اذا عبرت دابته |

| صفحة | |
|---|-----|
| باب بيان انه يستحق لكبير البلد اذا مات الوالى ان يحطب الناس ويسكتهم ويهبطهم وبأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه | ٣٧٥ |
| باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والتناء عليه وتحريضه على ذلك | ٣٧٦ |
| » | » |
| باب استحباب مكافأة المهدي باندعاه للمهدي له اذا دعا له عند الهدية | » |
| باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها بمعنى شرعى بان يكون قاضيا او وايا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك | » |
| باب ما يقول لمن ازال عنه اذى | ٣٧٧ |
| » | » |
| باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر | » |
| » | » |
| باب استحباب الاقتصاد في الوعظة والعلم | » |
| باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها | ٣٧٨ |
| » | » |
| باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يده عليه | » |
| » | » |
| باب ما يقوله من دعى الى حكم الله تعالى | » |
| باب الاعراض عن الجاهلين | ٣٧٩ |
| » | » |
| باب وعظ الانسان من هو اجل منه | ٣٨٠ |
| » | » |
| باب الامر بالوفا بالعهود والوعود | » |
| » | » |
| باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره | » |
| باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفًا | ٣٨١ |
| » | » |
| باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غيره ذلك شيئًا فاعجبه وضاف ان بصيه بعينه وان يتضرر بذلك | » |
| » | » |
| باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره | » |
| » | » |
| باب ما يقول اذا نظر الى السماء | ٣٨٢ |
| » | » |
| باب ما يقول اذا تطير بشيء | » |
| » | » |
| باب ما يقول عند دخول الحمام | ٣٨٣ |
| » | » |
| باب ما يقوله اذا اشترى غلامًا او جارية او دابة | » |
| » | » |
| باب ما يقوله اذا قضى دينًا | » |
| » | » |
| باب ما يقول من لا يثبت على التحليل وبدعى له به | » |
| » | » |
| باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه | » |
| » | » |
| باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجتمعه ليتوفروا على استماعه | ٣٨٤ |
| » | » |
| باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئًا في مفاخره مخالفة للصواب مع انه صواب | » |
| » | » |
| باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه | » |

| صفحة | |
|---------------------|--|
| ٣٨٤ | باب الحث على المشاورة |
| ٣٨٥ | باب الحث على طيب الكلام |
| » | باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للحضاب |
| » | باب المزاح |
| ٣٨٦ | باب الشفاعة |
| » | باب استحباب التبشير والتهنئة |
| » | باب جواز التمجيد بالنظ التبريح والتهليل ونحوهما |
| ٣٨٧ | باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر |
| ٣٨٨ | باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا |
| » | باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده |
| ٣٨٩ | باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك |
| » | باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا |
| » | باب ما يقول من قال له اني احبك |
| » | باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك |
| ٣٩٠ | باب ما يقول اذا قيل له كيف أصبحت |
| » | باب ما يعلم من اسلم |
| ﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾ | |
| ٣٩٢ | باب تحريم الغيبة والنهيمة |
| ٣٩٣ | باب الغيبة بالتاب |
| » | باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة |
| ٣٩٤ | ونحوها |
| » | باب النهي عن الطعن في الانساب النابتة في ظاهر الشرع |
| » | باب النهي عن الاقتغار |
| » | باب النهي عن اظهار الشتمانة بالمسلم |
| » | باب تحريم احتقار المسلمين والمخزيين منهم |
| » | باب غلظ تحريم شهادة الزور |
| ٣٩٥ | باب النهي عن المن بالعلية ونحوها |
| » | باب النهي عن اللعن |
| » | باب النهي عن انهيار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والانة القول لهم |
| ٣٩٦ | والتواضع معهم |
| » | باب في ألفاظ يكره استعمالها |

| | صفحة |
|--|------|
| باب النهي عن الكذب | ٣٩٩ |
| باب الحث على الثبوت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته | » |
| باب التعريض والتورية | » |
| باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام فيج | ٤٠٠ |
| باب النهي عن صمت يوم الاليل | » |
| خاتمة الكتاب | ٤٠١ |



بُزْكُ الْأَبْرَارِ بِالْعَمَلِ الْمَكْتُوبِ مِنْ الْأَرْعَيْنِ وَالْأَشْكَارِ

علامة الزمان * بدر العلم والفضل والرفان * المتقى اثر الائمة المجتهدين *
الشاد بتآليفه ازر هذا الدين * الجدير بان تشد اليه الرحال * وتضرب
آباط الابل لاخذ العلم عنه في كل حال * البحر الذي ليس له
ساحل * البحر الذي عنده قس البلاغة باقل * من اشهر
بالمجد والفخار * اشتهار الشمس في رابعة النهار * الامام
الهام الملك الجليل المعظم المفضل * على الجاه بهادر
حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن

خان ملك بهوپال * اطال الله بقاءه *

واطاب لقاءه *

الطبعة الاولى

طبع ورخصة لطاعة اعراف الهليلة

طبع في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

كِتَابٌ

﴿ نزل الإبرار ﴾ بالعلم المأثور من الادعية والاذكار ﴿﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا + والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد اعز من ذكر الله سبحانه واجل من ندب اليه تعالى شانه اكرم به ذاكرا ومذكورا + وعلى آله وصحبه الذين اخلصهم الله عز وجل بمخالصة ذكرى الدار وكان ذلك في الكتاب مسطورا + ﴿ وبعد ﴾ فقد كان من زمن طويل يدور لي في الخيال + ومنذ امد بعيد يخطر لي بالبال + ان اؤلف كتابا وسطا في ألفاظ الاذكار المأثورة وعلومها + واجمع سفرا متوسطا في ذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها + لكنني كان يعوقني عن استعمال هذا الصواب + واحتمال هذه النصب + وجود الكتب التريفية المؤلفه في هذا الباب كالحصن الحصين وعمدة وسلاح المؤمن وفرند، وعمل اليوم والليله لابن السني وحليفة الأبرار للنووي وهذه الصحف المظهرة والزبر المباركة لم تغادر من الذكر المذكور في اثر المأثور حثيرا ولا جليلا + ولا دعاء من الادعية المبرورة المختارة في الذكر كثيرا ولا قليلا + فاصبحت همتي وطويت تقصير عن بلوغ ذروة هذا المأمول + وامست نهمتي ونيتي تقعد عن الحصول على هذا السؤل + الى ان وجدتني قد وهن العظم مني واشعل الرأس شيئا + وخطت الاجل السمي قد دنا فتدلى لا ارى فيه شكا ولا ريبا + كيف لا وقد تبين التغير مني بنزول انواع من النوازل + ولم تبق قوة الجمع في الطبع ولا طاقة الكتب في الانامل + وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا فرأيت المسابقة الى هذه الامية + قبل حاول انيه + على قدر الفرصة المشتهرة والامكان المبروق من ايدى الاعصار احسن الاحوال + وحسبت النزء في رباض هذه الجنان وبعني الاكل من بوانع هذه

الثمار غاية المنى ونهاية الآمال * فجمعت هذا السفر المختصر * وجدت فيه بما يفسر لي وحضرت
 على قدر * بتجريد كتاب الأذكار عما زاد على احاديث الدعوات والأذكار * من دقائق الفقه
 وهنات القواعد ونحوها من تعريعات الأذكار * وضمت اليه ما في العدة وشرحها التحفة
 والكلم الطيب وغيرها من الفوائد ثلث الاخطار * ليكون صفة ما جمع في هذا الباب *
 ونجدة ما تبعه اذن واعية من خطب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم في الحراب * مع عزو
 الحديث الى مخرجه * وبيان الجرح والتعديل اللذين فيه * فان ذلك مما تكون به بصائر
 المطلعين عليه * بصيره * واكمم ما تصير به ابصار المتطالعين اليه قريره * فان بيان
 التحسين والتصحیح * والتضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح * بعد الموازنة بين التعديل
 والتجريح * هو المقصد الاعلى من علم الروايه * والقساية التي ليس وراءها غايه *
 والمطاب الذي ينبغي ان ترفع له اول رايه * قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير او درايه *
 ومعلوم ان كل من له فضل رغبة الى العمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قول وعمل
 اذا لم يقف على حقيقة حال التقول ولا درى أهو صحيح ام حسن ام معلول فتر نشاطه *
 وانقبض ابتساطه * لانه لم يكن على ثقه * لتزده بين طرفي المخالفة والموافقة * ولتفقد للابحاح *
 بما يميز به الاتباع من الابتداع * وانما آثرت هذين الكتابين للاخذ منهما والتجريد * وشرحت
 احاديثهما بشرح يشرح صدور الذاكرين بما يفيد * لما شاع بين جماعة الابرار * وعصابة
 الاخيار * من قولهم بع اندار * واشتر الأذكار * وقال الجزري رحمه الله في حق عدته
 انه لم يؤلف مثله في الاعصار ولا شبهة في ذلك فانهما من حيث اشتلا من صحاح الاخبار على
 غالبها * ومن محاسن الآثار على المنافع الكبار لطالبا * وقما من الشهرة والقبول والاعتبار *
 موقع الشمس في رابعة النهار * وقد رويت في صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من
 تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم يابى هو وابى اصدق
 الناس قبلا * واهداهم سبيلا * واوقاهم بالذمه * لمن له في دين الله اخلاص همه * وفي قوله
 سبحانه وتعالى فاذكروني اذ كرم وقوله عز وجل ما خذقت الجن والانس الا ليعبدون
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة دلالة واضحة وحجة نيرة على ان من افضل
 حالات العبادة حالة ذكرهم رب العالمين * واشتغالهم من صميم القواد وجميع القلب بالأذكار
 المتأثورة والادعية المستفيضه عن سيد المرسلين وخاتم النبيين * صلى الله عليه وسلم عوضا عن
 وظائف المشيخة وبدلا عن ايراد المتصوفة كما في المثل السائر الصباح * ينفي عن انصباح *
 قال على القسارى رحمه الله تعالى في حربه الاعظم لما رأيت بعض السالكين يتعلقون باوراد
 المشايخ واحراب العلماء حتى رأيت بعضهم نعلوا بالدعاء السني والاربعين الاسمي ووجدت

انعموا يتقيدون بقراءة دعاء نحو التمدح * ويذكرون في اسناده ما لا شبهة فيه من الوضع
 والتدح * فخطر يسأل ان اجمع الدعوات المأثورة * من الكتب المعتمدة المشهورة *
 كالحسن والاذكار والكلم الضيب والجامعين واندر للسيوطي والقول البديع للشحراوي انتهى
 وكذلك وجدت انا طوائف من هذه الامة تعلموا ببعض الفصائد المقتولة المعزوة الى بعض
 الاوتياء والنبلاء * والادمية الموضوعية والاذكار المختلفة من بعض الصلحاء والعلماء *
 وهم مهاجرون لدعوات حوتها آيات الكتاب العزيز * واذكار وردت بها السنة المطهرة
 من هارة الذهب الابريز * فجمعت في هذا التأليف ما بلغت اليه القدرة من الذكر الصحيح
 والدعاء المرفوع * وصنفة عن ايراد الروايات المكذوبة والخبر المرقوع * فإكان في هذا
 من الاحاديث في احد الصحيحين * فقد اسفر فيه صريح الصحة لكل ذي عينين * لانه قد
 قطع فيهما عرق النزاع * ما صح من الاتفاق والاجماع * على تلقى جميع الطوائف
 الاسلامية لما فيهاما بالقبول * وهذه رتبة فوق رتبة الصحيح عند سائر اهل العقول والنفوس *
 على انها قد جمعا في كتابيهما من اعلى انواع الصحيح * ما اقتدى به وبرجاله من تصدى
 بعدهما للصحيح * كاهل المستخرجات والسندركات * ونحوهم من المتصدرين لافراد الصحيح
 في كتب مستقلات * واما ما عدا ما في الصحيحين او احدهما فقد وطئت النفس على
 البحث منه وامعان النظر فيه * حتى اقف على ما يضعفه او يقويه * وقد امكنني
 بتدقيق امام * اذا اعوز الحال في النقام * فقد ذكر السيوطي في ترجمة الجامع الكبير
 ان عزوه للاحاديث التي فيه الى الصحيحين وصحيح ابن حبان ومستدرک الحاكم والضياء
 في المختارة مع العلم بالصحة سوى ما تعقب في المستدرک فانه يذهب عليه ثم قال وهكذا ما في
 موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابى عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود
 والمستخرجات فالعزو اليها مع العلم بالصحة ايضا ثم قال بعد ذلك وكل ما في مسند
 احمد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن ثم قال ان كل ما عزى الى
 النعيلي في الضعفاء وابن عدى في الكامل والحطيب وابن عساكر والحكيم
 انترمى في نواذر الاصول والحاكم في تاريخه وابن الجارود في تاريخه والديلمي في مسند
 الفردوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو اليها او الى بعضها عن بيان ضعفه انتهى
 وهذه الفاشلة لم اقد به فيها بل بحثت كل البحث عن اسانيد هذه الكتب التي جعل
 العزو اليها مع العلم بالصحة او الضعف كما ستعرف ذلك الا ما في الصحيحين لما تقدم وضمنت الى
 الصحيح والتسليم فائدة جاييلة وهي اني اذكر ألفاظ الحديث اذا كان له الفاظ واذكر
 ما ورد مما يضابق معنى ذلك الحديث من الاحاديث كما ستقف على ذلك وهذه زيادة حسنة

ومزية فاضلة على ما في اذكار النورى زدتها من كتاب تحفة الناكرين بعدة الحصن
 الحصين وغيره واما النورى رحمه الله تعالى فقد قال في اول الاذكار اقتصر في هذا الكتاب
 على الاحاديث التى فى الكتب المشهورة التى هى اصول الاسلام وهى خمسة صحيح البخارى
 وصحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى وقد اروى بسرا من الكتب المشهورة
 غيرها واما الاجزاء والمسائيد فليست انقل منها شيئا الا فى نادر من المواطن ولا اذكر
 من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالباً
 فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلاً معتمداً ثم لا اذكر فى الباب من الاحاديث الا
 ما كانت دلالة ظاهرة فى المسألة انتهى قلت واذا ضمنت الى هذا الكتاب السنن المطاب *
 هذه الفوائد انشار اليها فقد فزت بالبا وابن طاب * هذا وسميته نزل الابرار * بالعلم المأثور
 من الادعية والاذكار * راجيا دعاء الخير من هو يدعو للداعى * فان الدال على الخير كفاعله
 والساعى * فعليك ايها الانسان * السنن الايمان * الحديثى العرفان * القرآنى الاحسان *
 يحفظ ما فى هذا الكتاب ومبانيه * والعمل بمضمون ما فيه مع التأمل فى محاسن معانيه * فانه
 بحمد الله تعالى قد حوى كل ما ينفع الفقيه والسفيه * وجع جميع ما ينفع فى الجاهل والذبيه *
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة من الخصال الحميدة * ولا خلة من الخلال السعيدة *
 الا طلبها من الله المعطى وسالها * وحاز غاية مطلوبه وانها * ولا فعله سبئة ولا شية شيعة الا
 استعاذ به تبارك وتعالى منها اجالا وتفصيلا * تعليما للامة الامية المرحومة وعليهم تفضيلا *
 وفى هذا كمال طريفة المتابعة والقدوة بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم والذاكر بتلك الاذكار *
 والداعى بهذه الدعوات من جملة المحسنين الابرار والصالحين الاخيار * ان شاء الله تعالى فان
 قدر احد على قراتها بافرازها من هذا الكتاب كل يوم فيها ونعمت والافق كل جمعة والا
 فق كل شهر والافق كل سنة والافق العمر مرة وهى ايضا غنيمة كبرى * ونعمة عظيمة *
 فان هم اهل الاسلام قد قدمت منذ ايام بل اعوام كثيرة عن تحصيل العاوم والاعمال *
 وقصرت من نيك الفضائل والنواضل على اقتراح اماني هنة الدار الفانية وآمالها القربة
 الزوال * وكان امر الله قدرا مقدورا * والله سبحانه امال ان يجعل سعي هذا مشكورا *
 وجهدى فى هذا الجمع والتأليف وان كنت مقلا مبرورا * ويثبت تجرىدى هذا فى كتابى يوم
 القيامه * ويحسنا بركة ما فيه من عبار الوحي وضمائر الرسالة دار المقامه * ويثوب علينا
 فيما فرط منا من السيئات والذنوب * توبة لا يصيبنا بعدها نصب ولا يمينا فيها لغوب *
 وينفع به جميع عباد اولى العلم والعبادة * ويتفضل علينا وعليهم من بين ما فيدابا نواع
 الكرامة والسعادة * ويجعله خالصا لوجهه الكريم * ويتقبله منا بكرمه العميم *

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

لا يخفى عليك ان النووي رحمه الله تعالى بدأ كتابه الاذكار بفصول * هي لفوائد الاذكار اصول * قرأت ان الخصها هنا قبل اليد، في الابواب * واقتصر من مقاصدها على ما هو اصح الصحيح واولى بالصواب * واقدم بعض ما اخره في البيان * ليكون مستهتما للذكر قبل الكلام على مسائل تلك الاذكار والدعوات الحسان * فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان *

قال رضي الله عنه اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليله جماعة من الائمة كتبها نفيسة رووا فيها ما ذكره باسانيدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليله للإمام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليله لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحاق السني رضي الله عنه وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام ابي العباس زيد بن الحسن الكندي سنة الثنتين وستمائة قال وانما ذكرت هذا الاسناد لاني سائل من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى جلا فاحيت تقديم اسناد الكتاب والاجمع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الى مؤلفها انتهى قلت وهكذا ذكر الشوكاني قدس سره في شرح ائمة روايته له متصلة الى مؤلفه الامام الجزري رحمه الله في اربل العفة وهذا يستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم قال ولتقتصر على هذا الاسناد لكون رجاله جميعا ثقات اثباتا ائمة اعلامهم روفين مشهورين انتهى ولا يخفى عليك ان لي ايضا رواية هذه الكتب بواسطة واحدة عن الشيخ الامام الزباني العلامة الفاضل محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه في ثبته المعروف بانحاف الاكابر باسناد الدقار وقد وقفت والله الحمد على كتاب ابن السني حال تحرير هذا الكتاب وهو عندي ﴿ وصل ﴾ قال النووي ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها بما قدمت ثم ما كان في الصحيحين او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان ججع ما فخرهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه وان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما ينجح به في الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقر هذا فاني رأيت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضييف فاعلم انه لم

بضعف

بضعف وقد روينا عنه أنه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد يئنه وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها أصح من بعض انتهى

فصل في الأمر بالاخلاص وحسن النية في العمل

قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال لن يسأل الله لخواصها ولا دماءها ولكن بناه النوى منكم أي النيات قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يبتكها فهجرته إلى ما هاجر إليه أخرجه النووي رحمه الله في شرح الأذكار بسنده المتصل وقال هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها لمصنع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به قال ابن مهدي من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لأجل الناس ربا، والعمل لأجل الناس شرك والاخلاص أن يسألك الله منهما وقال حذيفة الرعشي الاخلاص ان تستوى افعال العبد في الظاهر والباطن وقال النشيري الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الشاعة بالقصد انتهى قلت هذا الاخلاص هو اعظم الآداب في اجابة السائل وقبول الذكر لان الاخلاص هو الذي تدور عليه رحى الاجابة ويحوم حوله حاتم الابية ولا يقبل الله من الاعمال الا ما كان خالصا فمن عبد ربه او ذكره او دعا، غير مخلص له فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله سبحانه وتعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم والكرم العميم وقد روى الحاكم في المستدرک ما يدل على ذلك وبالله التوفيق ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان بلغه شيء في فضائل الاعمال وصحاح الاذكار وحسان الدعوات ان يعمل به واومر واحدة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واقل الاستطاعة اذا لم يمنع مانع ان يأتي به مرة واحدة انتهى وفي الكتاب العزيز فاتقوا الله ما استطعتم وهذا يدل على ان لا تنزكه حتى الامكان وان كان قابل الثرات ومن زاد زاد الله له في الحسنات ﴿ وصل ﴾ تساهل العلماء وتسامحوا حتى استحبوا العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا وانى هذا ذهب الجمهور وبه قال النووي واليه نحا الحنفاي وغيره ولكن الصواب الذي لا محيص منه ان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام

فلا ينبغي العمل بمحدث حتى يصح أو يحسن لذاته أو لغيره أو أن يجبر ضعفه فترقى إلى درجة الحسن لذاته أو لغيره وإنما قات هذه المقالة لأنه ينبغي في مطاوي فخوى هذه الرسالة أحاديث انص على بعضها بالعدة وعلى بعضها بالحسن وعلى بعضها بالضعف أو اسكت عن بعضها لذهول عن ذلك أو غيره فبيني لمن يشح بدينه إذا طالع كتب الحديث المؤلفة في الفضائل أن يقف عند هذا الموقف ويختار لنفسه ما هو أصح الصحيح وأحسن الحسن وأقوى الضعيف في هذه الأبواب ﴿ وصل ﴾ انذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بهما جيباً فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ولكن لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء بل يذكرهما جيباً ويقصد به وجهه الله وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تنافت بها في الدعاء انتهى قال شيخ الإسلام إبراهيم جهمان في عمدة المتحسين عمدة الحصن الحصين روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الذكر ذكران ذكر الله تعالى بالقلب عند أوامره ونواهيه وباللسان وكلاهما فيه الأجر إلا أن ذكر الله تعالى بالقلب عند أوامره ونواهيه إذا فعل الذكر ما أمر به وانتهى عما نهى عنه يكون أفضل من ذكره باللسان مع مخالفة أمره ونهيه والفضل كله والشرف والأجر في اجتماعهما بأن يكون دائم الذكر بقلبه ولسانه ممثلاً أوامره ونواهيه في يومه وليلته وعند نومه ويقظته وأمر الله تعالى العبد بذكره ورغبه فيه ليكون ذلك سبباً لعقرته له ورجته إياه قال الطبري ومن جسيم ما يرجى للعبد الوصول به إلى رضی الله تعالى ذكره إياه بقلبه فإن ذلك من شريف أعماله عندي انتهى ﴿ وصل ﴾ قد اختلف أهل العلم أيما أفضل الذكر جهراً أو الذكور سرا والمسألة قد طالت ذبولها وسالت سيولها ولم تكن تستحق تلك الإطالة ونيك الاسئلة لأن القول الفصل هو جواز الأمرين كما تظاهرت بذلك السنة المطهرة نعم الطريقة المثلى في هذا الباب أن يجهر في الموضع الذي ورد فيه الجهر ويسر في الموضع الذي ورد فيه السر وهذه المواضع مبنية في علم الحديث متبينة في دواوين الإسلام والموضع الذي لم يرد الدليل على الجهر فيه أو السر فالذاكر هناك بالخيار إن شاء جهر وإن شاء أسر وأمكن لا بدله من ملاحظة قوله سبحانه واتبع بين ذلك سبيلاً ثلاثاً يتجاوز الحدود الضرورية له ﴿ وصل ﴾ فضيلة الذكر لا تقتصر في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بضاعته فهو ذاك الله سبحانه قاله سعيد بن جبیر وغيره من أهل العلم وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتكح وتطلق وتكحج واشباه هذا وبدل له قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأما هذا الذكر الذي أحسنه بعض

الفقرآء ونحوهم من ادارة السجدة في ايديهم صباحا ومساء مع عدم الخروج من خائفاء الجمعة
والجماعات وعدم الاتيان بعبادة من العبادات التي هي داخلية في حقوق الاسلام وحقوق
النفس وحقوق الله تعالى ثم يرون اهل العلم في مجالس الدراسة رؤية حقارة فهذا ليس
بذكر بل هو نسيان الله ونسيان امره ونهيه وما اقيح هذا الذكر واحراه بنسيان النسيان والغفلة
﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى ان المسلمين والسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي حديث ابن هريرة يرضه سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجهم مسلم روى لفظ
المفردون من التفريد ومن الافراد والشهور الذي قاله الجمهور هو التشديد والآية الشريفة
المذكورة فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في حديث ابن سعيد الخدري مرفوعا اذا
ايظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبنا في الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والتسائي وابن ماجه وقال اهل العلم المراد
ذكره سبحانه في ادبار الصلوات وضدوا وعشبا وقائما وقاعدا وفي المضاجع وكلما استيقظ من
نومه وكلما غدا او راح من منزله وقال ابن الصلاح اذا واظب على الاذكار المأثورة صباحا
ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ايلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وبنحوه قال محمد الجزري في العدة وقال شارحه لا شك ان صدق هذا الوصف اعني كونه من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات على من واظب على ذكر الله تعالى وان كان قليلا اكل من
صدقه على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة
(رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيائه وورد
عنه صلى الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله ادومه انتهى وقال عطاء من صلى الصلوات
الخمسة بحقوقها فهو داخل في الآية انتهى قلت ومن زاد زاد الله في حسنة ومحا ما شاء
من سيئاته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذكار وادعية عند الاحوال المختلفة وفي الاوقات
المتوعة كالتوم واليقظة والاكل والشرب واللباس ونحوها ووردت لكل حال من هذه
الاحوال وفي كل وقت من تلك الاوقات اذكار متعددة وكذلك ادعية فوق الواحد والاشين
فن اخذ بذكر او دعاء من الاذكار والادعية المذكورة واتى به في ذلك الحال والوقت فصد
صدق عليه وصف الاكثار من الذكر اذا داوم عليه في اليوم والليله ولم يغفل به في ساعاته
من النوم واليقظة واما من واظب على جميعها واتى بها ليلا ونهارا وجعلها وظيفة دائمة فلا
تسأل عنه فانه قد فاز بالقدح المعلى وسلك الطريقة المثلى ولم يأت احد بافضل مما اتى
هو به الا من صنع مثل صنيعه او اكثر او زاد عليه فطوبى ان تكون من احد هذه الاصناف
لتصدق عليك هذه الاوصاف والا فلا تكن ﴿ وصل ﴾ اجع العناء على جواز الذكر
بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتكبير
والتهميد والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واندعاء وغير ذلك لا في قراءة القرآن

الشريف فأنها حرام على الجنب والخنثى والنفساء حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ ولفظ اذا لم يقصدوا به القرآن ولا يأمنون الا اذا قصدوه واذا لم يجدوا الماء تجمعا فان احدثوا بعد ذلك لم تحرم عليهم القراءة كذا في الاذكار ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يكون الذكر على اكل الصفات فان كان جائسا يستقبل القبلة خاشعا متذلا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وفي المحججين عن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وانا حائض فقرأ القرآن وعنها قالت اتى لافرا حزابي وانا مضطجعة على السرير والذكر في الموضع الشريف كالسجد ونحوه افضل بعد تنظيف الفم وازالة تغيره بالسواك ﴿ وصل ﴾ الذكر محبوب مطلوب من كل احد مرغوب فيه مندوب اليه في جميع الاحوال الا في حال ورد الشرع الشريف باستثنائه ككلمة الجلوس على قضاء الحاجة وحالة الجماع وحالة السماع الخطبة وحالة التعاس ولا يكره في الضيق وفي الجمام وكان صلى الله عليه وسلم يذكّر الله تعالى على كل احبائه فالذكر هو جلاء القلب وقوته وغذاؤه ونوره وكثرة الهمج به تورث المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رضى الدين ومدار السعادة والنجاة وصراطها الاقوم وتورث المراقبة والقرب والانس والهيبه والاجلال والمعرفة وهو قوت الملائكة وحياة اهل الجنة يلهونه فيها كما يلهون النفس فكان من هذه الحبيبة خير الاعمال وازكها وافضلها واكرم من انفاق الذهب والورق وانجى من عذاب الله للذاكر ﴿ وصل ﴾ المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو المقصود الاصلى والمطلوب الاولى فيحرص على تحصيله وتدبر ما يذكّر ويتعقل معناه ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة هكذا في الاذكار قلت ومن هذا الوادى مد الصوت مع الترجيع في الاذان وفي الخطب وغيرها قال شارح العدة لا ريب ان تدبر الذاكر لمعاني ما يذكر به اكل لانه بذلك يكون في حكم المخاطب والمنجى ولكن وان كان اجر هذا اتم واولى فانه لا ينافى ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الاذكار لمن جاء بها فانه اعم من ان ياتي بها مندبرا لمعانيها متعظا لما يراد منها او لا ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم انتهى قلت وهذا تقرير حسن فيه توسيع دائرة الرحمة التي وسعت كل شئ ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يستدرك الوظيفة الفائدة فيأتى بها اذا تمكن منها فانه اذا تساهل في قضائها هان عليه تضييعها في وقتها فينبغي ان يتداركها حتى يصدق عليه انه مديم للذكر مواظب عليه وقد كان الصحابة رضی الله عنهم يقضون ما فاتهم من الاذكار التي كانوا يفعلونها في اوقات مخصوصة وثبت في الصحيح عن عمر رضی الله عنه مرفوعا من نائم عن حزبه من الليل او عن شئ منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأ من الليل اخرجته مسلم

وصل

﴿ وصل ﴾ يستحب لتذكار قطع الذكر بسبب احوال تعرض له ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام واذا سمع المؤذن اجابه واذا غلبه التماس او نحوه صاد الى الذكر ﴿ وصل ﴾ الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له كذا في الاذكار قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين اما اعتبار التلفظ به فهو معلوم من اقواله صلى الله عليه وسلم المصروفة بان من قال كذا كان له من الاجر كذا فلا يحصل له ذلك الا بما يصدق عليه معنى القول وهو لا يكون الا بالتلفظ باللسان ولما اشترط ان يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ وهو تحريك اللسان وان لم يسمع نفسه فينظر ما وجه هذا الاشتراط مع انه ورد في الحديث الصحيح من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فاذا كان مجرد الذكر التفسى مقتضيا للثواب فكيف لا يكون الذكر اللساني الذي صدق عليه انه قول مقتضيا للثواب والحاصل انه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار اصل الثواب ولا باعتبار كماله بل قد يكون التدبر والتفهم مما لم يقع اسماع النفس به من الاذكار اتم واكمل انتهى قلت اشترط ايضا الجزري في العدة رجه الله تبعاً للتووي وكذا غيره في غيره، والحال كما دربت وعرفت وسمعت والله اعلم هذا ما ذكره التووي رجه الله في اوائل الاذكار على طريقة المسائل وسأني آداب الذكر وما يتصل بها في موضعه ان شاء الله تبارك وتعالى ﴿ وصل ﴾ ثواب الاذكار قد قدره الشارع وصرح بما يحصل لغايتها من الاجر وهكذا ورد في تلاوة القرآن العظيم على العموم وفي تلاوة سورة منه معينة وآيات خاصة كما هو معروف في مواضعه وكون هذا الذكر افضل من هذا الذكر انما يظهر بما يترتب عليه من الاجر فما كان اجره اكثر كان فعله افضل ولا ريب ان كلام الرب سبحانه من حيث ذاته اشرف الكلام على الاطلاق وابن يقع كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر تبارك اسمه وتعالى جده ولا اله غيره هكذا في شرح العدة والحاصل ان افضل الاذكار تلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الا فيما شرع بغيره وذلك في المواطن التي ورد النهي عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح اني نهيت ان اقرأ القرآن راكبا وساجدا وهكذا ما وردت به السنة المطهرة من الاذكار في الاوقات وعقيب الصلوات فانه يذبحي الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ثم افضل الذكر بعد تلاوة القرآن الكريم دراسة علم الحديث اشرف بق النبي وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة في فضل التعلم والتعليم وفضيلة العلم والعلماء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس العلم برياض الجنة وامر بالراتع فيها ثم افضل الذكر بعد ذلك التصلية والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائر الاذكار المأثورة والدعوات المشهورة في دواوين السنة يأتي بها الذاكر في اوقاتها ومنها ما هو غير موقت يأتي بها كما جاءت ولا يتدع بل يتبع ﴿ وصل ﴾ اكثر

الناس المسلمين ذكرا لله تعالى وصلاته على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عصابة المحمدين
 اهل الآثار ورواة الاخبار فانهم لا يزال تساهم رطبا بذكر الله وبالصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اسعد الملة الاسلامية بشفاعته عليه الصلاة والسلام
 وصفوة الامة المحمدية ونخبهم وخيرتهم يوم نيل السرار وتظهر الضمائر وتكشف
 ما في الصدور ان شاء الله تعالى وهم المعدلون على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم
 حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
 وتأويل الجاهلين وغيرهم من اهل العلم انما عداهم من عدل وهو منهم فابن هذا من
 ذلك والله يختص برحمته من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولولا هؤلاء البررة لم
 يصل اليها علم الرسالة ولم تقدر على درك ما جهات به النبوة

* فاولاكم ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفناكم *

﴿ باب في فضل الذكر ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند
 ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
 ذكرته في ملأ خير منهم متفق عليه وفي رواية فان اقترب الى شبرا اقتربت منه ذراعا وان
 اقترب الى ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني مشيا اتيت هرولة اخرجه البخارى ومسلم
 والترمذى والنسائى وابن ماجه واخرجه احمد في مسنده بنحوه باسناد صحيح ومن حديث
 انس ايضا واخرجه ابن شاهين في الترغيب في انذكر من حديث ابن عباس وفي سننه
 ميمبرين زائدة قال العقيلي لا يتابع على حديثه واخرجه ابو داود الطيالسي والبخارى من
 حديث النبي ايضا ومسلم من حديث ابي ذر بلفظ من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
 ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني عشي اتيت هرولة ومن تقبني بقراب الارض
 خطيئة لا يشرك بي شيئا اتيته بمنلها مغفرة والبخارى تعليقا من حديث ابي هريرة بلفظ قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت لى
 شقائه ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديثه والحديث فيه ترغيب من الله عز
 وجل لعباده في تحسين ظنونهم به وانه يعاملهم على حسب ما ظن به خيرا افاض عليه
 جزيل خيراته واسبل عليه جيل تفضلاته ونثر عليه محاسن تكمماته وسوانح عطياته ومن
 لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كون الله عند ظن عبده به
 فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار
 ما ورد من الادلة على سعة رحمة الله سبحانه كحديث ابي هريرة في الصحيحين قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا قضى الله الخلق كتب كتابا وهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت

شخصي

فضي وفي رواية غلبت غضبي وكحديثه ايضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رجة ازل منها رجة واحدة بين الانس والجن والبهائم والهوام فيها يعاطفون وبها يتراحون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رجة يرحم بها عباده يوم القيامة وكحديث عمر بن الخطاب في الصحيحين قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحاب لديها تسبي وكانت اذا وجدت صبيا من السبي اخذته فأنصفته بطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ارون هذه المرأة طارحة ولدها في انصار قتلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها ومثل هذا ما اخرجه ابو داود عن بعض الصحابة قال ينسا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد انف عليه فقال يا رسول الله مررت بغيضة شجر فيها اصوات افراخ طائر فاخذتني فوضعتني في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن في كسائي فلفقتني بكسائي فهن اولاد معي قال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجبون لرحم ام الافراخ فراخها فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ يفرأخها ارجع بين حتى تضعهن من حيث اخنتهن وامهن معهن فرجع بين ومن هذا القيل ما ورد فيمن قال لا اله الا الله وهي احاديث صحيحة كثيرة وفي الباب احاديث لا يتسع لها الا مواف مستقل ويبنى عن الجميع ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من انه وسعت رحته كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخاف الوعد وخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمة الله فانه كان يقول يا من وسعت رحته كل شيء اني شيء فلتسعي رحمتك يا ارحم الراحمين قال شارح العدة وقلت انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده اني من عبادك فارحمي يا ارحم الراحمين انتهى واقول انا يا من قال في كتابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اني من هؤلاء الماسرفين فاغفر لي ذنوبي جميعا انك انت

الغفور الرحيم

* لك الحمد كم من كربة قد كشفتها * بنور من اللطف الخفي قبحت *
 * لك الحمد فاكشف كربة الخمر ان دجت * بنور من العفران والرحمة التي *
 رب نهيتني قايت وامرتني فعصيت وانكن لا اله الا الله اشهد بهذه الكلمة شهادة خالصة من صميم القلب مع شطرها محمد رسول الله والخير كله بيدك والشر ليس اليك وبالجملة فالحديث فيه نصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمة ومجده بتوفيقه ويسدده وهذه معية خاصة حاصلها للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقضى مزيد العناية به ووفور الاكرام له والتفضل

عليه ومن هذه العمية الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد هذا المورد في الكتاب والسنة فلا منافاة بين إثبات العمية الخاصة وإثبات العمية العامة ومثل هذا ما قيل من أن ذكر الخاص بعد العام يدل على أن الخاص مزبذبة اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقوله فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يحتمل أن يريد سبحانه أن العبد إذا ذكره ذكرا قلبيا غير شفاهي فإنه ثوبا محفيا عن عباد، واعطاء عطاء لا يطلع عليه غيره ويحتمل أن يريد الذكر الشفاهي على جهة الأسرار دون الجهر وأن الله يجعل ثواب هذا الذكر الأسراري ثوبا مستورا لا يطلع عليه أحد ويدل على هذا الاحتمال الثاني قوله وأن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فإنه يدل على أن العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملا الذي هو فهمه فيقال له الأسرار بالذكر باللسان لا مجرد الذكر بالقلبي فإنه لا يقابل الذكر الجهرى بل يقابل مطلق الذكر اللساني اعم من أن يكون سرا أو جهرا ومعنى الذكر في الملا أن الله يجعل ثواب ذلك الذكر عمراى ومسمع من الملائكة أو يذكره عندهم بما يعظم به شأنه ويرتفع به مكانه ولا مانع من أن يجمع له بين الأمرين وعن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى رواه الطبراني بإسناد حسن وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني خاليا ذكرتني خاليا واذا ذكرتني في ملا ذكرتني في ملا خير من الذين تذكرني فيهم زواه البرار بإسناد صحيح قال في شرح العدة وكما جاءت السنة بفضائل الذكر والترغيب فيه وعظيم الاجر عليه كذلك جاء مثل ذلك في الكتاب العزيز قال الله تعالى ولذكر الله أكبر اى أكبر مما سواه من الاعمال الصالحة وقال سبحانه فاذكروني اذكركم وقال واذكروا الله كثيرا لعلمكم تقطون وقال ألا يذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وغيرها من الآيات وفي حديث ابن عباس ما صدقة افضل من ذكر الله اخرجها الطبراني في الاوسط وذكره السيوطي في الجامع الصغير والمنذرى في الترغيب والترهيب معزوا الى الطبراني من حديث ابى موسى وحسنه وقال الهيثمي في حديث ابن عباس رجاله موثقون وفيه دليل على أن ذكر الله سبحانه لا يفضل عليه شيء من جميع انواع الصدقة لان قوله ما صدقة نكرة في سياق التثنية فتم كل صدقة ومقتضاه ان لا توجد صدقة كائنة ما كانت افضل من ذكر الله فتكون اما مساوية له او دونه والذكر يكون مثلهما او افضل منها ولا يكون دونها والذراذ بهذا الذكر ذكر اللسان والقلب جميعا وذكر القلب افضل لانه يردع عن التصبر في الطاعات وعن المعاصى والسيئات قاله الحلبي فلا يقال نفع الصدقة تعد ونفع الذكر لازم والتعدى افضل من اللازم الناصر وذكر مثل هذا الجواب البيهقي في شعب الايمان واقره ونقل عن النووي ان ذكر

اللسان مع حضور انقاب افضل من ذكر انقاب وحده وعلة ذلك ان شغل جارحتين بما يرضى الله عز وجل افضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جوارح افضل من جارحتين وكل ما زاد فهو افضل وفي حديث ابي الدرداء يرفعه ألا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تنفقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله اخرجته احمد والترمذي والحاكم في المستدرک ومالك في الموطأ وابن ماجه والطبرانی في الكبير والبيهقي في الشعب وابن شاهين في الترغيب في الذكر كلهم من حديثه الا ان مالكا قد وقفه عليه في الموطأ وصححه الحاكم وغيره واخرجه ايضا احمد من حديث معاذ قال المنذرى باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا وقال في حديث ابي الدرداء اسناده حسن وقال في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد بن ابي زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذ وفي الحديث دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم كما تدل عليه اضافة الجمع الى الضمير وكذلك اضافة اذكى وارفع الى ضمير الاعمال والذكاء التمام والبركة فافاد كل ذلك ان الذكر عند الله سبحانه وتعالى افضل من جميع الاعمال التي يعيها العباد وانه اكثر ثناء وبركة وارفعها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت الاعمال كل عمل يعمل به العبد كاشا ما كان وعطف انفاق التقدين على ما تقدم من عموم الاعمال مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الاعمال كما هي الذكوة في عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الاعمال الناضلة وطبقته مرتفعة على كثير من الاعمال وفي تخصيص هذين العملين الفاضلين بالذكر ايضا بعد تميم جميع الاعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا اخبركم بخير اعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الاعمال ومبالغة في النداء بفضله عليها ودفع لما يظن من ان المراد بالاعمال هنا غير ما هو متناه في الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محجب الى قابول العباد فوق كل نوع من انواع المال وهو الذهب والفضة واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الادلة الصحيحة انه افضل الاعمال وقد جمع بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتملة على تفضيل بعض الاعمال على بعض آخر وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض الافضل عليه بان ذلك باعتبار الانحصاص والاحوال فمن كان مطيقا للجهاد قوى الاثر فيه فافضل اعماله الجهاد ومن كان كثير المال فافضل اعماله الصدقة ومن كان ضمير منصف باحدى الصفتين المذكورتين فافضل اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصريحه صلى الله عليه وسلم بافضلية الذكر على الجهاد نفسه في هذا الحديث وفي الاحاديث الاخر تكديت ابي سعيد الخدري عند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيامة فقالذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن

الغزالي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يكسر ويختضب
 دعا لكان الذاكرون لله افضل منه درجة قال الترمذي هذا حديث قريب انتهى والغريب
 من اقسام الصحيح وكحديث عبدالله بن عمرو فروعا وفيه ما شئ انجى من عذاب الله من
 ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى يقطع
 اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقي من رواية سعيد بن سنان وسأني حديث الا ان يضرب
 بسيفه حتى يقطع وفي حديث معاذ بن جبل يلقظ ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب
 الله من ذكر الله رواه مالك والترمذي وابن ماجه ومما يدل على ان الذكر افضل من
 انصدقه ما اخرجه احمد والترمذي وحسنه ابن ماجه من حديث ثوبان قال لما نزلت
 والذين يكتزون الذهب والفضة كئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 امصاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة او علمنا اى المال خير فنحنه فقال
 افضله لسان ذاك وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعبه على ايمانه ومما يدل على ذلك
 الحديث الا ترى في قصة الدراهم ومما يدل على ذلك في الجهاد والصدقة وغيرهما ما اخرجه
 احمد والطبراني من حديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اى
 المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فالى الصالحين اعظم قال
 اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب
 الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فان قلت قد يرشد الى الجمع
 المذكور ما اخرجه الطبراني والبراء من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكلمه ويخجل من المال ان يفقه وجين عن العدو ان يجاهده
 فليكثر ذكر الله تعالى قلت ليس فيه الا ان العاجز عن الامور المذكورة يستكثر من الذكر
 وليس فيه انها افضل من الذكر على ان في اسناد هذا الحديث ابا يحيى القنات وهو ضعيف
 انتهى ما في شرح العدة والحاصل ان الذكر لا يساويه شئ من الاشياء ولا يفعله عمل من
 الاعمال الصالحة كانتا ما كان ومن كان حتى الجهاد في سبيل الله والانفاق فيه وهذا يشير الى
 فضيلة الذاكرين على المنتهين والمجاهدين اللهم وفقنا واجعلناك من الذاكرين وتب علينا
 انك انت التواب وارحم الراحمين وفي حديث ابى موسى رفعه مثل الذى يذكر ربه والذى
 لا يذكر مثل الحى والذيت اخرجه البخارى في كتاب الدعوات من صحيحه، ومسلم في كتاب
 الصلاة والملفظ للبخارى قال في المشكاة متفق عليه انتهى ولفظ مسلم مثل البيت الذى يذكر الله
 فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والذيت وفي هذا التمثيل متقبة للذاكر جليله
 وفضيله له نبيله وانه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل في حياة ذابته وروحانية لما بغشاء
 من الانوار وبصل اليه من الاجور كما ان التشارك للذكر وان كان في حياة ذابته فليس
 لها اعتبار بل هو شبهه بالاموات الذين لا يفيض عليهم شئ مما يفيض على الاحياء

المشغولين

المشغولين بضاعة الله عز وجل ومثل ما في الحديث قوله تعالى ومن كان ميتا فأحييناه
والمعنى تشبيه الكافر بالمت وتشبيه الهداية الى الاسلام بالحياة وفي حديث ابى
هريرة وابى سعيد معا عند مسلم وابى داود الطيالسى واحمد فى المسند وعبد بن حميد
وابى يعلى الموصلى وابن حبان مرفوعا لا يقعد قوم يذكرون الله الا جنتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فى من عنده ومعنى حضهم احدثت
بهم واستدارت عليهم ومعنى غشيتهم سترتهم اخذا من الغشى بالثوب والسكينة هى الظمائية
والوقار وقيل الرحمة ويرد ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة والمعنى ان الله يذكرهم
عند ملائكته حسبا تقدم وفى الحديث ترغيب عظيم فى الاجتماع على الذكر فان هذه
الخصائص الاربعة فى كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوى عزم
الصالحين على ذكر رب العالمين واخرجه ايضا من حديثهما ابن ابى شيبه وابن
حبان وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر وقال حسن صحيح بلفظ ما جلس قوم مسلمون
مجلسا يذكرون الله فيه الا حففتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فى من عنده واخرجه الترمذى فى الدعوات من حديثهما معا بلفظ ما من
قوم يذكرون الله الى آخره وفى الباب احاديث منها ما اخرجه احمد فى المسند وابو
يعلى الموصلى والطبرانى فى الاوسط والاضياء فى المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس
قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما اخرجه الطبرانى فى
الكبير والبيهقى فى الشعب والاضياء فى المختارة من حديث سهيل بن الحنظلية بلفظ ما جلس
قوم يذكرون الله عز وجل فيتومنون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم
وبدلت سيئاتكم حسنا واخرجه البيهقى من حديث عبدالله بن مغفل وفى الصحيحين
من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ملائكة
يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله نادوا هلموا
الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفيه فيقول فاشهدكم
انى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء حاجة
قال هم الجلساء لا يشقى جلسهم هذا لفظ البخارى وفى رواية لمسلم قال ان الله ملائكة
سيارة فضلا يتنغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم الحديث
وفى آخره يقولون رب فيهم فلان عبد خطاه انما مر بجلس معهم قال فيقول وله غفرت
هم القوم لا يشقى بهم جلسهم واخرجه البراز من حديث انس واخرج مسلم والترمذى
والنسائى من حديث معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله بحمده على ما هداانا للاسلام ومن به علينا
قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما انى ام استهلفكم فهمة
لكم ولكنه اتانى جبريل فاخبرنى ان الله عز وجل يساهى بكم الملائكة وفى الباب احاديث

صحيفة كثيرة طيبة جدا وفي حديث معاذ مرفوعا ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى يتقطع ثلاث مرات اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في مسنده والطبراني ايضا في الاوسط قال المنذرى في التزيين والترهيب بعد ان عراه اليه في الصغير والايوسط ورجالهما رجال الصحيح وجمعه عندهما من حديث جابر بهذا اللفظ فظهر بهذا ان هذا المتن حديثان لا حديث واحد وقال الهيثمي في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح قال وقد رواد الطبراني عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح وجعل السيوطي في الجامع الكبير مكان قوله ثلاث مرات الا ان يضرب بسيفه حتى يتقطع ثم يضرب حتى يتقطع ثم يضرب حتى يتقطع ورواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث ابن عمر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صفاة وصفاة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى الى قوله حتى يتقطع وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الجهاد وقد قدمنا الكلام على ذلك وفي حديث ابن موسى يرفعه لو ان رجلا في حجره دراهم يسميها وآخر يذكر الله لكان الذكر لله افضل اخرجه الطبراني في الكبير والايوسط وابن شاهين في التزيين في الذكر وفي اسناده جابر ابو الوائز قال السائب منكر الحديث انتهى ولكنه قد روى له مسلم فلا وجه لاعلال الحديث به وقد حسن اسناده المنذرى في التزيين والترهيب قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى قال المناوي لكن بعضهم وقفه واخرجه ايضا ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد من حديث ابي برزة الاسلمي والحجر بفتح الحاء المهملة وكسرهما قيل هو طرف الثوب وقيل طرف كل شيء وقال في الفاسوس انه حضن الانسان وهذا انطبقت بمعنى الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الصدقة وقد تقدم البحث عن ذلك وفي حديث انس يرفعه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واحمد في المسند والبيهقي في الشعب قال المناوي واسناده وشواهد ترقى الى الصحة واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم وفي اسناده رجل مجهول واخرج الترمذي وقال غريب من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبراز والطبراني والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والبيهقي من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله سرايا من الملائكة تحمل وتنف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا وابن رياض الجنة قال مجالس الذكر فاضدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزلة عنده الله فليظن كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث

قالوا ولا ادر في سبيل الله صح

ابن عمر

انزله

أنزله تعالى من نفسه قال المنذرى في الترغيب والترهيب في أسانيد كلاًهما عمر مولى عفرة
والبقيّة ثقات أسانيدهم مشهورة محتج بهم والحديث حسن انتهى ولا مخالفة بين هذه
الاحاديث فرياض الجنة تطلق على خلق الذكر ومحاسن العلم والمساجد ولا مانع من ذلك
وأما قوله في حديث أبي هريرة قبل وما الرتع قال سبحانه الله الى آخره ففيه ما يدل على ان
هذا الذكر له مزيد شرف على سائر الأذكار ولا ينافي ما يدل عليه عموم قوله خلق
الذكر ولا ينافي ايضاً ما في الحديث الآخر حيث قال محاسن العلم فالخاصل ان
الجماعة المشتغلين بذكر الله اى ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة
وما يتوصل به اليهما هم يرتعون في رياض الجنة والرياض جمع روضة وهى الموضع المشتمل
على النباتات وانما شبه خلق الذكر بها وشبه الذكر بالزراع فى الحصب والمانق بكسر الحاء
المهملة وفتح اللام جمع حلقفة بفتح الحاء وسكون اللام كذا فى كثير من كتب اللغة وقال
الجوهري جمع حلقفة حلق بفتح الحاء والمراد بالخلفة جماعة من الناس يستنبطون كحلقفة الباب
وغيره وفى حديث عبدالله بن شقيق يرضعه ما من آدمى الا لقيه يئان فى احدهما الملك وفى
الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره
فى قلبه ووسوس اليه اخرجته ابن ابى شيبه فى مصنفه ورجال اسناده رجال الصحيح وفى
منه ما اخرجته البخارى تعليقا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان جائم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس اليه وهكذا
ما اخرجته ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقى من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التغم
قلبه والمراد بقوله خنسه انه وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ومعنى خنس
تأخر وخرج من المكان الذى كان فيه وهو قلب الآدمى والمراد بالنقار هنا فة شبه بمنقار
الطائر فى اعطه لما يلتقط به من ههنا وههنا بسرعة وخفة وفى حديث ابن مسعود رفعه
ذاكر الله فى العاقلين بمنزلة الصابر فى الفارين اخرجته البرار فى مسنده والطبرانى
فى الكبير والاوسط ورجالهم فى الاوسط ثقات وفى الباب حديث طويل لابن عمر مرفوعاً
عند ابى نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب وفى اسناده عمران بن مسلم الفصيح قال البخارى
منكر الحديث وقال العراقي سنده ضعيف وفى حديث ابن مسعود شبه الذاكرك بين
جماعة لا يذكرون بمن يجاهد الكفار بعد فرار اصحابه من الزحف وهذه فضيلة جليلة
ومنتجة نبيلة وفى مشكاة المصابيح وعن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ذاكر الله فى العاقلين كالقاتل خلف الفارين وذكر الله فى العاقلين
كقصن اخضر فى شجر يابس وفى رواية مثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر (اى اليابس)
وذاكر الله فى العاقلين مثل مصباح فى بيت مظلم وذاكر الله العاقلين يربه الله مقده من
الجنة وهو حى وذاكر الله فى العاقلين يغفر له بعدد كل فصيح وانجى واتفح بنو

آدم والاعجم اليه ثم رواه رزين وعن أبي هريرة يرفعه ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله تعالى الا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة أخرجه الحاكم في المستدرک وابوداود والترمذی وابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال النووي في الأذکار والریاض اسناده صحيح وفي الباب أيضا عنه عند أبي داود والترمذی عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذی حديث حسن وأخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي واحمد بإسناد صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه والطبرانی في الكبير من حديث أبي امامة وفي الأوسط والبيهقي من حديث عبدالله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة قال المنذرى ورجال الطبرانی صحيح بهم في الصحيح وأخرجه احمد في المسند من حديث ابن عمر يلفظ ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه الا رأوه حسرة يوم القيامة وحديث أبي هريرة المتقدم محله في الأذکار في باب امر من ذكر عند صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم وسأني في الكتاب وفي التشبيه بجيفة الحمار اي مثلها في التثنية غاية التغير عن ترك ذكر الله سبحانه في المجالس وانه مما ينبغي لكل احد ان لا يجلس فيه ولا يلبس اهله وان يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار فان كل عاقل يفر عنها ولا يقعد عندها وانما يكون عدم الذكر حسرة عليهم يوم القيامة بسبب تفرقهم فيه وذلك مما يظهر لهم في موقف الحساب من اجور العاصرين لمجالسهم بذكر الله سبحانه فينبغي لمن حضر مجالس الغفلة ان لا يخل بها عن شيء من ذكر الله تعالى وان يأتي عند القيام منها بكفارة المجلس التي ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة عند أبي داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم من مجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل انك تقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس وسأني أيضا في باب كفارة المجلس ان شاء الله تعالى وأخرجه أيضا النسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي من حديثها وأخرجه ابوداود والترمذی والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الترمذی من حديث أبي هريرة وأخرجه ابوداود من حديث أبي رزة الاسلمي وأخرجه النسائي والحاكم وصححه من حديث رافع بن خديج وأخرجه ابوداود وابن حبان في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وفي حديث ابن ابي اوفى يرفعه ان خيار عباد الله الذين براعون الشمس والقمر والنجوم والافلاك لذكر الله أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه واقره الذهبي في كتابه على المستدرک وأخرجه أيضا من حديث الطبرانی في الكبير قال الهيثمي رجال الطبرانی موثقون وأخرجه أيضا ابن شاهين وقال حديث غريب صحيح ومعنى

براعون

يراعون يتصدون دخول الاوقات بهذه الالامات لاجل ذكر الله الذي يتساونه في اوقات مخصوصة ومن ذلك ارتقاب طلوع الشمس لكراهة الصلاة في ذلك الوقت وكذلك ارتقاب زوالها لدخول وقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة في هذا الوقت وما بعده وهكذا ارتقاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجود والذكر وهكذا التهجود لمعرفة هذه الساعات لمن كان كذلك وهكذا ارتقاب الاظلمة لمعرفة وقت انقضاء العصر فقد ثبت تقدير وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر بمقدار من المظلم كما في الاحاديث الصحيحة وكل هذه الامور هي من ذكر الله سبحانه وايضا قال لذكر الله وفي حديث معاذ برفعه ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها اخرجها الطبراني في الكبير قال الهيثمي رجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن ابراهيم الصوري خلاف قال المنذري في الترغيب ولا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة وبقية اسناده ثقات قال واخرجه ايضا البيهقي في الشعب باسنيده احدها جيد انتهى والمعنى اذا رأوا ما اعد الله تعالى لعباده الذاكرين له من الاجور الموفرة على النكركان ذلك حسرة في قلوب التاركين له وفي كونهم لا يحسرون الا على هذه الخصلة اعظم دليل على انها عند الله بمكان عظيم وان اجرها فوق كل اجر وفي حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون اخرجها ابن حبان في صحيحه واحمد في مسنده وابو يعلى الموصلى في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال الهيثمي بعدما عزاه الى احمد وابى يعلى ان في اسناده دراجا ضعفه جمع وبقية رجال مسند احمد ثقات انتهى وقد حسنه الخافظ ابن حجر في اماليه وفي لفظ اكثر ذكر الله حتى يقال لك انك مجنون قبل المراد حتى يقول المتنافقون بدليل ما اخرجها احمد في الزهد وانضياء في المختارة والبيهقي في الشعب من حديث ابى الجوزاء مرصلا عنه صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المتنافقون انكم مراؤون وليس في هذا ما يقتضى قصر المقالة في حديث السباب على المتنافقين فبينى تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو اعم من ذلك اى حتى يقول الغافلون عن الذكر وحتى يقول الذين لا رغبة لهم في الذكر ويدخل المتنافقون في هذا دخولا اوليا وفي الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر وقد تقدم حديث ومن ذكرنى في ملا ذكرته في ملا خير منهم ويمكن ان يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرونه من ادامته للذكر وتحريك شفثيه واضطراب بدنه من خوف ما صار مشتغلا بذكره وهو الرب عز وجل فقد بضنون اذا رأوه كذلك انه من الموسوسين المصابين بطرف من الجنون وكثيرا ما ترى من لا شغل له بالصاعات او من هو مشتغل بمعاصى الله سبحانه يظهر الشخيرة باهل الطساعة والاستهزاء بهم لانه قد تابع على قلبه وصار في عداد الخنواين وقد وردت احاديث تقتضى الاسرار بالذكر واحاديث تقتضى الجهر به والجمع بينها ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فقد يكون الجهر افضل اذا امن الرباء او كان في الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم في

الاعتداء به وقد يكون الاسرار افضل اذا كان الامر بخلاف ذلك وفي حديث انس مرفوعا لان اقدم مع قرم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اخرجه ابو داود قال العراقي اسناده حسن وتبعه في تحسين اسناده السيوطي وقال الهيثمي في اسناده محسن ابو عابد وثقه ابن حبان وضعفه غير وبقيه رجاله ثقات واخرجه ايضا ابو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة وفي رواية بعد قوله الشمس ثم اصلى ركعتين قال البيضاوي خص الاربعة لان الفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والتعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع او الغروب وخص بني اسرائيل لشرفهم وانا نعمهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم وفي رواية مكان اربعة رقبة وفي الحديث دليل على مزيد شرف الذكر في هذين الوقتين مع قوم يذكرون الله تعالى فانه قد ثبت انه من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وفي حديث الحارث بن الحارث الاشعري ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا ان يأمر بني اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره مسرعا حتى اذا اتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم فكذلك لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى اخرجه الترمذي وابن حبان واحمد في السنن والبخاري في تاريخه والسنائي والحاكم في المستدرک وصححه وقد صححه الترمذي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما والحديث طويل جدا ذكره تماما في شرح العدة ونزل الجزري رحمه الله اخذ تسمية الحصن الحصين من هذا الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر يحرز صاحبه من الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لجأ اليه من العدو فالذاكر في امان من تحيط الشيطان ووسوسته واضلاله اياه ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كفي من اخطر الخطرين وهما الشيطان والنفس الامارة بالسوء هذا آخر ما اردنا ابراره في هذا الباب ولس هذا الباب في اذكار التووي رحمه الله وانما اقتبسناه من العدة وشرحها تحفة الذاكرين فليعلم

﴿ باب في فوائد الذكر ﴾

وفيه نحو مائة فائدة نذكر منها بعضا نبيهها على سائرها ﴿ منها ﴾ انه يطرد الشيطان ويأنمته ويكسره ﴿ ومنها ﴾ انه يرضى الرحمن عز وجل ﴿ ومنها ﴾ انه يزيل عنهم والغم عن القلب ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب للقلب الفرح والسرور والنشاط والحبور ﴿ ومنها ﴾ انه يقوى القلب والبدن ﴿ ومنها ﴾ انه ينور القلب والوجه ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب الرزق ﴿ ومنها ﴾ انه يكو والذاكر الجلالة والمنهابة والنصرة ﴿ ومنها ﴾ انه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رسي الدين ومدار السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شئ سببا وجهل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال

محبة الله فليهلج بذكره فان الدرس والمذاكرة كما انهما باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم ﴿ ومنها ﴾ انه يورث المراقبة حتى يدخله باب الاحسان فيبعد الله كآته براه ولا سبيل للغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت ﴿ ومنها ﴾ انه يورث الانابة وهي الرجوع الى الله فن اكثر الرجوع الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه في كل احواله فيبقى الله عز وجل مقرعه ومجاء وملائه ومهربه عند النوازل والبلايا ﴿ ومنها ﴾ انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر صفته يكون بعده عنه ﴿ ومنها ﴾ انه يتفتح له بيا من ابواب المعرفة وكما اكثر من الذكر ازداد من المعرفة ﴿ ومنها ﴾ انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله ﴿ ومنها ﴾ انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فانكروني اذكركم ولولم يكن في الذكر الا هذه وحدها لكان في به شرفا وفضلا

* لك البشارة فالخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من صوح *

وتقدم حديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ﴿ ومنها ﴾ انه قوت القلب وروحه قال في الكلم الطيب وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة وقد صلى الفجر ثم جلس بذكر الى قرب نصف النهار ثم التفت الى وقال هذه غدوتي ولولم اتعد هذا الضاد لسقطت فوق او كلالا قريبا من هذا ﴿ ومنها ﴾ انه يورث جلاء القلب من صداه ﴿ ومنها ﴾ انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهبن الشيات ﴿ ومنها ﴾ انه يزيل الوحشة التي بين العبد وربه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر ﴿ ومنها ﴾ انه منجاة من عذاب الله وانه سبب زول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما تقدم في الاحاديث ﴿ ومنها ﴾ انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل وسائر معاصي اللسان فن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل واللفور ومن ليس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله وفي حديث ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا امر معروف او نهى عن منكر او ذكر لله رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب ﴿ ومنها ﴾ ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهور والنفلة مجالس الشياطين ﴿ ومنها ﴾ انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جلسه وهذا هو المبارك ايما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به مجالسه ﴿ ومنها ﴾ انه مع البكاء في الخلوة سبب لاطلال الله العبد يوم المر الاكبر في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ﴿ ومنها ﴾ ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السائلين ففي حديث عمر بن الخطاب يرضه قال الله من شغلته ذكرى عن مسأتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين

﴿ ومنها ﴾ انه يسر العبادات وهو من اجلها وافضلها واکرمها على الله فان حركة اللسان اخف حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان في اليوم والليله بقدر حركة اللسان شق عليه غارة انشفة بل لا يمكنه ذلك ﴿ ومنها ﴾ انه فراس الجنة في حديث ابن مسعود يرفعه ان الجنة طيبة المتربة عذبة المساء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب ومنه من حديث جابر مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وقال حديث صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان العطاء الفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال كما دلت على ذلك احاديث فضل التسبيح والتحميد والتهليل وغيرها ﴿ ومنها ﴾ ان دوام ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذي هو شقاء العبد في معاشه ومعهاده قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلو لم يكن في فوائد الذكر وادامته الا هذه الفائدة لكفى بها والاعراض عن ذكره يتناول اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واسمائه وصفاته واوامره وآياته فان هذه كلها اعراض عن ربه (وصل) قال في الكلام الطيب سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة يعني ذكر الله وامتلاء القلب بحمده والفرح والسرور به ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيشة مرضية لا نسبة لعيش الملوك اليها البتة وفي النسيان والاعراض عنه هموم وغوم واحزان وضيق وعقوبات عاجلة ونار ذنوبية وجهنم حاضرة اعادنا الله منه وقال لي مرة ما يصنع اعدائي بي انا جنتي وبستاني في صدري اين رحمت فهي معي لا تفارقتي انا حبسي خلوة وفتلي شهادة واخراجي من بلدي سباحة وكان يقول في محبته في القلعة لو بذلت لي ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال ما جزيت على ما تسبوا الي من الخير او نحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محبوس اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لي مرة المحبوس من حبس قابله عن ربه والمأسور من أسرته هواء ولما ادخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فاضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الخس والتهديد والازجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قابا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وسادت منا الظنون وضافت بنا الارض اتيناه فا هو الا ان تراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله ويتقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفقح اهم ابوابها في دار العمل فانهم من روحها ونسبها وطيبها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه جلدونا عليه بالسيف وقال آخر ساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قبل وما طيب ما فيها قال محبة الله

ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات افول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون اليه والطمأنينة به وافراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتولى على عزمات العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقر عين الناس ^{الجملي} بحسب قرة اعينهم بالله فن قرث عينه بالله قرث به كل عين ومن لم تقر عينه بالله نغضت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما بيت القلب فيوحشك فاستبشر بغيته ما اميتك فانه لا يوحشك الا حضوره فاذا ابتليت به فأعطه ظاهره ورحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشغل به عما هو اول بيت ^{﴿ ومنها ﴾} ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه وقبامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء يعم الاوقات والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو قائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحاصل ان العمل على القلوب لا على الابدان والمول على الساكن لا على الاطلاق والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يسير الغرام الساكن ويخرج الحب الثواري ويبعث الطلب الميت ^{﴿ ومنها ﴾} ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط كما استارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجهنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور والشقاء كل الشقاء في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في سؤاله ربه حين يسأله في جميع جوارحه حتى يقول واجعاني نورا فسأل ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محببا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجنته نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعدها لاوليائه نور يتلأأ وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور وان الظلمات اشرفت بنور وجهه قال تعالى اشرفت الارض بنور ربها وقد اطال في الكلام الطيب في بيان هذا النور الى اوراق فراجعه فانه كلام طيب يلوح منه النور ^{﴿ ومنها ﴾} ان الذكر رأس المأثور وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله فليتطهر وليدخل على ربه بمجد عنده كل ما يريد فان وجد ربه وجد كل شيء وان فاته ربه فقد فاته كل شيء

* لكل شيء اذا ما فات من عوض * وليس لله ان قد فات من عوض *
^{﴿ ومنها ﴾} ان في القلب خلعة وفاقة لا يسدها شيء ابته الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصاله واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلعة ويعني الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان ^{﴿ ومنها ﴾} ان الذكر يجمع المنفرد على العبد من قلبه وارادته وهمومه وعزمه والعذاب كل العذاب في

تفرقها ويفرق ما اجتمع عليه من الغموم والاحزان والحسرات والذنوب والخطايا والاوزار حتى تنساقط عنه وتبلاشى وتنجعل ويفرق جند الشيطان ولا سبيل الى هذا الا بدوام ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ ان الذاكر قريب من المذكور ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصر والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لم يحسنين لا تحزن ان الله معنا والذاكر من هذه المعية نصيب وافر كما في الحديث الالهى انا مع عبدي ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه رواء البخارى عن ابى هريرة مرفوعاً بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الخ وفى الرانهى اهل ذكرى اهل مجالستى واهل شكرى اهل زيارتى واهل طاعتى اهل كرامتى واهل معصيتى لا اقتطعهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيهم فالى احب التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طيبهم ابليسهم بالمصائب لاطهرهم من المعاييب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شئ وهى اخص من المعية الحاصلة للتقى والمحسن وهى معية لا تتركها العبارة ولا تنانها الصفة وانما هى تعلم بالذوق وهى منزلة اقدام ان لم يصعب العبد تمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والواقع فى حلول بضاهى به النصارى وانما يصاهى الفاسقين بوحدة الوجود ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر بعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والجل على الخيل فى سبيل الله وفى الباب احاديث تقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر رأس الشكر فاشكر الله من لم يذكره ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يكون فى كل الاحيان كما ثبت عن سيد الانس والجان حتى قبل التصلى وبعده واما الذكر على نفس قضائه الحاجة وجعاع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه لا بد لقلبه من ذكره ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب شئ اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفاً بالحال كما قال القائل

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل *

واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة ويكفى فى هذه الحالة استشعار الحياء والمراقبة والتمتع عليه وهى من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها وكان على كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال يا لها نعمة لو يعلم الناس قدرها وكذلك ذكره حال الجماع هذه النعمة التى من بها عليه وهى من اجل نعم الدنيا فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح ﴿ ومنها ﴾ ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره ﴿ ومنها ﴾ ان فى القلب قسوة لا يذهبها الا ذكر الله تعالى قال رجل للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذبه بالذكر فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص فى انار ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر شفاء القلب ودواء والغفلة مرضه فالقلب مريضه وشفائها ودواؤها فى ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر

أصل مولانا الله عز وجل واسمها والغفلة أصل معادته ورأسها قال حسان بن عطية ما
 هادي عبد ربه بشي أشد عليه من أن يكره ذكر الله أو من يذكره ﴿ ومنها ﴾ أن
 الذكر جلاب النعم دفاع النقم قال تعالى أن الله يدافع عن الذين آمنوا فمن كان ائتمرا
 إيماناً واكثر ذكراً كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم قال بعض السلف ما أفتح الغفلة عن ذكر
 من لا بفعل عن برك ﴿ ومنها ﴾ أن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على
 الذكور ومن صلى عليه الله وملائكته فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى يا أيها
 الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً هو الذي يصلي عليكم وملائكته
 ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بلذمتين رحيماً وإذا خلصت لهم الصلاة من الله عز
 وجل فإي خير لا يحصل لهم بذلك وإي شر لا يدفع عنهم فإحسرة الغافلين عن ربهم
 ماذا حرموا من فضله وخيره ﴿ ومنها ﴾ أن من شاء أن يسكن في رياض الجنة
 فليتوطن مجالس الذكر فأنها رياض الجنة وفي الباب أحاديث تقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾
 أن مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس إلا هذا المجلس
 وفيه حديث أبي هريرة في الصحيحين وفيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ومجالس الغفلة
 مجالس الشياطين وكل يضاف إلى شكله وأشابهه ﴿ ومنها ﴾ أن الله عز وجل يباهي
 ملائكته بالذاكرين كما في حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم وتقدم وهذه المباحة دليل على
 شرف الذكر عنده ومحبة له وإن له منزلة على غيره من الأعمال ﴿ ومنها ﴾ أن مدمن
 الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال الذين لا تزال
 ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك ﴿ ومنها ﴾ أن جميع
 الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله فالنقصود بها فحصيل ذكر الله قال تعالى وأقم الصلاة
 لذكري والظاهر أنها لام التعليل أي لأجل ذكرى وقال تعالى وأقم الصلاة إن الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فإل المعنى أنكم في الصلاة تذكرون الله وذكر
 الله لكم أكبر من ذكركم إياه وقبل أكبر من كل شيء وقيل لسلمان أي الأعمال أفضل
 قال أما قرأ القرآن ولذكر الله أكبر وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما جعل
 الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله رواه أبو داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح ﴿ ومنها ﴾ أن أفضل كل عمل أكثرهم فيه ذكر الله
 فأفضل الصوم أكثرهم ذكر الله في صومهم وأفضل الحج أكثرهم ذكر الله وهكذا
 سائر الأعمال وقد ذكر ابن أبي الدنيا حديثاً مرسلًا في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل أي أهل المسجد خير قال أكثرهم ذكر الله قبل وأي أهل الجنازة خير قال أكثرهم
 ذكر الله قبل وأي المجاهدين خير قال أكثرهم ذكر الله قبل وأي العواد خير قال أكثرهم
 ذكر الله قال أبو بكر ذهب الذاكرون بالجزء كله ﴿ ومنها ﴾ أن إدامة الذكر تنوب
 عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية أو مالية أو بدنية مالية كحج التطوع وقد

جاء ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة وفيه ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والحديث متفق عليه بجملة الذكر فيه عوضاً لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وانهم يسبقون بهذا الذكر وفي حديث صيد الله بن بشر قال جاء امرأى فقال يا رسول الله كثرت على خلال الإسلام وشرائعه فأخبرني بأمر جامع يكفينى قال عليك بذكر الله قال ويكفينى يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك وفي رواية بلغني أن رجلاً قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت على فأخبرني بشئ أتسبب به قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وابن ماجه وفي رواية من حديثه أيضاً قال جاء امرأى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله أى الأعمال أفضل قال ان تقارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله رواه احمد والترمذى ومنها **✽** ان ذكر الله عز وجل من اكثر العون على طاعته فانه يجيبها الى العبد ويسهلها عليه ويذهبها له ويجعل فرجة في قلبه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلف والمشقة والثقل ما يجهد الغافل والتجربة مشاهدة بذلك **✽** ومنها **✽** ان الذكر يسهل الصعب ويسر العسير ويخفف المشاق فاذا ذكر الله على صعب الاهان ولا عسير الا يسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرح بعد الشدة والبسر بعد العسر والفرح بعد الهم وانعم **✽** ومنها **✽** ان الذكر يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الامن قلبس للغايب الذى قد اشد خوفه تنفع من ذكر الله حتى كأن المخاوف يجدها اماماً له والفاضل خائف مع امنه حتى كأن ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا **✽** ومنها **✽** ان الذكر يعطى الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يعطى فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه امرأ عجيباً فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهدت العسكر من قوته في الحرب امرأ اعظياً وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليها التسبيح والتكبير والتحميد كل واحد منها ثلاثاً وثلاثين لما شكت اليه ما تنق من الطعن والسق وانخدمة وقال انه خير لكما من خادم وفي اثر عند ابن ابى الدنيا ان حلة العرش قالوا من يقوى على حمل عرشك الحديث فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن تخافه وركوب الاهوال ودفع الفقر وفي الحديث من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابداً رواه ابن ابى الدنيا عن اسد بن وادعة وكان حبيب بن ابى سلفة يستحب اذا لقي عدواً او ناهض حصناً قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوماً ما حصن الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن **✽** ومنها **✽** ان عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار وفي الحديث سبق المفردون الحج وقد تقدم رواه مسلم عن ابى هريرة مرفوعاً وهم الذاكرون الله كثيراً والذاكرات كما في الحديث المذكور

ومنها

﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سبب لتصديق الرب عبده فإنه خبر عن الله بأوصاف كماله ونعوت جلاله فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين وفي حديث ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا اذا قال العبد لا اله الا الله والله أكبر يقول الله صدق عبدي الحديث بطوله رواه ابو اسحاق ﴿ ومنها ﴾ ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك الذكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البناء فاذا اخذ في الذكر اخذت في البناء وفي غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج ابن ابي الدنيا قلت وبعضها في موضعه من هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سد بين العبد وبين جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من غل من الاعمال كان الذكر سدا محكما لا منفذ فيه ﴿ ومنها ﴾ ان الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب وفي الباب اثر عن ابن عمرو بن العاص عند حسين المعلم ﴿ ومنها ﴾ ان الجبال والقفار تنبأهي وتنبشش بمن يذكر الله عز وجل عليها وفي هذا اثر عن ابن مسعود ومجاهد ﴿ ومنها ﴾ ان كثرة ذكر الله امان من التناقق فالتناقق قليل الذكر لله قال عز وجل فيهم لا يذكرون الله الا قليلا قال كعب من اكثر ذكر الله برئ من التناقق ولهذا والله اعلم ختم سورة التناققين بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وفي هذا تحذير من فتنهم ﴿ ومنها ﴾ ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شيء فلو لم يكن للعبد من ثوابه الا هذه اللذة الحاصلة لكيفته قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بذكر الله ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فالذاكرون انضروا الناس وجوها ههنا وانورهم هناك ﴿ ومنها ﴾ ان في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبغايا تكثير الشهود للعبد يوم القيامة قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها وفي حديث ابي هريرة رفعه اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا اخرج الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الى غير ذلك من الفوائد انتهى حاصل ما في الكلام الخيب (وصل) ومن آداب الذكر ان يكون المكان الذي يذكر الله تعالى فيه نظيفا خاليا لان الذكر عبادة للرب سبحانه والنظافة على العموم قد ورد الترغيب فيها والامر بالبعد عن النجاسة كما في قوله عز وجل وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا شك ان القعود حال الدماء في مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما ورد في تطهير مكان الصلاة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما انه قال في الذي لا يتنزّه عن بوله ان عامة عذاب القبور منه فالماصل ان التنزه عن ملابس النجاسة مطلقا مندوب اليه فتدخل حالة الدماء تحت ذلك دخولا اوليا وان لم يرد ما يدل على هذا على الخصوص والمكان الخالي اقرب الى حضور القلب وابتعد من الرياء والباهة واعون على تدبر معنى ما يذكر به ولا شك ان هذه الحالة اكل مما يخالفها ومن آدابه ان يكون الذاكر على اكل الصفات كما سيأتي وان يكون فيه نظيفا وان يزيل تغيره بالسواك لان الذكر عبادة باللسان وتطيف الفم عند ذلك ادب حسن ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية

٧
الحديث فيها حديث
ابن عمر رفعه قال
أكثر وأمن غراس

السواك للصلاة والعنفة هي تنظيف المحمل الذي يكون الذكر به في الصلاة وقد صح
أنه صلى الله عليه وسلم لماسم عليه بعض الصحابة نيم من جدار الحائط ثم رد عليه فإذا
كان هذا في مجرد رد السلام فكيف في ذكر الله سبحانه فإنه أولى بذلك وأخرج أبو داود
من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال كرهت أن أذكر الله إلا على طهر صححه
ابن خزيمة ﴿ ومنها ﴾ أن يستقبل القبلة ووجه ذلك أنها الجهة التي شرع الله سبحانه
أن تكون الصلاة إليها وهي الجهة التي يتوجه إلى الله عز وجل منها ولهذا ورد النهي
عن أن يبصق الرجل إلى جهة قلبه معلا يمثل هذه العلة كما في الأحاديث الصحيحة وتقدم
في أول هذا الكتاب في باب الأمر بالإخلاص وحسن النية في العمل ما يتعلق بهذا المقام
فراجع

﴿ باب في فضل الدعاء ﴾

عن الثعلب بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه
وفي رواية ثم تلا وقال الآية أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وأهل السنن الأربعة وابن حبان
وصححه الترمذي وصححه أيضا ابن حبان والحاكم وأخرج الترمذي من حديث أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقوله هو العبادة المفتى للحصر
من جهة تعريف المسند إليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل يقتضى أن
الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها والى هذا الإشارة في قوله مخ العبادة
والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة فإنه سبحانه أمر عباده أن يدعوه ثم قال
إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة وأن
ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا أقبح من هذا الاستكبار وكيف يستكبر العبد عن
دعاء من هو خالفه ورازقه وموجده من العدم ومخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميتة ومثيبه
ومعاقبه فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون وشبهة من كفران النعم وقيل الحصر
للمبالغة فيكون الدعاء مستحبا وحقوق الوعيد ينظر إلى الوجوب والأول أظهر وأرجح
وأولى والمخ بالضم في العظم والدماغ وشبهة العين وخالص كل شيء وهو الأليق بلفظ
الحديث وإنكر الشيخ أحمد ولي الله المحدث الدهلوي أن يكون الدعاء في هذه الآية بمعنى
العبادة وهذا وهم منه قدس سره يدفعه ظاهر الآية الشريفة وقد حقق العلامة
الشركاني في مؤلفاته أنها بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه القول من العلماء
في التذمة والحديث وحيث تقرر أن الدعاء عبادة أفتى الراسخون في العلم بأن دعاء من سوى
الله كأنما من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث في هذا يطول جدا أنظره في كتاب
الدين الخالص فإن مؤلفه قضى الوطر من ذلك وفي حديث ابن عمر برهه من قبحه في الدعاء

منكم قهت له ابواب الاجابة اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه والترمذى وابن حبان
 والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال المنذرى في الترضيب والترهيب رواه كلاهما يعنى
 الترمذى والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر الميكي وهو ذاهب الحديث عن موسى
 ابن صقبة عن نافع عن ابن عمر وقال حديث قريب ولفظ الحديث عند هؤلاء من فتح له منكم
 باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وهو
 في المشكاة من حديث ابن عمر عند الترمذى واخرجه ابن مردويه بلفظ قهت له ابواب
 الجنة وقوله فتح له في الدعاء منكم لعل المراد والله اعلم ان من فتح الله له باب الاقبال على
 الدعاء بمشروع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سببا لاجابة دعائه ولهذا
 قال قهت له ابواب الاجابة وهكذا قوله فتحت له ابواب الرحمة فان فتح ابواب الرحمة
 دليل على اجابة دعائه وهكذا قوله فتحت له ابواب الجنة فالعبد اذا وجد من نفسه النشاط
 الى الدعاء والاقبال عليه فليستكثر منه فانه يحسب وتقضى حاجته بفضل الله تعالى ورحمته
 وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء
 ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذى وقال حسن غريب ولم يصححه لان في اسناده عنده
 ابا مردود البصري واسمه فضة قال ابو حاتم ضعيف واخرجه ابن حبان وصححه هو
 والحاكم ايضا والطبراني في الكبير والضياء في المختارة ومثله حديث ثوبان الذي اخرجته
 ابن شيبة والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه بلفظ لا يرد القدر
 الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليجرم الرزق بالذنوب يصيبه وفي هذه
 الاحاديث دليل على ان الله سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد ورد بهذا
 احاديث كثيرة ويؤيد ذلك قوله عز وجل يحو الله ما يشاء ويأبى وعنده ام الكتاب
 وهذه المسألة هي من المعارك لاختلاف الادلة فيها من الكتاب والسنة وقد افردها
 الصلابة الرباني القلبي محمد بن علي الشوكاني برسالة هي في التمع الرباني والعبد
 الضعيف في دليل الطالب وفيها ان ما يصدق عليه البر على العموم يزيد في العمر وقد
 ثبت في الصحيح ان صلاة الرحم تزيد في العمر والمراد الزيادة الحقيقية وقبل البركة في العمر
 والظاهر الاول ومنه قوله سبحانه وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره وقوله ثم قضى
 اجلا واجل مسمى عنده وتحقيق البحث عن هذا بطول وقد اوضحناه في الكتاب المشار
 اليه قريبا وحاصله اجراء الحديث على ظاهره في كلا الامرين رد انتضاء وزيادة
 البقاء والله اعلم ومن طائفة مرفوعة لا يعنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
 وان البلا ليزل فيلقا الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة اخرجته الحاكم في المستدرک والبراد
 والطبراني في الاوسط والخطيب قال الحاكم صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص بان
 زكرياه بن منصور احد رجاله وهو مجمع على ضعفه وقال في الميزان ضعفه ابن معين
 ووهاه ابو زرعة وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال

الهيثي في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى بنحوه والبرار والطبراني في الأوسط ورجال احمد وابو يعلى واحد واسناد البرار رجال الصحيح غير علي بن غلي الرقاعي وهو ثقة وفيه ان الحذر لا يعني عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه واكدته بنفع من ذلك الدعاء ولهذا عقبه صلى الله عليه وسلم بقوله والدعاء ينفع الخ ثم اكد ذلك بقوله وان البلاء الخ ومعنى يعظمان يتصارعان واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعلمكم عباد الله بالدعاء وقال في مشكاة المصابيح ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي حديث غريب انتهى وفيه دلالة على ما عليه دلالة في الحديث الاول والحاصل ان الدعاء من قدر الله عز وجل فقد بقضى على عبده بشئ قضاء مقيدا بان لا يدعو فاذا دعاه اندفع عنه وتحقق البعث عن هذا يرجع الى ما ذكرناه في شرح الحديث الذي مر قبله وفي الكتاب الذي اشترنا اليه ما يدفع الاشكال وفي حديث عائشة رضي الله عنها ليس شيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذي وابن حبان واحمد في المستدرک والبخاري في التاريخ وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح واقره الذهبي وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذي حديث حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده عنده عمران القطان ضعفه النسائي وابو داود ومشاء احمد وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات الا عمران وفيه خلاف وارواه في المشكاة من حديث ابي هريرة وقال رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهو في العدة وشرحه من حديث عائشة كما مر قيل وجه ذلك انه يدل على قدرة الله وعجز الداعي والاولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة وكان مخ العبادة كان كرمه على الله من هذه الخيبة لان العبادة هي التي خلق الله تعالى الخلق لها كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال في اللغات وقد علم من الحديثين السالفين وجهه انتهى قال الطيبي ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم لان كل شيء يشرف في بابه فانه بوصف بالكرم قال تعالى واتبتنا فيها من كل زوج كريم انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله بغضب عليه اخرجته الترمذي والحاكم قال في القاموس الغضب بالتحريك ضد الرضا غضب كسمع عليه وله اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا قال في الجاسوس وهو يوم ان غضب عليه وله بمعنى وليس كذلك قال في اللسان غضب له غضب على غيره من اجله وذلك اذا كان حيا فان كان ميتا فانت غضب به انتهى وفي رواية من حديثه من لم يدع الله غضب عليه اخرجته ابن ابي شيبة والحاكم في المستدرک وصححه وتصحيح احمد اللغظين لصحيح الآخر لانهما بمعنى واحد ومن حديث صحابي واحد وفيهما دليل على ان الدعاء من العبد له من اهم الواجبات واعظم المفروضات لان تجنب ما يغضب الله تعالى منه لا خلاف في وجوبه وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ومنها قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله واسألوا الله من فضله وقد قدمنا ان قوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين يدل على أن ترك دعاء العبد لربه نوع من الاستكبار وتجب ذلك واجب لا شك فيه وبما يؤيد ذلك قوله عز وجل أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء فإن هذا الاستفهام هو للتفريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه ومن هذا قوله عز وجل وإذا سألت عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فإن هذا التعليل بالقرب ثم الوعد بعده بالأجابة يقطع كل معذرة ويدفع كل تعلل وعن انس يرضه لأنجزوا في الدعاء فإنه إن يهلك مع الدعاء أحد أخرجه ابن حبان والحاكم في المستدرک والضياء في المختارة فهؤلاء ثلاثة أئمة صححوا الحديث ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه وقال صحيح الاسناد والضياء في المختارة وما ذكره فيها فهو صحيح عندنا وإذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبي للحاكم في صحيحه لأن غاية ما قاله ان في اسناده عمر بن محمد الاسلمى وأنه لا يعرفه وعدم معرفته له لا يستلزم عدم معرفة غيره له نعم قال الذهبي في الميزان حاكيا عن ابى حاتم انه مجهول وهذا قاذح صحيح ولهذا قال ابن حجر في لسان الميزان وقد تساهل الحاكم في صحيحه ولكن لا يخفناك ان صحيح ابن حبان والضياء يكفي ولا يحتاج معه الى غيره وعلى تقدير ان في اسنادهما هذا الرجل الذي قيل انه مجهول فمعلوم انهما لا يصححان الحديث المروى من طريقه الا وقد عرفنا وعرفنا صحة ما رواه ومن علم حجة على من لم يعلم وليس من يغفل به التساهل في الصحيح هكذا في شرح العدة وفي الحديث النهى عن ان يعجز الانسان عن دعاء ربه سبحانه فان ضرر ذلك لاحق به وعائد اليه وما احسن ما علل صلى الله عليه وسلم به هذا النهى من قوله فإنه ان يهلك مع الدعاء أحد فان هذه المزية ~~لها~~ كل ضالاب للغير وينشط بسببها كل عارف بمعاني الكلام ولا سيما مع ما مر من ان الدعاء يرد القضاء ويدفع القدر وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء أخرجه الترمذى وقال حديث غريب والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقرره الذهبي وأخرجه ايضا الحاكم من حديث سلمان وقال صحيح الاسناد والكرب بضم الكاف وقع الراء جمع كربة وهي ما يأخذ النفس من انغم والمراد من الرخاء حال الصحة والرفاهية والامن من المخاوف والسلامة من المحن قال الحلبي المراد بهذا الدعاء في الرخاء هو دعاء الشفاء والتشكر والاعتراف باللان وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستفسار لعوارض التقصير فان العبد وان جهده لم يعرف ما عليه من حقوق الله تعالى بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركعوا في السجدة دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون انتهى والاولى ان يقال كان ممن صدق عليه قوله عز وجل واذا مس الانسان ضرر دعا ربه متبيا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقوله في الآية الاخرى واذا نعمنا على الانسان اعرض وأبى بجانبه واذا مسه الضر فذو دعاء عريض وقوله واذا مس الانسان ضرر دعانا ينجيه او قاعدا او قائما فلما كشفتنا عنه ضرره مر كأن لم يدعنا الى ضرر مسه وفي حديث ابى هريرة يرضه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض أخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وأخرجه ابو يعلى من حديث على بهذا اللفظ

وأيضا من حديث جابر بألفظ ألا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم ارضاقكم
تدعون الله في ليالكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن ولعل صاحب سلاح المؤمن
أخذ هذه التسمية لكتابه من هذا الحديث وفي الحديث تشبيه الدعاء بالسلاح الذي
يقاثل به صاحبه العدو فان هذا الداعي كأنه بالدعاء يقاثل ما يعنونه من المنصائب
وما يخشاه من سوء العواقب وما افتحم الحکم على الدعاء بأنه عماد الدين وبانه نور
السموات والارض فان ذلك قد اشتمل على ترغيب لأجسود قدره ولا يبلغ مداه والمساجز
من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ولم ينفع بهذا النور
الذي انارت به السموات والارض وفي حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يجعلها له واما ان يدخرها له
اخرجه احد في المستد قال المنذرى في الترغيب والترهيب اى باسناد لا بأس به واخرجه ايضا
البخارى في الادب المفرد والحاکم ويشهد لمعناه ما اخرجناه احد والبراز وابو يعلى قال المنذرى
باسانيد جيدة واخرجه ايضا الحاکم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى سعيد الخدرى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه
الله بها احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه
من سوء مثلها زاد في المشكاة فانوا اذا نكروا قال الله اكثر اى فضله زواه احد واخرج الترمذى
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف
عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه والحاکم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله حبي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما
صفرا خائبين واخرجه ايضا البيهقي في الدعوات الكبير واخرج الحاکم وقال صحيح
الاسناد من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حبي كريم يستحي من
عبده ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع قبيهما خيرا وفي الحديث دليل على ان دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى
ما سأله اما مجلا واما مؤجلا بفضل الله عز وجل

باب في آداب الدعاء

قال في الاذكار ان الذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجاهير العلماء من الطوائف كلها
من الحلف والخلف ان الدعاء مستحب قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال
ادعوا ربكم تضرعا وخفية واليات في ذلك كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر
من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا ما فيه المبلغ كفاية انتهى قلت **خنها**
وهو آكد ما تنبى الحرام ما كالا وملبسا ومثريا ووجه ذلك ان ملابسة العصبة مقتضية لعدم
الاجابة الا اذا تفضل الله على عبده وهو ذو الفضل العظيم ومما يدل على ذلك حديث ابى
هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يد

يديه الى السماء يقول يا رب يارب ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذى بالحرام فأتى يستجاب له ووجه
 تخصيص المسافر في هذا الخبر انه ورد ان دعوته مستجابة فاذا كانت ملابسة للحرام مائة من
 قهول الاستجابة فهي مائة من قبول دعوة غيره بفحوى الخطاب قال في الاذكار كان يحيى بن
 معاذ الرازي يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كرم ﴿ ومنها ﴾ تقديم
 الاخلاص لله وهذا الادب هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء لان الاخلاص هو الذي تدور
 عليه دوائر الاجابة وقال عز وجل مخلصين له الدين فن دعاه ربه غير مخلص فهو حقيق بان
 لا يجاب الا ان يفضل الله تعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الخاتم
 في المستدرک وتقدم كونه من آداب الذكر في اول هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ تقديم
 عمل صالح ليجوز ذلك وسيلة الى الاجابة وما يدل على ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم في
 الامر بالصلاة وحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما في الصحيحين وغيرهما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم حاكيا عنهم انه توسل كل واحد منهم باعظم اعماله التي عملها له عز وجل
 فاجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة وكان ذلك بحكاية صلى الله عليه وسلم سنة لامته قال
 القاضي حسين رحمه الله كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدأوا
 بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب
 الدعاء الافتقار وان كان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على
 تصويبه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ما في الاذكار ﴿ ومنها ﴾ الوضوء وجهه حديث
 كرهت ان اذكر الله الا على طهر والدعاء ذكر ويدل على ذلك ايضا ما اخرجه الطبراني في
 الكبير من حديث ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن
 الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة مجلجلة او مؤخرة حديث ابى موسى
 الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بما فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد
 ابى عامر الحديث وهو في الصحيحين وفيه قصة طويلة ويدل على ذلك الحديث الذي اخرجه
 الترمذى والحاكم في المستدرک عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله
 تعالى او الى احد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه ليصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل
 ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ﴿ ومنها ﴾ استقبال القبلة ووجه ذلك
 انها الجهة التي يتوجه اليها العابدون لله عز وجل والعبادات له والمذنبون اليه وقد ورد
 ما يرغب في ذلك العموم كما اخرجه الطبراني باسناد حسن من حديث ابى هريرة ان لكل
 شيء سيدي وان سيد المجالس قبالة القبلة واخرج نحو ذلك في الاوسط من حديث ابن عباس
 ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو في الاستسقاء استقبل القبلة كما في
 البخاري وغيره وقد استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة في دعائه في غير موطن كما في
 يوم بدر اخرجه مسلم وغيره ﴿ ومنها ﴾ الصلاة بدليل الحديث المتقدم قريبا ثم
 ليصل ركعتين ويحويه وايضا يشمل لفظ الصلاة التصلية على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل الدعاء كما دلت عليه الأدلة من السنة المطهرة ونأتي في موضعها ﴿ ومنها ﴾ الشاء
 على الله عز وجل يدل عليه الحديث المذكور وفيه ثم يثنى على الله وحديث فاجد الله بما هو

أهله وصل عليه ثم ادعه ﴿ ومنها ﴾ الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم الحديث وصل
على وحديث وبصلى على النبي وهما يأتيان في موضعهما وأما الجثو على الركب كما في عنة
الحصن فقال في شرحه لم يثبت في هذه الهيئة نبي يصلح للاحتجاج به وقد روى ما يدل على
ذلك أبو حنيفة انتهى فإت كان الصحابة يجثون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس
عند رؤية غضبه صلى الله عليه وسلم في أمر من الأمور معذرة إليه صلى الله عليه وسلم من
أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم كما ثبت ذلك في الأحاديث وأما حالة الدعاء فلم يظفر بدليل عليه نعم
هذه الهيئة فهي بحالة الجز والاطاعة ﴿ ومنها ﴾ بسط اليدين ورفعهما حدو المنكبين
يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من رفع يديه في نحو ثلاثين موضعا في ادعية
متنوعة وتقدم حديث سلمان في باب فضل الدعاء قريبا وفيه إذا رفع الرجل يديه أن يردهما
صفرا الحديث وتقدم حديث انس فيه بنقظ ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيه خيرا واخرج احمد
وابو داود من حديث مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سألت الله فاسأله
ببطون أكتفكم ولا تسأوه بظهورها واخرجنا ايضا من حديث ابن عباس نحوه وزادا فيه فإذا
فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرج الترمذي من حديث عمر بن الخطاب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفي سنن أبي داود
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال النووي في اسناد كل واحد ضعيف وقول
الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة
من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب انتهى قلت ولكن الغريب من انواع الصحيح
وأما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه والحاصل ان رفع اليدين في الدعاء اى دعاء كان وفي
اى وقت كان بعد الصلوات الخمس او غيرها ادب من احسن الآداب دلت عليه الاحاديث عموما
وخصوصا ولا يضر ثبوت هذا الادب عدم رواية الرفع في الدعاء بعد الصلاة لانه كان معلوما
لجميعهم فلم يعتنوا بذكره في هذا الحين وانكار الحافظ ابن القيم رحمه الله رفع اليدين في الدعاء بعد
الصلوات وهم منه قدس سره وقد حققنا هذه المسألة في مؤلفاتنا تحقيقا واضحا لا ستره عليه قال
القسطلاني في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري الصحيح استحباب الرفع في سائر الادعية
رواه الشيخان وغيرهما وحديث انس في الصحيحين لا يرفع الا في الاستسقاء مؤول على انه
لا يرفعهما رفعا بليغا وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى رؤي صفة
ابطيه حين استعمل ابن التوبة على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما ايضا في قصة خالد بن
الوليد قائلا اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصفا رواه
مسلم وابو داود ورفعهما ثلاثا بالبيع مستغفرا لاهله رواه البخاري في رفع اليدين وسلم وحين
نلا قوله تعالى انهن اضلن كثيرا من الناس قائلا اللهم انى ابنى رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم
على رضى الله عنه قائلا اللهم لا تجنني حتى تربني علينا رواه الترمذي ولما جمع اهل بيته وألقى
عليهم الكساء قائلا اللهم هؤلاء اهل بيتي رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المذهب نحو
من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما وللتزني فيه جزء انتهى والحاصل استحباب
الرفع في كل دعاء الا ما جاء مقيدا لما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والوجود ونحوهما والله اعلم

ومنها

يستحب

﴿ ومنها ﴾ التأدب والخشوع والمسكنة والخضوع وهذا المقام أحق المقامات بهذه الأوصاف لأن المدعو هو رب العالمين وخالق الخلق ورازق الكل وفي ذلك تسبب نلاجبة لأن العبد إذا خشع وخضع رحمة ربه وتفضل عليه بالإجابة ومن ذلك قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعاً وقد روى ما يدل على التأدب مسلم وغيره وروى ما يدل على الخضوع ابن أبي شيبة في المصنف وروى ما يدل على الخضوع الترمذي وأما ما رواه ابن أبي شيبة فهو قول مسلم بن يسار قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك أن تخشع له وأما ما رواه الترمذي فهو في إحداهن الاستسقاء من كتابه قال الغزالي في الأحياء ومن آداب الدعاء التضرع والخشوع والرهبة قال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا و﴿ نوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انتهى ﴾ ومنها ﴿ أن يسأل الله باسمائه العظيم الحسني والادعية المأثورة وبدل على ذلك قول الله عز وجل والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وما أخرجها أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأخاكم وقال صحيح علي شرطهما من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم اني أسألك باني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب وأخرجها الترمذي وحسنه من حديث معاذ قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وهو يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجب لك فسل وفي الباب أحاديث كثيرة يأتي بعضها في محله قال الغزالي في الأحياء الأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل أحد يحسن الدعاء فبعضها عليه الاعتداء كذا في الأذكار ﴿ ومنها ﴾ التوسل إليه سبحانه بالأنبياء وبدل عليه ما أخرجها الترمذي من حديث عثمان بن خيف أن أعمى أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال أو ادعك قال يا رسول الله قد شق عليّ ذهاب بصري قال فأنطق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الحديث ويأتي في هذا الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة ﴿ ومنها ﴾ التوسل بالصالحين وبدل له ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر اللهم اننا نتوسل اليك بم نبينا صلى الله عليه وسلم ومسألة التوسل بالأنبياء والصالحين مما اختلف فيه أهل العلم اختلافاً شديداً حتى بلغت التوبة إلى أن كفر بعضهم بعضاً أو بدع أو ضلل أو أمر بأسر من ذلك وأهون مما هنالك وقد قضى النوطر منها صاحب كتاب الدين الخالص والعلامة الشوكاني في الدر المنضيد في إخراج خلاص التوحيد وحاصلها جواز التوسل بهم على ما ورد من الهيئات وعلى الفسر على ما في الروايات ولا يقاس عليه ولا يزداد عليه شيء ولا يشك أن من لا يرى التوسل إخلاصاً لله ليس عليه ثم ولا وزر ومن توسل بما أساء بل جاء بما هو جائز في الجملة وكذلك ثبت التوسل بالأعمال الصالحة كما سبقت الإشارة إليه فيما تقدم وبالجملة ليست المسألة

مستحقة مثل تلك الزلازل والقلل ولكن مفسد الجهل والتعصب ومساوي التقليد والتعسف لا تحصى ﴿ ومنها ﴾ خفض الصوت بين المخافتة والجهر كذا في الأذكار الحديث اربعوا على انفسكم فاندكم لا تدعون ابكم ولا غائباً اصم وهو في الصحابين وغيرهما من حديث ابي موسى ﴿ ومنها ﴾ الاعتراف بالذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي عند مسلم ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا الحديث ﴿ ومنها ﴾ البداية بنفسه ووجه ذلك ما ورد من الاعانيت المصراحة بالله يبدأ الانسان بنفسه واخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه ﴿ ومنها ﴾ ان لا يخص الداعي نفسه ان كان اماما لحديث لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم اخرج الترمذي وحسنه واخرجه ايضا غيره ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل بعزم ورغبة وجد واجتهاد لما اخرج البخاري وغيره من حديث ابي هريرة يرفعه اذا دعا احداكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء ولا مكروه وفي انظر مسلم من هذا الحديث وان كان بعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه فينبغي ان يعزم بالطالب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاء فيها قال سفيان بن عيينة لا يمنع احدكم من الدعاء ما يملكه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخوفين ابليس اذا قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ﴿ ومنها ﴾ احضار القلب وتحسين الرجاء لما اخرج احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب اوعى وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتهم الله عز وجل يا ايها الناس فاسألوا وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاء عن ظهر قلب غافل واخرجه ايضا الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المزني وهو واحد زهاد البصرة قال المنذري صالح المزني لاشك في زهده وان كان تركه ابو داود والنسائي قال في الأذكار مقصود الدعاء هو حضور القلب والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روي في كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال واسناده فيه ضعيف انتهى ﴿ ومنها ﴾ تكرير الدعاء والاخاح فيه ووجهه ما ثبت من حديث عائشة انه قال صلى الله عليه وسلم سجد فدعا ودعا لمساوي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الملحين في الدعاء اخرج ابن عسدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة واخرج مسلم في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا كثر ثلاثا وعن ابن مسعود يرفعه كان يمجى ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو بآثم ولا قطيعة رحم لما اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب له بعد ما لم يدع بآثم او قطيعة رحم واخرج احمد والبرقار وابو يعلى قال المنذري باسناد جيدة من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها آثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احسدى ثلاث

اما ان يجعل له دعونه واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها
 واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو باسم قد فرغ منه لان الشيء
 اذا فرغ منه لم يتعلق بالدعاء فيه فائدة وقد روى مسلم والنسائي ما يدل على ذلك من حديث
 ام اي حبيبة لما سمعتها تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم ولايتها واخيها بان يجتهد الله بهم
 فقال صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله بشيء قد اجله الحديث ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو بما هو
 مستحيل ووجه ذلك ان الدعاء بالسحيل هو من الاعتداء في الدعاء وقد ثبت النهي القرآني عنه
 قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس
 في قوله لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه عن عبدالله بن معقل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن بين الجنة
 اذا دخلتها فقال اي بنى سل الله الجنة وتتمود من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يمدون في الظهور والدعاء ﴿ ومنها ﴾
 ان لا تعجز ووجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الاعرابي يقول اللهم ارحمني ومحمدا
 ولا ترحم معنا احدا قال له لقد تعجزت واسعا وهو ثابت في الصحيح من حديث ابي هريرة ﴿ ومنها ﴾
 ان يسأل الله حاجاته كلها لما اخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع واخرجه ايضا ابن حبان
 ﴿ ومنها ﴾ ان يؤمن الداعي والمستمع ووجهه ان التامين بمعنى طلب الاجابة واستجوابها
 فهو تأكيد لما تقدمه من الدعاء وتكرير له وقد ورد في الصحيح ما يرشد الى ذلك واخرج
 ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين
 ﴿ ومنها ﴾ ان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه لما اخرج احمد وابو داود عن مالك بن يسار
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سأتم الله فاسألوه يبطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها
 فاذا فرغتم فاسحوا بها وجوهكم واخرجه ايضا الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
 من حديث عمر ﴿ ومنها ﴾ ان لا يستجبل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ووجهه ما في
 الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
 ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي واخرج احمد وابو يعلى رجال الصحيح من حديث انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يتخير ما لم يستجبل قالوا يا نبي الله وكيف
 يستجبل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فتي هذين الحديثين تفسير الاستجبال بقول الداعي
 دعوت فلم يستجب لي وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل بان يجعل له الاجابة من هذا فقد ثبت
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في دعا، الاستسقاء عاجلا غير راث ﴿ ومنها ﴾ ان
 يتصد الايمان الشريفة كما يأتي بيانها في الباب الآتي ﴿ ومنها ﴾ ان يتنم
 الاحوال الشريفة كحالة السجود ونزول الثقب وحالة رقة القلب كما سيأتي بيانه
 ﴿ ومنها ﴾ ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق

﴿ باب في اوقات الاجابة واحوالها ﴾

منها ليلة القدر وقد نطق الكتاب العزيز بشرف هذه الليلة قال الله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل امر سلام وسرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها ولهذا امرهم صلى الله عليه وسلم بانتمائها وحرص الصحابة رضي الله عنهم على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال عنها وتلاحوا في شأنها وقد اخرج احمد والطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا ان من قامها ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وثبت في الصحيحين وغيرهما بمنا، وقد روى ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم ما يدل على ان الدعاء فيها مجاب فاخرجوا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان تقول في ليلة القدر اللهم انك عفو نجيب العفو فاعف عني وقد اختلف في تعيينها على اقوال كثيرة زيادة على اربعين قولاً قد استوفاه العلامة الشوكاني في شرحه للمتن وذكر ادلتها ورجح ما هو الراجح والعبد الضعيف في مسك الختام شرح بلوغ المرام وذهب الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره في كتابه حجة الله البالغة الى انها ليلتان احدهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم وفيها نزل القرآن جنة واحدة وهي تدور في كل سنة فتكون في صام في شهر وفي عام في شهر وقد تكون في شهر شعبان والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية وهي ليلة في كل رمضان في اواخر العشر الاواخر تتقدم وتتأخر فيها ولا تخرج منها هذا زيدا قوله ولفظه ذكرنا في الروضة الندية شرح الدرر البهية ﴿ وصل ﴾ ومنها يوم عرفه وقد ثبت ما يدل على افضلية هذا اليوم وشرفه حتى كأن صومه يكفر ستين وورد في فضله ما هو معروف وذلك مستلزم اجابة دعاء الداعين فيه وقد روى الترمذي ما يدل على هذا وهو ما اخرجه وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفه ﴿ وصل ﴾ ومنها شهر رمضان وقد ورد في شرفه وفضله من الادلة الثابتة في الامهات وغيرها ما هو معروف واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر وفي لفظ حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم الحديث واخرج البيهقي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص يرفعه ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد ﴿ وصل ﴾ ومنها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة وقد ثبت فضل هذا اليوم وشرفه على سائر الايام وله خصائص ليست لقبه ذكرها ابن القيم رحمه الله في الهدى وبلغها الى بضع وعشرين خصوصية وذكرها الشيخ مجد الدين القزويني في كتابه سفر السعادة وذكرها السيوطي في نور اللمعة مستوعبا فحصل منها على مائة خصوصية والله الحمد وهكذا ثبت فضل ليلته وتواترت التصديقات ان في يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً اوضحه الشوكاني قدس الله روحه في نيل الاوطار شرح متنى الاخبار وذكر

ادلتها

ادبها ورجع ما هو الراجح منها واتبع الضعيف عفا الله عنه في مسك الختام وقد روى الترمذى والحاكم حديثاً في قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيها مستجاب وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم حديثاً في قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر الى تلك الساعة التي توارت الاحاديث بقبول الدعاء فيها قال في الجاسوس على القاموس قال المصنف الساعة جزء من اجزاء الجديدين والوقت الحاضر ج ساعات وساع وعبارة التهذيب الساعة جزء من اجزاء الليل والنهار وتصغيرها سوية والليل والنهار معا اربع وعشرون ساعة فاذا اعتدلا فكل منهما ثنتا عشرة ساعة وقال الخفاجي في شرح الدرر ان قدر الساعة في اللغة وعرف الشرع غير معروف بما قدره اهل التعديل سواء كانت مسنوية او معوجة الى قوله وفي الحديث عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان الله خلق الليل والنهار اثني عشرة ساعة فاعد لكل ساعة منها ركعتين رواه الدبلي في مسند الفردوس انتهى ما في الجاسوس ﴿ وصل ﴾ ومنها جوف الليل يدل عليه ما اخرج به الترمذى وحسنه من حديث ابي امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اجمع قال جوف الليل ودبر الصلوات والدبر يشمل الدعاء بعد التشهد الاخير في نفس الصلوات وبعد التحليل منها بالسلام كما حققناه في مسك الختام ﴿ وصل ﴾ ومنها نصفه الثاني وثلاثة الاول وثلاثة الاخير ويدل على ذلك ما اخرج به الترمذى وقال حسن صحيح من حديث عمرو بن عتبة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من بسأني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ان الله سبحانه يهمل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني بالحديث واخرج مسلم من حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل يسأل الله خيراً من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياها وذلك كل ليلة وفي هذه الاحاديث ايضا دلالة على صفة النزول وفي اثباتها كتاب مفرز لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في مجلد لطيف والحق الصراح في مسائل الصفات الواردة في الكتاب العزيز والسنة انظروا اجراؤها على ظواهرها من دون تكليف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة المجتهدين وجهود المحدثين والتأويل لها وصرفها عن ظواهرها فرع من التكذيب ونوع من الإنكار وقسم من الجحود وان وقع عليه من التأخرين الجود ﴿ وصل ﴾ ومنها وقت السحر وهو جزء من اجزاء ثلث الليل الاخر وقد تقدم من الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه

* يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت لهم لو كان يبلى له سحر *

﴿ وصل ﴾ ومنها عند النداء بالصلاة لما أخرج مالك في الموطأ وأبو داود من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نذنان لا نذنان إلا نذنان عند النداء وعند اليأس حين يلطم بعضهم بعضاً وزاد أبو داود ونحوه أنظر وأخرجه ابن حبان والحاكم وصحبهما ﴿ وصل ﴾ وبين الأذان والإقامة لما أخرج أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة قيل ماذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وأخرجه أيضاً النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ﴿ وصل ﴾ وبعد الخيلتين للمسجوب للمكروب والمجيب هو الذي يقول كما يقول المؤذن والمكروب من أصابه كرب ويدل على ذلك ما أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نادى المنادي ففتح أبواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب أو شدة فليفتح المنادي فإذا كبر كبير وإذا تشهد تشهد وإذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة وإذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحيا عليها وامتأ عليها واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا ثم يسأل الله حاجته وفي أسناده عفير بن معدان قال أئذرى وهو واه ولا يخفالك أن هذا الدعاء في هذا الحديث مصرح بأنه بعد الخيلتين فقول الجزري رحمه الله تعالى في عدة الحصن الحصين وبين الخيلتين غير صواب ﴿ وصل ﴾ وعند الإقامة ولعل وجه ذلك أن الإقامة هي نداء إلى الصلاة كالأذان وقد تقدم مشروعية الدعاء عند مطلق النداء ويدل على خصوص الإقامة ما أخرجه أحمد من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نوب بالصلاة ففتح أبواب السماء واستجيب الدعاء وفي أسناده ابن لهيعة وأخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد بألفاظ ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي المصنف وانظر ابن حبان في صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة والمراد بالتثريب منها الإقامة وكذا قوله حين تقام وعند حضور الصلاة ﴿ وصل ﴾ وعند المصنف في سبيل الله يدل على ذلك ما أخرجه مالك في الموطأ عن أبي هريرة بألفاظ ساعتان تقع فيهما أبواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة والمصنف في سبيل الله ورواه أيضاً ابن حبان والطبراني مرفوعاً ﴿ وصل ﴾ وعند الصحاح الحرب يدل على ذلك حديث سعد المقدم بألفاظ وعند اليأس حين يلطم بعضهم بعضاً ﴿ وصل ﴾ ودر الصلوات المكتوبات وقد ورد الإرشاد إلى الذكر في دبر الصلوات وهي مشتبهة على ترغيب عظيم وفيها أن الذكر يقوم مغفورا له وفيها أنها تحمل له الشفاعة وفيها أنه يكون في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى وفيها أنه لو كانت خطايا مثل زبد البحر لمحتهن وغير ذلك من الترغيبات وسأني أحاديثها في هذا المختصر في مواضعها وكل هذا يدل على شرف هذا الوقت وقبول الدعاء فيه وقد ورد حديث أخرجه الترمذي أن دبر الصلوات من الأوقات التي تجاب فيها الدعوات وهو حديث أبي أمامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الأخير ودر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن ﴿ وصل ﴾ وفي السجود يدل على ذلك حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقرب ما يكون

ما يكون

ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء، أخرجه مسلم وغيره وتخصيص هذه السجدة بالتي تكون في الصلوات غير صحيح فقد تظاهرت الأدلة الكثيرة من السنة الصحيحة على أن السجدة المفردة عبادة مستقلة على حدتها وسيأتي الكلام على هذا في هذا المختصر في موضعه إن شاء الله تعالى وكان شيخنا الزياتي الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله يكثر السجود في آخر العمر ويكثر الدعاء والاستغفار فيه ﴿ وصل ﴾ وعند تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذي وقال حديث حسن من حديث عمران بن حسين أنه مر على قارئ يقرأ لم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجي أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس وأخرج الطبراني ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد إذا ختم القرآن نزلت الرحمة وأما لفظ القرآن فيد الهمزة على ما هو المشهور عند الجمهور وقد صحح إمام وقتنا في فن اللغة الشيخ أحمد فارس عافاه الله تعالى في كتابه الجاسوس على القاموس القرآن بقصر الهمزة أيضا فليعلم ﴿ وصل ﴾ وعند قول الإمام ولا الضالين ويدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا امن الإمام الصالحين وغيرهم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا امن الإمام فامنوا فانه من وافق تأميتة تأمين الملائكة فخر له ما تقدم من ذنبه وفي الموطأ انه يقول رب اغفر لي آمين ﴿ وصل ﴾ وعند شرب ماء زمزم ويدل على ذلك ما أخرجه الدارقطني والحاكم من حديث ابن عباس في شرب ماء زمزم يرفعها أن شربته لتستشفى شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمأك قطعه الله وهي هزيمة جبريل وسقيا الله اسماعيل وزاد الحاكم وإن شربته مستعيذا أعادك الله قال وكان ابن عباس إذا شرب من زمزم يقول اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء قال الحاكم صحيح الإسناد أن سلم من الجارودي يعني محمد بن حبيب قال المنذرى سلم منه فإنه صدوق قاله الخطيب البغدادي وغيره ولكن الراوى عنه محمد بن هشام المروزي لا يعرفه وروى الدارقطني دعاء ابن عباس مفردا من رواية حفص بن عمر العدني ﴿ وصل ﴾ وعند صباح الديكة يدل عليه ما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة مرفوعا إذا سمعت صباح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعت نهيق الجمار فتعوذوا بالله فإنه رأى شيطانا ﴿ وصل ﴾ وعند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر فإنها قد وردت بذلك الأدلة الصحيحة ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الحديث وتقدم في باب فصل الذكر وتقدم حديث الصحيحين الذي فيه هم القوم لا يشقى بهم جليبتهم وثبت فيها وفي غيرها من حديث حفصة بنت سيرين في خروج النساء يوم العيد وفيه وليشهدن الخير ودعوة المسلمين فهذا دليل على أن مجامع المسلمين من مواطن الدعاء ﴿ وصل ﴾ وعند تعريض الميت ويدل على ذلك ما أخرجه مسلم وأهل السنن من حديث أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فصيح ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على

ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لاني سئلة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه وما احق هذا الدعاء بالتعطفة باليتيم كنت مكانه حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة المستجابة ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ وعند حضور الميت ذكره في العدة واعمل وجهه ما اخرجته النسائي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة الحديث فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا ﴿ وصل ﴾ وعند نزول الميت وجهه ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند ابي داود بلنظ وتحت المطر واخرجه ايضا الطبراني وابن مردويه والحاكم من حديثه وهو حديث صحيح وظاهر الحديث ان الداعي يقوم تحت المطر ويدعو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الميت حصر عن ظهره وياخذ عليه قطراته ويقول حديث عهد بربه وذكر البيهقي في شعب الايمان في اوقات الاجابة عند الزوال في يوم الاربعاء

﴿ باب في بيان اماكن الاجابة ﴾

وهي المواضع المباركة ووجه ذلك ان لا يكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من اشرف والبركة مقتضيا لعود بركنها على الداعي فيها وفضل الله واسع وعطاؤه جم وقد تقدم حديث هم النوم لا يشق بهم جلسهم فجعل جلس اولئك القوم مثلهم مع انه ليس منهم وانما عادت عليه بركتهم وصار كواحد منهم فلا تبعد ان تكون المواضع المباركة هكذا فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشغولا بالبركة التي جمها الله سبحانه وتعالى فيها فلا يشق حينئذ لعدم قبول دعائه ولا اعلم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الا ما رواه الطبراني في الكبير والوسط من حديث ابن عباس بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن حين تقنع الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر الى البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على الروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة ويجمع والمقامين حين رمى الجمرة ولغزة في الاوسط انه قال رفع الايدي اذا رأيت البيت وفيه عند رمى الجمار واذا اقيمت الصلاة قال الهيثمي في مجمع الزوائد في الاسناد الاول محمد بن ابي ليلى وهو سبي الحفظ وحديثه حسن ان شاء الله تعالى وفي النسائي عطاء بن السائب وقد اختلط واخرج مسلم من حديث ابي هريرة في حديثه الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الصفا فصلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه وهو يحمده الله ويدعو ما شاء الله ان يدعو واخرج الطبراني في الكبير والوسط من حديث حذيفة بن اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وفي اسناده عاصم بن سليمان الكوري وهو متروك كما قاله الهيثمي ﴿ وصل ﴾ وورد مجربا في مواضع كثيرة مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجلائين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم قال في العدة وفيه حديث مرفوع رويناه مساسلا انتهى وهو ما اخرج الطبراني في الكبير

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين الركن والمقام ملترم ما يدعو به صاحب عاهة الأبرى قال في جمع الزوائد وفيه عباد بن كثير التقي وهو متروك انتهى وبهذا تعرف ان الحديث ضعيف بالمره ولعل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع ولذلك مدخلية في قبول الدعاء كما قدمنا قريبا وقد ثبت في تضعف اجر الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم ما هو معروف فقير بعبد ان يكون للدعاء فيها من القبول زيادة على ما في غيرها ﴿ وصل ﴾ وفي داخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث لما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا على نفر من فريش وظاهر كلام العدة انه لم يثبت في هذه المواضع شيء الا مجرد التجريب وفيه نظر فانه قد تقدم في حديث ابن عباس ان من جملة المواضع السبعة التي ترفع فيها الايدي حين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يصف مع الناس عشية عرفة والجمع وعند الجمار وثبت في صحيح البخاري وغيره انه كان يرفع يديه عند رمي الجمار ويدعو وثبت عند مسلم واهل السنن انه صلى الله عليه وسلم دعا عند الشعر الحرام واخرج ابو داود والسنائي وابن ماجه من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم رقى على الصفا فوحده الله وكبر وهلل ثم دعا بين ذلك وفعل على المروة كما فعل على الصفا ﴿ وصل ﴾ وعند قبور الانبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالايجاع فقط وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين هكذا في العدة وجعله داخلا فيما تقدم من التجريب الذي ذكره قال شارحه ووجه ذلك مزيد الشرف ونزول البركة وقد تسرى بركة المكان على الداعي فيه كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم من ليس هو منهم كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشق بهم جليهم انتهى واقول لا تنكر التجربة ولكن الصحيح بدنه الحريص على القدوة ليس له الا الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الاشياء وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح فابس لنا سبيل اليه ﴿ وصل ﴾ وجربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين هكذا في عدة الحصن الحصين قال شارحه وجه هذا هو ما ذكرناه ههنا ولكن بشرط ان لا تنشأ عن ذلك مفسدة وهي ان يعتقد في ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتدين في القبور فانهم قد يلقون بالغلو في اهلها الى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله سبحانه وبطلبون منهم ما لا يطلب الا من الله عز وجل وهذا معلوم من احوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يقطنون لدقائق الشرك انتهى وفي ذلك رسالة له رضي الله عنه سماها الدر النضيد في اخلاص التوحيد وفي ذلك كتاب لبعض العلماء سماه الدين الخالص وهو اجمع الكتب وافضلها والقول الصواب في هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور لعدم ورود الدليل بها في الكتاب والسنة وما لنا والتجريب في مسائل الدين بل هو لهيئة الاسلام تحريب في نظر المسلم اللبيب

﴿ باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب ﴾

منهم المضطر والمظلوم مصافقا ولو كان فاجرا أو كافرا يدل على ذلك قول الكتاب العزيز
 أم من يجيب المضطر إذا دعاه وقد روى في ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
 فانهم مضطرون وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما ويدل على اجابة دعوة المظلوم ما أخرجه
 الترمذى وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن
 دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده واخرجه ايضا ابو داود والبراز
 وما اخرجه الطبراني باسناد جيد كما قال المنذرى وما اخرجه ايضا احمد من حديث حقة
 ابن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج
 نحوه من حديث ابى هريرة البيهقي في الشعب وكذلك البراز واخرج احمد والترمذى وابن
 ماجه من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
 حتى يفطر ودعوة المظلوم وحسنه الترمذى وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذنا الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانها ليس ينهها وبين
 الله حجاب وفي الباب احاديث واخرج ابو داود الطيالسي من حديث ابى هريرة عنه صلى
 الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا فنجوره على نفسه وفي حديث انس عند
 احمد وان كان كافرا واخرجه ايضا البراز قال المنذرى والبيهقى واسناد حسن واخرجه احمد
 وابن حبان بلفظ ولو كان كافرا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء الوالد على الولد فقد دل على
 ذلك ما ذكرناه ههنا من الاحاديث وكذلك دعاء الامام العادل وتقدم دليله ايضا
 ﴿ وصل ﴾ واما دعاء الرجل المسلم فبقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يدع باثم او قطعة رحم
 وافظ العدة والرجل الصالح وكان ذكر المسلم في الحديث يفتى عن ذكر الصالح ههنا
 لان افظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناول اوليا وسياق ذلك الحديث ﴿ وصل ﴾
 ودعاء تولد البار لو اذنيه لما اخرجه البراز عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله تبارك وتعالى ابرقع للرجل الدرجة فيقول ائى لى هذه فيقول بدعاء ولدك قال البيهقى ورجاله
 رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وله طرق وهذا على هذا حديث الثلاثة
 الذين انطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله بصالح اعمالهم وكان احدهم بارا بوالديه فوسل الى
 الله تعالى بذلك فاجاب دعاه وهذا الحديث في الصحيحين مطولا ويدل له حديث ابى هريرة مرفوعا
 اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو
 له رواه مسلم والمراد بالصالح هنا البار لو اذنيه ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسافر والصائم فقد
 تقدمت الاحاديث الدالة عليه قريبا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسلم لاخيه يظهر الغيب فيدل
 عليه قوله تعالى وان الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلام
 رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام
 رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل بيني وبين مؤمناتي وللمؤمنين والمؤمنات ويدل عليه من الاحاديث الصحيحة

ما اخرجه

ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهير الغيب إلا قال الملك ولك مثل ذلك وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهير الغيب مستجابة عند رأسه منك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ذلك وبديل عليه أيضاً ما أخرجه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أسرع الدعاء أجابة دعوة غائب لغائب قال الترمذي حديث غريب ولفظ النووي في الأذكار ضعفه الترمذي انتهى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس رفعه دعوات ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهير الغيب وأخرج أبو داود والترمذي وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال اشركنا يا أخي في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى أن لي بها الدنيا قال في الأذكار الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو يجمع عليه وقد ترجم النووي هذا الحديث في الأذكار بقوله باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة انتهى ﴿ وصل ﴾ وأما دعاء المسلم فيدل عليه حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله بها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بأثم أو قطيعة رحم أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج أحمد والبرقي وأبو يعلى قال المنذرى بإسناد جيدة من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها أثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث إما أن يجعل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها وأخرجه أيضاً الحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بأثم أو قطيعة رحم وما لم يستعمل قيل يا رسول الله ما الاستعمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي مستحصر عند ذلك وبدع الدعاء وفي الباب عن أنس عند أحمد وأبي يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح ﴿ وصل ﴾ والثائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل عتقني في كل يوم وإيالة أكل صيد منهم دعوة مستجابة وهذا الحديث أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد قال أنس بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل أتته امرأة من بني قريظة فبسطت يدها على عنقه فقال لا والله وحده لا شريك له له إنك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم اغفر لي أو يدعو استحباب له فإن توسأ وصلى قبات صلواته أخرجه البخاري من حديث عبادة بن الصامت وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني وظاهر الحديث أنه ينبغي أن يكون هذا القول

عقب الاستبفاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستبفظ جميع ما ذكر فيه وانما افرد قوله اللهم اغفر لي مع دخوله في غوم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هي اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء وفي بعض الروايات العلى العظيم بعد قوله الا بالله ﴿ وصل ﴾ ومن دعا بهذه الكلمات الجس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرججه الطبراني في الكبير والوسط من حديث معاوية بن خلف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وصل ﴾ وفي حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاکرام فقال قد استجيب لك اخرججه الترمذى وقال حديث حسن وفي الحديث دليل على ان استفتاح الدعاء بقول الداعي يا ذا الجلال والاکرام يكون سببا للاستجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم ﴿ وصل ﴾ وفي حديث ابى امامة رفته ان لله ملكا موكلًا بمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرججه الحاكم في المستدرک وصححه وتعقبه الذهبي انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشيء فابن الصحبة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرافة وابابة مادعونه به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر كثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرفهم في الافطار ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرججه الترمذى وابن حبان والنسائي في الاستعاذة في يوم ويوم وابن ماجه في الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبي وكذلك صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيها الحياة والقدرة على التطق وقيل هو بلسان الخيال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عندك فلانا الى آخر الحديث وفي رواية لابي داود الطيالسي من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط الا استجاب له اخرججه الترمذى واللفظ له والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد واحد فى السند والنسائي وزاد الحاكم فى طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين وسيأتى ايضا فى باب الدعوات القرآنية

وصل

﴿ وصل ﴾ وفي حديث جابر بن عبد الله رفعه من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وارض عنى رضى (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا وممدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح) لا محط بعده استحباب الله له دعوته اخرجه احمد والطبراني في الاوسط وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة الاستحباب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحياناً عليها وأمنناً عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتاً ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده صفي بن معدان وهو واد فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسبأى حديث جابر في هذا الباب في باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البضارى واهل السنن ﴿ وصل ﴾ وعن ابى الدرداء يرفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العديدين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرجه الطبراني في الكبير قال الهيثمى فيه عثمان بن ابى عاتكة ونقه غير واحد وضعفه الجمهور وبغية رجاله السمين ثقات والتخصيص على هذين العديدين بحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغى الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكتشف عن العلة التي يعال بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهي ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم ومن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

﴿ باب في بيان الاسم الاعظم ﴾

تقدم قريبا حديث سود بن ابى وقاص في هذا الباب في ذكر دعاء ذى النون وفي رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذنا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اخرجه الحاكم في الاستدرك واحمد والزمذنى وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزرى في العدة في تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الاخران سنذكرهما ونتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد في تعيينه مما لم يذكره الجزرى ﴿ ختها ﴾ ما اخرجه ابن ماجه والحاكم في الاستدرك والطبراني في الكبير من حديث ابى امامة الباهلى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه قال المتناوى في شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال في المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابواسامة فالتسنتها فوجدت في البقرة في آية الكرسي الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحى القيوم ﴿ ومنها ﴾ ما

أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين واليهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقائحة آل عمران
 الله لا اله الا هو الحي القيوم وقد حسنه المنذرى قال المناوى في المختصر وصححه غيره انتهى وفي
 استاده عبد الله بن ابى زياد القداح وفيه ابن وضعه ابن معين وقال ابو داود واحاديثه منا كبر
 ومنها ﴿ ما أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اسم الله الأعظم الذى اذا دعى به اجاب في هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآفة قال
 الهيثمى في استاده حنث بن فرقد وهو ضعيف قال المناوى وفي استاده ايضا محمد بن زكريا
 العلال وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف وفي استاده
 ايضا ابو الجوزاء وفيه نظر ﴿ ومنها ﴿ ما أخرجه الدبلى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اسم الله الأعظم في آيات من آخر سورة الحشر وقد اختلف في تعيين الاسم الأعظم
 على نحو اربعين قولاً قد أفردتها السيوطى وغيره بالتصنيف قال الحافظ ابن حجر وارجعها
 من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 وسأئى هذا الحديث وقال الجزرى في شرحه وعندى ان الاسم الأعظم لا اله الا هو الحي
 القيوم ذكر الحافظ ابن القيم في الهدى النبوى انه الحي القيوم فينظر في وجه ذلك وفي حديث
 يربدة يرفعه انه اللهم انى أسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد أخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وحسنه
 الترمذى وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ونقله عنه فقد سألت الله بالاسم الأعظم
 قال المنذرى قال شيخنا ابو الحسن المقدسى واستاده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث
 اجود اسناداً منه وقد قدمنا ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا الحديث ارجح ما ورد من حيث
 اسند وفي حديث انس مرفوعاً اللهم انى أسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم أخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه
 واحد والحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط مسلم وافظ احد يا حنان يا منان يا بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاکرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
 الأعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وزاد ابو داود والنسائى وابن حبان في آخره
 يا حي يا قيوم كما هنا وزاد الحاكم في روايته أسألك الجنة واعوذ بك من النار والقيوم هو الذى
 به فيسأ كل شئ وهو قائم على كل شئ ﴿ وصل ﴿ وفي حديث بسير بن ابى اريطاه
 يرفعه من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
 الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء أخرجه الطبراني في الكبير واحد في مسنده وابن حبان
 في صحيحه والحاكم في مستدرکه قال الهيثمى واستاد احد واحد استادى الطبراني ثقات وكلهم
 رووه باللفظ المتقدم وزاد الطبراني في اوله وآخره ما ذكرنا ولهذا عزونه اليه وبسر هو
 ابن ابى اريطاه لا ابن اريطاه قال ابن حبان ومن قال ابن اريطاه فقد وهم انتهى وهو الذى ولاه
 معاوية الجين وقيل تلك الافاعيل قال ابن عساکر له بها آثار غير محموده وقال ابن معين كان
 بسر رجل سوء واهل المدينة يذكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث دليل

على مشروعية سؤال الله عز وجل ان يحسن للداعي عاقبة اموره كلها واعظم الامور واجلها
 واهمها حسن خاتمة عمره فانه يلقي ربه عز وجل على ما ختم به له ان خيرا فخير وان شرا فشر
 ولهذا ورد في حديث اخرجه البراز عن ابن عمر ان رسول الله قال العمل بخواتيمه العمل
 بخواتيمه العمل بخواتيمه ثلاثا وفي اسناده عبدالله بن ميمون القداح وهو ضعيف وقال البراز
 هو صالح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح واخرج احمد وابو يعلى
 والبراز والطبراني في الاوسط من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم
 ان لا تفجلوا باحد حتى تنظروا بما يتختم له فان العامل بعمله زمانا من عمره او برهة من دهره
 يعمل صالحا لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان العبد يعمل البرهة
 من دهره بعمل سيئا لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله
 بعبد خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال بوفقه لعمل صالح ثم
 يقبضه عليه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وهكذا اخرج نحوه البراز والطبراني
 في الكبير والصغير من حديث ابن عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الهيثمي ورجالهم ثقات واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن مسعود
 نحوه وفي اسناده عمر بن ابراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد واخرج الطبراني في الاوسط من
 حديث علي بن ابي طالب نحوه وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها الاعمال
 بخواتيمها الاعمال بخواتيمها وفي اسناده حاد بن واقد الصفار قال الهيثمي وهو ضعيف واخرج
 نحوه الطبراني عن اكثر من ابي الجون قال الهيثمي واسناده حسن وقد ثبت في الصحيح حديث
 ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة الى آخر الحديث وهو بمعنى الاحاديث المذكورة ههنا واخرج
 احمد والبراز والطبراني في الاوسط والكبير من حديث عمرو بن الحنف الخراعى انه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعمله قبل موته
 قال يقبضه على عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه قال الهيثمي ورجال احمد والبراز رجال
 الصحيح واخرج احمد نحوه من حديث جبير بن نفير وفي اسناده بقره ابن الوليد قال الهيثمي وبقية
 رجاله ثقات واخرج احمد والطبراني من حديث شريح بن العثمان قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قبل وما غسله قال بفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه
 عليه وفي اسناده بقره ابن الوليد وقد صرح بالسمع وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمي واخرجه
 ايضا الطبراني في الاوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمي ورجال الصحيح غير
 يونس بن عثمان وهو ثقة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله ثم سمع قالوا في ماذا يا رسول الله قال
 يستعمله عملا صالحا قبل ان يموت قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه احمد
 ابن محمد بن نافع ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وفي اتياب غير ما ذكرناه والكل بدل
 على الاعتبار بالخاتمة فينبغي للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه ان يحسن خاتمته
 وكذلك الدعاء بان يجبره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فان هذا من جوامع الكلم المشتملة
 على خير كالدارين ﴿ وصل ﴾ قال في العسدة علامة استجابة الدعاء الحسنة والبكاء

والشعرية وربما تحصل الرعدة والغشي والغبية ويكون عقبه سكون القلب وبرد الجاش وظهور النشاط باطنا والخفة ظاهرا حتى يظن الداعي انه كان على كفة حلة ثقيلة فوضعها عنه وحينئذ فلا يغفل عن التوجه والاقبال والصدقة والافضال والحمد والابتهال قال صلى الله عليه وسلم ما يتع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفي من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله وبعمته تم الصالحات انتهى أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة وابن ماجه وابن السني قال في الاذکار اسناده جيد وحسنه السيوطي وقال الحاكم صحيح الاسناد وهذا اللفظ المذكور هو احد الفاظ الحديث عند الحاكم واقضه عند الآخرين وعند الحاكم ايضا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بعثته تم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرى الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعثته تم الصالحات ومن ايضا عليه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرجه ايضا البراز من حديث علي بن وفيه عبد الله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين قال في شرح العدة وهذه العلامات هي تجريدية فلا تحتاج الى الاستدلال عليها وكل فرد من افراد الداعين اذا حصل له القبول ونفضل عليه الله تعالى بالاجابة لا بد ان يجد شيئا من ذلك وانه ذو الفضل العظيم وعليه عند ادراك ذلك ان يفعل ما ارشد اليه اشرار من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذي امرنا به صلى الله عليه وسلم

باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

سئل الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد الثقن الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم رحمه الله تعالى عن رجل ابتلى ببلية وعلم انها ان استمرت به افسدت دنياه وآخرته وقد اجهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما ازداد الا توقدا وشدة فخال الحيلة في دفعها وما الطريق الى كشفها فرحم الله من امان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فاجاب قدس الله سره بما حاصله الحمد لله ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الداء الداء برأ باذن الله وفي مستد الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء الا ومعه شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال اللهم قال الترمذي هذا حديث صحيح وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء كما في حديث جابر بن عبد الله في قصة رجل احتلم في سفر فاعتسل فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذ لم يعلموا فانما

شفاء المعنى السؤال الحديث رواه ابو داود فلو خبر ان الجهل داء وان شفاؤه السؤال وقد اخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء فقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا بيان الجنس لا للتبويض فان القرآن كله شفاء كما قال في الآية الاخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم يزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من القرآن وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد في قصة رجل رقى سيد حى لدغ وفيه قرأ عليه الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من مقال فانطلق يمشى وما به قبة الى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقبة الحديث فقد اثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن وهو اسهل دواء وايسره ولو احسن العبد التداوى بالفاتحة رأى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء ومكثت بمكة مدة تعزيتى انواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اطالع نفسي بالفاتحة فأرى لها تأثيرا عجيبا وكنت اصف ذلك لمن شكأنا وكان كثير منهم يبرأ سريرا ولكن ههنا امر ينبغي التفطن له وهو ان الازكار والآيات والادوية التي يستشفى بها ورتقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره فبني تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المتفاعل او لمانع قوى فيه يمنع ان يتجمع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادوية الحسية فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة واذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة الداء وكذلك الدماء فانه من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عن الداعي اما لضعفه في نفسه بان يكون دعاه لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون همة القوس الرخوة جدا فان السهم يخرج عنها خروجا ضعيفا واما لحصول امانع من اكل الحرام والظلم وربن الثوب على القلوب واسيلاء العقلة والسهو واللهو وغلبتها كما في صحيح الحاكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه فهذا دعاء نافع مزيل للداء ولكن ضفلة القلب عن الله تبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته او بضعفها كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يد يده الى السماء يقول يارب يارب ومطعمهم حرام ومشربهم حرام وما بئس حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له وذكر عبد الله بن احمد في كتاب ازهد لايه اصحاب بني اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجها فأوحى الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد ببلدان نجسة وترفعون الى اكفا قد سدسكم بها الدماء ولا تثم بها بيوتكم من الحرام فالآن اشتد غضبي عليكم ولن زد ادوا مني الا بعدا وقال ابو ذر يكتفى الدعاء من البر ما يكتفى الطعام من الملح وصل الدعاء من انفع الادوية وهو صدق لبلاء يدافعه وبما يلج ويجتنب نزوله

ويرفعه او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي برفعه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وله مع البلاء ثلاثة مقامات احدها ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه والثاني ان يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه فيبلاء فيصاب به العبد وان كان قد يخففه وان كان ضعيفا والثالث ان يتألهما ويجمع كل واحد منهما صاحبه فقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتجان الى يوم القيامة وفيه ايضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وفيه ايضا من حديث ثوبان عنه صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ﴿ وصل ﴾ ومن انفع الادوية الا الحساح في الدعاء وقد روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة برفعه من لم يسأل الله بغضب عليه وفي صحيح الحاكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينجروا في الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء احد وذكر الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحبين في الدعاء وفي كتاب الزهد للامام احمد عن قتادة قال قال مورق ما وجدت للمؤمن مثلا الا رجلا في البحر على خشبة يدعو يا رب يا رب لعل الله عز وجل ان ينجيه ﴿ وصل ﴾ ومن الآفات التي تمنع ترتب اثر الدعاء عليه ان يستعمل العبد ويستبطى الاجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من نذر نذرا او غرس غرسا فجعل يتهمه ويسقيه فلما استبطأ كآله وادراكه تركه واهمله وفي الباب احاديث تقدمت في موضعها ﴿ وصل ﴾ واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجوبه بكليته على المطلوب وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهي الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبينه وبين الاقامة وادبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضى الصلاة وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب وذلا له وتضرعا ورقة واستقبال الداعي انقبلة وكان على طهارة ورفع يديه الى الله تعالى وبدأ بحمده واتسائه عليه ثم نوى بالصلاة على محمد عبده صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وثقته ودعاه رغبة ورهبة وتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا سيما ان كان من الادعية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة او انها منضمة للاسم الاعظم وفي الباب احاديث تقدم بعضها في الكتاب ﴿ ومنها ﴾ ما هو في مستند احمد وصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة وانس بن مالك وربيعة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انظروا يا اهل الجلال والاکرام بعني تعلقوا بها والزموها وداوموا عليها وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنده في حديث انس برفعه بلفظ اذا كرهه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي صحيح الحاكم من حديث سعد برفعه ألا اخبركم بشئ اذا نزل برجل منكم فدعاه بفرج الله عنه دعاه ذي النون وعنده عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

يقول

يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال ألا نسبح قوله فاستجبنا له ونجيته من الغم وكذلك نبجي المؤمنين فأيما مسلم دعا بهما في مرضه أربعين مرة غُفرت في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له الى غير ذلك من الادعية الواردة في الاحاديث المرفوعة في هذا الكتاب في مواضعها ﴿ وصل ﴾ كثيرا ما نجد ادعية دعا بها قوم فاستجب لهم لكونها اقتربت بضرورة صاحبها وافباله على الله او خشية تقدمت منه فجعل الله سبحانه اجابة دعوته شكرا لخشيته او صادق الدعاء وقت اجابة ونحو ذلك فاجبت دعوته فيظن الظان ان السر في ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره ان استعمال هذا الدواء بمجرد كفاف في حصول الشفاء وهو غلط وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر فيظن الجاهل ان السر لا قبر ولم يعلم ان السر للاضطرار وصدق اللجا الى الله فاذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان افضل واحب الى الله والادعية والتعريفات بمنزلة السلاح لضاربه لا يحمده فقط فتي كان السلاح مسلحا ثابتا لا آفة به والساعد ساعد قوى والمانع مفقود حصلت به النكابة في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر ﴿ وصل ﴾ ههنا سؤال مشهور وهو ان المدعو لاجله ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه دعا به العبد او لم يدع وان لم يكن قد قدر لم يقع سواء سأل العبد او لم يسأله فظنت طائفة صحيحة هذا السؤال فتركت الدعاء وقالت لا فائدة فيه ومولاه مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان الشبع والري قد قدر لك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب وان لم تشرب لم يقدر لم يقعا اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب فان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه وطئت الزوجة والامة او لم تطأ وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة الى التزويج والتسرى وهما جرا فهل يقال هذا عاقل او آحمى بل الحيوان اليهيم مفطور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وانهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا ونكاس بعضهم فقال الاشتغال بالدعاء من باب التبعد المحض يثيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطاوب بوجه ما ولا فرق عند هذا النكيس بين الدعاء والامساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطاوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصيها الله سبحانه امارة على قضاء الحاجة فتي وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد قضيت كما اذا رأيت شيئا اسود باردا في زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه يطرأ قلوبا وهذا حكم الطاعات مع الثواب والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لانها اسباب له وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع اقتل لبس شيء من ذلك

سبب البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا مجرد الاقتران العادى لا التاثير السببى وخالفوا ذلك الحس والعقل وسائر الطوائف العقلية بل اضحكوا عليهم العقلاء والصواب ان ههنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقدور قدّر باسباب ومن اسبابه الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه ولكن قدر سببه حتى اتى العبد بالسبب وقع المقدور ومتى لم يأت بالسبب اتقى المقدور وهذا كما قدر الشيع والرى بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق وهذا الذى حرّمه السائل ولم يوفق له وحينئذ فالدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو لاجله بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة في الدعاء كما لا يقال لا فائدة في الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال وليس شئ من الاسباب انفع من الدعاء ولا يبلغ في حصول المطالب ولذا كانت الصحابة رضى الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله واقفهم في دينه كانوا اقوم بهذا السبب وبشروطه وآدابه من غيرهم وكان عمر رضى الله عنه يستنصر به على عدوه وكان اعظم جنده وكان يقول للصحابة لستم تصرون بكثرة وانما تصرون من السماء وكان يقول اتى لا احل هم الاجابة ولكن هم الدعاء فاذا اهلهم الدعاء فان الاجابة معه فمن الهم الدعاء فقد اريد له الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب لكم وقال واذا سألت عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفي سنن ابن ماجه عن ابى هريرة برفعه من لم يسأل الله بفضب عليه وهذا يدل على ان رضاه في سؤاله وطاعته واذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه وذكر احد في كتاب الزهد انا الله لا اله الا انا اذا رضيت باركت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الولد ﴿ وصل ﴾ وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الامم على اختلاف اجناسها وملاها ونحوها على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير وعلى ان اضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر فا استجلبت نعم الله واستدفعت نقمة الله بمنال طاعته والتقرب اليه والاحسان الى خلقه وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات في الدنيا والآخرة وحصول السرور في الدنيا والآخرة في كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والسبب على السبب وهذا في القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرب فيه الحكم الخبرى الكونى والامر الشرعى على الوصف المناسب له كقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فردة خاشعين وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يربيه عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وتارة يأتى بلام التعليل كقوله ليذبوا آياته ولينذكر اولوا الالباب وقوله ليكونوا شهداء على الناس وتارة يأتى باداءة كى التي للتعليل كقوله كيدا يكون دولة بين

الافغناء

الأغنياء منكم وتارة يباه السوية كقولهم ذلك بما قدمت أيديكم وقوله بما كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون وقوله ذلك بأنهم ككفروا بآياتنا وتارة يأتي بالمفعول لأجله ظاهرا أو محذوفا كقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل أحدهما فتذكر أحدهما الآخرى وكقوله ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اى كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بفاء السوية كقوله فكذبوه فمقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها وقوله فمضوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية وقوله فكذبوهما فكانوا من المهلكين وتارة يأتي بان كقوله انهم كانوا يبارعون في الخيرات وفي ضدها انهم كانوا قوم سوء فاغرفناهم اجمعين وتارة يأتي بانه لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها كقوله فلولا انه كان من المسيحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون وتارة يأتي بلو الدالة على اشراط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم وبالجملة فالقرآن من اوله الى آخره صريح في ترتيب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتيب احكام النبا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن فقه هذه المسائل ونأماها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وبجزا وتقريرا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزا، توكله بل الفقيه كل الفقيه الذي يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بملك فان الجوع والعطش والبرد وتوابع المخاوف والمخادير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر وهكذا من وفقه الله وألهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخرى بقدر التوبة والايان والاعمال الصالحة فهذا وزن القدر المخوف في الدنيا وما يضاهيه سواء قرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يتفاضل بعضها بعضها ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها وحقق رعايتها والله المستعان ﴿ وصل ﴾ بقى عليه امران بهما تم سعادتة وفلاحه احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة في ذلك بما شهدته في العالم وما جربه في نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا ومن انتفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كقيل بذلك على اكل الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مينة ثم السنة فانها شقيقة القرآن وهي الوحى النال ومن صرف اليهما عنابته اكتفى بهما من غيرهما وهما ربانك الخير والشر واسبابهما كأنك تعان ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وابام الله في اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت تفاصيل ما اخبر الله به ووعده به وعلمت من آياته في الآفاق ما يدل على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله بخير وعده لا محالة فالناريخ تفصيل جزئيات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر والامر الثاني ان يحضر مغالطة نفسه بهذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والفعلة من الاسباب المضرة له في دنياه وآخرته ولا بد وان كان تغالطه نفسه بالانكسار على عفو الله ومغفرته تارة وبالتسوية بالتوبة والاستغفار باللسان تارة وبفعل التدبورات تارة وبالعلم تارة وبالإحجام تارة وبالإشبه والنظراء والافتداء بالاكابر تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم استغفر الله زال اثر الذنب وارجح هذا وهذا وقال لى رجل من المنسبين الى الفقه الا

المهلكين ونظارة
وتارة يأتي بأداة
الدالة على الجزاء
كقوله فلما اسف
استغفروهم

افعل ما افعل ثم أقول سبحان الله وحمده مائة مرة وقد غفر ذلك اجمعه كما صحح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يوم سبحان الله وحمده مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زيد البحر وقال لي آخر من اهل مكة نحن احدا ما فعل ما فعل ثم اغتسل وطاف بالبيت اسبوعا حتى عنه ذلك وقال لي آخر قد صحح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد ذنبا فقال اي رب اصب ذنبا فاعفرتني الحديث وفيه قد غفرت لعمري فليصنع ما يشاء وانا لا اشك ان لي ربا يعفر الذنوب ويأخذ بها وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص الرجاء وانكل عليها وتعلق بها بكلها يديه فاذا عوتب على الخطايا والافئدة فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء والجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم

* وكثر ما استغثت من الخطايا * اذا كان الندوم على كريم *
(وبعضهم يروي الشطر الثاني * فانك بالغ ربا عفورا *)

وقول بعضهم انزل من الذنوب جهل بسعة عفو الله وقال الآخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله واستغاث لها وقال محمد بن حزم رأيت بعض هؤلاء يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من العصاة ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر ومنهم من يغتر بمسألة الرجاء ومنهم من يغتر بحسبة الفقراء والشايخ والصالحين وكثرة التردد الى قبورهم وانضرع اليهم والاستسقاء بهم والتوسل الى الله بهم وسؤاله بحقهم عليه وحرمتهم عنده ومنهم من يغتر بآبائه واسلافه وان لهم عند الله مكانة وصلاحا ومنهم من يغتر بان الله عن وجل غنى عن عذابه وعذابه لا يزيد في ملكه شيئا ورحمته لا تنقص من ملكه شيئا ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهمه هو واقراءه من نصوص القرآن والسنة فانكروا عليه كانتكال بعضهم على قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى ان يكون في انصار احد من امته وهذا من افحح الجهل وابين الكذب عليه فانه صلى الله عليه وسلم يرضى بما يرضى ربه وكانتكال بعضهم على قوله تعالى ان الله يعفر الذنوب جميعا وهذا ايضا من افحح الجهل فان الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب واساسها ولا خلاف في ان هذه الآية في حق التائبين فانه يعفر ذنب كل تائب اي ذنب كان وكانتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعني ما كان في ظنه فانا فاعله به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان واما المسيء المصير على الكبار والظلم والمخالفات فان وحشة المعاصي والظلم والاجرام يمنع من حسن الظن بربه وبالجملة فحسن الظن به تعالى هو الحسن للعمل نفسه فكل ما حسن ظنه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز وفرق بين حسن الظن بالله وبين العرة به قال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله فجعل هؤلاء اهل الرجاء لا الباطلين الفاسقين وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فاخبر سبحانه انه بعد هذه الاشياء يعفر ويرحم لمن فعلها فانعالم يضع الرجاء موضعه والجاهل المغتر يضعه في غير

موضعه والبحث في هذا بطول جدا وليس من مرادنا في هذا الكتاب وبعد هذا رجع الجافظ ابن القيم رحمه الله الى ما كان عليه من ذكر الداء الذي ان استمر افسد دنيا العبد وآخريه فأطال في بيان مضرات الذنوب وعقوباتها وذكر بعض الذنوب اسما باسم وذكر حره وقره وختم الكتاب على بيان عشاق الصور وذم العشق وارشد الى الاحتراز من المعاصي والى خوف الله سبحانه واتم الكتاب على قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال نساء الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن آثر حبه على هواه وابتنى بذلك قلبه ورضاه آمين

باب ما يقول اذا اتى فراشه

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اذا جاء احدكم الى فراشه فليوضأ وضوءا للصلاة ثم ينضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسكتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وليضطجع على شقه الايمن اخرجته الجماعة والبخاري ومسلم واهل السنن وفي رواية فلينفضه بوضوء ثوبه ولفظ مسلم فلما اخذ داخله ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربي وضعت جنبي الى آخره وفي رواية للبخاري فارجعها بك فاغفر لها وزاد الترمذي فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عطفني في جسدي ورد على روعي واذن لي بذلك وعن ابن عمر رضى الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خافت نفسي وانت تروفاها لك ممانها ومحياها ان احببها فاحفظها وان امسها فاغفر لها اللهم اني اسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر قال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا النسائي وفي الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالانقضاء وذلك لان النوم شبيه بالموت لان الله سبحانه يتوفى النفس التامة كما قال في كتابه العزيز الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فتناسب ذلك المجيء بهذا الدعاء على التقديرين وعن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم اكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جنديك ولا يخالف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبمحمدك رواه ابو داود والنسائي وغيرهما قال في الاذكار بالاستاذ الصحيح وعن حفصة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم فني عبدك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات اخرجته ابو داود والترمذي والبرار وابن ابي شبة في مصنفه واخرجه الترمذي من حديث حذيفة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا من حديث البراء ولم يذكر فيه ثلاث مرات وفي رواية لابي

داود ومن حديث البراء اذا اويت الى فراشه وانت طاهر فتوسد بيمينك وفي رواية للنسائي من حديث البراء ايضا اذا اوى الى فراشه توسد بيمينه ثم قال بسم الله واخرجه الابرار من حديث انس باسناد حسن وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان فاطمة انت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا اخبرك بما هو خير منه تسعين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين ومحمد بن الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قال سفيان احداهن اربعا وثلاثين اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري ان فاطمة شككت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلتى في يدها من اثر الرحي فانت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم يجبه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته بخبرنا وقد اخذنا مضاجعتنا فذهبت افوم فقال مكانك بجلس يينا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اوتيتما الى فراشكما واخذتما مضاجعتكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسجدا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسيح اربعا وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التمجيد اربع وثلاثون وزاد ابو داود في بعض طرقه قالت رضية عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضيت الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفت فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اخرجه البخاري قال ابو عبيدة النفت بالضم شبهة بالفتح قال الصغاني وهو اقل من النفل يقال نفت نفت بضم الفاء وكسرهما وهذا النفت يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وقائده التبرك بالهواء والنفس وعن ابن هريرة رضي الله عنه في حديث الغول الذي جاء يسرق تمر الصدفة فاخذه ثم خلى سبيله على ان يعامه كلمات ينفعه الله بها فقال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه ان يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقت وهو كذوب رواه البخاري واخرج نحوه الترمذي من حديث ابي ايوب الانصاري وحسنه واخرج نحوه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت اخرجه الابرار قال الهيثمي فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قلت ومع توثيق ابن حبان له فقد صار الحديث من قسم الحسن لا من قسم الضعيف قيل ولا بد ان تكون قراءة هاتين السورتين بحضور وجع هممة وصفاء قلب وقوة يقين وظاهر الحديث ان هذا الامان يحصل بمجرد القراءة ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك كذا في شرح العمدة وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابشر ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعانى ثم نام بات الملك يكلاه فاذا استيقظ قال الملك اقبح بخير وقال الشيطان اقبح بشر فان قال الحمد لله الذي رد الى نفسي ولم يمنها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن

زائدا ان اسمكهما من احد من بعده انه كان حليبا غفورا الحمد لله الذي يسد السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان وقع من سريره فمات دخل الجنة اخرجته النسائي وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير قال الهيثمي رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة واوى مفسور لانه فعل لازم ويبد اذا كان متعبا وقد جاء اللازم والنهدي في القرآن فمن اللازم قوله سبحانه اذ اوتينا الى الصخرة وقوله اذ اوى الفتية الى الكهف ومن النهدي قوله سبحانه و آويناهم الى ربوة ذات قرار ومعين وقوله ألم يجدك يتيما فآوى وحكى القاضى عياض اللغتين في كل منهما وهو بعيد ومعنى يكلأ بالهمزة المضمومة اى يحفظه ويجرسه وعن شداد بن اوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب اخرجته احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا الترمذي وحسنه السبوطى ورد عليه بان فى اسناده مجهولا وايضا قد ضعف النووى فى الاذكار اسناده واخرجه ابن السنى ايضا ومعنى يهب من نومه متى هب اى استيقظ من نومه متى استيقظ وعن عروة بن نوفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتنها فانها براءة من الشرك اخرجته ابن حبان والطبراني وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان ونوفل هذا هو الاشجعي ولبس له فى الكتب الستة الا هذا الحديث وفى الباب احاديث منها عن حبله بن حازمة عند الطبراني برجال ثقات وعن حباب عند البرار وفى اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف جدا وعن عباد بن اخصر عند البرار وفيه جابر المذكور ويحيى الجاني وهما ضعيفان وعن ابن عباس عند الطبراني وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدا وانما كانت براءة من الشرك لما فيها من الترك من عبادة ما يعبده المشركون وعن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهى اليك وفوضت امرى اليك واجأت ظهري اليك آمنت بكتابتك الذى انزلت ونيك الذى ارسلت فجعلهن آخر ما تتكلم به اخرجته الشيخان واهل السنن وفى لفظ قل من من ليبتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابتك الذى انزلت قلت ورسولك قال لا ونيك الذى ارسلت وفى رواية لبخارى فان من من ليبتك من صلى الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وفى رواية لبخارى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقته الايمن وقال اللهم اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك الخ وفى رواية لابي داود قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم فكر نحوه وفى رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وذكر بعضا قيل المراد بالوجه فى وجهى اليك النفس كما رواه النووى عن العلاء وقال ابن الجوزى يحتمل ان يراد الوجه حقيقة

٧
للمتجاء والتمسك
منك له اليك

ويحتمل ان يراد به القصد كأنه يقول قصدت في طلب سلامتي وقال الفرطبي معنى الوجه هنا القصد والعمل الصالح ومعنى أسئت وجهي سئته لك اذ لا قدرة لي ولا تدبير يجاب نفع ولا دفع ضرر ومعنى فوضت امرى اليك رددته اليك فلا حول لي ولا قوة الا بك فاكفني همه واصلمه بما شئت ومعنى أجات ظهري اليك اعتمدت عليك في جميع اموري واستندتها اليك كما استند الانسان بظهره على ما يستند اليه ومعنى رغبة ورهبة اليك الرغبة في ثوابك ومغفرتك والرهبة من عقابك ومخاطبك ومجلأ مهموزم من أجات ومنجى غير مهموزم من النجاة والمراد بالكتاب القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة وبالنبي رسولنا صلى الله عليه وسلم وقيل جميع الانبياء قال الداودي عن بعض العلماء يكون الرسول غير نبي والنبي غير رسول ويجمع الله ذلك لمن يشاء وكان نبيا صلى الله عليه وسلم عن جمع له وقد نص الله في القرآن على ستة عشر نبيا وسماهم مع ذلك رسلا وذكر سبعة واجل احد عشر وهم الاسباط بنو يعقوب ويوسف نبي رسول صديق ومعنى تجملهن آخر ما تكلم به ان لا يتكلم بعدها بشيء من احاديث الدنيا فان تحدث اعادهن ثم ينام اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم قال جهمان في شرح العدة وما احسن هذه الخاتمة والدعاء عقبها وكان ابن عمر يجعل آخر عمله الوضوء والذكر * فائدة * حكمة الدعاء عند ارادة النوم ان يكون خاتمة اعماله واذا اتبه ان يكون اول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب كما قيل

* وآخر شيء انت اول هجمة * واول شيء انت عند هبوب *

وعن سهل بن سعد قال كان ابو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شفة اليمين ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى ومنزل النوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء افض عنا الدين واغننا من الفقر وقال كان يروى ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم واهل السنن ومعنى فائق الحب والنوى الذى يشق حب الطعام ونوى الثمر ونحوهما اللين والاول القديم الذى لا ابتداء له والآخر الباقي بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر الذى يظهر فوق كل شيء وعلى كل شيء والباطن الذى حجب ابصار الخلائق عن ادراكه فليس دونه شيء اى لا يحجبه شيء عن ادراك مخلوقاته واما الاضطجاع على الشق اليمين فله سرته ولان النوم بمنزلة الموت فليستعد له بالهيئة التى يكون عليها فى قبره وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ولانه اسرع الى الانبياء لان القلب معلق فى الجانب الايسر فاذا اضطجع عليه لا تستقر القلب وغلبته الراحة وتقل النوم واذا اضطجع على شقه اليمين طلب القلب مستقره فعلق وابطأ النوم فتمكن العبد من الايمان بالاذكار المشروعة عند النوم وان جاء النوم فلا يكون ثقلا ولهذا اختار الاطباء النوم على الشق الايسر طالبا لكمال الراحة قال ابن الجوزى ان الاطباء يقولون النوم على اليمين سبب لانحدار الطعام لان قصبه المعدة تقتضي ذلك والنوم على اليسار يهضم الطعام لاشتمال الكبد على المعدة واختار صاحب الشرع الشق اليمين طلبا لخفة النوم وسرعة قيام الليل

وحاصله

وحاصله ان انوم على الجانب الايمن ينقع القلب وعلى الجانب الايسر ينقع البدن والله اعلم
وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له انك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا حول ولا قوة
الا بالله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
اخرجه ابن حبان وصححه ورواه النسائي موقر فوافى رواية او خطاياه على الشك والشك
مسعر احد رجال السنن وعن ابى سعيد اخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ورق الشجر وعدد رمل طالج وعدد ايام
الدنيا اخرجه الترمذى وقال حسن قريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد الله بن
الوليد الرصافي انتهى وفي رواية زبانه وان كانت عدد البصوم وفي الحديث فضيلة جليله في مغفرة
ذنوب من يقول هذا الذكر ثلاث مرات وان كانت بالغة الى هذا الحد الذى لا يحيط به عدد
وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا **الحمد** لا كافي ولا مؤوى
اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج
ابو داود والنسائي وابو عوانة وابن حبان في صحيحهم من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذى كفانى وآوانى واطعمنى وسقانى والذى
من على فافضل والذى اعطانى فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شىء ومليك واله
كل شىء اعوذ بك من النار ومعنى آوانا اى ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من لا ماوى
له كسائر الحيوانت وعن حذيفة بن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال باسمك اموت واحيى واذا قام قال الحمد لله الذى احبانا بعدما اعاننا واليه التوسل اخرجه
الشيخان وابو داود والترمذى والنسائي واخرجه ايضا مسلم من حديث البراء بن عازب

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

تقدم حديث حذيفة قريبا في هذا الامر وفيه اذا قام قال الحمد لله الخ وفي رواية من
حديث ابى ذر بنظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الى آخر الحديث
ورويها في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روجى وعافانى في جسدى واذن لى
بذكركه ونحوه في الترمذى بتأخير وتقديم وروينا في كتاب ابن السني ايضا عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له انك وله الحمد وهو على كل شىء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر والمراد برد الروح الاستيقاظ من النوم وهو يم الليل والنهار وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يشبه من نومه فيقول الحمد
له الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثنى سالما سوريا اشهد ان الله بحمى الموتى وهو

على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى اخرجته ابن السنى وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اى استيقظ كبر عشرا وحده عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهال عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتح الصلاة اخرجته ابو داود والنظار انها صلاة التهجود وعنها رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى واسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتني وهب لى من لذكرك رحمة لك انت الوهاب اخرجته ابو داود

﴿ تنبيه ﴾ باب ما يقول اذا لبس ثوبه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا وما اشبهه باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا باب كيفية لبس الثوب والنعل وخلعهما باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او لتوم او نحوهما فان هذه الابواب ذكرها النووي في الاذكار بعد باب ما يقول اذا استيقظ من منامه في هذا الموضوع وسأأتى في آخر هذا الكتاب في محلها ان شاء الله تعالى

﴿ باب ما يقول في الليل ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفناه اخرجته الجماعة الشيعان واهل السنن الاربعة وفي رواية للبخارى من قرأ بالآيتين زيادة الباء يمتنى من قوله آمين الرسول الى آخر السورة وكفناه بالتحفيف اى اغشناه عن قيام تلك الليلة باقرآن او اجزأنا، عن قراءة القرآن او لخبرنا، بما يتعلق بالاعتقاد لما اشتمنا عليه من الايمان والاعمال اجالا او وقتنا كل سوء ومكروه او كفناه شر الشيطان او شر الثقلين او شر الآفات كلها او كفناه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرهما ولا مانع من ارادة هذه الامور جميعها ويؤيد ذلك ما نقرر في عملى المعانى والبيان من ان حذف المتعاق شعر بالتعميم فكأنه قال كفناه من كل شيء او من كل شر او من كل ما يخاف وفضل الله واسع ورحمته عامة نامة وعن ابى سعيد الخدرى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبهجكم احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن اخرجته الشيعان والنسائى من حديثه ومسلم من حديث ابى هريرة واخرج احمد فى المسند والنسائى والضياء المقدسى فى المختارة من حديث ابى بن كعب ومن حديث رجل من الانصار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن قال الهشمى رجاله رجال الصحيح واخرج العتيلى فى الضعفاء عن رجاء العنوى عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع وفى اسناده احمد بن الخارث السامى وهو متروك ولا تعرف رجاء صحبة ولا رواية واخرج احمد عن حماد بن انيس الجهنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد تنشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة قال الهشمى فيه رشتين سعد وزباد وكلاهما ضعيف واخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد الانصارى عنه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرة بنى الله له قصرا في الجنة واخرج
 محمد بن نصر من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة
 غفرت له ذنوب خمسين سنة واخرج ابن عدى والبيهقي في الشعب من حديث انس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين سنة عاما ما اجتنب خصالا
 اربعا الدنيا والفروج والاموال والاشربة وفي اسناده الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين
 يكتب حديثهم واخرج الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم
 مائة مرة قل هو الله احد بما عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال الترمذي
 حديث غريب من حديث ثابت عن انس واخرج الطبراني من حديث فيروز عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج
 ابن عدى والبيهقي في شعب الايمان من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله
 احد مائتي مرة كتب الله له الف وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين وفي اسناده حاتم بن ميمون
 وهو يروي ما لا يتابع عليه وقال ابن الجوزي حديث فيه حاتم بن ميمون لا يصح قال ابن حبان
 لا يجوز الاحتجاج به واخرجه الترمذي من حديثه بهذا اللفظ واخرج البيهقي في الشعب من
 حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي
 سنة وفي اسناده عبد الرحمن بن الحسن الاسدي ضعيف جدا وفي اسناده ايضا محمد بن ايوب
 الرازي قبل فيه كذاب واخرج البيهقي في فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله واخرج ابو الشيخ عن
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سأل
 وسألى بعض الاحاديث في باب فضل السور وستكلم عليها هنالك ان شاء الله تعالى وعن ابى
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين اخرج الحاكم في المستدرک
 وفي لفظه من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه السيوطي تبعاً للحاكم واخرج
 احمد والنسائي من حديث يبردة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة آية كتب له قنوت ليلة
 قال العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي فيه سليمان بن موسى الشامي وثقه ابن معين وابو حاتم
 وقال البخاري عنده من كتاب صحيحه وصححه ايضا السيوطي وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له
 قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ اربعمائة كتب من العابدين ومن قرأ
 خمسمائة كتب من الخائفين ومن قرأ ست مائة كتب من الحاشمين ومن قرأ ثمان مائة
 كتب من المحبتين ومن قرأ الف آية اصبح له قطار والقطار الف ومائة اوقية والاقوية
 خير مما بين السماء والارض او قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ التي آية كان من
 المؤمنين انتهى قال المنذرى في الترغيب والترهيب هي من تبارك الذي الى آخر القرآن وعن
 جندب بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بس ابتغاه وجه الله غفر الله له واخرجه
 ابن حبان وصححه وابن السني واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابى هريرة من قرأ بس
 في كل ليلة غفر له وفي اسناده المبارك بن فضالة ضعيف احمد والتميمي وقال ابو زرعة يئس واخرج

ابو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بس في ليلة أصبح مغفورا له وقد حكاه ابن الجوزي بوضعه ورد عليه السيوطي وذكر الشوكاني قدس سره في القوائد المجموعة في الاحاديث انوضوعة انه روى من طريق بعضها على شرط الصحيح واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس فكأنما قرأ القرآن مرتين وفي استاده طالوت بن عباد قال ابو حاتم صدوق ضعيف ونازعه الذهبي وفي استاده ايضا سويد بن قيس ابو حاتم ضعيف النسائي واخرج البيهقي في الشعب عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بس ابتغاه وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فقرأوها عن عمرو بن ميثم وقد اخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار احمد وابو داود وابن ماجه وانفط ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يس على موتاكم وانفط احمد بس قال القرآن لا يقرأها رجل يريد بها الله والدار الآخرة الا غفر له فقرأوها على موتاكم واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم وسأني بقية ما ورد في هذه السورة في باب فضائل السور ان شاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات اربعا من اول البقرة الى اولك هم المنقلبون وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الضبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا ان الشعبي لم يسمع من ابن مسعود انتهى قبل وهو موقوف على ابن مسعود ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للاجتهاد في مثل هذا واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليل لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال واخرج الحاكم من حديث قال اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة قال الحاكم صحيح الاستاد على شرطهما وقوله آيتين بعدها يعني الى قوله خالدون وقوله وخواتمها اي خواتيم سورة البقرة وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من العشاء فخلوهم وانظف بلك واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله وأوك سفائك واذكر اسم الله وخر اناك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا اخرج الجماعة والشيخان واهل السنن الاربعة واحد في المستند قال الطيبي جنح الليل بضم الجيم وكسرهما طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى عند امتداد حمة العشاء اي امنوهم من الخروج قبل والعللة في ذلك ان الهجاسة التي يلود بها الشيطان موجودة معهم ولان الذكر الذي يستعصم به منه معدوم عندهم والشياطين ينشرون حين حمة الليل لان حركتهم ليل امكن منها نهارا اذ الظلام اجمع للقوى الشيطانية فاذا ذهبت ساعة من العشاء اشغل كل منهم واكتسب ومضى الى ما قدر له التشاغل به عليه ابن الجوزي فائدة قال جهمان في شرح العدة الشياطين تستعين بالعلمة ونكره النوم وتنادم به كانه عليه ابن العربي لان الله تعالى اظلم قلوبها ويروي عن ابن الخليل قاضي الجن ان الجن لا تدخل بيتا فيه ائرج انتهى وخلوهم بالخاء المعجمة معناه اتركوهم يدخلوا ويخرجوا ثم ذكر هذه

الاشياء

ابن مسعود

الإشياء التي ينبغي ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها وهي اغلاق الباب واطفاء النصاب
 وإيكاء السقاء وتخمير الأناء وتعرض بفتح الناء وضم اراء وكسرها وفي رواية ولو ان تعرضوا
 وقوله شيئاً معناه أي شيء كان من عود أو غيره فان ذلك يكفي وان لم يسترجع ثم الأناء قال
 جهمان في شرح العدة والتخمير فوائد الصيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها
 ومن الوباء الذي ينزل في ليلة في السنة كما جاء في الحديث ان في السنة ليلة وفي رواية يوماً ينزل
 فيه وباء لا يمر بانه وليس عليه غطاء أو شيء ليس عليه وكاء الانزل به ذلك انوباء قال الليث بن
 سعد والاعاجم يقولون ذلك في كائون الاول قال ابن رسلان في شرح منظومته قد عمل
 بعضهم السنة في التعزية بعود فاصبح وافعي منقعة على العود وانزل في الأناء ولكن لا يعرض
 العود على الأناء الامع التسمية فان السر الدافع هو اسم الله تعالى مع صدق التوبة كما جاء في
 الحديث واذكر اسم الله فيبركة اسمه الشريف وعلمه المنيف تدفع الفساد ويحصل تمام
 المقاصد وهذه الاوامر من باب الارشاد ونبت على الاجتناب لكن ينبغي ان يتدل امره
 صلى الله عليه وسلم فمن امتثل سلم من الضرر بحول الله تعالى وقوته ومتى خالف وانعاز بالله
 تعالى فان كان عنانا ومات على ذلك خلد فاعله في النار لثهاويه بما امر به وان كان عن
 خطأ وغلط فلا يحرم شرب ما في الأناء او اكله وهذا محقق لك ان المقصود الارشاد انتهى
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرأيت ان علمت ليلة القدر ما أقول فيها
 قال قولي اللهم انك عفون تحب العفو فاعف عني اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وصححه
 وعفو بفتح العين وضم الفاء وتشديد الواو ومعناه كبير العفو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله
 توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل
 او يجهل علي اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن
 صحيح وصححه ايضا النووي في الاذكار ومن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قال بعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
 يقال له كفيته ووقيت وهديت ونجيت عنه الشيطان رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال
 حديث حسن وزاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان الشيطان اخرجك كيف لك برجل
 قد هدى وكفى ووفي ولنظ حديث ابن هريرة التكلان على الله موضع توكلت على الله
 رواه ابن ماجه وابن السني

باب ما يقول اذا دخل بيته

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وعن انس
 رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى امالك خير المولج وخير المخرج ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله رواه ابو داود ولم يضمنه وفي حديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل دخل بيته يسلم فهو ضامن على الله سبحانه وفيه حتى يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابو داود بطوله باسناد حسن ورواه آخرون ومعناه انه في رعاية الله وحفظه وما اجرزل هذه العظة وروينا في مواعاً مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتاً غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

﴿ باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ﴾

عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكتيف ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه واخرجه الترمذي بهذا اللفظ وقال اسناده ليس بالقوى وقد اعترض الحافظ مغطاني على الترمذي في قوله اسناده ليس بالقوى قال ولا ادري ما يوجب ذلك لان جميع من في سننه غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل اسناده صحيح لكان مصيباً انتهى وقد صححه السيوطي واخرجه ايضا من حديث احمد في مسنده وابن ماجه في سننه وذكر جماعة من اهل العلم انه يستحب لمن دخل الخلاء ان يقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث عملاً بهذا الحديث وهو ينهض للاحتجاج به وقد وردت احاديث في مشروعية التسمية لكل امر يعله الانسان وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجته البخارى ومسلم واهل السنن وزاد في غيرهما فى اوله بسم الله والخلاء يقع الخاء المعجمة وبالمد قضاء الحاجة واصله من الخلوة لانه يقصد ذلك والخبث بضم الباء وقيل بسكونها جمع خبث قال النووي ولا يصح قول من انكر الاسكان والخبائث جمع خبيثة وقال ابن الاثير الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشيطان والخبائث المعاصي وعن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني وانطرباني في كتاب الدعاء

اذا دخل الخلاء

﴿ باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء ﴾

في حديث ابن عمر رضى الله عنه مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم وحديث آخر فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توفى الحديث رواه ابو داود وانساني وابن ماجه باسناد صحيحة وفي هذه الاحاديث دلالة على المنع من ذكر الله في حالة البول باللسان فيكون في الغائط بالاولى قال في الوابل النصب واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب واما باللسان على هذه الحالة

انها حرام

فليس

فليس مما شرع لنا ولا نديننا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل ذلك عن أحد من الصحابة ويكتفى في هذا الحال استشعار الحياء والمراقبة عليه في هذه الحالة وهي من أجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بهما واللائق بهذه المسألة التمتع بثوب الحياء من الله عن وجل ومراقبة اجلاله وذكر نعمته عليه واحسانه اليه في اخراج هذا المؤذي اذ لو بقي لقتله فالنعمه في يسر خروجه كالنعمه في التغدي وكان على رضى الله عنه اذا خرج من الخلاء بمسح بطنه وضول بالها من نعمه لو يعلمها من قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في منفعته واذهب عني اذاه انتهى

﴿ باب ما يقول اذا خرج من الخلاء ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من الخلاء غفرانك اخرجته ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وصححه ايضا النووي في الاذكار بلفظ وثبت بالحديث الصحيح وقال الترمذي حذو عن قريب لا نعرفه الا من حديث اسرائيل عن يوسف بن ابى بردة ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عائشة انتهى واخرج ابن السني والظهيراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله اذاقني لذته وابقى في قرته واذهب عني اذاه وغفرانك منصوب باضمار فعل اى اسألك غفرانك قيل والحكمة في هذا الاستغفار انه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيرا فاستدرك بالاستغفار وقبل ان الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التي انعم الله تعالى بها عليه من اطعامه الطعام وهضمه ونسهل مخرجه

﴿ باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاء ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يقول بسم الله انتهى هكذا قال ولم يردقات والتسمية ثابتة في اول كل امر ذي بال يبدأ بها ومنه هذا الباب

﴿ باب ما يقول على وضوئه ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اخرجته ابو داود والترمذي في العطل وابن ماجه من حديثه واحمد والدارقطني وابن السكن وليس في اسناده ما يقطع عن درجة الاعتبار وله طريق اخرى من حديثه عند الدارقطني واخرجته الترمذي وابن ماجه من حديث سعيد ابن زيد واخرجته ابن ماجه من حديث ابى سعيد وسهل بن سعد قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل احسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن يعنى حديث ابى هريرة قال شارح العدة والحديث ينتهض للاحتجاج به اكثر طرقه فهو اقل احواله اللهم قسم الحسن لعنبره وقد اطلنا الكلام عليه في شرحنا للمتنى انتهى قلت وفي الباب احاديث عن ابى سبرة وام سبرة وعلى وانس

الذبح صح

السيرة صح

ولاشك انها جميعها تنتهي عن الاحتجاج بها بل مجرد الحديث الاول بنهض الاحتجاج لانه حسن فكيف اذا عصد بهذه الاحاديث الواردة في معناه ولا حاجة في تحريجها الطويل فالانلام عليها معروف وقد صرح الحديث بنى وضوء من لم يذكر اسم الله وذلك يفيد الشريعة التي يستلزم عدمها العدم فضلا عن الوجوب فانه اقل ما يستفاد منه قال في حجة الله البالغة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل انوضوءه ولكن لا ارضى مثل هذا التأويل فانه من التأويل البعيد يعود بالمخالفة على اللفظ انتهى

﴿ باب ما يقول بين ظهرائي وضوئه ﴾

عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعت يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في بدني قال قلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تراهن تركن من شيء اخرجته انساني ورجال اسناده رجال الصحيح الا عباد بن عباد بن علقمة وقد وثقه ابو داود وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال في الاذكار روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح قال وترجم ابن السني هذا الحديث بترجمة البلب واما النسائي فارخه في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل انتهى واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة معناه ولم يذكر الوضوء ولفظه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه السوطي وفي الحديث دليل على انه لا بأس بالدعاء فيما يرجع الى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق

﴿ باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء ﴾

عن عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يتوضأ ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فحقت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اخرجته مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي من حديثه مختصرا وزاد في آخره اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرجه ابن ماجه من حديث انس بلفظ من توضأ فاحسن انوضوء ثم قال ثلاث مرات فذكره واخرجه بهذه الزيادة احمد واسناده ضعيف وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحميدك استغفرك واتوب اليك كتب في رفق ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة اخرجته الضعيفي في الاوسط واخرجه النسائي ايضا من حديثه عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ قال من توضأ ففرغ من وضوئه ثم قال سبحانك اللهم وبحميدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بضابع ثم رفع تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة قال النسائي بعد اخراجه هذا خطأ والصواب موقوف انتهى وضعف النووي اسناده ولفظه اخرجته النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف انتهى قلت واخرجه الحاكم في مستدرکه وقال صحيح على شرط مسلم والرق هو ما يكتب فيه من جلد او غيره والطابع يشح اليا الحاتم وكسرهما لغة والمعنى له يحتم على ذلك المكتوب في الرق

فلا يشترك إليه، تغيير ولا إبطال وفي الباب روايات أخرى كلها ضعاف ذكرها النووي في الأذكار عن سنن الدارقطني وكتاب ابن السني تركتها لكونها ضعيفة والصحيح يعني عن الضعيف ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار وأما الدعاء على الأعضاء فلم يجز فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما جاءت عن السلف فيها دعوات واقصر على الدليل أولى

﴿ باب ما يقول على اغتساله ﴾

قال في الأذكار يقول عليه جميع ما ذكر في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما لكن ليس لهما أن يقصدا بها القرآن

﴿ باب ما يقول على تيممه ﴾

قال في الأذكار حكمه حكم الوضوء في كل شيء فإن كان جنباً أو حائضاً فما ذكرنا في اغتسالها

﴿ باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج إلى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً وفي عصبتي نوراً وفي لحمي نوراً وفي دمي نوراً وفي شعري نوراً وفي بشري نوراً أخرجه البخاري ومسلم وأخرجه من حديثه أيضاً أبو داود والنسائي ونفذ مسلم في حديث الطويل اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً واجعل من فوقني نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً في رواية واجعل في نفسي نوراً واعظم لي نوراً وله الفاظ عند أهل السنن وفي هذا الباب حديث بلال وحديث أبي سعيد الخدري في كتاب ابن السني واستاندهما ضعيف صرح بذلك النووي في الأذكار ولذلك لم يذكرهما وإنما قدم القلب في قوله اجعل في قلبي نوراً لأنه الأضفة التي إذا صلحت صلح الجسد كله وسائر البدن وإن فسدت فسدت سائر البدن والجسد كله ولأن القلب إذا نور قاض نوره على البدن جميعاً ومن لازم تنوير هذه الأعضاء حلول الهداية بها لأن النور يشع ظلمات الذنوب ويرفع سدقات الآثام

﴿ باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه ﴾

عن أبي حنيفة وأبي أسيد رضي الله عنهما قالاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ونفذ أبو داود إذا دخل أحدكم المسجد فليقل على النبي

صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم الخ رواه ابو عوانة في مسنده الصحيح نحو رواية ابي داود وزاد فيه واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة وابو عوانة من حديث ابي حنيفة وحده ولفظ ابي عوانة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اللهم افتح لي ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك قال النووي في الاذكار بعد ذكره حديث ابي حنيفة وابي اسيد رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم باسناد صحيحة واسب في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية السابقين وزاد ابن السني واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم اغفر لي من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم انتهى واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه والترمذي وابن ماجة من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقبح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقبح لي ابواب فضلك ورواه ابن مردويه في كتاب الادعية من حديثها وزاد بعد قوله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ورواه ابن السني من حديث عبد الله بن حسن عن امه من جده ولفظه اذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال الخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم ويقول اللهم اغفر لي من الشيطان الرجيم واخرج ابن حبان وابي داود وابن حبان والبيهقي ومسلم واخرجه النسائي وزاد ابن ماجة لفظ الرجيم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم اخرجه ابو داود قال في الاذكار حديث حسن باسناد جيد قال في شرح العنة وجود النووي استاده وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت الهمم على مسؤوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قاهم لم يضره اخرجهم ابن السني وسكت عليه النووي والبصير ذكر التحل وقيل امبرها

وابو حاتم
بكره

كالتحتم

باب ما يقول في المسجد

قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وعن ابن عباس في قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هو المسجد فاذا دخلته قتل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اخرجه

الحاكم

الحاكم في المستدرک وقال صحیح الاسناد وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بنيت المساجد لما بنيت رواء مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلى لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقرآنة القرآن او كما قال اخرجته مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثر فيه مما ذكر ومنه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر العلوم الشرعية انتهى قال الامام البيهقي العلامة الشوكاني رحمه الله في فتاواه المسماة بالفتح الرباني التدريس في كتب السنة المظهرة في جوامع المسلمين ومساجدهم ما زال مستحسنا عند جميع اهل الاسلام منذ زمن الصحابة الى الزمن الذي نحن فيه معدونا باتفاقهم من اعظم التواع القرب واعلى مراتب التعليم والتعلم اما سائر اقطار المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين آرائهم فامر لا يذكره احد واما في قطرنا هذا فما زالت مساجده عامرة من قديم الزمان بالقراءة في كتب الحديث القديم منها والحديث قال واما في كتب المحدثين فما زال الامر كذلك ايضا الى الآن بأخذها اهل كل قرن عن قبلهم وروونها بان بعدهم على مرور العصور وكروز الدهور ثم ذكر اسماء من قرأوا وقرأوا كتب السنة في المساجد

﴿ باب في تحية المسجد ﴾

قال في العدة ولا يجاس حتى يصلى ركعتين انتهى اخرجته الشيخان في الصحيحين وغيرهما في غيرهما من طريق جماعة من الصحابة وكرره البخاري في اكثر من عشرة ابواب وهما ركعتا تحية المسجد وسأله فعلمها في الاوقات المكروهة وهل الاول هوام تركها من المضايق التي تعبر عندها الفعول من علماء الاصول ولا يسع المتصف عند اعلان النظر فيها غير التوقيف ولا يختص هذا الاشكال بهذه الصلاة بل هو كائن في كل ما كان دليبه اعم من احاديث النهي من وجهه واخص من وجهه كاحاديث قضاء الفوائت والصلاة على الجنائز وصلاة الكسوف والركعتين عقب الظهر وصلاة الاستحسار وما ورد هذا المورد فالوقف فيه متعين حتى يقع الترجيع بامر خارج ويذبح بالنسبة الى مسألة تحية المسجد تجنب دخول المساجد في اوقات الكراهة لان الادلة الصحيحة دلت على وجوب فعل التحية وتحريم تركها وقد بسط الكلام على ذلك العلامة شيخنا الشوكاني رضى الله عنه في رسالة مستقلة واحاديث النهي دلت على تحريم مطلق الصلاة في تلك الاوقات فاندخل فيها يقع في احد المحذورين لا محالة والله اعلم

﴿ باب انكاره صلى الله عليه وآله وسام ودعائه على من ينشد ضالته ﴾

﴿ في المسجد او يبيع فيه ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالته في

المسجد قبل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبني لهذا أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه
 بنسند يفتح الياء وضم الشين يقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها وعن بر بن
 رفعة ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على
 جواز الدعاء على من فعل ما لا يطابق الشريعة المطهرة وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا ابيع الله نجسارتك واذا رأيتم من
 ينشد فيه ضلالة فقولوا لا ردها الله عليك أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان
 في صحيحه واخرجه ايضا من حديثه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قلت جئت
 بهذا الباب ههنا تبعا للاذكار والعدة والفرند وغيرها والا فليس هو من باب الاذكار المقصودة
 في هذا المختصر

﴿باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد﴾

عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأبته بنشد شعرا في المسجد
 فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات رواه ابن السني قال النووي اي شعرا ليس فيه مدح
 الاسلام ولا تهديد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك انتهى وهذا الباب ايضا
 كالباب المتقدم في عدم المقصود والضابطة في الشعر انه كلام موزون حسنه حسن وقبحه
 قبيح وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه بوضع له المنبر في المسجد لانشاده ونهاه عن ذلك
 عمر بن الخطاب فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وورد اللهم ابدء بروح القدس والحاصل ان التبيع منه لا يجوز فظمه ولا انشاده في اي حال
 ومحال فضلا عن المسجد

﴿باب فضيلة الاذان﴾

ذكر النووي في هذا الباب احاديث لها دلالة واضحة على فضيلته وفضيلة اهله وابس هذا
 من مقصود هذا الكتاب حتى تصدى لذكرها فن اراد الوفوف عليها فليرجع اليها او
 بطالع كتب السنة المطهرة فان فيها كل هذا وجله وكثره وقله

﴿باب صفة الاذان﴾

الفاظه مشهورة وعلى السنة المسالين متداولة و الترجيع فيه سنة ثابتة وكذا التثويب وهو
 قوله في اذان الصبح الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بهما وهي معروفة ولا يشرع
 الاذان الا للصلوات الخمس واما غيرها فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف وقولهم الصلاة جامعة

أما يقال في مثل العيد والكسوف والاستسقاء ولا يصح إلا بعد دخول الوقت إلا الصحيح فإنه يجوز له الأذان بعد نصف الليل

﴿ باب صفة الإقامة ﴾

المذهب الصحيح المخار الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة أن الإقامة إحدى عشرة كلمة لله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى على الصلاة صلى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولا نصح إلا في الوقت

﴿ باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول المؤذن أخرجه الشيخان وأهل السنن وظاهر هذا الحديث أنه يقول مثل ما يقول في جميع أقطاب الحيةين وغيرهما وأكن سبأني بيان ذلك قريبا إن شاء الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال صلى على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال صلى على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة أخرجه البخاري ومسلم وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والنسائي وظاهر هذا الحديث أنه ينبغي في الحيةين أن لا يقول كما يقول المؤذن بل يقول لا حول ولا قوة إلا بالله فينبغي أن يني العمام على الخاص فيتول مثل ما يقول إلا في الحيةين فيقول وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه ينبغي الجمع بين الخاص والعام فيتول في الحيةين مثل ما يقول ويحرق قال شارح العدة وقد أوضحنا الكلام على هذا في شرحنا للمنتقى انتهى وعن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا ومحمدا رسولا وبالإسلام دينا حقره ذنبه أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

﴿ باب ما يقول بعد الأذان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإن من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عبدا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حات له

شفاعتي يوم القيامة أخرجه البخاري وأهل السنن وقوله أهل الوسيلة تقدم قريبا أنها منزلة في الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وهو يدفع ما قبل أنها الشفاعة وقد قيل الوسيلة القرب من الله تعالى كما يدل عليها معناها لغة فإنها الوسيلة التي يتوصل بها إلى المطوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ما من مسلم يسمع النداء فيكبر ويكبر ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمد الوسيلة والفضيلة واجعل في الأعلى درجاته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره إلا وجبت له الشفاعة يوم القيامة أخرجه الطبراني في معجمه الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله موثقون وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ومن حديث أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد واعطه سؤله يوم القيامة وكان يجمعها من حوله ويحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعتي محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي أسناده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فإنه يبعثني في الدنيا إماما أو شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وفي أسناده الوليد بن عبد الملك الخزاز وفيه مقال وأخرجه من حديثه أيضا الطبراني في الكبير بلفظ من سمع النداء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة وفي أسناده إسحاق بن عبد الله بن كيسان وهو ابن الحديث

﴿ باب ما يقول عند الإقامة ﴾

عن أبي أمامة وعن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن بلالا أخذ في الإقامة فيما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم أقامها الله وأدامها رواه أبو داود عن رجل عن شهر ابن حوشب وفيه مقال معروف

﴿ باب الدعاء بعد الأذان ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد فيه عن يحيى بن عمار قال فإذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا أبو يعلى الموصلي وأبو داود والنسائي وابن السني وغيرهم وعن عبد الله بن عمر أن رجلا قال يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعضه أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن سهل

ابن

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان لا تردان اوقلا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلطم بعضهم بعضا أخرجه أبو داود بإسناد صحيح قال في الأذكار يلطم بالحاء وبالجم وكلاهما ظاهر انتهى وقد تقدم طرف من هذه الأحاديث عند الكلام على أوقات الأجابة

﴿ باب في الشويب ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فحمت ابواب السماء واستجيب الدعاء أخرجه أحمد وفي أسناده ابن لهيعة والمراد بالشويب هنا الإقامة وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تمام الصلاة وفي الصف في سبيل الله

﴿ باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة ﴾

عن أسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمع يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اخوذ بك من النار أخرجه ابن السني والحاكم في المستدرک بدون قوله وهو جالس وصححه وأخرجه الطبراني في الكبير أيضا وأخرج أبو يعلى من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى صلاته قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه غيبه غيبه بن أبي حنيفة وهو متروك وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير من حديث أسامة بن عمير أيضا باللفظ المذكور قال في مجمع الزوائد وفيه عباد بن سعيد قال الذهبي عباد بن سعيد عن بشر لاشي قالت ذكره ابن حبان في الثقات انتهى وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل أخرجه ابن السني وقول الجزري في العدة يقول ذلك بعد صلاة الضحى يخالف ما في هذا الحديث ومعنى اصاول اسطو واقهر واحاول مأخوذ من المحاولة اي بك أشرك كما في الحديث الآخر بك احول وقيل معناه احتال وقيل المحاولة طلب الشيء بحيلة

﴿ باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ﴾

عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الخي التوبوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أخرجه ابن السني

﴿ باب ما يقول اذا انتهى الى الصف ﴾

عن سعد بن ابى وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فقال حين انتهى الى الصف اللهم انى افضل ما تؤتى عبداك الصالحين فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من التكم انما قال انا بارسول الله قال اذا بعقر جوادك وتشهد في سبيل الله رواه النسائي وابن السنى والبخارى في تاريخه

﴿ باب ما يقول عند اعادة القيام الى الصلاة ﴾

عن ام رافع انها قالت يا رسول الله دلتني على عمل يا جرنى الله عليه قال يا ام رافع اذا قلت الى الصلاة فسبى الله عشرا وهله عشرا واحديه عشرا وكبريه عشرا واستغفره عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لى واذا هلت قال هذا لى واذا جدت قال هذا لى واذا كبرت قال هذا لى واذا استغفرت قال قد فعلت رواه ابن السنى

﴿ باب الدعاء عند الاقامة ﴾

روى الامام الشافعى رضى الله عنه باسناده فى الام حديثا مرسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا السجادة الدملة عند النقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وتقدم فى باب اوقات الاجابة

﴿ باب ما يقول اذا دخل فى الصلاة ﴾

قال فى الاذكار هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة نبه منها على اصولها ومقاصدها وحذف ادلة معظمها اذ هذا الكتاب انما هو لبيان ما يعمل به

﴿ باب تكبيرة الاحرام ﴾

لا تصح الصلاة الا بها فريضة كانت او نافلة ونفطه الله اكبر او الاكبر ولا يجوز بغير هذين ولا تصح بالجمعة ولا تمد ولا تقطط بل يقولها مدرجة مرعة وهو المذهب الصحيح المختار وسارها يستحب فيه المد الى ان يصل الى الركن ومجمله بعد اللام من الله ولا يمد فى غيره ومن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتوضأ وقام يصلى فآتيته وقت عن يساره فاقامنى عن يمينه فقال سبحان ذى المنكوت والجبوت والكبرياء والعظمة واخرجه الضبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد رجاله

موتفون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر فعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض والخلق الليل والنهار لايات لاولى الالباب الايات حتى ختم آل عمران ثم قام فوضأ واستنّ وصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح اخرجته النخعيان واهل السنن الا الترمذى وفي رواية للبخارى ثم قرأ العنبر الاواخر من آل عمران حتى ختم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

قال في الاذكار جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضى مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبى جميعا انه لا ينفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا بصرف عني سيئها اذ انت ليك وسعديك والخبر كذا في يدك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اغسل خطاياي باناء والتلج والبرد اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس قال النووي كل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت اما الذكر الاول فاخرجه مسلم من حديث ابن عمر قال بينما اصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم لله اخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فقمت لها ابواب السماء قال ابن عمر فا تركنهن من سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وزاد لقد ابتدرها اثنا عشر مائة واما الذكر الثاني فاخرجه ايضا مسلم من حديث علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة يقول وجهت وجهي الخ واخرجه من حديثه احد ايضا وابو داود والترمذى والنسائي وفي رواية لمسلم والترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبيرة وزاد الترمذى كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه وزاد فيه الصلاة المكتوبة وزاد بعد قوله حنيفا مسلما وقد ورد هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما في صحيح مسلم ومعنى وجهت وجهي قصدت بعبادتي وقبل اقبلت بوجهي والحنيف المسائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثر وفي رواية وانا اول المسلمين والنسك العبادة والنجيا والممات الحياة واوت واحسن الاخلاق اكملها وانصافها وسينها قبيحها ومعنى قوله والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك وقيل غير ذلك وقد اوضح الشوكاني قس سره شرح هذا الحديث وتكلم على فوائده في شرحه للمتنقى

فأرجع اليه وأما الدعاء الثالث فأخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة ساكنا به قال أحسبه قال هنية فقلت يا باني وأمي أنت يا رسول الله في ساكتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني الخ وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظ مسلم أشدني من حديث أبي المراد بالمباعدة محوما حصل من الخطايا والعصية منها وفي الروايات الكثيرة تقديم اللهم على قوله اغسل وجمع بين الماء والصلح والبرد تأكيذا ومبالغة وخص التوب الايض بالذكر لان النفس بظهور فيه زيادة على ما يظهر في سائر الانوان والمراد ان هذه الالفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع اثرها قال في شرح العدة وهذا الحديث اصح الاحاديث الواردة في التوجه وكل ما صح من التوجهات كان التوجه بجزئيا ولا وجه للقول بانه لا يجزئ الا واحد منها معين كما يفعله بعض اهل العلم ولكنه ينبغي العدول الى الاصح وان كان غيره من الصحيح مجزئا انتهى **✽** **✽** وصل **✽** قال في الاذكار وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسناد ضعيفة وضعفه ابو داود والتزمذي والبيهقي وغيرهم ورواه اهل السنن الاربع والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفه قال الترمذي هذا حديث لا نعرفه الا من حارثه وقد تكلم فيه من قبل حفظه وقال البيهقي روى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب مرفوعا باسناده عنه انتهى قلت وهذا الاستفتاح هو الذي اخبره الخنيفة وعن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعمت سواد فاشتر لي انه لا يقر الذنوب الا انت وجهت وجهي الخ رواه البيهقي في سننه قال في الاذكار وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب انتهى قلت قد تقدم ما هو الصحيح بل الاصح فيه فالتعويل عليه اولى والتمسك به احرى **✽** **✽** وصل **✽** قال النووي هذا ما ورد من الاذكار في دله التوجه فيستحب الجمع بينها كلها وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين قال وهذا الدعاء سنة ليس بواجب والسنة فيها الاسرار والاصح انه لا يستحب في صلاة الجنائز لانها مبنية على التضعيف انتهى قلت لا حاجة الى الجمع بين التوجهات بل يأتي بهذا تارة وبذلك اخرى والاستحباب حكم شرعي ولا يثبت الا بدليل ولا دليل على ذلك والاولى اختيار الاصح منها والله اعلم

باب التموذ بمد دعاء الاستفتاح

قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروينا في سنن ابي داود والتزمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من فتنه ونفته وهيمه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من

الشيطان

الرجيم من همزه ونقعه ونقعه وسبأ في تفسيره في الحديث ان همزة المونة وهي الجنون ونقعه
الكبر ونقعه اشعر والله اعلم هكذا في الاذكار ولم يسم راوى الحديث قال انصافى في العباب
سمى الشعر نقسالا انه كاشى ينفث من النعم كالرقية وسمى الكبر نقسالا لما يوسوس اليه الشيطان
في نفسه ليعتلمها عنده ويحفر الناس في عينه حتى يدخله الزهو وهمزات الشياطين خطر انما
التي يحضرها لقلب الانسان انتهى والحديث المذكور اخرجه ايضا الحاكم وصححه وكذلك صححه
ابن حبان عن عمرو بن مرة وفيه قال لا ادري اى الصلاة هي واخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم
وصححه وكذلك صححه ابن حبان واخرجه ابو داود وابن حبان من حديث جبير بن مطعم انه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة فقال الله اكبر الخ واخرجه ابن ماجه الا انه لم يذكر
الحمد لله كثيرا وذكر في آخره من الشيطان الرجيم وفي رواية عن نافع بن جبير عن ابيه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التلويح فذكره ﴿ وصل ﴾ قال النووي التلويح
مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتم في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل فثبها
بعدها وايس بواجب ولو تركه عمدا او سهوا لم يثم ولا يسجد لله وهو واجب في صلاة الجنازة
على الاصح

باب القراءة بعد العوذ ﴿

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم
يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجه وهو متفق عليه وفي رواية اسمها بام القرآن فصاعدا وفي حديث
ابى هريرة برفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا اى غير تمام فقبل
لابى هريرة اما نكون وراه الامام قال اقرأ بها في نفسك الحديث اخرجه مسلم قال في الاذكار قراءة
الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان
في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحة وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة
الا بفاتحة الكتاب انتهى قلت قامت الادلة الصحيحة على وجوب قرائتها على المصلى سواء
كان اماما او مؤمنا او منفردا وظاهر السنة المظهرة تقضى بعدم صحة الصلاة اذا ترك المصلى
قراءتها وهو الحق وتأويلها بعدم الكمال بحسب منه بله مخالف لظاهر الاحاديث وقد بسطنا
الكلام على هذا المرام في مؤلفاتنا كهداية السائل ومسك الختام وتبيل المرام والروضه النديه
وغربها ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين
والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وتنظيم اجره ويحجر به الامام والمنفرد
في الصلاة الجهرية وليس في الصلاة موضع يستحب ان يفتن فيه قول المأموم بقول الامام
الا في قوله آمين واما باقى الاقوال فيأخر قول المأموم انتهى قلت اخرج مسلم من حديث ابى
موسى الاشعري وفيه اذا قال الامام غير الغضوب عليهم ولا الضالين دقلوا آمين يحجبكم الله
واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى واخرجه الطبرانى في الكبير من حديث سمرة بن

جنب بهذا اللفظ وفي آمين اربع لغات اقصهن واشهرهن آمين بالذ والتخفيف والثانية بالقصر
 والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالذ والتشديد ذكر هذا النبوي في الاذكار ومعنى آمين
 استجب كذا قال اكثر اهل العلم وقال في الصحاح معنى آمين كذلك فليكن وعن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة
 غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان وفي رواية البخاري اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين فقولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال
 جرير في شرح العدة واذا كان تأمين العبد مع تأمين الملائكة مرتفعا الى الله في زمن واحد
 وتأمين الملائكة يجاب وشفاعتهم يوم القيامة مقبولة في من يشفعون له فلا يجوز مع نفضل الله
 تعالى ان يجاب الشفع الا وقد عم المشفوع له الغفران والله اعلم وعن واثل بن حبر قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم قال آمين ومد بها صوته
 وفي لفظ لابي داود رفع بها صوته واخرجه ايضا من حديثه الترمذي وحسنه واخرجه
 ايضا من حديثه الترمذي وابن ابي شيبة والحاكم وصححه وفي لفظ من هذا الحديث انه صلى
 الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرجه الطبراني وفي اسناده احمد بن عبد الجبار وثقه
 الدارقطني واثني عليه ابو كريب وضعفه جماعة وقال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا واخرجه
 ايضا البيهقي وفي لفظ من هذا الحديث ايضا للطبراني باسناد حسن انه قال آمين ثلاث مرات
 واخرج ابو داود وابن ماجه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف ولفظ ابن ماجه
 حتى يسمعها اهل الصف الاول فيرتج بها المسجد واخرجه ايضا الدارقطني وقال اسناده حسن
 والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح واخرج احمد وابن ماجه
 باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم
 اليهود على شيء ما حدثتكم على السلام والتأمين وصححه السيوطي ايضا واخرج ابن ماجه من
 حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم اليهود على شيء ما
 حدثتكم على آمين فاكثروا من قول آمين وفي اسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف واخرج
 ابن عدى من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قوم حديد
 حديدكم على ثلاث على افشاء السلام واقاء النصف وآمين واخرج الطبراني في الاوسط من
 حديث معاذ مثله وقد ثبت في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثا كما اوضحه العلامة الشوكاني
 قدس سره في شرحه المبني وبه قال الجمهور وليس في يد من خالف ذلك شيء يصلح لتمسك
 به اصلا كما اوضح ذلك في الشرح المشار اليه واوضحناه في مؤلفاتنا قال الطبري والخبر
 بالجمهور والمخاتمة صحيح وقد عمل بكل واحد منهما جماعة من علماء الامة وذلك يدل على
 انه مما خبر الشارع فيه وان ذلك لم ينكر بعضهم على بعض ما كان منهم في ذلك وان كنت
 مختارا خاض الصوت بهما اذ اكثر الصحابة والتابعين على ذلك انتهى واقول لا عبرة
 بالكثر وانما العبرة بقوة السند واحاديث الجمهور به اصرح واولى بالعمل وان كان يجوز الخفض
 وصل في الاذكار ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول

الفاتحة انتهى وكذلك من اول كل سورة ولا تجوز قراءة الفاتحة بالجمعية والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة وبعد آمين ويقرأ على ترتيب المصحف ولو خالف جاز وصح بلا كراهة ﴿ وصل ﴾ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بآية في القرآن فاستودعوا فيهم كالتأمين فيقول سبحان الله او سبحانه تعالى واللهم انى اسألك العافية او اعوذ بك من النار او نحو ذلك

﴿ باب ما يقول من دخل الصف ﴾

عن انس ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفره النفس فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فأزعم القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأما فقال رجل جئت وقد حفرني النفس فقاتها فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدرونها ايهم يرفعها اخرجوه مسلما وابو داود والنسائي واقطه ولفظ ابي داود الله اكبر الحمد لله الخ واكرم بفتح الزاي وتشديد الهم اي سكونا

﴿ باب اذكار الركوع ﴾

عن حذيفة الحديث وفيه ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم اخرجوه مسلما قال النووي معناه كره انتهى وقد ثبت زيادة ثلاثا في كتب السنن اخرجوه ابو داود والترمذي من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه وعن ابن مسعود انه قال من السنة ان يقول الرجل سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا اخرجوه البرار وفي اسناده السري ابن اسماعيل وهو ضعيف ورواه البرار ايضا من حديث ابي بكره انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا وفي اسناده عبد الرحمن بن ابي بكره وهو صالح الحديث وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي اخرجوه الشيخان واخرجوه ابو داود والنسائي وابن ماجه وفي افظ لمسلم من حديثهما سبحان ربي وبحمدك اللهم اغفر لي واخرج احمد وابو داود وابن ماجه من حديث عتبة بن عامر قال لما نزلت فرسج باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم واخرجوه ايضا ابن حبان والحاكم وصححه واخرج احمد والطبراني من حديث ابي مالك الاخفري سبحان الله وبحمده ثلاثا وفي اسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد رواه احمد والطبراني ايضا من حديث ابن السدي عن

أيه يكون قوله وبحمده واخرج الحديث أيضا الحاصم من حديث أبي جحيفة واسناده ضعيف واخرجه أيضا أبو داود من حديث عقبة وقال بعد اخرجه انه يخاف ان لا تكون محفوظة يعني قوله وبحمده وقد انكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره وسئل احمد بن حنبل عنها فقال اما انا فلا أقول وبحمده وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح اخرجته مسلم واحمد وابو داود والنسائي وسبح قدوس بضم اولهما وفتحهما والضم اكثر قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الا سبح وقدوس فان الضم فيهما اكثر قال الجوهري سبح من صفات الله تعالى وقال ابن فارس والزيدي وغيرهما سبح هو الله عز وجل وكذلك قدوس والمراد السبح والقدس ومعنى سبح المبرأ من النقائص ومعنى قدوس المظهر من كل ما لا يابق وهما خبران لبتداء محذوف والروح ملك عظيم يكون اذا وقف لجميع الملائكة وقبل هو جبريل عليه السلام وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام وقيل ان الروح خلق لا تراهم الملائكة ونسبتهم الى الملائكة كنسبة الملائكة اليها وعن علي بن ابي طالب في حديث طويل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومغبي وعظمي وعصبي قال واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية مسلم وصوره فاحسن صورته وفي رواية للنسائي من حديث جابر خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا وزاد وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وفي حديث عوف بن مالك رضي الله عنه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك قال في الاذكار هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي والترمذي في كتاب الاستعاذلة باسمائيل صحيحه قال والافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تكن وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب انتهى فان يأتي بالمرأة وتلك اخرى ولا ارى دليلا على الجمع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعها في ركن واحد بل يقول هذا مرة وهذا مرة والاتباع خير من الابتاع

باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله

عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حده فقال رجل وراءنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من التكلّم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يندرونها ايهم يكتبها اولا اخرجته البخاري وابو داود والنسائي واخرج الشيخان وغيرهما من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد وعن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله من حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجہ الشيخان واهل السنن الا ابن ماجه وفي رواية للبخاري فقولوا ربنا ولك الحمد وفي رواية له ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله من حده قال اللهم ربنا ولك الحمد وفي الباب احاديث حاصنها انه ينبغي للامام والنفرد والمؤتم ان يجمعوا بين قوله سمع الله من حده وبين قوله ربنا ولك الحمد كما اوضحه الشوكاني رحمه الله تعالى في نيل الاوطار والحديث المذكور يرد على الخافض ابن ابي عمير رحمه الله في انتكاره الواو في قوله ربنا ولك الحمد وانها لم ترد في رواية فمذهبه رواية للبخاري فيها الواو والجاود قد يكتبو والسيف قد ينبو قال في الاذكار وفي روايات ولك الحمد وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الشاء والمجد الحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجد اخرجہ مسلم والتسائي وفي حديث ابى سعيد الخدري باقظ ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد الخ اخرجہ مسلم وابو داود والتسائي ونصب اهل الشاء على النداء وعلى الاختصاص والجود يفتح الجيم الحظ والغنى والعصمة والعنى انه لا يتقوه ذلك ولما يتقوه العمل الصالح وعن عبد الله بن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والماء والبرد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اخرجہ مسلم وفي رواية لابى داود وابن ماجه كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول فذكره وهذا التطهر بهذه الاشياء كناية عن محو الذنوب وخص الثوب الابيض لان ظهور الدنس فيه اظهر من ظهوره في غيره كما تقدم قال في الاذكار يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها فان اقتصر فعلى سمع الله من حده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك انتهى

﴿ باب اذكار السجود ﴾

منها سبحان ربى الاعلى اخرجہ مسلم والبراز من حديث حذيفة كما تقدم في الباب المتقدم واخرجہ اهل السنن واحمد ايضا من حديثه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الاعلى وتليت التيسيح اخرجہ الترمذى وابو داود وابن ماجه من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال الحديث وتقدم في باب اذكار الركوع ورواه البراز من حديثه ايضا ومن حديث ابى بكره وتقدم حديث عائشة في الركوع بلفظ كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجہ الشيخان واهل السنن الا الترمذى

وفي لفظ لسبب أنه كان يقول سبحانك ربّي وبمحمدك اللهم اغفر لي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قد كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائس فأتته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اخرجه مسلم وفي رواية له عنها بالفظ افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبمحمدك لا اله الا انت واستعاذ في الحديث الاول بالله سبحانه ان يجيره برضاه من سخطه وكذلك استعاذ به سبحانه ان يجيره بمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فاذا حصل له احدهما سلم من الآخر ولما صار الى ما لا ضده له قال واعوذ بك منك ومعناه الاستغفار عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر ومعنى لا احصي لا اطيق احصاءه اي لا احصي الثناء بعمرك واحسانك وان اجتهدت في ذلك وفي قوله وانت كما اثنيت الخ الاعتزاف بالعجز عن القيام بواجب الشكر والثناء وانه لا يقدر على ذلك وان بلغ فيه كل مبلغ بل هو سبحانه كما اثني على نفسه فكأنه قال هذا امر لا تقوم به القوى البشرية ولكن انت القادر على الثناء على نفسك كما يليق بها فانت كما اثنيت على نفسك وتقدم حديث على في اذكار الركوع وفيه اذا سجد قال اللهم لك سجدت الخ وهو عند مسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وتقدم ايضا حديث جابر هناك وفيه خشع سمعي وبصري الخ وهو عند ابن حبان وصححه والنسائي ولم يذكر وما استقلت به قدمي ولكن ذكرها ابن حبان في صحيحه والمراد به ججع بدنه فهو من عطف العمام على الخصاص وتقدم حديث عائشة عند مسلم وفيه سبوح قدوس الخ واخرجه ايضا من حديثها احمد وابو داود والنسائي وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقها وجله اوله وآخره علانيته وسره اخرجه مسلم وابو داود ودقه وجله بكسر اولهما وتشديد القاف من دقه واللام من جلّه ومعنى دقه قلبه ومعنى جلّه كبير

باب في بيان سجود التلاوة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن في الليل سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته اخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد ابو داود يقول في السجدة مرارا واخرجه الحاكم في المستدرک وزاد فتبارك الله احسن الخالقين وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني الليلة وانا نام ككأني اصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلها من عبدك داود قال الحسن قال لي ابن جريج قال لي جديك وقال ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فقال لي ابن عباس فسمعتها وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اخرجه

ابن

ابن حبان وصححه واخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال من شرط الصحيح قال في شرح العدة وحسن الترمذی في الأذکار استاده انتهى قلت ولفظه يجوز ان يقول في السجود ما ذكرنا في سجود الصلاة ويقول .. اللهم الخ وهذا الحديث رواه الترمذی مر فوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

﴿ باب في فضل السجدة منفردة ﴾

عن ابي سعيد رضى الله عنه موقفا عليه ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال يا رب اغفر لي ثلاثا الرفع رأسه وقد غفر لي ماخرجه ابن ابي شيبة ولكن له حكم الرفع ان لا مجال للاجتهاد في مثله واخرجه ايضا الطبرانی عن ابي مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه قال النبي في مجمع الزوائد رواه الطبرانی في الكبير من رواية محمد بن جابر عن ابي مالك هذا ولم ار من ترجمها وایس هذا خاصا بسجود التلاوة كما يوهمه تصرف الجزري رحمه الله في العدة ولا بالسجود الذي يكون في اثناء الصلوات بل هو في الترغيب في السجود وقد ورد في ذلك ما ذكره هنا اولي ﴿ فيها ﴾ ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج مسلم وغيره ايضا من حديث معدان بن ابي طلحة قال لبيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة او قال قلت يا احب الاعمال اني الله فسكت ثم سأته فسكت ثم سأته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ورواه ايضا الترمذی والنسائي وابن ماجه واخرج ابن ماجه باسناد صحيح عن عبيدة بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاكثروا من السجود واخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبه بوضوءه وحاجته فقال لي سلني فقلت اسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك قال فأعني هل نفسك بكثرة السجود رواه الطبرانی في الكبير من رواية ابن اسحاق مطولا ورواه ابو داود ومسلم مختصرا وهذا الحديث ذكره الحافظ في بلوغ الامم في باب صلاة الطوع حلا له على الصلاة وهو ایس كما ينبغي واخرج احمد وابن ماجه باسناد جيد عن ابي قاطمة قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه قال له صلى الله عليه وسلم يا ابا قاطمة ان اردت ان تنقاني فاكثر السجود واخرج الطبرانی في الاوسط باسناد رجاله ثقات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حابة يكون العبد عليها احب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب قال الطبرانی نرد به عثمان وقال المنذرى في الترغيب

والترهيب هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج احمد والبرار باسناد صحيح من حديث ابي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة او سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه خطيئة رواه احمد والبرز بنحوه قال المنذرى وهو بمجموع طرقه حسن او صحيح قال العلامة التوذكاني في الفتح الربيعي ان السجود بمجرد من غير انضمامه الى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة يأجر الله عبده عليها والتصوص على ذلك في الكتاب العزيز معروفة والمحل في بعضها على السجود الكائن في الصلاة او على نفس الصلاة هو مجاز لا يدل على علاقة وفريضة ودليل ومن ذلك السجود للتلاوة قاله صلى الله عليه وسلم بينها بالسجود المنفرد وغيرها مثلها تحمل على السجود المنفرد كما ثبت في حديث معدان بن طلحة المتقدم وكل عربي لا يفهم من قوله سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلاة فاجره داخل في اجر جملة الصلاة وتقدم حديث ربيعة بن كعب وهو في صحيح مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد وهو المعنى الحقيقي ومثله حديث عائشة انما فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فالتفت الحديث وتقدم وهكذا يصدق على السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة المتقدم وأخرج النسائي من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إحدى عشر ركعة فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى صلاة الفجر سوى ركعتي الفجر وسجدة قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب عدة الحصن الحصين في الحكم منه بان هذه السجدة موضوعة ثم ذكر الاحاديث المتقدمة وقال معلوم ان المراد بهذه السجود المذكورة في هذه الاحاديث هي السجود المنفردة كما هو المعنى الحقيقي وصدقه مجازا على السجود الكائن في الصلاة لا يضرا ولا يدفع صدقه على السجود المنفرد والحاصل ان السجود نوع من انواع العبادة مرغوب فيه بهذه الاحاديث وغيرها يتقرب به العبد كما يتقرب بالصلاة لورود الترغيب فيه والوعود النبوي بالاجر الجزيل عليه وقوله صلى الله عليه وسلم لبعض انواعه لا يتبع من فعل غيره كما هو شأن الترغيب العام بالنول ومثل هذا لا يخفى فيسجد اى وقت شاء على اى صفة اراد ومن انكر عليه ذلك فهو لا يدري بهذه الاحاديث التي ذكرناها واشربنا الى غيرها او يدري بها ولكنه لا يفهم ان المشروعية تثبت بدون ذلك ومن قال ان المشروع من السجود انما هو بعض انواعه مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزم اذا هذا في الصلاة ليس له ان يتنفل الا التفل الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد عليه في عدد ولا صفة ولا يفعله في زمان غير الزمان الذي فعله صلى الله عليه وسلم فيه ولا يخفى عليك ان هذا القول غير مقبول لأن الترغيبات في مطلق التفل من الصلاة يدل على ان الاستكثار من صلاة التفل سنة ثابتة وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهكذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه والاجر العظيم لقاءه كما تقدم ولا سيما هو من اسباب القرب من الرب عز وجل كما تقدم من قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره باكثر الدعاء عند هذا القرب

الكائن

الكائن للساجد بسجوده فما أحق طالب الخير وقارع باب الاجابة لان يحط عنه ان يدعو ربه عز وجل ساجدا فانه يقع له باب الرحمة التي تجيب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكفر بها الخطيئات لانه قد صار في مقام اقرب من ربه عز وجل انتهى ما في التمهيد الرابتي قال في هامشه هذا بحث السجود آخر بحث المؤلف قدس سره ورضي الله عنه وعليه انه اعتمد في آخر ابامه على كثرة السجود والتطويل فيه فسأله بعض كبار تلامذته عن ذلك انتهى

باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي اخرجه ابو داود والترمذي والحاكم في المستدرک والبيهقي وفي رواية اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني واخرجه ايضا ابن ماجه من حديثه قال الحاكم صحيح الاسناد وقد جمع ابن ماجه بين لفظ ارحمني واجبرني وزاد وارفعني ولم يقل اهدني وعافني وجمع الحاكم بينها كلها الا انه لم يقل وعافني وفي اسناده كامل بن العلاء النخعي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وقال النووي في الاذكار اسناده حسن وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث انس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان اذا رفع رأسه من الركوع اتصب قائما حتى يقول الناس قد نسي واخرج اهل السنن من حديث حذيفة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل انه كان يقول بين السجدين رب اغفر لي رب اغفر لي واخرجه البيهقي وغيره ايضا

باب اذكار الركعة الثانية

قال في الاذكار هي ما في الركعة الاولى بفعالها كلها في الثانية من الفرض والنفل الا في اشياء منها انه لا يكبر في اولها ولما التكبير التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ولا يشرع دعا الاستفتاح في الثانية

باب التتوت في الصبح

قال في الاذكار هو سنة للحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتي في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح انتهى قلت واخرجه البراز والحاكم في المستدرک من حديثه ايضا واخرجه ايضا من حديثه احمد والبيهقي وصيد الرزاق والدارمي وفي اسناده ابو جعفر الرازي وفيه مقال وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ان رجال حديث انس المذكور موثقون وقال الحاكم حديث صحيح واخرج الحاكم في المستدرک وابن السني في عمل اليوم واليلة من حديث امامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمع

يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات ولكن زاد ابن السني سمعته يقول وهو جالس فلا يكون دليلا على القنوت قبل الركوع او بعده قال شارح العدة والحق اختصاص القنوت بالتوازل وحدث انس هذا لا تقوم به الحجة لما تقدم وايضا فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به وقد اوضحنا هذا في شرحنا للمتنقح النبي قال في الاذكار ولو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو عند الشافعية قال واما غير الصبح فالاصح انه ان نزل بالثؤمنين نازلة فتدوا والافلا وعمله في الصبح بعد الزرع من الركوع في الركعة النسابة وقبل الركوع ولقظه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما فضيت فإني تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن ولا تعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته واستحب ان يقول عقبيه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى قال في شرح العدة قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم وقد ماولنا المقال على حديث الحسن في شرحنا للمتنقح وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي لفظ للحاكم في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت رأسي ولم يبق لي الا السجود الحديث ولقظه ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء انتهى قلت حديث الحسن بن علي اخرجه اهل السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي وايضا الحاكم من حديث ابي هريرة بلافظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال صحيح وقال الحفاظ ابن حجر ايس كما قال بل هو ضعيف لان في اسناده عبدالله بن سعيد المقبري واخرجه ايضا الطبراني من حديث بريدة ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وان قلت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نسئبك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخضع من بفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واياك نسعى ونخضع نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكنار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اوليائك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلي ذات بينهم والفرق بين قنوتهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وتبينهم صلى الله رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم وارزعههم ان يؤفوا بعهدي الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم قالوا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فعلى الاول انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء كان يحصل به

الفتوت ولو قنت بأية أو آيات من القرآن العزيز وهي مشتقة على الدعاء، وأمكن الأفضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة إلى أنه يتعين ولا يجزئ غيره انتهى قلت وفي حديث ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمله ربنا ولك الحمد فأزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فأنهم ظالمون وأخرجه أيضا البخاري والنسائي
 ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار أصح الوجوه أنه يستحب رفع اليدين في دعاء الفتوت ولا يرفع الوجه ثم إن كان المصلي متفردا أسرته وإن كان أماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الأكثرون وأما غير الصبح إذا قنت فيه فيجهر في المجهريه ويسر في السريه والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء بيث معونة يفتضي ظاهره الجهر بالفتوت في جميع الصلوات في صحيح البخاري في تفسير قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالفتوت في قنوت النازلة
 ﴿ وصل ﴾ الأحاديث الدالة على اختصاص الفتوت بالنوازل كثيرة (منها) حديث أبي مالك الأشجعي قال قلت لأبي بابت أنت قد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي ههنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا يفتنون قال أي بين تحدث أخرجه أحمد والزمذني وصححه والنسائي وابن ماجه (ومنها) عن انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه أخرجه أحمد وأخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنت الا اذا دعا قوم او دعا على قوم وأخرج مثله ابن حبان من حديث أبي هريرة وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس قنت شهرا يدعو على حي من احياء العرب ثم تركه والأحاديث التي ذكر فيها الفتوت مصرحة بأنه كان في النوازل كما في الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات الا الفتوت في الوتر فإنه ورد موردا خاصا كما سيأتي ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة فكان اذا قال سمع الله لمن حمله من الركعة الآخرة يدعو على حي من بني سليم على رجل وذكوان وعصبة ويؤمن من خلفه أخرجه أحمد وأبو داود وفي اسناده هلال بن خباب وفيه مقال ولكن قد وثقه أحمد وابن معين وغيرهما وفيه دلالة على التأمين من خلف الامام اذا قنت الامام

﴿ باب التشهد في الصلاة ﴾

ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات ﴿ أحدها ﴾ رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله أخرجه الشيخان واهل السنن ولفظه قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى

الله عليه وسلم قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل والسلام على فلان وفلان فالتفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات الخ ثم قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قلتموها اصاب كل عبد صالح في السماء والارض وفي لفظ الشيخين انه قال ابن مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعنى السورة من القرآن فذكره وفي رواية للنسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال الترمذي وهذا اصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين انتهى قال الأبرار هو اصح حديث في التشهد قال وروى من نيف وعشرين طريقا قال مسلم صاحب الصحيح انما اجع التلبس على تشهد ابن مسعود لان الصحابة لا يخالف بعضهم بعضا وغيرهم قد اختلف اصحابه وقال انذهلى انه اصح حديث روى في التشهد وكذا قال البيهقي في شرح السنة ومن مرجعاته انهم اتفقوا على لفظه ولم يختلفوا في حرف منه بل نقلوه مرفوعا على صفة واحدة وهذا التشهد اختاره الحنفية ونازوا بالفتح المعلى في ذلك والتحيات جمع تحية ومعناها السلام وقبل البناء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات وقبل الملك ومنه قول زهير

* من كل ما نال انقى * قد نشه غير التحية *

يعنى غير الملك والصلوات قبل المراد بها الصلوات الخمس وقبل العبادات كلها وقبل الرحمة والطيبات هي ما طاب من الكلام وقيل ذكر الله وهو اخص وقيل الاعمال الصالحة وهو اعم والله اعلم ﴿ الثاني ﴾ رواية ابن عباس رضى الله عنهما التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخرجته مسلم ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات الخ واخرجه ايضا اهل السنن ولفظ الترمذي سلام في الموضوعين بدون تعريفه ولفظ النسائي وابن ماجه اشهد ان محمدا عبده ورسوله وكذا وقع في تشهد ابي موسى عند مسلم وابي داود بلفظ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا النسائي من حديث ابي موسى بلفظ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو التمام بحقوق الله وحقوق العباد ﴿ الثالث ﴾ في رواية ابي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وتشهدات اخرى من اللوطا وسنان البيهقي وغيرهما باسناد صحيح عن عمر وعائشة وابن عمر قال وهذه انواع من التشهد قال البيهقي والنسائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث لابن مسعود وابن عباس وابي موسى قال وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود ويجوز التشهد بأي تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه بعض العلماء وافضلها

عند الشافعي حديث ابن عباس لمزيدة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء ولكون الأمر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم انتهى قال في شرح العدة وقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما اشرت الى ذلك في شرحي للمتنق والحق انه يجرى ان تشهد بكل واحد اذا كان صحيحا وان كان في الاختيار اصحها وهو تشهد ابن مسعود واوّل واحسن لكن هذه الاولوية والاحسنية لاتنفي جواز تشهد بغيره ولا تنافي بكونه مجزئا انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار لا يجوز التشهد بالجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتعلمها واستن في الامرار لاجماع المسلمين على ذلك يدل عليه حديث ابن مسعود قال من استن ان يختم التشهد رواه ابو داود والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد لله

﴿ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ﴾

قال في الأذكار التشهد الاول لا يجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف والاصح تسحب ولا يستحب النعاء فيه بل يكره لانه مبني على التخفيف والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال روينا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب انتهى قلت ولفظ حديث كعب بن عجرة عند التبيين انه قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فأهدها لي فقال سأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علنا كيف نسب فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه اهل السنن ايضا وفي لفظ البخاري ومسلم والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ مسلم وبارك على محمد ولم يقل اللهم وفي لفظ البخاري والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولا يخفى ان هذا الحديث ليس فيه نفي النبي الامي كما ذكر النووي والجزري في العدة وانما هذه الزيادة في حديث ابي مسعود الانصاري ولفظه ان بشر بن سعد قال للنبي صلى الله عليه وسلم امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخبتا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين أنك
 جيد مجيد والسلام كما قد علمت أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وفي رواية
 لمسلم كما صلت على آل إبراهيم وفي رواية لابن داود والنسائي اللهم صل على محمد النبي
 الأمي وعلى آل محمد وزاد النسائي كما صلت على إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي كما
 باركت على إبراهيم أنك جيد مجيد فعرفت بهذا أن لفظ النبي الأمي لم يوجد إلا في حديث ابن
 مسعود لافي حديث كعب بن عجرة فإن أراد صاحب الأذكار والعدة حديث كعب بن عجرة فنعلم
 قد أخرجه الجماعة ولكن ليس فيه لفظ النبي الأمي وإن أراد حديث ابن مسعود كما يظهر
 من ظاهر عبارته المتقدمة ومن صنيع الجزري في العدة ففهم النبي الأمي كما في بعض رواياته التي
 ذكرناها ولكن لم تنفق عليه الجماعة فإنه لم يكن في البخاري فظاهر أن النووي والجزري
 جمعا بين الحديثين على أن في حديث ابن مسعود زيادة في العالمين وهذا التلخيص في صيغ
 الصلاة وغيرها من الأذكار والأدعية ليس كما ينبغي بل الأخذ بما ورد وبما هو أصح ما ورد
 أولى وأفضل وما ذكرناه من حديث كعب عند الشيخين وأهل السنن هو أصح ما ورد
 ما روي في هذا الباب قال شارح العدة وقد اختلف أهل العلم هل الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد أم لا وقد أوضحنا ما هو الحق في شرحنا للمتنق فإرجع
 إليه انتهى وأقول سيأتي بيان هذا الحق في كتاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إن
 شاء الله تعالى مفصلا مشروحا مبسوطا ﴿ وصل ﴾ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما
 السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت حتى
 احبنا أن الرجل لم يسأله ثم قال إذا صلينا على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى
 آل محمد كما صلت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما
 باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جيد مجيد أخرجه الحاكم في المستدرک وابن حبان
 وهي إحدى روايات حديث ابن مسعود الذي قدمنا ذكره والرجل المذكور هو بشير
 ابن سعد كما ذكرنا سابقا وصححه أيضا ابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
 وأخرجه أيضا أحمد وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني والبيهقي وفيه تقييد الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيقيد ذلك أن هذه الألفاظ المروية مختصة بالصلاة وأما خارج
 الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيد قوله سبحانه أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فإذا قال القائل اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الأمر القرآني
 وقد جاءت أحاديث في تعليمه صلى الله عليه وسلم أصفة الصلاة عليه فيجزئ الصلي أن يأتي
 بواحد منها إذا كان صحيحا كما قلنا في التشهد والتوجه لكن ينبغي له أن يأتي بما هو أعلى
 صحة وأقوى سنداً كحديث كعب وابن مسعود المذكورين ومن ذلك حديث أبي حميد
 الساعدي عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي
 عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صلت على إبراهيم وبارك على محمد
 وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم أنك جيد مجيد ومثل ذلك حديث ابن سعيد الخدري

أيضا

ايضا عند البخارى واتمسأى وابن ماجه قال فلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم قال ابو صالح عن النبي صلى محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفى رواية للبخارى وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وسأنى سأرصيغ الصلوات الواردة فى الصحاح والسنة فى كتاب الصلاة مع المذكورة ههنا

﴿ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال فى آخره ثم يخبر من الدعاء رواه الشيخان البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى ثم يخبر من الدعاء اعجبه انه يدعو وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدم فى التشهد واخرجه بهذا اللفظ مسلم وابو داود وفى روايات لمسلم ثم يخبر من المسألة ما شاء وفيه التفويض للمصلى الداعي بان يختار من الدعاء ما هو اعجبه اليه اما من كلام النبوة وهو اولى وافضل واكمل واما من كلامه وهو اليه والحاصل انه يدعو بما احب من مطالب الدنيا والآخرة وبطويل فى ذلك او يقصر ولا حرج عليه فيما شاء من الدعاء ما لم يكن اثماً او قطيعة رحم كما سبق فى الدعاء قال جهمان روى عن ابن عمر انه قال انى لادعو الله تعالى فى صلاتى حتى لشعر جارى وملح يتي وعن عروة بن الزبير مثله وقد روى جماعة من السلف مثل ذلك وكان على كرم الله وجهه يفتن فى صلاته على قوم يسميهم باسمائهم وكان ابو الدرداء يدعو لسبعين رجلا فى صلاته وقال انى لادعو وانا ساجد لسبعين اخا من اخواتى اسميهم باسمائهم وكان ابن الزبير يدعو للزبير فى صلاته وكان احمد بن حنبل يدعو للشافعى فى كل صلاة وبمد كل صلاة ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار وهذا الدعاء مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من الآخرة والدنيا وان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد فى هذا الوطن ومنها ما ورد فى غيره وافضلها ما ورد هنا ﴿ وصل ﴾ قال وثبت فى هذا الموضوع ادعية كثيرة منها ما روينا فى البخارى ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفى رواية منها من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وايضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى الصلاة فيقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من انائم والمغمر اخرجهم الشيطان وفى

ارخيه فقال له قال
ما اكثر ما تستعذ من
فقال ان الرجل اذا غرم
فكذب وورث

فأخلف وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وليس في هذا الحديث تعيين محل التعمد من هذه الأمور لأنها قالت كان يدعو في الصلاة ولكن سيأتي في الحديث بعد هذا أن رسول الله آخره فقال له قائل ما أكثر ما تستعيد من الغرم فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد صلى الله عليه وسلم كان آخر ما يقول بين التشهد والتسليم وفي رواية منه إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فيعمل المطلق على التقيد وقتة انجبا هي ما يعرض على الإنسان مدة حياته من الفتن بالدنيا وشهواتها وفتنة النساء هي الفتنة عند الموت بأن يذهل عن التخلّص مما عليه أو عن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد في الحديث أنهم يفتنون في قبورهم والمراد بفتنة المسيح الدجال ما يظهر على يده من الأمور التي يضل بها من ضعف إيمانه كما اشتملت على ذلك الأحاديث المشتمة على ذكره وذكر خروجه وما يظهره للناس من تلك الأمور وتقدم منا شرح هذه الأمور في كتابنا صحيح الكرامة بغاية لا مزيد عليها إن شاء الله تعالى والمآثم ما يوجب الائم والغرم هو الدين وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين واستعاذ من ضلع الدين كما في الأحاديث المصرحة بذلك قال جعمان في شرح العدة الاستعاذة من الدين تخوف الوقوع في الكذب والخلف في الوعد مع ما تمدين من محنة الذلّة وما لصاحب الحق عليه من الخيال وكل هذا منه صلى الله عليه وسلم تعليم لنا لندعو به وأما حديث ابن جعفر مرفوعا أن الله مع المدين حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان صيد الله بن جعفر يقول خازنه اذهب فخذني بدين فأتى أكره أن آيت ليلة الأواله معي بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا تفتني بدينهما ولا تناقض حديث النهي لمن استدان بما يكره الرب جل جلاله أو لا يريد المستدين قضاءه والاباحة فيما يرضى الرب جل جلاله ويريد المستدين قضاءه وعنده في الأغلب ما يؤديه فأنه يكون في عونه على قضاءه فإن مات قبل قضاءه فإن الله يرضى غريمه من كرمه واستدان عمر بن الخطاب وهو خليفة وكان على الزبير بن عظيم **وصل** قال في الأذكار روي في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت قلت وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذي والنسائي وفي الحديث الإحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها وسرها وعلمها وما كان منها على جهة الإسراف وما علم به الداعي وما لم يعلم به قال وروينا في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قال هكذا ضبطناه كثيرا بالثلاثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كثيرا بالوحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا انتهى وقال جعمان او يقول ذا مرة وذا اخرى فان اقتصر على احدهما فقد اتى بالنسبة فيه انتهى قلت الاولى ان يأتي بكثير مرة وبكبير مرة ولا يجمع لان الجمع بينهما لم يرو والحديث أخرجه أيضا النسائي والترمذي وأبن ماجه ومعنى ظلمت نفسي اى

بلاية ما يوجب العقوبة أو ينقص الأجر وفي قوله لا يفر الذنوب إلا أنت اعتراف بالتقصير
واقرار بان ذلك إلى الرب سبحانه لا يقدر عليه غيره ومثل ذلك قوله عز وجل ومن يفر الذنوب
إلا الله وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذي يقال فيه قال ابن دقيق العيد ولعل
الأولى أن يكون في أحد موطني السجود أو تشهد لانه أمر قبهما بالصلاة وقد أشار البخاري
إلى محله فأورده في باب الدعاء قبل السلام قال في الأذكار وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي
وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي
بمع جيبها ومن مضاف الصلاة في الصلاة هذا الموطن قال وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود
عن أبي صالح ذكره عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من
النار الحديث قال وما يستحب به الدعاء في كل موطن اللهم اني أسألك العفو والعافية اللهم
اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم انتهى فان سياقنا تخريجه في محله ان
شاء الله تعالى

باب السلام للتحلل من الصلاة

قال في الأذكار هو ركن من أركانها وفرض من فروضها لا نصح إلا به والأحاديث الصحيحة
المشهوره مصرحة بذلك فيسلم تسليتين وينتفت بهما إلى الجائين والواجب تسليمة واحدة والثانية
سنة والأكل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وزيادة وبركاته خلاف المشهور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابن داود ولكنه شاذ

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء
في صلاته فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح فليسبح الرجال ولتصفق النساء وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وفي التكبير للرجال خلاف الامر النبوي

باب الأذكار بعد الصلاة وأتمظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب

قال في الأذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة
في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من أهمها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
روينا في الصحيحين وعن أبي امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني الدعاء أسمع قال
جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات أخرجه الترمذي وعن ثوبان قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام

ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله استغفر الله اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والتراد بلذصراف المذكور في الحديث السلام والسلام الاول من أسماء الله سبحانه والنسائي
السلامة وتباركت تفاعلت من البركة وهي الكثرة والثناء ومعناه تعاطفت اذ كثرت صفات
جلالك وكذلك وعن المغيرة بن شعبه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر
كل صلاة اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجود منك الجود اخرجته البخاري ومسلم
واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات وزاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة
يحيى وعبيد وهو يحي لا يموت بيده الخير الخ بعد قوله وله الحمد ورواه موقوفون وروى مثله
البرار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح لكن في ادعية الصباح والساء
لا في هذا الموضوع وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا تميد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل
صلاة واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال معتبات لا يحجب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون
نسيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة اخرجته مسلم والترمذي والنسائي المعتبات
من التعقيب وهو الجاوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ويجوز ان يراد منه العود مرة بعد
اخرى وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجد الله ثلاثا وتلايين وكبر الله ثلاثا وتلايين ذلك تسع وتسعون ثم قال
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم
وان كانت مثل زيد البحر اخرجته مسلم وابو داود والنسائي وفي بعض طرق النسائي من حديثه
هذا من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وجد مائة غفرت ذنوبه وان
كانت اكثر من زيد البحر وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم انتميم يصلون كما نصلى
وبصومون كما نصوم واهم فضل اموالهم يحجون بها ويعتقون ويصاهدون ويتصدقون فقال
الا احدكم بشي ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولا يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين
ظهرايه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وتلايين واختلفنا
بيننا فقال بعضنا يسبح ثلاثا وتلايين ويحمد ثلاثا وتلايين ويكبر اربعا وتلايين فرجعت اليه فقال
يتول سبحانه الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون كل منها ثلاثا وتلايين اخرجته البخاري ومسلم
وزاد مسلم فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال
بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي

رواية

رواية نسلم من هذا الحديث تسعون ومحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين إحدى عشرة
واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وفي رواية البخارى من هذا الحديث
تسعون في دبر كل صلاة عشرا ومحمدون عشرا وتكبرون عشرا واخرج اول الحديث النسائي
ايضا واخرج احمد واهل السنن وصححه الترمذى وابن حبان والنووى من حديث عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما
يسير واجر من يعمل بهما كثير يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويكبر عشرا ويحمد عشرا
قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعفدها بيده فذلك خمسون ومائة باللسان والف
وخمسة في الميزان واخرجه احمد من حديث علي بن اسناد رجاله ثقات واخرج صدد الاحد عشر
المذكور البرار من حديث ابن عمر وفي اسناده موسى بن عبيدة الزبدي وهو ضعيف واخرج
حديث العشر ايضا الطبراني باسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوا
يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم اموال يعفون بها
ويتصدقون فقال اذا صلتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة
والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم
من بعدكم اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائي بمعناه وعنده التكبير ثلاث
وثلاثون وعن ابى كثير مولى بنى هاشم انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطايا مثل
زيد البحر تحتها اخرجها احد وهو موقوف ولكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال من
قبل الاجتهاد قال في مجمع الزوائد وابو كثير يعنى الراوى عن ابى ذر انه عرفه وبقية رجاله
حديثهم حسن وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر كل صلاة
مكتوبة مائة وكبر مائة وهال مائة وجد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زيد
البحر اخرجه النسائي وعن زيد بن ثابت قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في منامه قليل
امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا
وثلاثين وتكبروا ثلاثا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها نجسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل
فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال اجعلوه كذلك اخرجه النسائي وابن حبان
وصححه الحاكم في المستدرک وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه كان يعلم بهذه الكلمات
كما يعلم المعلم الغلمان ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهوى بهم دبر الصلاة
ويقول اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارض العمر واعوذ بك من فتنة
الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اخرجه البخارى في اوائل كتاب الجهاد واخرجه ايضا
النسائي والترمذى وصححه وفي لفظ زيادة واعوذ بك من الجهل والجبن بضم الجيم وسكون الباء
وتضم المهابة للاشياء والتأخر عن فعلها ولما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى عدم

القيام بفرصة الجهاد والصدع بالحق وانكار المنكرات وارذل العمر هو البلوغ الى حد في الهرم يعود معه كاعقل في ضعف العقل وقلة الفهم وفنونة الاغترار بشهواتها وعن عقبه ابن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة اخرجني النسائي وابو داود والترمذي وابن حبان وصححه والمراد بالمعوذات والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم رووه بلفظ المعوذات الا الترمذي رواه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان وعن معاذ رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال له معاذ يابى انت وامى يا رسول الله وانا والله احبك قال اوصيت يا معاذ ان لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجني ابو داود والنسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال في شرح العدة وهذا الحديث مسلسل بالحجة كما ذكرته في تحافى الاكابر باسناد انفار انتهى وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه ليقبل علينا بوجهه قال فسمعت يقول رب فتي عذابك يوم تبعث عبادك او تجمع عبادك اخرجني مسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعزني من حر النار وعذاب القبر اخرجني الطبراني في الاوسط وقد ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد من حديثها بلفظ انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى الصلاة قال وفي اسناده عبيد الله بن ابي حميد وهو متروك وفي موضع آخر من مجمع الزوائد قلت روى النسائي نحوه من غير تعيين ركعتي الفجر ثم قال رواه يعني هذا الحديث الذي ساقه ابو يعلى عن شعبه سفيان بن وكيع وهو ضعيف ولم يذكر هذا الحديث في الاذكار التي تقال في دبر الصلوات وقد عزاه السيوطي في الجامع باللفظ المذكور الى النسائي من حديث عائشة ولم يذكر دبر كل صلاة واخرجه ايضا من حديثها احمد والبيهقي قال القاضي عياض تخصصهم بربوبيته وهو رب كل شيء مباينة في التعظيم ودليل على القدرة والملك واشباهه كثيرة وقال الفرطبي تخصصهم لان نظام هذا الوجود بهم وعن ابي ابوب الانصاري قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطأى وعمدى اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سبها الا انت اخرجني البراز قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرجه ايضا البراز من حديث ابن عمر قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين ينصرف واخرجه من حديثه ايضا الحاكم في المستدرک ولفظه اللهم اغفر لي خطأى وذنوبى كلها اللهم اغشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سبها الا انت واخرجه ابن السني من حديث ابي امامة بلفظ الحاكم والطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن حديق وهو ثقة وقال في موضع آخر ورجاله وثقوا عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته يقول

ولا

ولا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه ابن السني واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث عبدالله بن ارقم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ واخرجه من حديثه ايضا الطبراني وزاد فقد اکتال بالجرىب الاوفى من الاجر قال في مجمع الزوائد وفيه عبد المنعم ابن بشر وهو ضعيف واخرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عباس قال كنا نعرف انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمير وهو متروك واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث ابى سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك الخ وحسنه السيوطي واخرج احمد والطبراني من حديث رجل من الصحابة اللهم اصلح لي ديني ووسع لي في دارى وبارك لي في رزقى وزاد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن يعني عن هذه الكلمات فقَالَ وهل ترصن من شئ واخرجه النسائي وابن السني من حديث ابى موسى قال آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يقول اللهم الخ واخرجه الترمذي من حديث ابى هريرة بلفظ اللهم افقر لي ذنبي ووسع لي في دارى وبارك لي في رزقى وصححه السيوطي وقد تقدم الحديث في اذكار الوضوء قال في شرح ائدة الحديث من اذكار بعد الصلوات ومن اذكار الوضوء باعتبار مجموع الروايات انتهى وعن انس رضى الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيده على راسه وقال بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن اخرج البرار والعزيراني في الاوسط واخرجه ابن السني من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح وجهه بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اذهب عني الهم والحزن قال في مجمع الزوائد بعد اخراج هذا الحديث وفي اسناده زيد العمى وقد وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجال احد اسنادى الطبراني ثقافت وفي بعضهم خلاف انتهى واخرجه ايضا من حديثه الخطيب في التواريخ بلفظ كان اذا صلى مسح بيده الخ وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملى خواتمه واجعل خير ابائى يوم افاك اخرج ابن السني وعن ابى بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اتى اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر رواه ابن السني وعن فضالة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بحميد الله والشاء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف ﴿ وصل ﴾ عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت اخرجه النسائي وابن حبان وفي اسناده الحسن بن بشر قال النسائي لا بأس به وقال في موضع آخر ثقة وقال ابو حاتم شيخ وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه من حديثه ايضا الطبراني باسناد قال المنذرى احدها صحيح وقال في مجمع الزوائد احدها جيد وصححه ابن حبان وزاد الطبراني في طرق هذا الحديث وقل هو الله احد قال المنذرى واسناده هذه الزيادة جيد وقد

أخرج هذا الحديث الدماطي من حديث أبي امامة وعلى وعبدالله بن عمر والمغيرة وجابر وأنس وقال وإذا انقضت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أحدثت قوة وعن الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى أخرجه الطبراني قال في مجمع الزوائد وإسناده حسن

﴿ باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الأذكار وهو ﴾

﴿ اشرف اوقات الذكر في النهار ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن قريب وأخرجه الطبراني من حديث أبي امامة بلفظ قال قال رسول الله من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمره قال المنذري وإسناده جيد وأخرج أحمد في المسند وابن جرير وصححه والبيهقي في الشعب من حديث علي عنه صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلوات عليه الملائكة وصلواتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي تكرير قوله تامة تامة تامة تأكيد لدفع توهم أنها لم تزد الحجة والعمره على التمام وهو تأكيد راجع إلى الحجة والعمره فكانه قال كأجر حجة تامة تامة تامة وأجر عمرة تامة تامة تامة وهذا الأجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر في جماعة ثم القعود للذكر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس وحديث أنس هذا ذكره الجزري في العدة في باب فضل الذكر وهو في هذا النحل أولى وعن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر اللهم اني أسألك رزقا طيبا وعملا نافعا وعملا متقبلا أخرجه الطبراني في الصغير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات وأخرجه أيضا أحمد في المسند وابن ماجه وابن السني من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال الخ وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل أخرجه ابن السني وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجلاه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وفي شرح العدة وأخرجه الطبراني في الأوسط وأفظ الترمذي بعد قوله من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى وقد جمع بين قوله ثان رجلاه وقوله قبل أن يتكلم قال الترمذي بعد أخرجه حسن غريب صحيح وأخرجه أيضا النسائي وزاد فيه يسده الخبر وزاد فيه أيضا وكان له بكل

واحدة

واحدة قالها عنق رقية ورواه ايضا من حديث معاذ وايس فيه يحيى ويحيى وقال فيه وكن له عدل عشر رقب ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك في ليلته ورواية النساء المرة التي عند الطبراني في الاوسط اصلها في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بانضل مساجاه به الا رجل عمل اكثر منه ولفظ الطبراني فان قالها مائة مرة كان من افضل اهل الارض عملا

باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح

عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقيل اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجزني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من بيتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها رواه ابو داود واخرجه ايضا ابن حبان وصححه وعن ابي ايوب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكان يومه في حرز من الشيطان اخرجه احمد والنسائي وابن حبان وقال في آخره وكن له عدل عتاقة اربع رقاب وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فله مثل ذلك حتى يصبح واخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وصححه ابن حبان وهو عنده بهذا اللفظ الذي ذكرناه وقال في العدة ودبر المغرب والصبح جبا ايضا قيل ان ينصرف ويثني رجليه ثم ذكر حديث ابي ايوب المذكور قال في الاذكار والاحاديث يعني ما ذكرته كثيرة وسأني في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى قال وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تقع الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح انتهى

باب ما يقال عند الصباح وعند المساء

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانما اذكر فيه جملا من مختصراته من وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما يشاء وتوكان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالغنى والابكار

وقال تعالى وأذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً ودون الجهر من القول بانعدو والآصال قال
 أهل اللغة الآصال جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
 ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال أهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها

* تمتع من شميم عرار نجد * فابعد العشي من عرار *

وقال تعالى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بانعدو والآصال رجال لا تلهيهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى أذا حضرننا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق انتهى
 قال الجزري في مفتاح الحصن الحصين أن الصباح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس والمراد
 بالمساء من الغروب إلى الفجر وقد أبعده من قال أن المساء يدخل وقته بالزوال فإن أراد دخول
 العشي فقريب وإن أراد المساء فبعيد فإن الله تعالى يقول حين تمسون وحين تصبحون قابل
 المساء بالصباح انتهى وقال ابن القيم في الكلم الطيب طرفاً النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس
 وما بين المغرب والعصر والأبكار أول النهار والعشي آخره وأما تفسير ما جاء في الأحاديث أن
 من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي فالمراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
 ومحل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر انتهى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت
 أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه أخرجه مسلم وأبو
 داود وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي وفي رواية لابي داود سبحان الله العظيم وبحمده ورواه
 الخاضع من حديثه في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وانقطع من قال إذا أصبح مائة
 مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده فغفر ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ورواه
 أيضاً من حديثه ابن حبان في صحيحه بمثل لفظ الخاضع وأخرج الترمذي من حديث عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة مرة
 بالغداة ومائة مرة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة
 مرة بالعشي كان كمن حل على مائة فرس في سبيل الله أو قال غزى مائة غزوة ومن هلك مائة
 مرة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة من ولد إسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة
 بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد باكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال قال
 الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قل لله واحد نلانا قل اعوذ برب الفلق ثلاثاً قل اعوذ برب الناس ثلاثاً
 أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي رواية لابي داود أنه قال خرجنا في ليلة
 مطر وضلة شديدة لطلب رسول الله ليصلي لنا فأدركناه فقال قل فقل شيتاً ثم قل فقل فقل فقل
 شيتاً ثم قل فقل فقل شيتاً ثم قل فقل فقلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين
 حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء وأخرجه أيضاً النسائي ولفظ النووي
 في الأذكار رواء أبو داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة وفي الحديث دليل على أن تلاوة
 هذه الثلاث السور عند الصباح وعند المساء كفي التالي من كل شيء بخشي منه كأننا
 ما كان قائله في شرح البدة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

كان

كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإذا
 أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا الخ أخرجه أهل السنن الأربعة وابن حبان قال الترمذي
 بعد أخرجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والنووي وأخرجه أحمد بإسناد رجاله
 رجال الصحيح ورواه أبو عوانة في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة وعند بعض
 هؤلاء الخرجين له بلفظ إذا أصبحتم قولوا اللهم الخ فقد اجتمع في هذا الحديث القول والفعل
 وفي بعض النسخ واليك المصير مكان وإليك النشور وعليه أكثر ألفاظ الخرجين أهذا
 الحديث ولكن أخرج أبو داود هذا الحديث والتزمه باللفظ كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا أصبح قال اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير وإذا
 أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور فإذا كان لفظ
 المصير في الصباح ولفظ النشور في المساء وتقدم بك أصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص والياء
 للاستعانة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح قال
 أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا إله إلا هو إليه النشور أخرجه الأبرار وابن
 السني قال وإذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا إله إلا هو إليه المصير
 قال الأئمة وأسناده جيد وروى أيضا من حديث سلمان وأخرجه أيضا من حديثه ابن الجوزي
 بلفظ إذا أصبحتم قول اللهم أنت ربى لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث
 مرات وإذا أمسيت فقل مثل ذلك فانهن يكفرن ما بينهن وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انى أسألك خير هذه الليلة
 وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء
 الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله
 أخرجه مسلم وفي رواية رب انى أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وأبو داود وهذا لفظ
 مسلم وآثر الجزري في العدة لفظ أبي داود وكان عليه أن يؤثر لفظ مسلم فإنه أصح وسوء الكبر
 يفتح الياء الموحدة هو استعادة من طول العمر وآفاته وما يجابه الكبر من الحرق وذهاب العقل
 وروى يسكون الياء من الكبر الذى هو الخوة وانصواب الأول كذا في شرح العدة وعن أبي
 مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل
 أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم انى أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركته
 وهدهد وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك رواه أبو داود
 بإسناد لم يصفه قاله النووي وقال في شرح العدة وفي استناده أحمد بن عياش وفيه مقال
 معروف وفي استناده أيضا ضمضم بن زرعة الحضرمي ضمه أبو حاتم وأمكن وثقه ابن معين
 وابن حبان وقد أخرجه الطبراني أيضا ووقع تغيير الضمائر بالتذكير والتأنيث مراعاة للفظ
 الصباح ولفظ المساء والليل واليوم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق
 رضي الله عنه قال يا رسول الله مررت بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل
 اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله

الآن أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلبها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك أخرجه أبو داود قال النووي بالاسناد الصحيح والترمذي وابن حبان والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان قال في الأذكار وروينا نحوه في سنن أبي داود من رواية أبي مالك الأشعري أنهم قالوا يا رسول الله عمنا كلمة نقولها إذا أصبحنا وإذا أمسنا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وإن تقترف سوما على أنفسنا أو نجره إلى مسلم وهذه الزيادة رواها الترمذي أيضا من طريق أخرى قال الحطايي روى شركه على وجهين أحدهما بكسر الشين وسكون الراء ومعناه يدعو إليه الشيطان ومصادمه انتهى وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء أخرجه أهل السنن الأربعة وابن حبان وصححه وقال الترمذي حسن غريب صحيح وهذا لفظه وأخرجه من حديثه أيضا الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لأبي داود لم تصبه بفتنة بلاء وفي الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن فائتها كل ضرر كائنا ما كان وأنه لا يصاب بشيء في ليله ولا في نهاره إذا قالها في الليل والنهار وكان إيمان بن عثمان قد أصابه طرف فأجج جعل الرجل الذي سمع منه هذا الحديث ينظر إليه فقال له إيمان ما تنظر أمان الحديث كما حدثت ولكني لم أقله يومئذ ليحضى الله على قدره وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أقيت من عقر لدغتي البارحة فقال أما أوقات حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شيء أخرجه مسلم وذكره متصلا بحديث خولته بنت حكيم هكذا قال في الأذكار وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء وأخرجه الترمذي ولفظه من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ الخ لم يضره حمة تلك الليلة وقال هذا حديث حسن وأصل الحديث في صحيح مسلم وأهل السنن كما تقدم وظاهره أنه يقولها مرة واحدة وفي رواية الطبراني في الأوسط صباحا مرة وفي رواية الترمذي مساء ثلاث مرات كما سبق ورواه الضعيف من ثلاث طرق قال الهندي روايتان منهما رجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف قال الهروي وغيره الكلمات هي القرآن انتهى وإتومات قيل هي الكلمات ومعنى كمالها أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس وقيل هي النوافع الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وعن مقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك بصاوت عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان تلك المنزلة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأخرجه أيضا الدارمي وابن السني وقال النووي بإسناد ضعيف وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تطهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى

الأرض

الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون الآتين أدرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسى أدرك ما فاته في ليلته أخرجه أبو داود قال في الأذكار ولم يضعفه وقد ضعفه البخاري في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء انتهى وأخرجه أيضا من حديثه الطبراني وابن السني وفي اسناد أبي داود محمد بن عبد الرحمن البجلي وهو ضعيف وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم أصبحنا نشهدك ونشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وإن محمدا عبدك ورسولك غفر الله له ما أصابه في يومه ذلك من ذنب وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصابه في تلك الليلة من ذنب أخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وأبو داود والطبراني في الأوسط من حديث أنس رضي الله عنه وانتظره عند أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك الخ اعتق الله ربه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة أرباعه فمن قالها أربعا اعتقه الله من النار وقال النووي لم يضعفه أبو داود وأخرجه النسائي أيضا قال في شرح العدة وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس قال الهيثمي من طريق أبي حنيفة الأنصاري عن أنس لم يعرفه وحسن إسناده باعتباره بقية رجاله وقوله ملائكتك هو من عطف العام على الخاص لأن حلة العرش هم من جلة الملائكة وكذا قوله جميع خلقك لأن الملائكة من جلة الخلق قال في شرح العدة وقد جرد الترويض اسناد هذا الحديث يعني حديث أنس المذكور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتى وآمن روعتى اللهم احفظنى من بين يدي ومن خلفي وعن يميني ومن شمالي ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن اغتال من نعمتي أبو داود والنسائي وابن ماجه قال في الأذكار بالاسانيد الصحيحة انتهى وأخرجه ابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الإسناد وعورتي وروعتي بالأفراد عند الجميع وعند ابن أبي شيبة بلفظ اللهم استر عورتى وآمن روعتى وأعوذ بكل ما يستحي منه إذا ظهر الروع انزع قال وكعب بن الجراح يعني بالأغتيال من تحت الحشف وعن أبي عبيد الله الزرقى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عند ربه من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنة وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح أخرجه أبو داود وابن ماجه قال في الأذكار بالاسانيد جيدة وأخرجه أيضا النسائي وأحمد قال في حديث حماد وهو ابن سلمة فرأى رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله إن أبا عبيد بن جراح يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق أبو عبيد هذا لفظ أبي داود ﴿ وصل ﴾ قال في شرح العدة وقد ورد الترغيب في هذا الذكر غير مقيد بالصباح في أحاديث (فتمها) ما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله الخ عشر مرات كان كمن اعتق أربعة

انفس من ولد اسماعيل وفي رواية لاحد والطبراني من هذا الحديث كن كعدل عشر
رقاب من ولد اسماعيل وفي رواية للنسائي من حديثه انه قال وهو في ارض الروم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال غداة لا اله الا الله اخ عشر مرات كتب له عشر حسنة ومحى
عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب واجاره الله من الشيطان ومن قالها عشبة مثل ذلك
وصحح الحديث ابن حبان واخرجه احمد في المسند والحاكم في المستدرک غير مقيد بوقت وفيه
بعد قوله عشر مرات كان له كعدل نسمة وكذا اخرجه النسائي وابن حبان ولكنهم
اخرجوه جميعا بهذا اللفظ من حديث البراء (ومنها) ما اخرجه احمد من حديث
البراء باسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ من قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة واخرجه ايضا
الترمذي وقال حديث حسن وصححه ايضا ابن حبان (ومنها) ما اخرجه الطبراني
من حديث ابي امامة باسناد رجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله الخ لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وفي الباب احاديث انتهى وعن ثوبان رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسي رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله ان يرضيه رواه الترمذي وقال هذا حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه فعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود والنسائي
باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور فثبت اصل الحديث
والله الحمد وقد رواه الحافظ في المستدرک على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع
في رواية ابن داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا قال في الاذكار فيسحب ان يجمع
الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملاً بالحديث انتهى قلت وفي
شرح المدة اخرجه اهل السنن الاربع والطبراني في الكبير باللفظ رضينا بالله الى قوله وبمحمد
رسولا ورواه ابن ابي شيبة من حديث سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضى بالله الخ واخرجه
ايضا من حديثه احمد قال الترمذي ورجال احمد والطبراني ثقات وزاد ثلاث مرات ومن
حديثه ايضا اخرجه الحافظ في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا ابن ابي شيبة
وابن السني من حديث ابي سعيد باللفظ رضى الى قوله وبمحمد نبيا وزاد ثلاث مرات وهذا
سلام ذكره ابن عسك في الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه وقال هذا هو
الصحيح في اسناد هذا الحديث انتهى وعن عبدالله بن غنم البياضي رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
فذكرك وحمدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين
يمسي فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داود قال في الاذكار باسناد جيد ولم يضعفه انتهى واخرجه
ايضا ابن حبان في صحيحه ورواه من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائي قال في شرح
العدة وجود النووي اسناده وصححه ابن قال وفي الحديث فضيلة عظيمة ومقربة كريمة حيث
تكون تأدية واجب الشكر بهذه الالفاظ اليسيرة القليلة وان قالها صباحا قد ادى شكر
يومه وقالها مساء قد ادى شكر ليلته مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وان تعدوا نعمة الله لا

تحصوها

تخصورها فإذا كانت التعم لا يمكن احصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها فله الحمد وله الشكر على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه انتهى اللهم وفقنا وعن عبد الرحمن ابن ابي بصيرة رضى الله عنه انه قال لا يه يا ابي ابي اسمك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت تميدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسي فقال اتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته قال عباس بن عبد المظفر فيه ويقول اللهم اتى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اتى اعوذ بك من عذاب النيران لا اله الا انت تميدها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي فيدعو بهن فانا احب ان استن بسنته اخرجته ابو داود والنسائي وقال فيه جعفر بن عيون ليس بالقوى واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک وعن عبد الحميد مولى بني هاشم ان امه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اخرجته ابو داود والنسائي قال المنذرى في مختصر السنن وفي اسناده امرأة مجهولة انتهى قال في شرح العدة وهي هذه المرأة التي كانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابن السني من حديثه انتهى وعن عبد الرحمن بن ابراهيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه احمد والطبراني في الكبير قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح واخرجه النسائي من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح ولقظهما كان اذا اصبح واذا امسى ولهذا جملة الجزري في العدة من ادعية الصباح والمساء واخرجه ايضا ابن السني باسناد صحيح الثوبى وقال كذا وقع في كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير متبع ولم يسمع صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا لیسعه غيره فينبغله والله اعلم انتهى قال الازهرى معنى الحنيفية في الاسلام الميل اليه والاقامة على عقده والخلف اقبال احدى القدمين على الاخرى والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام واتسابت عليه وقال ابن سبته في محكمه الحنيف المسلم الذى يهتف عن الاديان اى يميل الى الحق قال وقيل هو المخلص والفتنة ابتداء الخلفه وفطرة الاسلام دين الاسلام ومن تلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنه قوله سبحانه فطرة الله التى فطر الناس عليها وعن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يبعثك ان تسمعى ما اوصيك به قولين اذا أصبحت واذا امسيت يا حى يا قيوم رحمتك اصلى لى شأنى كلاء ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين اخرجته النسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا البرار والطبراني قال المنذرى باسناد صحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو ثقة ورواه ايضا ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة واورده الثوبى في الاذكار والحديث من جوامع الكلم لان صلاح الشأن كله يتناول جميع امور الدنيا والآخرة فلا يفسد شئ منها فيفوز

قال هذا اذا تفضل الله تعالى عليه بالاجابة بخبري الدنيا والآخرة مع ما في الحديث من
 تقويض الأمور الى الرب سبحانه فلن ذلك من اعظم الايمان واجل خصاله واشرف انواعه
 وحديث ابن عباس في هذا الباب عند ابن السني سنده ضعيف واوله ان رجلا شك الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذا الدعاء اللهم انت احق من ذكر و احق من عبد
 واعظم من ابتغي وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطي انت الملك لا شريك لك
 وانفرد لا ند لك كل شيء هالك الا وجهك لمن تطاع الا باذنك ولن نعصى الا بعلمك تطاع قنشكر
 ونعصى فتعفر اقرب شهيد واذني حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالنواصي وكتبت الآثار
 ونسخت الآجال القلوب لك متضية والمر عندك علانية الخلال ما أحلت والحرام ما حرمت
 واندبني ما شرعت والامر ما قضيت الخالق خفك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم
 أسألك بنور وجهك الذي اشرفت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق
 السائلين عليك ان تغيبني في هذه القعدة او في هذه العشيبة وان تجبرني من النار
 بقدرتك اخرجني الطبراني في الكبير قال الهنئي في مجمع الزوائد وفيه فضال بن جبير
 وهو ضعيف مجمع على ضعفه انتهى قال في شرح المعنى هذه مباح عظيمة استفتح بها هذا
 الدعاء وقوله احق من عبد ليس افعال التفضيل على حقيقته لعدم الاشتراك في اصل الفعل فهو
 كما قال الشاعر * فشركا لحبير كما الغداء * وتطاع وتعصى مبيان للمجهول وتذكر
 وتعفر للمعلوم وحلت دون النفوس هو كقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه ومعنى مفضية
 منكشفة لله تعالى براها ويعلم ما فيها ليس يتن وبتنهاب حجاب وقيل متسعة مشروحة وحق
 السائلين على ربهم انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة كما في الحديث الثابت في
 الصحيح انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله
 فقال ان حقه سبحانه على عباده ان يعبدوه لا يشركون به شيئا وحق العباد عليه انهم اذا لم
 يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة ويمكن ان يراد ان حق السائلين على الله ان يجيب دعاءهم كما
 وعدهم بقوله ادعوني استجب لكم ويقولوا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
 الداع اذا دعان وتقايني من الاقاة يقال اقله عثرته اذا تجاوز عنه فالعني ان يتجاوز عن ذنوبي
 في هذه القعدة الخ وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
 سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا و امر الآخرة صادقا بها كان او كاذبا اخرجني ابن السني
 وابو داود موقفا على ابي الدرداء وله حاكم ارضع وعن ام ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو
 امامة فقال له يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة قال هموم زمعتني
 ودبون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وفضي دينك قلت بلى
 يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
 من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال

فقدت فاذهب الله تعالى هموم وقضى ديني اخرجهم ابو داود ولا مطعن في اسناد هذا الحديث
وفي الباب ما اخرجهم احمد والبخاري وسلم وغيرهم من حديث انس وافظ البخاري اللهم
اني اعوذ بك اللهم والحزن والحجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال والحزن
بضم الحاء واسكان الزاي وبفتحها ضد السرور وقيل الفرق بين الهم والحزن ان الهم انما
يكون في امر متوقع والحزن يكون فيما قد وقع قال القاضي الفرق بينهما ان الحزن على
الماضي والهم للمستقبل وقيل الفرق بينهما بالشدّة والضعف فانهم اشد في النفس من الحزن لما
يحصل فيها من الغم والحجز ضد التسدرة واصله التأخر عن الشيء استعمل في مقابلة القدرة
والكسل التناقل عن الامور والجبن بضم الجيم واسكان الياء وبضمها صفة الجبان والبخل فيه
اربع لغات قرئ بها وهي ضم الياء والحاء وفتحها وضم الياء وفتحها مع اسكان الحاء وقهر
الرجال هوشنة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأنتم نعمتك
علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله
ان يتم عليه رواء ابن السني وروينا في كتابه عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى ربى الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة وحديث ابي هريرة عنده وعند
الترمذي فيمن قرأ حم وغيرها سنه ضعيف وذكر الجزري في هذا الباب حديث ابن مسعود
بلفظ من قرأ عشر آيات اربعاً من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآتين بعدها وخواتيمها لم
يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجهم الطبراني والحاكم وصححه من حديثه والديلمي
في مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعاً من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما
عبد في دار قصيبه ذلك اليوم عين انس او جن ويغنى عن هذا ما ثبت في صحيح البخاري من
حديث ابي هريرة ان الشيطان الذي جاء يسرق النمر فاخذ ابو هريرة فسأله ان يخلى سبيله
ويعلمه كلمات ينفعه الله بها ثم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقت وهو كذوب
ورواه النسائي والترمذي من حديث ابي ايوب الاضاري نحوه وقال الترمذي حسن وسأني بيان
فضل هذه الآية الشريفة في محله ان شاء الله تعالى وانما ذكرها الجزري في هذا الموضع
لتقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث حتى يصبح فيكون من دعوات المساء وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين
يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيام اخرجهم الطبراني في الكبير وقد حسنه السيوطي وقال
الحافظ العراقي فيه انقطاع قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد الا ان فيه انقطاعاً
لان خالد لم يسمع من ابي الدرداء **✽** وصل **✽** قال في شرح المعنى اعلم ان هذه الاعداد
الواردة في هذه الاحاديث وفي جميع هذا الكتاب وفي سائر كتب الحديث تقتضي ان الاجر
المذكور لفاعلها يحصل بفعالها فان نقص من ذلك نقص من اجره بقدره لان الله سبحانه لا

بضیع عمل عامل وان زاد على العدد حصل له الاجر بالمسدد واستحق ثواب ما زاد وقيل انه لا يستحق الاجر المرتب على العدد الا اذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وایس ذلك بصواب الا فيما ورد النهی عن الزيادة عليه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك انتهى قال في الاذكار هذه جهة من الاحاديث التي فصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخبر انتهى قلت ما تركت من هذه الاذكار الا يسيرا من الضعاف كما اشترت اليه وقال في العدة الى هنا يقال في الصباح والمساء جميعا الا انه يقال في المساء موضع اصبح امسى وموضع التذكير التأنيث ويبدل النشور بالمصير كما كتب فوق كل وزاد في المساء فقط امسيا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرا وبرأ قال في شرح العدة اخرج الطبراني وهو من حديث ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الانسان من طين ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف وقد اخرج بعضه في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسيا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال في النهاية ذرا الله الخلق بذروهم ذرا اذا خلفهم والباري هو الذي خلق الخلق لاصن مثال وهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس تغيرها من الخلوقات وقيل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله السمعة وخلق السموات والارض انتهى قال في العدة وزاد في انصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبريات والنعمة والخلق والامر والليل والنهار وما يضحي فيهما لله وحده اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين قال في الشرح اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه وهو من حديث عبدالله بن ابي اوفى واول الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ واخرجه ايضا من حديث الطبراني وفي اسناده قائد ابو الورداء وهو متروك واخرجه ابن السني من حديثه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ وزاد فيه بعد قوله لله لفظ عز وجل وانظما ما سكن فيهما لله تعالى مكان وما يضحي فيهما لله وحده ومعنى يضحي يبرز ويظهر انتهى وحديث معقل بن يسار عند ابن السني في هذا الباب في الاذكار سننه ضعيف ومن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عمله وامره ان يتعاهد اهله في كل صباح بيبك اللهم بيبك لبيك وسعديك والخبر في يديك ومنك واياك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فحسبنيك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تسأ لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما اعنت من لعن فعلى من لعنت انت واني في الدنيا والآخرة توفني مسلا والحقني بالصالحين اللهم اني اسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا اني لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اعظم او اطعم او اعتمدى او يعتدى على أو اكسب خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاکرام فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك

٧ مكان التوكيد
مخلق لذرة
صح

ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق
 ولقائك حق والساعة آتية لا ريب فيها ولك تبعث من في القبور ولك ان تكلمني الى نفسي تكلمني
 الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب
 الا انت وتب على انك انت التواب الرحيم الحديث بطوله اخرج الحاكم في المستدرک واحد
 والطبرانی قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبرانی وثقوا وفي بقية الاسانيد
 ابو بكر بن ابى مریم وهو ضعيف وقد تكرر من الجزري قدس سره في العدة هنالما نخرج
 الحديث في بعض السخ ثلاث مرات ولا وجه لذلك فالحديث واحد والصحابي زيد بن ثابت
 فينبغي الاقتصار على الرمز في آخره كما فعلنا هنا وهو كذلك في اكثر السخ واخرجه ايضا
 ابن السنی ورفع حشيتك على الابتداء والعنى الاعتذار بسابق الاقرار العائفة عن الوفاء بما اُزِم
 به نفسه وروى يصبه على تقدير اقدم مشيتك في ذلك واتوى الاستثناء فيه طرما للتعنت عنى عند
 وقوع الخلف وقد جاءت الاحاديث بان تقييد اليمين وغيرها بالشبهة يقتضى عدم لزومها فهذا
 القول يقتضى ان جميع ما يقوله الذاکر بهذا الذكر من الاقوال من حلف ونذر وغيرها مقيد
 بالشبهة الربابة وما صليت بضم التاء لانها تاء التكلم ومن صليت بفتح التاء لانها ضمير المخاطب
 وهو الله عز وجل وكذا قوله ما لعنت فعلى من لعنت قبل سؤال الرضا بعد القضا اباع من
 الرضا بالقضا فانه قد يكون عزما فاذا وقع القضا تحل العزيمة واذا حصل الرضا بالقضا بعد
 القضا كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التي قضاها الله بل الرضا بما قضى به من
 مصائب الدنيا وما يتلى به العبد ويرد العيش الراحة الدائمة بعد الموت في البرزخ وفي القيامة
 واصل البرد في الكلام السهولة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنمة
 الباردة

باب فيما يقال في النهار

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
 وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
 ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اخرج البخارى ومسلم والترمذى
 والتسائى وابن ماجه وزاد مسلم والترمذى والتسائى في هذا الحديث ومن قال سبحان الله وبحمده
 في يوم مائة مرة حطت خطايا وان كانت مثل زبد البحر والتسبيح التزبه وقال بعضهم انه لفظ
 يقتضى غاية التعظيم وهذا اول من الاول وان كان هو الشائع لغة وعرفا لانه اتم معنى واكمل شرفا
 وفي حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الح مائة مرة في يوم
 لم يسبه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا من عمل بافضل من عمله اخرج احمد قال المنذرى
 واسناده جيد واخرجه ايضا من حديث الطبرانی واخرج البراز من حديث ابى المنذر الجهني قال
 قلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم افضل الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله الح مائة مرة في يوم فانك بوشد

أفضل الناس عملا الامن قال مثل ما قلت وفي اسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وفيه زيادة يحيى ومجت بيده الخبر وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين اخرج ابو يعلى انوصلى وفي اسناده ايث بن ابي سائب ويزيد الرقشي وقد وثقا على ضعفهما وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد واخرج الترمذي وحسنه وابن السني باسناد فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السبع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه الى ان يمسي واذا مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بذلك المنزلة وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اُبجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اخرج مسلم والترمذي وابن حبان والنسائي واغظ الترمذي والنسائي وابن حبان ونحط بغير الف فعلى رواية مسلم يكون اجر الذائل لذلك ان تكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطية اي يحصل له احد الامرين وعلى رواية الترمذي والنسائي وابن حبان انه يجمع له بين الامرين فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطية قال البرقاني رواه شعبة وابو عوانة ويحيى الفضان ونحط بغير الف انتهى ورواية هؤلاء الائمة الثلاثة الحفاظ مرجحة على رواية غيرهم وعن عتبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ابن آدم اكفني اول نهارك باربع ركعات اكفك بهن آخر يومك اخرج احمد وابو يعلى قال المنذرى ورجل احدهما رجال الصحيح وفي الباب عن ابي مرة الطائفي عند احمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ادم صلى الله عليه وسلم قال لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره قال المنذرى رواه صحيح بهم في الصحيح واخرجه الترمذي من حديث ابي الدرداء او حديث ابي ذر بن اخف بيقول الله ابن ادم اركع لي اربع ركعات اول النهار اكفك آخره وقال حسن غريب قال المنذرى وفي اسناده اسماعيل بن عباس والكنه اسناد شامى وهو قوى في الشاميين واخرجه احمد عن ابي الدرداء وحده قال المنذرى ورواه كلهم ثقات قال جعمان في شرح العدة وكان الصالحون من السوقة يحملون اول يومهم وآخره الى الليل لامر الآخرة ووسطه لمعبشة الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر التجار فيقول اجعلوا اول نهاركم لاخرتكم وما سوى ذلك لديناكم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى انتهى

باب ما يقال في الليل

تقدم هذا الباب في اول الكتاب لتناسبه له بذلك الموضوع

باب ما يقال في الليل والنهار جميعا

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصى نبي الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله

يريد ان يمضك كلك نسال بهن الرحمن و نرغب اليه فيهن و ندعوا بهن في الليل و النهار قل اللهم اني اسالك صحة في ايمان و ايمانا في حسن خلق و نجاحا بينه فلاح و رحمة منك و عافية و مغفرة منك و رضوانا اخرججه الحاكم في مستدرکه قال الهيثمي رحمه الله ثقات و اخرججه ايضا الطبراني في الاوسط و المعنى صحة في بدني مع ايمان في قلبي و يمكن ان يكون معناه اسالك صحة في ايماني فخذق الياء التي هي ضمير المتكلم تخفيفا كما يقع ذلك كثيرا في القرآن الكريم و في كلام العرب و اسالك ايمانا يعجب به حسن خلق و التبحر حصول الطيب و الفلاح الفوز باليقين و الرضوان بكرم الراء و ضمها اسم مبالغة في معنى الرضا و عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله و الله اكبر لا اله الا الله و احد لا اله الا الله و لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله و لا حول و لا قوة الا بالله يعقدهن نجسا باصابه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفرت له ذنوبه اخرججه النسائي و اخرججه ايضا من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهن نجسا و اشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير و التحميد و الاقرار باله سبحانه الملك و انه لا شريك له و انه المنفرد بالالوهية و ختم ذلك بقوله لا حول و لا قوة الا بالله ثم عقب ذلك بتلك الفضيلة العظيمة و النسائفة الجليلة و هي ان من قال ذلك كذلك في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او الليلة او الشهر غفرت له ذنوبه فان هذا عمل يسير و اجر كبير و ثواب عظيم و الفضل بيد الله سبحانه و اخرججه ابن حبان في صحبه من حديثه باخصر من هذا و عن اوس بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني و انا عبدك و انا على عهدك و وعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي و ابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اخرججه البخاري و في آخره اذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة و اذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله و اخرججه ايضا الترمذي و النسائي و في رواية اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني و انا عبدك و انا على عهدك و وعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي و ابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يضر الذنوب الا انت اخرججه ابو داود و ابن السني من حديث اوس بن اوس ايضا و احد في مسنده و البخاري و اوله سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي الخ و آخره من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة و من قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل للرئيس الذي يقصد في الخواص و يرجع اليه في المهمات و قال ابن ابى جرة جمع في الحديث من يدع المعاني و حسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار فقيه الإقرار لله تعالى و حده بالالوهية و المعبودية و الاعتراف باله الخالق و الاقرار بالعهد الذي اخذه عليه و الرجاء بما وعده به و الاستعاذة مما جنى به على نفسه و اضافة النعم الى موجدتها و اضافة الذنب الى نفسه و رغبته في المغفرة و اعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو و معنى قوله و انا على عهدك و وعدك اي ما عاهدتك

عليه وواعدتكم من الإيمان واخلاص الطاعة لك وقيل العهد ما اخذ في عالم الذر والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتي وفيه الاعتراف بالجزء والقصور ومعنى ابون لك اعترف وانترم قال الطيبي اعترف اولا بالله تعالى انعم عليه ولم يقيد لي شئ من كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعنده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس ﴿ وصل ﴾ وهذا الحديث ذكره الجزري في باب ادعية الصباح والمساء ثم اوردته في فضل ما يقال في الليل والنهار جميعا ووجه ذلك انه ورد في بعض الروايات مفيدا بالصباح والمساء فذكره في بابها وورد في هذه الرواية لمطلق النهار ومطلق الليل من غير تقييد بالصباح والمساء فجعله من ادعية الليل والنهار وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة الحديث وتقدم في موضعه وفيه ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمره تامه الخ رواه الترمذي ورواية الضبراني عن امامة انساب باجر حجة وعمره وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اخرجه ابن السني ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر محي الرجل اليه يقول ادرك ادرك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقاموا معه فأتوها الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صيغة الجمعة يوم ﴿ وصل ﴾

قال في الاذكار كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره وتزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه قال من قال صيغة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الخي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه واو كانت مثل زيد البحر رواه ابن السني قال ويستحب الاكثار من الدعاء في يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادقة ساعة الاجابة ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وأشار بيده يقلها وسلم عنه ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه هي ساعة خفيفة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة في الصحيح بل الصواب الذي لا يجوز

غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي الأشعث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى أن يسلم من الصلاة انتهى قلت تقدم الكلام على هذه الساعة في باب أوقات اجابة الدعاء وقد اختلف في تعيينها على أكثر من أربعين قولاً ذكرها الشوكاني رحمه الله في نيل الأوطار والعبد المضعف في شرح بلوغ المرام قال السيوطي في نور اللمعة في خصائص الجمعة اختلف أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في هذه الساعة على أكثر من ثلاثين قولاً فذكرها منها أنها آخر ساعة بعد العصر أخرجه أبو داود والحاكم عن جابر مرفوعاً ولفظه فاتموا آخر ساعة بعد العصر قال هذه جملة الأقوال في ذلك قال المحب الطبري أصح الأحاديث فيها حديث أبي مسلم في مسلم وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله بن سلام يعني أنها آخر ساعة بعد العصر قال ابن حجر وما عداهما إما ضعيف الإسناد أو موقوف أسند قاله إلى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف أي القولين المذكورين أرجح فرجح كلا المرجحون فرجح ما في حديث أبي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي إنها الصحيح أو الصواب ورجح قول ابن سلام أحمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزمكاني من الشافعية وبدل له حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي ويسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه أخرجه أهل السنن قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته فقال قد علمت آية ساعة هي آخر ساعة في يوم الجمعة قلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال أم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة فأتى بلى قال فهو ذلك قلت وههنا أمر وذلك أن ما أورد أبو هريرة على ابن سلام من أنها ليست ساعة صلاة وارد على حديث أبي موسى أيضاً لأن حال الخطبة ليست ساعة صلاة ويقرر ما بعد العصر بأنها ساعة دعاء وقد قال في الحديث يسأل الله شيئاً وإيس حال الخطبة ساعة دعاء لأنه ما مور فيها بالانصات وكذلك غاب الصلاة ووقت الدعاء منها إما عند الإقامة أو في السجود أو التشهد فإن حل الحديث على هذه الأوقات أنضح ويحمل قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجازة في الإقامة أي يريد الصلاة قال وهذا تحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى على قول ابن سلام لا بقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فإنه أولى من جملة على انتظار الصلاة لأنه مجاز بعيد وموهم أن انتظار الصلاة شرط في الإجابة ولأنه لا يقال في منتظر الصلاة قائم يصلي وإن صدق أنه في صلاة لأن لفظ قائم يشعر بجلوسه الفعل والذي استخبر الله وأقول به من هذه الأقوال أنها عند إقامة الصلاة وغاب الأحاديث المرفوعة تشهد له أما حديث ميمونة فصرح فيه وكذا حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث أبي موسى لأنه ذكر أنها فيما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة وذلك صادق بالإقامة بل مختصر فيها لأن وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس وقت دعاء في غالبها ولا يظن أنه أراد استراق هذا الوقت قطعاً لأنها خفيفة بالتصوُّص والاجتماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب الأقوال المذكورة بعد الزوال وعند الأذان يحمل على هذا فترجع إليه ولا تنافي وقد أخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال أتى لارجو أن تكون ساعة

الإجابة في إحدى الساعات الثلاث إذا أذن المؤذن وما دام الإمام على المنبر وعند الإقامة وأقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلي فحمله وهو قائم يصلي على القيام للصلاة عند الإقامة ويصلي على الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الخالية شرطاً في الإجابة فإنها مختصة بمن شهد الجمعة يخرج من تخلف عنها وهذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير والله أعلم بالصواب ﴿ وصل ﴾ احتج من قل بتفضيل الليل على النهار بأن في كل ليلة ساعة إجابة كما ثبت في الأحاديث الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة انتهى ما في نور الجمعة والحاصل أن الرجوع من القول في تعيين هذه الساعة المباركة هما قولان لا ثالث لهما فينبغي للداعي أن يراعي هذين الوقتين جميعاً ويكتفي عليهما من غيرهما وفضل الله واسع وعطاؤه جود

﴿ باب ما يقول إذا طلعت الشمس ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلعت الشمس قال الحمد لله حللنا اليوم عافية وجاء بالشمس من مطامعها اللهم أصبحت أشهدك بما شهدت به نفسك وشهدت به ملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت القائم بالقياس لا إله إلا أنت العزيز الحكيم أكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك وأول العلم اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تسحب لنا دعوتنا وإن تعطينا رغبتنا وإن نغنيننا عن أغنيته عنا من خلقك اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها مقالي أخرجه ابن السني قال في الأذكار باسناد ضعيف وروينا فيه عن ابن مسعود موقوفاً عليه أنه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما أخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا

﴿ باب ما يقول إذا استقلت الشمس ﴾

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستل الشمس فيبي شيء من خلق الله تعالى إلا سبح لله عز وجل وحده، إلا ما كان من الشيطان واعتاء بني آدم فسألت عن اعتاء بني آدم فقال شرار الخلق رواه ابن السني

﴿ باب ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر ﴾

قد تقدم ما يقوله إذا لبس ثوبه وإذا أخرج من بيته وإذا دخل الخلاء وإذا أخرج منه وإذا توضأ وإذا قصد المسجد وإذا وصل إلى بيته وإذا صار فيه وإذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الأذان والإقامة وما يقوله إذا أراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من أولها إلى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الأكل من الأذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة يتفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي هذا حديث حسن

وتسبب

ونسحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها وقال الأزهرى العشي عند العرب ما بين ان زوال الشمس الى ان تغرب

﴿ باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس ﴾

تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثار من الأذكار في العصر استحباباً مؤكداً فذهما الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذا بعد الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى هكذا في الأذكار واقول الأول هو المتعين بنص السنة المطهرة دون الثاني وقد حققنا ذلك في تفسيرنا فتح البيان وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل قال ويستحب الاكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار قل تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك الى قوله بانهدو والآصال وكان تعالى يسبح له فيها بالهدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عن وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل اخرجه ابن السني قال في الأذكار باسناد ضعيف انتهى

﴿ باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب ﴾

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلتك وادبار نهارك واصوات دعائك اغفر لي اخرجني ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد والترمذي من حديثها وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى

﴿ باب ما يقوله بعد صلاة المغرب ﴾

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقاب القلوب ثبت قلبنا على دينك اخرجني ابن السني وتقدم انه يقول عقب كل الصلوات الأذكار المتقدمة وعن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له صلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات موجبات وكانت له بعمل عشر رقاب مؤمنات اخرجني الترمذي وقال لا تعرف عمارة سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأذكار وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب والمصلحة الحرس

﴿ باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها ﴾

عن ابي كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرها اخرجها النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الخ واخرجه بدونه ايضا ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس نحوه وفي انايب احاديث اكثرها او كلها ضعاف لا تصلح للحجة ولا ينجح بها وسيأتي الكلام على صلاة الوتر في باب التطوع ان شاء الله تعالى

﴿ باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه ﴾

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وتقدم حديث حذيفة وابي ذر والبراء وعلي وابي هريرة وعائشة في هذا الباب في الكتاب في مضانها ومحالها ومواضعها فراجعها وذكر ذلك في الاذكار في هذا المقام وعن ابي مسعود الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرج الشيطان واهل السنن وفي رواية البخاري من قرأ بالآيتين والمراد بآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول الآية قال في الاذكار كفتاه اي من الآيات في ليلته وقيل من قيام ليلته ويجوز ان يراد الامر ان انتهى فات وتقدم شرح هذا الحديث في باب ما يقال في الليل فراجعه وعن عرياض بن سارية رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسحبات قبل ان يرقد رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر اخرجهم الترمذي وحسنه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة رواه ابن السنن وعن ابي الازهرى الانباري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندى الاعلى اخرجهم ابو داود الترمذي وكسر الدال وتشديد الياء قال الخطابي القوم المحتمون في مجاس ومثله السادي وجمعه الترمذي قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملائكة وعن نوفل الانبجي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم تم علي خفتها فاذها برامة من الشرك اخرجهم ابو داود والترمذي وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا ادلكم على كلمة تتجكم من الاشرار بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده وفي الباب احاديث وآثار كثيرة قال في الاذكار وفي ما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من المبالغة على طالبه قال ثم الاول ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه انتهى

﴿ باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله نرة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله نرة رواه أبو داود قال في الأذكار بأسناد جيد والنرة بكسر الهمزة وتخفيف الراء معناه نقص وقيل نرة

﴿ باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده ﴾

قال في الأذكار المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نمار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان نوحاً قات صلواته قال في الأذكار هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي السخ المعتمد من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله أكبر في كثير من السخ ولم يذكره الحميدي ايضاً في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود الترمذي وغيرهم في هذا الحديث ونحوه بتشديد الراء معناه استيقظ انتهى وقيل لا يكون الامع صوت فات تقدم هذا الحديث في باب من يسجد دعائهم قال في عدة المتحصنين ينبغي لكل مؤمن بلفه هذا الحديث ان يغمز العمل به ويخلص نيته لربه العظيم ويسأله ان يرزقه حظاً من قيام الليل فلا يحزن الا به ويسأله فكذلك رقبته من النار وان يوفقه لعمل الأبرار ويتوفاه على الاسلام قال أبو عبد الله العريزي اجريت هذا الدعاء على لساني عند انتباهي من النوم ثم غضت بخدي جاد فقرأ على هذه الآية وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد انتهى وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد إليه فليفضه بضعة ازاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحها وان رددتها فاخفها بما تحفظ به عبادك الصالحين رواه الترمذي وابن ماجه وابن السني قال في الأذكار بأسناد جيد وقال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة ضفة الأزار بكسر الهمزة الذي لا هذب فيه وقيل جابيه أي جانب كان وروينا في موطأ الامام مالك في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة انه يلفه عن أبي الدرداء انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم انتهى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زني علماً ولا ترغ قلبي بعد ان هديتني وهب لي من لدنك رحمة انتك انت الوهاب رواه أبو داود وقال النووي بأسناد لم يضعفه انتهى فات ورواه

الترمذى وابن حبان والنسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وعنه رضي الله عنها قالت كان تفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اخرج ابن السنى والحاكم من حديثها ايضا وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان واغضهم اذا تصور وهو التغلب فى الفراش وعن ابى هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف

باب ما يقول اذا اصابه ارق فى الليل وقلق فى فراشه فلم ينام

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهصدأت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهد ليلى وأتم عيني فقوله فأذهب الله عنه ذلك اخرج ابن السنى وفى رواية فأذهب الله عنى ما كنت اجد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى قال الهشيمى وفيه عمرو بن الحصين العجلي وهو متروك ومعنى غارت غابت ومعنى هدأت سكنت بما حصل فيها من النوم واهد من الهداية وفى رواية اهدى بالهمز فيكون من الهدوء اى اجعله ساكنا وعن محمد بن يحيى بن حبان ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ان يتوذى عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون رواه ابن السنى قال فى الاذكار هذا حديث مرسل لان محمد بن يحيى تابعى قال اهل اللغة الارق هو السهر انتهى قال الشاعر

ارق يتقلب فى قلق * فكأن قاندا مضجعه *

وعن بريدة رضي الله عنه قال شكنا خالد بن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقوت ورب الشياطين وما اضلت كمن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم وان ينجى على عز جارك وجل ثاؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اخرج الترمذى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وضعفه الترمذى انتهى قال فى شرح العدة ضعف اسناد حديث بريدة الترمذى والتوى انتهى واخرجه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبه فى مصنفه من حديثه بلفظ انه اصابه الارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم الخ وفيه بعد قوله خلقك اجعين مكان كلهم جميعا وبعد قوله جارك تبارك اسمك وبمده فقانهن فنام واخرجه ايضا فى الكبير قال الترمذى واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد انتهى ومعنى ما اظلت من الاخلال ما ارتفعت عليه واستعانت فوقه حتى اظلمت ومعنى ما اضلت من الضلال ما صيرته باغوائها ضالا وفرط بفتح الياء وضم الراء هو العدوان ومجازة الحد

باب ما يقوله اذا كان يفرع في منامه

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها ان نضره اخرجه اجدوا ابو داود والترمذي قال وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يلتمها من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبها في صك ثم علقها في عنقه قال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن السني وفي رواية عنده جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنسكا انه يفرع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ الخ فقالها فذهب عنه انتهى قلت وحديث عمرو المذكور اخرجه ايضا النسائي والحاكم وقال صحيح الاستناد وفي رواية للنسائي قال كان خالد بن الوليد رجلا يفرع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وقال مالك في الموطأ يلتمني ان خالد بن الوليد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكر مثله واخرج مثله الطبراني في الاوسط من حديث ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل فذكره ورواه احمد في المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعتك فقل فذكر مثله قال المنذري ومحمد لم يسمع من الوليد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد وهمزات الشياطين خطر انهم التي تخاطر بقلب الانسان والصك ما يكتب فيه قال في شرح العدة وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمام فلا تقوم بقول عبد الله بن عمرو حجة انتهى قلت وفي كتابي دليل الطالب على ارجح الاصاب تحقيق ذلك فراجعه وفيه بيان الراجح من الرجوح وفي رواية لما شكك اليه خالد ابن الوليد الفرع عنه ما علمه جبريل عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقا يطرق بحجر يارحن اخرجه الطبراني في الكبير وهو هكذا في احدي روايت قصة خالد قال الهيثمي في اسناده المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد ووضعه جصاصه وكذلك الحسين بن علي العمري وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا احمد واما حديث تعاليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرجه احمد وابو يعلى قال المنذري ولكل منهما اسناد جيد محتج به من حديث خبيث التيمحي يتبع الخاء العجمة بعدها نون وباء موحدة مفتوحة وشين مججمة ان ابا التياح قال له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادبه الجن الشياطين قال ان الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول

قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يبرج فيها ومن شر فتق الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقاً يطرق بخير يا رحمن قال فضقت نارههم وهزمهم الله تعالى وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلًا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه ومعنى لا يجاوزهن لا يجيد عنهن ولا يجيل وذراً معناه خلق والطوارق جمع طارقة وهو من الضرق وقبل اصله الدق ويسمى الآتي بلهليل طارقاً لاحتياجه الى الدق

﴿ باب ما يقول اذا تحرك من الليل ﴾

عن ابن عمر ورضي الله عنه قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشراً وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشراً وفي كل شيء يخوفه ولم ينبغ نذوب ان يدركه الى مثلها اخرج الطبراني في الاوسط وقد اخرج التسيح عشراً ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة لما سألتها سائل عما كان يفتنح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ذكر حديث الباب وفي الباب احاديث كثيرة من فعله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم اني اعوذ بك من طوارق الليل الاطارقاً يطرق بخير قال الهيثمي وفي اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف وفي الحديث دليل على ان في هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب من كل نذوب والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره ﴾

فيه احاديث جاعة من الصحابة اخذ اطرافها الجزري فذكرها في العدة ﴿ منها ﴾ حديث ابي سلمة في الصحابين وغيرهما قال لقد كنت اري الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت اري الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وليقل ثلاثاً ولا يحدث بها احداً فانها لا تضره ﴿ ومنها ﴾ ما اخرج الشيخان واهل السنن عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكره فليغث عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليصق بدل فليغث قال في الاذكار وانظروا ان المراد الغث وهو نفع لطيف لا ريق معه انتهى وفي رواية فليصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات ﴿ ومنها ﴾ ما في الصحابين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا

يذكرها

يذكرها لاحد فانها لا تضره ﴿ ومنها ﴿ حدثت ابي هريرة في الصحيجين وغيرهما وفيه من رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد ولبتم فليصل وهذا لفظ البخاري ﴿ ومنها ﴿ حدثت جابر عندهم وابي داود وابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان ثلاثا ولتحول عن جنبه الذي كان عليه ووجه قوله لا يتحدث بها الا من يحب انه اذا قص الرؤيا على من لا يحب فقد يعبرها بما يكره والظاهر انه يحصل الامتثال بما يفعله من تفل او نفث او بصق والنفل اخف من البرق والبصق والنفث اخف من التفل والتفخ اخف من النفث ذكر ذلك الصنفاني تفل بتفل وينقل بضم الفاء وكسرهما ومنه تفل الراق وهذا التفل هو زجر للشيطان الذي اراه ما يكره ليعزله ويضجره مع زجره بالاستعاذة منه والحاصل من الاحاديث انه يتعوذ بالله من الشيطان اذا رأى ما يكره وينقل او ينفث ويتحول عن جنبه الذي كان عليه ولا يذكرها لاحد فانه اذا فعل لم تضره واذا امكنه القيام واتصاله كان ذلك اتم واكمل واخرجه ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليقل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا ﴿ فائدة ﴿ قال جفمان في شرح العدة الرؤيا المكروهة هي التي تكون من حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا العجزين والتهويل والتخويف بدخلها الشيطان على الانسان يخوفه في اليقظة وقد يجمع هذان الشيطان اعني هم النفس واحزان الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك انتهى

﴿ باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا ﴾

اخرج ابن السني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشر اتوفاه خيرا لنا وشر لاعدائنا الحمد لله رب العالمين

﴿ باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له اخرج البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يمضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه والحاصل ان ما بعد الثلث الاول من الليل وقت نزول الرب الى السماء الدنيا وهو اشرف اوقات الصلوات والاذكار والدعوات فمن وفق فيه لذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن حرمه فقد حرم خيرا كثيرا وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى

الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استنظمت ان تكون من بذكر الله تعالى في تلك الساعة فكان اخرجته ابو داود الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه واذا ضمنت الى هذا ما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اخذت عرفت ان السجدة في هذا الوقت تنفع كثيرا في احوال الدنيا واهوال الآخرة لحصول القرب من الجانبين للجانبين وما للتراب ورب الارباب واذكر الله اكبر وهذه الاحاديث يقال لها احاديث الصفات وقد اتفق اهل العلم وسلف الامة وسادة الائمة على الايمان بها كما جاءت بدون تكليف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبه ولا تأويل وفي ابيات صفة النزول كتاب النزول لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام رضى الله عنه وفي كتاب الجوائز والصلوات للولد الصالح ابى الخير خصه الله تعالى بكل خير وصاله عن كل شر وضير وهو كتاب نفيس جدا جامع لبيان الاسماء والصفات جميعها لله تعالى

❦ باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة ❦

❦ الاجابة ❦

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اخرجته مسلم في صحيحه والظاهر انها في جوف الليل الآخر كما تقدم في الحديث المتقدم وكيف وذلك الوقت هو وقت نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا ووقت سماع الادعية من العبد فمن وفق للدعاء في تلك الساعة ووافقها فقد اعطى ما سأل واجيب ما دعاه اللهم وفقنا وقد اخرج بهذا الحديث وما في معناه من قال بتفضيل الليل على النهار بالكل ليلة ساعة اجابة والله اعلم

❦ باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات ❦

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل قال فأى انصيام افضل بعد رمضان قال شهر الله المحرم اخرجته مسلم واخرجه اهل السنن وفي الباب احاديث استوفاهما الشوكاني في نيل الاوطار في باب ما جاء في قيام الليل وورد الحديث مقبدا بلفظ جوف الليل الآخر لى ثمة الاخير وهو الخامس من اسداس الليل وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اخرجته الشيخان ورواه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى من حديثه واخرج ابن ماجه معناه من حديث عبد الله بن سعد وفي الحديث دليل على افضلية صلاة التطوع في البيوت وظاهرة انها افضل من الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم وقد ورد التصريح بذلك في احدى روايتى ابى داود لحديث

زيد

زيد بن ثابت هذا فإنه قال فيها صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة قال العراقي وأسناده صحيح والمراد بالمكتوبة هنا الصلوات الخمس قال النووي إنما حث على النافلة في البيت لتكونها أختى وأبعد من الرياء وأصون من محبطات الأعمال وإيتربك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث وفي الباب أحاديث قال شارح العدة قد استوفيناها في شرحنا للمنتقى

﴿ باب صفة صلاة الليل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلاة الليل مثلني مثلني فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة أخرجه البخاري ومسلم واحد وأهل السنن الأربعة وزيادة لفظ النهار أخرجهما أيضا من حديثه أحد وأهل السنن بلفظ صلاة الليل وانتهار مثلني مثلني وقد اختلف في هذه الزيادة وضعفها جماعة لأنها من طريق علي البارقي الأزدي وقد ضعفه ابن معين وأيضا قد خالفه جماعة من أصحاب ابن عمر فلم يذكره في النهار وقال الدارقطني في العلل أنها وهم وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال الخطابي طريق الزيادة من الثقة إن يقبل وقال البيهقي هذا حديث صحيح وصلى البارقي أحسن به مسلم والزيادة من الثقة مقبولة انتهى وقد ثبت حديث صلاة الليل مثلني مثلني من جماعة من الصحابة غير ابن عمر

﴿ باب اذكار صلاة الليل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتعبد قال اللهم لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقائوك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت وإليك حاكمت فأغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت الغدوم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك أخرجه البخاري ومسلم وأهل السنن والتهجد أصله التيقظ والسهر بعد نوم والتهجد النوم ويقال تهجد إذا سهر وتهجد إذا نام قال الجوهري تهجد وتهجد إذا نام ليلا وتهجد وتهجد إذا سهر فهما من أسماء الأضداد وقال ابن فارس التهجد المصلي ليلا قبل وحاصل ما قيل في التهجد ثلاثة أقوال السهر والصلاة والاستيقاظ من النوم والقيام هو القائم بمخلوقاته قال أبو عبيد القيوم القائم على كل شيء أي المدبر أمر خلقه وفيه لغات قيوم وقيام وقيم ولفظ الوطأ أنت قيام السموات والأرض وقوله من فيهن أي القائم بهن وبين فيهن من المخالقات وأنت منور هذه الأمور حتى صارت دلالة على وجودك وقيل المعنى بتورك بهتدي من في السموات والأرض وقيل هو من قوله الله نور السموات والأرض الآية والحق اسم من أسماء عز وجل أي أنت الثابت حقا أي لا يتغير ولا يزول والحق ضد

الباطل ووعده هو الثابت الذي لا يخالف ومنه قوله سبحانه ان الله وعدكم وعد الحق ولقاؤك بعد البعث حق ثابت لا شك فيه استسببت وانتقدت لامرك ونهيك من قولهم اسلم فلان لفلان اذا اطاعه وانتقاد له وبك آمنت اي صدقت وعليك توكلت اي تبرأت من الحول والقوة وفوضت الامر اليك واليك اثبت اي رجعت الى طاعتك وامتنال امرك والتوبة اليك من ذنوبك وبك خاضعت اي لا يفرك واليك حاكت اي لا ال غيرك فاغفر لي ما قدمت الخ فيه الاحاطة بجميع ما يحتاج الى المغفرة من الصادات منه صلى الله عليه وسلم قديها وحديثها وامرارها واعلانها انت المقدم اي لما شئت تقديها والمؤخر اي لما شئت تأخيرها لا حول ولا قوة الا بك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وعن عاصم بن حيد قال سألت عائشة باي شيء كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قبام الليل فقالت لقد سألتني عن شيء ما سألتني احد قبلك كان اذا قام كبر عشرةا ووجد عشرةا وسبح عشرةا وهال عشرةا واستغفر عشرةا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني وينمؤذ من ضيق المقام يوم القيامة عشرةا اخرجاه ابو داود وابن حبان وصححه

﴿ باب عدد ركعات صلاة الليل ﴾

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس في شيء منهن الا آخرهن اخرجهن البخاري ومسلم وفي الحديث دليل على مشروعية الايتار بخمس وذلك احدي الاصفات التي صححت عنه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الايتار بخمس احاديث صحيحة غير هذا ومنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدي عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكث المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للاقامة اخرجاه الشيخان واخرجاه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه وفيه مشروعية الايتار بركعة وقد وردت بذلك احاديث كثيرة

﴿ باب في بيان الايتار بسبع ﴾

الايتار بالسبع ثابت عند احمد والنسائي وابن ماجه من حديث ام سلمة ومن حديث عائشة عند محمد بن نصر المقدسي وعن ابن عباس عند ابى داود اخرج احمد والنسائي وابوداود عن عائشة انها قالت فلما اسن واخذت الطعام اوتر بسبع ركعات وفي صحيح مسلم وابى داود والنسائي عنها انها قالت اوتر بسبع وفي الايتار بسبع احاديث في الامهات وغيرها والحج من الجزرى رحمه الله حيث لم يرمز في العدة في السبع الا الى الطبراني وهو عند الطبراني في الكبير من حديث ابى امامة ورجاله ثقات واخرجاه ايضا احمد في المسند

باب الأيتار بثلاث

أخرج إحد والنسائي والبيهقي والحاكم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يفصل بينهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأخرجه أيضاً الترمذي وأخرج الترمذي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث وأخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين مثل حديث علي وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي من حديث ابن عباس بلفظ أوتر بثلاث وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث وأخرج النسائي عن عبد الرحمن بن أبي بصير عن ابن عباس وأخرج أيضاً وأخرج الدارقطني من حديث ابن مسعود نحوه أيضاً وفي إسناده يحيى بن زكريا بن أبي الجواب وهو ضعيف وأخرج محمد بن نصر عن أنس نحوه أيضاً وأخرج البرز عن أبي أمامة نحوه أيضاً وفي الصحيحين وفيهما عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً

باب ماورد في ما يخالف الأيتار بثلاث

أخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وقال رجال إسناده كلهم ثقات وأخرجه أيضاً من حديث ابن جبان في صحيحه والحاكم وصححه قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه وأخرجه أيضاً محمد بن نصر من حديثه بلفظ لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن أوتروا بخمس أو سبع أو تسع أو بأحدى عشرة أو بأكثر من ذلك قال العراقي وإسناده صحيح وأخرجه عنه أيضاً من طريق أخرى صحيحها العراقي أيضاً وأخرج محمد بن نصر عن ابن عباس قال الوتر خمس أو سبع ولا تحب ثلاثاً بئزى وصححه إسناده العراقي أيضاً وأخرج محمد بن نصر أيضاً عن عائشة أنها قالت الوتر سبع أو خمس وأنى لا كره أن يكون ثلاثاً بئزى وصححه العراقي أيضاً قال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبراً ثابتاً أنه أوتر بثلاث موصولة قال نعم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أوتر بثلاث لكن لم بين الراوي هل هي موصولة أو مفصولة وقد جمع بين هذه الأحاديث بحمل النهي عن الأيتار بثلاث على أنها يشهدون في وسطها بعد ركعتين منها وفي آخرها قبل التسليم أشبهتها بذلك بصلاة المغرب وحمل الأحاديث الواردة في الأيتار بثلاث على أنه لا تشهد فيها أوسط بل كانت تشهد واحدة في آخرها وقبل يجمع بين الأحاديث بحمل النهي على الكراهة ❖ وصل ❖ الأولى ترك الأيتار بثلاث وقد جعل الله في الأمر ستة فيوتر بواحدة أو بخمس أو بسبع أو بتسع

باب الأيتار بتسع

ثبت ذلك في صحيح مسلم وفيه من حديث عائشة قالت كان يسوِّك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا في الثامنة فيذكر الله ويحمد، ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة

ثم يتعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليماً يسبحنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فذلك إحدى عشرة ركعة

باب القراءة في الوتر

اخرج النسائي بإسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر لا يسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية يقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة يقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن واخرجه من حديثه ايضا احد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الا في آخرهن واخرج ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس نحو حديث ابي بن كعب ولم يذكر ولا يسلم الا في آخرهن واخرج النسائي من عبد الرحمن بن ابري نحو حديث ابن عباس وقد اختلف في صحته وفي اسناد حديثه هذا واخرج محمد بن نصر عن انس نحو حديث ابن عباس ايضا واخرج البرار عن عبد الله بن ابي اوفى نحوه ايضا واخرج البرار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر نحوه ايضا وفي اسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا واخرج البرار وابو يعلى والطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن مسعود نحوه ايضا وفي اسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان وثقه ابن معين وضعفه البخاري وغير واحد واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الرحمن بن سبرة نحوه ايضا وفي اسناده اسماعيل بن رزين ذكره الازدي في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات واخرج النسائي عن عمران بن حصين نحوه ايضا واخرج الطبراني في الاوسط عن النعمان بن بشير نحوه ايضا وفي اسناده السري بن اسماعيل وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة نحوه زيادة المعوذتين في الثالثة وفي اسناده المقدم بن داود وهو ضعيف واخرج ابو داود والترمذي من حديث عائشة زيادة كل سورة في ركعة وفي الاخرة قل هو الله احد والمعوذتين وفي اسناده خصيف الحريري وفيه ابن ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرده به يحيى بن ايوب عنه وفيه مقال لكانه صدوق وقال العقيلي اسناده صالح قال ابن الجوزي وقد انكر احد ويحيى زيادة المعوذتين وروى ابن السكن في صحيحه لذاك شاهدا من حديث عبد الله بن سرجس واسناده غريب وروى المعوذتين محمد بن نصر من حديث ابي الضمرة عن جده وهو حسين بن عبد الله بن ضمرة وقد ضعفه احد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم وكذبه مالك وابوه لا يعرف وجده ضمرة يقال انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم

باب القنوت في الوتر

تقدم الكلام عليه في باب قنوت الصبح من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكلمت اقوالهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم

اهدني

في الركعة الاولى

اهدني في من هدبت وعافني في من عافيت وتولاني في من توليت وبارك لي في ما اعطيت وقتي
 شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
 ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي وهو عند اهل السنن وابن حبان وصححه والحاكم في
 المستدرک وابن ابى شيبة في المصنف واخرجه ايضا من حديثه احمد وابن خزيمة والدارقطني
 والبيهقي واخرجه ايضا الحاكم من حديث ابى هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح
 وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني ليس كما قال بل هو ضعيف لان في
 اسناده عبد الله بن سعيد المنبري واخرجه ايضا بخبر الطبراني من حديث بريرة وقوله فيه
 انك تقضي في رواية للترمذي والنسائي فانك تقضي بزيادة الفاء وزاد الترمذي قبل تباركت
 وتعاليت سبحانه وقوله لا يعز من عاديت هذا اللفظ اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني
 ولم يخرجوه الباقون وقوله وصلى الله على النبي هذه الزيادة اخرجهما النسائي قل النووي انها
 زيادة بسند صحيح او حسن وتعبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم
 وقد طول الشوكاني رحمه الله تعالى المقال على حديث الحسن هذا في شرحه للمتنقي فليرجع اليه
 وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صححها ان يكون حسنا وفي
 لفظ الحاكم في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت
 رأسي ولم يبق لي الا السجود ولفظ ابن حبان في صححه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعو بهذا الدعاء والحاصل ان دله القنوت في الوتر كان او في الصبح هو هذا الدعاء

﴿ باب ما يقال بعد السلام من الوتر ﴾

عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم
 ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس
 ثلاث مرات بمد صوته في الثالثة ويرفع ولفظ الدارقطني فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس
 ثلاث مرات بمد بها صوته في الآخرة ويقول رب الملائكة والروح واخرج هذه الزيادة
 اعني سبحان الملك القدوس ثلاثا احمد وصححها العراقي واخرجهما ايضا احمد والنسائي
 من حديث عبد الرحمن بن ابري وفي آخره فرقع بها صوته في الآخرة وصححه من حديث
 عبد الرحمن العراقي كما صححه من حديث ابى بن كعب واخرجهما ايضا البراز من حديث ابن
 ابى اوفى وقال اخطأ فيه هاشم بن سعيد لان التمسك بروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن
 ابن ابري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضائك من
 سخطك وبعافائك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اذنت على نفسك
 واخرجه اهل السنن الاربع واحمد والحاكم وصححه والبيهقي مقيدا بالقنوت والدارمي وابن خزيمة
 وابن الجارود وابن حبان وليس فيه ذكر الوتر قال الترمذي بعد اخرجه حديث حسن
 غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الا من حديث حماد بن سلمة وفي رواية للنسائي وكان
 يقول اذا فرغ من صلاته وثبوا مصححه وفي هذه الرواية للنسائي لا احصي ثناء عليك ولو حرصت

ولكن انت كما اثبت على نفسك وفي الباب حديث آخر عن علي عن الدارقطني نحوه وفيه قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وفي اسناده عمرو بن شمر الجعفي وهو كذاب وفي الباب ايضا عن ابي بكر وعمرو وعثمان عند الدارقطني انهم كانوا يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وكانوا يفعلون ذلك وفي اسناده عمرو بن شمر المذكور وقد تقدم شرح هذا الحديث في ادعية السجود في الصلوات الخمس

﴿ باب اسماء الله الحسنى ﴾

قال تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذه الآية اولها في غير موضع من القرآن الكريم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الى قوله الصبور قال في الاذكار هذا حديث البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره ومعنى احصاها حفظها كما فسره البخاري والاكثرون وبؤيد ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة انتهى قلت حديث الباب هذا اخرجه الشيخان كما قال واخرجه ايضا الترمذي وابن ماجه واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة وابو عوانة وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن اسنود وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي وفي لفظ لابن مردويه وابو نعيم من دعا بها استجاب الله دعاءه وفي لفظ للبخاري ولا يحفظها احد الا دخل الجنة وتقدم وهذا اللفظ لا يفسر معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل احصاها قرأها كلمة كلمة كأنه بعدها وقيل احصاها عملها وتدبر معانيها واطاع على حقايقها وقيل اطاق النيام بحقتها والعمل بمقتضاها قال في شرح العدة والتفسير الاول هو الراجح المتطابق للمعنى اللغوي وقد فسره الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحابين والخمسة بما فيها على اتفاده قائم ﴿ وصل ﴾ هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع المنزل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الخليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الغنيث انقبت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي البديع المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع الثور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث الذي ذكر فيه هذه الاسماء اخرجه الترمذي وابن حبان من ابي هريرة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة والحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب فالترمذي رواه عن الجوزجاني عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن سويد بن

أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً وقال بعد إخراج هذا حديث غريب وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ولا يعلم في شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث انتهى ورواه الآخرون من طريق صفوان بإسناده المذكور وأخرجه ابن ماجه في سننه من طريق أخرى عن موسى عن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً فسرد الأسماء المقدمة بزبانة وتقصان وذكره آدم بن أبي إياس بسند آخر ولا يصح وقد صحح ابن حبان والحاكم حديث أبي هريرة وقال النووي في الأذكار أنه حديث حسن وقال ابن كثير في تفسيره والذي حوّل عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء مدرج في هذا الحديث وإنما ذلك كما رواه الوايد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصغاني عن زهير بن محمد أنه بلغه من غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم جموها من القرآن كما روى عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي قال ثم أعلم أن الأسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين بدليل ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن أبي سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وامتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي ونعمي الا اذهب الله همي وحزني وايد له مكانه فرحاً قتيلاً يا رسول الله ألا تعلمها فقال بلى ينخي لمن سمعها ان يتعلمها انتهى قال في شرح العدة ولا ينبغي عليك ان هذا العدد قد صححه امامان وحسنه امام فاقول بان بعض أهل العلم جمعا من القرآن غير شديد ومجرد بلوغ واحد انه وقع ذلك لا يتهمض بمعارضته الرواية ولا تدفع الأحاديث بثبته وأما الحديث الذي ذكره عن الإمام أحمد فضايته ان الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدار وذلك لا ينبغي كونه هذا المقدار هو الذي ورد الترغيب في احصائه وحفظه وهذا ظاهر مكشوف لا ينبغي ومع هذا فقد أخرج سرد الأسماء بهذا العدد الذي ذكره الترمذي وابن مردويه وأبو نعيم من حديث ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم في المستدرک وأبو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير وأبو نعيم في الأسماء الحسنى والبيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ ان لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العظيم السميع البصير الخي القيوم الواسع اللطيف الخبير الختان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد البديع المبدئ المعيد النور البادي وفي لفظ القاسم الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل انكافي الباقي المغيب الدائم المتعال ذو الجلال والاکرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ المحيب المحي الميمت الحميد وفي لفظ الجليل الصادق الحفيظ المحبط الكبير الغريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم

الفنى الملك المقنن الأكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد
 الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل انتهى وفى أسناده ضعف
 وفى الباب غير ما ذكر وقد اطلت أهل العلم الكلام على الأسماء الحسنى قال ابن حزم جاءت
 فى أحصائها أحاديث مضطربة لا يسمع منها شئ أصلاً وبأن بعضهم فى تكثيرها حتى قال
 ابن العربي فى عارضة الأحمدي شرح الترمذى حاكياً عن بعض أهل العلم أنه جمع من الكتاب
 والسنة من أسماء الله تعالى ألف اسم انتهى قال ابن الطيب ليس فى الحديث دليل على أن ليس
 لله أكثر من ذلك لكن ظاهره يقتضى أن من أحصاها على وجه التعظيم لله تعالى دخل الجنة
 وإن كان له أسماء أخرى قال القسقى أسماء الله وصفاته لا نعم إلا بالتوقيف وهو الكتاب والسنة
 وليس لقياس فيه مدخل وما اجتمعت عليه الأمة فلما هو عن جمع علموه من بيان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ولم يذكر فى كتاب الله تعالى لأسمائه عدد مسمى وقد جاء فى حديث أبى
 هريرة وأخرج بعض الناس من كتاب الله تسعة وتسعين اسماً والله اعلم وقال الداودى لم يثبت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نص على التسعة والتسعين اسماً قلت تقدم أن الحديث صححه
 ابن خزيمة والحاكم وقال إنما تؤخذ من نص القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصل به انتهى ما ورد فى أحصائها الحديث المتقدم فى أول الباب فلستكم على تفسير
 ما اشتغل عليه باختصار فتقول الله علم دال على العبود بحق دلالة جامعة لجميع مسمى الأسماء
 الآتية والذى لا اله الا هو صفته والرحمن الرحيم صفتان للبيانفة من الرحمة والملك ذو الملك
 والمراد به التقدير على إيجاد ما يشاء واختراع ما يريد والقدوس هو المنزه عن صفات النقص
 والسلام للمسلم عباده من المهالك او ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن المصدق رسله
 او الذى امن البرية والمهيمن الرقيب الباسع فى المراقبة والحفظ والعزيم ذو العزة القالب لغيره
 والجبار الذى جبر خلقه على ما يشاء والتكبر ذو التكبر والخالق المقدر المبدع والبارئ الذى
 خلق الخلق والمصور مبدع المخترعات والغفار ستار القبائح والذئب والقهار الذى قهر مخلوقاته
 كيف شاء والوهاب الكبير الانعام والرزاق المعطى الارزاق بجميع ما يحتاج الى الرزق من
 مخلوقاته والفتاح الحاكم بين الخلائق او الذى يفتح خزائن الرحمة لعباده والعلم بكل معلوم والقابض
 الذى يضيق على من يشاء والباسط الذى يوسع لمن يشاء والخافض الذى يخفض من عصاه
 والرافع الذى يرفع من اطاعه والمعن الذى يجعل من يشاء عزيزاً والمذل الذى يجعل من
 اراد ذليلاً والسميع المندرك لكل مسموع والبصير المندرك بكل مبصر والحكم الذى يحكمكم
 بين عباده والعدل الذى يعدل فى قضائه واللطيف العالم بخصيات الامور او اللطيف لعباده
 والخبير العالم بواطن الامور وحقائقها والحليم الذى لا يستغزه غضب والعظيم الذى لا يتصوره
 عقل ولا يحيط به فهم والغفور الكثير المغفرة والشكور الذى على المطيعين من عباده المعطى
 لهم ثواب ما فعلوه من الخير والعلو الباسع فى علو الرتبة والكبير الذى تفصير العقول عن
 ادراك حقيقته والحفيظ الحافظ لجميع خلقه من انهالك والقيت بالقصاف والاحتية والناء المنشاء
 من فوق خالق الاقوات ووقع فى نسخة من العدة حوض القيت بانين المعجزة والاحتية
 والناء المنشاء وهو القيت لمن استغاثه والاولى اولى والحاسب الكافي او المحاسب والجليل المنعوت

بعموت الجلال والكريم المنفضل صلى خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة والرفيق مراقب الاشياء وملاحظها فلا يعزب عنه شيء ولا نجيب الذي يحجب دعوة من دعاه والواسع الذي وسع عنه ما يحتاج اليه عباده والذكي ذو الحكمة البانعة والودود المحب لاوليائه والمجيد البالغ في المجد وهو سعة الكرم واتباعه ان في القبور والشهيد العليم بظواهر الاشياء فلا يغيب عنه شيء والحق الثابت او المظهر للحق والوكيل القائم بامور عباده والقوى الذي لا يلحقه ضعف والتميز الذي له كمال القوة والولى الناصر او المتولى لامور الخلائق والمجيد المستحق للشاء والمبدى المظهر للشيء من العدم والمعيد الذي يعيد ما فنى والمحبي الذي يعطي الحياة لمن شاء والميت اي لمن اراد من خلقه والحى الدائم الحياء والقيوم القائم بامور خلقه والواجد بالجزم الذي يجد كل ما يريد والموجد المتعال المرزء والعمد الذي يعمد اليه في قضاء الحوائج جميع خلقه اي يعتمدونه ويتجهون اليه والقادر التمكن من كل ما يريد بلا معالجة والمقدر المستولى على كل ذي قدرة والمقدم الذي يقدم بعض الاشياء على بعض والاخر الذي يؤخر بعضها عن بعض والاول مبدأ الوجود والاخر منتهى الوجود والمظاهر الذي ظهر بآياته والباطن الذي بطن بذاته والوالى الذي يتولى امور خلقه والتمتعى البالغ في علو المرزء عن النقص والبر المحسن بالخير والذوق الذي يرجع بالانعام على كل مذهب والمنتقم المعاقب للمعصاة والمعصية والكثير العفو عن السيئات والرؤوف ذو الرحمة البالغة ومالك الملك الذي يفعل في ملكه ما يشاء وما يريد وذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو مستهتة ولا مكرمة الامته والقسط العادل في احكامه والجامع المؤلف بين امتات الختائف والفتى المستغنى عن كل شيء والمنفى لعباده عن غيره يعطى من شاء ما شاء وانافع ارفع لاسباب انهلاك او مانع من يستحق المنع والضار الذي يضر من شاء والنافع الذي ينفع من اراد والنور الظاهر بنوره والهادى الذي يهدى خلقه الى ما يريد والبريع البسيع وهو الآتى بما لم يسبق اليه والباقي الدائم الوجود والوارث الباقي بعد قضاء العباد والرشيد الذي تكون تديراته على وفق السداد والصواب او المرشد للخلق الى مصالحهم والصبور الذي لا يبجل بانؤاخذة لمن عصاه هذا آخر ما ذكره شارح العدة من معاني هذه الاسماء الحسنى وانها معان لا تنفد عند حد ولا يعلم بكنيتها الا الالهي بها وقد اطل صاحب كتاب الجواهر والصلات في بيان الاسماء وانصاف في شرح هذه الاسماء المباركة وتسميتها الى معان وسميات بما فيه كفاية ومقتنع وبلاغ فراجعه وبالله التوفيق وهو المستعان

باب في تلاوة القرآن العظيم والقرآن الكريم

عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لو اشد تفصيلا من الابل في عقابها متفق عليه والمعنى تغفدوه وراعوه بالحفاظة وداوموا عليه بالتلاوة فلا يذهب عن القاب والتفصي الفرار والتخلص وفي رواية من حديث ابن مسعود بلفظ استذكروا فانه اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم متفق عليه وزاد مسلم بعقلها اي

مربوط بها والعقل يضمن جمع عقال وهو حل يشد به ذراع البعير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت اخرجها الشيخان وهو متفق عليه وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتعنى بالقرآن متفق عليه عند الشيخين قال الطيبي اذن اذا استمع والمراد هنا تقريبه وجزال ثوابه والمراد بالتعنى تحسين الصوت وترقيته وتحزينه وبه قال الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستغناء عن الناس وهذا المعنى لا يلائم سوق هذا الحديث وانما يسع جملة على ذلك في حديثه الآخر بافظ ايس منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخاري قال في اللغات واما التكلف برعاية الموسيقى فكروه واذا ادى الى تغيير القرآن فحرام بلا شبهة الاحاديث الدالة على ذلك انتهى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وهذا هو تفسير لفظ التعتنى الوارد في الحديث المتقدم والمراد تطيب الصوت وتزيينه بحيث يورث الحشية ويجمع الهمم ويزيد الحضور ويبعث الشوق ويرق القلب ويؤثر في السامعين واما رعاية قواعد التجويد والاعتماد على ضوابط التزييل في مخارج الكلمات والحروف على وجه ضبطه ورسم رسمه وحد حدوده واحصل دونوه فلا اصل له ولا دليل يدل عليه ولا سيما مع هذه الاعوجاجات في الافواه والانزعاجات في الاعضاء ومع هذه الايقاعات الموسيقية الى تغيير النظم الكريم فتأمل ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر والقراءة آداب ومقاصد لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثلها ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا مقرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة في القدر الذي يجتهدون فيه والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسابن او غير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل به اخلال بما هو مرصده ومن لم يكن من هؤلاء فليكثر ما يمكنه من غير خروج الى حد الملل او الهزيمة في القراءة وهز كهز الشعر ﴿ وصل ﴾ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث رواه ابو داود والنسائي والترمذي ولاجل هذا الحديث كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة وكان عثمان رضى الله عنه يبتدىء ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وعن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي رواه الدارمي وقال هذا حسن عن سعد ﴿ وصل ﴾ افضل القراءة ما كان في الصلاة واما في غيرها ففي الليل والنصف الاخير منه وبين الغرب والعشاء محبوبة واما في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة فيها في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة ويختار من الايام الجمعة والاثني والخميس ويوم عرفة ومن الايام العشر الاول من ذي الحجة واليشر الاخير من رمضان ومن الشهور شهر الصيام ﴿ وصل ﴾ ويستحب صيام يوم الختم وكان بعض

المؤدية صح

التابعين

التابعين يصح صائما فيه كطلحة ومسيب وحبيب الكوفيين وكان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا ابن ابي داود باسناد صحيح وروى الدارمي عن ابن عباس انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك ﴿ وصل ﴾ الدعاء يستجاب عند ختم القرآن وعن مجاهد باسناد صحيح قال كانوا يختمون عند ختم القرآن يفولون نزل الرحمة واستجاب الدعاء عند ختمه استجابا تاما كما اذا دعا وبذبحي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم واذا فرغ شرع في اخرى متصلا بالختم وفيه حديث انس يرفعه خيرا الاعمال الحلال والرحلة قبل وماهما قال انتساح القرآن وختمه، ولم يذكر النووي مخرج هذا الحديث ﴿ وصل ﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كما قرأه من الليل وعن سعد بن مسعود مر فوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجره رواه الدارمي ﴿ وصل ﴾ اول ما يؤمر به القارئ الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه ولا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك ويقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره قال الله تعالى براه واذا اراد القراءة ينسوك بعود الارك ويككون شأنه الخشوع والتدبر والمضوع فهذا هو المنصود وبه تشرح الصدور وتستبشر القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف ينلو الواحد منهم آية واحدة ايلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعة منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتبساكي ممن لا يبكي قال تعالى ترى اعينهم تقبض من الدمع وقال يخرون الاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴿ وصل ﴾ هي في المصحف افضل من حفظه وهو المشهور عن السلف وهذا ليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر وجمع القاب اكثر من المصحف فالحافظ افضل وان استويا فن المصحف وهذا مراد السلف ﴿ وصل ﴾ الاسرار فيها ابعد من الرياء فان لم يخف الرياء فالخير افضل والاحاديث في تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة وعن ابن مسعود يرفعه لا يقول احدكم نبيت آية كذا وكذا بل هو نسي اخرجه الشيخان وفي الباب احاديث ﴿ وصل ﴾ قراءة القرآن أكد الاذكار فينبغي المداومة عليها وبحصل اصل القراءة بقراءة الآيات القابلة كعشر آيات او عشرين او اربعين او خمسين او مائة او مائتين او خمسمائة وفي هذا كلة احاديث في كتاب ابن السني وفيها ذكر اجور ذلك وكذا بقراءة بعض السور كيسن وانلك والواقفة والدخان والسجدة واذا زلزلت والموذات وفي فضائلها احاديث الى هنا ما في الاذكار ﴿ وصل ﴾ عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الحديث رواه مسلم وفيه دليل على ان القرآن الكريم يشفع لاصحابه وهم النالون له ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءته فقال اقرأوا القرآن وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

أخرجه الشيخان وأهل السنن وغيرهم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
 أجمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة
 وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما
 وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع ما حل مصدق من جعله أمامه
 قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار أخرجه ابن حبان في صحيحه قال المنذرى
 في الترغيب والترهيب ما حل بكسر الحاء أى ساع وقيل خصم مجادل وعن أبي سعيد قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغلته القرآن عن ذكرى ومسألتي
 أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وأفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
 أخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الدارمى والبيهقى في شعب الإيمان أيضا
 وفيه دليل على أن المشغل بالقرآن تلاوة وتفكيره بأجزائه الله بأفضل جزاء وبنيته بأعظم
 إثابة وإن التلاوة لها فضل على سائر الأذكار ولكن قال في شرح العدة والحديث لولا أن فيه
 ضعفا لكان دليلا على أن الاشتغال بالتلاوة من الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر
 العظيم وقد عرفت ما في ثواب الأذكار وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة انتهى
 وصل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب
 الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم
 حرف أخرجه الدارمى والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب استنادا من هذا الوجه
 ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود انتهى والحديث فيه التصريح بأن قارىء القرآن له
 بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر أمثالها ولما كان الحرف قد يطلق على الكلمة المتكلمة
 من حروف أوضح صلى الله عليه وسلم أن المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة وهذا اجر
 عظيم وثواب كبير لا يقدر قدره فله الحمد وصل عن عائشة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ ويتعبد به وهو عابده
 شاق فله اجران أخرجه الشيخان وهو متفق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية والذي يشتد
 عابده له اجران وأخرجه من حديثه أهل السنن والماهر هو المانق في حفظه وتلاوته فلا
 يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا تشق عليه قراءته بحجود حفظه وحسن أدائه والسفرة جمع
 سافر وهم الرسل من الملائكة لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله سبحانه والمعنى أن
 هذا التالى للقرآن مع مهارته به يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله إلى عباده وقبل المراد بالسفرة
 الكسبية الذين يكتبون أعمال العباد من الملائكة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة
 واتتبع هو التردد في قراءته لضعف حفظه أو لثقل لسانه في التلاوة وأما الماهر فأجره عظيم
 صار به مع الملائكة المقربين وذلك لا يشبهه أجر ورتبة لا تماثلها رتبة والاحاديث في
 فضائل القرآن كثيرة جدا لا يحصى المقام وصل وردت احاديث في فضيلة
 بعض السور وبعض آياتها فلتنصر منها على ما هو الصحيح فهذا فاتحة الكتاب أخرج
 البخارى من ابى سعيد بن المعلى الأنصارى مرفوعا قال له صلى الله عليه وسلم لا علمك سورة
 هي اعظم سورة في القرآن فاخذ يدي فلما اراد ان يخرج قلت يا رسول الله انك قلت لا علمك

اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أويناه واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والسائي وابن ماجه وفي قوله اعظم سورة نصريح منه صلى الله عليه وسلم بانها اعظم سورة في القرآن فلا يذبحي بعد هذا ان يقال سورة كذا مثل الفاتحة في العظم استدلالا بما ورد في بعض السور من عظيم الثواب لتانيها فن الثواب شي آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم اجرها وانه اعظم من الاجور المنصوص عليها في غيرها من السور وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث معقل بن يسار يرفعه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اخرجته الحاكم وقال صحيح الاستاد وفيه دليل على شرف هذه السورة لكونه صلى الله عليه وسلم اعطيتها من تحت العرش وهذه مزينة لم توجد في غيرها وفي حديث انس فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بافضل القرآن قال بلى فقل الحمد لله رب العالمين اخرجته ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث جابر يرفعه قال له ألا اخبرك باخير سورة في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال اقرأ الحمد لله الآية وفي استاده ابن عقيل وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات قال في المفاتيح القول الحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنة وقد يكون بعضه افضل من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية النواريت مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها عند الحاجة اليها اتفع من تلاوة سورة الاخلاص انتهى ﴿ وصل ﴾ ومنها البقرة وفيها حديث ابي هريرة يرفعه لا تجملوا بيوتكم مقابر وفيه ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة اخرجته مسلم والترمذي والسائي وفي حديث ابي امامة الباهلي مرفوعا اقرأ سورة البقرة فان اخذها بركة وتركتها حسرة ولا يستطيعها البطلة اخرجته مسلم قال معاوية بن سلام بلغني ان البطلة السحرة انتهى وقيل هم الشجعان من اهل الباطل وفي حديث ابي هريرة يرفعه لكل شي ستام وان ستام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن اخرجته الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شي ستاما وان ستام القرآن سورة البقرة ومن قرأها في بيته ليل لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليل ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام اخرجته ابن حبان في صحيحه وهذا الحديث معين للعديد المتقدم ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه وفي حديث معقل بن يسار عند الحاكم في المستدرک اعطيت البقرة من الذكر الاول المراد به الكتب المترتبة على الانبياء المتقدمين ﴿ وصل ﴾ عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا الزهراون البقرة وآل عمران فانهما بآيات يوم القيامة كأنهما نعامتان او كأنهما فتياتان او كأنهما خرفان من طير صوافي تحاجبان عن صاحبيهما اخرجته مسلم الغمامة الصحابة والغيابة كل شي اغل الانسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية والفرق يكسر الفاء وسكون الراء هو القطيع وظاهر

الحديث أنهما يجسمان ثم يقدرهما الله على النطق بالحجة وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء كن فيكون وفي السبب حديث آخر نحوه عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا أنتذر أئدرى أي آية من كتاب الله معك اعظم قلت لا إله إلا هو الخى انقبوم قال فاضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر أخرجه مسلم وأخرجه من حديث أحمد وأبو داود وابن أبي شيبة وزاد والذي نغنى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقس الملك عند ساق العرش وهذه الزبانية رواء بإسناد مسلم وفي الحديث دليل على ان آية الكرسي اعظم آية في القرآن وقد ثبت في الصحيح انه لا يقرب قارئها شيطان كما في حديث أبي هريرة وأبي أيوب وكلاهما في الصحيح في قصة الشيطان الذي يسرق عليهما التمر وفي حديث أبي هريرة رفعه فيها أي في البقرة آية هي سيدة آي القرآن أخرجه ابن حبان وصححه والترمذي من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال حديث غريب وأخرجه أيضا الحاكم من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية هي سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابن أيوب في قصة الغول لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان أخرجه ابن حبان وصححه والترمذي وحسنه والنسائي وصححه وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة انه قال له اقرأ آية الكرسي حتى تحتمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقت وهو كذوب وقد تقدم في باب الأذكار بعد الصلاة بعض ما يتعلق بفضل هذه الآية الشريفة ﴿ وصل ﴾ عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالتي علم انزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا تقرأ في دار ثلاث ليل فبقربها شيطان أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وأخرجه النسائي والحاكم وصححه وفي حديث ابن مسعود رفعه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه أخرجه الشبان وأهل السنن الأربعة أي كفتاه من كل شيطان فلا يقربه إليه وقيل كفتاه من الآفات التي تكون في تلك الليلة وقبل معناه حسبه بهما فضلا واجرا والاولى حمله على جميع هذه المعاني لان حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر في علم المعاني وعن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم البقرة بالآيتين اعطانيهما من كرمه الذي تحت عرشه فتعاوهن وعلموهن نساكنم وابسأكنم فأنها صلاة وقرآن ودعاء أخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وفي سننه معاوية بن صالح وقد أخرج له مسلم وأخرج هذا الحديث أبو داود في مراسله عن جبير بن نفير ﴿ وصل ﴾ عن جابر قال انزلت سورة الأنعام سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق أخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وأخرج الطبراني في الكبير والصغير عن ابن عمر نحوه وفي أسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على ان هذه في الأوساط أيضا عن أنس نحوه وفي أسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على ان هذه السورة نزلت جملة واحدة قال الترمذي في الأذكار ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من

جهلة المضلين بالناس التراجع من قراءة سورة الأقسام بكملها في الركعة الأخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جله واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات الى آخر ما قال والله اعلم ﴿ وصل ﴾ عن ابي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعين اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ورواه الدارمي من حديثه موقوفا بلفظ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق ورجاله ثقات منجج بهم الا باهاسم يحيى بن دينار الرمانى وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم ومعناه المبالغة في ثواب تلاوتها بما يتعلقه الاذهان وتصوره العقول وفي رواية عند الحاكم والنسائي من حديثه من قرأها كما نزلت كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه هذا لفظ النسائي موقوفا والذين رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن معاذ بن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من ذممه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء اخرجه احمد والطبراني وفي اسناده ابن لهيعة وفيه مقال وحديث حسن وفي حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال اخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود ولفظه عصم من فتنة الدجال والترمذى ولفظه من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وفي رواية لمسلم وابو داود في هذا الحديث من آخر الكهف واخرجه النسائي من حديثه بلفظ من قرأ العشر الاواخر من الكهف ولا منسافة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات لان الواجب العمل بالزيادة واما الاختلاف بين كون العشر من اولها او من آخرها فينبغي الجمع بينهما بقراءة الاوائل والاواخر ومن اراد ان يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة وبقراها كلها ليلة الجمعة وفي حديث طويل للنسائي بن سمعان يرفعه من ادركه يعنى الدجال فليقرأ فواتح سورة الكهف اخرجه مسلم واهل السنن الاربع وفي لفظ ابي داود فانها جوارك من فتنة قال في شرح العدة يذنبى ان يحمل هذه الفواتح على العشر الآيات من اول الكهف جمعا بين هذا الحديث والحديث الاول ﴿ وصل ﴾ ورد في حديث طويل لعقل بن يسار واعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وتام الحديث في شرح العدة وفرقة الجزرى في العدة في مواضع هذا الموضوع الثالث منها ﴿ وصل ﴾ عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن بس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرأها على موتاكم اخرج النسائي وابو داود والترمذى وهذا لفظ النسائي وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه احمد والحاكم وصححه وقب كل شئ ابيه وخالفه واخرج الترمذى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن بس ومن قرأ بس كتب الله له بقراتها قراءة القرآن عشر مرات

قال الترمذي هذا حديث غريب وعن جندب يرفعه من قرأ يس في ليلة ابتغاه وجه
الله غفر له أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن السني قال جهمان في شرح العدة وروى
مرفوعاً أن قرأها خائف آمن أو جائع شبع أو طار كسي أو عامش سقى في خلال كثيرة رواه
الحارث بن اسامة في مستدركه انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ أنا
قحنا لك قحها مينا أخرجه البخاري والترمذي والنسائي والذي تطلع عليه الشمس هو الدنيا
وأهلها وما فيها فيما يظهر لنا وفي ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة ﴿ وصل ﴾ عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له
وهي تبارك الذي بيده الملك أخرجه أهل السنن وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذي وقال
حديث حسن وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد وفي رواية لابن حبان نستغفر لصاحبها حتى
يغفر له وعن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبسه على قبر وهو
لا يحسب أنه قبر فاذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إلى قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تجبه من
عذاب القبر وددت أنها في قلب كل مؤمن أخرجه الحاكم بطوله وقال هذا إسناد عند
اليمانيين صحيح وأخرجه الترمذي مختصراً بلفظ وددت أنها في قلب كل مؤمن يعني تبارك الذي
بيده الملك وقال حديث حسن غريب وأخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال يؤتى الرجل
في قبره فتؤتى رجلاه فتقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل
صدره أو قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك فهي المانعة تمنع
من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكف وأطيب قال الحاكم
صحيح الإسناد وأخرجه النسائي مختصراً من حديثه ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس
مرفوعاً إذا زلزلت ربيع القرآن أخرجه الترمذي بطوله وقال حديث حسن وقد تكلم في هذا
الحديث مسلم في كتاب التمييز وهي من رواية سلمة بن وردان قال أبو حاتم ليس بالفقوى
علمة ما عنده عن انس منكر وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذلك وعن ابن عباس يرفعه
إذا زلزلت الأرض تعدل نصف القرآن أخرجه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من
حديث يمان بن المغيرة انتهى وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد ويمان هو القرظي قال ابن
معين ليس حديثه بشيء وقال البخاري منكر الحديث وضعفه أبو زرعة والدارقطني وقال
ابن عدي لا أرى به بأساً فأجيب من الحاكم حيث صحح حديثه ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ الف آية كل يوم قالوا ومن
يستطيع ذلك قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ الهالك التكاثر أخرجه الحاكم عن عتبة بن محمد
عن نافع عن ابن عمر قال المنذرى ورجال أسناده ثقات إلا أن عتبة لا يعرفه ولم يذكرها
في العدة وكان ينبغي له أن يذكرها هنا ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس يرفعه الكافرون
ربيع القرآن رواه الترمذي وفي رواية تعدل ربيع القرآن أخرجه الترمذي أيضاً والحاكم من
حديث ابن عباس رضي الله عنه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول نعم السورتان قرآن في الزكمتين قبل النجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجته ابن حبان وصححه وقد وردت احاديث في مشروعية قراءة هاتين الركعتين بهاتين السورتين **وصل** ورد في حديث ابن عباس مرفوعا اذا جاء نصر الله وبعث القرآن اخرجته الترمذى وافظه ابيس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربيع القرآن وتقدم ما قيل في اسناده **وصل** عن ابى سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد بردها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وكان الرجل يتناهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن اخرجته البخارى وابو داود والنسائى وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابجز احدكم ان يقرأ في ليله ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ في ليله ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اخرجته البخارى ومسلم وغيرهما وفي الباب احاديث من طرق جماعة من الصحابة وقد حال كونها تعدل ثلث القرآن بعلم ضعيفة واهية والاحسن ان يقال ان هذا سر لم نطلع عليه وايس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سائر ما تقدم وفي حديث ابى هريرة يرفعه وسمع رجلا يقرأ فقال وجبت له الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه مالك في الموطأ والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وقد وردت في هذه السورة الكريمة احاديث دالة على عظيم فضلها وكثرة اجر تلايها منها ما تقدم ومنها ما اخرجته البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة في قصة رجل كان يقرأ لاصحابه في صلواته فيصتم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يجبه واخرج البخارى نحوه من حديث انس وفيه فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اتى احبها فقال حبك اياها ادخلت الجنة ومنها حديث ابى هريرة عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج ققرأ قل هو الله احد **وصل** وعن عتبة بن عامر قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عتبة ألا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ من الصلاة التفت الى فقال يا عتبة كيف رأيت اخرجته ابو داود والنسائى وفي رواية يا عتبة تعوذ بهما فا تعوذ تعوذ بهما واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم نحوه هذا وقال صحيح الاسناد واصل هذا الحديث في مسلم عن عتبة مرفوعا بلفظ ألم تر آيات انزلت الذليلة لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولفظ الحاكم قال يا عتبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله وابغ منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل واخرج النسائى وابن حبان في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ باني انت وامى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال ولن تقرأ بهما واخرج احمد رجال ثقات من حديث عتبة قال تبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبة بن عامر ألا اعلمك سوراما نزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهن لا تأتي ليله الا قرأت بهن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج

الطبراني في الاوسط باسناد رجال ثقات من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لقد انزل على آيات لم ينزل على آياتهن المعوذتين وفي هذه الاحاديث دلالة على مزيد فضل هاتين السورتين ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغي ان يحمل ما ورد تفضيله على انه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضيله بدليل آخر فالتفضيل من هذه الخيبة اضافي لاحقيق وهذا جمع حسن فان منع من ذلك مانع فالرجوع الترجيح بين الادلة التفاضلية بالتفضيل كذا في تحفة الذاكرين وفي حديث عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عقبه اقرأ بهما كلما نمت وقت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعذ بهما اخرجهما ابن ابي شيبة واجد والنسائي والحاكم وصححه السيوطي وفي حديث ابى سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجبان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجهما الترمذي وقال حسن قريب والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على ان الاستعاذة بهاتين السورتين اولى من الاستعاذة بغيرهما لكن لا في مطلق الاستعاذة بل في التعوذ من الجبان وعين الانسان وفي الباب احاديث اخرى ذكرها في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبدالله بن احمد في السنن والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد يعني الخفي قال كان ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ينسا من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبدالله بن احمد رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات وهكذا اخرج البرار في مسنده ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبدالله لا يقرأ بهما ورجال اسناده ثقات قال البرار لم يسامع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة وثبتا في المصحف انتهى وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما انهما خير سورتين قرئتا وتقدم امره بالقرائة بهما وهذه خاصة من خواص القرآن واخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابى بن كعب مرفوعا من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام حبة بعد طابنة والصحابي بشر وايس قوله حجة في مثل هذا على فرض عدم مخالفته لما ثبت عن السارح فكيف وقد خالف ههنا السنة الزاوية والاجماع العلوم قال النووي وفي هذا الحديث دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك قال في المفتاح وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث لذلك من طرق وانفرد اجماع المسلمين على ذلك انتهى قلت لعنه رضى الله عنه رجح عنه والا فقد عرفت انه انكر كونهما من الكتاب وسبق عليه الجواب والله اعلم بالصواب ﴿ وصل ﴾ واما احاديث فضائل القرآن سورة سورة فلا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة مكذوبة وقد اقر به واضعها اخراه الله به الواضع لها وايس بعد اذ قرار شئ ولا اضترار بمثل ذكر الزمخشري لها في آخر كل سورة فانه وان كان امام اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يترق في الحديث بين اصح الصحيح واكذب الكذب ولا يندح ذلك في علمه الذي بلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد

وزع الله سبحانه الفضائل بين عباده ولم يحصرها في رجل واحد أو رجال مخصوصين
والزمخشري رحمه الله تعالى نقل هذه الأحاديث من تفسير الثعالبي وهو مته في عدم المعرفة بعلم
السنة كما أوضح الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة وليس كون الزمخشري مؤلفا في غريب
الحديث يتنافى لما ذكرناه من عدم علمه بفن الحديث لأن المعرفة بفن الحديث هي تمييز الحديث
الصحيح من الحسن من الضعيف من الموضوع وقد صنّف في علم غريب الحديث جماعة من أهل
العلم أو أهم الامام أبو عبيد القاسم بن سلام وهكذا صنّف جماعة ممن بعده والزمخشري هو
امام اللغة لا يجاري ولا يجاري تصنيفه في غريب الحديث واقع من الخبير به فقد يشتمل تصنيفه
في هذا على ما لا يشتمل عليه تصانيف من تقدمه ولا سيما هو ممن تكلم في تمييز حقائق
اللغة عن مجازاتها وجمال في ذلك مصنفا لا يقدر عليه غيره ﴿ وصل ﴾ قد اخطأ من
قال أنه يجوز التسهّل في الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال وذلك لأن الأحكام الشرعية
متساوية الأقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها فلا يحل
إثبات شيء منها إلا بما تقوم به الحجّة والأقوال على الله بما لم يقل ومن التجري على
الشرعية المطهرة بإدخال ما لم يكن منها فيها وقد صح تواتر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهذا الكذاب الذي كذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم محسبا للناس بحصول الثواب لم يربح الا كونه من أهل النار ﴿ وصل ﴾
قد ورد في بعض السور وبعض الآيات ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف واستوفيت
ذلك في تفسيرى فتح البيان في أوائل السور التي ورد فيها ذلك وأما التي لم يرد فيها شيء فلم أذكر
في أوائلها شيئا فمن أحب معرفة ذلك راجعه فإن استفادته يحتاج الى مؤلف وفيما ذكرناه في هذا
المختصر من فضائل السور الصحيحة يكفي ويشفي ﴿ وصل ﴾ وأما الذي يقرأ القرآن ولا
يعرف معناه كالعوام فنقول الأجر على تلاوة القرآن ثابت بكنهه إذا كان يتدبر معانيه
ويكفه فبمها فاجره مضاعف للحديث المتقدم في التمتع وغيره وأما أصل الثواب بمجرد
التلاوة فلا شك فيه والله سبحانه لا يضيع عمل عامل وتلاوة القرآن كتابه سبحانه من
اشرف الأعمال لفاهم وتبخر فاهم وإذا اضاع احد ما اشتمل عليه القرآن من الأحكام
ثم من جهة الأضاعة لا من جهة التلاوة والله اعلم قيل رأى الامام احمد ربه تعالى في
المنام فسأله أي رب أي عمل يقرب العامل اليك قال تلاوة كتاب الله قال على
فهم أو بغير فهم قال على فهم وبغير فهم فرحة الله سبحانه واسعة وفضله جم ﴿ وصل ﴾
أفضل الدعوات المناضلة ما ورد في القرآن الكريم من الأدعية وقد جمعها الشيخ
العلامة علي بن سلطان محمد القاري رحمه الله تعالى في أول كتابه الحزب الأعظم والورد
الأفخم مرتبة على ترتيب المصحف الشريف من أوله الى آخره وحكى شارحه عن بعض أهل
العلم ان الدعوات القرآنية تقرأ كل يوم فدام حزب ذلك اليوم وهي في الحزب الأعظم هكذا
ولكن ذكرناها في هذا المختصر في هذا الموضع تبعاً للتزوي في الأذكار والجزري في
ذكره فضائل القرآن وسورها في هذا المقام مع أنه يسع التذكروا تلى والقارئ ان يقدم
تلك الدعوات القرآنية الآية على حزب كل يوم ولا شك ان مرتبة هذه الأدعية

كريمة القرآن في غيره من الكتب وبعدها الدعوات النبوية الماثورة الثابتة في الأحاديث الصحاح المسان ولاجل هذا أذكر في الباب الآتي جملة هذه الدعوات مفصلة مقسمة وبالله التوفيق

﴿ باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف ﴾ -

قال الثوري في كتاب جامع الدعوات من كتابه الأذكار هذا الباب واسع جدا لكنني أشير إلى أهم المهم من عيونه فأول ذلك الدعوات المذكورة في القرآن التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الأخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أو علمه خير، وهذا أقدم كثير جدا تقدمت جل منه في الأبواب السابقة انتهى قلت وتأتي جل منه في الأبواب اللاحقة إن شاء الله تعالى وأنا أذكر هنا أدعية القرآن الكريم والفرقان العظيم فليضمها الضام إلى أدعية الحديث وبالله التوفيق قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الجمهور الاستعاذة قبل القراءة سنة واختافوا في لفظها المختار ولا يأتي بكثير فائدة والمشهور أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن لطائفه أن هذا القول أقر من العبد بجزءه وضعفه واعتراف بقدرته الباري على دفع جميع المضرات بسم الله الرحمن الرحيم بجزء مكة والكوفة وفقهاؤها بانها آية من الفاتحة ومن كل سورة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين (كالشافعي رضي الله عنه) وخالفهم مالك وأبو حنيفة وصحابه قال أبو السعود وهو الصحيح من مذهب الحنفية وقد أثبت السلف في المصحف مع الأمر بتجريد القرآن عما ليس منه ولذا لم يكتبوا آمين ودلائل هذه الدعوى مسنونة في تفسيرنا فتح البيان فراجعه وفي حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الحاكم وقال صحيح وفي الباب أخبار ثابتة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وذهب جماعة منهم إلى عدم الجهر بها وأحاديث الترك وإن كانت أصح لكن الأثبات أرجح مع كونه خارجا مخرج الصحيح فلاخذ به أول ولا سيما مع إمكان تأويل الترك وهذا يقتضي الأثبات الذاتي أعني كونها قرآنا والوصفي أعني الجهرية ويسر بها معها في السرية وبهذا يحصل الجمع بين الروايات وتنتفيح البحث والكلام على أطرافه استدلالا وردا ونعقبا ورواية ودراية موضع غير هذا ﴿ وصل ﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السورة الكريمة أولها ثناء وآخرها دعاء وهي من كل داء شفاء وكل سقم دواء واسمها سورة الفاتحة ولها خبر هذه أسماء كثيرة وأكثر الأسماء تدل على شرف المسمى (غاليا) وأسماء السر توفيقية وكذا ترتيب السور والآيات والسورة طائفة من القرآن لها أول وآخر وأسماء السور في المصحف لم يثبتها الصحابة في مصاحبتهم وإنما هو شيء ابتدعه الحجاج كما ابتدع الأعراس والأسباع وقد ورد في فضل هذه السورة أحاديث

منها

منها ما تقدم في موضعه ومنها ما ذكرناه في فتح البيان والحق انهما متعينة في الصلاة لا تجزئ
 الا بها سواء كان المصلي اماما او مؤمنا و من ادرك الركوع ولم يقرأها فليس يدرك للركعة على
 الراجح ﴿ وصل ﴾ السنة الصحيحة الصحيحة الثابتة نواترا قد دلت على مشروعية التأمين
 بعد قراءة الفاتحة فمن ذلك ما اخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
 آمين يحبكم الله واخرج احمد وابو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته ولا يابى داود
 رفع بها صوته وقد حسنه الترمذي واخرجه ايضا النسائي وابن ابي شيبة وابن ماجه والحاكم
 وصححه وفي لفظ من حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرج الطبراني
 واخرج الشيخان واهل السنن واحمد وابن ابي شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الثلاثه غفر له ما تقدم من ذنبه وزاد الجرجاني
 في اماليه وما تأخر وفي الباب احاديث بين صحيح منها وضعيف وآمين اسم فعل بمعنى اللهم اسمع
 واستجب لنا وتقبل فله القرطبي وقيل كذلك فليكن وقيل رب افعل ورواه جويرير مرفوعا عن
 ابن عباس فان ثبت كان هو المتعين المصير اليه وليس من القرآن اجما ﴿ وصل ﴾ اختلف
 اهل العلم في الجهر بها وفي ان الامام يقولها او لا والحق ثبوت الجهر بها وقول الامام بها
 وقد وردت الأدلة في الجانبين لكن الراجح ما ائتمرنا اليه ﴿ وصل ﴾ اعوذ بالله ان اكون
 من الجاهلين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
 مسابرين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا ما سنكنا ونب علينا انك انت التواب الرحيم هذا
 الدعاء في سورة البقرة في الم وهو من اذعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت
 وقد ترك علي القاري قوله ربنا واجعلنا الى قوله منا سكتنا ولا وجه لتركه ﴿ وصل ﴾
 قوله تعالى ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار هذا في البقرة في
 سيقول واختلف في تفسير الحسنين على اقوال مما لا طائل تحته وحسنة نكرة في سياق الدعاء
 فيصحت كل حسنة من حسنات الدنيا والآخرة والآية من جوامع الكلم وتقدم في موضعه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها كثيرا وفي الكتاب بعده اوتك اهم
 نصيب مما كتبوا اي من الاعمال اي من ثوابها ومن جملة اعمالهم الدعاء فا اعطاهم الله
 بسببه فهو مما كتبوا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبورا وثبت اقدامنا وانصرنا
 على القوم الكافرين هذا في البقرة في سيقول والداعون به هم جميع من كانوا مع طساوت
 من المؤمنين عند البروز جالوت وجنوده وقد ائبر سبحانه عن حال هؤلاء بقوله بعد ذلك
 فهزم موهم بانن الله وقتل داود جالوت ﴿ وصل ﴾ سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
 المصير هذا في البقرة في تلك الرسل والقائلون به هم الرسول والمؤمنون ﴿ وصل ﴾
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حنته على الذين من قبلنا ربنا
 ولا تحمنا ما لا حاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
 هذا في البقرة في تلك الرسل ايضا وهو آخر سورة البقرة وثبت في الصحيح عن النبي صلى

الله عليه وسلم ان الله تعالى قال عقب كل دعوة من هذه الدعوات قد فعلت وقد ورد عن جماعة من الصحابة وغيرهم ان جبريل عليه السلام لقن النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة البقرة آمين ووردت احاديث مرفوعة في فضل هذه الآيات وقد تقدم بعضها في موضعه فراجعه وورد في فضاهما من غير المرفوع عن الصحابة وغيرهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يعني عن غيره والله الحمد ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو في آل عمران في تلك الرسل حكاية عن الراسخين في العلم وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن انس وابي امامة ووائل بن الاسقع وابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت بيته وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم انتهى وللعلماء اقوال في تعريفهم والمصباح يعني من المصباح ثم ذكر سبحانه بعد ذلك عن هؤلاء دعاء آخر قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يتخلف اليعاد اخرج ابن الجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الخالدي قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ هذه الآية على شيء ضاع منه رده الله عليه ويقول بعد قراءتها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين مالي انك على كل شيء قدير ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى الذين يقاؤون ربنا اننا آثمنا فاعف لنا ذنوبنا وقتنا عذاب النار هو في آل عمران وتلك الرسل وآخرها الصابرين وانصافين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار خص الاسحار لانها من اوقات اجابة الدعوات او لانها وقت الغفلة ولذة النوم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترزق من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يصلح له قال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه والآية في آل عمران في تلك الرسل ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء هو في تلك الرسل ايضا والقائل به هو زكريا عليه السلام دعا ربه بهذا الدعاء فاستجاب له الله كما قال فساده الملائكة وهو قثم يصلي في الحرب ان الله يشرك بهي ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آثنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين هو في آل عمران وتلك الرسل والقائل بهذا هم حواربوا عيسى عليه السلام حين قال نحن انصار الله آثنا بالله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في آل عمران وفي لز نالوا البر وما كان قولهم ابي اولئك الذين كانوا مع الانبياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وامرانا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قالوا ذلك مع كونهم ربانيين هضما لانفسهم واستنصارا لها واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم وبرائة من التفریط في جنب الله والدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة كما يدل له قوله بعد ذلك فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وهذا تعليم من الله سبحانه لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقبة لطيفة وهي انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكونهم مسيئين سماهم الله تعالى محسنين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك

سبحانك فقنا عذاب النار ربنا لك من تدخل النار فقد اخزيتنا وما للظالمين من انصار ربنا
 اتنا سمعنا من ابي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
 مع الابرار ربنا وآتسنا ما وعدتنا على رسلك ولا نخزنا يوم القيامة انك لا تخلف اليعاد حتى
 سبحانه هذا الدعاء المبارك عن اولى الابرار الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
 ويتفكرون في خلق السموات والارض ثم اخبر عن عاقبة هذا الدعاء فقال فاستجاب لهم ربهم
 والاستجابة بمعنى الاجابة وقبل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعضاء المشول ومن اجابت
 دعوته فقد رفعت درجته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في النساء والمحضات الذين يقولون
 ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
 الداعون بهذا الدعاء هم مؤمنوا اهل مكة والقرية هي مكة ولكل داع به ان بنوى القرية
 التي يريد الخروج منها لكون اهلها ظالمين وانما الاعمال بالنيات والعبارة بعموم اللفظ لا
 بخصوص السبب كما تقرر في اصول الفقه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا
 يقولون ربنا آتانا فآتينا مع الشاهدين نزلت في النجاشي واصحابه واولها واذا سمعوا ما نزل
 الى الرسول ترى اعينهم تقيض من الدعاء مساعرفوا من الحق وآخرها وما لنا لا نؤمن بالله وما
 جانا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ثم اخبر سبحانه عن عاقبة دعائهم هذا
 فقال فآتاهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى
 الموحدين المخلصين في ايمانهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا قال عيسى
 ابن مريم عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاوتنا وآخرنا وآية
 منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فيه دلالة على استجابة هذه
 الدعوة منه سبحانه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي ولو اتنا قال ربنا ظلمنا انفسنا
 وان لم تفقرنا وترحمنا لتكونن من الخاسرين قال الحسن هي الكلمات التي نلتى آدم من ربه وعن
 الضحاك مثله وقد استدل بهذا على صدور الذنب من الانبياء وفيه مغال ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة الاعراف وفي ولو اتنا قالوا اى اهل الاعراف اذا نظروا الى اصحاب النار ربنا لا
 نجعلنا مع القوم الظالمين سألوا الله ان لا يجعلهم معهم وهذا تعاليم منه سبحانه لعباده ان يسألوه
 مثل ذلك في هذه الحياة الدنيا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
 بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير القائلين القائل بهذا الدعاء هو شعيب عليه السلام ومرادهم
 بالغتص الحكم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قل الملائكة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
 مسلمين القائلون بهذا هم سحرة فرعون قبل اذا كانت المهسارة في علم الشر قد تأتى بمنزل هذه
 القائدة فا بالك بالهسارة في علم الخير اللهم انفعنا بما علمتنا وثبت اقداننا على الحق وافرغ
 علينا مجال الصبر وتوفنا اليك ثابتين على الاسلام غير مهزبين ولا مبدلين ولا مقتولين
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء التاسع قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا
 فى رحمتك وانت ارحم الراحمين الداعى بهذا هو موسى عليه السلام طالب المغفرة له اولا ولاخيه
 ثانيا وفي الآية ترغيب فى الدعاء لان من هو ارحم الراحمين تؤمل منه الرحمة التي وسمت كل
 شىء وفيه تقوية لطمع الداعى فى نجاح طلبته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق

من السورة والجزء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك الفائل بهذا الدعاء هو موسى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يونس ويعتذرون حكاية عن قوم موسى عليه السلام انهم قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى موضع فتنة والمعنى لا تسلطهم علينا حتى يفتنونا عن ديننا وثبتنا برحمتك من القوم الكافرين اى من ايديهم وفي هذا دليل على انه كان لهم اهتمام بامر الدين فوق اهتمامهم بسلامة انفسهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة هود في وما من دابة حكاية عن نوح عليه السلام قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين دعا نوح بهذا الدعاء حين قال الله سبحانه له يا نوح انه ليس من اهلك ان عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعطاك ان تكون من الجاهلين وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الانسان مطابقته للشرع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يوسف وفي وما ابرى نفسى رب قد آيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت واپى في الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين قبل ان يوسف عليه السلام دعا بذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما اتاهارا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طاب معادة الحاشية وتعلما لغيره وايس في اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة في الحال وانما دعا ربه ان يتوفاه على دين الاسلام عند حلول الاجل المسمى وقد عاش بعد ذلك ستين سنة كثيرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ابراهيم وفي وما ابرى ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لتسمع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدي واللمؤمنين يوم يقوم الحساب دعا لهما بالمغفرة قبل ان يعلم انهما عدوان لله سبحانه وقيل بشرط الاسلام وقيل كانت امه مسئلة والاول اولى فن كان ابواه مسلمين فليدع بهذا الدعاء ولا يدعوا لهما وهما كافران ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل وفي سبحانه الذى قل رب ارحمهما كما ربياني صبغرا اى ادع الله لهما ولو خمس مرات في اليوم واليلة ان يرحمهما برحمته السابقة الدائمة واراد به اذا كانا مسلمين واقول اللهم اغفر لى ولوالدي وارحمهما كما رحمتى صغيرا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والاسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت حين امر بالهجرة يريد دخول المدينة والخروج من مكة واختاره ابن جرير وقيل غير هذا والآية عامة في كل ما تناولوه من الامور في دعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الكهف وفي سبحانه الذى ربنا آتانا من لدنك رحمة وهبى لنا من امرنا رشدا القائلون بهذا هم اصحاب الكهف عندما اووا اليه خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امرهم بعبادة غير الله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي قال ألم اقل لك رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى واشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسجك كثيرا ونذكرك كثيرا انك

لا تولى نوال الدعاء

كنت بنا بصيرا الداعي بهذا هو موسى عليه السلام وقد استجاب الله دعاءه هذا كما اخبر عنه سبحانه بقوله قال قد اوتيت سوكتك يا موسى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي الجزء المذكور وقل رب زدني علما هذا الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة في شيء الا في العلم وفيه التبييه على عظم موقع العلم وفضله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما واثابنا وبقينا وذكره الخطيب واقول رب زدني علما نافعا وعملا صالحا واثابنا كاملا وبقينا تاما وعاقبة محمودة وخاتمة حسنة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء وفي اقرب وايوب اذ نادى به اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقد تقبل سبحانه هذا الدعاء منه عليه السلام حيث قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآياتنا اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعالمين اى تذكرة لغيرهم ليصبروا كما صبر فيثابوا كشوابه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ما تقدم من السورة والجزء المذكورين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين هذا دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت واول هذا الدعاء تهليل واوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب قال الحسن وقناة هذا منه توبة من خطيئته وقد تاب الله عليه واستجاب هذا الدعاء منه كما اخبر بذلك بقوله فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين وعن سعد بن ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت الآية ام يدع بها مسلم ربه قط الا استجاب له اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي واخرج ابن جرير عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطي دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام لجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا به ام تسمع قول الله وكذلك نجى المؤمنين فهو شرط من الله لن دعاه وقد اقتصر السيوطي في الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه الى ابن جرير من حديث سعد بهذا اللفظ اى قوله يونس بن متى قال ابتدأ في مختصره للشرح باسناد ضعيف وامله تبع في ذلك رمز السيوطي ومثل ذلك لا يوثق به واخرج الحاكم من حديثه ايضا نحوه وللشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله كلام على هذا الدعاء نفيس جدا وللمشايخ في الدلالة بهذا الدعوة المباركة طرائق ذكرت في موضعها ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء واقرب رب احكمم بالحق وربنا الرحمن المسنان على ما تصفون الفائل بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استجاب سبحانه دعه نبيه صلى الله عليه وسلم فعن بهم بسدر تم جعل العاقبة والغلبة والنصر لدين الله المؤمنين والحمد لله رب العالمين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة المؤمنين وفي قد افلح فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين الخطاب لنوح عليه السلام قيل له هذا حين انزل من السفينة والآية تعليم من الله لعباده اذا ركعوا ثم نزلوا ان يقولوا هذا القول قال المفسرون انه امر ان يقول عند استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها رب انزلني منزلا مباركا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما تقدم من السورة والجزء وقيل رب اعوذ بك من هزات

الشياطين وأعوذ بك رب ارحم الراحمين الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج احمد
وابوداود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال
فكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من اولاده ان يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرا لا يعقل
ان يحفظها يكتبها له فيلقها في عنقه وفي اسنانه محمد بن اسحاق وفيه مقال معروف وأخرج
احمد عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مصصك فقل
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فانه لا يحضرك ولا يضرك ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المؤمنين وفي قد اذبح يقولون ربنا
آمنافاضر لنا وارحنا وانت خير الراحمين حكاه سبحانه عن فريق من عباده انهم يقولون هكذا
﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في السابق من السورة والجزء وقل رب اغفر وارحم وانت خير
الراحمين الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره احق بانقول به واحرج الى مغفرة
الرب ورحمته الواسعة التي عمّت كل شيء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في القرآن وفي
وقال الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها
سأت مستقرا وقاما حكاها سبحانه عن عباده الذين يشون على الارض هونا واذا خابهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبينون لربهم سجدا وقياما ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى
فيها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اخبر سبحانه بعد هذا عما يجزيهم به فقال اولئك يجزون العرفة بما صبروا وابتغون فيها تحية
وسلاما خالدون فيها حسنت مستقرا وقاما وهؤلاء هم اصحاب الصفات الثمانية المذكورة قبل
هذا الدعاء فراجع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الشعراء وفي وقال الذين رب هب لي حكما
وأخفني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي
انه كان من الضالين ولا تخزني الى يوم يعثون الداعي بهذا الدعاء هو ابونا ابراهيم الخليل
عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فان كل امة تتك به وتعظمه وكل اهل الاديان يتولونه
ويشنون عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلاة
وانما دعا لايه الضال المشرك قبل العلم بالسألة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما
قال اي نوح عليه السلام رب ان قومي كاذبون فاقح بيني وبينهم قصا ونجني ومن
معي من المؤمنين وقد استجيب له هذا الدعاء كما اخبر سبحانه فقال فأنجينا ومن معه في الفلك
المنجور ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما رب نجني واهلي مما يعلمون انفسائل بهذا الدعاء
هو لوط عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فقال فأنجينا واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة التمل وفي وقال الذين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
عليّ وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادة الصالحين الداعي بهذا
هو سليمان عليه السلام والصلاح درجة عالية حتى سألها هذا النبي وكذلك سألها يوسف
في قوله المحكي في كتاب الله وأخفني بالصالحين اللهم اني ادعوك بما دناك به هذا النبي الكريم

وغیره

وغيره من الانبياء المتقدم ذكر دعواتهم فتقبل مني وتفضل علي به خصوصا ما دعاك به خاتم
رسلك صلى الله عليه وسلم على كثرته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة القصص وفي امر خلق
﴿ صل ﴾ حيث قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للعجميين وهذه
الآية في قصة قتل التبطي ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فهما قال رب نجني من القوم الظالمين
فانذرها موسى عليه السلام حين خرج من مصر الى مدين ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج
حافيا جائعا ليس معه زاد ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فهما فقال يعني موسى عليه السلام رب
انني لما انزلت الي من خير فقير اى محتاج اليه قال ابن عباس قال موسى رب الآيات وهو اكرم
خلقه عليه ولقد انقر الى شق ثمره ولسق بطنه بظهره من شدة الجوع ﴿ وصل ﴾ قوله
تعالى في سورة الضحى وفي ﴿ صل ﴾ قوله تعالى رب انصرني على القوم المفسدين قائل هذا هو لوط
عليه السلام فاستجاب الله دعائه وبعث لعذابيهم ملائكة وامرهم ببشير ابراهيم عليه السلام قبل
عذابهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الصافات وفي وما لي رب هب لي من الصالحين
دعاه ابراهيم عليه السلام واستجاب الله له ذلك حيث قال فبشرناه بغلام حليم ﴿ وصل ﴾
قوله تعالى في سورة الزمر وفي فن اذ لم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذه
محاكمة من النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين الى الله تعالى وعن ابن السبب لا اعرف آية قرئت
فدعى عندها الا اجيب سواها واخرج مسلم وابو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته بالمهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات الى قوله يخلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنتك انك تهدي من
تشاء الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خبيم وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين عليه
السلام وقالوا الآن يتكلم بما زاد ان قال آه او قد قولوا وقرأ هذه الآية ﴿ وصل ﴾ قوله
تعالى في سورة المؤمن وفي فن اظلم ربنا وسعت كل شئ صمما فاعفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب المحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو
الفوز العظيم الداعون بهذه الكلمات الشريفة والبصارات اللطيفة هم حملة عرش الرحمن
المستغفرون للمؤمنين قال مطرف النصح عباد الله للمؤمنين اللائكة واعش الخالق لهم هم الشياطين
﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الاحقاف وفي حم قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تب اليك واني من
المسلمين حكاه سبحانه عن الانسان وقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب الآيات قال
المضرون لم يبعث الله نبيا قط الا بعد اربعين سنة وفي هذه الآية دليل على انه ينبغي لمن بلغ
عمره اربعين سنة ان يستكثر من هذه الدعوات وتقدم نحو هذا الدعاء قريبا من قول سليمان عليه
السلام وقد اخبر سبحانه بعد هذه الآية بقوله اولئك الذين تقبل عنهم احسن ما عملوا
وتجاوز عن سيئاتهم اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون ﴿ وصل ﴾ قوله

امن خلق

تعالى في سورة الحشر وفي قد سمع الله والذين جاؤا من بعدهم أي بعد الصحابة وهم التابعون لهم بالإحسان إلى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا بعدما قوى الإسلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنت رؤوف رحيم أمر الله بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله سبحانه أن يزرع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولاً أولياً لكونهم أشرف المؤمنين وأفضل المسلمين وسأفهم الصالحين ولكون السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية فإن وجد في قلبه غلا لهم فقد أصابه نزع من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه وخير أمة نبيه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يقدر به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه بالاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى والاستغانة به بأن يزرع عن قلبه ما طرقة من الغل لخبر القرون وأشرف هذه الأمة فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انفاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله ومخطئه وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلى بعلم من الرفض أو صاحب من هم أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الأكاذيب المختلفة والأقااصيص المفتراة والخرافات الموضوعية وصرقهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة البنا بروايات الأئمة الأكاابر في كل عصر من العصور فاشترتوا الضلالة بالهدى واستبدلوا الحمران العظيم بالريح الوافر وما زال الشيطان الرجيم يقلبهم من منزلة إلى منزلة ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمته وصالحى عبادته وسائر المؤمنين وأهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعى ورموا الدين وأهله بكل حجر ومدد والله من وراءهم محيط قالت عائشة الصديقة رضى الله عنها في الآية أمر وان يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول في عثمان وطلحة والزبير رضى الله عنهم قال أقول ما قولنبي الله ونلا هذه الآية وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رجلاً وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه للقراءة المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون أفتهم أنت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوأوا الدار والأيمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الأنصار أفتهم أنت قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤوا من بعدهم الآية ثم قال أفتهم هؤلاء أنت قال أرجو قال ليس من هؤلاء من سب هؤلاء انتهى ما في فتح البيان وقد اطلت صاحب كتاب الدين الخالص في بيان مناقب الصحابة بالآيات والأحاديث ليس هذا موضع ذكرها لأن المقام مقام الدعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الحشر والجزء المذكور ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير هذا من دعاء إبراهيم عليه السلام وأصحابه ومما فيه أسوة حسنة يقتدى به فيها وقبل هو تعليم المؤمنين أن يقولوا هذا القول ربنا لا نجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا أنت العزيز الحكيم الظاهر أنه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه كالجن المعدود وليس هو وما بعده بدلاً عما قبله كما قبل لعدم اتحاد المعنيين لا كلاً ولا جزءاً ولا ملازمة بينهما سوى الدعاء والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الحشر

وفي قد جمع الله ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء حكيم سبحانه عن الذين
 آمنوا معه أي مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبوه في وصف الايمان وقال نورهم يسعي بين
 ايديهم وبيمانهم يقولون ربنا الآية عن ابن عباس في الآية قال ليس احد من الموحدين الا
 يعطى نورا يوم القيامة فاما المناسقي فيطفا نورهم والمؤمن مشفق مما رأى من اطفاء نور المنافق
 قال ابن مسعود يرون على الصراط على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره
 مثل النخلة وادناهم نورا من نوره في ابيهامه ذكره السيوطي في البدور السافرة * وصل *
 قوله تعالى في سورة نوح وتبارك رب اغفر لي ولوالدي ولما دخل بيني وبين مؤمناتي والمؤمنين والمؤمنات
 ولا تزد الظالمين الا تبارا هذا دعاء نوح عليه السلام دعا اولاد الكافرين ثم اتبعه بالدعاء
 لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وختمه بالدعاء على الظالمين وقد شمل دعاؤه هذا كل طائفة الى يوم
 القيامة كما شمل دعاؤه المؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة * فهذا دعاء
 للبرية شامل * وصل * قوله تعالى في سورة الفلق وفي عم يسألون بسم الله الرحمن
 الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في
 العقد ومن شر حاسد اذا حسد تقدم ما ورد في التعمد بهذه السورة العظيمة الشأن من
 الاحاديث في موضعه وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها
 انه كان يكره الرقي الا بالمؤذنين اخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه وعن عائشة قالت
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكى بقرأ على نفسه المؤذنين ويثف الحديث اخرج
 مالك في الموطأ وهو في الصحيحين من طريق مالك وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرج ابن
 مردويه وحديث زيد بن ارقم في مخر النبي صلى الله عليه وسلم وحله بهاتين السورتين كأنسا
 نشط من عقاب عند عبد بن حنبل في مسنده بطوله واخرجه ايضا ابن مردويه من حديث
 عائشة مطولا وكذلك من حديث ابن عباس * وصل * قوله تعالى في سورة الناس
 في آخر الجزء من الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس
 اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد ورد
 في فضل هذه السورة مع اختها المتقدم ذكرها وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لهما في الصلاة وغيرها احاديث تقدم بعضها في موضعه من هذا المختصر واتى الحافظ ابن
 القيم رحمه الله تعالى في كتابه بدائع الفوائد بنفائس بديهة كثيرة تتعلق بالمؤذنين وكثرت نحو
 عشرين ورقة في بيان ذلك لا يتسع هذا المختصر لسطها وهو تفسر منه لهما فراجع هذا آخر
 الدعوات القرآنية المباركة عليها وفيها ولها وهي احدي وستون دعوة ينبغي لكل ذاك
 هه ان لا يهملها بل يقدمها على كل حزب مشتت على الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا شك ان حق كلام الله ان يقدم على كل كلام وان كان كلام نبي من انبيائه عليهم السلام
 بل كلام خاتمهم صلى الله عليه وسلم لان السنة ناول الكتاب واذا ختم الحرب شرع في الحرب الآخر
 وقدم عليه هذه الدعوات وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أي الاعمال
 احب الى الله تعالى قال الخصال المرتجل قيل وما الخصال المرتجل قال الذي يضرب من اول

القرآن الى آخره كلسا حل ارتحل اخرجته الترمذي وهذه الدعوات اولها سورة الفاتحة
 وآخرها سورة الناس ومن قرأ كتاب الله تعالى ونلاه حزبا حزبا كل يوم فنعما هي فان هذه
 الادعية كلها في جوفه وبالله التوفيق وهو السنعان ﴿ وصل ﴾ قال الحافظ الزباني ابن
 القيم رحمه الله في الكلم الطيب في الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
 افضل من الدعاء وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يمرض للمفضول ما يجعله اولي
 من الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالسبيح في الركوع والسجود فانه
 افضل من قراءة القرآن فبهما بل القرآن فبهما منهى عنه نهى تحريم او كراهة وكذا التمجيد
 والسمع في محلهما افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
 بين السجدين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالسبيح والتهليل
 والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة النؤن والقول كما يقول
 افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على كلام غير الله كفضل الله على خلقه
 لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلت الحكمة وفانت المصلحة
 المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل من القراءة والقراءة المطلقة
 افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يمرض للعبد ما يجعل الذكر والدعاء انفع له من قراءة
 القرآن مثاله ان يفكر في ذنوبه فيحدث له توبة واستغفار او يمرض له ما يخاف اذاه من شياطين
 الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التي تخصه وتحوطه وكذلك ايضا قد يمرض للعبد
 حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤاله بالقراءة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعاء
 لها اجتمع قلبه كله على الله واحث له قضرعا وخشوعا وابتهالا فلهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء
 والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى
 فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطى كل ذي حق
 حقه ويضع كل شيء موضعه فللعين موضع وللرجل موضع وللنفس موضع وللعم موضع
 وحفظ المراتب من تمام الحكمة التي هي من نظام الامر والذمى الامر والله الموفق وهكذا
 الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت والتبخير وماء الورد ونحوه انفع له في وقت آخر قلت
 لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوما سأل بعض اهل العلم اياها انفع للعبد التسبيح او الاستغفار
 فقال اذا كان الثوب تقيما فالتبخير وماء الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون وماء الحار انفع
 له فقال لي كيف والثوب لا يزول دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل
 ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات النوارث والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه
 الآيات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على
 القراءة والذكر والدعاء وهي جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من
 كل من القرآن والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع
 جدا يفتح للعبد به باب معرفة مراتب الاعمال ونزولها منازلها ثلثا يشغل بفضولها عن فاضلها
 فيرتج عليه ابايس الفضل الذي بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان
 كان ذلك في وقت فضوته مصلحته بالكتابة افته اشتغاله بالفاضل اكثر ثوبا واعظم اجرا

وهذا

وهذا يحتاج الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوت مقاصدها وفتنه في اعطاء كل عمل منها حقه وتزيله في مرتبته وتقويته ما هو اعظم منه او تفويت ما هو اولى منه وافضل لامكان تداركه والعود اليه وهذا الفضول ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراءة رد السلام وتسميت العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا الفضول والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتسمية العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تراجت والله الموفق انتهى

باب حمد الله تعالى

قال تعالى قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيربكم آياته وقال تعالى الحمد لله الذي لم يفتن ولدا وقال تعالى فسبحان الله حين نمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قوله وله الحمد الآية جلة معترضة مسوقة للارشاد الى الحمد والابذان بشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما في قوله سبحانه فسيح بحمد ربك وقوله تسبح بحمدك ونقدس لك وجمعت هذه الآية واقبت الصلاة حين نمون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وتظهرون الظهر وقد وردت احاديث صحاح في فضل التسبيح ونواب المسبح وفضل الحمد وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليله اخرج ابو داود والطبراني وابن السني وغيرهم واسناده ضعيف وقال تعالى فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون وذكره سبحانه هو هذا التسبيح والتلهيل والتهويد وقال تعالى سبحانك اللهم ونحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال في الاذكار والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابى داود وابن ماجه ومسنند ابى عوانة الاسفرائنى المخرج على صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله افطع وفي رواية بالحمد فهو افطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجنم وفي رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم افطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعة للعافظ عبد القادر الرهاوى وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسل ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم بالاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير ومعنى ذى بال اى له حال يتم به ومعنى افطع اى ناقص قليل البركة واجنم بمعناه وهو بالذال المعجمة والجميم واخرج اهل السنن وابن حبان والبيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو افطع ولا تعارض بين حديث الابتداء بالحمد وحديث البداء بالحمد فان الابتداء اضافى لا حقيقى وقد

بدأ الله سبحانه كتابه بالتسمية ثم اتبعها بالحمدنة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ كتابه باسم الله ثم بحمد الله وحكى الله في القرآن عن نبيه سليمان عليه السلام أنه بدأ كتابه بالتسليم قال العلماء استحباب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخطاب وبين يدي سائر الأمور المهمة قال الشافعي أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله تعالى والشكر عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت الموضع التي يستحب فيها الحمد سيأتي بيانها في أبوابها بدلانها ويستحب عند قراءة كتب الحديث واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين ولهذا كان هذا آخر دعوى أهل الإيمان في رياض الجنان اللهم ارزقنا هذه النعمة ﴿ وصل ﴾ حمد الله ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها إلا به وأقل الواجب الحمد لله والفضل أن يزيد من الثناء وبشرط كونها بالعربية ﴿ وصل ﴾ يستحب أن يتم دعاء الحمد لله رب العالمين وكذلك يتندى به لقوله تعالى وآخر دعوانهم أن الحمد لله الآية وأتى دليل الابتداء من الحديث الصحيح في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة أو تدفيع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه أو صاحبه أو للمسلمين رويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسرى به بفدحين من خروا بين فئض اليمما فآخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فإذا قال عبدي فيقولون جنك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والأحاديث في فضائل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في أول الكتاب جملة منها في فضل سبحانه الله والحمد لله ونحو ذلك ﴿ وصل ﴾ قال في فتح البيان الحمد هو الثناء باللسان على الجليل الاختياري على قصد التمجيل وبهذا فارق المدح وقال الزمخشري إنهما أخوان والحمد أخص من الشكر موردا وعم منه متعلقا وبه صرح في الفائق لكن الأوفق بما عليه الأكثر أنهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبيرا وتعريفه في قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لاستغراق أفراد الحمد وإنها مختصة بالرب سبحانه على معنى أن حمد غيره لا اعتداده به لأن المنعم هو الله عز وجل أو على أن حمده هو الفرد الكامل فيكون الخصر ادعابا ورجح الزمخشري أن التعريف هنا هو تعريف الجنس لا الاستغراق واليه نجا أبو السعود والصلوات ما ذكرناه وعليه الجمهور وقد جاء في الحديث اللهم لك الحمد كله ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس أنه قال الحمد لله كلمة الشكر وإذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدى روى ابن أبي حاتم وروى ابن جرير عن الحاكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده أخرجه عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر

الأصول والخطابي في التريب واليهيقي في الآداب والديلي في مسند الفردوس وعن الثوراس
 ابن سمعان قال سرقت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله عليّ لأشكرن
 ربي فرجعت فلما رآها فإن الحمد لله فانتظروا هل يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 صوم أو صلاة فظنوا انه نسي فتالوا يا رسول الله كنت قد قلت لئن ردها الله عليّ لأشكرن
 ربي قال أم أقل الحمد لله اخرجوا انظراني في الاوسط بسند ضعيف ﴿ وصل ﴾ ورد في فضل
 الحمد احاديث منها ما اخرجاه احمد والنسائي والحاكم وصححه والبخاري في الادب المفرد عن
 الاسود بن سريع قال قلت يا رسول الله ألا انشدك محمدا حدث بها ربي تبارك وتعالى فقال أما
 ان ربك يحب الحمد واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكركر لا اله الا الله وافضل السدعاء
 الحمد لله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 من عبد يتم عليه بشمة الا كان الحمد افضل منها واخرج مسلم والنسائي واحمد عن ابى مالك
 الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ مايزان واخرج البيهقي عن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئ احب الى الله من الحمد وفي الباب احاديث
 واخرج مسلم عن انس يرفعه ان الله يرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيصمهه عليه او يشرب
 الشرية فيصمهه عليها هكذا في تفسيرنا فتح البيان ﴿ وصل ﴾ هنا ثلاثة انواع
 حمد وثناء ومجدد قال ابن القيم في الكلم الطيب فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبة
 والرضا عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا انثى بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثناء
 فان كرر المحامد شيئا بعد شئ كانت ثناء فان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء
 والملك كان مجدا وقد جمع الله لعبد انواع الثلاثة في اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد
 الحمد لله رب العالمين قال الله جدي عبي فاذا قال الرحمن الرحيم قال انثى على عبي واذا قال
 مالك يوم الدين قال مجدني عبي انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الكلم الطيب المستحب في
 الدعاء ان يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عمل هذا ثم دعا فقال له او لغيره اذا صلى
 احدكم فليبدأ بضميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء
 رواه احمد والترمذي والحاكم وقال حديث حسن صحيح

﴿ كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ﴾

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 قال في الاذكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن تشير الى احرف
 من ذلك تنبيهها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها انتهى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا

اخرجه مسلم وابوداود والترمذى وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا واخرجه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وفي بعض ألقاظه من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعها بها عشر درجات واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبي وهو عند هؤلاء من حديث انس وفي لفظ من حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات اخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى واحمد في المسند والبخارى في الادب والحاكم في المستدرك وقال صحيح واقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواه ثقات قال في شرح العدة المراد بالصلاة الرحمة من الله لعباده والمعنى انه برحمتهم رحمة بعد درجة حتى تبلغ رحمة ذلك العدد وقيل المراد بصلاته عليهم اقباله عليهم بعطفه اخرجهم من حال ظلمة الى راحة نور كما قال سبحانه هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور انتهى واخرج احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن حوف ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا يسرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت ومن سلم عليك سلمت عليه فسمعت لله شكر الحديث بطوله قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمى في استاده من لم اعرفه وفي حديث ابى طلحة الانصارى برفعه اتانى ملك فقال يا محمد ان الله يقول أما يرضيك انه لا يصلى عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا اخرجه النسائى وابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد في المسند بهذا اللفظ وزاد قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بلى واخرجه ايضا الطبرانى وقد صححه ابن حبان وفيه دليل على ان السلام كالصلاة وان الله سبحانه يسلم على من سلم على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا كما يصلى على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا واخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى بلفظ من صلى على صلاة من امتى كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات واخرج النسائى والطبرانى والبراز من حديث ابى بردة بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على من صلى على من امتى صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعها بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات واخرج نحوه ابن ابى عاصم من حديث البراء بن عازب وزاد وكن له عدل عشر رقاب واخرج احمد والنسائى عن ابى طلحة الانصارى قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حابى النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله انك اصبحت اليوم حابى النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتانى آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات واخرج الطبرانى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل آتفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتى عشرا واخرج الطبرانى في الكبير من حديث ابى امامة نحوه واخرج احمد من حديث ابن عمر بلفظ من صلى على واحدة صلى الله وملائكته عليه سبعين صلاة قال المنذرى في الترغيب والترهيب واخرجه احمد باسناد حسن وكذلك حسنة الهيثمى وقامه فليقل من ذلك او ليكثر والجمع بين هذا وبين ما تقدم به صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلمها علم بشيئا قاله فعمل صلى الله عليه

ان ثواب من صلى عليه هو ما في الحديث الاول وما ورد في معناه فاخبر به ثم علم ان ثوابه ما هو في هذا الحديث فاخبر به والله الحمد على هذا الثواب الكثير على هذا العمل اليسير ومن زاد زاد الله في حسنة انه على كل شئ قدير وفي الباب احاديث تدل على فضل الصلاة مرة واحدة وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة اخرجهم الترمذى وقال حديث حسن قال وفي الباب عن ابن عوف وعامر وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب رضى الله عنهم واخرجه ايضا ابن حبان وقال صحيح قال في شرح العدة ولا ينافى هذا الصحيح كونه في اسنانه موسى بن يعقوب الزمعي فانه قد وثقه ابن معين وابوداود ولا يضره قول النسائي ليس بالقوى ومعناه اولاهم بشفاعتي واحقهم بالقرب مني اكثرهم على صلاة في الدنيا لان هذا الذي استكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توسل الى شفاعته بوسيلة مرجحة وتقرب بقرينة مرشدة ولو لم يكن في ذلك الا ما تقدم انه من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرا لكفى فان هذه المكافأة من رب العزة مستلزمة لان فوز الاكبر انتهى وصل

لا شك في ان اكثر المسلمين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث ورواة السنة المطهرة فان من وظائفهم في هذا العلم الشريف التولية عليه امام كل حديث ولا يزال اسانهم رجايا بذكره صلى الله عليه وسلم وايس كتاب من كتاب السنة ولا ديوان من ديوان الحديث على اختلاف انواعها من الجوامع والسنن والمعاجم والاجزاء وغيرها الا وقد اشتمل على آلاف من الاحاديث حتى ان اخصرها حجا كتاب الجامع الصغير للسيوطي فيه عشرة آلاف حديث وقس سائر الصحف النبوية على ذلك فهذه العصاية الناجية والجماعة الحديثية اولي الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واسعدهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بابي هو والحي ولا يساويهم في هذه الفضيلة احد من الناس الا من جاء بافضل مما جاءوا به ودونه خسر القصد فعليك يا باغي الخير وطالب النجاة بلا ضمير ان تكون محمدا او متطقلا على المحدثين والا فلا تكن فليس فيما سوى ذلك من عائدة تعود اليك وعن ارس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد اردت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجهم ابو داود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة هذا لفظ الاذكار وقد اخرجهم ايضا ابن حبان واحمد والحاكم وصححه هو وابن حبان ولفظ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه الحديث واخرج البيهقي باسناد حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا على من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امي تعرض على في كل جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابي النرداء باللفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وما من احد يصلي على الاعرضت على صلته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم

على الأرض ان تأكل اجساد الانبياء واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجه باسناد جيد وفي الحديث دليل على ان صلاة الديات عليه يوم الجمعة تعرض عليه وسبأني حديث تبليغ السلام ورده قريبا وظاهر الجميع ان كل صلاة وسلام يلقه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك في يوم جمعة او غيره من الايام والنبأى فعل في العرض عليه صلى الله عليه وسلم زيادة على مجرد الابلاغ اليه ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة والله اعلم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على فان صلاتكم تبليغنى حيث كنتم قال في الاذكار رويها في سنن ابى داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور باسناد الصحيح انتهى وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام قال في الاذكار رويها في ابى داود ايضا باسناد صحيح انتهى وكذا قال في رياض الصالحين ايضا وقال ابن حجر رواه ثقات واخرجه احمد في المسند من حديثه واخرج البزار وابو الشيخ من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبرى ملكا فاعطاء اسماع الخلائق فلا يصلى على احد الى يوم القيامة الا ابليغنى اسمى واسم ابيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك زاد ابو الشيخ فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحد عشر اقول مثال ذلك ان الملك يقول مثلا ان صديق بن الحسن يصلى عليك ويسلم وان واده فلان وفلان يصلون ويصلون عليك اللهم ارزقنا وتقبل منا وصل علينا واخرجه ايضا الطبراني في الكبير نحوه قال ابن حجر روه كلهم عن نعيم بن شعيب وفيه خلاف عن عمران الجبري ولا يعرف ولفظ احمد الا رد الله الى روحى قال في شرح العدة قال القسطلاني وهو اطفى وانسب وبين التعديتين فرق لطيف فان رد يتعدى كما قال الراغب يعلى في الاهانة وبالى في الاكرام انتهى قلت لا اطافة في هذا الفرق فان الى قد تقام مقام على وان الرواية قد صححت يعلى ايضا كما صححت بلى وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي بحرف فيه اهانة له صلى الله عليه وسلم ثم قال فيه قبل والمراد برد الروح رد انطق لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وروحه لا تغارقه لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم كذا قال ابن المنقذ وغيره وقال الحافظ ابن حجر الاحسن ان يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قاله في خبر يغان على قلبى وقال الطيبي معناه انها تكون روحه القدسية في الحضرة الانهية فان يلقه سلام احد من الامة رد الله روحه من تلك الحالة الى رد سلام من يسلم عليه وفي المقام اجوبة كثيرة وهذا الذى ذكرناه احسنها انتهى ما في شرح العدة واقول لا ارتضى هذه الاجوبة الكثيرة ولا الاحسن منها لان كيفية هذا الرد لم يرو في حديث ونحن لا نعلم بها انما يقول كل واحد بما يظهر في رأيه وقد ورد في بعض الاحاديث ما يرشد الى ان كل مسلم برد السلام على من يسلم عليه فالاولى الايمان بالحديث والسكوت عن البحث عن كيفية قال شارح العدة والافتصاف في الحديث على السلام لا يدل على ان الصلاة ليست كذلك كما يفيد ذلك حديث عمار وحديث ابن مسعود برفعه باقظ ان لله ملائكة سياحين يبلغوننى السلام اخرجهم الساسنى وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح وقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا احمد

في المسند وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حينما كنتم فصلوا علي - فإن صلواتكم تبلغني وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغني صلواته وصلبت عليه وكتب له سوي ذلك عشر حسنة والاقصاف في الحديث على السلام لا ينافي ابلاغ الصلاة لحكهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا والسياحة السير يقال ساحت في الأرض يسبح سياحة إذا ذهب فيها وأصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط وفي الحديث ترفيب عظيم للاستكثار من انصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فإنه إذا كانت صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطاً له اعظم تشييط ﴿ وصل ﴾ ظاهر حديث لا تجعلوا قبوري عبداً وحديث حتى ارد عليه السلام انه لا حاجة الى التصابة والتسليم بالحضور عند قبره الشريف بل هما بصلان اليه صلى الله عليه وسلم من اي مكان بعيد وموضع شامع البغهما وان الاجتماع لدى مرقده الكريم يشبه اجتماع العبد فنهى عنه والاصل في النهي التحريم وهذا يرشدك الى ان هذه الاجتماعات من الحجاج علي خلاف امره صلى الله عليه وسلم ولم يرد في حديث قط الرخصة في السفر للزيارة اي زيارة كانت وانما سنت لمن حضر القبر في بيته او محله او بلد غيره عند الخاول به في غرض من الاغراض ككتاب العلم او التجارة او نحوهما ومنهم من لم يفرق بين الزيارة المتيسرة بلا رحلة وبين السفر لها باختبار منه وهذا جهل من قائله وفاعله بمراد الاحاديث ومنهم من حرف حديث اتخاذ القبر عبداً فهذى وقال المراد بذلك الاجتماع عليه كل يوم من ايام السنة لا ان يكون بعد سنة كالاعباد وهذا اشد في النكارة من الاول واعظم كراهة ويدفعه الحديث الثابت في الصحيح اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والسجد ومصلى العيد كلاهما موقع اجتماع وفي هذا الاجتماع اذا كان على قبر نبي من الانبياء او ولي من الاولياء او نحوهما سواء كان في السنة مرة كالعرس او في بعض ايامها شبه الشرك ومضاهاة اهل الكتاب فلاجل هذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنهى من آمن به وصدق الرسول المصدق الامين وصلى عليه وسلم من حيث هو فيه ومنهم من نازعه صلى الله عليه وسلم وخالف امره في ذلك فابتدع بدعا لا يرضاها الله ولا رسوله والكلام على هذا المرام بطول جدا وابس هذا موضع بسطه وقد قضى الوطرنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن طعن عليه في هذا البحث لم يفهم مراده ولم يبلغ الى باطن كلامه ومع ذلك فقد نب عنه جمع من ائمة الامة قديما وحديثا واكن مضاد الجهل والتعصب لا تحصى ومضار الرأي والتعسف لا تستقصى والله بهدى من يشاء الى صراط مستقيم

﴿ باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه ﴾
 ﴿ عليه وعلى آله وسلم ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت

عنده فلم يصل علياً أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وأخرجه من حديثه أيضاً ابن حبان والحاكم وقال صحيح قال الحافظ ابن حجر وله شواهد وهذا الذي ذكره في الأذكار هو بعض الحديث وبعده ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسج قيل ان يغفر له ورغم أنف رجل أدركه عنده ابواء فإي يدخله الجنة وقد أورده في مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبدالله بن الحارث وجابر بن سمرة وانس وكعب بن عميرة ومالك بن الحويرث وأبي هريرة ورغم بكسر الفين المجمة وتفتح أي لصق أنفه بالتراب والرغام هو التراب وفيه كناية عن حصول النزل وانهاوان وذكر الرجل وحسب طردى قال المرأة مثل الرجل في ذلك قال في شرح العدة في الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره لانه لا يدعو بالنزل والاهوان على من ترك ذلك الا وهو واجب عليه قال الطيبي في قوله فلم يصل علياً الغاء استبعادية والمعنى بعيد عن العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز فلم يغتمه حتى يموت لتحقيق ان يذله الله تعالى وقيل انها للتعقيب فتفيد ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علياً فان من صلى مرة صلى الله عز وجل عليه عشر ارواه ابن السني باسناد جيد وأخرجه النسائي والطبراني في الاوسط والكبير قال الهيثمي رجاله ثقات وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وعمما يدل على ذلك أيضاً ما أخرجه السنن من حديث جابر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علياً فقد شقي وقد ضعف النووي في الأذكار اسناده فقال رويناه باسناد ضعيف وفي الباب عن الحسين ابن علي عند الطبراني في الكبير بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطي الصلاة علياً خطي طريق الجنة قال الهيثمي فيه بشر بن محمد الكندي او بشير فان كان بشيراً فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطني وغيرهم وان كان بشيراً فلم ار من ذكره قال الترمذي حديث معاوية عن ابن عباس عند الطبراني وعند ابن ماجة يرفعه بلفظ من نسي الصلاة علياً خطي طريق الجنة وفي اسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف في الاحتجاج به وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علياً أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان وأخرجه أيضاً احمد والنسائي والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي وتعرف المستدق يقضي الحصر فينبغي حمله على انه الكامل في البخل لانه بخل بما لا تقص عليه فيه ولا مؤنة مع كون الاجر عظيماً والجزاء موفراً قال الفاكهاني وهذا أقبح بخل وشيخ لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفي النسائي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي عند هذا الحديث يروي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حصرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للنواب أخرجه ابن حبان وابو داود والترمذي

واحد قال المنذرى بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري وصححه ابن حبان
 وفي رواية لابي داود والترمذي عنه بلفظ الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
 قال وهذا حديث حسن واخرجه ايضا الترمذي من حديث ابي سعيد وحسنه وفي الحديث
 دليل على ان المحاسن التي لم يذكر الله تعالى فيها ولم يصل فيها على النبي صلى الله عليه
 وسلم يكون حسرة على اهله لما فاتهم من الاجر وان دخلوا الجنة لتثواب على اعمالهم مع تفضل
 الله سبحانه عليهم بدخولها فانه قد فاتهم زيادة في الدرجات وكثرة في الثواب ولهذا
 كان عليهم حسرة ويمكن ان يكون قوله لتثواب متعلقا بقوله الا كان عليهم حسرة اي
 لفوات الثواب بترك الذكر والصلاة وفي حديث رويغ بن ثابت الانصاري من صلى على
 محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي اخرجه البرار والطبراني
 في الاوسط قال المنذرى في الترغيب والترهيب وبعض اسانيدهم حسن وفي الحديث الجمع بين
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤاله ان ينزله المقعد المقرب يوم القيامة فمن وقع منه
 ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له وفي حديث ابي بن كعب قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا ذهب رجع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت
 الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب قلت يا رسول
 الله اتى اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت وان زدت
 فهو خير لك قلت ان تصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها
 قال اذن تكفي همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم في المستدرک
 وقال صحيح وقال في مفتاح الحصن ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الا هذا لكني قال وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى وتجرنها لا تعد ولا تستقصي
 في الدنيا وفي الآخرة لاسيما في المضائق والمهمات والهموم وقضاء الحاجات قال وانا ممن جرب
 ذلك فكم من مخاوف ومهالك وفمت فيها ففرج الله عني ببركة الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم انتهى وقال الشيخ عبد الرحيم العمري والد مسند الوقت الشيخ احمد بن علي بن محمد
 الدهلوي رحمه الله وبها وجدنا ما وجدنا انتهى قلت وجريت انا ايضا فوجدت كثرتها
 مذهبة الهم والحزن ودافعة الغم والقلق وبالله التوفيق وهذا الحديث اخرجه ايضا احمد
 في المسند وفي رواية لاحد عنه قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها
 عليك قال اذن يكفك الله تبارك وتعالى ما اهمك من امر دنياك واخرتك قال المنذرى واسناد
 هذه الزيادة جيد واخرج الطبراني باسناد حسن عن يحيى بن حبان ان رجلا قال يا رسول
 الله اجعل ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلائي كلها قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذن يكفك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك قال شارح العمدة
 المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جعلته انصلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد
 الصلاة ذات الاذكار والاركان وفي هاتين اخصلتين يعني كفاية الهم وغفران الذنب
 جاع خيري الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها لان كل محنة

لا بد من تأثيرها لهم وان كانت بسيرة ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوبق العبد فيها الا ذنوبه

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ولم يمجّد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجل هذا ثم دعاه فقال له او اغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بدعوته بما شاء اخرجته الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وقد تقدم هذا الحديث وسيأتي قريباً باقظ آخر واخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث انس بلفظ كل دعاء محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وفي استناد محمد بن عبد العزيز الدينوري قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث وفي حديث علي كرم الله وجهه كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد اخرج الطبراني في الاوسط قال المنذري له موقوف وزواته نقات ورفعته بعضهم والموقوف اصح انتهى وقال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه البيهقي في الشعب من حديثه واخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب موقوفاً قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال في شرح العدة ولا يوقف في مثل هذا حكم الرفع لان ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه ويشهد لذلك ما اخرجته احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال حسن وابن خزيمة وابن حبان وصححاء من حديث فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلت ايها الرجل اذا صليت فتعدت فأجد الله بما هو اهله وصلّى على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب انتهى قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ينتم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة مشهورة وبالله التوفيق

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال في الاذكار قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اكلها واقلها وزيادة وارحم محمدا وآل محمد بدعة لا اصل لها وياغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد المالكي في ذلك قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدل عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اقول واذا تقرر ان الزيادة على تعليم صلى الله عليه وسلم بدعة وتقصير فهذه الزيادات التي جاء بها جمع من العلماء والشايخ وأنفوا فيها كتباً كدلائل الخيرات وشفاء الاسقام

وغبرهما

وغيرهما وابتدعوا للصلاة صبغا كثيرة اشتمت على اطراء واغراق والفاظ لم ترد في سنة وعبارات لم تجي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها من هذا الوادي ولهذا افنى السيد العلامة محمد ابن اسماعيل الامير قدس سره باحراق الدلائل واعتراض عليه في عبارته والذي ينبغي ان يريد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح ان يقتصر في الفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد في كتب السنة الصحيحة بل يختار منها ما هو اصح الصحيح لا يتطرق اليه شبهة ولا ريبه ليكون على تقوى من الله تعالى وعلى بصيرة من دينه وصيغها الواردة في الاخبار والآثار كثيرة جدا وفيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف فليأخذ السالك ما صح وحسن منها وبترك ما ضعفه وفي الصباح ما بغنى عن الصباح وليس فيما ثبت بالسنة المظهره تفريط انما التفريط فيما نسجوه على منوال صماثرهم وجادوا به من خواطر العلماء وعبارتهم وابن المزي من التبر والسها من الذكارة

* سارت مشرقة وسرت مغربا * شان بين مشرق ومغرب *

اما انكار ابن العربي زيادة وارحم محمدا فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح اخرج محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار عن ابى هريرة يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم النيامه وشفعت له ورجال سننه رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان الراوى فانه مجهول فالحديث ضعيف ومن صيغها النابتة في دواوين الاسلام ما ورد في حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالكبال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فاقبل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذرية واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حبيب مجيد اخرجته مسلما وابو داود والبيهقي واصله ثابت في الصحيحين وغيرهما بدون قوله من سره فانه تفرد بذلك مسلما وابو داود وفيه الترغيب العظيم في ان تكون الصلاة على هذه الصفة قال اهل العلم اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط ويستحب لقارى الحديث وغيره من هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم لكن لا يبلغ فيه مبالغة فاحشة ومن نص على هذا الخطيب البغدادي واتب الشافعية رضى بالصلاة في التلبية ومن صيغها الواردة في كتب السنة المظهره ايضا (١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حبيب مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حبيب مجيد اخرجته الأئمة الستة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه ولفظه عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم اغفر والحديث متفق عليه كما عرفت الا ان مسلما لم يذكر على ابراهيم في الموضوعين قاله الخطيب في مشكاة

المصائب والشج عبد الحق الدهلوي في شرح سفر السعادة ورواه الحاكم في المستدرک منه بلفظ آخر وهذا أصح أنفاظ الصلاة وأفضلها وأكثرها فينبغي المحافظة عليهما في الصلاة وفي غيرها كذا ذكر علي القاري في الحرز الثمين وغيره في غيره وقال الحافظ ابن القيم في الهدى النبوي أكل ما يصلى ويصل إليه ما علم أمته أن يصلوا عليه فلا صلاة عليه أكل منها انتهى كما في مسك الختام شرح بلوغ المرام (٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه الشيخان والنسائي من حديث كعب بن عجرة ولعمرة من حديثه أيضا بلفظ قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف ذملي عليك قال قولوا اللهم كذا في تيسير الوصول إلى جامع الأصول لعبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني (٣) اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه البخاري والحاكم والنسائي عن كعب بن عجرة وفي نسخة من البخاري بزيادة على (٤) اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث كعب بن عجرة وزاد مسلم لفظ على أزواجه في الموضعين وأل حميد مجيد في الآخر وفي رواية له عن أبي حميد الساعدي مرفوعا على أزواجه أمهات المؤمنين وزاده أيضا البخاري على ما في أصح النسخ انوجوده منها وبزيده ما في المشكاة فراجعه (٥) اللهم صل على محمد وعبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم ورواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن أبي حميد الساعدي وفي نسخة زيادة لفظ آل ولفظ على آل محمد من زيادة بعض النسخ والذي رأته في صحيح البخاري من رواية أبي حميد الساعدي مرفوعا على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ولعل هذا من وادي اختلاف النسخ (٦) اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم أخرجه البخاري عن أبي سعيد كما في الحرز الثمين (٧) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي مسعود الأنصاري (٨) ومن حديثه أيضا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه النسائي (٩) اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه البرار عن أبي هريرة رضي الله عنه (١٠) اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه احمد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي مسعود عفة بن عمرو كذا في جمع الفشتيت وأخرجه أيضا الدارقطني من حديثه وقال هذا اسناد حسن متصل وقال البيهقي قال أبو عبد الله هذا حديث صحيح قلت أول هذا الحديث أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فهدت حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا انتم صليتم علي فتولوا الحديث وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم الخ ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما وقال الحاكم علي شرط مسلم فان في جلاء الافهام وفي هذا نوع مساهلة منه فان مسلما لم يحتج بان اسحاق في الاصول وانما اخرج له في التباينات والشواهد وقد اعلت هذه الزيادة بتفرد ابن اسحاق بها ومخالفة ما رواه في تركهم ذكرها واجيب عن ذلك بما يبين فذكرهما انتهى (١١) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرج ابو داود وكذا نفعه الجزري في الحصن الحصين وفي موضع من المواهب اللدنية زيادة لفظ الامي ومثله في مشكاة المنصايح وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن عن ابي هريرة ولم يذكر لفظ الآل في المواهب وكل ذلك احاديث مرفوعة قلت وفي كثير من روايات التعليم عدم وصفه صلى الله عليه وسلم بالنبي الامي وفي بعضها مع الوصف بها وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اهل بيته وذريته وفي بعضها وعلى آل محمد وكذلك على ابراهيم وفي بعضها الاقتصار على ابراهيم فأيها اخذت فقد أصبت السنة (١٢) اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخرج اندارقطني في سننه عن ابن مسعود مرفوعا قال وفي استناد ابن مجاهد وهو ضعيف الحديث (١٣) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود (١٤) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد رواه احمد والنسائي وابن سعد وسهويه والبيهقي والياوردي وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن خارجة رضى الله عنه وفي المواهب اللدنية من رواية ابي السراج عن ابي هريرة بلغظ كما صليت وباركت وهو الاظهر نظرا الى السياق (١٥) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حديد مجيد رواه احمد والشيخان وابو داود وابن ماجه والنسائي عن كعب بن عجرة (١٦) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضى الله عنه (١٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرج احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن ابي حنيفة الساعدي وزاد مسلم لفظ الآل مع ابراهيم في الموضعين (١٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد رواه ابو داود عن ابي هريرة

كذا في منهج العمدة للشيخ عليّ أتقى رحمه الله ولم يذكر الشعراني في انكشاف لفظ النبي (١٩) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي والحاكم عن كعب ابن عجرة (٢٠) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحت على إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة وزاد في التواهب وعلى آل إبراهيم في الموضوع الاول وزاد الحافظ ابن حجر في الفتح والقسطاني في التواهب لفظة على مع الآل وقال اخرجه محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار من طريق حفظة بن عليّ عن ابي هريرة مرفوعا قال اللهم الخ شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجاله اسناده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان فانه مجهول (٢١) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود فاخرته بتصحيحه قوم فوهوا له من رواه يحيى بن السباقي وهو مجهول على رجل منهم كذا في فتح الباري واخرجه ايضا البيهقي عن ابن مسعود كذا في التلخيص الخبير للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٢) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه ابن مسعود كذا ذكر الزهوي في رياض الصالحين (٢٣) اللهم صلّ على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي عن طلحة بن عبيدالله وفي رواية وآل محمد في الموضوعين بلا ذكر آل إبراهيم (٢٤) اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد (٢٥) اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وعلى آل إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه احمد عن بريدة وفي رواية من حديثه بلانظ وعلى آل محمد وزيادة على آل إبراهيم واصله عند احمد كذا في فتح الباري ورواه القاسم كما نبه عليه التلصاني في مفاخره وفي حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا او عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة قل قولوا اللهم الخ وقد صحح البيهقي وغيره ان سبب سؤالهم نزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فدل بيانه صلى الله عليه وسلم للاكفوية المأمور بها على ان الصلاة على الآل من جملة المأمور بها في الآية الشريفة وعدم ذكر الآل في جوابه صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات لا يتناق ذلك فقد قال الحافظ ابن حجر اولي الحال ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر انتهى اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه الجماعة واللفظ لمسلم الا ان الترمذي ذكر في الموضوعين على إبراهيم ولم يذكر آله وروى احمد ومسلم والترمذي وصححه عن ابي مسعود الانصاري البدرى قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك

فكيف

فكفب نصلى عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمدنا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الخ (٢٦) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد والسلام كما علمت وفي لفظ آخر لاجد نحوه وفيه فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا في صلواتنا الخ حديث واخرجه ايضا ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم والبيهقي وصححه وزاد والنبي الامي بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابو داود بعد قوله كما باركت على آل ابراهيم لفظي العالمين واورده مسلم ايضا كذا في النسخة المأضرة عندنا (٢٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد اخرجه الشيخان عن ابي حنيفة الساعدي واخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتم الالمك بالالمك الالمك اذا صلى عليا اهل البيت فليقل الخ (٢٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك جيد مجيد اخرجه النسائي في مسند علي من طريق عمرو بن عاصم وفي هذا الحديث الذي سكت عليه ابو داود والمنذرى دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا من غيرها واوفر ثوابا كذا في نيل الاوطار لشوكاني رحمه الله وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء ولم يذكر لفظ الاك وقال عن علي رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة قلت فما اعلى اسناده واعظم مرتبة وارفع درجته وما احق بالاشارة عند الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢٩) اللهم داسي المدحوات وباري السموات الخ وهو في الحرب الاعظم لملي القاري رحمه الله بطوله حديث موقوف على علي كرم الله وجهه ومن طريق سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس الدعاء وفي لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخ رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير وفي سننه نظر وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزني سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا في المواهب وعلى هذا يكون منقطعاً وقال السخاوي مرسل ولكن الكندي عرفه ابن حبان وذكره في كتاب الثقات وقال انه يروي عن علي وعنه نوح بن قيس قاله الزرقاني (٣٠) وعن رويغ بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم انزه المقعد الصدق المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير اسناده حسن ولم يخرجوه الى غير ذلك مما اورده علي القاري في حزيه وقال افضلها ما ورد غيب التشهد قال في حاشية الحرب جميع ما عد من الكيفيات ثمان واربعون والروى منها عن النبي صلى الله عليه وسلم وست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين ذكره مجد الدين الفيروزبادي والمذكور في المتن قريب من ذلك انتهى ومثله في شرح سفر السامدة قات والتي ذكرتها في هذا الباب قريب من ثلاثين ذكرتها على وضع هذا الكتاب من دون اخذها من الحرب المذكور وان كان بعضها او اكثرها فيه فان اردت ان تقف على حقائق الجرح والتعديل في هذه الاحاديث التي وردت فيها هذه الصلوات على اختلاف كلماتها فراجع كتاب جلاء الافهام فان فيه شفاء

الأوام وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق مؤلفه إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها بين فيه الأحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وصحبه من حسناتها ومعلولها وبين ما في معلولها بيانا شافيا ثم ذكر أسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواظبتها ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف أهل العلم فيه ورجيح الراجح وتزييف المزيف وبالله التوفيق

﴿ باب الصلاة على الأنبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم ﴾

قال في الأذكار اجتمعا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجتمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً ولما غير الأنبياء فالجمهور منعوها ابتداءً واتفقوا على جوازها تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وأزواجه وذريته وتابعه الأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً ولما السلام فقال الجويني هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال على عليه السلام رسوا في هذا الإحياء والاموات ولما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم وهذا يجمع عليه قل وسيأتي إيضاحه في ابوابه انتهى وافول لا دليل على ما قاله الجويني وحكاة الثوري عنه لا من الكتاب ولا من السنة بل ثبت في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل أبي أوفى وكتب في كتبه إلى العظماء السلام على من اتبع الهدى وفي التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي الكتاب العزيز حكاية عن الملائكة في الجنة سلام عليكم طابت فادخلوها خالدين ولما زار الوقي قال السلام عليكم إلى آخر الدعاء نعم ورد في أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أعلم الصلاة تدعى على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي وغيرهم بطرق وبعضها رجاله رجال الصحيح لكن لا حجة فيه لكونه موقوفاً وقال عياض عامة أهل العلم على الجواز واختار القرطبي في المفهم وأبو المعالي من الخبابة جوازها تبعاً وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وبه قال أبو حنيفة رحمه الله قال البخاري في القول البديع فينبغي أن لا يشركهم فيه غيرهم قال وهذا مذهب أهل التحقيق انتهى قلت التحقيق ما ذكرته وفات طائفة يجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع البخاري حيث أتى بالآية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعقبه بأخذ الدال على الجواز تبعاً قال البخاري وأشار بالحديث الدال على الجواز إلى حديث عبدالله بن أبي أوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة أخرجه أبو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل على وعلى زوجي ففعل أخرجه أحمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان وروينا في فوائد الخليلي من حديث ابن نجاش السكسكي معضلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل

أبي بكر

ابى بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على علي فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحبك ويحب رسولك وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية ابى داود وقال اسحاق وابو ثور والضبى واحتجوا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته وفى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفى الشفاء عن انس بن مالك قال كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فتقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون النهار والمراد بالصلوة هنا الدعاء واجاب المنافع عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاءا وائس ذلك لاحد غيرهما الا باذنهما ولم يثبت عنهما اذن فى ذلك قاله انماضى حسين وليس هذا بدليل لان فى القرآن صل عليهم والنبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ولم يرد دليل يدل على المنع والبراءة الاصلية مستحبة والادلة فى ذلك اكثر من ان تحصر واوضح من ان تذكر وقد كان السلف الصالح من اهل العلم بالحديث يذكرون فى كتبهم لفظ السلام عند ذكر اهل البيت النبوى وعترته صلى الله عليه وسلم حتى تعصب على ذلك العباسية فتركه الخلف خوفا منهم كما ترك المحدثون ذكر لفظ الآل فى صيغ الصلاة خشية منهم والنظن بهم انهم كانوا يذكرونه باللسان والجنان دون البيان باللسان ما ورد ذكر ذلك فى صيغة الصلاة التى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يذكرهم فهو لم يمثل امرء صلى الله عليه وسلم ولم يأت بما يصدق عليه انه اتى بالصلاة المأمور بها نعم لم يرد ان الصلاة والسلام على غير الانبياء من الصلحاء والعلماء والاولياء والأتقياء جعلت وظيفة من الوظائف كما هى كذلك فى حق النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق فى النظر الصحيح فى ذلك فى الاحياء والاموات نعم لم اقف على جمع التصلية والتسليم فى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلو قيل ان الجمع يختص بهم لا يجوز الا لهم لكان وجهها قال الشافعى فى المعتمد معنى الصلاة منا انداء ومن الله الرحمة وليس فيه ما يقتضى التحريم وادنى مراتب فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس معه دليل يدل على الخصوصية انتهى قال البيهقى عقب اثر ابن عباس وقول الثورى بالمنع ما نصه وانما اراد والله اعلم اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره وانما ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاما اذا كان على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى هذه عبارته فى شعب الايمان ونحوه قال فى السنن الكبرى وقال الحافظ ابن القيم فى الجلاء فصل الخطاب فى هذه المسألة ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الآل فان الصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة واما الثانى فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا او طائفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يتخل به ولو قيل بتحريره لكان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير

منه وهذا كما تفعل الرافضة لعلي رضي الله عنه وأما إذا صلى عليه أحيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلي على دافع الزكاة وكما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روى عن علي كرم الله وجهه من صلته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفضيل تنفق الأدلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى وهو حسن ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار يستحب الترضي والتزحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العباد والعلماء وسائر الأخبار فيقال رضي الله عنه أو رحمه الله ونحو ذلك وأما قول بعض العلماء إن الترضي مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله أكثر من أن تحصر فإن كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال رضي الله عنهما لتشبهه وإياه جميعا ولو قال عليه السلام أو عليهما إذا ذكر لقمان ومرمى فالظاهر أنه لا بأس به انتهى حاصله ولم يثبت كونهما نبيين فدل على جواز السلام على غير الأنبياء وهذا بخلاف ما أثبتته سابقا من عدم جوازه عليهم وكثيرا ما وجد في كتب انقوم السابقين السابقين من قولهم فاطمة عليها السلام وخديجة عليها السلام وعلي عليه السلام ﴿ وصل ﴾ اختلف أهل العلم في وجوب انصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وعدمه وإطال الكلام فيه العلامة الشوكاني في الفتح الرباني وقال بعد فلا نزاع في سنة الصلاة في التشهد ولكن قصرها على لفظ مخصوص تحكم والحق أن الأتيان بها بأي لفظ ورد ورودا صحيحا هو المطلوب قال وكذلك تخصيص التشهد الأخير بها فإنه لم يرد في حديث صحيح ولا ضعيف ما يدل على ذلك التخصيص قال وهكذا الحكم على التشهد الأوسط بعدم الوجوب إن كان باعتبار الأفعال فلا يشك عارف في استوائها فيها وإن كان باعتبار الأقوال فننفض التشهد فيها مطلقا كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود بلفظ علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وعند مسلم وأهل السنن من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن على أنه قد ورد عند النسائي بلفظ إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا وله في أخرى في كل جلسة وعند الترمذي من حديث ابن مسعود بلفظ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعدنا في الركعتين وتوهم أن جبر الأوساط بالسجود لما تركه صلى الله عليه وسلم مشعر بعدم وجوبه لا يتم إلا بعد تخصيص السجود بما ليس بواجب وهو باطل ﴿ وصل ﴾ هل يجب على من سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة أن يصلي عليه للأحاديث في ذلك أم لا حديث إن في الصلاة لسفلا فاقول قال في الفتح الرباني قد نظرت الأدلة على مشروعيتها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره منها حديث البخيل والبعد والشقاوة ورغم أنف وهنه تفيد مشروعيتها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من كل سامع تذكره على أي حال كان ومن جملة الأحوال التي يكون عليها السامع أن يكون في صلاة ولم يرد ما يخصص المصلي من هذه العمومات وحديث إن في الصلاة سفلا المراد به أن الكون فيها والدخول في أركانها وأذكارها فيه ما يشغل المصلي عن الاشتغال بغير ذلك والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي من جملة أذكارها كما يدل على ذلك الأحاديث الصحيحة الثابتة في دواوين الإسلام وفيرها بل قد ورد ما

يدل على أن المصلي يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنواناً لكل دعاء يدعو به في
صلاته كما في حديث فضالة بن عبيد فالمصلي إذا سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي له
أن يصلي عليه وإن كان حال سماعه يقرأ فاتحة الكتاب أو غيرها من القرآن ﴿ وصل ﴾ الذي
الذي أجمع عليه العلماء أن الصلاة المأثورة هي ما ورد في الأحاديث التحليلية مطلقاً ومقيداً بالصلاة
من طريق صحيحة لا مطعن فيها لأحد من أئمة الحديث وإن أهل العلم باعتبار هذا الشأن أتباع
لأهلها فما اتفقوا على صحته وافقهم غيرهم عليه من أئمة الأصول والفقه والتفسير والآلات
وسائر أنواع العلوم وقد ثبت من صفات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صفات كثيرة قال
بصحتها جميع أهل الحديث أو بعضهم وتابعهم السابقون (منها) ما اتفق عليه أهل
الأمهات الست كحديث كعب بن عجرة عند البخاري وتقدم في موضعه (ومنها) حديث أبي حنيفة
الساعدي وتقدم أيضاً واتفق عليه أهل الأمهات الأربعة (ومنها) حديث أبي
مسعود البدرى الذي لم يختلف أهل الحديث في صحته (ومنها) حديث أبي سعيد
الخدري عند البخاري وفي الباب أحاديث منها ما هو صحيح عند بعض أئمة الحديث دون بعض
كحديث أبي هريرة عند أبي داود من سره أن يكف الخ وقد تقدم والمقصود هو بيان
الصلاة التي أجمع العلماء على أنها مأثورة وقد تقرر أن ما أجمع أئمة الحديث على صحته هو
مجمع عليه عند غيرهم من العلماء ومن جملة ما وقع الإجماع على صحته ما في الصحيحين من
الأحاديث المسندة قال في الفتح الرباني وقد حكي الاتفاق على تلقى الأمة نافعها بالتبول السيد
العلامة محمد بن إبراهيم الوزير في تنقيح الأنظار وقال هو الظاهر ومع اتفاقهم على الصحة
يلزم الاتفاق على كل صفة من صفات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة
فيها وكذلك يلزم الاتفاق على سائر الصفات التي يصدق عليها اسم الصحيح وإن لم تكن
مذكورة فيها فإن الصحيح عند الحديثين مراتب سبع وهي مرفوعة فإذا وجدنا صفة من صفات
الصلاة أنسابه عنه صلى الله عليه وسلم وهي من إحدى هذه الطرق السبع ولم ينزع في صحتها
منازع من الأئمة المعبرين فهي صفة منقولة عنها لا ساقفة ﴿ وصل ﴾ هل يمكن جمع
ألفاظ الصلاة الواردة في الأحاديث الصحيحة حتى يكون المصلي بها مصلياً بجميع الأثر منها
قال في الفتح الرباني تصدى بجمع ذلك النووي في شرح المهذب فقال ينبغي أن يجمع ما في
الأحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ونله في الأذكار وزاد عبدك ورسولك بعد
قوله صل على محمد لوروده في حديث أبي سعيد وذكر كذلك في التحقيق والفتاوى إلا أنه اسقط
النبي الأمي مع ورودها في حديث ابن مسعود قال العراقي بنى عليه مما في الأحاديث الصحيحة من
ألفاظ أخر وهي خمسة يجمع الجميع قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى
آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما
باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد انتهى وقال ابن همام كل

ما صح من الكليات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجود في اللهم صل
 ابدأ افضل صلواتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً وزده
 شرفاً وتكريماً واثره المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى وقال ابن حجر المكي في الدر المنضود
 والذي اصيل اليه وافعه منذ سنين ان الافضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة وهو اللهم صل على
 محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
 صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد وبارك على محمد النبي الامي وعلى
 آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 في العالمين انك حديد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكاله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائماً
 ابدأ عدد معلومائك ومداد كتابك ورضاء نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكراها وانما كلما
 ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً وعلياً معهم
 قال فهذه الكيفية قد جمعت الاحاديث الواردة في معظم كليات التشهد التي هي افضل
 الكليات كما مر وسائر ما استنبطه العلماء من الكليات وارجو انها افضل وزنت عليهم
 زيادات تميزت بها فلتكن هي الافضل على الاطلاق انتهى وجرى على هذا ايضاً في شرح
 العباب والجوهر المنظم كذا في ذخيرة الخير قال في الفتح الرباني بعد ذكر قول العراقي في الكيفية
 الجامعة للجميع على ما تقدم فهذه جملة ما استتمت عليه الاحاديث الصحيحة من الالفاظ فينبغي
 للمصلي اذا اراد ان يجمع بين جميع الالفاظ الصلاة المأثورة ان يصلي هذه الصلاة فان اقتصر
 على نوع من الانواع الثابتة من طريق صحيحة كما سلف فلا شك انه قد صلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم صلاة متقفاً على انها مأثورة لما تقدم ولكن الاكل الجمع ليكون ممثلاً لجميع ما
 ارشد اليه الشارع انتهى ما في الفتح الرباني وقد تعقب الاستنوي ما قاله النووي فقال لم
 يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الاذري لم يسبق النووي الى ما قاله
 من الجمع والذي يظهر ان الافضل ان يشهد ان يأتي باكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا
 مرة وهذا مرة واما التلقيق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد بمجموعة في حديث واحد
 انتهى وقد سبق الى معنى ذلك التعقب الحافظ ابن القيم وهو تعقب جيد ذكره في فتح الباري
 والنواهب قال في نيل الاوطار بعد ذكر قول العراقي المتقدم قد وردت زيادات غير هذه في
 احاديث اخر عن علي وابن مسعود غيرهما لكن فيها مقال انتهى وبما يناسب هذا المقام
 ما قاله بعض الاعلام ان الطاعة مع الاتباع وان قلت افضل منها بغيره وان جلت لقوله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا
 قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً لم يكتفوا بانشاء صلوات من عند انفسهم مع ما هم عليه
 من كمال النصاححة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعض ذلك احد من بعدهم
 بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين
 رواية فانحى الله عن وجل والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يبدل عنها ابداً وعن بعضه سا
 الى صيغ اخترعتها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يذعنون شأواً احد من الصحابة المتعبد
 صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأي صلاة

كانت إلا أن نسبة صلاة الناس إلى ما صح عن صاحب الصلاة صلى الله عليه وسلم كنسبة
الذرة إلى الشمس وأما إذا اعتقد أن صلاة دلائل الخيرات أو صلاة ابن مشيش وأمثالهما تعبر
الواردة أفضل مما ورد في الصحاح والسنن وهي صحيح أو حسن فهو غير مذاب على ذلك بل هو
أتم ضال انتهى وأقول الأفضل أن يجمع بينها بقراءة كل صيغة من صيغها على حدة كما جاءت
ولا يجمع بينها بعبارة واحدة فإنها وإن كانت آكل في اللفظ وتجرى عند البعض لكن ليست
واردة بعينها ولا بلفظها مأثورة فإنا وللأحداث في صيغ الصلاة في تشهد الصلاة أو خارجها
وفي الصباح ما يفنى عن الصباح وقد توسع بعضهم في ذلك حتى قال في روح البيان أن
الصلوات متنوعة إلى أربعة آلاف وفي رواية إلى اثني عشر الفا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين
الحموي كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابضة المناسبة
بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع انتهى ولا يخفى عليك أن هذا التوسيع لم يرد به دليل
ولا دل عليه برهان يصار إليه وإحق ما ذكرنا والله أعلم ﴿ وصل ﴾ قول القائل اللهم
صلّ وسلم على محمد وعلى آل محمد يصدر عليها مطلق الأحاديث الصحيحة فيستحق فاعلمها
ما ورد من الأثابة على مطلق الصلاة وليس من شرط ذلك أن تكون الصلاة التي يفعلها العبد
على صفة ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم بل المعتبر صدق اسم الصلاة المأمور بها عليها وإن
كانت الصلاة التي ورد بها التعليم أتم وأكمل وأفضل لكن ذلك لا يستلزم أن يكون غيرها
من الصلوات غير داخلية تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الأجور للمصلي ورغب فيه
والخاصل أن الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد
من الأفراد وصفة من الصفات ولا مانع من أن يكتب الله للعبد المصلي بأحدى تلك الصلوات
الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التعليم زيادة على ما يكتبه لمن صلى غيرها ولكن تلك
الزيادة غير مانعة من استحقاق الأصل الزيد عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه أنه صلاة كالصورة
المسئول عنها مثلا وورد في حديث أنس عند النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات الخ وفي حديث أبي طلحة عند النسائي إلا صليت عليه عشرا وسات عليه عشرا
وعند الترمذي عن ابن مسعود أولى الناس بي أكثرهم على صلاة وهذه الأحاديث قد تقدمت
في الكتاب ولا شك أن فاعل الصلاة المسئول عنها يصدق عليه أنه مصلّ فيستحق ما ذكر
من صلاة الله عليه ومن حط الخطيئات ورفع الدرجات ومن أولوية النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأنه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة ولم
يقيد ذلك الاستحقاق بكون الصلاة المفعولة هي الصلاة التي علمنا وليس معنى مطلق الصلاة
المذكورة في الآية وإنما يتوقف على البيان ولا أولوية فعل الصلاة المذكورة
تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدر بل غاية أن يكون فاعلها مستحقا
لاجر زائد على الأجر المذكور لمزية التأسي وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي هكذا في
الفتح الرباني ﴿ وصل ﴾ دل ما تقدم على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأى
صيغة كانت من صيغ الصلاة المأثورة أو غيرها يستحق الاتي بها الأجر الموعود الوارد في
الأحاديث الصحيحة فمن قرأ كتاب دلائل الخيرات أو كتاب شفاء الأسقام وغيرها مما جهوه

في الصلوات مثلا كان مستحقا لذلك الاجر لكن ينبغي ان يجتزأ من بعض الالفاظ التي فيه مما يفضي الى عالم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وما في معناه واما الكتاب الذي اوردناه فله انقضاء الصلوات الواردة في الاحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا الموضوعات فالبيان بها يوجب الاجر المذكور ولا مطعن فيه اصلا وعلى كل حال اكثر الاجر ما ثبت صحة وحسنه ثم الامثل فالامثل ﴿ وصل ﴾ كان وقوع الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابو ذر الهروي في السنة الثانية من الهجرة وقيل ليلة الامراء وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فيه ﴿ وصل ﴾ ماهية الصلاة الواقعة منه جل وعلا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله بها عليه عشرها هي الرجة منه تعالى كما حققها بتلك الحقيقة علماء الشريعة المطهرة فيكون المراد ان الله رجه عشرة درجات وليس في تعدد الرجة امر مستبعد فانه قد ثبت تعددها في الاحاديث الصحيحة منها انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الرجة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا الحديث اخرج الشيخان والترمذي واخرج مسلم عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رجة فجزها رجة يتراحم بها الخاق ومنها تسعة وتسعون ليوم القيامة وفي اخرى له ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رجة كل رجة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رجة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش وانظير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى بهذه الرجة انتهى ولم تفرق الجماهير من اهل العلم في ذلك بل جعلوا الصلاة من الله هي الرجة سواء كانت صلاة من تعال على النبي صلى الله عليه وسلم او على غيره من العباد وهكذا قال اهل اللغة ولكن اثرها في النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم وزيادة تكريمة منه تعالى واسرار عبادته مغفرة ذنوبهم والعمو عنهم في سيئاتهم وقد جعل الله لكل شيء قدرا ﴿ وصل ﴾ قد وقع من جماعة من المتأخرين الكلام على جواز اختصار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في نقش الكتاب الى صورة او وقع التلغظ بعروفتها المزبورة لم تكن صلاة منتظمة منهم من جوز ذلك ومنهم من منعه ولم يذكر احد منهم لقوله مستندا فلا نستغل بتال كلامهم فانه مما لا يذفع به طالب الحق ونقول ان القول بمشروعية كتبها عند ذكره يحتاج الى دليل وليس في كتاب الله ما يدل على التكليف بذلك ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قول ولا فعلا ولا تقريرا فتبين عدم التعبد به عند الذكر لا وجوبا وهو ظاهر ولا ندبا لانه حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل واو سلم ان الكتاب اولى لانه يكون من الابقاظ للفقاري عند التقلد عن التلغظ بهذه السنة فعلى هذا الوفاء بذلك يحصل برسم النقش الكتابي الذي له اشعار بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان لان النوش الكتابية بأسرها امور اصطلاحية فاي صورة منها جرى عليها الاصطلاح وحصل بها التفهم جاز الاكتفاء بها اذا كانت تلك الصورة منسوبة الاقدام في حصول الفهم عند وقوع نظر الناظر عليها وان كان

في بعضها مظنة الألبس على الناظرين وبعضها لا يلبس على أحد كان تأثير ما لا يبس فيه
 اولى ونعم البحث عن هذه المسألة في الفتح الرباني ثم في دليل الطالب وأهل اليمن ينتشون
 صلواتهم موضع صلى الله عليه وسلم وأهل الجحيم صلواتهم والكل مفهوم وأهل الحديث يرمزون
 للخارجين بحروف مفهومة للناظرين وهذا في مثل الجامع الصغير للسيوطي وأخصن الحصين
 وعدته للجزري كثير ولكل قوم مصطلح يصطلحون عليه ولا مشاحة في الاصطلاح
 ﴿ وصل ﴾ يذني للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل السلام مقترنا بالصلاة كما
 علمنا الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يحسن أفراد الصلاة عن السلام كما لا يحسن
 العكس ومن الأفراد أن يأتي بلفظ الصلاة ويكررها مرات ثم يأتي بعد ذلك بلفظ السلام
 مرة أو مرات أو بالعكس وأما تقديم الصلاة على السلام أو العكس فليس في القرآن ما
 يقتضي ذلك لما تقرر عند أئمة النحو وغيرهم من أن الواو نطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية
 ولكن باستفاد تقديم الصلاة على السلام من غير الآية فإن من تتبع ما ورد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من ذلك وجدته في جميع المواطن بتقديم الصلاة على السلام إلا في صلاة الصلاة فإن
 النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في ذلك على تعليمهم كيفية الصلاة ثم قال والسلام كما علمت
 لأنهم قد كانوا عرفوا كيفية السلام عليه قبل أن يعرفوا كيفية الصلاة عليه كما يشعر بذلك حديث
 أبي بن كعب عند الشيخين وأهل السنن ﴿ وصل ﴾ لفظ الصلاة والسلام يذني أن
 يكون في المواطن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم على صفة من الصفات الواردة عنه بلا زيادة
 ولا نقصان لأن تعليمه صلى الله عليه وسلم لأمته أن تكون الصلاة بافظ كذا حكمه حكم البيان
 لما في القرآن ولكن إذا كان البيان مختصا بموضع خاص كانت تلك الصفة مختصة بذلك الموضع
 وما لم ترد فيه صفة خاصة فأدبته المشروع يحصل بامثال ما في القرآن من نحو اللهم صل وسلم
 على محمد وصلى الله على محمد وسلم أو نحو ذلك ﴿ وصل ﴾ يذني أن يضم إلى ذلك الآكل
 لورود الصلاة عليهم في السنة متصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة
 منها ما هو مفيد بالصلاة ومنها ما هو مطلق وإذا ثبت في موضع من المواضع أفراد الصلاة
 عن السلام أو العكس أو حذف الصلاة على الآكل فالحسن أن لا تفرد الصلاة عن السلام
 ولا يفردهما عن الآل لأن ذلك الموضع الخاص الذي ورد فيه ذكر الصلاة فقط أو
 السلام فقط أو ذكرهما بدون الآل ليس فيه ما يدل على كراهة الزيادة لأن مجرد الإقتصار
 على بعض ما ورد لا ينافي الاتيان بجميع الوارد لأن الاتيان بجميع الوارد اتيان بالبعض منه
 وزيادة ولا سيما إذا كانت الأحاديث خارجة مخرجا واحدا فإنه يذني ملاحظة الزيادة المقبولة
 التي لا تنافي الأصل وضمتها إليه كما تقرر في الأصول ولا يكون ذكر الأصل بدونها مستلزما
 لعدم اعتبارها والاصل أنه يذني للمصلي في كل موضع أن يجمع بين الصلاة والسلام ويضم
 الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سبق
 ليكون مؤدبا لتلك على وجدته كما وفاعلا لهذه القرية العظيمة على طريق أتم أما ذكر السلام
 فتصريح القرآن به وكذلك التصريح في كثير من الأحاديث وأما ذكر الآكل فأوردته في
 عدة أحاديث ولا شك ولا ريب أن المصلي الصلاة الكاملة أكل اجزا من القنصر على البعض

لكونه بمنزلة يقيين ومؤدبا للبعض في ضمن الكل وحديث لا تصلوا على الصلاة البتراء ان صح كان من الأدلة القاضية بمنع ترك الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت تفسير الصلاة البتراء بالصلاة التي ترك فيها ذكر الآل قال السخاوي في القول البديع لم افق على اسناده واخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى انتهى ومن الأدلة على ذلك ما رواه اليهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين من حديث علي كرم الله وجهه قال الدعاء محبوب حتى يصلى على محمد واهل بيته اخرجته الدبلي وفيه ايضا عن النبي مسعود البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة لم يصل فيها على اهل بيتي لم تقبل منه اخرجته الدارقطني والبيهقي وغيرهما وقد اعتذر لأئمة الحديث في تركهم انهم يجهلون الأحاديث المقبولة بالصلاة على الآل خاصة بالواضع التي وردت فيها ويجعلون العبد في غير تلك النواضع يطلق الصلاة التي امر الله بها في كتابه ولكن عرفت ان الأولى ان يصلى على الآل في كل موضع يصلى فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ قال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في جذب القلوب الى ديار المحبوب وايضا انه يضم بعد كل صيغة يس فيها ذكر السلام السلام على النبي الكريم ورحمة الله وبركاته كراهة افراد الصلاة بلا سلام عند اكثر العلماء اخذنا من ظاهر الآية وان كان لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الأولى متفق عليه ووجه صد تعظيمه صلى الله عليه وسلم اياه الصحابة عند تعليم الصلاة هو تعظيم ذلك من قبل كما هو المتخصص في بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس ان الاقتصار على السلام ايضا يكون مكروها او خلاف الأولى ومن طاعة اكثر الحجم الاقتصار على قولهم عليه السلام وذلك في كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين في كتبهم من التزام صيغة صلى الله عليه وسلم في غاية حسن الایجاز وايضا المقصود ولعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والا فزيادتها في الكتابة أولى واحسن كما يرى في بعض النسخ وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير جائز عند اكثر النحاة انتهى قلت تأويل ترك ذكر الآل بالاختصار تعليل عليل جدا بل كان وجه ذلك كما سلف تعصب العباسية باهل البيت والظن انهم كانوا يأتون به تافضا دون كتابة كما اشار الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير في كتابه جمع التشنيت وقرر ان الامتثال بأمر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يصح الا اذا اتى بذكر الآل فان هذا الذكر وقع في حديث تعليم الصلاة مرفوعا والحديث صحيح لا يحتفل التأويل قال في ذخيرة الخبز ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معا لان الصلاة على الآل سنة مستقلة وورد النص النبوي بطايعها في صحاح الاحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة قال ابن الجزري في مفتاح الحصن والاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا اعلمه ورد في حديث مرفوعا الا في سنن السائى في آخر دعاء القنوت وفي سائر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآل انتهى ولا ريب ان من اتى بسنة في

عبادة ليس تكن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبه بن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث قال الشافعي

* يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله *
* يكفيناكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له *

فظهر من ذلك ان تارك الصلاة على الاكل تارك لتفضيلة عظيمة وسنة فخرية انتهى
﴿ وصل ﴾ اختلاف اهل العلم اختلافا كثيرا في تعيين فعل هذا الواجب وهل هو متكرر ام لا
والحق ان الآية لا تغد الا مطلق الاتباع لهذا الامر به من غير تقييد كما هو شأن الاوامر
المتضمنة للايجاب والتكرار في وقت او اوقات الى دليل خارجي يدل عليه كتكرير ذلك في
الصلوات ولا يفيد الوجوب ما كان تعليما لا كيفية كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على
محمد الخ لان الاوامر في تعليم الكيفيات تابعة للمكيف ان كان واجبا فهي واجبة وان كان
غير واجب فهي غير واجبة والحاصل انه ليس على من حضر مثلا سماع الحديث الذي تكرر
فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ان يكررها عند كل لفظ يذكر فيه المولى لفظ الصلاة فان
ذلك قد يشغله عن تدبر معاني الحديث وفهمها كما ينبغي وقد صلى هذا السامع في هذا
المجلس عند الذكر وان استكثر من ذلك فقد استكثر من الخير وليس بواجب عليه
وهكذا اذا كان يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلى معهم او يجنب مجلسهم
والله اعلم

﴿ باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها ﴾

﴿ اما وجوبا واما استحبابا مؤكدا ﴾

قال الحافظ ابن القيم قس سره في جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام الموضع الاول
وهو اهمها واكدها في الصلاة في آخر التشهد وقد اجمع النساوي على مشروعيتها واختلفوا في
وجوبه فيها فقالت طائفة ليس بواجب فيها وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي واحدا انتهى
والكلام على هذا بطول جدا بلغه ابن القيم الى كراستين وذكر ادلة الفريقين والحق وجوبه
فيها ان شاء الله تعالى ﴿ ومن مواطنها ﴾ التشهد الاول واستحبه الشافعي وخالفه الاثمة
الثلاثة وادلة القولين مذكورة في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ آخر الفوت واستحبه الشافعي
ومن وافقه لحديث الحسن بن علي عند النسائي وفي آخره في دعاء الفوت وصلى الله على
النبي وهذا انما هو في فوت الوتر وانما نقل الى فوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء
الى فوت الفجر وهو مستحب في فوت رمضان ﴿ ومنها ﴾ صلاة الجنائز بعد التكبير
النائية ولا خلاف في مشروعيتها قال الشافعي واحدا انها واجبة لا تصح الصلاة الا بها وقال
مالك وابو حنيفة نسحب وابست بواجبة والاول ان يصلى عليه في الجنائز كما يصلى عليه في

الشهادة لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك أصحابه لما سأئوه عن كيفية الصلاة عليه
 ﴿ ومنها ﴾ الخطب كخطبة الجمعة والعيد والانساق وغيرها قال الشافعي واخذ لا تصح
 الخطبة إلا بها وقال الآخرون تصح بدونها وهو الأول وهو وجه في مذهب أحمد قال في
 الجلاء ان الصلاة في الخطب كان أمراً مشهوراً معروفاً عند الصحابة وأما وجوبها فليس
 دليلاً يجب التصريح إلى مثله انتهى ﴿ ومنها ﴾ بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة لحديث
 ابن عمرو عند مسلم مرفوعاً اذا سمعتم المؤذن فتواوا مثل ما يقول ثم صلوا على الحديث
 ﴿ ومنها ﴾ عند النداء وله ثلاث مراتب أحدها ان يصلى عليه قبل النداء بعد
 حمد الله تعالى والثانية ان يصلى عليه في أول النداء وأوسطه وآخره والثالثة ان يصلى
 عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما وإدلة هذه المراتب مذكورة في
 الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المسجد والخروج منه وفيه حديث ابن هريرة مرفوعاً
 عند ابن خزيمة وحديث فاطمة عليها السلام عند أحمد والترمذي ﴿ ومنها ﴾ على انصاف
 والمروءة ﴿ ومنها ﴾ عند اجتماع القوم قبل تفرقهم ﴿ ومنها ﴾ عند ذكره صلى الله
 عليه وسلم قال الصحراوي والخطيب يجب كلما ذكر اسمه وقال غيرهما مسح واكل فرقة
 من هاتين الفرقتين أدلة واجوبة عن حجج الفرقة النازعة لها بعضها ضعيف جداً وبعضها
 محتمل وبعضها قوى يظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين وقد اطلت في الجلاء الكلام على
 ذلك إلى كراهة ﴿ ومنها ﴾ عند الفراغ من التلبية وهذا من توابع النداء ﴿ ومنها ﴾
 عند استلام الحجر ﴿ ومنها ﴾ اذا خرج إلى السوق أو إلى دعوة أو نحوها ﴿ ومنها ﴾
 اذا قام الرجل من نومه في الليل ﴿ ومنها ﴾ عقب ختم القرآن وهذا لأن المحل محل دعه
 واذا كان هذا من أكد مواطن النداء واحقها بالاجابة فهو من أكد مواطن الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ يوم الجمعة وفيه احاديث كثيرة ﴿ ومنها ﴾ عند
 المزور على المساجد ورؤيتها ﴿ ومنها ﴾ عند اللهم والشهادة وطلب المغفرة ﴿ ومنها ﴾
 عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وفيه حديث ابن هريرة يرفعه من صلى على في كتاب لم
 تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه ابو الشيخ وفي الباب عن ابي بكر
 الصديق وابن عباس وعائشة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
 على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الحسن بن محمد رأيت
 أحمد بن حنبل في النوم فقال يا ابا علي لو رأيت صلواتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب
 كيف تزهر بين ايدينا وقال ابو الحسن بن علي الميموني رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام
 بعد موته وكان على اصابع يديه شيئاً مكتوباً بلون الذهب او بلون الزعفران فسألته عن ذلك
 وقالت يا استاذ ارى على اصابعك شيئاً مكتوباً ما هو قال يا بني هذا لكتبي حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال سفیان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فإنه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن
 ابي سليمان رأيت ابي في النوم فقلت يا ابا عبد الله بك قال غفر لي قلت يم ذلك قال لكتبي

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض أهل الحديث كان لي جار فرؤي في المنام فتقبل
 له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل يم ذلك قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة حدثنا خلف قال كان لي صديق
 يطلب معي الحديث فأت فرأيت في منامى وعليه ثياب خضرم يحول فيها فقالت ألت كنت
 معي نطلب الحديث قال بلى قلت فما الذي اصابك الى هذا او كما قال قال كان لا يمر حديث
 فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في اسفله صلى الله عليه وسلم فكأفأني ربي هذا
 الذي نرى على وقال عبد الله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقالت ما فعل الله بك قال
 رحمني وغفر لي وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونزل على كإبتر على العروس فقالت يم بلغت
 هذه الحال فقال لي قائل لقلوك بما في كتب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأت
 فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عددا ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره
 العافلون قال فلما أصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت وروى الحافظ ابو موسى
 في كتابه عن جماعة من أهل الحديث انهم رؤوا بعد موتهم واخبروا ان الله غفر لهم
 بكتبهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وفي الباب منامات وحكايات
 ذكرها في الجلاء * ومنها * عند تبليغ العلم الى الناس عند التذكير والنقص
 والقائه الدرس وتعليم العلم في اول ذلك وآخره وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه
 ولو آية ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا وتبليغ سنته الى الامة افضل من تبليغ السهام الى نخود
 العدو لان ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا تقوم به الا ورثة الانبياء
 وخلفاؤهم في امهم جعلنا الله تعالى منهم عنه وكرمه وهم كما قال فيهم عرب الخطاب رضى الله
 عنه في خطبته التي ذكرها ابن وضاح في كتاب الخوارج واليدع له قال الحمد لله الذي
 امن على العباد بان جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل الى
 الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحبون بكتب الله أهل العمى كم من قتيل لا يبس قد
 احيوه وضال ناه قد هدوه بذواد ما هم واموالهم دون هلكة العباد فا احسن ارحم
 على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم يقرؤهم في سالف الدهر والى يومنا هذا ما نسبهم
 ربك وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقاتلتهم فلا تقصر عنهم
 فانهم في منزلة ربيعة وان اصابتهم الوضعة وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان الله عند كل
 بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه ينب عنها وينطق بعلماتها فاختتموا حضور
 تلك المواطن ونوكلوا الله ويكفي في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم املى ولعاذ ايضا
 لان يهدى الله بك رجلا واحدا خبر لك من حزن النعم وقوله صلى الله عليه وسلم من احب
 شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى
 فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة فمن يدرك العامل هذا الفضل العظيم
 والخط الجسيم بشئ من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تحقيق
 بالتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اقامه الله هذا المقام ان يفتح كلامه بحمد الله
 تعالى والثناء عليه وتمجيد والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعبده وبالثناء عليه وان يحتمه ايضاً بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ اول النهار وآخره عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً ادرت له شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني ﴿ ومنها ﴾ عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه وفي حديث انس يرفعه صلوا علىّ فان الصلاة علىّ كفارة لكم رواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وروى فيه عن ابي كاهل مرفوعاً من صلى عليّ كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حباً وشوقاً الىّ كان حفا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وفي حديث ابي هريرة يرفعه صلوا علىّ فان الصلاة علىّ زكاة لكم رواه ابو الشيخ قال في الجلاء تضمن الحديث ان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من ذنائبها وبثبوتها التمام والزينة في كالاتها وفضائلها والى هذين الامرين يرجع كمال النفس فعلم انه لا كمال للنفس الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اني هي من لوازم محبته ومناسباته وتقديمه على كل من سواه من المخالفين ﴿ ومنها ﴾ عند المأم الفقير والحاجة او خوف وقوعه وفي حديث جابر بن سمرة يرفعه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال ما اقرب الاعمال الى الله تعالى الحديث وفيه قال كثرة الذكر والصلاة علىّ تنفي الفقر رواه ابو نعيم ﴿ ومنها ﴾ عند خطبة الرجل المرأة وعقد النكاح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اتوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه ﴿ ومنها ﴾ عند العطاس وذهب الى هذا جماعة منهم ابو موسى المدني وغيره ونازعهم في ذلك آخرون ﴿ ومنها ﴾ بعد الفراغ من الوضوء وفيه حديث عبد الله مرفوعاً وفيه ثم يصل علىّ رواه ابو الشيخ في كتابه وفي حديث سهل بن سعد يرفعه لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي عاصم وفيه عبد المهيمن لا يمتحج به ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المنزل ذكره الحافظ ابو موسى المدني وروى فيه حديث سهل بن سعد ﴿ ومنها ﴾ كل موطن يجتمع فيه لذكر الله الحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سيرة من الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اقصوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفوراً لهم واصل الحديث في مسلم ﴿ ومنها ﴾ اذا نسي الشيء واراد ذكره روى الحافظ ابو موسى المدني فيه حديث انس ابن مالك مرفوعاً اذا نسيت شيئاً فصلوا علىّ تذكره ان شاء الله تعالى قال الحافظ وقد ذكرناه من غير هذا الطريق في كتاب الحفظ والنسيان ﴿ ومنها ﴾ عند الحاجة تعرض للعبد وفيه حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً من صلى عليّ مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضي الله له مائة حاجة يحل له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك ذلك رواه احمد بن موسى الحافظ بسنده وعنه نحوه عند ابن مندة قال الحافظ ابو موسى هذا حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ عند طنين الاذن ذكره ابو موسى وغيره ﴿ ومنها ﴾

عقيب الصلوات ولم يذكر وافي ذلك سوى حكاية ذكرها الخافظ ابو موسى المديني وهي في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند الذبيحة استحبها الشافعي وقال لا اكره مع التسمية عليها ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه له ونازعه في ذلك آخرون وكرهها الخنفة واختلاف فيها الخبابة فثمة من استحب ومنهم من كره ﴿ ومنها ﴾ في الصلاة في غير التمشيد بل في حال القراءة اذا مر بذكره او بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اصحاب احمد متى مر بذكره في القراءة وقف وصلى عليه لاسيما في التطوع ﴿ ومنها ﴾ بدل الصدقة ان لم يكن له مال فجزى الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر ﴿ ومنها ﴾ عند الترميم ﴿ ومنها ﴾ عند كل كلام خبير ذي بال فانه يتدنى بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بذكر كلامه بعد ذلك وفيه حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم رواء احمد وعنه يرفعه كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة على فهو اقطع محقق من كل بركة رواء ابو موسى المديني ومن هنا اختار اهل العلم افتتاح الكتب بالمجد والصلاة وما احسن ذلك ﴿ ومنها ﴾ في اثناء صلاة العيد فانه يستحب ان يحمد الله تعالى ويأتي عليه ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ومحلها بين التكبيرات وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لهما هذا آخر ما ذكره في جلاء الافهام وذكر تحت كل موطن من هذه المواطن دليلا من الحديث في نحو ست كراريس

﴿ باب في الثوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

لا يخفى عليك ان نفع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عظيم وشانه رفيع ومكانه متبع والناشرون لما فيها انما اتوا بقطرة من ذخار وزهرة من روض معطار وقد سرد العلامة ابن القيم رحمه الله في جلاء الافهام وابن الجزري في مفتاح الحصن والسخاوي في القول البديع والشيخ ابن السكيتي في الدر المنضود وغيرهم في هذه الكتب جملة من فوائدها وعوائدها واراد بعض من ذكر ذلك بدايتها من سنة او ارفقشبر الى جميع ما اورده مختصرا مع حذف المكرر ترغيبا للموفق فتقول وبالله تعالى نبحول ان من جملة فوائدها امتثال امر الله عز وجل ﴿ ومنها ﴾ موافقة سبحانه في الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعا. وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف ورحمة ﴿ ومنها ﴾ موافقة ملائكته فيها ﴿ ومنها ﴾ صلاة الله وملائكته ورسوله على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كما في احاديث بعضها صحيح وبعضها حسن ﴿ ومنها ﴾ حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة كما رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم من جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عمرو وعمربن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وغيرهم قال ابن شافعي انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه بهذا الامر العظيم والا فمن اين يحصل لك ان يصلى الله عليك فلو علمت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة

واحدة رجعت تلك الصلاة الواحدة على ما علمت في عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلي على حسب وسعك وهو عز وجل يصلي على حسب ربه بينه هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرًا بكل صلاة وبين كريمين منزل واسع وعطاء جم قال ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كفاء هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرًا وقال السكاكي الصلاة من الله رحمة ومن رحمة الله رحمة واحدة فخير له من الدنيا وما فيها ثلثا الظن بعشر رجحت كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركتها من لطائف المنن وقال الشعرازي في اليهود المحمدية روى أحد باسناد حسن مرفوعاً من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة انتهى قلت ولعل قلة العدد وكثرته صلى قدر الإخلاص فيها وحضور القلب وعلى تفاوت مراتب الأشخاص ولا شك أن المذنبين المصلين عليه صلى الله عليه وسلم أحق بمزيد الرحوت والتأهل لتكثير الرغبات

* لعل رحمة ربي حين يقسمها * تأتي على حسب المصيان في القمم *

﴿ ومنها ﴾ أنه يكتب ثلثيها بالرحمة عشرة حسنة ويعمى بها عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات كما في أحاديث حسان الأسدي وفي حديث كثر له عدل عشر رقاب ﴿ ومنها ﴾ أن من صلى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وبرائة من النفاق وأركبه مع الشهداء كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ أنه يرحى لجاية دعه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين وكان موقوفاً بين السماء والأرض قبلها ﴿ ومنها ﴾ أنها سب لشاعره صلى الله عليه وسلم إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردتها كما في حديث رويغ ﴿ ومنها ﴾ أنها سب لبشير العبد بالجنة قبل موته ذكر الحافظ أبو موسى فيه حديثاً في كتابه ﴿ ومنها ﴾ أن من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى وملائكته عليه ألف صلاة ولم تمس جسده النار كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ أنها سب لمحبرة الملائكة وأعاتيمهم وترحيبهم وأنهم يكتبونها بأفلام الذهب في قراطيس النضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله كما في حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ شفاعته صلى الله عليه وسلم وشهادته لصاحبها كما في خبر لا بأس به ﴿ ومنها ﴾ البرائة من النفاق والنار والرقى إلى منازل الشهداء وكفارة للمصلي وزكاة أعماله كما في حديث تقدم وقد قبل بعينه ﴿ ومنها ﴾ مراحة كتف المصلي لكتفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ استفقارها لقاتلها بعد موته على قبره وقرار عينه بها حينئذ كما في حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ المرة الواحدة بقراب كجبل أحد كما في حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ قيام ملك على قبره صلى الله عليه وسلم ولم اعطاه اسماع الخلائق يباغده إياها كما في حديث وثق ابن حبان رواه ووردت أحاديث بمعناه ثابته والله الحمد ﴿ ومنها ﴾ الاكتيال بالمكيال الأولى من الثواب رواه أبو داود وغيره ﴿ ومنها ﴾ كفاية المهمات في الدنيا والآخرة رواه أحمد وغيره ﴿ ومنها ﴾ مغفرة الذنوب وإنها سحق للغضايا من الماء للنار وأفضل من عتق الزناب قاله علي كرم الله وجهه وهو في حكم المرفوع ﴿ ومنها ﴾ أن المرة الواحدة تحق ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين أن يكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام وتحفظه من دخول النار كما في

خبر ﴿ ومنها ﴾ التَّجَاةُ من أهوال يوم القيامة أخرجه جماعة بسند ضعيف ﴿ ومنها ﴾
 غشيان الرحمة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ الأمان من سخط الله عز وجل كما روى عن
 صلى بسند فيه متهم ﴿ ومنها ﴾ اندخول تحت ظل العرش كما في خبر ﴿ ومنها ﴾
 نقل الميراث والنجاة من النار لخبر آدم عليه السلام الطويل وهو متكلم فيه ﴿ ومنها ﴾
 الأمان من العطش يوم القيامة كما في الخلية عن بعض الأخيار ﴿ ومنها ﴾ ثبات القدم
 على الصراط فتأخذ بيد من يمش على الصراط وتقيه على قدميه وتنهذه حتى يمر عليه كما في
 حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ من صلى في يوم الف مرة لم يموت حتى يرى مقعده في الجنة
 وحديث منكر ﴿ ومنها ﴾ كثرة الأزواج في الجنة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾
 انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل الصدقة وسنده
 حسن ﴿ ومنها ﴾ ان مائة صلاة في يوم بالف الف حسنة ومائة صدقة مقبولة وتغنى الف
 الف سيئة كما في خبر أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة مائة كل يوم
 تقضى بها مائة حاجة سبعون الآخرة وثلاثون الدنيا وحديثها حسن وورد هكذا مطلقا في
 حديث جابر وفي رواية أخرى عنه من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم
 قضى الله له مائة حاجة عجل الله له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا
 وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الح اللهم صل عليه
 حتى تعدت مائة ذكرهما في الجلاء واقتصر في مضاع الحصن على الرواية الأخرى لكن
 باسقاط قالوا الخ واوردها كذلك مع الرواية الأولى في الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة
 واحدة تقضى بها مائة حاجة وسنده منقطع ﴿ ومنها ﴾ من صلى مائة مرة في اليوم كن
 داوم على العبادة طول الليل والنهار قاله أبو عثمان المديني ﴿ ومنها ﴾ انها أحب الاعمال
 الى الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها زينة المجالس وتور يوم القيامة وتور على الصراط
 وحديثه ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تنقي الفقر وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان المكثر منها
 اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسنده حسن ولا شك ان المكثرين منها هم اهل
 الحديث ﴿ ومنها ﴾ انها ببركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾
 انه أحب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان الآتي
 بها قد لا يسأله الله فيما افترض عليه كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه في يوم خمسين
 مرة صالحه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها طهارة القلوب
 من الصدا وسنده مهضل ﴿ ومنها ﴾ اجابة الدعاء اذا صلى فيه صلى الله عليه وسلم
 فانها تخرق الحجاب كما ورد وتصعد بالدعاء الى السماء وقبلها يكون موقفا بين السماء والارض
 كما ورد ايضا في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين يصبح عشرا
 وحين يمسي عشرا ادركته شفاعة كما ورد عند الطبراني بسند جيد ﴿ ومنها ﴾ ان
 من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلاثا وكل ليلة ثلاثا حبا وشوقا اليه صلى الله عليه
 وسلم كان حقا على الله ان يفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم كما اورد موقفا في الجلاء وتقدم
 في الباب المتقدم ﴿ ومنها ﴾ ان السلام حين دخول المنزل فيه احد اولام الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ثم قرأ قل هو الله احد سبب لادرار الرزق وذهاب الفقر وضيق العيش كما امر به صلى الله عليه وسلم من شك انبه ذلك وفضله فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم حتى كثر ماله وقاض على جيرانه واقاربه وحديثه ثابت ذكره في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها يذكر بها التامى ما نسبته وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ خبر فيه انقطاع من خاف على نفسه التسيان فليكثر الصلاة على ﴿ ومنها ﴾ قيامها مقام الصدقة للمعسر الذى لا مال عنده لخير ايما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد وعبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة رواد جمع بسند حسن وقد ذهب بعض اهل العلم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة لان ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذى افترضه الله على عباده فقط حكاية في الدر المنصود ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلى والمسلم عليه كما ورد بسند حسن بل صححه التروى في الاذكار وغيره ﴿ ومنها ﴾ عدم كون المجلس الذى صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم حسرة على اهله يوم القيامة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثراب وسنده صحيح وفي رواية وقاموا عن انتى جيفة ﴿ ومنها ﴾ تمام انكلام الذى ابتدئ بها وبالحمد كما اورده مرفوعا في الجلاء وتقدم ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لعرض اسم المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره في حضرته الشريفة كما ورد بسند جيد ان صلاتكم على معروضة وان الله وكل بقبري ملائكة يلفونني عن امتي السلام وهذا مثل ان يقال ان صديق بن حسن يصلى عليك ويسلم يا رسول الله وكفى بالبعد خيرا وشرفا ويلا ان يذكر اسماء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل في هذا المعنى

* ومن خطرت منه ببالك خطرة * حقيق بان يسبح وان يتقدما *

﴿ وقال الآخر ﴾

* اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج *

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

﴿ ومنها ﴾ النجاة من دعاء سيدنا جبريل عليه السلام وتأمين النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد من الله ورسوله وكل خير على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه كما رواه كثيرون بسند رجاله ثقات ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا برغم الانف كما رواه الترمذي واحمد وصححه الحاكم ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بالخرمان من الشفاعة والعياذ بالله تعالى وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بدخول النار والنهي كما في رواية رجالها ثقات ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اخطاء طريق الجنة لمن ذكر عنده وصلى عليه صلى الله عليه وسلم اخرج الطبراني وغيره بسند حسن ﴿ ومنها ﴾ السلامة من جفائه صلى الله عليه وسلم حينذاك كما صح عن قتادة مرسلا ﴿ ومنها ﴾

الفوز

الفوز برؤية وجهه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى عليه عند ذكره كما رواه كثيرون ﴿ ومنها ﴾ السلامة من الدعاء بالويل لمن صلى عليه إذا سمع ذكره كما في كتاب شرف المصطفى لابن سعد ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اللعن لمن ذكره عند ولم يصل عليه كما ذكره في الخلية في قصة النبي ﴿ ومنها ﴾ الزهامة عن الوصف بكونه ألام الناس وأنه لا دين له وأنه يدخل الجلاء وأنه أحقر الناس إذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين ذكره كما أخرج أبو عبد الأول والروزي الثاني والثالث والرابع في الدر وغيرها ﴿ ومنها ﴾ أنها سب لمحبة صلى الله عليه وسلم لمعبدها إذا كانت سببا لزيادة محبة المصلي عليه له فكذلك هي سب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلي عليه كذا في الجلاء.

* ومن مذهبي حب النبي وآله * وللناس فيما يشقون مذاهب *

﴿ ومنها ﴾ أنها سب لهداية العبد وحياة قلبه فإنه كلما أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وذكره استوات محبة على قلبه حتى لا تبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره ولا يشك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا مسطورا في قلبه لا يزال يقرأه على تعاقب أحواله ويفتس منه الهدى والفلاح وأنواع النعم وكما ازداد في ذلك بصره وقويت معرفته ازدادت صلواته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت صلاة أهل العلم العارفين بسنته وهدية النبيين له عليه خلاف صلاة العوام عليه الذين حظهم منها ازعاج أعضائهم ورفع أصواتهم بها وأما اتباعه العارفون بسنته العاملون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلمها ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا حال ذكر الله عز وجل كلما كان العبد به اعرف وله اطوع واليه أحب كان ذكره غير ذكر الفاسقين اللاهين عنه وهذا أمر إنما يعرف بالحس ويعلم بالخبر لا بالخبر وفرق بين من يذكر صفيات محبوبه الذي قد ملك حبه ججع قلبه وبنى عليه بها ويعجده بها وبين من يذكرها أما إشارة وأما لفظا لا يدري ما معناه ولا يطابق فيه قلبه لسانه كما أنه فرق بين بكاء النائمة وبكاء التكلبي فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وحده الله تعالى على أنعامه والثناء عليه ومنه علينا بإرساله صلى الله عليه وسلم هو حياة الوجود وروحه كما قيل

* روح المجالس ذكره وحديثه * وهدى لكل ملدد حيران *

* وإذا اخل بذكره في مجلس * فأوثق الأموات في الأيمان *

انتهى ﴿ ومنها ﴾ القاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين أهل السماء والأرض لأن المصلي طالب من الله جل اسمه أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك قاله ابن القيم ﴿ ومنها ﴾ البركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنس قاله ابن القيم رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ أنها سب لدوام محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الأيمان

الذي لا يتم إلا به لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعاليه الجالبة لخبه تضاعف حبه له وتزايد شرفه اليه واستولى على جميع قلبه وإذا عرض عن ذكره وعن استحضار محاسنه بقباه نقص حبه من قلبه ولا شيء أقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا أقر لقلبه من ذكره واحضار محاسنه فإذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك وتقصانه في قلبه بحسب زيادة الحب وتقصانه في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال الشاعر فيه

* عجزت لمن يقول ذكرت حبي * وهل انسى فأذكر من نسين
فنجب هذا المحب من يقول ذكرت محبوبى لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كل حب هذا ما نسى محبوبه وقال آخر

* اريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل
فهذا اخبر عنه نفسه ان محبه لها ما نفع له من نسيانها وقال آخر

* براد من القلب نسيانكم * ونأبى الطبايع على الناقل
فاخبر ان حبهم وذكرهم قد صار طبعه فممن اراد منه خلاف ذلك ابت عليه طبايعه ان تتأمل عنه والمثل المشهور من احب شيئاً اكثر ذكره وفي هذا الجنب الاشراف احق ما انشد

* اوشق عن قلبى يرى وسطه * ذكرك والتوحيد فى شعره

فهذا انبأ عن قلب المؤمن ان توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق اليهما محو ولا ازالة ولما كانت كثرة ذكر الشيء موجبة لدوام محبته ونسيانه سبباً لزوال محبته او ضعفها كان الله تعالى هو المستحق من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذي لا يغفره الله تعالى هو ان يشرك به فى الحب والتعظيم فيحب غيره ويمظم من المخالقات غيره كما يحبه ويمظمه فانه فى الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها اداء لاقبل القابل من حبه صلى الله عليه وسلم وشكر له على نعمته التي انعم الله بها علينا مع ان الذي يستحقه علينا من ذلك لا يخصى علماً ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله لكرمه سبحانه رضى باليسير من شكره وآداء حقه عليه الصلاة والسلام ﴿ ومنها ﴾ انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعمه على عبده بارساله فالصلى عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماء صلى الله عليه وسلم وصفاته المقدسة وهدانا الى طريق مرضاته وعرفنا ما يكون لنا بعد الوصول اليه والقدوم عليه فهي متضمنة لتجمع الامان كلها ﴿ ومنها ﴾ ان الصلى سلك احب الطرق الى الله تعالى باشار الشاء على حبيبه واعظييه على طلب مصالح نفسه ومحابه وذلك احب عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان من آثر ما يحب الله ورسوله على ما تحبه ونهوا نفسه يؤثره الله على غيره وهذا من اعظم القوائد ﴿ ومنها ﴾ ان ذكرك صلى الله عليه وسلم يمد من الذاكرين الله كثيراً جعلنا الله منهم كما فى الدر المنضود نقلاً عن بعض العلماء ﴿ ومنها ﴾ انها سبب للحجة البرزخية يعنى

الاجتماع

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم بقظة كما وقع لكثير من اهل السعادة وسببه كثرة الصلاة عليه كما بطه العارف الشمراني في العهود المحمدية وبما قاله فيها ان من لم يحصل له الاجتماع به صلى الله عليه وسلم بقظة فهو اولى الان لم يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال واخبرني الشيخ احمد الزاوي انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة حتى واظب على الصلاة سنة كاملة يصلي كل يوم وابله خمسين الف مرة وانما في بيان هذا الحال وذكر نحوه في المتن وفي كتاب الاخلاق ولا يخفى عليك ان بناء هذه المسألة على الطريقة السلوكية والتجريب لا على الرواية عنه صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك مخالفه معلوم وشأنه واضح ومنهم من ذكر ان من واظب على الصلاة الغلانية وصيغتها الغلانية يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال ان ذلك محرب ومثل ذلك لا يتحجج به في الشريعة الخفية الا على وجه التابعة والشهادة والامتنان فان الرائي له صلى الله عليه وسلم في البقظة او النوم بهذه الطريقة مثلا ليس بافضل ممن لم يره فيهما وهو متصل به لم عليه صلى الله عليه وسلم على شرطهما المتبر عند اهله

﴿ باب هل الافضل والاكثر نعمًا للشخص كثرة الذكر لله تعالى ﴾

﴿ او اكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

قال النووي في التبيان المذهب المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى وقال الجزري في آخر مفتاح الحصن سئلت مرة وانا بمجاور بالمدينة النبوية ابهما افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المواضع التي ورد النص فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما في غير ذلك فالقرآن افضل ويذبح الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقتص في ذلك الا محروم انتهى قال السيد ميرفتي قدس سره وهذا هو الاقرب للصواب وعليه الجمهور انتهى وهو الذي ذكره الأئمة الشافعية ونحووا عليه في كل ذكر ورد في حال بخصوصه فانوا فلاشتغال بذلك الذكر افضل من الاشتغال بغيره وان كان غير قرآن ومن ذلك اذكار الطواف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ولبثها كما صرحوا بذلك كاه قال ابن حجر في شرح العباب تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذي لم يخصص بوقت او محل اما ما خص بذلك بان ورد الشرع فيه ولا من طريق ضعيف فيما يظهر فهو افضل تنصيص الشارع عليه انتهى وايس المراد بافضليته الاشتغال بنحو سورة الكهف في ليلة الجمعة ويومها كما ذكر ابن القاسم في حاشية التحفة عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيهما بالكلية بل المراد اذا تعارض الامر ان وكان لو اشتغل باحدهما يحجز عن الآخر لعذر من الاعذار فلاشتغال بالفاضل افضل حينئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل الاكل بحيث بعد مكثرا من كل واحد منهما لو ورد طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به واذا انقضى ذلك فاعلم ان ما ورد فيه ذكر

بخصوصه كالأذكار الواردة في الصباح والمساء وعقب الصلاة وفي بعض الأحوال فالاشتغال
 بما ورد أفضل وإن كان غير قرآن وما لم يرد فيه ذكر مخصوص فالاشتغال بقراءة القرآن فيه
 أفضل قال الغزالي تلاوة القرآن أفضل للخلق كلهم إلا الذاهب إلى الله تعالى فداوته على
 الذكر أولى وقال ابن عطاء الله تلاوته أفضل مضافاً في كل حال من الأحوال إلا في حال
 شغله عن الكلام انتهى قلت هذه الأقوال ليس عليها إثارة من علم وقال بعض العارفين إن
 الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فني وجد أنسا صادقاً بالقرآن كان الاشتغال به أفضل
 أو غيره من الأذكار فهو أولى قال في ذخيرة الخير وهذا مسلك عدل إذ لا ريب أنه إذا ظهرت
 النفس من درن الرعونات وصفت عن اكدار الأغيار والشهوات وأنجات عن بصيرتها غشاوة
 الكائنات المانعة من نفوذ نورها إلى الخسائق فصارت مدركة لغامض أسرار الغيوب اللاتق
 انكشافها لها بادن الوهاب الخالق فليوافق صلح هذه النفس الطاهرة وأرد الوقت بما يطلبه
 منه أي نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حينئذ من
 رجال والذين جاهدوا فينا فتهديهم سبلنا فيلج حضرة القرب من ابواب متسفرة حسبما يدعو
 إليه هاتف العناية الملاحظة لجميع شؤونهم فلا يستغرق وقته إلا بما يطلبه منه وأرد فالأولى في
 حقه بكنه المهمة والقبال الحاضر الأقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لأصناف الدلالة
 على من أنزله تعالى مراتباً فوق القرآن معطى التلاوة حنفها حافظاً حضرة الحرمية التي
 دعى إليها وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي من الجمع وسائل الطالبين وأنفع
 الأسباب الموصلة إلى مقامات السابقين فينبغي أيضاً اعتناء بركتها بالاشتغال بها أيضاً حسبما
 يمكن مع كمال الحضور وملاحظة النصلي عليه والأهل بالتأدب الحنفي لما يقتضيه سلطان حضرة
 محمديه صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكروه من أفضلية الاشتغال بالأذكار المخصوصة بوقت
 على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت لا ينافي أفضلية ذات القرآن الكريم على سائر الأذكار
 كما أفصحته به الأحاديث الثابتة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهرة لأن ثواب
 أتباعه صلى الله عليه وسلم يربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسرد ذلك
 أن جميع الأذكار إنما من الله تعالى بها لعلاج الأمراض الكالمة في بواطن الخلق المكونة
 من توارد آثار الأغيار على صفحات القلوب والطيب ادري بموقع الدواء ونجاحه وأخراج عرق
 الداء من أصله على ما ينبغي ويلىق وهو الطيب الأعظم والحكيم الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم
 فلذلك كان أتباعه أشرف وأجدي مما يتخيله الفاصرون أنه أسمى لديهم بحسب ما تقتضيه
 فنونهم وتخيله خيالاتهم الغير المعصومة وشتان ما بين من عصمه الله في جميع أحواله وعلومه
 وفنونه وتولى أمره في سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جعله هدفاً لنبال الخطأ ونوع
 له أنواع المتشابهات ابتلاء وفتنة فمن آمن به صلى الله عليه وسلم أمام العارفين بفرقة صادقة
 بما يصلح لكل إنسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب أسباع النعم الأنهية
 ودوامها عليه ظاهراً وباطناً عاجلاً وآجلاً طمّرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف
 بأن الناكب عن سنة في طريق العلوم وسبيل الأعمال وصراط الأذكار ومنهج الدعوات وشرعة
 الإسلام يكون محرماً شقياً وضالاً مضلاً تاركاً للاتباع متمسكاً بالابتداع وفقها الله لا تباعه وجعلنا

من كمال اتباعه بعظيم جاهده عند ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وحزبه ﴿ وصل ﴾ لا خلاف في ان لفظه اللهم دونها يا الله ولهذا لا تستعمل الا في الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اللهم اغفر لي وارحمني والكلام على زيادة الميم عوضا عن حرف النداء مشهور وهذا البحث بطول جدا وليس من غرضنا في هذا المقام ولو اطلعنا عنان القم في ذلك لظال مداه راجع الجلاء فان فيه الجلاء عن ذلك وحاصل البحث عن اطرافه ان الداعي اذا سأل الله بالهم فكأنه قال ادعو الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى فالاتيان بالهم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم ايدان بسؤاله تعالى باسمائه وصفاته كلها والدعاء ثلاثة اقسام (احدها) ان يسأله تعالى باسمائه وصفاته وهذا احد التأويلين في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها (والثاني) ان يسأله بحاجته وقره فيقول انا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك (الثالث) ان يسأله حاجته ولا يذكر واحدا من الامرين فالاول اكل من الثاني والثاني اكل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان اكل وهذا عامة ادعية النبي صلى الله عليه وسلم وفي الدعاء الذي علمه صديق الامة رضى الله عنه ذكر الاقسام الثلاثة وهذا الدعاء تقدم في محله وهذا القول الذي اخترناه قد جاء عن غير واحد من السلف قال الحسن البصرى اللهم جمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ﴿ وصل ﴾ اصل لفظ الصلاة في اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعاء والتبريك والثاني العبادة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة والعباد داع كما ان السائل داع وهذا لفظ متوالى لا اشتراك فيه وهذه الصلاة من الادعى واما صلاة الله سبحانه على عباده فتوعان عامة وهي صلواته على عباده المؤمنين ومنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على آحادهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وخاصة وهي على انبيائه ورسوله وخصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الضحاك صلاة الله رحمة وصلاة الملائكة الدعاء وقيل هي مغفرته قال في الجلاء هما ضميفان لوجوه فذكرها ثم قال الواجب حل اللفظ على معناه المتعارف في اللغة والمعروف عند العرب من معناها اتما هو الدعاء والتبريك والثناء انتهى واما معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم اي محمد صلى الله عليه وسلم هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم مقبول من الحمد فتحمد هو الذي كثر حمد الخادمين له مرة بعد اخرى او الذي يستحق ان يحمد مرة بعد اخرى وهذا علم وصفة اجتمع فيه الامر ان في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما مختصا في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شأن اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم هي اعلام دالة على معان هي بها اوصاف فلا تضاد فيها العلمية والوصف بخلاف غيرها من اسماء المخلقين فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من معناه وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند اخوانه من المرسلين وعند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم اخص من معنى الحمد بما لم يجتمع لغيره فانه اسمه محمد واحد وامته المجدون وصلاته وصلاة امته مفتحة بالحمد وخطبه مفتحة بالحمد وكتابه مفتوح بالحمد وبينه لواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود ومن احب الوقوف على مقام المحمود فليقف

على ما ذكره سلف الامة من الصحابة والتابعين فيه في تفاسيرهم لقوله تعالى عسى ان يعينك ربك
مقاما محمودا واذا قام في ذلك المقام حده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم
واولهم وآخرهم وهو محمود بما يملأ به الارض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل
الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واسـتفـذهم من اسر
الشياطين ومن الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا
والآخرة فان رسالته وافت اهل الارض وهم احوج ما كانوا اليه فانهم كانوا بين عباد
اوثان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم والضالين وحيران لا
يعرف ربا يعبد ولا بما يعبد والناس يأكل بعضهم بعضا من استحسن شيئا دعا اليه وقاتل من
خافه وليس في الارض موضع قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر الله الى اهل الارض ففتحهم
عربهم وعجمهم الا بقايا على آثار دين صحيح فأغاث به البلاد والبياد وكشف به نك الظلم
واحبي به الخليفة بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة
واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وفتح به اصبا عميا وآذانا صما وقلوبا غلغا فعرف الناس
ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان ناله قوامهم من المعرفة وابدأ واعاد واخصر واظناب في
ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته في قلوب عباده المؤمنين وانجابت
سحائب انكسار الريب عنها كما يجاب السحاب عن القمر ليلة البدر ولم يدع للامة حاجة في هذا
التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاعهم واغناهم عن كل من تكلم في هذا
الباب أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب بنبي عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم
يؤمنون روى ابو داود في مراسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى يد بعض اصحابه
قطعة من السوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان ينهوا كتابا غير كتابهم انزل على غير نبيهم
فانزل الله عز وجل تصديق ذلك أولم يكفهم الآية فهذا حال من اخذ دينه عن كتاب
منزل على غير النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن اخذه عن عقل فلان وقلان وقدمه
على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنبي الذي عرفهم الطريق الموصل لهم الى
ربهم ورضوانه ودار كرامته ولم يدع حسنا الا امرهم به ولا قبيحا الا نهاهم عنه قال ابو
ذر لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر بقاب جناحه في السماء الا ذكرنا منه عجا
ولم يدع بابا من العلم النافع للعباد الا قرب لهم الى ربهم الا فتحوا ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى
هدى الله به القلوب من ضلالها وشذاها من اسقامها وانقادها به من جهلها فأبى بشر احق ان
يحمد ويصلى عليه ويسلم عليه منه صلى الله عليه وسلم جراء الله عن امته خير الجزاء وجعنا
به في دار الرضاء وقد اطل في الجلاء في بيان كونه رحمة للعالمين وكونه محبوبا على مكارم الاخلاق
وكرام الشيم وقال صلى الله عليه وسلم تعظيم للبشر فانما تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه كحبة رسول
وتعظيمه فانها من تمام محبة مرسله وتعظيمه فان امته بحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويحجلونه
لاجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة اهل العلم والايمان ومحبة
الصحابة واجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم ألقى الله عليه منه
المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حفظ من ذلك واهذا لم يكن بشر احب الى بشر ولا اهيـب

ولا

ولا اجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر اصحابه فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتقاً على ما يقتضى ان يحمده عليه مرة بعد مرة سمي محمداً وهو اسم موافق لعناه وانظ مطابق لاسماء ﴿ وصل ﴾ اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال (احدها) انهم هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة اقوال احدها انهم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال الشافعي واحد في رواية عنه الثاني بنو هاشم خاصة وبه قال ابو حنيفة واحد في رواية والثالث انهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل وبه قال اصحاب مالك (وثانيها) ان آل النبي صلى الله عليه وسلم هم ذريته وازواجه خاصة قالوا والآل والاهل سواء وهم الازواج والذرية (وثالثها) ان آل الله صلى الله عليه وسلم هم اتباعه الى يوم القيامة وروى هذا عن جابر بن عبد الله والثوري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم واختاره الازهري (ورابعها) ان آلهم الاتقياء من امته وقد تصدى في جلاء الافهام لذكر حجج هذه الاقوال وبين ما فيها من الصحيح والضعيف ثم قال والصحيح القول الاول وبه القول الثاني واما الثالث والرابع فضعيفان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع الشبهة بقوله ان الصدقة لا تحل لآل محمد وقوله لهما يا آل محمد من هذا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وهذا لا يجوز ان يراد به عموم الامة فأولى ما حل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظها ولا يجوز العدول عن ذلك انتهى قلت والراجع هو القول الثاني كما حقق في غير هذا الموضوع وذهب اليه جمع جم من المحققين من اهل الحديث وغيرهم وهو الحق ان شاء الله تعالى لتظاهر الأدلة بذلك وذكر في الجلام في هذا الموضوع ازواجه صلى الله عليه وسلم واطال الكلام في بيان حالهن وشرفهن الى نحو كرامة ونصف لا ارى في ذكره ههنا فائدة زائدة فان عمله علم السير والسته ثم تكلم على لفظة الذرية واشتقاقها وتكلم على اسم ابراهيم عليه السلام وان معناه بالسريانية اب رحيم وان الله جملة الاب الثالث للعالم فان الاب الاول آدم والثاني نوح وهو امام الخفاء ويسميه اهل الكتاب عود العالم وجميع اهل الارض متفئة على تعظيمه وتوابعه ومحبة وكان خير بنه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم قال ومنافق هذا الامام الاعظم والخليل الاكرم يعنى ابراهيم عليه السلام اجل من ان يحيط بها كتاب وان مد الله في العمر افردنا كتاباً في ذلك يكون قطرة من بحر فضائله او اقل جعلنا الله ممن اتم به ولا جعلنا من عدل عن مائة بنته وكرمه ﴿ وصل ﴾ ذكر في الجلام في المسألة المشهورة بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه السلام فكيف طلب له من الصلاة مثل ما لابراهيم مع ان المشبه به اصله ان يكون فوق المشبه فكيف الجمع بين هذين الامرين المتشافيين وما قاله الناس فيها وما فيها من صحيح وفساد واطب في بيان ذلك رداً وتعقيباً ثم قال والاحسن ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم هو من آل ابراهيم بل هو خير آله فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولاً للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم قال ولا ريب ان الصلاة الخاصة لآل ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم الكمال من الصلاة الخاصة له دونهم وبظهر حيث فائدة التشبيه وجريه على اصله وان المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ اعظم من المطلوب

بعض

لما يا آل محمد من هذا
وقوله صح

له بغيره فإنه إذا كان المطلوب بالدعاء إنما هو مثل المشبه به وله أوفر نصيب منه صار له من المشبه المطلوب أكثر مما لأبراهيم وغيره، وانضاف إلى ذلك ما له من المشبه به من الخصة التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله وشرفه على إبراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو اللائق به وصارت هذه الصلاة دالة على هذا التفضيل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً وجزاه عنا أفضل ما جرى نبياً عن أمته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ﴿ وصل ﴾ حقيقة البركة الثبوت والازوم والاستقرار قال الجوهرى كل شيء ثبت وأقام فقد برك انتهى والبركة التمام والزيادة والتبريك الدعاء بذلك يقال بارك الله وبارك فيه وعليه وله والرب تعالى يقال في حقه تبارك لا مبارك قال تعالى تبارك الله رب العالمين وفي دعاء القنوت تباركت وتعاليت والمقصود هنا الكلام على قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لأل إبراهيم وأدامته وثبوته ومضاعفته له وزيادة هذا حقيقة البركة ذكر في الجلاء في هذا الموضوع ما يبارك الله به في آل إبراهيم ثم قال ومنها أنه أخرج منهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم تمام سبعين أمة هم خيرها وأكرمها وجعل آثارهم في الأرض سبباً لبقاء العالم وحفظه فإذا ذهبت آثارهم من الأرض فذاك أوان خراب العالم قال ابن عباس أو ترك الناس كلهم الحج لوقفت السماء على الأرض وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم إن في آخر الزمان يرفع الله يده من الأرض وكلامه من المصحف وصدور الرجال فينزل يفرح خراب العالم وهكذا الناس اليوم إنما قيامهم بقيام آتار نبيهم وشرائعتهم بحسب ظهورها وهلاكهم وعنتهم وحاول البلاء والشكر بهم عند إعطائها والأعراض عنها والتهاكم ال غيرها واتخاذ سواها قال في الجلاء ومن تأمل تسلط الله سبحانه من سلطه على البلاد والعباد من الأعداء علم أن ذلك بسبب تعطيلهم لسنة نبيهم وشرائعتهم صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليهم من أهلاكهم وانتم منهم حتى أن البلاد التي لا تبار النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشرائعتهم فيها ظهور دفع الله عنها بحسب ظهور ذلك بينهم انتهى وأقول لعل هذا الظهور في بعض البلاد كان في زمن صاحب الجلاء وكان الله يدفع عنهم الشر والبلاء وأما اليوم فقد تساوت البلاد والعباد في ترك السنة والاختد بالدعة فعم الله تعالى البلاد والفتنة عليهم في كل شيء من أنفسهم وأموالهم وأولادهم واقتربت الساعة وأذن الدهر بالانصرام وصارت العيون عمياً والآذان صماً والقلوب غلفاً والناس كالأبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وعاد الزمان كما كان مضاهياً زمن الفترة وعصر الجاهلية وما أشبه الليلة بالبارحة قال في الجلاء وحق لاهل هذا البيت أن لا تزال الألسن رطبة بالصلاة عليهم والسلام والثناء والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم واجلالهم وأن يعرف المصلى عليهم أنه لو انفق انفاسه كلها في الصلاة عليهم ما وفي الذليل من حقهم فجرأهم الله عن برته أفضل الجزاء وزادهم في الإلأ الأعلى تعظيماً وتشریفاً ونكريناً وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

وصل

﴿ وصل ﴾ واما اختتام الصلاة بهذين الاسمين الكريمين من اسماء الرب سبحانه وتعالى وهما الحمد المجيد فالجيد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو ابلغ من المحمود فان فعلا اذا عدل به عن مفعول دل على ان تلك الصفة قد صارت مثل السجدة والجليلة والخالق اللازم فالجيد الذي له من الصفات واسباب الحمد ما يقتضى ان يكون محمودا وان لم يحمد غيره فهو جيد في نفسه وهكذا المجيد والمعجود والحمد والمجد البيهما يرجع الكمال كله فذكر هذين الاسمين صقيب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه جيد مجيد ﴿ وصل ﴾ الدعوات والاذكار التي رويت بألفاظ مختلفة كاتواع الاستنشاحات واتواع الشهادات في الصلاة واتواع الادعية التي اختلفت ألفاظها واتواع الاذكار ومنها هذه الالفاظ التي رويت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو ان الداعي يستحب له ان يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة ورأى ذلك افضل ما يقال فيها فرأى انه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه ان يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا كبيرا ويقول المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وذريته وارحم محمدا وآل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكذلك في البركة والرحمة ويقول في دعاء الاستخارة اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجله وآجله ونحو ذلك قال ليصيب ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم يقينا في ما شك فيه الراوي وتجمع له ألفاظ الادعية الاخرى فيما اختلفت ألفاظها ونازعه في ذلك آخرون وقال هذا ضعيف من وجوه (احدها) ان هذه طريقة محدثة لم يسبق اليها احد من الائمة المعروفين (الثاني) ان صاحبها ان طردها لزمه ان يستحب للمصلي ان يستفتح بجميع اتواع الاستنشاحات وان يشهد بجميع انواع الشهادات وان يقول في ركوعه وسجوده جميع الاذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعاه خلاف عمل الناس ولم يستحبه احد من اهل العلم وهو وان لم يطردها تافض وفرق بين ثمانتين (الثالث) ان صاحبها ينبغي له ان يستحب للمصلي والتسلي ان يجمع بين القراءات المتروكة في التلاوة في الصلاة وخارجها ومعلوم ان المسلمين متفقون على انه لا يستحب ذلك للقارئ في الصلاة ولا خارجها اذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وانما يفعل ذلك القراء احيانا ليتقن بذلك حفظ القارئ لانواع القراءات واحاطته بها واستحضاره اياها والتكثي منها عند طلبها فذلك تمرين وتدرب لا تعبد مستحب لكل قارئ بل المشروع في حق التسلي ان يقرأ بأى حرف شاء وان شاء ان يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذلك الداعي اذا قال ظلمت نفسي ظلما كبيرا مرة ومرة قال كبيرا جاز ذلك وكذلك المصلي اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ آخر وكذلك اذا شهد فان شاء تشهد بشهد ابن مسعود وان شاء تشهد ابن عباس وان شاء تشهد النخعي وان شاء تشهد عائشة وكذلك في الاستنشاح ان شاء استفتح بحديث علي وان شاء بحديث ابي هريرة وان شاء باستفتاح عمر وان شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء قال اللهم ربنا لك

الحمد وان شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له ان يجمع بين ذلك كله وقد اخرج غير واحد من
الائمة منهم الشافعي على جواز الانواع الأتورة في الشهادات ونحوها بالحديث الذي رواه
اصحاب الصحاح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة
احرف بخور النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الاحرف واخبر انه شاف
وكاف ومعلوم ان المشروع في ذلك ان يقرأ بتلك الاحرف على سبيل البديل لا على سبيل الجمع
كما كان الصحابة يفعلون (الرابع) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك
الانفاظ المختلفة في آن واحد بل اما ان يكون قال هذا مرة وهذا مرة كالألفاظ الاستفتاح
والشهاد واذكار الركوع والسجود وغيرها فاتباعه صلى الله عليه وسلم يقتضى ان لا يجمع بينها
بل يقال هذا مرة وهذا مرة واما ان يكون الراوى قد شك في الانفاظ فان ترجح عند
الداعي بعضها صار اليه وان لم يترجح عنده بعضها كان مخيراً بينها ولم يشرع له الجمع فان
هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فبعود الجمع بين تلك الالفاظ في آن واحد
على مقصود الداعي بالابطال لانه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله
قطعا انتهى وقد تقدم الكلام على صيغة الصلاة الجامعة لجميع ما ورد فيها من الالفاظ في
الاحاديث بالتفريق والجمع والحكم بالحكم ﴿ وصل ﴾ تقدمت ألفاظ الصلوات
الأتورة عنه صلى الله عليه وسلم المروية في دواوين الاسلام من صحاح السنة المظهرة
وحسانها وضعافها واما الواردة عن سلف هذه الامة وانتمها الأبرار وقادتها وساداتها
الاخيار فبني كثير لا يأتي عليه الحصر فكيف به مصنفات المعتنين بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم والواهبين بحمده صلى الله عليه وعلى آله على قدر جلاله وكاله ﴿ فيها ﴾ ما اخرج ابو موسى
المديني عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ اللهم بادائم الفضل على البرية يا باسط اليدين
بالعظيمة يا صاحب المواهب النيرة صل على محمد خير النورى سحبة واغفر لنا يا ذا العلى في هذه
العشبة وعن على كرم الله وجهه بلفظ صلوات الله واملاتكته وانبائه ورسله ورجع خذته
على محمد وآل محمد وعاليهم السلام ورحمة الله وبركاته ويمكن ان يلحق ذلك بما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم لان الذي يظهر ان لذلك حكم ارفع ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره القاضي
عياض في الشفاء عن الحسن البصرى قال من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض
المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه
واهل بيته واصهاره واذصاره واشباعه ومحببه وامته وعلمينا معهم اجيمين يا ارحم الراحمين
﴿ ومنها ﴾ ما اخرج النخعي عن عبد الله التوصلى المعروف بابن المشتهر بلفظ اللهم لك الحمد
كما انت اهل فضل وسلم وبارك على محمد وعلى آله كما انت اهل وافرل بنا ما انت اهل قائم
اهل التقوى واهل المغفرة ﴿ ومنها ﴾ الكيفية التسوية الى الشيخ الجليلاني رحمه الله
تعالى ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد السابق الخلق نوره لرحمة للعالمين ظهوره عدد من
مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العبد وتحيط باخذ صلاة لا غاية
لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية بقائك وعلى آله وصحبه كذلك
والحمد لله على ذلك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد عبدالله العلى بلفظ اللهم صل على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي لقتها النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة السيد المذكور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل الارضين واجري ارب الخفق الخفي في امرى المسلمين ﴿ ومنها ﴾ صلاة نور القيامة التي وجدت على بعض الاجار مكتوبة بخط القدرة وهي اللهم صل على محمد بمر انوارك ومعنى اسرارك ولسان جنتك وامام حضرتك وراز ملكك وخزان رحمتك وطريق شربعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان خلقك المتقدم من نور ضياتك صلاة تدوم بدوامك وتبقى بقايتك لا تنتهي لها دون علك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين وفي رواية زيادة صلاة تحمل بها عققتي وتفرج بها كربتي عقب قوله من نور ضياتك ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنسوبة للعارف بالله ابى الحسن البكري وهي اللهم صل على سيدنا محمد القانع لما اغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه حتى قدره ومقداره العظيم ﴿ ومنها ﴾ صلاة فك الكرب للشاذي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي الساري سره في جميع الاسماء والصفات ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي تفعلها الشيخ عبد الباقي عن اشياخه اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي نقلت عن ابن عطاء الله اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد في النبيين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنجية الروية عن الشيخ محي الدين رحمه الله اللهم صل على محمد صلاة تتجيبها من جميع الاحوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيات وبعد الممات ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن السيوطي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ صلاة الشيخ عبد القادر القاسي اللهم صل على سيدنا محمد رسولك الامين كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله وسلم وبارك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد محمد التهامي اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحمل به العفد وتفرج به الكرب وتقضى بها الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويسنق الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره بعض المشايخ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن الامتاز الملوي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء وخفة اداء ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد انتطب الكامل وعلى اخوه جبريل المطوق بالنور ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تزن الارض والسعوات وما في علك عدد افراد جواهر العالم واضعاف ذلك لك حبيد مجيد نقلها الملوي رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقله السيد محمد الجزولي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين قائد الغر المحجلين السيد الكامل القانع الخاتم

الرؤوف الرحيم الصادق الامين السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن ساعد منهم ومن شق صلاة تستغرق العد وتحيط بالخذ الى آخرها وقد ذكر السيد محمد المغربي في ورده الجيوب شيئا كثيرا من ذلك كذا في ذخيرة الخير والحق ان في ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب السنة المطهرة لمنه ووجه عن جميع ذلك وقد ذكروا لهذه الكيفيات المذكورة هاهنا منافع وفوائد لا سيبل الى قبولها الا التجريب وفي بعضها مبالغة لم تثبت في الصيغ المأثورة فالتمسك بسنة خير من احداث بدعة ﴿ وصل ﴾ ومن صنف في فضائل الصلاة اسماعيل القاضي وابوبكر ابن عاصم النبيل وابومحمد جبن القرطبي وابو عبد الله النخعي المالكي في كتابه الاعلام بفضل الصلاة على النبي عليه افضل الصلاة والسلام وابن القيم في جلاء الافهام وهو احسن مصنفات الباب واكثرها فوائد والتاج الفاكهاني المالكي في كتاب الفجر المنير في الصلاة على النبي البشير وابو القاسم ابن احمد القرشي المالكي في جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبي الكريم وابو العباس احمد بن معد الاندلسي في انوار الاثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار جمع فيه اربعين حديثا والشهاب ابن ابي حنيفة الشاعر الحنفي في كتاب دفع النعمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد الفبروز آباني في الصلوات والبشر في الصلاة على سيد البشر قال السخاوي وكل هؤلاء قد طالعتهما ومن المؤلفين في الباب ابو الشيخ بن حيان الحافظ وابو موسى المديني الحافظ وابن بشكوال في كتاب القرية الى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين والضياء المقدسي صاحب المختارة وابن عبد الهادي المقدسي وابو نعيم والتي السبكي والجمال بن جملة والفضل بن احمد الجصاص وابو سعيد الاعرابي وشعبان الاتاري وابو احمد اليمياني في كشف النعمة بالصلاة على نبي الرحمة وابو الهيثم بن عساكر الحافظ وابن سيد الناس العمري والمحب الطبري ومحمد بن عبد الرحمن العجبي زبيل تسان في اربعين حديثا ومحمد بن موسى في فتاوى المدينة في الصلاة على خير البرية وبعض الحديثين في الرجم المعلى وموضوعه ذكر المواطن التي يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من جمع جم ذكرهم السخاوي وغيره والشيخ عبد الحق الدهلوي كتاب ترغيب اهل السعادات في كثير الصلاة على سيد الكائنات انتخبه من كتابه جذب القلوب وفيه من الصيغ المأثورة نحو اثني عشرة صيغة وسائرهما صيغ الصوفية الكرام ولا شك ان الاتيان بالصيغ الواردة في الاحاديث افضل واكمل للتانس باللفظ النبوي ولهذا قال بعض اهل العلم ان افضلها ما ورد في التشهد وقد ورد ذلك على كيفيات مخصوصة كما تقدم وكل منها كاف شاف واف في حصول المقصود ﴿ وصل ﴾ القول البديع في الصلاة على الحبيب السميع السخاوي رحمه الله كتاب لطيف في هذا الباب رتبته على مقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحامها وعلى خمسة ابواب (الاول) في الامر بالصلاة (الثاني) في ثوابها (الثالث) في التحذير من تركها (الرابع) في تبليغه صلى الله عليه وسلم وورده السلام (الخامس) في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اوقات مخصوصة واتي في كل باب باحاديث واقاويل العلماء وذكر في الخاتمة جوائز العمل

بالحديث

بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وسرد أسماء الكتب التي اشتمع بها وفي هذا الباب مؤلفات مستقلة ومباحث منضمة الى الكتب بجواهر العقدين وذخيرة الخير وغيرها والذي ذكرناه في هذا المقام من مباحث الصلاة غاية في الاختصار ونهاية في التحقيق وليس هذا المختصر مقام بسط الكلام على أدلة ما ذكر فابرجع المشوق الى الطولات وفي هذا المقدار مفتح وبلاغ لقوم عابدين

﴿ باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات ﴾

عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله افضل الذكر اخرجته احمد وزاد وهي افضل الحسنات وهكذا في مسند البراز واخرجته ايضا الترمذي بلفظ افضل الذكر لا اله الا الله قال محمد بن علي بن محمد بن علان البكري الصديقي في الفوتوح الربانية على الاذكار التواويز ان اريد بالذكر المصدر كان التقدير قول لا اله الا الله وان اريد به الانفاذ التي وضعت للذكر لم يصحح الى تقدير واخرجته ابن ماجه وزاد وافضل الدعاء الحمد لله وهكذا اخرجته النسائي وابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح الاسناد وكلهم اخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو انصاري مدني صدوق قال الازدي له ما ينكر ووثقه ابن حبان واخرج له في صحيحه واخرجته احمد من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحوها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات قال في مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان سمر بن عطية حدث به عن اشيائه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم انتهى قال شارح العدة وفي الحديث دليل على ان كلمة التوحيد افضل الذكر وافضل الحسنات وحق لها ذلك فانها مفتاح الاسلام بل يبه الذي لا يدخل اليه الا منه بل عماده الذي لا يقوم بغيره وهي احد ارکان الاسلام وهي الفرقان بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل انتهى قال المطهر وانما كانت افضل الذكر لان الايمان لا يصح الا بها وقال زين العرب او بما في معانيها والجمهور على الاول ولانها كلمة التوحيد والحق والاخلاص قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اى دم على علم ذلك قال ارازي في اسرار التنزيل وقد ذكر الله تعالى كلمة التوحيد في سبعة وثلاثين موضعا في التنزيل انتهى ولانها تؤثر تأثيرا يتنافى تطهير القلب من كل وصف ذميم راسخ في باطن الذاكر قال القرطبي في التفسير قال ابو الجوز ليس شيء اطرد للشيطان من القلب من قول لا اله الا الله ثم تلا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا انتهى قال ابن علان رحمة الله قال بعض العلماء لهذه الكلمة اسماء (الاول) كلمة التوحيد فانها تدل على نفي الشرك على الاطلاق لان لا تفي الجنس ومعها يذهب احتمال وجود اله آخر بخلاف اله واحد فنه ليس في العبارة ما يني احتمال اله آخر بالبال (الثاني) كلمة الاخلاص وكان معروف الكرخي يقول يا نفس اخلصي نخاصي (الثالث) كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (الرابع) دعوة الحق قاله ابن عباس (الخامس) كلمة العدل

قال تعالى ان الله يأمر بالعدل (السادس) الطيب من القول قال تعالى وهدوا الى
الطيب من القول (السابع) الكلمة الطيبة قال تعالى ومثل كلمة طيبة الآية (الثامن)
القول الثابت قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (التاسع) كلمة اتقوا قال
تعالى وأزمتهم كلمة اتقوا (العاشر) الكلمة الباقية قال تعالى وجعلها كلمة باقية في
عقبه (الحادي عشر) كلمة الله العليا (الثاني عشر) المثل الاعلى (الثالث عشر)
كلمة السواء قال تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء يتشا ويذكركم (الرابع عشر) كلمة
الجهاد (الخامس عشر) كلمة العهد قال تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا (السادس عشر) كلمة الاستقامة (السابع عشر) مقابليد السموات
والارض (الثامن عشر) القول السديد (التاسع عشر) البر (العشرون)
الدين قال تعالى ألا لله الدين الخالص (الحادي والعشرون) الصراط المستقيم
(الثاني والعشرون) كلمة الحق قال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا
من شهد بالحق يعني قول لا اله الا الله (الثالث والعشرون) العروة الوثقى قال تعالى ومن
يكفر بانطافوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بلا اله الا الله التي هي
حصن الحق (الرابع والعشرون) كلمة الصديق قال تعالى والذي جاء بانصدق وصدق
به انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال بارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم
القيامة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من
حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قالها خائفا من قلبه اخرجه
البخاري وفيه دليل على ان قائل هذه الكلمة هو اسعد الناس بالشفاعة النبوية لكن مقيدا
بان يقول ذلك خالسا من قلبه لا اذا قالها بدون خلوص وكان الاخلاص في السلف كثيرا
واما اليوم فقد عزت الكبريت الاحمر ونذر ندور عنناء مغرب بل كل من يأتي به مخلصا
يرمونه بكل حجر ومدد وفي هذا الباب كتاب الدين الخالص من حظي بمباهية وتحملي بمعايه
فقد اتى بالاخلاص في قولها ان شاء الله تعالى والكتاب والسنة تدعوان الى الخلوص
وتنهيان عن ضده وهو الشرك ولا شك ان اخلاصهم في قولها من مارس القرآن والحديث
وعمل بهما في كل حقير وجليل ومن تمسك بغيرهما من الفقه المصطلح والرأي البحت والقياس
المجرد فقد حرم من بركاتها ومن القول بها اخلاصا والكلام في هذا المرام بطول جدا وليس
هذا موضعه من شاء الاطلاع عليه فعليه بكتاب الدين الخالص والرجوع اليه فان فيه ما
يشفي العليل ويروي الغليل والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها واما الشفاعة العظمى فاسعد
الناس بها من يدخل الجنة بغير حساب قاله في شرح العمدة وعن ابي ذر رضي الله عنه قال آتت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب ابيض ثم آتته فاذا هو نائم ثم آتته وقد استيقظ
فجاست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا
ثم قال في الرابعة على رغم انف ابى ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابى ذر
اخرجه مسلم والحديث متفق عليه كما في المشكاة ونظفه في آخره وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال

وان رَغْمَ انْفِ ابِي ذَرٍّ ومعنى رَغْمٍ لَصِقَ بِارْغَامٍ وهو يَفْتَحُ اِزَاءَ بِمَعْنَى التَّرَابِ وَيَسْتَعْمَلُ مَجَازًا بِمَعْنَى كَرِهٍ اَوْ ذَلَّ قَالَ فِي شَرْحِ الْعِدَّةِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ اِذَا مَاتَ الْعَبْدُ عَلَى قَوْلِهَا وَكَانَتْ خَاتَمَةَ كَلَامِهِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ مَخْتَارًا عَاقِلًا اَوْ جَبَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَمْ يَبْضُرْ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعَصَايِ اِنْ كَانَتْ كِبَارًا كَالزَّنَانِ وَالسَّرْفَةِ وَذَلِكَ فَضَّلَ اللهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَمِنْ اَبِي هَذَا قَتَالَهُ صَحَّ هَذَا عَنِ الصَّادِقِ الصَّدُوقِ صَلَّى رَغْمَ انْفِكَ وَهُوَ لَا يَقُولُ اِلَّا الْحَقَّ لِمَكَانِ الْعَصِيَّةِ لَا سِيمَا فِيمَا طَرِيقُهُ الْبِلَاحُ وَقَدْ تَكَلَّفَ قَوْمٌ زِدْ هَذَا الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ وَمَا وَرَدَ فِي مَعْنَاهُ بِمَا لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْقَهُونَ مِنْ جَوْعٍ وَبَعْضُهُمْ تَكَلَّفَ تَقْيِيدَهُ بِعَدَمِ الْمَنَاعِ وَلَا يَسِي عَلَى ذَلِكَ اَثَارَةٌ مِنْ عِلْمِ اَنْتَهَى وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا فِي حَدِيثِ الْبَطَاقَةِ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا حَدِيثُ اَنَسٍ فِي قِصَّةِ مَعَاذٍ وَفِيهِ قَالَ مَا مِنْ اَحَدٍ يَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ وَانْ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ صَدَقًا مِنْ قَلْبِهِ الْاِحْرَامِ اللهُ عَلَى النَّارِ الْحَدِيثِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ شَهِدَ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ وَانْ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ اَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَفِي حَدِيثِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَابِيحُ الْجَنَّةِ شَهَادَةُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ رَوَاهُ اَحْمَدُ وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيْلٍ مَرْفُوعًا اَنْ هَذِهِ هَاتَيْنِ خُنَّ لِقَيْكَ مِنْ وِرَاءِ الْخِطَائِطِ يَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ مُسْتَقْبِلًا بِهَا قَلْبَهُ فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ الْحَدِيثُ اَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَحَيْثُ وَرَدَ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ فَقَطَّ فَلَمَّا رَدَّ بِهِ الْكَلِمَةَ السَّمْعَةَ لَمَّا تَقَرَّرَ فِي الْاَصُوْلِ اَنْ الْمَطْلُوقُ يَحْمَلُ عَلَى الْمَقْبُودِ وَلِدَلَالَةِ الْاَدْلَةِ الْكَثِيْرَةِ عَلَى اَنْ الْقَوْلَ بِاِحْدِ جُزْئِهَا لَا يَنْفَعُ حَتَّى يُلْحَقَ بِهِ الْجُزْءُ الْاٰخَرُ قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيْبِ وَالتَّرْهِيْبِ ذَهَبَتْ طَوَائِفٌ مِنَ اَسَاطِيْنِ اَهْلِ الْعِلْمِ اِلَى اَنْ مِثْلَ هَذِهِ الْاِطْلَاقَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي مَنْ قَالَ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ اَوْ حَرَّمَ عَلَيْهِ النَّارَ وَنَحْوِ ذَلِكَ اِنَّمَا كَانَ فِي اَعْتَادِهِ الْاِسْلَامَ حَيْثُ كَانَتْ الدَّعْوَةُ اِلَى مَجْرَدِ الْاِقْرَارِ بِالتَّوْحِيدِ فَلَمَّا فَرَضَتْ الْفَرَائِضُ وَحَدَّتْ الْخُدُوْدُ نَسَخَ ذَلِكَ وَالدَّلَائِلُ عَلَى هَذَا كَثِيْرَةٌ مُتَّظَاهِرَةٌ وَالْهَذَا الْقَوْلُ ذَهَبَ الضَّحَّاكُ وَالزُّهْرِيُّ وَسَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا اِحْتِيَاجَ اِلَى ادْعَاءِ التَّوْحِيدِ فَانْ كُلُّ مَا هُوَ مِنْ اَرْكَانِ الدِّيْنِ وَفَرَائِضِ الْاِسْلَامِ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الْاِقْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَتَمَّاسَهُ فَاِذَا اَقْرَأَ ثُمَّ اَمْتَنَعَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَائِضِ جَمْعًا اَوْ نَهَاوَنَا عَلَى تَفْصِيْلِ الْخِلَافِ فِيهِ حَكَمْنَا عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَعَدَمِ دُخُوْلِ الْجَنَّةِ وَهَذَا الْقَوْلُ اِبْضًا قَرِيْبٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ التَّلْفِظُ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ سَبَبٌ يَفْتَضِي دُخُوْلَ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ بِشَرْطِ اَنْ يَأْتِيَ بِالْفَرَائِضِ وَيَحْتَجِبَ الْكِبَارُ فَانْ لَمْ يَأْتِ بِالْفَرَائِضِ وَلَمْ يَحْتَجِبَ الْكِبَارُ لَمْ يَنْتَعِ التَّلْفِظُ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مِنْ دُخُوْلِ النَّارِ وَهَذَا قَرِيْبٌ مِمَّا قَبْلَهُ قَالَ وَقَدْ بَسَطْنَا الْكَلَامَ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ فِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعْلَمُ اَنْتَهَى وَفِيهِ مَا سَيَأْتِي وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا نَنْفَعُ مِنَ الْقَوْلِ بِالْكَلِمَةِ الطَّبِيْعَةِ اِذَا كَانَ بِاِخْلَاصٍ مِنْ صَاحِبِ الْقَلْبِ وَاسْتِقْبَانِ الْجَنَانِ وَاِنْهَا تَحْمَلُ الذَّنُوْبَ كَاِنَّمَا مَا كَانَ اللهُ دَرِ النَّوْلِ الْعَلَامَةِ الْاِمَامِ هَاشِمِ بْنِ يَحْيَى الشَّامِيِّ اَسْكَنَهُ اللهُ عِرْقَاتِ الْجَنَاتِ حَيْثُ قَالَ

* عَلَى رَغْمِ انْفِ لَوَاعِيْدِ بَيْتِ لِي * بِتَوْحِيْدِكَ اللهُمَّ فِي الْخُلْدِ مَسْكِنَا *

* وهل يقنط العبد المسيء وربه * كريم عظيم الصفيح يغفر ما جنى *
 * اذا خاف من وصف الشديد عقابه * اتاه الرجاء من وصفي الجود والغنى *
 * وان اوعد الثيران ثم عفا فلم * يكن مخلقا لكن كريما ومحسنا *
 * ولم لا يكون القول بالعمو راجحا * وقد سبقت اوصاف رحمة ربنا *
 * سنجو من الثيران لكن بفضلهم * ونسكن في الجنات طيبة الجننا *
 * ومن يتأول ما يشاء فقل له * متى صرت بوابا عليهما فردنا *
 ﴿ وقلت انا بالفارسية ﴾

* رفت نواب وهمان کلمه توحيد بلب * کس نديدست ذکيتي سفرى بهتر از بن *
 (فبره)

* اميد هست دم مرک از لب نواب * بر آيد اشهد ان لا اله الا الله *
 والحاصل ان في الاحاديث المذكورة دايلا على ان هذه الكلمة المشتقة على الشهادتين تقتضى
 تحريم قائلها على النار ومن حرم عليه النار فلا تمسه ابدا وظاهره انها تكفر جميع الذنوب على
 اختلاف انواعها والله الحكيم البالغة وهو الغفور الرحيم وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله محاصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه
 عن محارم الله رواء الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا انه قال ان تحجزه عما حرم الله
 عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من
 دهره يصديه قبل ذلك ما اصابه رواء البرار والطبراني ورواه رواة الصحيح وعن ابى هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وكيف تجدد ايماننا يا رسول الله
 قال اكتبوا من قول لا اله الا الله اخرجته احمد والطبراني في الكبير قال المتذرى واشاد
 احمد حسن وقال انه سئى رجال احمد ثقات وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة الشريفة كما
 كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجددة له اذا قالها القائل من المسلمين المؤمنين
 فن قالها فقد جدد ايمانه الحاصل له من قبل ومما اوم ان ذلك يقتضى قوة الايمان وزبادته
 على ما كان عليه قبل ان يقول هذه الكلمة المباركة وفي حديث ام هاني بنت ابى طالب مرفوعا
 قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد
 واصل الحديث عند النسائي وابن ماجه من حديثها الطويل وفي هذا الحديث دليل على ان
 هذه الكلمة لا تترك ذنبا اقالها بل يغفره الله تعالى له وانها فائقة على غيرها من الاعمال بحيث
 لا يشبهها عمل ولا يبلغ الى درجتها كما ما كان وعن عبدالله بن عمرو بن العاص من النبي
 صلى الله عليه وسلم قال التسيح نصف الميزان والمجد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله
 حجاب حتى تخلص اليه اخرجته الترمذى وقال حديث غريب انتهى وفيه دليل على
 ان هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة الى الله تعالى على كل حال وهذا
 الوصول اليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول التواب اقالها وانها من الاعمال
 المقبولة على كل حال وفي الباب احاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة
 واختصاصها بمزايا عاجلة و آجلة وعن ابى ايوب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل اخرجهم الشيطان والتمذى والنسائي والحديث دل على ان هذا الذكر يقوم في الاجر مقام عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وهم اشرف العرب وقد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فعلى هذا يعتق قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات ولا شك ان عتق النفس اكثر ثوابا واعظم اجرا وفي حديث البراء بن عازب مرفوعا ومن قال لا اله الا الله الخ فهو كمن اعتق نسمة اخرجها احد وابن ابي شيبة بطوله قال المنذرى ورواه احمد صحيح بهم في الصحيح وهو في الترمذى باختصار وقال حديث حسن صحيح وفرقه ابن حبان في صحيحه في موضعين واخرج الطبرانى في الكبير من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ كان كعدل محرر او محررين قال المنذرى ورواه ثقات صحيح بهم وقال الهيثمى في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح وفي الحديث ان قول هذه الكلمة يعدل تحرير رقبة وفي الحديث الآخر على الشك في كونه يعدل رقبة او رقبتين وهذا اجر عظيم وثواب فخم وفي حديث جابر يرفعه هي التي عليها نوح ابنه فان السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة لضميتها اخرجها ابن ابي شيبة والبيهقى من حديث ابن عمرو والبراء من حديثه باسناد رجاله ثقات صحيح بهم الا ابن اسحق واخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو ايضا مرفوعا بلفظ لو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها لضميتها وقال صحيح الاسناد والكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقوله لضميتها من الضم ولفظ البراء والبيهقى لضميتها من القضم وهو كسر الشيء وابانته قيل ومعنى الضم لا يعرف ههنا قلت بل المراد ان السموات لو كانت حلقة لضميتها هذه الكلمات اى انضمت عليها حتى صارت داخلها كما انها لو كانت في كفة لرجحت هذه الكلمات عليها والمراد تعظيم شأن هذه الكلمة واما القضم فمعناه ههنا واضع اى لو كانت في حلقة لضميتها حتى تخلص الى الله كما هو لفظ البراء فانه قال فيه من حديث ابن عمرو اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارض في كفة لرجحت عليهن ولو كانت حلقة لضميتها حتى تخلص الى الله تعالى وعن معاذ بن عبدالله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبدالله بن عمر وعبدالله بن جعفر وعبد الرحمن بن ابي عمرة قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلنسان احداهما ايس لها نهاية دون العرش والاخرى عملا ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر قال ابن عمر لابن ابي عمرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم فبكى عبدالله بن عمر حتى اختضبت لحية بدموعه وقال هما كلنسان نعلقهما ونالفهما اخرجهم الطبرانى في الكبير قال في مجمع الزوائد ومعاذ بن عبدالله لم اعرفه وابن لهيعة حديثه حسن وبقية رجاله ثقات وفي رواية ليس لها نهاية موضع نهاية اى لا يتهاها عن الوصول الى العرش نهاية والاولى هي كلمة التوحيد والاخرى هي الله اكبر وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت هذه خطايا، ولو كانت مثل زبد البحر اخرجته الترمذي والنسائي وهذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه من حديثه ابن ابي الدنيا والحاكم وزاد سبحان الله والحمد لله قال الحاكم وحاتم يعني ابن ابي صغيرة ثقة وزيادته مقبولة انتهى وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الذكر مرة واحدة يحو الذنوب وان كانت في الكثرة الى غاية تساوي زبد البحر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وهو واسع الرحمة كثير العفو كما قال ويمر عن كثير وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل قول لا اله الا الله يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم من طريق دراج عن ابي انهيثم عنه وصححه وعن غير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا علم كلمة لا يقولها حقاً من قلبه فيجوز على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه بخوه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلاً من امتي على رؤوس الخلائق يقوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أنتك من هذا شيئاً أظنك كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول أظنك عند فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وأعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتحمل مع اسم الله شيء اخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه واخرجه ايضاً الترمذي من حديثه وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضاً البيهقي من حديثه قال في شرح العدة وفي الحديث تحقيق لما ذكرناه قرياً من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابي ذلك قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالوحدان فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك ومن الغائلين بهذا الضحك والزهرى والثوري ولا يخفك ان هذا مجرد رأى بحث لم يعضد بدليل ولا ينافي ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فان الجمع ممكن من دون اهدار لهذه الادلة الصحيحة المتواترة ومن شك في تواترها فليرجع الى دواوين الحديث فانه يقف على ذلك بايسر بحث فكيف يدعي نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأي والاستبعاد فان ذلك كان لتصد ان لا يتكل الناس على هذه المنح الربانية فذلك ممكن بدون تقديت لعباده وبجائزة في دعوى نسخ شرائعه التي شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسخ وزعموا ان اقسام الفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن تنماته وقالت طائفة ثالثة ان التلفظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة وللصحة من النار بشرط ان يأتي بالفرائض ويجنب المحرمات وان عدم الايمان بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة وهذه الاقوال كما ترى لم تربط بما يشد من

عضدها ولم يعمد بعماد يقتضى قبولها ولا بنيت على اساس قوي ولا على رأى سوى ورد
التفضل الرباني جمعد للعبادة وانكاره كفران لها والهداية الى الحق بيد الوهاب العليم ومما يدفع
هذه التأويلات ما وقع في حديث عبادة بن الصامت الا ترى بعد هذا بلفظ ادخله الله الجنة على
ما كان منه من عمل انتهى واقول دل عليه قوله سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وغيرها من آيات
الرجوى الدالة على هذا المراد ولا ملجئ الى تأويل الحديث الى ما اولوه به فانه مصداق محجج
الواسع والحاصل ان نفس الاقرار بكلمة الشهادة من افضل الاعمال الحسنة والاقوال الصالحة
فان فرض رجل ليس له الا هذه فهو عمل حسن جاء به من صميم القلب وفصح اللسان وان
قصر في سائر الاعمال وفرط فيهما من سامة النفس الامارة بالسوء واغواء ابليس
الرجيم المطرود قاله سبحانه يمدح له قدر هذه الشهادة والاخلاص في قولها ويغفر ذنوبها
اى ذنب كان كبيرا او صغيرا مسنورا او مشهورا ومن هنا قيل التوحيد رأس الطاعات
كما ان الشرك ملاك السيئات وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والندم توبة
والتوبة محلة الذنوب بلا خلاف بين اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وما فى معنى ذلك من الاحاديث الاخرى والشك في قبول التوبة بعد وجودها
بشرائطها يكاد ان يكون كفرا والله يتوب على من تاب وامان مات وكان مصرا على
الكبائر ولم يتب منها فهو في مشيئته سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له والغفران سائق تغير
التائب ايضا لا مانع له سبحانه من ذلك وقد قال تعالى فى كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والسجلات جمع سجل وهو الصحيفة وقيل الكتاب الكبير
والبطاقة بكسر الهمزة وفتح الباء وهو صحيفة يكتب فيها ما يراد كتابته وقد تكلمنا على هذا
الحديث فى مواضع من مؤلفاتنا وهو مستندنا فى العفو والغفرة عنده سبحانه يوم القيامة ان
شاء الله تعالى

* مهما تفكرت فى ذنوبى * خفت على قايى احترامه *
* لکنه ينطق لهيى * بذكر ما جاء فى البطاقة *

وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلته اناها
الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل متفق عليه
وبهذا يدفع تأويل المؤولين لهذه التفضلات الالهية والنسخ الربانية حسبما قدمنا الاشارة الى
هذا والله الحمد والفضل من قال اشهد الخ وفيه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من
اى باب من ابواب الجنة الثمانية شاء واخرجه ايضا التائب وفى لفظ مسلم والترمذى من
هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار والظاهر
ان تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فى هذه الشهادة وجهه انه آخر الرسل قبل البعثة
المحمدية وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قواوا سبحان
الله ومحمد مائة مرة من قالها مرة كتبت له عشررا ومن قالها عشررا كتبت له مائة ومن

قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله ففر له اخرجته الترمذى وهذا لفظه وقال حسن غريب والنسائي واخرج الحاكم من حديث ابى طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة الف حسنة واربعين الف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر مرفوعا من قال سبحان الله الخ قال المنذرى فى اسناده حسن وفى قوله من زاد زاده الله دليل على ان هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص عليه بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد كما يدل عليه الادلة القاضية بان الحسنة بعشر امثالها وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك باحب الكلام الى الله قال قلت يا رسول الله اخبرنى باحب الكلام الى الله فقال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اخرجته مسلم والترمذى وفى رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى الكلام افضل قال ما اصطفى الله ملائكته اوليائه سبحان الله وبحمده واخرجه ايضا من حديثه النسائي ولفظ الترمذى سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده وقال حديث حسن صحيح واخرج مسلم والترمذى والنسائي وابن حبان فى صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال حدثنى ابى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبحر احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الحميدى هكذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات او يحط وقال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف انتهى وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائي وابن حبان ويحط بغير الف قال الترمذى بعد اخرجه حسن صحيح وفى حديث ابن عمرو فى وصية نوح لابنه اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شئ الا يسبح بحمده الحديث هذا لفظ النسائي واخرجه ابن ابى شية فى مصنفه بلفظ الترمذى امر بها نوح ابنه فانها صلاة الخلق ونسبح الخلق وبها يرزق الخلق واللفظ الاول اخرجه ايضا البرار والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى حديث جابر من قالها غرست له نخلة فى الجنة اخرجته الترمذى وحسنه والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه وفى رواية للنسائي واحدى روايات ابن حبان بلفظ شجرة بدل نخلة وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابده او يحل بالمال ان ينفقه او يجين عن العدو ان يقائله فابكر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه فى سبيل الله اخرجته الطبراني فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه سليمان بن احمد الواسطي وثقه عبدان وضعفه الجمهور والنسائي على بقية رجاله التوثيق وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب هو حديث غريب ولا بأس باسناده وفى الحديث دليل على ان القسام بهذه الامور المذكورة افضل من هذا الذكر ولهذا قيد انعذول اليه بالبحر غنمها والهول هو الامر الشديد ومعنى المكابدة له مقاساة شدته وفى حديث معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم ثبت له غرس فى الجنة اخرجته احمد قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وهنا اطلق الغرس وكذلك فى الحديث المتقدم قريبا فينبغى ان يحتمل المطلق على

المقيد بكونها نخلة وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه والبرار في مستنده وابن حبان في صحيحه وجوده انتهى اسناد البرار وقد تقدمه الى تجويد اسناده المنذرى في الترغيب والترهيب وصححه ابن حبان وقد سبق انه يحمل المطلق على المقيد فيكون المقوس في الجنة هو النخلة وعن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيشان على اللسان ثقلتان في الميزان حيدتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والمعنى لا كلفة في النطق بهما على الناطق لحفة حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق ولا من حروف الشدة سوى الباء والداد وان اجرهما عظيم كثير ولهما في ميزان الحسنات اثر عظيم وفي حديث ابن عباس يرفعه من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علمت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة محتومة كما قالها أخرجه البرار وفي اسناده يحيى بن عمرو بن مالك الزكري يضم النون البصرى وهو ضعيف وقال الدارقطنى صويلح لا يعتبر به وبقيته رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة تبقى مثبتة لقائلها محتوما عليها لا يحبطها عمل ولا يمحوها ذنب الى موقف الحساب والمقاب يوم القيامة وعن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع اليها وهي جالسة بعد ان اضحى فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك ثلاث مرات اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وفي رواية لمسلم سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائى في آخر الحديث والحمد لله كذا في رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والمعنى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والارض بالنسبة اليه كحفنة ملقاة في فلاة ومداد كلماته اى صدها وقيل المداد مصدر كالد وهو ما يكثر به ويزيد وفي الحديث دليل على ان من قال سبحان الله عدد كذا كتب له ذلك القدر وذلك فضل الله بمن به على من يشاء من عباده فلا يتجه ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى بلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباده الله تعالى وارشدهم اليه وادلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لاجورهم من دون نعب ولا نصب والله الحمد وقد ورد ما يقوى هذا في كثير من الاحاديث سيأتى بعضها وما يدل على ههنا ما ذكرناه حديث سعد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى أسجج به فقال ألا اخبرك بما هو اسر عليك من هذا وافضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل

ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اخرج ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وابن حبان وصححه، وخرج الترمذي والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه عن صفية ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها اربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال يا بنت حبي ما هذا قالت اسبح بهن قال قد سبحت منذ فت على رأسك اكثر من هذا قالت علمني يا رسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء وعن ابى الدرداء قال ابصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا احرك شفتي فقال يا ابا الدرداء ما تقول قلت اذكر الله قال أفلا اعلمت ما هو افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل قلت بلى قال سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله مل ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله مل كل شيء وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله مل ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله مل كل شيء والحمد لله مل كل شيء والحمد لله ما احصى كتابه والحمد لله مل ما احصى كتابه اخرج البزار والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه ليث بن ابى سليم وهو ثقة لكنه مداس وابو اسرايل الملائي حسن الحديث وثقة رجالهما رجال الصحيح انتهى ويشد من عضده الامايد الآتية بعد هذا وفي هذا الحديث دليل على ما قدمنا من انه يكتب للذاكر اذا قال عدد كذا او نحو ذلك جميع ما ذكر بعده او نحوه وان كان يقوت الاحصاء ولا يمكن الوقوف على مقداره احقر من بنى آدم فان الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شيء ويراد بقوله مل كذا الدلالة على الكثرة والمجاورة لما يتصوره الالذهان وتفرد العقول وان كان الكلام في الاصل من الاعراض التي لا استقرار لها ولا تصف بانها تملأ كذا ولا تصف ايضا بكيل ولا وزن ويمكن ان يقال ان الله سبحانه يجعل هذه الاذكار اجساما عنده فتصنف بذلك كما ورد في الصحيح ان الله سبحانه يربي صدقة المتصدق كما يربي احدنا فلو هو وما ورد في معنى ذلك ويمكن ان يراد بقوله عدد ما احصى كتابه اللوح المحفوظ الذي يقول الله سبحانه في شأنه ما فرطنا في الكتاب من شيء ويمكن ان يراد به القرآن ويمكن ان يراد به جميع كتب الله المنزلة على رسوله وفي الباب عن ابى امامة الباهلي مثل حديث ابى الدرداء وله طرق وألفاظ عند اهل السنن وغيرهم ذكره بتسامه شارح العدة وقال والخاصل انه قد صححه باعتبار البعض من طرقه ثلاثة ائمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن الترمذي اسنادا من اسانيد الطبراني وكذا الهيثمي وقال ان رجال احد رجال الصحيح والحديث يدل على كتب الاجر بعدد ما اضاف الذاكر العدد اليه او الوزن او نحوه وما هكذا سائر الاحاديث المذكورة هنا وعن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميران وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اخرج مسلم والترمذي والنسائي وخرج الترمذي عن رجل من بني سليم قال عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي فقال التسبيح نصف الميران والحمد بلاءه والتكبير بلاء ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر وانظهور نصف الايمان قال الترمذي حديث حسن وخرج نحوه ايضا من حديث ابن عمرو

والهني

والعنى ان اجرهما بائع في انكثرة الى هذا الحد انه يلا هذا الفضاء الواسع ويمكن ان يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا وهكذا الكلام في قوله قلا الميزان ونحوه وعن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بآيها بدأت اخرجته مسلم والنسائي وابن ماجه وزاد النسائي وهن من القرآن وفي رواية من حديثه بلفظ افضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن لا يضرك بآيها بدأت سبحان الله الخ اخرجته احمد قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرج الطبراني والبراز من حديث ابي النرداه عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القرآن الخ وفي اسناده معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف والراوى عنه اسحق بن سليمان الرازى وهو اضعف منه وفيه دليل على ان هذه الاربعة افضل الكلام بعد القرآن وفي الحديث الاول دليل على ان هذه الاربعة احب الكلام الى الله ولا ينافية ما تقدم من ان سبحان الله وبحمده احب الكلام الى الله تعالى لان التسبيح والتحميد هو من جملة هذه الاربعة المذكورة هنا قال في تحفة الذكرين هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هي واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الامور المتعاطفة فهل يكون الذكر بها بغير واو فيقول الذكر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الله اكبر او يكون الذكر بها مع الواو فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الظاهر الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم يقولون كذا وكذا فالتقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعطيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ومعنى قوله هن من القرآن ان التسبيح والتحميد والذكر كبير والتلهيل ثابت في القرآن بتلك الصيغ القرآنية وهذه مزبنة منضمة الى مزبنة كونهما افضل الكلام بعد القرآن واحبه الى الرحمن وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات اخرجته الطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا قال المنذرى باسناد لا بأس به وفي هذا الحديث تخصيص على اجر عظيم وثواب كبير وهو ان للذاكر بهذا الذكر بكل حرف عشر حسنات وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس اخرجته مسلم والنسائي قال في شرح العدة ينبغي لكل مسلم ان تكون هذه الكلمات احب اليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن لازم المحبة الاكثار من الذكر بها فان المحب لا يغيب عنه محبوبه ومن احب شيئا اكثر ذكره والمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسمها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرئ امك من الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجته الزمذنى وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه انتهى وهو عنده من طريقة ابى القاسم وهو لم يسمع من ابيه عبدالله بن مسعود وعبد الرحمن بن

اسحق الراوى عن ابى القاسم هو ابو شيبة الكوفي قال المنذرى واخرجه من هذا
 الطريق ايضا الطبراني فى الاوسط والصغير وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه بهذه
 الزيادة ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ايوب واذا الطبراني من حديث سلمان الفارسي باسناد
 واه واقتضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة قيعانا فأكثرها من غراسها
 قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسين بن عدوان
 وهو ضعيف وفيه ابن جع قاع وهو المكان المستوى الواسع وقال ابن فارس القاع الارض
 المنسأة وقيل الارض الخالية من الشجر وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو
 يفرس فرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تفرس قال غراسا قال ألا ادلك على فراس خير من هذا
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يفرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة اخرجه ابن
 ماجه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وحسن المنذرى اسناد ابن ماجه واخرج الطبراني
 من حديث ابن عباس يرفعه من قال الخ فرس له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة قال المنذرى
 واسناده حسن لا بأس به فى المتابعات وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا
 جنتكم قالوا يا رسول الله من صدق قد حضر قال لا ولكن لمن اتار قولوا سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر فانهم يأتين يوم القيامة بجنبات معقبات وهن الباقيات الصالحات اخرجه
 الاساقى والحاكم فى المستدرک والطبراني فى الاوسط وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الطبراني
 فى الاوسط ولا حول ولا قوة الا بالله وجود اسناده المنذرى واخرجه من حديثه ايضا فى الصغير
 قال فى مجمع الزوائد ورجال رجال الصحيح انتهى واخرجه البيهقي ايضا والجنة بضم اليم وتشديد
 النون ما يستتر ويبنى ومعنى مجنبتات بفتح النون مقدمات امامكم وقيل هى بكسر النون جمع
 مجنبة وهى التى تكون فى المينة والبصرة والاول اولى بدليل قوله معقبات اى مؤخرات يعقبكم
 من ورائكم والمجنبتات من امامكم وفى رواية للعالم مجنبتات بتقديم النون على الجيم وكذا رواه
 الطبراني فى الاوسط وجمع فى الصغير بين اللفظين فقال مجنبتات مجنبتات والله اعلم وعن ابى
 الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 ولا حول ولا قوة الا بالله فانهم الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها
 وهن من كنوز الجنة اخرجه الطبراني فى الكبير وفى لفظ له خذهن قبل ان يحال بينك وبينهن
 وهن الباقيات قال فى مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين فى احدهما عمرو بن راشد اليمى وقد
 وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وردت احاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات
 الصالحات منها ما اخرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه وصححه من حديث ابى سعيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قبل وما من يا رسول
 الله قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه احمد وابو يعلى
 باسنادين جسنيين والحاكم وقال صحيح الاسناد ومنها ما اخرجه الطبراني فى الاوسط وفى اسناده
 كثير بن ساهم وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات والضعفاء ومنها حديث ابى هريرة
 المتقدم قبل هذا وعن ابى هريرة وابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى
 من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له

لا جنتكم

عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال والحمد لله فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة أخرجه احمد والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والبراز ورجانها رجال الصحيح وأخرجه ايضا من حديثهما ابن ابى الدنيا والبيهقي وزاد في آخره ومن أكثر ذكر الله فقد برئ من انفاق وفي الحديث دليل على ان هذه الاربعة الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام وما اصطفاها الله عز وجل فهو حقيق بان يستغل العباد به ويتربون اليه بمحبته والاستكثار منه وقد اشتمل من الاجر على نصيب وافر وثواب عظيم فان ثبوت عشرين حسنة وتكفير عشرين سيئة في كل واحدة من هذه الاربعة الكلمات مما يتنافس فيه المتنافسون ويرغب فيه الراغبون ومعنى من قال الحمد من قبل نفسه يعنى من عدد نفسه زيادة على ما ذكره اولا من التسبيح وما بعده وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أحد عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا قال سبحانه الله اعظم من أحد ولا اله الا الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد والله أكبر اعظم من أحد أخرجه النسائي والبراز والطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا وكلهم روه عن الحسن البصرى عن عمران ولم يسمع منه ورجاله كلهم ثقات ثبتان لولا هذا الانقطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائي عمرو بن منصور هو ثقة ايضا وفي الحديث للعباد في هذه الاربعة الكلمات اجر عظيم وخير جسيم فان كل واحدة منها اذا كانت اعظم من أحد وهو اعظم جبال دار الهجرة كان في ذلك من الترغيب فيها والتشويق الى الاستكثار من قوالها ما يهز اعطاف الراغبين ويجذب قلوب الصالحين وينشط افئدة الذاكرين وعن ام هانئ بنت ابى طالب قالت مر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت مرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي لله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقية من ولد اسماعيل واحدى الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملهمة تحمليها في سبيل الله وكبرى مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقدمة متقبلة وهالى الله مائة تهابلية أخرجه النسائي وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في آخره وقول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل وأخرجه احمد باسناد حسن وقال في آخره قال ابو خلف احسبه قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا ان يأتي بمثل ما اتيت به وأخرجه ابن ماجه باختصار والبيهقي بتمامه وابن ابى الدنيا فجعل ثواب الرقاب في التحميد ومائة فرس في التسبيح وقال فيه هالى مائة تهابلية لا تدر ذنبا ولا يشبهها عمل ورواه الطبراني في الكبير ولم يقل احسبه الخ ورواه في الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت قلت يا رسول الله قد كبرت سنى ورفق عظمى فدلني على عمل يدخلني الجنة فقال يخ يخ فقد سألت الخ وقال فيه وقول لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما ادبنت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت او زاد وفي جعل اجر التسبيح يعدل

صنف مائة ربيعة من ولد اسماعيل ما يدل على مزيد شرفه على التكبير والتعظيم والله اعلم
واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة اذا قالها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان كعدل
مائة فرس مسرج ملجهم في سبيل الله ومن قال الله اكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تنحر بمكة قال
المنذري رواه اسناده، رواه الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزي يكشف حاله فانه لا يحضرنى الا ان
فيه جرح ولا عدالة انتهى قال في الميزان سليم ليس بثقة وفي الحديث دليل على ان كلمة التسيح
وكلمة الحمد وكلمة التكبير تعدل كذا وكذا وهذا اجر عظيم وثواب شريف وعن ابي سلمى راعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج الخمس ما
انظهن في الميزان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر والواد الصالح يتوفى للمرء المسلم
فيخففه اخرجاه النسائي واحمد وابن حبان وصححه والطبراني في الكبير والحاكم ورجال احمد
والطبراني رجال الصحيح واخرجه البراز من حديث ثوبان وحسن اسناده قال في مجمع الزوائد
الا ان شيخه العباس بن عبد العظيم الفاشاني لم اعرفه واخرجه الطبراني عن ابي سلمى من
طريقين قال في مجمع الزوائد ورجال احدهما ثقات واخرجه ايضا في الاوسط من حديث سفينة
ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث مروى من طريق ثوبان ومن طريق ابي سلمى راعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق سفينة ومن طريق مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان هذا المولى هو ثوبان ويخرج ميني على السكون ويروى بالثوبان ففهما وبه في الاول
وسكون الثاني وهي كلمة تقال عند ارادة المبالغة في الشيء وقد تقال عند الرضا بالشيء ومعنى
يختمه يختص الامر فيه طالبا لثواب الله تعالى فيه وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتلهيل والتعظيم يتوقفون حول
العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها اما يجب احدكم ان لا يزال ممن يذكر به اخرجاه
ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن ابى الدنيا والمعنى يدرك حول العرش
والدوى يفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت النحل وهذا من الأدلة التي تدل على ان الاعمال
يصير لها صوت تدرك وتذكر من التذكير اى هذا الدوى لاجل التذكير في المقام الاعلى
لغائلها ولهذا قال في آخر الحديث اما يجب الخ وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اخرجاه الجماعة البخاري ومسلم واهل
السنن الا ربع واخرج ابن ماجة وابن ابى الدنيا وابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر قال
كنت امشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا ذر ألا ادلك على كنز من
كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الخطابي معنى الكنز في هذا الاجر
الذي يحزره قائله والثواب الذي يدخر له وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا
ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجاه احمد والطبراني
في الكبير قال المنذري واستادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث
عنه جاد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني الا انه قال ألا
ادلك على كنز من كنوز الجنة ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه

جاد بن سلمة قبل الاختلاط انتهى واخرج الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس
 ابن سعد بن عباد بن إياه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخدمة قال فأتى علي بن النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضررتني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة
 قلت بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به مر على إبراهيم عليه السلام فقال من معك يا جبريل قال
 هذا محمد فقال له إبراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فأيكثروا من غراس الجنة فإن تربتها
 طيبة وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله أخرجه ابن حبان
 وصححه وأخرجه من حديثه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا قال في مجمع الزوائد وأخرجه
 أحمد والطبراني وزجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن
 الخطيب وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد ووثقه ابن حبان انتهى وأخرجه أيضا ابن أبي الدنيا
 والطبراني من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من غراس
 الجنة فإنه عزب ماؤها طيب ترابها فأكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها
 قال ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله وفي إسناد الطبراني صلى بن عقبة بن علي وهو
 ضعيف وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة إلا بالله دواء
 من آفة وتسعين داء، أسرها لهم أخرجه الحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير
 كذا في العدة للجزري رحمه الله قال في مجمع الزوائد رواه في الأوسط وفيه بشر بن رافع
 الحارثي وهو ضعيف وقد وثق ووثق رجالة رجال الصحيح إلا أن النسخة من كتاب الطبراني
 الأوسط سقط منها مجلان والد محمد الذي يده وبين أبي هريرة انتهى وهكذا عزاه المنذري
 إلى الطبراني الأوسط قال شارح العدة فينظر في رمز العدة للطبراني في الكبير وقال
 الحاكم في المستدرک صحيح الإسناد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر
 من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة قال مكحول بن قال لا حول ولا قوة إلا
 بالله لا ينجي من الله إلا إليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر أدناه من الفقر هذا
 لفظ الترمذي وقال هذا حديث ليس إسناده يتصل بمكحول لم يسمع من أبي هريرة ورواه النسائي
 والبرار مطولا ورضا ولا ينجي من الله إلا إليه قال المنذري ورجالهما ثقات صحيح بهم ورواه
 الحاكم وقال صحيح ولا علة له وانظروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أعلمك
 أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله
 فية. ولله أسلم تبدي واستسلم وفي رواية له وصحها قال يا أبا هريرة ألا أدلك على
 كلمة إلى قوله إلا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه وعن أبي سعيد الخدري أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له
 الجنة أخرجه مسلم والنسائي وهذا لفظه ولفظ مسلم قال يا أبا سعيد من رضي بالله ربا الخ وقال
 موضع رسولاً نبياً فحجب لها أبو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع
 بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هي

يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وفي الحديث دليل على ان اتاكم بهذا الدعاء هو من موجبات الجنة

﴿ باب في بيان الاستغفار وفضيلته ﴾

هذا الباب من اهم الابواب التي يعنى بها ويحافظ على العمل بها وقد ذكره في الاذكار في آخر الكتاب وقال فصدت بتأخره التفاضل بان يختم الله الكريم لتابه نساؤه ذلك وسائر وجوه الخبر لى وسائر المسلمين قال تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا وقال للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انا آتينا ظاهرين ذنوبنا وانا عذاب النار الصابرين والصادقين والقاتلين والمنفقين والمنكفرين بالاسحار وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يؤمنون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفورا وقال حكاية عن هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة وبمحصل التبيد ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطراف من ذلك وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اخرجهم مسلم وفي الحديث دليل على كثرة وقوع الذنوب من بنى آدم وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة فقد حاول ما لا يكون لان هذا اعنى وقوع الذنب من هذا النوع الانساني هو الذى جيلوا عليه وقد خلقهم الله تعالى وامرهم بالخير وانكف عن الشر ولكن ما فى جبلتهم بأبى ان لا يقع منهم ذنب لان العصمة لم تكن الا لمن اعطى النبوة من بنى آدم فلو راموا انهم لا يذنبون اصلا راموا ما ايسر لهم وقد اطال شرح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف وحاصل ذلك الكلام قد ذكرناه فى السراج الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج قال شارح العدة وفى هذا الحديث الارشاد الى الاستغفار والترغيب فيه وانه رافع للذنوب دافع للآثم وقد ارشد الى ذلك الكتاب العزيز كقوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون انتهى قلت وهذه الآيات الشريفة والبيانات الكريمة ترشد الى ان الاستغفار يرفع الذنوب الصغار والكبار جميعا وان كانت اكبر الكبار واعظم الصغائر حتى ان من اذنب ذنبًا ولم يجد عليه

بل ستره الله عليه في الدنيا فاستغفر الله ناديا على ما وقع منه وتاب عنه فالرجاء ان يستره الله عليه في الآخرة ويعفو عنه وهو العاني عن كثير ونظف الفاحشة والظلم صريح في عفو الكبار بالاستغفار لان من اطلاقا هذين اللفظين الزنا والشرك وان الله يغفر مثل الكفر والشرك وهو اعظم الذنوب واكبرها عند التوبة عنه والاستغفار منه كما ظنك بذنوب هي احقر وادون منهما في المراتب وفضل الله واسع وعطاؤه جرم قال في التمهيد الرباني وقد سئل عن اشكال في حديث الباب فقال ان وجه وقوع الاشكال في الحديث لجماعة من اهل العلم انهم ظنوا انه يدل على ان وقوع الذنوب من العصاة مطلوب للشارع وهذا تحيل محتل وفهم فاسد معتل فان الحديث لا يدل على ذلك لا بتطابقة ولا تضمن ولا التزام فان قوله لو لم تذبوا لذهب الله بكم وجاهل بقوم يذبون لا يدل الاعلى ان هذا النوع الانساني باعتبار مجموعهم لا يخلو عن الذنب قط ولو فرضنا انه يخاف الله لم يكن انسانا بل غير انسان لان العصية لجملة النوع باطلة وما استلزم الباطل باطل وقد قضى الله في سابق عمله كما اخبرنا بذلك في كتابه وعلى لسان رسوله ان فريقا من هذا النوع في الجنة وفريقا في السعير وان منهم الشقي والسعيد والبر والفاجر والسليم والكافر واخبرنا ايضا على لسان رسوله انه خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا واخبرنا ايضا انه الغفور الرحيم المنتقم الجبار الشديد العقاب ونحو ذلك من الاسماء والصفات فلو فرضنا ان مجموع هذا النوع الانساني لا يصدر منه ذنب اصلا كانت هذه الاخبارات الالهية باطلة وما استلزم الباطل باطل وبيان الملازمة انه اذا لم يوجد المذنب لم يوجد الشقي فيهم ولا الكافر ولا الفاجر ولا من هو من اهل النار وايضا لم يوجد من يستحق العفو عنه والرحمة عليه والانتقام منه والعقوبة له ولما بطلان اللازم فظاهر فقرر بهذا ان الحديث مسوق لبيان رفع العصية عن مجموع هذا النوع الانساني منهم المطيع ومنهم العاصي ومنهم من جمع بين الطاعة والعصية وانهم مظاهر الاسماء الحسنی والصفات المتضمنة للفضيلة والرضا والرحمة والعقوبة والنعيم والعذاب والعفو والعقاب وان منهم فريقا في الجنة ومنهم فريقا في النار فمن رام ان يكونوا جميعا معصومين من الذنوب فقد رام شططا وخالف الشرائع باسرها كما خالف الواقع ونفس الامر ولم يبق على ما زعمه ثمة لانزال الكتب وبهذه الرسل هذا حاصل ما يظهر لي في معنى هذا الحديث الصحيح ومن رام الوقوف على جميع ما قيل في ذلك فليبحث مطولات شروح الحديث انتهى وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده او والذي نفس محمد بيده لو اخطأتم حتى تملأوا خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم والذي نفس محمد بيده لو لم يخطئوا لجاء الله بكم يقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم اخرجهم احمد وابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج احمد والطبراني عن ابن عباس مرفوعا كفارة الذنب الندامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذبوا لجاء الله عز وجل بكم يذبون فيغفر لهم واخرج الطبراني في الكبير والوسط من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذبوا لخلق الله خلقا يذبون ثم لغفر لهم واخرجه ايضا البرزخ ورجاله ثقات واخرج البرزخ من حديث ابي سعيد مثل حديث ابي هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن كثير صاحب البصري

وهو ضعيف ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذي قبله وينبغي حل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمدة فإنه مفطور وقد قال هنا بخطون ثم يستغفرون فيغفر لهم فهل هذا على انه وقع على عمد من فاعله كذا في شرح العمدة والله در الشاعر القارسي حيث يقول

* جعي بدرت كريبه وآه آوردند * جعي همه ديدم ونگاه آوردند *

* جعي ديدند خواهش عفو ترا * رفتند وجهان جهان كناه آوردند *

وعن الزبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار اخرجہ الطبرانی في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه البيهقي ايضا قال المنذرى باسناد لا بأس به ومعنى تسره صحيفته يعنى عند الاطلاع عليها في يوم الحساب وفي حديث ابن عمر يرفعه ومن استغفر الله غفر له الحديث اخرجہ الترمذی وقال حديث حسن غريب والنسائي وفي حديث عبدالله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير رواه ابن ماجه واسناده صحيح وهكذا صححه المنذرى وغيره وذكره في العمدة بنصب الاستغفار والكثير صلى ان وجد ميني للمعلوم وفي غير ما يقع على ان الفعل مبنى للمجهول قل في شرح العمدة وهذا اقوى واولى لان المقصود وجود ذلك في الصحيفة لاي واجد كان من ملك او بشر لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه وان كان لا بد ان يجدها يوم الحساب انتهى واخرج الابرار من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حائظين يرفعان الى الله صحيفة في يوم قيرى تبارك وتعالى في اول الصحيفة وفي آخرها استغفارا الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفي الصحيفة قال الهنئى رواه الابرار وفيه تمام بن نجح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفيه دليل على مشروعية الاكثر من الاستغفار لانه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة صحائف اعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار في اواها وآخرها وينبئ ايضا ان يكون الاستغفار عنوان الاعمال التي ينشئ العبد من عنابها كما ينبغي ان يكون في خاتمتها وعن ام عصمة العوصية وكانت قد ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملاك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه ولم يعذب يوم القيامة اخرجہ الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبرانی في الكبير وفي اسناده ابو محمد بن سعيد بن سنان وهو متروك ولم يوقفه بالقاف بعدها فاه اى لم يطلع عليه هكذا في غالب السخح ووقع في نسخة بالعين بعد القاف من التوقيع اى لم يكتبه عليه وهذا اقوم معنى لان ايساف العبد عليه ايس له كثير معنى ههنا كذا في شرح العمدة ويحتمل ان يكون من الايقاع والمعنى متقارب واخرج الطبرانی ايضا من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ايرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ والمسي فان ندم واستغفر منها ألفها والا كتبت واحدة قال في مجمع الزوائد رواه الطبرانی باسناد ورجاله احدثها وثقوا واخرجہ من حديثه ايضا من وجه آخر مرفوعا بلفظ صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة

قال

قال له صاحب اليمين امسكت ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا اثبت عليه قال في
 مجمع الزوائد ورجاله وثقوا واخرجه من وجه ثالث من حديث ابي امامة بنحوه وفي اسناده جعفر
 ابن الزبير وهو غير موثوق به وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان ابليس قال رب عذ وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بني آدم ما دامت الارواح
 فيهم فقال الله فيعزني وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني اخرجه احمد وابو يعلى الموصلي
 قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى بنحوه وقال عبادك يعني مكان بني آدم والطبراني في الاوسط
 واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادي ابي يعلى انتهى واخرجه الحاكم
 في مستدركه وقال صحيح الاسناد وفيه نظر فان في اسناده درابيا وفي الحديث دليل على ان
 الاستغفار يدفع ما وقع منهم من الذنوب باغواء الشيطان وتزيينه وان المغفرة لا تزال كائنة اهم
 ما داموا مستغفرين واخرج ابو يعلى من حديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلك الناس بالذنوب فاعلموا اني بلا اله الا الله
 والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاغواء وهم يحسبون انهم مهتدون وفي اسناده عثمان
 ابن مطر وهو ضعيف واما سيد الاستغفار فقد تقدم ذكره في موضعه وحديثه ثابت في الصحيحين
 وغيرهما وقد بينا هنالك الوجه في تسميته بذلك وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن
 ومؤمنة حسنة اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرج الطبراني
 ايضا من حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لي
 وللمؤمنين والمؤمنات الخلق به من كل مؤمن حسنة وفي اسناده ابو امية بن يعلى وهو ضعيف
 واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي هريرة برفعه من لم يكتب عند الله مال يتصدق به
 فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانها صدقة قال النهشي في مجمع الزوائد فيه من لم اعرفهم انتهى
 وفي الحديث دليل على انها تلحق بالمؤمن في استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنة بعدد من
 استغفر لهم فان كانوا جماعة محصورين كان له حسنة محصورة على عددهم ومن اراد
 الاستكثار من فضل الله من الحسنات فليتل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه يكتب له من
 الحسنات ما لا يحيط به حصر ولا يتصوره فكر وفضل الله واسع وعطاؤه جرم وتقدم حديث
 من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم في آخر باب بيان الذين يستجاب دعاؤهم وسأني حديث
 من زعم الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ في موضعه
 وكذلك حديث الذي شكك اليه صلى الله عليه وسلم ذرب اسناده فقال ابن ابي
 من الاستغفار في محله ان شاء الله تعالى والاول عند اهل السنن من حديث ابن عباس
 الا انتمذي والثاني عند النسائي وابن ماجه من حديث حذيفة عن عتبة بن عامر
 ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا بذنب قال يكتب
 عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تلو اخرجه الطبراني
 في الاوسط والكبير قال في مجمع الزوائد اسناده حسن انتهى واخرج ايضا في الاوسط من حديث
 عائشة قال جاء خبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتوب

ثم اعود قال فكلمها اذنبت فنب قال اذن يا رسول الله ذكر كثير ذنوبي قال عفو الله اكبر
من الذنب يا خبيب بن الحارث وفي اسناده نوح بن ذكوان وهو ضعيف

* ما نيم پر کتھا تو در بای رحمتی * جانی کہ عفو نست چه باشد کتا، ما *
واخرج البزار من حديث انس قال جاء رجل انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انى لا ذنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم
اعود فاذنب قال فاذا اذنت بعد فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنت
بعد فاستغفر ربك فقال لها في الرابعة فقال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي
اسناده بشار بن الحكم الضبي ضعفه غير واحد وقيل لا بأس به وبقيت رجاله ثقات

* ندامت کتھم دوست را رحیم کند * شکست توبه ام آواز الکریم کند *
وعن مولى لابن بکر عن ابى بکر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصبر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواء ابو داود والترمذى وقال الترمذى ليس
اسناده بالقوى والحاصل ان في هذه الاحاديث دليلا على ان الله سبحانه يقبل استغفار من طود
الذنب غير مرة اذا عاود الاستغفار وهذه بشارة جلييلة ينبغي ان يفرح بها عباد الله ويحمدوا
الله سبحانه على سعة رحمته ولطفه بعباده

* بازآ بازآ هر آنچه کردی بازآ * کر کافر و کبروت پرستی بازآ *
* این در که ما در که نویدی نیست * صد بار اگر توبه شکستی بازآ *

وعن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم
انك مادعوتى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي اخرجته الترمذى وزاد في آخره يا ابن
آدم انك لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ثم تقبنتى لا تشرك بى شيئا لايتك بقراها مغفرة وقال هذا
حديث حسن قريب والعنان يتبع الهملة السحاب واحدها عنانة وقيل ما عن لك وظهر اذا
رفعت رأسك والقرب يضم القاف ما يقارب ملثها وفي الحديث دليل على سعة رحمة الله لعباده
وان العبد اذا كان يدعو الله ويرجوه غفر له وانه اذا استغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب
وبلوغها الى حد لا يمكن حصره ولا الوقوف على قدره غفر لها له فانظر الى هذا الكرم
القباض والجود انتفاع بل ورد ما يدل على ان العبد اذا اذنب فعلم ان الله ان شاء ان يعذبه
عذبه وان شاء ان يغفر له غفر له كان ذلك بمجرد موجبا للمغفرة من الله عز وجل تفضلا منه كما
في حديث انس عند الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا
فعلم ان الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له كان حقا على الله ان يغفر له وفي اسناده جابر
ابن سرزوق الجدى وهو ضعيف بل ورد ان مجرد علم العبد ان الله تعالى قد اطاع على ذنبه
يكون سببا للمغفرة كما اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطاع عليه غفر له وان لم يستغفر وفي اسناده
ابراهيم بن هراسة وهو مزكوم ومثل هذا غير مستمد من الفضل الرباني والتصول الرحمانى
فهو الذى يغفر ولا يسأل ويعطى بغير حساب وليس ان وهب الله سبحانه له نصيبا من العلم

وخطا

وحفظا من الحكمة ان يفط عباد الله ويباعدهم من حسن الرجاء وجيئل انظن اللهم قد بلغت
 ذنوبي حسان السماء وانيتك يا ذا الجلال والاکرام بقراب الارض خطايا ولكني استغفرك يا ارحم
 الراحمين فاغفر لي ذنوبي كلها فاني دعوتك ورجوتك فأتيتي بقرابها مغفرة كما وعدتني على لسان
 رسلك ولا تشمت بي الاعداء من الشيطان والنفس الامارة بالاهاواء انك على ما تشاء قدير وبالاجابة
 جدير وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد
 فر من الزحف اخرجته ابن حبان وابوداود والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا
 الوجه وقال المنذرى استاده جيد متصل فقد ذكر البخارى في تاريخه الكبير ان بلالا سمع من
 ابيه يسار ويسار سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار
 والد بلال هل هو بالوحدة او التثنية وذكر البخارى في تاريخه انه بالوحدة واخرجه الترمذي
 من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر
 هذه الزيادة كما ذكرها ابو سعيد في حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن ابي
 شيبة خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زيد البحر من حديث ابي سعيد ورواه الطبراني
 ايضا من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات قال لا يقول رجل استغفر الله الى قوله اليه
 الا غفر له وان كان فر من الزحف وفي الحديث دلالة على ان الاستغفار بمحو الذنوب سواء كانت
 كباير او صغائر فان الفرار من الزحف من الكباير بلا خلاف والصغائر قد تغفر بلا استغفار
 ايضا بالصوات الخمس وغيرها من الحسنات كما دل على ذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 ذلك ذكرى للذاكرين وحيث ان الاستغفار ايضا حسنة من الحسنات يمكن ان يذهب بالسيئة
 الكبيرة ايضا كما يذهب بالسيئة الصغيرة وقد تقرر في موضعه ان صفو الذنوب بالذوبه متعين
 لا شك فيه بلا خلاف من اهل العلم في الذنوب الصغائر واما الكباير فتحصى بالذوبه والاستغفار
 والله عن وجل ان يغفرها بدون ذلك لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا مانع لما اراد وان الاصرار على
 الكبيرة كبيرة كما ان الاصرار على الصغيرة صغيرة لا كما اشهر عند بعض الناس ان الاصرار على
 الكبيرة كفر وعلى الصغيرة كبيرة لان ذلك لم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من السنة ورحمته
 سبحانه اوسع من ذنوبنا وارحمي عندنا من اعماننا ولكن مقتضى العبودية ان لا يعقل العبد وان
 كان في الظاهر برا صالحا من قول الاستغفار بل يكثر منه ما استطاع لاسيما اذا كان من اهل
 الفسوق والعجور فان طلب المغفرة من ذي العقران العظيم والافرار بالذنوب بين يدي الرب الرحيم
 تريباق مجرب في محو الآثام وان كانت كالجبال الشواهي والافلاك الشواخي ومن حجب فضل الله
 الواسع على احد من عباده المذنبين العاصين الاثميين فانه مقتطعهم والله سبحانه نهى عن الاقنات
 والقنوط ومن هذا الذي يقتطنا من وسع رحمته وقد بشرنا عز وجل بقوله في كتابه العزيز
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
 انه هو الغفور الرحيم وهل بعد بيان الله بيان ام قرية بعد عبادان ومن اصدق من الله قولا
 وبأى حديث بعده يؤمنون ومن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اخرجته

البخاري وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة اخرجها الطبراني في الاوسط وابو يعلى الموصلي والبرار وفي رواية اني لاتوب مكان استغفر وقد حسن الهيثمي اسناد الطبراني وقال ان اسناد ابى يعلى والبرار رجاله رجال الصحيح وفي رواية اكثر من سبعين مرة اخرجها البخاري من حديث ابى هريرة والنسائي وابن ماجه واخرجه من حديثه ايضا الطبراني في الاوسط بلفظ اني لاستغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وفي رواية منه له اكثر من سبعين مرة وفي رواية اخرى منه له مائة مرة قال في مجمع الزوائد رواها كلها الطبراني في الاوسط واسانيدها حسنة انتهى ورواه ابن ابى شيبة ايضا بلفظ مائة مرة فينبغي الاخذ بالاكتر وهو رواية المائة فيقول في كل يوم استغفر الله واتوب اليه مائة مرة فان قال اللهم اني استغفرك فاغفر لي واتوب اليك فقب علي فقد اخذ بطرفي الطلب والله سبحانه غافر الذنب قابل التوب قال جهمان في شرح العبد اراد صلى الله عليه وسلم بذلك تعليم امته ملازمة الاستغفار والخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير واما هو فانه صلى الله عليه وسلم مبرأ من كل نقص وقد قال اني لاشاكم لله واعلمكم به وهذا اول من قول ابن الجوزي ان هفوات الطيبات لا يسلم منها احد وان الانياء وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر وتجدد للطبع غفلات فتفتقر الى الاستغفار انتهى فالت قول ابن الجوزي هو الصواب الذي نظاهرت به الادلة واسب فيه ما يزرى به صلى الله عليه وسلم ولا شك ان اولي العباد بالاجتهاد في العبادة الانياء قال ابو هريرة ما رأيت احدا اكثر استغفارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكحول ما رأيت احدا اكثر استغفارا من ابى هريرة رضي الله عنه وكان مكحول كثير الاستغفار وعن الاغر المزني وكانت له صحبة برسول الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليعسان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة اخرجته مسلم والغين هو الغيم الذي يكون في السماء كما قال ابو عبيد وغيره والمراد هنا ما يغشى القاب ويغطيه وقبل ما يعرض من غفلات القلب عن مداومة الذكر وقيل هو غشاء رقيق دون الغيم فوفيه والرين المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم هو فوق الغين لانه الطيبع والتغطية والحاصل ان المراد هنا ما يعرض من الغفلة والسهو الذي لا يتخلو منه البشر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وانما استغفر منه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن ذنبا لعلوا منزلته وارتفاع رتبته حتى كأنه لا ينبغي له ان يتقل عن ذكر الله تعالى في وقت من الاوقات وعن ابن عمر قال ان كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة اخرجها ابو داود وابن حبان وصححه والترمذي وقال حسن صحيح غريب ولفظه انك انت التواب الغفور واخرجه النسائي وابن ماجه بمثل لفظ الترمذي وفي رواية للنسائي اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الغفور وما ورد في الاستغفار الحديث الطويل الذي اخرجته مسلم وغيره من حديث ابى ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل يا بني آدم كلوا من ثمره الا من عاقبت فاستغفر وفي اغفر لكم الحديث ومنه حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧ والغيم صح

قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صغرات فان عاد زيد فيها حتى تملو قلبه فذلك الرين الذي ذكره الله تعالى بقوله كلابيل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج البيهقي من حديث انس مر فوعا ان للتدوب صدى كصدى الحاس وجلاؤها الاستغفار وعند ابى داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث علي بن ابى طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتني الله به ما شاء ان ينفعتني واذا حدثني احد من اصحابه استغفرتة فاذا حلف لي صدقته قال وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى آخر الآية وائس عند بعضهم ذكر الركعتين واخرج الحاكم من حديث جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوبيا وا ذنوبيا قال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحب عندي من عني فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم يجرح وقد تقدم هذا الحديث في هذا الكتاب واخرج الحاكم عن البراء انه قال له رجل يا ابا عثمان ولا تلتوا بايديكم الى التهلكة أهو الرجل ياتي العدو فيقتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله هكذا رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطها واخرج الطبراني في الاوسط من حديث نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج البرار من حديث ابن عمر قال كنا نسك عن الاستغفار لاهل الكبار حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال أخرت شفاعتي لاهل الكبار يوم القيامة قال في مجمع الزوائد واسناده جيد والحاصل ان الاستغفار يحو الذنوب الكبار كما يحو الصغار منها وان فات التوبة عن صاحبها من شامة الاعمال فان قوله عن وجل ويغفر ما دون ذلك وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تشملها ان شاء الله تعالى ولا يخزي الله المؤمنين يوم الحساب في مقابلة المشركين والكفار فان التوحيد رأس الطاعات وصحة الايمان ملاك الجحاة من الثيران وجاع المغفرة والرضوان وهو سبحانه وتعالى اهل التقوى والمغفرة واى شئ ذنوبنا هذه في محاسبة رحمة التي وسعت كل شئ

* رقم سيد وسياه من بزمن شكسته نكاه من * چه من وجه قدر كناه من خجل زنام غفور تو *

﴿ وصل ﴾ قال انفضل رحمة الله استغفار بلا افلاع توبة الكذابين وبقاربه ماجاه عن رابعة العدوية قالت استغفارتنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق بانبار

٧ رجلا صح

الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك بحجر فكيف تحب الي بالعم مع غناك عني وانتهض اليك بالعاصي مع ففري اليك با من اذا وعد وفي واذا نوءد تجاوز وحقا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين انتهى واقول يا رب اني اقول ما قال هذا الاعرابي وما احسن ما قاله فقبل هذا الدعاء مني في حق ايضا واغفر لي وارحمني واعف عني واختم لي بخير يا اكرم الاكرمين يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم انت قلت ادعوني استجب لكم فقد دعوتك فأجب لي اللهم آمين قال جهمان في شرح العدة فوائد الاستغفار نحو الذنوب وسر العيوب وادرار الرزق وسلامة الخلق والعصمة في المال وحصول الآمال وجران البركة في الاموال وقرب المنزلة من الرحمن ورضا الرب العفور قاتوب النوسخ احوج الي الصابون من البخور انزول الآثار وناسر ح الصدور انتهى

﴿ باب في ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات ﴾

ذكر في كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات في آخر الكتاب وقال ان فرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مخصصة بوقت او حال مخصوص قال وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاطاحة بعشاره لكني اشير الي اهم المهم من عبونه انتهى والادعية التي اوردها في هذا الباب مذكورة في بابنا هذا وفي غيره من ابواب هذا الكتاب مع الكلام على معانيها على ترتيب العدة وشرحه فاعلم وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والمهرم والمغمم والائم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وقتنة النار وقتنة القبر وعذاب القبر وشرقتة الفقر وعن شرفقة المسيح الدجال اللهم اغسل خطايابي بما التلج وماء البرد وفق قلبي من الخطايا كما ينقي الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطايابي كما باعدت بين المشرق والمغرب اخرجته الجماعة البخاري ومسلم واهل السنن الاربع والكسل فقر تلحق بالانسان يكون بسببها تبلطه عن العمل وانما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من عدم ابعات النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه وانهم هو البواغ في العمر الى من تضعف فيه الحواس وتقوى ويضطرب فيه الفهم والعقل وهو اردل العمر واما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الادراك فذلك مما ينبغي الدعاء به لان بقاء المؤمن متمسا بحواسه قائما بما يجب عليه فنجبا لما لا يحل له فيه حصول الثواب وزيادة الخير والمغرم هو ان يستدين الانسان ما يعذر او يتعسر عليه قضاءه والائم هو ما يكون سببا للوقوع في الائم وقتنة النار هي التي تؤدي الى دخول النار واصل الفتنة الامتحان والاختيار وقتنة القبر هي ما ورد من ان الشيطان يوسوس للميت في قبره ويحاول اغواءه وخذلانه عند سؤال المذكين له والاستعاذة من عذاب القبر مشروعة اثبت عذاب القبر بالسنة المتواترة وقتنة القبر هي ما يحصل بسببه من البطر والاشم والنسج بما يجب اخراجه من واجبات المال وهندوباته وقتنة الفقر هي ما يحصل بسببه من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك ولا ايمان قوي يدفعه عنه وعن انس رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

اني

أتى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة
 الحيا والميت أخرججه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحه وزاد
 فيه اللهم أتى أعوذ بك من القسوة والغلظة والعيالة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر
 والفسوق والشقاق والسمة والرأء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسبي الأسقام
 وهكذا أخرج هذه الزيادة للحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي
 وأخرج الطبراني في الصغير من حديثه رجال أسنده رجال الصحيح وإنما استعاذ صلى الله عليه
 وسلم من العجز لأنه يمنع العبد من أداء الخفوق الواجبة عليه البدنية والمالية كما تقدم في الكسل وقد
 ذم الله سبحانه العاجز في كتابه وضرب فيه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يندر على شيء
 كما ذم الكسالى بقوله ولا تأتون الصلاة الا كسالى وقال وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وفسوة
 القلب هي غلظته حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة والغلظة
 هي الذهول عن الخير وعدم التنبه مما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه والعيالة
 بالفتح هي الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج اليه هو ومن يعول وأنذله هي
 ضد العزة لما يلحق صاحبها من الهوان ومنه الحديث اللهم أتى لشكوا اليك ضعف قوتي وذلة
 حيلتي وهواني على الناس والمسكنة هي الخضوع والذلة نابعرض من الحاجة والفسوق هو
 الخروج عن الاستقامة بارتكاب المعاصي والوقوع في المحرمات والشقاق بكسر السين
 هو الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الأسباب الموجبة لذلك وأصله أن يصبر كل واحد
 من المتنازعين في شئ مقابل للشئ الذي فيه صاحبه والسمة بضم السين وقهها هو أن
 يفعل الخير لا لوجه الله سبحانه بل لسمع الناس بذلك وبشتهر فيما بينهم والرأء هو أن
 يفعل انطاعة مرآة للناس وطلبا للمدح والثناء ولا يريد بذلك وجه الله عز وجل وسبي
 الأسقام هو ما كان فيه منها زيادة في المشقة والتعب وفي الحديث مشروعية التعوذ من هذه
 الأمور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ارقم قال لا أقول
 لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أتى أعوذ بك من العجز والكسل
 والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم أتى نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها
 أنت وليها ومولاها اللهم أتى أعوذ بك من عجز لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشع
 ومن دعوة لا يستجاب لها أخرججه مسلم والترمذي والنسائي وقد ورد في استعاذة من هذه الأربع
 احاديث بأني ذكرها وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه صلى الله عليه وسلم بأن يعطى
 الله سبحانه نفسه تقواها وان يزكها اي يجعلها زاكية كاملة في الايمان ثم استعاذ من
 عجز لا ينفع لانه يكون حينئذ وبالا على صاحبه وحجة عليه ومن القلب الذي لا يخشع لانه
 حينئذ يكون قاسيا غليظا لا تؤثر فيه موعظة ولا يرغب في ترغيب ولا يرهب في ترهيب واستعاذ
 من النفس التي لا تشع لانها تكون حينئذ متكاملة على الخدام متجترئة على المال الحرام غير
 قائمة بما يكفها من الرزق فلا تزال في تعب الدنيا وفي عقوبة الآخرة واستعاذ من دعوة
 لا يستجاب لها لان الرب سبحانه هو المعطي المسانع الباسط القابض انصار النافع فاذا توجه
 العبد اليه سبحانه في دناؤه ولم يستجب دعوته فقد خاب الداعي وخسر لانه طرد من الباب

الذي لا يستجيب تخير الأئمة ولا يستدفع الضر إلا به اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ منه رسول
 صلى الله عليه وسلم فاعوذنا منه يا ذا الجلال والإكرام وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم
 أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ووقع في رواية للنسائي اللهم اني اعوذ بك من
 شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم وهكذا في مصنف ابن أبي شيبة وكلا اللفظين من جوامع الكلم
 التي كانت تجري كثيرا على اللسان النبوي المصطفى فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر
 أعماه التي قد عملها ومن شر عمله التي سعملها كما استعاذ في الرواية الأخرى من شر الأمور
 التي يعنها ومن شر الأمور التي لم يباح عملها اليه وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لأنه
 لا يتدوا به إلا بجميع أعماله سابقها ولاحقها خير لا شر فيها وجميع ما يملكه سابقه ولاحقه هو
 ميسر خيره معصوم عن شره وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وبخاثة نعمتك وجميع
 محطتك أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي إلا أن أبا داود قال وتحويل عافيتك استعاذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من زوال النعمة لأن ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها والمضي
 على ما تقتضيه وتستحقه كالنخل بما توجبه النعمة على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من
 الشكر والوراسة وإخراج ما يجب إخراجها واستعاذ أيضا من تحول العافية لأنه إذا كان قد
 اختصه الله سبحانه بعافيته فقد ذفر بخبري الدارين فإن تحولت عنه فقد أصيب بشري
 الدارين فإن العافية بها تكون صلاح الدنيا والدين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من بقاء
 النعمة لأنه إذا انتقم من العبد أحل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بأسائر المخاوفين
 وإن أجمعوا جميعا كما في الحديث الصحيح التمسى أن العباد أو اجتمعوا جميعا على أن ينفعوا أحدا
 لم يقدروا على نفعه أو اجتمعوا جميعا على أن يضروا أحدا لم يقدروا على ضره والنجاة بضم
 الفاء وقح الجيم ممدودة من فاجأ ففاجأ إذا جاء بغتة من غير أن يعلم بذلك وفي رواية بفتح
 الفاء واسكان الجيم من غير مد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من جميع محطه سبحانه لأنه تعالى
 إذا محط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط في أدنى شيء وبأبسر سب
 ولهذا قال الصادق الصدوق وجميع محطك وجه بهذه العبارة الشاملة لكل محط اللهم انا
 نعوذ بك من جميع محطك ونسألك رضاك فمن رضيت عنه فقد فاز في جميع أموره وأفلح
 في كل شؤونه ونعوذ بك من زوال نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وعلى وليي
 وتحول عافيتك وبخاثة نعمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم
 يا أرحم الراحمين وعن أبي أيوب قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
 باللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من الزدى واعوذ بك من الفرق والحرق والنهرم
 واعوذ بك من أن يتخطى الشيطان عند الموت واعوذ بك من أن أموت في سبيلك هدبرا
 واعوذ بك من أن أموت لدبضا أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک وقال صحيح الإسناد
 وأخرجه أيضا النسائي استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الأربع لأن ذلك يكون بغتة
 وقد يكون الإنسان في ذلك الوقت غير مقرر أموره بالوصية فيما نلزم الوصية فيه وبإخراج ما

يجب اخرجته ركوبه الى ما هو فيه من الصحة والعبادة وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الامور من ان يتكلم بكلمة الشهادة لما يتجاء من الفزع ويدهمه من الخوف وانهدم بسكون الدال انهدام اليشاء عليه والنزدي هو السقوط من مكان عال الى مكان منخفض والغرق بفتحتين هو السقوط في الماء والحرق على زنة الغرق هو الوقوع في النار واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يخطئه الشيطان اي يفتنه ويغلبه على امره فيحسن له ما هو قبيح ويصحح له ما هو حسن او يناله بشئ من المس كالصرع والجنون وما قده بالخطبة عند الموت كان اظهر المعاني فيه ان يعزبه ويوسوس له ويلهيه عن الثبات بالشهادة والافرار بالتحديد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يموت في مديله مدبرا لان ذلك من الفرار عن الزحف وهو من كبار الذنوب واستعاذ من ان يموت لديفا لانه قد يموت بذلك فجأة فلا يقدر على الثبات وقد يتراخي موته فيشتغل بهذا الانم الشديد عن ان يتخلص مما يجب التخلص منه والديع هو الذي تلدغه الحية والعقرب او غيرها من ذوات السموم فهو فعيل بمعنى مفعول اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ بك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يزيد بن علاقة عن عمه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اخرجته ابن حبان وصححه والترمذي وزاد في آخره والادواء وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم استعاذ منها صلى الله عليه وسلم لان الاخلاق المنكرة تكون ميا جلب كل شر ودفع كل خير والاعمال اذا كانت منكرة فهي ذنوب ومن الاهواء لانها هي التي توقع في الشر وتاثر عنها كثير من المعاصي كما قال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه فاذا كان الهوى بصير صاحبه باتباعه كالعابده وكأنه الهه فلا شئ في الشر ازيد من ذلك ولا اكثر منه واستعاذ من الادواء وهي جمع داء وهو السقم الذي يمرض به الانسان وقد يراد بذلك ادواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن ومن جميع ما يضر بالدين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد اخرجته ابن حبان في صححه وصححه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم لكنه قال وشماتة الاعداء استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين لان في ذلك هم القلب والخائف في الوعد والاشتغال بالفضاء عن امور الدين في ظلم الاحوال وانما استعاذ من غلبته لان الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج اليها كثير من العباد وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في اصواع من شعر واستعاذ من غلبة العدو لانه يتحكم بذلك وينزل من عباديه انواع المضار واستعاذ من شماتة العباد لان لذلك في القلب موقعا عظيما واثيرا كبيرا ولنظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ايس بعدو ولا صديق فهو اعم من رواية شماتة الاعداء كما قال الشاعر

* توجع المترحين مضاضة * في القلب فوق شماتة الاعداء *

اعاذنا الله تعالى من ذلك وقد تقدم في الادعية ما اخرجته البخاري من حديث انس بلفظ اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والجز والكد والبلين والبخل وضلع

الدين وغلبة الرجال وفي لفظ لغبر البخاري من غلبة الدين وقهر الرجال وعن ابن مسعود قال كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا ينشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن الجوع فانه ينس الصحیح ومن الحيابة فبئست البطانة ومن الكسل والخبث والنخل ومن الهرم ومن ان ارد الى ارض العمر ومن فتنه الديجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات اللهم انا نسألك قلوبا اواهرة مخبئة منيرة في سبيلك اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك ومهيبات امرتك والسلامة من كل اثم والغتية من كل بر وانفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجته الحاكم في مستدرکه وقال صحیح الاسناد وابن ابى شيبه في مصنفه وابن حبان في صحیحه من حديث انس بلافظ من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا ينشع وقول لا يسمع واخرجه الطبرانی في الكبير من حديثه وحديث ابن عباس والآخر رجاله رجال الصحیح وعن عثمان بن ابى العاص وامرأه من فبس انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدهما سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأى وعمدى وقال الآخر سمعته يقول اللهم اني استهديك لارشده امرى واعوذ بك من شر نفسي اخرجه الطبرانی في الاوسط ورجالہ رجال الصحیح واحمد في المسند ورجالہ ايضا رجال الصحیح وصحیحه ابن حبان واخرج احمد عن مجوز من بنى نعيم انها رعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالابطن تجاه البيت قبل البجرة وسمته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأى وجهلى ورجاله رجال الصحیح واخرج الطبرانی عن ابى ايوب قال ما صابت وراة نبيكم الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطأى وعمدى كلها اللهم انه شئى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سبيلها الا انت ورجال اسناده ثقات وانما استغفر صلى الله عليه وسلم من الخطأ وان كان عفووا كما في قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسيتا او اخطانا وثبت في الصحیح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الله سبحانه قد فعلت لان تجنب ما لا بأس به يقوى صاحبه حتى تجنب ما به الأأس وايضا المقام النبوى لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب ويكن حل ذلك على ما طريقه البلاغ فانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيه وعن انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسبي الاسقام اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه وابو داود والنسائي بإسنادين صحیحين وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الامور لانها مما تفر عنه الطباع البشرية وعن ابى موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي جدى وهزلى وخطأى وعمدى وكل ذلك عندى وأنجب من الجزرى في الحصن وعمده حيث عزا هذا الحديث الى ابن ابى شيبه فقط وترك عزوه الى الصحیحين مع انه ثابت فيهما واخرج الطبرانی في الاوسط من حديث ابى بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك ما علمني جبريل قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اغفر لي خطأى وعمدى وهزلى وجدى ولا تحرمنى بركة ما اعطيتني ولا تقبني فيما احرمتني ورجاله رجال الصحیح غير مسلمة بن ابى حكيم وهو ثقة واخرج احمد والطبرانی من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزانا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا قال في مجمع الزوائد واسنادهما حسن وتقدم توجه الاستعاذة وكذلك يكون توجه طلب المغفرة منه وعن

أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرئ واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخري التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اخرجته مسلم وهذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لاصلاح الدين والدنيا ووصف اصلاح الدين بأنه عصمة امره لان صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه ووصف اصلاح الدنيا بأنها مكان معاشه الذي لا بد له منه في حياته وسأله اصلاح امر آخرته التي هي المرجع وحولها يدندن العباد وقد استلزمها سؤال اصلاح الدين لانه اذا اصلاح الله تعالى دين الرجل فقد اصلاح له آخرته التي هي دار معاده وسأله ان يجعل الحياة زيادة له في كل خير لان من ازداد خيرا في حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا وسأله ان يجعل الموت راحة له من كل شر لانه اذا كان الموت دافعا للشروع قانعا لها ففيه الخير الكثير للعبد ولكنه ينبغي ان يقول اللهم احبني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كان الموت خيرا لي كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يشمل كل امر ومعلوم ان من لم يكن في حياته الا الوقوع في الشرور فالوت خير له من الحياة وراحة له من محنتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب أعني ولا تمن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك ذكرا لك شكرا لك رهبا لك مطوعا لك محبا لك اوها منيا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبني وسد لساني واسأل سفيحة صدرى اخرجها ابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم ومعنى امكر لي ولا تمكر علي اي أعني على اعدائي بايقاع المكر منكم عليهم لا على كما في قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ان ما في هذه الآية هو من باب المشاكلة ولا حاجة الى ذلك والكلام في هذا يطول ولا يأتي بطائل والذكار الكثير الذكر كما تفيد صيغة المبالغة وهكذا شكارا اي كثير الشكر وهكذا رهبا اي كثير الرهبة وهكذا مطوعا اي كثير انطاعة لامرك والانتقاد الى قبول اوامرك ونواهيك وفي تقديم اخبار والمجروح في جميع هذه دلالة على الاختصاص والاختبات هو الخشوع والخضوع والتواضع والاداء الكثير الدعاء والتضرع والبكاء والنيب هو الرجوع الى الله في اموره والحربة بفتح الحاء وضمتها الهمزة وثبتت الحجة هو تقوية الايمان والثبت على الصواب عند السؤال والجواب والسداد الاعتدال في الامر وايضا على وجه الصواب والسفيحة الحقة اي اخرج الحقد من صدرى هذا معنى السفيحة هنا وقد ترد بمعنى آخر كما في حديث من سل سفيحة في طريق المسلمين فعليه لعنة الله فان المراد بها هناك الغائط وعن شداد ابن اوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم اني اسألك الثبات في الامر واسألك عزيمة الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب اخرجته الترمذي والنسائي وابن حبان وصححه والحاكم وزاد خاتما مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم فلا وجه لما قاله العراقي من انه ضعيف بعد صحيح هذين الامامين له سأل النبي صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل الثبات في الأمر وهي صفة عامة يندرج تحتها كل أمر من الأمور
 وإذا وقع الثبات للإنسان في كل أموره التي أجراها على السداد والصواب فلا يفتنى من عاقبتها
 ولا تعود عليه بضرر وسأله عن رمة الرشد وهي الجهد في الأمر بحيث ينجح كل ما هو رشده من
 أموره والرشد بضم الراء هو الإصلاح والقلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لأن
 شكر النعمة يوجب مزيدها واستقرارها على العبد فلا تنزع منه وحسن العباداة يوجب الفوز
 بسعادة السيب والآخرة وسأله اللسان الصادق لأن الصدق هو ملاك الخير كله وسأله سلامة
 القلب لأن من كان كذلك سلم من الغل والخند والغدر والخيانة ونحو ذلك وسأله أن يعبد من
 شر ما يعلم سبحانه وسأله من خير ما يعلم لاحاطة علمه عز وجل بكل دقيقه وجليله وكثيره وقبيله
 مما يعلم البشر ومما لا يعلمه فلا يبقى خير ولا شر الا وهو داخل في ذلك واستغفره مما يعلم سبحانه
 لأنه يعلم بكل ذنب مما يعلم العبد ومما لا يعلمه وما اوقع نعيم هذا المصدا بهذه الجنة الواقعة موقع
 التأكيد لما قبلها وهي قوله لئن كنت علام الغيوب وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم أتاه حصين فعلمه كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمني رشدي واعذني من شر
 نفسي اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقد روى عن عمران من غير هذا الوجه
 انتهى واخرجه ايضا الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه من حديث عمران
 ابن حصين والد عمران انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فلما اراد ان ينصرف قال
 ما اقول قال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على رشدي امرى وهذا الحديث من جوامع الكلم
 النبوية لان طلب الهام الرشدي تكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون
 بها السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من غاب المعاصي
 فان اكثرها من جهة النفس الامارة بالسوء وعن معاذ في حديث طويل ان الله عز
 وجل قال لئنني صلى الله عليه وسلم سل يا محمد قال اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
 وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنه فتوفني غير مفتون واسألك حبك
 وحب من يحبك وحب عمل يقربني الي حبك اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقد
 ذكر له قصة وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلمة حق فادبروها
 ثم تعالوها والحاكم في المستدرک من حديثه وايضا من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط
 البخاري وفيه انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل فعل الخيرات وذلك شامل لكل خير
 وبفعل الخير الفوز بالاجر وسأله ترك المنكرات وذلك شامل لكل منكر وبذلك السلامة من الوزر
 وسأله حب المساكين لان حبهم دليل كمال الايمان وشعبه من شعب اتواضع ولهذا امر الله
 رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي الآية وقال عيس وتولى ان جاء الاعشى وسأله المغفرة والرحمة لان من غفر
 الله تعالى له ذنوبه واختصه برحمته فلا يشقى ابدا وسأله ان يتوفاه غير مفتون اذا اراد بقوم
 فتنه وذلك تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته كيف يدعون لأنه موصوم عن ان يكون
 مفتونا او ان يتر فيه ذلك ثم سأل ربه ان يرزقه حبه لان من احب الله سبحانه احبه الله عز
 وجل ومن احبه الله عز وجل فقد فاز بما لا يساويه شيء مع استلزامه حبه عز وجل لعبدته ان

بدخله

يدخله الجنة وان يصرفه عن النار وان يصلح له امور دينه كلها وقد ارشدنا الله سبحانه
 وتعالى الى الشيء الذي تحصل به من الله سبحانه المحبة لنا فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحبكم الله وورد في السنة ذكر الاسباب التي يتبب بها العباد الى محبة الله سبحانه وسأله حب
 من محبه لانه لا يحب الله عز وجل الا الخاص من عباده كالمحسنين من اهل السالك والعامين
 بالحديث من عصاة السنة ومن في معنى هؤلاء من اصحاب العقائد الصحيحة والنيات الصالحة
 فحبهم طاعة من الطاعات وقربة من القرب المهم ارزقنا حب الآكل والنصح وتبجي السنن
 وجميع الوجدان ومن نال منازلهم وقال مقالهم وسأله ان يرزقه حب العمل الذي يقربه الى محبه
 لان من احب الشيء استكثر منه وداوم عليه وحب الله تعالى وحب محبه وحب العمل القرب
 اليه يسير على من سهل الله عليه عنده وكرمه وفضله وعسير على من لا يعرف قدر الدين
 الخاص في التوحيد الصرف والاتباع المحض وهو اسير في ابدى احوال النفس وادواء الذنوب
 وقد وردت احاديث كثيرة في فضيلة المتحابين في الله وفضيلة حبه سبحانه وقد اشتمل على
 ذلك آيات من الكتاب العزيز كقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه ونحوها
 ﴿ وصل ﴾ قال في القح الزباني من فتاوى الشوكاني قدس الله مره (سائحة) فكرت
 في بعض الليالي في حديث المتحابين في الله على منابر من نور فاستعظمت هذا الجزاء مع حقارة
 العمل ثم راجعت الفکر فوجدت النجاب في الله من اصعب الامور واشدها ووجوده في
 الاشخاص الانسانية اعز من الكبريت الاحمر فذهب ما تصورته من الاستعظام للجزاء وبيان
 ذلك ان النجاب الكائن بين النوع الانساني راجع عند ايمان النظر الى محبة الدنيا لا يبحث
 عليه الا فرض دينوي فلما اذا عدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وهو محبة الولد لوالده
 والوالد لولده واحد الزوجين للآخر وجدته يقول الى محبة الدنيا زواله بزوال الغرض الديني
 مثلا لو كان رجل واد كامل الادوات والحواس الظاهرة والباطنة وجدته في الاشفاق عليه والمحبة
 له بمكان تقصر عنه العبارة لانه يرجو منه بعد حين ان يقوم بما يحتاج اليه من حوائج
 الدنيا فلو عرض له الموت وهو بهذه الصفة حصل لوالده ما تشاهده في من مات ولده من الغم
 والحزن والتعسر والتنهف والبكاء والعيول ولكن هذا ليس الا لذلك الغرض الديني وبوضع
 هذا انه لو حصل للوالد عاهة من العاهات التي يغيب على الظن استمرارها وعجز عن القيام
 بامور الدنيا كالعمى والاقفاد وجدته والده عند ذلك بعد ايامه من عائلته ربما يتنى موته واذا
 مات كان اسير مفتود عليه ان لم يحصل السرور للاب بموته فار كانت تلك المحبة لمحض القرابة
 مع قطع النظر عن الدنيا لو جدت الاتحاد في الشفقة بين الحالتين وان كان الامر على خلاف
 ذلك بالاستفراء مع ان القرابة لا تزول بزوال البصر مثلا انما الذي زال ما كان مؤملا من النفع
 الديني فدل ذلك على ان المحبوب هو الدنيا لا الولد اذ انه ولا قرابته كذلك محبة الولد لوالده
 فانك تجد الولد قبل اقداره مع كون والده هو القاتم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم عجزه عن
 الاكتساب بمنزلة من محبة والده لا يقدر قدرها ولا يمكن تصور كنهها فاذا عرض موته
 حينئذ حصل للولد من الجزع والفرع ما تشاهده في من كان كذلك وهو عند التحقيق
 انما يبكي لما فاته من المنافع التي كانت تصل اليه والى قرابته من والده وبرهان هذا انه لو بلغ

الولد الى حد لا يحتاج معه في الدنيا الى احد وصار وجود والده كعدمه في انخال المنافع الدنيوية عليه وعلى من يعول كان فقده أهون مفقود عليه بل ربما حصل له بموته السرور ولا سيما اذا كان للاب شيء من الخطام وهذا على فرض بقاء قوة الاب وصحته وسلامته فالاب باق موجود حتى سوى قلو كانت المحبة للقرابة لكانت هذه الحالة كالتى قبلها ولكن المحبة انما هى للدنيا بحيث يتعلق بالاب الغرض الدنيوى كان له من المحبة ما ذكرناه اولا وحيث لم يتعلق به ذلك الغرض لم يكن له منها شيء كما ذكرناه ثانياً واما اذا بلغ الاب الى حد الضعف والقعود والتجز الكلى عن مباشرة الامور فربما تبنى ولده موته والابوة والبنوة بحالها والحاصل ان بكاء الاب على ولده بكاء على فوت دنياه الآتية وبكاء الوالد على ولده بكاء لدنياه العاجلة ومن انكر هذا كرر النظر فيه وامعنه فانه يجده صحيحاً كذلك محبة الزوج زوجته ليست الا لما يناله منها من اللذة الدنيوية فلو اصبحت بمصيبة اذهبت ما يدعوها الى محبتها من جال او كمال او حسن تدبير في امور المعاش وحرص على مال الزوج اوجدت الزوج يستريح بها للموت ويمد ذلك من الفرح فان تناول عايشه الامر كان صبره عليها من اعظم المروءة والا فالغالب ان يطلقها فان احبها في تلك الحالة لكونها ذات اولاد فذلك ايضا لامر يرجع الى الدنيا كذلك الزوجة مثله فيما سلف كذلك المحبة بين الاجانب هى عند التحقيق راجعة جميعها الى غرض دنيوى وقد كشف هذا المعنى حكيم الشعراء ابو الطيب المتنبى حيث يقول

* كل دمع يسيل منها، عليها * وبفك اليد من منها الخلى *

ثم ذكر صفة كل واحد من المتصالحين فكان راجعا الى غرض دنيوى ثم قال فان قلت صور لى صورة يصدق في مثلها الحديث قلت يصدق ذلك في مثل رجلين متحابين لمحض غرض اخرى كمن يتحابان لكونهما يحتملان على الجهاد في سبيل الله او الاجتماع على طلب العلم مع خلوص النية وحسن الطوية والتجرد عن كل غرض فاسد فيجب كل واحد منهما الآخر لكونه يستوجب بهما الجنة وكذلك سائر الطاعات ثم ذكر كلاما ذويلا في ذلك هذا حاصله انتهى وهذا البحث وان لم يكن في هذا الموضوع مما نحن في صدد ذكره من الادعية ولكن قد يذكر الشيء بالشيء وتصحح الاضافة بادنى ملايسة في الزنى والنق وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم متعنى بمعى وبصرى واجعله انوار منى وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بتأرى اخرجته الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الحساكم في المستدرک والبراز في مسنده قال الهيثمى في مجمع الزوائد باسناد جيد والطبرانى بهذا اللفظ الا انه قال وارنى فيه تأرى وأقر بذلك عيسى واخرجه ايضا البراز من حديث جابر وفي اسناده ليث بن ابى سليم وهو مدلس وبنيته رجاله رجال الصحيح وايضا البراز والطبرانى من حديث عبدالله بن الشخير بدون قوله وانصرنى الخ وفي اسناده الحسن ابن الحكم بن طهمان وفيه ضعف وبنيته رجاله رجال الصحيح وفي الحديث سؤاله صلى الله عليه وسلم ان يتعه الله سبحانه بسماه وبصره لان من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياء ومعنى جعلهما الوارثين منه ان يموت وهما صحيحان سويا فكأنهما وراثا وبقيت بعده وسأله انصره على من ظلمه والاخذ منه بتأرى لانه لا قدرة للعبد على الانتصاف الا بافادار الرب

عز وجل وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تخاطبه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخبثي الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وصدق فطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم ألقاك فيه ثم قال انس فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال اذا صلى فاشتي به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الاعرابي وهب له الذهب وقال من انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله قال يا اعرابي هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم يثنا ويذك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل اخرجته الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجال الصحيح خير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الادبجي وهو ثقة انتهى ومعنى لا تراه العيون أي في الدنيا واما في الآخرة فقد صححت السنة المتواترة ان العباد يرون ربهم عز وجل ولا التفات الى المجادلات الواقعة من المنزلة فكلمها خيالات مخلة وعلل معتلة وما تمسكوا به من الدليل القرآني فهو معارض بثله من القرآن والرجوع الى السنة المتواترة واجب على كل مسلم واما ما تمسكوا به من الادلة العقلية فهو السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا وليس لنا في مثل هذا الباب الذي فتحه الله سبحانه لنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم الا ما جادنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جانا بما لا يتبقى معه شبهة ولا يرفع شك ولا يدفعه خيال ومعنى لا تخاطبه الظنون ان علمه سبحانه عز وجل عن يقين فهو العالم بخفيات الامور ودقائقها كما يعلم بطواهرها وجلباتها ومعنى لا يصفه الواصفون انهم لا يقدرون على ذلك كما قال عز وجل ولا يحيطون به علما ولا احد من عباده يقدر على احصاء الثناء عليه والوصف له بل هو كما اتى على نفسه ومعنى لا تغيره الحوادث ان الحوادث الكائنة في الزمان على اختلاف انواعها اما يتغير بتغيرها العالم الحادث لا القديم الواجب الوجود والبقاء عز وجل ومعنى يعلم مثاقيل الجبال أي مقدار وزنها ومكاييل البحار أي مقدارها كعبلا وعدد ما اظلم عليه الليل هو جميع هذا العالم الكائن من حيوان وجماد وهو ايضا الذي يشرق عليه النهار وهو عز وجل يعلم الاشياء كما هي فلا يحجبها عنه حاجب ولا يحول بينها وبين علمه حائل لا سماء ولا ارض ولا بحر ولا جبل ثم سأل الله ان يجعل خير عمره آخره لانه وقت الضعف والهجز عن الكسب وسأله ان يجعل خير عمله خواتمه لانها تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الاحاديث وسأله ان يكون خير ايامه يوم يلقاه عز وجل لان ذلك الوقت هو وقت الظفر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه وكون ذلك اليوم خير ايامه يستلزم ان يسأل فيه ما يرجوه ويظفر بما يطالبه لانه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير ايامه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء وفرره

فكان الدعاء به من السنة وقد تقرر ان السنة قوله صلى الله عليه وسلم فعله وتقريره
 ووقع في النسخ يوم أنفك بفتح ميم يوم من دون ثنين وذلك جائز كما تقرر في علم النحو
 ان الظرف المضاف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح وعن الزبير ابن العوام قال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يقول اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امرى وفي آخري
 التي اليها مصيرى وفي دنياي التي فيها بلائى واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
 الموت راحة لي من كل شر اخرجته البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير
 صالح بن محمد جزرة وهو ثقة انتهى وقد تقدم حديث ابى هريرة عند مسلم قريبا وهو معنى
 هذا الحديث واكثر ألفاظه وقد شرحناه هناك وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسألك عيشة نقيصة ومبنة سوية ومردا غير محز
 ولا فاضح اخرجنا الطبرانى في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه الطبرانى والبرار واللفظ له
 واسناد الطبرانى جيد انتهى ومعنى عيشة نقيصة أى حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر
 والتقى من كل شىء خياره واطيبه لانه لم يشب بما يحققه ولا خالطه ما يقدره ومعنى مبنة سوية
 أى سالفة ممتدلة واقمة على الوجه الذى يرضاه الله عز وجل وذلك بان يثبت الله للتوبة
 والخصاص عما يجب عليه التخلص عنه ويحتم كلامه بشهادة الحق ومعنى مردا غير محز أى
 رجوعا اليك ليس فيه خزي على ولا فضيحة لي وذلك المرد الى الرب عز وجل على توبة وحسن
 خاتمة والخزى هو النذل والهوان والفضيحة انكشاف المساوى للناس وظهورها عليهم وعن
 بريدة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلنى صبورا
 واجعلنى شكورا واجعلنى فى عيني صغيرا وفى اعين الناس كبيرا اخرجته البرار وفى اسناده
 عقبه بن عبدالله الاصم وهو ضعيف وقد حسن البرار حديثه سأل صلى الله عليه وسلم ربه
 عز وجل ان يرزقه الصبر وهو من اعظم خصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتن
 الدنيا ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه مع الصابرين فكفى بهذه المعبة شرفا وفضلا وقال عز وجل
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وسأله ان يرزقه الشكر لان
 به يكون تقييد النعم عن شرودها والاستزادة منها كما قال عز وجل وثمن شكرتم لازيدنكم وسأله
 ان يجعله فى صبه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا معجب فان كانت نفسه عنده صغيرة
 لم يكن منه ذلك وسأله ان يجعله فى اعين الناس كبيرا ليسلم من اذاهم والاستخفاف به منهم
 وعدم الاعتراف بعظيم حقه ممن لا ينظر الى الحقائق بل يقصر نظره على الظواهر وعن ام
 سلمة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم واهدنى
 السبيل الاقوم اخرجته ابو يعلى الرصلى قال فى مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين
 انتهى والحديث من جوامع الكلم لان من فاز بالتعفة والرجة والهداية الى الحق فقد حصل
 على اعظم المطالب واشرف الرغائب وعن الفران بن سليمان قال قال على بن ابي طالب رضى
 الله عنه ألا يقوم احدكم فيصلى اربع ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول تم نورك فهديت فلك الحمد عظم حلك ففغرت فلك الحمد بسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعظمتك افضل العطية وانهاها تطاع ربنا فنشكر وتعصى فتعفو ونحجب المضطر وتكشف الضر وتشفى السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزى بالآتيك احد ولا يبلغ مدحك قول قائل اخرجه ابو يعلى الموصلي والفرات ابن سليمان لم يدرك عليا فهو منقطع وفي استاده الخليل بن مرة وثقة ابو زرعة وضمه الجمهور وبقيه رجاله ثقات حد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل على تمام نوره وهدايته وعلى عظم حله ونفرتة وعلى بساط يده بالخير وعطيته ثم ناجى ربه عز وجل فقال وجهك اكرم الوجوه الى قوله انهاها وهذه مباح عظيمة واستفتاح للدعاء بما تحببه الاجابة ثم قال تطاع فتشكر الاول ميني للعجوهول اى بطبعك المطيع والانساني ميني للمعلوم وهو الله سبحانه اى فتشكره على طاعته ويصيبك العاصي فتغفر له معصيته وهذا غاية الكرم والجود ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه على عباده فقال تحبب المضطر الخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله سبحانه وتعالى والوفاء بما يستحقه من الثناء فقال ولا يجزى بالآتيك اى نعمك احد كائنا من كان ولا يبلغ ما تستحقه من المدح ويبقى بك من الثناء قول قائل وان اطال واطاب وان نعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه عز وجل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسالك علما نافعا واموذا بك من علم لا ينفع اخرجه ابن حبان وصححه والطبراني في الاوسط قال الهيثمي واستاده حسن واخرج الطبراني فيه ايضا من حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك علما نافعا وعلما متقبلا قال الهيثمي ورجاله وثقوا واخرجه ايضا ابن ماجه من حديثه بلفظ سلوا الله علما نافعا وفي الحديث سؤال الله عز وجل ان يرزقه علما نافعا لان ذلك هو ثمرة العلم وفائدته ثم استعاذ به من علم لا ينفع لان ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لاه وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمري اخرجه الحاكم في المستدرک والطبراني في الاوسط قال الحاكم حسن الاستاد والمتن ورد عليه بان في استاده منهما وهو عيسى بن ميمون وقد ادخل هذا الحديث ابن الجوزى في الموضوعات ولكنه وافق الحاكم في التحسين صاحب مجمع الزوائد فانه اخرجه من حديثها بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط فقال الهيثمي في مجمع الزوائد واستاده حسن سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يجعل اوسع رزقه عليه عند كبر سنه لان الكبر يضعف عن السعي ويكسر عن تحصيل الرزق واما قوله وانقطاع عمري فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت فانه لا رزق للعبد عند ذلك بل المراد به انقطاع غالب العمر حتى صار في سن الشيخوخة متظرا للموت وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت هذا ما سأل محمد صلى الله عليه وسلم ربه اللهم انى اسالك خيرا المسألة وخيرا الدعاء وخيرا التجاح وخيرا العمل وخيرا الثواب وخيرا الحياة وخيرا الممات فثبتني وثقل موازيني

وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة
 آمين اللهم اني اسألك فوائج الخير وخواتمه وجوامعه واوايه وآخره وظاهره وباطنه والدرجات
 العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك خير ما آتى وخير ما افعل وخير ما اعمل وخير ما ابطن
 وخير ما اظهر والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك ان ترفع ذكري وتضع
 وزري وتصلح امرى وتطهر قلبي وتحصن فرجى وتنور قلبي وتغفر لى ذنبي واسألك الدرجات
 العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى
 وفى خلقى وفى اهلى وفى محبائى وفى عمتى وفى على وتقبل حسناتى واسألك الدرجات العلى من
 الجنة آمين اخرجه الحاكم فى المستدرک بهذا اللفظ وساقه الطبرانى فى الكبير من حديثها بعض
 هذه الالفاظ وبألفاظ اخر قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات
 اللهم انت الاول فلا شئ قبلك وانت الآخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصبتها
 بيدك واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نقى من خطاياى كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
 اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم
 اني اسألك خير المسأله وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياه وخير
 الممات ثبتنى ونقل موازينى وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى
 من الجنة آمين اللهم اني اسألك ان ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امرى وتطهر
 قلبي وتغفر ذنبي وتحصن فرجى وتنور قلبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجنى
 من النار قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زيول
 وعاصم بن عبيد وهما ثقتان وساقه الطبرانى فى الكبير من طريق اخرى عنها قالت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول لا شئ قبلك
 وانت الآخر لا شئ بعدك اللهم اني اعوذ بك من كل دابة ناصبتها بيدك واعوذ بك
 من الاثم والانسكل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك
 من المأثم والمغرم اللهم نقى قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم باعد بينى
 وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني اسألك خير المسأله
 وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياه وخير الممات وثبتنى ونقل
 موازينى وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى
 من الجنة آمين اللهم نجنى من النار ومغفرة باليسل والنهار والنزل الصالح آمين اللهم
 اني اسألك خلاصا من النار سالنا وادخلنى الجنة آمنا اللهم اني اسألك ان تبارك لى فى نفسى
 وفى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى وفى خلقى وفى اهلى وفى محبائى وفى عمتى وتقبل
 حسناتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير
 ورواه فى الاوسط ورجال الاوسط ثقات انتهى استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء
 يسؤ الله عز وجل خير المسأله وخيرها اقواها تأثيرا فى الاجابة واحسنها جمعا للمطلوب الذى العبد

احوج اليه من غيره وهكذا خير الدعاء والمراد انه طلب من الله عز وجل ان يرشده الى
 خير المسألة التي يسأل بها عز وجل وال خير الدعاء الذي يدعى به وسأله خير النجاس اي
 التمام والكتمان وخير العمل الذي يعمله فان خير العمل هو اكثر الاعمال ثوابا وسأله ان يديه
 خير الثواب الذي يثاب به العباد على اعمالهم وسأله خير الحسنة وخيرها ان تكون في طاعة الله
 عز وجل واجتناب معاصيه وسأله خير الممان وهو ان يموت مرضيا عنه مغفورا له متبنا محتوما
 له بالسعادة وبكلمة الشهادة ثم سأله ان يثبته وحذف المتعلق مشعر بالتعميم فيشمل التثبيت في جميع
 الاقوال والافعال وسأله ان يثقل موازينه بكثرة الحسنات حتى ترجح حسناته على سيئاته فانه
 يكون بذلك الفوز بالسعادة وسأله ان يحقق ايمانه اي يجعله ثابتا قويا فان قوة الايمان سبب
 للرضاء بالتضياء وللادعان لاحكام القدر وذلك اصل كبير يوجب انقوز بالسعادة وسأله ان يرفع
 درجته اي في الدار الآخرة ويمكن ان يكون المقصود رفعها في الدارين لان رفعها في الدنيا
 لئلا الانبياء، والصالحين يكون سببا لقبول قولهم وامتنال ما يرشدون اليه من الحق
 وسأله ان يتقبل صلاته لان الصلاة هي رأس الايمان واساسه وقبولها يستلزم قبول
 غيرها وسأله غفران خطيئته لان من غفر الله سبحانه ذنوبه فقد غفر باعظم المطالب
 وارفع المراتب ثم سأله الدرجات العلى من الجنة ونعم هذا الدعاء بالتأمين فانه تأكيد لما قبله وقد
 تقدم ما ورد في التأمين على الدعاء ثم سأله فوائج الخير وخواتمه فجمع بين طرفي الخير وذكر بعد
 ذلك جوامعه لان ما يجمع الامر المتفرق هو اقرب الى ضبطه واسهل لتيسره واقرب لحصوله ثم
 اكد الطلب فقال واوله وآخره وظاهره وباطنه ثم سأله خير ما يأتي اي خير الذي يأتيه من جميع
 الامور فيشمل الاقوال والافعال كلها كما يدل عليه التوصل وعطف عليه خير ما يفعله وخير
 ما يعمله وخير ما يبطنه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والكتفة فيه
 معروفة ثم سأله ان يرفع ذكره لانه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء الى الحق
 وامتنال الموعظة الحسنة وهذا قد سأله خليل الله ابراهيم عليه السلام كما حكى الله تعالى
 عنه ذلك بقوله واجعل لي اسان صدق في الآخرين وقد امنن الله سبحانه بذلك على رسوله
 صلى الله عليه وسلم فقال ورفعنا لك ذكرك ثم سأله وضع وزره اي غفران ذنوبه والعتق
 عنها وسأله اصلاح امره وهو يشمل كل اموره كما تدل عليه اضافة اسم الجنس الى الضمير
 وسأله تطهير قلبه لانه اذا تطهر القلب ابصر الحق فتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وسأله تخصيص
 فرجه لانها تكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج وعما يذم بالبعث الشهوة
 من النظر المحرم ونحوه وسأله ان ينور قلبه لان تنوير القلب يستلزم الهداية الى الحق واتساعه
 واجتناب الباطل والنفور عنه وسأله غفران ذنوبه لان مغفرة الذنوب فوز العبد في الدار
 الآخرة وسأله ان يبارك له في سمعه وبصره لان بالسمع تليق جميع السموعات ويلبصر ادراك
 جميع المبصرات واذا بورك للعبد فيهما قبل الحق ورد الباطل وهكذا المباركة في روحه
 فانها اذا كانت الروح مباركة كانت جميع الاعمال صادرة عنها جارية على الصواب

ماشية على الصراط المستقيم وقد يراد بالروح هنا نفس الشخص فيكون من عطف
العالم على الخاص وقد يراد به حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد وقد تعرض كثير من
الناس للكلام عليه وبيان ماهيته وتناهت الأقوال في ذلك اني ما لا يتسع المقام لسط بعضه
فضلا عن كله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا
جواب لهذا السؤال احسن وابغ من هذا الذي علمه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وامره بان
يجيب به على سؤالهم ومن رام جوابا فوق ذلك فقد وقع في هوة انهالك ثم سأله فحين خلقه
وخلقه والاول بفتح الحاء وهو جمال الصورة والثاني بضمها وهو حسن الاخلاق الصادرة
عن الشخص فاذا بورك له فيهما كاتا سبين جلب الخير ودفع الشر وقد ورد في حسن الاخلاق
ادلة ليس هذا موضع بسطها ونفسي عن ذلك ما وصف الله سبحانه به رسوله صلى
الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم
على خلق عظيم ومدحه الله سبحانه على ذلك فينبغي لكل مقتد به ان يكون على
خلق عظيم ثم سأله ان يبارك له في اهله لانه اذا بارك الله تعالى في الاهل كانوا له قررة عين
ومسرر قلب وجرت امورهم على الصلاح والهدى وعمكروا بهدى صالحى العباد وسأله ان
يبارك له في عمياء وفي حماه لان من بورك له فيهما فاز بخيرى الدنيا والآخرة وسأله ان يبارك
له في عمله لان العمل اذا بورك فيه نكأ ثوابه وتضاعف اجره وسأله ان يتبيل حسناته لانها
اذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤال
الدرجات العلى من الجنة لان ذلك هو اعظم متاع الدنيا الله وصالحى عباده اللهم ارزقنا
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الدعاء من السماء وهو فى احسن صورة لم يزل فى مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال
السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله بعثنى اليك بهدية قال
وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن
يا جبريل قال جبريل يا من اظهر الجميل وستر التبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل
شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعيم قبل استحقاقها يا ربنا وباسيدنا ويا مولانا
ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوى خلقى بالنار اخرجهم الخاصم فى المستدرك وقال
صحيح الاسناد فان رواه كلهم مذبون ثقات استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءه بالسلامة
من النار بهذه الفوائض العظيمة والمادح الجليله توسلا بذلك الى اجابة الدعوة وقبول المسألة
فقال يا من اظهر الجميل وستر التبيح اى اظهر للناس الجميل من اقوال عباده وافعالهم وستر
عنهم التبيح من اقوالهم وافعالهم وهذا تفضل عظيم وكرم فياض وتجاوز حسن وعلى العباد
ان يقتدوا برهيم فيستروا ما يلثمهم من فيح الافعال والاقوال ويظهروا ما وصل اليهم من جميلها
ولا يكونوا كما قال الشاعر

* ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا
ولا كما قال الآخر

* ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا اذاعوا وان لم يسمعوا افكوا *

ثم قال يا من لا يؤخذ بالجريرة بفتح الجيم وهي الذنب الكائن بسبب من الاسباب التي يتسبب بها الى الذنوب ثم قال ولا يبتك السزاي لا يفضح العبد بما يجري منه من الذنوب بل يستر عليه حتى اذا امر واستكبر ونظاهر وتمتلك هناك ستره وفضحه على رؤوس الخلائق واذا لم يفعل به في الدنيا فعل به في الآخرة عند اجتماع الخلائق ثم وصف ربه بانه حسن التجاوز واسع الغفرة وهذان الوصفان من امدح الاوصاف واعلاها رتبة فان من حسن تجاوزه عن المسيء وفتح باب الغفرة له فقد تكرم ابلغ الكرم وعباد اعظم الجود ثم قال يا باسط اليدين بالرحمة اى هو عز وجل باسط يديه برحمة عباده فلا يمتعهما الا عن تعدي حدوده وخالف رسومه كما هو باسط يديه بالعتاء والجود كما في قوله عز وجل بل يده مبسوطتان الآية ثم قال يا صاحب كل نجوى اى يا من اليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير الا منه ولا نجوى نافعة الا اليه وهكذا قوله يا منتهى كل شكوى اى يا من اليه منتهى شكوى عباده بكل ما ما يصيبهم فانها لا تنتهى شكواهم الى غيره واذا شكوا بعضهم على بعض فان ذلك انما جعلوه سببا ولا يشكهم في الحقيقة ولا يدفع ضررهم الا الله عز وجل ثم قال يا كريم الصفيح يا عظيم المن وصفه عز وجل بان صفحه عن المذنبين صفيح كريم غير مشوب بما يكدره ولا مخلوط بما ينقصه ووصفه بان منه عظيم اى عطاء لعباده وتفضله عليهم عظيم فغزائن ملكه لا تنفذ وواسع كرمه لا يضيق ثم وصفه بانه يبتدئ عبادته بالنعيم قبل اسحقاقها فانه ينعم عليهم وهم لا يطعمونه بل ينعم عليهم وهم يعصونه وينعم عليهم قبل ان يلقوا مبالغ من تعقل العبادة ويحسن فعلها بل ينعم عليهم وهم في بطون امهاتهم فسبحان من اعطى بلا حساب وانعم بلا اسحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال يا ربنا يا سيدنا يا مولانا ولا خلاف في جواز اطلاق السيد والمولى على الرب عز وجل واختلفوا في جواز اطلاقه على العباد وقد ورد في الحديث السيد هو الله وورد على لسان النبوة اطلاقه على البشر مثل قوله صلى الله عليه وسلم قوهوا الى سيدكم وقوله ان ابني هذا سيد وقوله هذا سيد اهل الدير وغير ذلك وورد في اطلاق المولى مثل من كنت انا مولاه فعلى مولاه ونحوه وفي قوله وبأغاية رغبتنا ما يشبههم الصالحين الى الاقتداء بسيد المرسلين بان يجعلوا ربهم سبحانه غاية رغبتهم ومنتهى طلبتهم ثم بعد هذه المباحث العظيمة التي يستفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة وللطوب من هذه التناداة فقال ان لا تشوى ذاتي بالنار من شوى يشوى وخص الخلق لانه يشمل جميع ذات الانسان فالمراد لا تشوى ذاتي بالنار تفكر هدائك الله كيف كان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في السؤال من ربه عز وجل ان لا يعذبه بالنار مع الاستعانة على الاجابة بهذه المباحث التي لا ينبغي قائلها ولا ردة المتوسل بها فكيف بمن لم يعصم من الذنب ولا اخبر مخبر بقران ذنوبه ومحو سيئاته اللهم غفرا غفرا اللهم

عذوا عذوا اللهم تجاوزا تجاوزا وعن زيد بن ثابت قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقلنا تعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قلنا تعوذ بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قلنا نعموذ بالله من فتنة الدجال اخرج ابو عوانة في مسنده الصحيح امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يتعوذوا من عذاب النار لانها دار المشاوة في الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكلية ورشد الرشاد البين ثم امرهم ان يتعوذوا من الفتنة ظاهرها وباطنها لانها في الغالب سبب سفك الدماء وهتك الحرم ونهب الاموال ومع هذا فهي من اعظم الاسباب في الاثم ولهذا سأل صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد يقوم فتنة توفاه خير مقنون وارشدنا الى ان نقول ذلك ندعو به في ذلك دليل على ان خطبها عظيم واتها وخيم وعنايتها جسيم وفيه دليل على ان الفتنة اعظم من الموت كما وصفها الله عز وجل بانها اكبر من القتل ثم عطف فتنة السبع الدجال على الفتنة العامة وهو من عطف الخاص على العام ويستفاد من ان فتنة اشد الفتن واعظمها كما تفنضيه نكتة هذا العطف وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء اخرج البخاري ومسلم والنسائي جهد البلاء بفتح الجيم وروي بعضها وقيل هو بالفتح كل ما اصاب الانسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقة له على حمله ولا قدرة له على دفعه والبلاء ممدود استعاذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء لان ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفريط في بعض امور الدين وقد يضيق صدره بحمله فلا يبصر فيكون ذلك سببا للآثم ودرك الشقاء بفتح الراء الاسم وباسكانها المصدر وهو شدة المشقة في امور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ في دينه او اهله او ماله وقد يكون باعتبار الامور الآخروية وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقترافه من الاثم واستعاذ من ذلك لانه النهاية في البلاء والقاية في المحنة وقد لا يبصر له من امحنته الله تعالى به فجميع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا وسوء القضاء هو ما يسوء الانسان ويحرزه من الاقضية المفردة عليه وذلك اعم من ان يكون في دينه او دنياه او في نفسه او في اهله او ماله وفي استعاذته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرضاء بالقضاء فان الاستعاذة من سوء القضاء هي من قضاء الله عز وجل ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد في قنوت الوتر بلفظ وقني شر ما قضيت والحاصل انها قد وردت السنة الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار العباد يتسم الى قسمين خير وشر وانه بشرع لهم الدعاء بالوقاية من شره والاستعاذة منه ولا ينافي هذا ما ورد عند صلى الله عليه وسلم في بيان معنى الايمان ابن سألته عنه بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره كما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق فانه يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه من خير وشر ومستعيذا بالله تعالى من شر القضاء عملا بمجموع الأدلة فحديث الايمان بالقضاء كما دل على انه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الايمان دل على ان القضاء منقسم الى ما هو خير والى ما هو

شر كما قال وانقدر خيره وشره ثم بين صلى الله عليه وسلم بما وقع منه الاستعاذة من شر القضاء بان ذلك جاز للعباد بل سنة قديمة وصراط مستقيم اللهم انا نؤمن بقضائك خيره وشره ونعوذ بك من شر ما قضيت ففنا شره واعطنا خيره بامن بيده الخير والشر والعطاء والمنع والقبض والبسط وشماتة الاعداء هي فرح الاعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحل به من المحنة قال في الصحاح الشماتة الفرح بيلة العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شمانه وبات فلان بيلة الشوامت اي بيلة نشمت الشوامت انتهى وفي القاموس شمت كفرح شمتا وشماتة فرح بيلة العدو وفي النهاية شماتة الاعداء فرح العدو بيلة تنزل بمن يعاديه انتهى استعاذ صلى الله عليه وسلم من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في الانفس البشرية وتفور طابع العباد عنها وقد ينسب عن ذلك تعاطف العداوة النفسية الى استئصال ما حرمه الله عز وجل وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اخرجته مسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدي الله تعالى بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل سبحانه قلبه مصروقا الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعته والعمل بما يقربه منه سبحانه اذ لا رغبة لقلبه في غير الطاعة ولا التفات منه الى شيء من العصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والحاصل ان ثبت قلب العبد على الدين وانصرفه الى الحق من اعظم اسباب النجاح والفلاح والعصمة من كثير من الذنوب التي يقارن بها كثير من العباد وعن ابي امامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا فلما رأينا قننا فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمتها فاننا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله قال فكأننا احببنا ان يزيدنا قال اوليس قد جوت لكم الامر اخرجته ابن ماجه وهذا لفظه واخرجه ابو داود مختصرا وفي استادهما ابو العباس وهو كوفي مجهول وايضا ابو مرزوق وهو ابن الحديث ولا يعرف اسمه واخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لي وارحني وادخلني الجنة ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل المغفرة للذنوب ثم سأله ما هو اعم من ذلك وهو الرحمة ثم سأله ما هو اكبر من المغفرة والرحمة وهو الرضا كما قال عز وجل ورضوان من الله اكبر ثم سأله ما هي النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو ان يدخله الجنة وينجيه من النار ثم سأله ما هو اعم من امور الدين والدنيا فقال واصلح لنا شأننا كله فانه لا يبقى شأن من شؤون الدنيا والآخرة الا وهو مندرج تحت هذا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوى النحل فانزل عليه فكشاه ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا

٧ واعطنا شي

تؤثر علينا وأرضنا وأرض عنا أخرجته التزمدي والحاكم في المستدرك وصححه النسائي وفي قوله اللهم زدنا أي من عطائك وقضائك مشروعية طلب الزيادة من نعم الله عز وجل ولما كانت الزيادة ربما تكون في شيء من أمور الدين والدنيا ويلحق التخص بشيء آخر قال صلى الله عليه وسلم ولا تنقصنا وهكذا الأكرام فإنه قد يكون من جهة دون أخرى فقالوا وكرمتنا ولا نهنتنا وهكذا الاعطاء قد يكون بسبب والمنع بسبب آخر فقالوا واعطتنا ولا نحرمتنا وهكذا قوله وآثرنا بلده فإنه قد يكون الأيثار للشخص بشيء دون شيء فقالوا ولا تؤثر علينا والمعنى اجعلنا غائبين لاعدائنا لا مغلوبين منصورين لا مخذولين فأثرين بالظفر لا مظفورا بنا قل القاضى والعالى عطف النواهي على الأوامر تأكيداً وبالغة وتعميماً وحذف ثواني الأفعولات في بعض الافعال ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطى ويمنع وبالغة انتهى وقد قرر اهل البيان ما يفيسده حذف المتعلقات من التعميم بما هو معروف ثم سألته صلى الله عليه وسلم ان يرضيه بما فضاء له من خير وشر ومحبوب ومكروه ولا ينسأني ذلك ما ورد من الاستعاذة من سوء القضاء كما تقدم قريباً ثم ختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلام بسؤاله عز وجل الرضا عنه وذلك هو الامر الذي يتنافس فيه المتنافسون فمن حظى بالرضا فقد فاز بكل خير وليس بعد الرضا شيء ولا يساويه امر اللهم ارض عنا وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم المحبون ايها الناس ان نجتهدوا في الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجته الحاكم وصححه واحمد في السنن بهذا اللفظ ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة واخرجه من حديث ابن مسعود مطلقاً غير مفيد باذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبدالله الاودى وهو ثقة وقد اخرجته ابو داود والنسائي من حديث معاذ مقيداً باذكار بعد الصلاة كما تقدم وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقاً كما هنا وورد مقيداً باذكار بعد الصلاة ولهذا ذكر في الموضوعين وفيه طلب الاعانة من الرب عز وجل على هذه الامور الثلاثة وهي الذكر لله عز وجل والشكر له وحسن عبادته فإنه لا يقوم بها الا الموفقون المعانين من الله عز وجل لان الذكر اذا وقع عن حضور وخشوع وتذلل وخضوع كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول وعدم الحضور وعدم الخشوع وعدم المراقبة وهكذا الشكر فإنه لا يقوم به الا من استحضر نعم الله تعالى عليه وعرف متدارها وشكرها عن خالص واقبال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه واركانه وهكذا العبادة فإنه لا يهتدى لحسنها الا الراغبون في الخير القابلون على الله عز وجل الطالبون له ليدبه من الثواب الجزيل والعضاء الجزيل وعن بسر ابن ابي ارياء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اخرجته ابن حبان وصححه واحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناد اجد واحد اسنادى الطبراني ثقات انتهى واقطع الطبراني من كان دعاؤه اللهم الخ مات قبل ان يصيبه البلاء وهذا الدعاء من جوامع الكلام لانه اذا احسن الله تعالى عاقبة العبد في الامور كلها فاز في جميع اموره ووقعت أعماله مرضية مقبولة وجنته ما لا يرضيه ووقفه وسدده وثبتته حتى تحسن عاقبة

رجال صح

اموره والخيرى هو كل ما فيه ذل وقصية وعذاب الآخرة يشمل جميع انواع عذابها كما تفيد
 اضافة اسم الجنس ومن سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخيرى الدارين ووفى
 من شريهما وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
 مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اضم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
 ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومنعنا باسماعنا
 وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من
 عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
 يرحمنا اخرجه الترمذى والحاكم وقال الترمذى حديث حسن وقال المساكم صحيح على شرط
 البخارى وفي اسناده عبد الله بن زحر وقد ضعفوه بما يقتضى ان لا يكون حديثه صحيحا بل غاية
 رتبة هذا الحديث ان يكون حسنا كما قال الترمذى فقد قال ابو زرعة انه صدوق وقال النسائى
 لا بأس به واخرجه ايضا من حديثه النسائى وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مصائب ينبغي
 لكل عبد ان يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها فانه اولا سأل ربه ان يرزقه الخشية وبذلك نصير
 الطاعات محبة الى العبد والمعاصى مبغضة لديه ثم سأله ان يحول بينه وبين المعاصى ومن رزق
 الخشية وعصم من المعصية على اختلاف انواعها فقد ظفر بالخير كله دفعه وجده ثم سأله صلى
 الله عليه وسلم ان يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته ولا شئ انفع من هذه الصناعة التى يبلغ
 بها صاحبها الى الجنة فان الجنة هى العلة الغاية والمطلب الاسنى وان قصد الاعظم ولا بد
 مع ذلك من الفضل الربانى والتفضل الرحمانى ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 سددوا وقاربوا واعلموا له ان يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
 الا ان يهمنى الله برحمته ثم سأله ان يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا وذلك
 ان من حصل له اليقين اتمام والايمان الخالص علم ان الامور بقدر الله عز وجل وانه المعطى
 المنافع الضار النافع ليس لاحد معه حكم ولا له معه نصرف فعند ذلك تهون عليه المصائب
 الدنيوية لان تقديره عز وجل لا يخاو عن حكمة ومصالحة له بعد لو كشف الغطاء لوجد
 انفع له ومع ذلك ينبغي له ان لا يهمل الاستعاذة بالله سبحانه من شر التضاء وقد جعل
 صلى الله عليه وسلم الايمان بالتقدير خيره وشره داخلا في مفهوم الايمان كما تقدم فاذا حصل
 للعبد الايمان الكامل فهو اليقين الذى يهون به عليه مصائب الدنيا وبالجملة فمن جاهد نفسه
 حتى تصير مؤنفة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت عنه الهوم والغموم التى يجلبها
 ضعف الايمان وعدم كاله اللهم قوا ايماننا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك قلب ولا شبهة
 نفس ثم بعد هذا سأله ان يمنه بما لا يتم له الايمان بما فرضه الله عز وجل الا به ولا تصفو له حياة
 يدونه فقال ومنعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا اى ادم لنا الانتفاع بهذه الامور ما دمتنا فى
 الحياة الدنيا فانه لا حياة لمن لم يكن منعم بها ولا عيش لمن فقدتها ثم اكد ما افاده هذا الكلام
 بقوله واجعله الوارث منا اى اجعله باقيا نافعا حتى تتوفانا بمعنى الورثة لزومها له عند موته لزوم
 الوارث له فكأنها لما لم تذهب الا بذهابه ولم تغتمد الا بموته باقية والتفع بها مستمر وهذا المعنى
 قد افاده قوله ما احببتنا وانكته زاده تأكيدا وتقريرا والضمير فى قوله واجعله يعود الى المذكور

وهي الأمور الثلاثة أو إلى مصدر متعنا أي اجعل التمتع بهذه الأشياء هو الوارث منسا أو إلى مصدر الجعل أي اجعل هذا الجعل الوارث منا أو الضمير بمعنى اسم الإشارة وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز كثيرا كما أوضحه العلامة الشوكاني رحمه الله في التفسير الذي سماه فتح القدير وأوضحه هذا الضمير إلى رحمة القدير في تفسيره السمي بفتح البيان ثم سأله أن يجعل ثأره على من ظلمه أي ينصره على من ظلمه والثأر في الأصل هو الدم الذي يكون عند قوم لغوم وطالب الثأر هو طالب الدم يقال ثأرت ثأرت الثقل وثأرت به أي طلبت بدمه واستوفيته من قاتله وإنما خص من ظلمه لأن الانتصاف من الظالم هو الذي وردت به الشريعة ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجرأه سببه سيئة مثلها ونحو ذلك وأما السؤال للنصرة على غير من ظلمه فذلك تعدد وشموع في ظلم جديد إلا أن يكون ممن يجوز الاستنصار عليه ابتداء كالكفار والبعاة ولكن هذا يدخل تحت قوله وانصرنا على من عادانا فإن فريق الكفار على اختلاف أنواعهم أعداء لفريق المسلمين وهكذا فريق البعاة أعداء للمبغى عليهم بل هم إذا وقع منهم التعدي عليهم فظالمون فيدخلون تحت قوله واجعل ثأرنا على من ظلمنا كما يدخلون تحت قوله وانصرنا على من عادانا ثم اخذ في نوع آخر من الدماء فقال ولا تجعل مصيبتنا في ديننا أي لا تبنتنا بالمصائب الدنيئة فإنها هي المصائب التي يعود ضررها إلى الحياة الدائمة المستمرة بلا انقطاع وأما مصائب الدنيا فهي منقضية بانقضائها ذاهبة بذهاب الحياة وبين الأمرين من البعد ما بين الشرقيين ثم لما كانت الدنيا حقيرة يسيرة والبقاء فيها ذاهب وطويها كالتصغير وباقبها كذاهبا قال ولا تجعل الدنيا أكبر همتنا فإنها ليست بحقيرة بذاك وإنما قال أكبر همتنا لأن بسير الهمة لا بد منه في دار الأقدار ولو لم يكن إلا يحصل ما تمس إليه الحاجة من قوام العيش وسداد النفاقة ثم لما كان العلم بأحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها باهتها ليس من العلم النافع ولا مما يحصل الثواب به والأجر عليه قال ولا مبلغ علمنا يعني بحيث يكون رأس معلومات الإنسان وغاية ما يعظم إليه نظره وتطلبه نفسه فإن العلم النافع في الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهي في الدار الآخرة وإنما قال ولا مبلغ علمنا لأنه لا بد من العلم بأحوال الدنيا في الجلمة ولا يتيسر محصيل ما تقوم به المعيشة إلا به ثم ختم هذا الدعاء الجامع بخبري الدنيا والآخرة بقوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا فإن تسلط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من أعظم محن الدنيا وأشد مصائبها وذلك كنسلط الكفرة أو البغاة أو الظلمة أو السفهة على المؤمنين فإنهم إن ظفروا بهم بلغوا في التمكن بهم إلى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التي بين أهل الخير وأهل الشر والمنفعة التي بين أهل الطاعة وأهل المعصية وبالجملة فهذا الدعاء الشريف مستحق للاطالة في شرحه والاطناب في بيان فوائده فلنقتصر على هذا المقدار وعن انس رضي الله عنه اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل أثم والعفوية من كل شر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجهم الحاكم في المستدرک من حديث ابن مسعود والطبرانی في الكبير اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجهم الطبرانی في الدعاء له

ولكنه

ولكنه قد جمع الطرفين في الأوسط والصغيره من حديثه بلفظ اللهم اني اسألك الى قوله ثم اللهم لا تدع الخ قال في مجمع الزوائد فيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف انتهى واخرج الحاكم الطرف الأول منه باللفظ المذكور من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم والموجبات جمع موجبة وهي ما اوجب لسأله الرحمة من قرينة اي قرينة كانت اي نسألك ما يوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذي لا يجوز الخلف فيه بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة ويقول رسولك صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت سبقت رحمتي غضبي والعزائم جمع عزيمة وهي عند القلب على امضاء الامر اي نطلب منك ان ترزقنا العزائم منا على الطاعات التي نتوصل بها الى مغفرتك وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية فانه سأله اولاً ان يرزقه ما يوجب له رحمة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب الرحمة فقد دخل بذلك تحت رحمة التي وسعت كل شيء واندرج في سلك اهلها وفي عداد مستحقيها ثم سأله ان يهب له عزماً على الخير **ب**كون به مغفورا له فان من غفر الله تعالى له ذنوبه وتفضل عليه برحمته فقد ظفر بخيري الدنيا والآخرة واستحق العناية الربانية به في محبته وعما له انه قد صفا عن كدورات الذنوب وادران المعاصي وشملت الرحمة التي توصله الى السعادين وتصرف عنه المشاؤون ثم لما كان الانسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن الوقوع في معاصي اخر وفي ذنوب مستأنفة سأل ربه عز وجل ان يرزقه السلامة من كل اثم كأننا ما كان كما نذل عليه هذه الكلية اني لا يخرج عنها فرد من افرادها وقد ينزل الله سبحانه وتعالى على بعض عباد بالسلامة من كل ذنب وان لم تكن العصمة ثابتة لغير الانبياء لكنها بالنسبة الى الانبياء واجبة والنسبة الى غيرهم جائزة وسؤال اجازة جائز وان كان لا يخلو من الذنب احد ولا يسلم من العصية فرد من افراد من لم يوجب الله له العصمة كما في حديث لو لم تذبوا لجاه الله يقوم يذنبون فيستغفرون فيخفر لهم وقد تقدم ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم ان يفعل العبد الطاعات ويرزقه الله منها ما شاء قال والغنية من كل راي من كل نوع من انواع ابر كما تدل عليه هذه الكلية والبر بكسر الهمزة الطاعة فكأنه قال والغنية من كل طاعة وعن فتح له باب الاغتنام من جميع انواع طاعاته فقد يسر له من الخير ما يفوز به وبدرك عنده طلبه ولهذا كمل هذا الدعاء بقوله والفوز بالجنة والنجاة من النار وهذا من باب التعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته لان الله سبحانه قد اخبره بانه فائز بالجنة ناج من النار لا يضره ذنب لانه مغفور ولا تقع منه معصية لانه معصوم ثم جاء بما يشتمل امور الدين والدنيا وبعم احوال المعاش والمعاد فقال اللهم لا تدع لي ذنباً الا غفرته وتكبر ذنبي للتحقير اي لا تدع لي ذنباً حقيراً يسيراً الا غفرته فضلاً عن ذنب اكبر منه ثم قال ولا هما الا فرجته لان اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من نشاطه الى اطاعة ويتقى من عزمه على الخير ويقبض من عنان جواد سعيه الى مرضى الله عز وجل فاذا انفرج همه وانفتح كرهه تراجع اليه نشاطه وقوى عزمه وجرى جواده ولما كان الدين هو اعظم ما يكون به الاهتمام والتكامل عن كثير من افعال الخير قال ولا دنيا الا قضيت وهو من صطف الخاص على العام لمزيد العناية به والاحتياج اليه لان الاهتمام بالدين هو من جملة الهموم الدنيوية التي افادها قوله ولا هما الا فرجته ولما كانت امور الدنيا وحاجاتها

عما لا يد للعبد منه اقوام عيشه واستمرار حياته قال ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا الا قضيتها وقيد ذلك بكون الحاجة هي الله تعالى رضا لان من الحوائج التي يستدعيها العبد في الدنيا وتطليها نفسه ويشتهيها طبعه، ما لا يكون لله تعالى فيها رضا فيكون طلبها معصية محضه فلا يستعان بالله تعالى عليها والتكرات المذكورة هنا تكرر واقعة بعد التهيؤ وما وقع هذا الموضع منها فهو من صبيح العموم كما هو مقرر في علم الاصول ثم ختم هذا الدعاء بقوله يا ارحم الراحمين وفي هذا من استحضار العبد رحمة الله عز وجل وانه لا يجاب منه الدعاء بدونها ما يقتضى ان يفضل الله تعالى بها عليه واذا تفضل الله سبحانه عليه بها اجاب دعاءه وابي تدا: وعن انس رضى الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار اخرجاه البخارى ومسلم زاد مسلم وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بما فيه واخرجه من حديثه ابو داود والنسائي والحديث من جوامع الكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء وبدع ما سوى ذلك كما اخرجاه ابن ماجه باسناد جيد من حديث عائشة وقال جهمان في شرح العدة ان لكل نوع من الدعاء حالة يحتاج الى العمل به فيها فالجوامع تحتاج في حالة الحاجة الى الإيجاز والاقتصاد والمفصلات بالاسماء، والصفات تحتاج في حالة الحاجة الى ادامة الرغبة الى من بيده مفاتيح خزائن السموات والارض سبحانه وتعالى استقناها بذلك لمعالقها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك في حوائجه والله اعلم انتهى وقد اختلف في تفسير الحسنة في الدنيا والآخرة فروى عن علي كرم الله وجهه انه قال الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الخور وعذاب النار امرأة السوء وقال الحسن البصرى الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقتنا عذاب النار احتفظنا من كل شهوة وذنب وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والعافية والتوفيق للخير والحسنة في الآخرة الثواب والرحمة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرناها في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن والحاصل انه لا صيغة عامة ههنا لان وقوع النكرة في حيز الإثبات لا يفيد الا ان العبد يعطى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ومعلوم انه لو كان المضروب حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا رفعت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه حتى كان اكثر دعائه فالظاهر ان المراد انه يكون ما يهواه في الدنيا حسنة فتكون كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسير الحسنة في الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد وتفسير الحسنة في الآخرة بفرد من افرادها يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال اراد حسن المعاش وحسن المعاد او حسن الحياة وحسن الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه وآخريته حسنة قال النووي انظر الاقوال في تفسير الحسنة انها الصحة والعافية في الدنيا وفي الآخرة التوفيق للخير والمغفرة انتهى ولا يضافك ان الصحة داخلة في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى يغفر ولو فسر حسنة الدنيا بحسب العافية وحسنة الآخرة انها لكان ذلك اول لما ورد من ان سؤال العافية يستلزم حصول المطالب كلها بالعبد وعن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا النبي صلى

الله عليه وآله وسلم بدعا، كثير لم تحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعا، كثير لم تحفظ منه شيئا قال ألا ادانكم على ما يجمع ذلك كله قولوا اللهم اننا نسألك من خير ما سألتك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المسمان عليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج الترمذي وقال حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده اثبت بن ابي سالم وهو وان كان فيه مثل فقد اخرج له مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن واخرجه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وفيه اثبت المذکور واخرجه في الصغير من حديث ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بدعا، لم يسمع الناس مثله واستعاذ استعاذ لم يسمع الناس منها فتسال له بعض القوم كيف لنا يا رسول الله ان ندعومش ما دعوت وان نستعين كما استعذت فقال قولوا اللهم اننا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك ونستعين بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن المحبر وهو مزكوك ولا شيء اجمع ولا يقع من هذا الدعاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الادعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ مما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة الا وقد سأله من ربه ولم يبق شر من ضرور الدنيا والآخرة الا وقد استعاذ ربه سبحانه منه فن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعده الى غيره وسأل الخير على اختلاف انواعه واستعاذ من الشر على اختلاف انواعه وحضى بالعمل بارشاده صلى الله عليه وسلم الى هذا القول الجامع والدعاء النافع وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعنه انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول ائب ثم بكى فقال ماوا الله العفو والعافية فان احدا لم يبط بعد البتين خيرا من العافية اخرج الترمذي وقال هذا حديث حسن من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وانما لم يصححه الترمذي لان في اسناده عبد الله بن محمد بن عفيق وفيه مقال واصكن الترمذي قال انه صدوق وحكى عن البخاري ان احمد بن حنبل واسحق بن راهويه والحميدي كانوا يتعجبون بحديثه والعفو هو التجاوز عن العبد بمغفرة ذنوبه وعدم مؤاخذه بما اقترفته منها والعافية قال في الصحاح عافاه الله واعفاه بمعنى الاسم العافية وهي دفاع الله سبحانه عن العبد وتوضيح موضع المصدر يقال عافاه الله عافية انتهى فقوله دفاع الله عن العبد يفيد ان العافية تعم جميع ما يدفعه الله عن العبد من البلايا كائنه ما كانت وقال في النهاية العافية ان يسلم من الامقام والبلايا انتهى وهذا يفيد العموم كما افاد، كلام الجوهري وقال في القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من العال والبلايا كاعفاه الله من المكروه مسافة وعافية وعب له العافية من العال كاعفاه انتهى وهكذا كلام سائر ائمة اللغة وبهذا يعرف ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد وهذا الدفاع المضاف الى الاسم الشريف يشمل كل نوع من انواع البلايا والمحن وكل ما دفعه الله عن العبد منهما فهو عافية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث فان احدا لم يبط بعد البتين خيرا من العافية سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يرزقه العفو انذى هو العمدة في

الفوز بدار المعاد ثم سأله ان يرزقه العافية التي هي العمدة في صلاح امور الدنيا والسلامة من ضرورها ومخنها وكان هذا الدعاء من الكلام الجوامع والفوائد المتوافقة فعلى العبد ان يستكثر من الدعاء بالعافية وقد اغنى عن التطويل في ذكر فوائدها ومنافعها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانها اذا كانت بحيث انه لم يعط احد بعد اليقين خيرا منها فقد قافت كل الحاصل وارتفعت درجاتها عن كل خير وسأني في حديث العباس ما يدل على ان العافية تشمل امور الدنيا والآخرة وهو الظاهر من كلام اهل اللغة لان قولهم دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لامور الدنيا فقط فمع كل دفاع يتعلق بالدنيا والآخرة قال في النهاية والمعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغفبك عنهم ويغفبهم عنك ويصرف اذا هم عنك واذك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان نعفو عن الناس ويعفوا عنك انتهى وقل في القاموس المعافاة ان يعافبك الله من الناس ويعافيهم منك انتهى وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل العباد شيئا افضل من ان يغفر الله لهم ويعافيهم اخرجته البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير موسى ابن السائب وهو ثقة اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا انول العام والكلام اشامل بانه ما سأل العباد ربه من المسائل المتعاقبة بامور الدنيا والآخرة افضل من ان يسأوه ان يغفر لهم ويعافيهم لما قدمنا من ان العمدة الكبرى في نيل السعادة الاخرية هي مغفرة الذنوب وصفوا الله تعالى عنها والعمدة العظمى في نيل السعادة الدنيوية هي العافية وهذه الكلية كما ترى وفيها ما يبعث رغبات الراغبين الى ادامة طيبات رب العالمين بان يغفر ويعافي فمن رزق الاستكثار من هذا السؤال وحظي بتكرير هذا الدعاء فقد لاح له عنوان السعادة وقبح له باب واخذ بطرفي النجاة وعن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال اما كان هؤلاء يسألون الله العافية اخرجته البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وفي الحديث دليل على ان سؤال الله سبحانه العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة وانهذا جاء صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام الاستنكاري فكأنه قل لهم كيف تكونون انفسكم في هذه المحنة والابتلاء وانتم تجسدون الدواء الحاسم لها والمرهم الناسف لما اصابكم منها وهو الدعاء بالعافية واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية الواافية وفي هذا ما يزيد النفوس نشاطا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء ومساس كل محنة ونزول كل بلية ومبتلين بقبح اللام جمع مبتلى كصطفين جمع مصطفى وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا امأله الله تعالى فقال سل ربك العافية قال فكنت اياما ثم جئت فقالت يا رسول الله علمني شيئا امأله ربي فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة اخرجته انطرباني في الكبير قال في مجمع الزوائد باسنانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث انتهى وهذا الحديث اخرجته الترمذي في سننه ايضا وقال هذا حديث صحيح وفيه عبد الله بن الحارث ابن نوفل وقد سمع من العباس وفي امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير

العباس

العباس أسأله بان يعلمه شيئا يسأل الله به دليل جليل على ان الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الادعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذوالجلال والاکرام وقد تقدم ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما يتوبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عنه العباس منزلة ايده ويرى له من الحق ما يراه الولد اوالده ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهم الداعين على ملازمته وان يجعلوه اعظم ما يتوسلون به الى ربهم ويستدفعون به كل ما يلهمهم ثم كانه صلى الله عليه وسلم بقوله سل الله العافية في الدنيا والآخرة فكان هذا الدعاء من هذه الخيثة قد صار عنة لدفع كل ضير وجلب كل خير اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدارين الدنيا الغائبة والآخرة الباقية وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قل لعنه العباس يا عم اكثر الدعاء بالعافية اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وقد ضعفه جماعة وبقيت رجاله ثقات انتهى ومما ورد في هذا المعنى ما اخرجه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والعافية في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله ابي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد اقلحت قال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث حسن من هذا الوجه اما تعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى ففي هذا الحديث التصريح بان الدعاء بالعافية افضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل في ثلاثة ايام حين يأتيه للسؤال عن افضل الدعاء فاذا ان الدعاء بالعافية افضل من غيره من الادعية مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضرر ثم في قوله في آخر هذا الحديث دليل ظاهر واضح على ان الدعاء بالعافية يشمل امور الدنيا والآخرة لانه قال له هذه المقالة بعد ان قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبیان العموم ببركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ثم رتب على ذلك الفلاح الذي هو المقصد الاسنى والمطابوب الاكبر ومن ذلك ما اخرجه الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم اني اسألك العافية او العافية في الدنيا والآخرة ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث قد دل على ان الدعاء بالعافية احب الى الله سبحانه من كل دعاء كأننا ما كان كما يفيد هذا العموم وتدل عليه هذه النكبة فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث من ايا اولها شموله لخيري الدنيا والآخرة وثانيها انه افضل الدعاء على الاطلاق وثالثها انه احب الى الله تعالى من كل دعاء يدعو به انبند كأننا ما كان ومن ذلك ما اخرجه الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عبد الله بن جعفر اذ جاءه رجل فقال مرني بدعوات يتبعني الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتني عنه فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفي استاده سليمان بن داود انشاذكوني وفيه ضعف ومن ذلك الحديث الذي رواه البرار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي الحديث وفيه دليل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيري الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الداء بين الاذان والاقامة قيل ما ذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه النسائي وغيره من حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية وبالجملة فالاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا ﴿ ومنها ﴾ ما ورد في الداء بخصوص العافية ﴿ ومنها ﴾ ما ورد في الدعاء بها مع غيرها من الادعية واستيفاء ذلك يحتاج الى مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المظهرة عرف صدق ما قاله الامام الكبير محمد بن محمد بن علي ابن يوسف الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في كلامه الاكبر الذي ختم به كتابه العدة ان الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقا والتواتر يثبت بدون هذا التعداد وبه نعرف ان ثبوت الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعافية قولاً منه وتعليماً للغير متطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين ﴿ ومنها ﴾ حسن الخاتمة اللهم ارزقنا ايها هذا آخر كلام شارح العدة في هذا الباب الذي ختم عليه شرح الكتاب في سنة خمس وثلاثين بعد المائتين وانف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية قال الجزري رحمه الله تعالى بعد حديث ابن عباس باقظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلمه يا عم اكثر الدعاء بالعافية كما تقدم ما نصه فليظفر العاقل مندار هذه الكلمة اني اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه من دون سائر الكلم ويؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم فان من اعطى العافية فاز بما يرجوه قلباً وقالباً ودنياً ودنياً ووقى ما يخافه في الدارين علماً يقيناً فلقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظاً ومعنى من نحو خمسين طريقاً هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الاطلاق حقيقة فكيف بنا ونحن عرض لسهام القدر وعرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد في الخبر اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والآخرة انتهى وانا ايضا دعوت ربي وادعوه بهذا الدعاء وارجو منه سبحانه ان يصعد هذا الدعاء مني في حق وفي ذنبي مصعد التبول والاجابة فانه العطى للسؤل والراحم باعظم رحمة على من يريد الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ﴿ وصل ﴾ سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل ابن صلاح الامير قدس سره سؤال العافية مع ما في الاسقام من الاجور كانه سؤال لعدم الاجر وكذلك الاستعاذة من الهدم والتزدي ومن الفرق والحرق مع ثبوت ان منها ما هو شهادة وهي مطلوبة لما فيها من الاجور فكيف يستعاذ منها وكذلك استعاذته صلى الله عليه وسلم من الشرور كلها مع الاخبار بانها تكفر الذنوب بل قال صلى الله عليه وسلم للمصروعة نصبروا لها الجنة مع استعاذته عليه الصلاة والسلام من سبي الاسقام والصرع منها وهكذا الاستعاذة من قهر الرجال الذي منه القتل في سبيل الله وهو من افضل انواع البر وهو مطلوب له تعالى فاجاب عنه بما نصه ان تلك الامور من الهدم والتزدي والفرق وغيرها من الاسقام والفقر المتعوز منه السدى قال

فيه كاد ان يكون كفرا وكل شرور الدنيا هي امور تنفر عنها النفوس بالجلبلة والطبع كسقم بدن
وقلة ذات يد وغلبة عدو فهي من الشرور لغة وكتبا وسنة كما قال تعالى اولما اصابكم مصيبة
قد اصبتم مثياتها فسمى سبحانه ادالة الكفار وغلبة العدو مصيبة والمصائب تنفر عنها النفوس
وتهرب منها الضباع وكل احد من افراد الناس يسلب السلامة منها وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن نمحي لقاء العدو مع ان في لقائه الشهادة الموجبة للجنة واذا عرفت ان هذه
شرور وان الثمر منثور عنه طبعاً وان تضمن خيراً كثيراً فههنا تحقيق تكشف به الحقيقة
وهو ان مصائب الدنيا كلها مسببة عن الذنوب بنص الكتاب العزيز وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وهي آيات تنيف على المائنة في هذا المعنى واحاديث جمة
كقوله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طائر الا بترك التسبيح ولا ادال الله الكفار على المؤمنين الا
بذنوبهم قال تعالى ويوم حين اذ اعجبتمكم كفرتمكم فلم تغن عنكم شيئا وقوله تعالى في سورة آل
عمران لو تحصنوهن بأذنهن حتى اذا فشتن وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون
الآية واذا كان كل مصيبة بذنب فالاستعاذة من المصائب استعاذة من اسبابها وهي المعاصي
ثم هذه المصائب وان تضمنت تكفير الذنوب ونيل الدرجات فلا تنال بمجرد حصول البلية بل
بالصبر والثبات واليقين واخلاص النيات وهذه امور قل من يوفق لها فالاستعاذة من المصائب
خشية من عدم تاقبها بما يحصل من الاجر ويكفر بها انوزر ذكر ان رجلا من الصالحين كان
يشد

* وما شئت في هوانك اخبرني * فهو اي عني ما فيه رضاكا *
فأتلى بعسر البول فقل صبره وضاق صدره فكان يأتي انصيان في المكاتب ويقول ادعوا
لعمكم الكذاب وفي الامهات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد بلغ في الضعف
مبلغاً عظيماً فسأله عن سببه فقال اني سألت الله ان يعمل لي في الدنيا ما قدره من البلاء في
الآخرة هذا معناه فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تطبق ذلك ولكن سل الله العافية فالاستعاذة
موجهة الى السبب الاول وهو السيئات التي هي اسباب للمصائب والى السبب الثاني وهو
الاسقام مثلا للابتناء بخلاف ما يبق له اجره وليست موجهة الى السبب الثالث وهو الثواب
فانه مسبب عن المصائب المسببة عن الذنوب فالمصائب سبب للثواب ومسببة عن الذنوب ومن
هذا الباب سؤال العافية مع ما ورد من الاجور في الاسقام مع ان العافية تفوت تلك الاجور
ومن ذلك الاستعاذة من الهم مع ثبوت ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا هم القوت وكان
سيدي الوالد قدس الله سره سألني عن هذه المسألة في العافية فأجبت بما افاده ما قد شرحناه
الا انه جواب مختصر وهذا جواب فتح الله به راه الحمد فان قلت الاسقام وغيرها من الذي
يستعاذ منه قد تصيب الانبياء والرسول وابست عفويات لذنوبهم لانهم معصومون لا ذنب لهم
قلت عن ذلك اجوبة * الاول * انا قد افنا الدليل على عموم ما قرناه من ان كل ما اصاب
الانسان اي انسان كان من اي مصيبة كانت فانه بما كسبت يده والانبيا انما عصموا عن كبر
الذنوب وجازت عليهم الصغائر بخلاف ان ما اصابهم منسب عن تلك الصغائر على ان التكفير
الحاصل بالبلاء اما هو للصغائر عند من يقول ان الكبر لا تغفر الا بالتوبة فالانبياء

وغيرهم في ذلك على حد سواء، ولعظم مقامهم يعاقبون على ما لا يعاقب عليه غيرهم فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين وهم قد يعاقبون على ترك الأولى ونحوه مما لا يعاقب عليه غيرهم فقام المحبة والقرب الذي لهم غير مقام غيرهم ومن راجع كتب التفسير وقصص الأنبياء عليهم السلام عرف من ذلك شيئاً واسعاً فإن الخوف لم ينتقم يونس عليه السلام ولا كان من المدحضين إلا لما ذكره الله تعالى عنه من مفاضته لقومه وخروجه عنهم بغير أمره تعالى وكذلك يعقوب عليه السلام ذكر في أصابته بفرار يوسف وطول الحزن أنه ذبح شاة من الأتعام ولم يدع إيماناً كانوا جيراناً له وفي الحديث ما من نبي إلا عصي أو هم الأبيحى بن زكريا لم يحضرنى تخريبه إلا أن وقد عاب الله نوحاً عليه السلام بقوله أتى اعوذ بك أن تكون من الجاهلين لسؤاله ربه تعالى ما ليس له به علم وإنما استعاض منه وقال أتى اعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ولا تغفروا وترحمني أكن من الخاسرين وهذا باب واسع من مآرس كتاب الله وما فيه من قصص الرسل عليهم السلام ومن أسباب ما أصابهم عرف ذلك حق المعرفة وفي السنة الطاهرة من ذلك شيء كثير طيب كما في حديث الشفاعة أن كل رسول من أعيان الرسل يذكر ذنباً ينعى عنه عن الشفاعة للعباد ويخاف أن لا يقبل كما قيل

- * إذا خاف الخليل وخاف عيسى * وآدم والكليم وخاف نوح
* ولم يستشفعوا للخلق طراً * فسألى لا أخاف ولا أنوح
مع انهما قد غفرت ذنوبهم لكن بقي عليهم انكار الحيا من الرب تعالى كما قيل
* قلت لي ذنب فما حبلتي * بأى وجه اتلقاهم *

وعلى هذا تعرف أن ما صدر منهم من سؤال الله العافية والاستعاذة من الشرور كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أتى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واعوذ بك من الهدم والزندى ومن الفرق والحرق والمغرم والمأثم فذلك من هذا الباب والوادي فإن قلت الصغار مكفرة باجتناب الكبائر والكبائر غير جائزة عليهم فصغار الأنبياء عليهم السلام مكفرات قطعاً لعدم صدور الكبائر منهم فإذا يكفر الاستقام قلت هذا السؤال قد أورد على أحاديث الجمعة والجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لا بينهما ما اجتنبت الكبائر فإن شرط في تكثير هذه الطاعات للصغار اجتناب الكبائر واجتنابها لا يبقى صغيرة فأي شيء يكفر هذه الطاعات المذكورة وقد اضطربت اجوبة المحققين عن هذا كما نقله الحافظ في فتح الباري في ابواب موافقت الصلاة ولم يأت بما يشفي والحق أنه أخبر الشارع أن هذه الطاعات مكفرات وأن اجتناب الكبائر مكفرات فإن وقع من الفاعل لهذه الطاعات الاجتناب فقد صار له عند الله مكفران فعل الطاعات بشرطه والاجتناب للكبائر فبإيهما شاء الله كفر عنه صفارته وبقي له اجر الآخر موقوراً فذلك هنا مجتمع مكفرات للرسل عليهم السلام عديدة اجتنابهم الكبائر وإتيانهم هذه الطاعات وما أصابهم من الاستقام ونحوها فبأيها كان التكفير بقي الآخر موقوراً اجره ليس به شيء يكفره ويجرى هذا في غيرهم من الذين اجتنبوا الكبائر واتوا بالطاعات وأصابهم الاستقام فإنه ثبت أن الخبي تحت الخطايا حتماً

وان الاسقام لا تزال بالعبد حتى تدعه يمشي على ظهر الارض وليس عليه خطيئة فالمراد بذلك
 كله الصغار اذ الكبار لا يكفرها الا التوبة كما قرر في محاله وبهذا يتم ان دعاءهم واستعاذتهم
 كغيرهم من سائر الناس ﴿ الثاني ﴾ من الاجوبة ان ذلك العموم مخصوص بالانبياء عليهم
 السلام وان ما اصابهم ليس سببا عن كسب ابيديهم لما تقر من عصمتهم وحينئذ فدعاؤهم
 واستعاذتهم بمحتمل امرين (الاول) ان العصمة لا تدفع عنهم خوف موافقة الذنوب والخوف
 من الله تعالى كما اقسام نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخذهم لله واخشاهم واتقاهم له وكل من
 كان اعرف بالله واعلم كان اخوف الخلق ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خلق الله الله
 تعالى بل اخبر الله سبحانه عن ملائكته انهم يخافون ربهم من فوقهم بل قصر الله تعالى
 الخشية على العلماء به فقال انما يخشى الله من عباده العلماء واذا عرفت هذا فخوفهم من الله
 تعالى مع علمهم بعلمه تعالى انما هو خوف من الوقوع فيما لا يرضاه الله تعالى من المخالفات
 واذا كانوا خائفين من ذلك كان الخوف مصدرا لدعائهم ومعاذا لاستعاذتهم وكان حينئذ
 دعاؤهم كدعاء غيرهم من يجوز عليه الخطأ ويتوجه الى الاسباب (الثاني) لو فرض
 ان العصمة تقتضي عدم سؤال السلامة من الذكروها والاسعاذة من الوقوع في المخالفات كانت
 الادعية والتعوذات الصادرة عنهم تعبدات ويقندى بهم الامة وان كانوا عليهم السلام ليسوا
 طالين حقيقه المدعو به وانما هو تعبد مثل سؤالهم ما يعلم بغيرنا انه كان مثل قواهم في كتاب الله
 تعالى رب احكم بالحق ورب فلا تجعلني في القوم الاوحيات والاحتمال آخرو هو ان دعاءهم بذلك واستعاذتهم
 حذرا من الوقوع في الاسقام ونحوها لما يحصل بها من نقص الطاعات وعدم الصبر على البليات
 فانه لا شك ان الاسقام تضعف معها الايدان عن القيام بفرائض الله وان كان قد ثبت في
 الحديث انه يكتب للعبد اذا مرض او سافر مثل ما كان يعمل صحبا مقيما نكس انتذاذ المؤمن
 بخدمة ربه وفعل طاعاته مما يستأذ من فواته وان حصل الاجر له بمثل ما كان يفعله فان قلت
 ان هذا كله مبنى على ان المصائب ليست الا تكفير الذنوب ولا شك ان الاطابيث طائفة بهذا
 لكنها قد وردت الاحاديث ايضا بانها رفع الدرجات ونيل الاجور كما ثبت ذلك في حديث
 انك لتوعدك يا رسول الله كما يوعدك رجلان قال اجل قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل هذا
 معناه قلت لا شك ان مصائب الابدان والاولاد مكفرات ولذا يخص بها الامثل فالامثل وورد انها
 لرفع الدرجات ومجه التوفيق ان الاجور على الصبر والاحساب والتكفير بما يلحق العبد من
 الاذى في بدنه وقلبه كما يرشد اليه قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فنقييد
 اجور المصائب بالصبر وقوله تعالى والذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
 او انك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى سبب قولهم الناشئ عن الصبر بما اصابوا به وانهذا
 كثر معه اجور المصائب والصبر والاحساب كالشرط في نيل الاجور وبهذا تم الجواب وانى
 الله المرجع والمآب انتهى كلام السيد المبرور رحمه الله تعالى

الظالمين ص

باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمت النبي صلى الله عليه وسلم شهر او كان يقرأ في الركعتين

قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه ومسلم
 وأهل السنن وأخرجه أيضا مسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة وأبو زرارة نحوه من حديث
 أنس ورجال أسناده ثقات ونحوه ابن ماجه من حديث عائشة ونحوه أيضا الطبراني في الأوسط
 عن عبد الله بن جعفر ونحوه أيضا ابن حبان في صحيحه عن جابر وقد ثبت في الصحيحين من
 حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من الثوابل أشد تعاهدا منه على ركعتي
 الفجر وأخرج أحمد وأبو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا
 ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل وفي أسناده عبد الرحمن بن إسحاق المدني وفيه مقال وقد
 أخرج له مسلم واستشهد به البخاري وثقه يحيى بن معين وثبت في صحيح مسلم والنسائي من
 حديث عائشة ترفعه أنه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وفي الباب أحاديث وفي
 حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر آمنا بالله وما أنزل
 اليها والتي في آل عمران تعالى ال كلمة سواء بيننا وبينكم أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وفي
 رواية لمسلم وفي آخره بآمن بالله وأشهد باننا مسلمون وعن أسامة بن عمرو أنه صلى مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريامته فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعت يقول
 اللهم رب جبريل الحديث وتقدم في أول الكتاب في باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح
 ﴿ وصل ﴾ قال في العدة وثم صلوات وردت متصوفة فبر أن أسانيدها ضعيفة كصلاة
 السفر وصلاة الغفلة انتهى قلت صلاة السفر أي عند ارادة الخروج اليه لا عند القدوم منه
 حديثها في الصحيحين كما يأتي في باب اذكار المسافر وبهذا تعرف ان حديثها لم يكن أسناده ضعيفا وان
 كان اراد بها صلاة المسافر عند قدومه في البيت لا في المسجد فيأتي حديثها في الباب المذكور
 من حديث علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت ليلة النصف
 من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا
 من استغفر فاستغفره الا من استترقى فارتزقه الا من مبتلى فاعاناه الا كذا الا كذا حتى يطلع
 الفجر وهو مع كونه لا يدل على ما هو المطلوب من الصلاة فيها بذلك العدد هو
 أيضا ضعيف الأسناد وأخرج ابن ماجه أيضا من حديث أبي موسى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله يطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه وأخرجه أيضا في المسند
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأخرج البيهقي في الدعوات من حديث عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال لها هل تدري ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها أنه
 يكتب كل مولود من بني آدم في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة وفيها
 ترفع أعمالهم وفيها ترزق أرزاقهم وأما صلاة القدر فلهه يريد بها ما أخرجه ابن ماجه بافظ
 من احب ليلة القدر لم يميت قلبه وأما صلواته صلى الله عليه وسلم ركعتين بعدة فصحيح وقد
 ذكر العلامة الرباني محمد الشوكاني رضي الله عنه جميع الصلوات الموضوعه في كتابه
 في الموضوعات فمن اراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه فقد طبع في المطابع مرارا وحاصل
 المقال والمقام في ذلك المرام ومثله في الاسم ونحوه في الاثم ان كل عبادة وطاعة
 ورياضة لم يثبت عن الشارع اصلها ولم يرد دليل عليها لا ينبغي لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر

٧ قولوا صبح

ان يعمل بها ويتدعها فان في الثابت منها في كتب السنة المطهرة مندوحة عن المحدثات ولا يوجد واحد في الف يتمكن من جميعها فضلا عن ان يزيد عليها تلك التصاوت الموضوعات والطاعات المختلفة والعبادات المحدثات فالانقصار على ما ورد من ذلك على قدر القدرة احسن المسالك والتمسك بسنة خير من احدث بدعة

* باع مراجه حاجت سر ووضو برست * شمس دخانه پرور ما ازك كترت *

كتاب

الاذكار والدعوات * الامور العارضات

باب دعاء الاستخارة

عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله اخرجته الحاكم وقال صحيح الاسناد واحمد وابو يعلى والترمذى ولفظه من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوته ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له وقال غريب لا تعرفه الا من حديث محمد بن ابى حنيد وليس بالتوى عند اهل الحديث واخرجه البرار من حديثه نحو لفظ الترمذى وابن حبان في كتاب الثواب وكذلك اخرجته البرار قال في الكلم الطيب وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور الخارقين وثبت في امره قال تعالى وشاورهم في الامر قال ابن قنادة ما شاور قوم يتنون وجه الله الا هدوا الى رشد امرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى واجله فقدر لى ويسر لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضى به قال ويسمى حاجته اخرجته البخارى واهل السنن وصححه الترمذى وابن ابى حاتم ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه احمد وقال انه منكر لكونه فى احسنه عبد الرحمن ابن ابى الموال قال ابن عدى فى الكامل انه انكر عليه حديث الاستخارة قال وقد رواه غير واحد من الصحابة انتهى وقد وثقه جمهور اهل العلم كما قال العراقى وفى الباب احاديث ذكرها الشوكاتى رحمه الله فى شرح السننى واوشك من الراوى والمراد انه بقولنا احد الامرين ومعنى استخيرك اطالب منك الخير او الخيرة وفى المحكم استخار الله طلب منه الخير وقال فى النهاية خار الله لك اى اعضالك ما هو خير لك والمعاش العيش والحياة ويقال المعاش والعيشة والعيش لا يعاش به قال فى شرح العدة وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف انتهى

قال في الاذكار قال العلماء تسحب الاستغارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة وتظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتبجعة السجود وغيرها من التوافل يقرأ في الاول بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فان تعذرت عليه الصلاة استغار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة والاستغارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استغار مضى بعدها لما يشرح له صدره والله اعلم انتهى وعن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خرنى واخرنلى رواه الترمذى باسناد ضعيف قال الثوري وضعفه الترمذى وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستغرك ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه قال في الادكار دويتا في كتاب ابن السني واسناده غريب فيه من لا اعرفهم انتهى

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم واخرجه ايضا ابو عوانة والنسائي والترمذى وابن ماجه وغيرهم وفي رواية للبخارى لا اله الا الله الحليم الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك اى اذا نزل به امر مهم او اصابه غم وزاد ابو عوانة في مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك وفي شرح العدة لجمان قال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازى قال كنت باصبهان عند الشيخ ابي نعيم اكتب الحديث عنه وكان هناك شيخ آخر يعرف بابي بكر بن علي وكان عليه مدار اغتيا فحسده بعض اهل البلد فكانه عند السلطان فامر بسجنه وكان ذلك في شهر رمضان قال ابو بكر الرازى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يحرك شفتيه لا يفتر من التسبيح فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لابني بكر بن علي يدعوك بدعاء الكرب الذى في صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه قال فلما اصبحت ذهبت اليه واخبرته بارؤيا فدعا به الا قليلا حتى اخرج من السجن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الكرب واعلم ان في هذه الرؤيا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب البخارى بالحجة بحضرة جبريل عليه السلام والشيطان لا يقبل بصورته في المنام عليه افضل الصلاه والسلام انتهى قلت وكم من منام دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف صحيح البخارى الى نفسه واته كتابه فطمى الله قوما لا يعرفون له وزنا ويرجعون خيره من الكتب عليه وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وتلو القرآن الكريم في كونه حجة قائمه لله على عباده الى آخر الدهر وهكذا صحيح مسلم ولا يبلغ كتاب اى كتاب كان شأوهما في الصحة والشهرة والقبول وتلقى الامة لهما كما صرح بذلك العلماء المتحول وبالله التوفيق وفي رواية للبخارى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار

وقالها

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية للبخاري ايضا كان آخر قول ابراهيم حين اتى في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال في شرح المدة وفي الحديث مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب وبعد فراغه منه يدعو بان يكشف الله عنه كربيه ويذهب ما اصابه ويدفع ما نزل به ولعل قول النووي والجزري دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابي عوانة حيث قال ثم يدعو بذلك لان هذا المذكور ذكر وليس بدعا انتهى واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه والنسائي وابن حبان عن علي بن ابي طالب قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب ان اقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم وفي رواية للنسائي وابن حبان وصححه والحمد لله رب العالمين واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن السني عن عبدالله بن جعفر عن علي ايضا قال في الاذكار وكان عبد الله بن جعفر ياتئها وينث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بتاتة فات الموعوك المحموم والمغتربة من تزوج الى غير اقاربها انتهى وهذا المذكور في هذا الحديث هو ذكر وليس بدعا، ولعل المراد ان يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك فان الله يكشف كربيه وفي احاديث روايات البخاري بلفظ لا اله الا الله الخليم الكريم رب السموات السبع رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبي الله الخ وفيه انه ينبغي تدريم هذا الذكر ثم تعفيه بالاستعاذة من شر العباد ثم خفه بالحسبة وعن افس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم رحمتك استغيت قال في الاذكار رواه الترمذي وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد انتهى قلت هو عند الحاكم من حديث ابن مسعود بلفظ كان اذا نزل به هم او غم قال الخ واخرجه النسائي من حديث ربيعة بن عامر وفي حديث علي قال لما كان يوم بدر فانت شينا من قتال ثم جئت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما صنع بجنت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه هذا لفظ النسائي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال في الاذكار روي فيه اي في الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثلي لجبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبرا كبيرا اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكني الى نفسي طرفة عين واصبح لي شأني كله لا اله الا انت اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والشأن يطلق على الامر والحال والخطب وجمعه شؤون والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من امره في حياته وبعد مماته واخرجه ايضا الضبراني في الكبير بلفظ كلمات المكروب اللهم الخ قال في مجمع الزوائد واستاده حسن وعن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولين عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا

أخرجه أبو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان والطبراني في الدعاء له وزاد ثلاث مرات وأخرجه ابن حبان من حديث عائشة باقظ ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع اهل بيته فقال اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله الخ وصححه واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث ابن عباس بنقظ قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا من الساب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطالب اذا نزل بكم كرب او جهد او لاواء فتولوا الله الله الخ وفي اسناده صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف وعنده في الاوسط من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نغر من بني هاشم هل معكم احد غيركم قالوا لا الا ابن اختنا او مولانا فقال اذا اصاب احدكم هم او لاواء فليقل الحديث وعن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل أخرجه ابن السني وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلة اخي يونس نسانى في الظلمات ان لا آله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن سعد عند الترمذي برفعه دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت الخ لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له واخرجه ايضا الحاكم واحد وابو يعلى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وانه اسم الله الاعظم على خلاف في ذلك او صحه هنالك

باب ما يقوله اذا راعه شيء او فرغ

عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له رواه ابن السني وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفرع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال كان عبد الله بن عمرو يعلمهم من عقل من بيده ومن لم يعقل كسبه فاعلمه عليه هكذا في الاذكار وتقدم الكلام عليه في هذا الكتاب وهو عند الترمذي عن ابن عمرو بن العاص واخرجه ايضا النسائي والحاكم من حديثه وهمزات جمع همزة وهي النقص والغمز وكل شيء همزته فقد دفعته ويحضرون بكسر النون للدلالة على الياء المحذوفة

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمه احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري

وربيع قلبى وجلاء حزنى وذهاب همى فقال رجل من النجوم مغبون يا رسول الله ألن تبين هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلوهن فانه من فانهن الناس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه قال في مجمع الزوائد وفيه من لم اعرفه وذكره في العدة بافظ ما قال عبد اصابه هم او حزن اللهم انى عبدك وابن امتك ناصيتى بيدك الى قوله ذهاب غمى وهمى الا اذ هب الله همه وابده مكان حزنه فرحا وعزاه الى ابن حبان واحمد والبرار وهو من حديث ابن مسعود وفي آخره قالوا يا رسول الله ينبى لنا ان تعلم هذه الكلمات قال اجل ينبى ان يسمعون ان يعلمون وصححه ابن حبان واخرجه ايضا الحاكم وصححه وقال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى والبرار والطبرانى ورجال احمد وابو يعلى رجال الصحيح غير ابى سيلة الجهنى وقد وثقه ابن حبان انتهى وفي قوله اسألك بكل اسم دلى على ان لله سبحانه اسما غير التسمية والتسعين المتقدم ذكرها والاستئثار للانفراد بالشيء اى انفردت بعلمه عندك لا يعلم الا انت سأله ان يجعل القرآن كالربيع يرتفع فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب اى يجعل قلبه مرناحا الى القرآن مائلا اليه راغبا في تلاوته وتدبره وسأله ان يجعله نورا لصدرة والنور مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وسأله ان يجعله شفاء همهم وغمهم فيكون له بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويميد البدن الى صحته واعتداله وان يجعله لخرنه كالجلاء الذى يجلو الطبوع والاصدنة وفي حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها اللهم اخرجهم الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبرانى في الكبير ظاهره ان هذا الذكر شفاء من هذا العدد المذكور ويمكن ان يكون خارجا مخرج البياغف كما في قوله سبحانه ذرعا سبعون ذراعا فيكون المراد انه شفاء من جميع الامراض والعلل التى ايسرها اللهم وفي حديث ابن عباس يرفعه من لزم الاستغفار وانظ الناسى من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اخرجهم ابوداود والنسائى وابن حبان وصححه وابن ماجه وفي الحديث فضيلة عظيمة وهى ان الاستغفار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق والفرج من كل هم وحصول الارزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب ومن اجتمع له ذلك عاش في نعمة سالما من كل نقمة وفي حديث ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى ففتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب او شدة فلنجح المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احبنا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته اخرجهم الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ومعنى يتحين بطلب حين النداء بالصلاة وهو الاذان والحين الرقت اى وقت الاذان فيقول كما يقول المؤذن ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسأل الله حاجته كاشة ما كانت وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب اوقات الاجابة

﴿ باب ما يقوله اذا وقع في هلكة ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فتتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلا قال انصوي الورطة بفتح الواو واسكان الراء هي الهلاك

﴿ باب ما يقول اذا خاف قوما ﴾

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

﴿ باب ما يقول اذا خاف سلطانا جائرا ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا جائرا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك قال في الاذكار ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى انتهى فات وتقدم نحوه من رواية علي في باب دعاء الكرب الا انه ليس فيه آخر هذا الحديث

﴿ باب ما يقول اذا نظر الى عدوه ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعه يقول يا ما لك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فنقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها قال انصوي ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى انتهى قلت وفي ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه خرج مرة مع السلطان في غزوة الكفار فلما شافه العسكر بالمسكر قال السلطان يا خالد بن الوليد كانه تغالب بهذا اللفظ للفتح فصرخ الشيخ عليه وقال قل اياك نميد واياك نستعين فقتل فانهزم العدو وكان النصر للسلطان

﴿ باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه ﴾

قال الله تعالى واما يزدغبتك من انشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا

قرأت

قرأت القرآن جعلنا يدك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حججاً مستورا فنبهني ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما يطمئرن وعن ابى الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فسمعنا يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فبما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قات العنك بلعنة الله التام فاستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لا أصبح موثقا تلعب به ولدان اهل المدينة قال فى الاذكار قلت وبدينى ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا فى صحيح مسلم عن سهيل بن ابى صالح انه قال ارسلنى ابى الى بنى حازمة ومعى غلام لنا او صاحب لنا فتداه من حائط باسمه واشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابى فقال لو شعرت انك تنفى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فتناد بالصلوة فأتى سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودى بالصلوة ادبر انتهى مافى الاذكار قلت وفى العدة ما نصه واهرب الشيطان آية الكرسي وكذا الاذان وكذا اذا تموات الغيلان انتهى وبدل عليه حديث ابى هريرة فى مسلم يرفعه ان الشيطان اذا نودى بالصلوة ولى وله خصاص اى ضراط وفى حديثه الطويل فى امساكه للشيطان الذى جاء يسرق تمر الصدقة فارشده الى قراءة آية الكرسي فقال له صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذوب فكون الشيطان يهرب من آية الكرسي ثابت فى الصحيح وهربه من الاذان اخرجه مسلم والترمذى وابن ابى شيبة فى مصنفه وهو مروى من حديث جابر وابى هريرة وسعد بن ابى وقاص وفى حديث سعد عند البرار قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تموات لنا الغول واذا رأينا الغول ان ننادى بالاذان قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقاة الا ان الحسن البصرى لم يسمع من سعد فيما احسب ولفظ الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى هريرة المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تموات لكم الغول فتادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله خصاص وفى اسناده عدى بن الفضل وهو متروك قال فى شرح العدة الغيلان هم جنس من الجن وقيل هم هجرتهم ومعنى تموات تلونت فى صور والمراد اذفوا شرها بالاذان قبل الغول بالضم من السعالى وهى اخبث الجن انتهى قلت وقع لى فى زمن الصبى فى الوطن انى خرجت من دارى الى حديقة كانت لنا وقت الظهيرة فلما وصلت اليها انا شهلة من نار طارت من فوق شجرة الى فوق شجرة ففرعت وناديت بالصلاة وعدت الى البيت وكفانى الله شرها ولعلها كانت تقول من الغيلان او فردا من افراد الشيطان والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا غلبه امر ﴾

روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شئ فلا تقل انى لو فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما

شاه فعل فان لو تقم عمل الشيطان واخرجه ايضا للنسائي وابن ماجه وفي رواية للنسائي ولا
 تصبر فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع وابك واللو فان اللو يفتح عمل الشيطان والمعنى
 ان هذا الامر جرى بقدر الله او ان هذا الامر قدر الله عز وجل والقدر بفتح الدال عبارة
 عما قضى الله تعالى به وحكم به على عباده وروينا في سنن ابى داود عن عوف بن مالك رضى الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المفضى عليه لما ادبر حسبي الله ونعم
 الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فقال ما قلت قال قلت حسبي الله
 ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن
 عليك بالكبس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قال في الادكار الكبس بفتح الكاف
 واستكان اياه ويطلق على معان منها الرفق بغيره والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق
 الدوام عليه انتهى ومعنى نعم الوكيل نعم الكفيل بامور عباده والعالم بها فهو المستقل بالامور
 وكلها موكولة اليه والحديث دليل على انه لا يقال هذا الدعاء الا اذا غلبه الامر وعجز عن دفعه
 وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انتم وصاحب القرن
 قد نعم القرن واسمع الاذان مني يؤمر بانفخ فينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اخرجه الترمذى
 وقال حديث حسن وفي العدة ان توقع بلاء او امرا مهولا قال الخ قال شارحه بلاء يعنى
 وان كان حقيقا كما يفيد التذكير والامر المهول هو الامر الذى يهول سامعه لعظمته
 وشدهته كهذا الامر الذى قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضى الله عنهم

﴿ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لاسهل الا
 ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال الترمذى قلت الحزن بفتح الحاء واستكانت
 الزاي غليظ الارض وخشيتها انتهى والحديث اخرجه ابن حبان ايضا وصححه قال في شرح
 العدة الحزن المكان الخشن او الصعب او الوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل ما لا
 سهولة فيه من عين او معنى وفي الحديث الدعاء بان الله سبحانه يجعل كل ما صعب من الامور
 سهلا يمكن الوصول اليه بلا صعوبة

﴿ باب ما يقوله اذا تمسرت عليه معيشته ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
 يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسه
 وماله ودينه اللهم رضني بفضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب نجول ما اخرت ولا تأخير
 ما عات

باب ما يقوله لدفع الآفات

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ترجع احدكم في كل شيء حتى في شح نفسه فانهما من المصائب قال في الاذكار قلت الشح بكسر الشين المهملة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور العمل التي تشد الى زمامها انتهى

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعنى قل الا اعلمك كلمات عملنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداء عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال الترمذي حديث حسن وتقدم في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمته ودبون انتهى والحديث اخرجه ايضا الحاكم في المستدرک وصححه وجبل صبر بفتح الصاد وكسر اللوحدة جبل باليمن مشهور وفي حديث عائشة قالت دخل علي ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه ذلك ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال لو كان علي احدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك نقض الله عنه اللهم فارج اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحن الدنيا والاخرة ورحمتهما انت نرحمني فارحني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي بغيمة من الدين وكنت ادعو بذلك فنقض الله عني قالت عائشة كان لامماء بنت عيسى علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي واسهبني ان انظر في وجهها لاني لا ابجد ما اقضيها فذكرت ادعو بذلك فا ابثت الا يسيرا حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فنقض الله عني وسمعت في اهلي قسما حسنا وحديث اية عبد الرحمن بن ثلاث اوتي ورق وفضل لنا فضل حسن اخرجه الحاكم في مستدرک وقال بعد ان ذكر هذا السياق انه صحيح الاسناد واخرجه ايضا البرار من حديثها قال في مجمع الزوائد وفيه الحكم بن عبدالله الابلي وهو متروك وفي حديث معاذ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

افترده يوم الجمعة فلما صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم أتى معاذاً فقال يا معاذ مالي لم أرك فقال يا رسول الله ليهوتي على أو قبة من نهر فخرجت إليك فحسبني عنك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعوه به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر أراه الله عنك وصبر جبل بأعين فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير توبخ الليل في النهار وتوبخ النهار في الليل وتخرج الحمى من الميت وتخرج الميت من الحمى وترزق من تشاء بغير حساب رحن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منها وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك اخرججه الطبراني في الاوسط وفي رواية عن معاذ قال كان لرجل علي بعض الحق فخشيته فلبت يومين لا اخرج بخبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا استبرك بكلمات أو كان عليك امثال الجبال فضلا لله فات بلي قال قل اللهم مالك الملك فذكر نحوه باختصار وزاد في آخره اللهم اغني من الفقر وأفض عن الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك قال في مجمع الزوائد رواه كله الطبراني وفي الرواية الاولى نصير بن مرزوق ولم اعرفه وبقيته رجاله ثقات الا ان سيد ابن المسيب لم يسمع من معاذ وفي الرواية الثانية من لا اعرفه انتهى وفي حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاذ ألا أعلمك دعاء تدعوه به لو كان عليك مثل جبل احد دينا لادى الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك الخ وفيه تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء والباقي كما تقدم من دون قوله توبخ لي بغير حساب قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني ورواه ثقات انتهى واخذ في العدة ولم يأخذ الحديث الاول وتقدم ما يقول من عليه دين اذا اصبح واذا امسى في مكانه وفي آخره افض عنا الدين واغننا من الفقر وكذلك تقدم في ادعية الصباح والمساء حديث اللهم اني اعوذ بك من الهم والحديث وفيه اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

﴿ باب ما يقوله من بلى بالوحشة ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعتك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك وتقدم هذا الحديث في باب ما يقوله اذا راعه شيء أو نزع لكن ليس فيه لفظ وعقابه وتقدم الكلام عليه وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الثلاثة والروح جلات السموات والارض بالعرزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

﴿ باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل أو طالب زيادة قوة ﴾

عن علي رضي الله عنه ان فاطمة انت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فامرها ان تقول

ذلك

ذلك عند مناهها يعني تسبح عند نومها كل ليلة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين اخرجه البخاري ومسلم واحمد والطبراني وفي رواية البخاري انها شكت اليه ما تلقى في يدها من الرحي وتقدم في باب النوم واليقظة وفي رواية لاحد من حديث ابن عمر وفي دبر كل صلاة عشرا وعند النوم ما تقدم

﴿ باب ما يقوله ان خاف امرا او ظاننا ﴾

عن ابن عباس قال اذا ثبت امرا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله المسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده وانبيائه واشياعه من الجن والاناس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعن جارك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في المصنف وزاد ثلاث مرات موقوفا قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح وفي رواية لابن مردويه بلفظ اللهم انا نعوذ بك ان يفرط علينا احد او ان يطغى واخرجه ايضا ابن خزيمة موقوفا عليه رضي الله عنه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم امرا ^{ظاننا} فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان يعني الذي يريد وشر الجن والاناس وانبيائهم ان يفرط على احد منهم عن جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقيته رجاله رجال الصحيح ومن علقمة بن زيد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق عاقبي ولا تساطن احدا من خلقك على بشي لا طافة لي به وذكر ان رجلا اتى اميرا فقالها فارسله هذا الاثر رواه ابن ابي شيبة موقوفا والشعبي هو التابعي الكبير عامر بن سراحيل الذي قتله المجاج ظلما وعن ابي مجلز واسمه لاحق بن حديد قال من خاف امرا ظاننا فقال رضيته بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما واماما نجاه الله منه اخرجه ابن ابي شيبة وهذا الاثر ان يمكن ان يكونا مرويين عن الصحابة ويمكن ان يكون مستند هذين الامامين الكبيرين التجربة وانهما قد جربا ذلك فوجداه صحبا

﴿ باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره ﴾

عن يحيى بن سعيد قال لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صقرشا يطلبه بشعلة من نار كلما التفت الرسول صلى الله عليه وسلم رآه فقال له جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن حوارق الليل والنهار الا طارقا بطرق بخير بارحم من ارحم الله ما لا اله الا الله والحمد لله رب العالمين

واحد في المسند والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ ومن شر ما خلق وذرا وبرأ
ومن شرفت في الليل والنهار

﴿ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن ﴾

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال
ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن ابدا اخرجته ابن ابي شيبه في مصنفه موقوفا عليه كرم
الله وجهه قال شارح العدة يمكن ان يكون ذلك اشي قد حفظه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ويمكن ان يكون مسند ذلك التجريب ومما يزيد الاول ما اخرجته الطبراني في الاوسط من
حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو خلف
سبعة ابحر ومن شمته عطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والاذنين وفي استناذه محمد
ابن محسن العكاشي وهو متروك

﴿ باب رقية من اصاب بعين ﴾

عن عامر بن ربيعة في حديثه الطويل في ذكر اصابة العين لسهل بن حنيف ان النبي صلى
الله عليه وسلم ضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردتها ووصبها ثم قال قم
ياذن الله الحديث اخرجته النسائي والحاكم وابن ماجه واحمد في المسند الوصب يقهين دوام
الوجع ولزومه كذا قيل والظاهر انه التعب مطلقا وفي الحديث مشروعية الرقية من العين وفي
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر
لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا اخرجته مسلم وفي الباب احاديث يأتي بعضها في غير هذا
الموضع

﴿ باب رقية الدابة التي اصابته بعين ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان كانت دابة نقت في مفرها الايمن اربعا وفي الايسر
ثلاثا وقال لا بأس اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا يكشف الضر الا انت
هكذا اخرجته ابن ابي شيبه في مصنفه موقوفا عليه وهو يحتمل ان يكون قال ذلك لشي
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون قاله اعتمادا على تجريب وقع له او ان في
عصره من العرب او ان قبلهم فقد كان للعرب رقي يرقون بها مختلفة متعددة ولا يخفك ان
الرقية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العين ليست بخاصة في بني آدم بل عامة
لكل ما اصابته العين من آدمي وغيره ومنها الحديث بلفظ اذهب البأس رب الناس
اشف انت الشافي لا شافي الا انت وهو بمعنى هذا الموقوف بل باكثر ألفاظه والظاهر
ان ابن مسعود رضي الله عنه رقي الدابة بهذه الالفاظ اعتمادا منه على الحديث الوارد في

هذا الباب لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك بيني آدم والله أعلم

﴿ باب رقية من احتبس بوله أو كان به حصة ﴾

عن أبي الدرداء أنه أتاه رجل بذلك أن أباه احتبس بوله وأصابته حصة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا أنت الذي في السماء تقدر اسمك أمرك في السماء والأرض كما أن رحمتك في السماء فأجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فأزل شفاء من شفاك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فببراً أخرجه أبو داود والنسائي والأغطاه وفيه بعد فوله فببراً ما لفظه فأمره أن يرقدهم بها فرقاه فببراً الحرب الاسم والوجع بكسر الجيم هو من به وجع والخبيين جمع طيب خصصهم بالذكرنا اتصفوا به من الطيب ومعلوم أنه رب كل شيء مما يتصف بالطيب والخبيث وغيرهما

﴿ باب في رقية من أصابه رمد ﴾

عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصابه رمد أو أحداً من أهله وأصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم تعني بصبري واجعله الوارث مني وأرني في العدو تأري وانصرتني على من ظلمني أخرجه الحاكم في المستدرک وفيه جواز الدعاء على العدو بان يريه الله تعالى تأره فيه وعلى الظالم له بان ينصره الله تعالى عابه وقد وردت بذلك أحاديث دلت عليه آيات قرآنية

﴿ باب ما يقوله من بلى بالوسوسة ﴾

قال الله تعالى وأما بترغبتك من الشيطان نزع فاستعد بالله أنه هو السميع العليم فأحسن ما يقال ما أدبنا الله به وأمرنا بقوله وروينا في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ ذلك فليستعد بالله وليته وفي رواية في صحيح مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسوله وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي من حديثه وفي رواية لهما فتولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليقل عن يساره ثلاثاً وليستعد بالله من الشيطان وفي لفظ للنسائي فليستعد بالله منه ومن فتنه وفي الحديث دليل على أنه يجب على من بلغت به الوسوسة الشيطانية إلى هذا الحد أن ينهيه عن ذلك ويترك ويشغل بغيره مما يلبه وبصرف ذهنه عنه ويقول آمنت بالله ويتلو قل هو الله أحد ويقتل ثلاثاً عن يساره دفعاً للشيطان الذي أتى بهذه الوسوسة ويستعد بالله منه ومن فتنه ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب ابن السني عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسهما علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على بسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب به الله عني قلت خنزب بضاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مقترحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الاء منه فذهب بعضهم من قبحها ومنهم من كسرهما وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حنكا ابن الاثير في نهاية التريب والمعروف الفصح والكسر انتهى واخرج ابو داود باسناد جيد عن ابي زبيل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشي من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي الباب احاديث كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم وهو في الصحيح وورد في بعض الاحاديث ان هذا الشك هو صريح الايمان وقد كتب العلامة الشوكاني قدس سره في ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الاعلام من اهل الديار البعيدة فليرجع اليها فان فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الشأن **﴿ وصل ﴾** قال في الاذكار روينا باسنادنا الصحيح في رسالة القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الروزبادي قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضائق صدري ليلة لكثرة ما صبيت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقاد بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء او في الصلاة او شبهها فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اى تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلية من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخاوة وامرهم بالداومة عليهما وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه

﴿ باب ما يقرأ على المعتوه والمدوغ ﴾

المعتوه هو المجنون المصاب بعقله والمدوغ والديغ هو الذي لدغته العقرب اى اصابته بسهما روينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيئوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شيء فلم ينفعه شيء فقال بعضهم لو انتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلمهم ان يكون عندهم بعض شيء فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء فلم ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم نعم اى والله لا رقى لكنا استضفتكم فلم تضفونا فا انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطع من العنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نسط من عقال فانطلق

بشي

يمشي وما به قلبية فاوقوهم جعلهم الذي صلحهم عليه وقال بعضهم اقموا فقال الذي رقى لا
 تفعلوا حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكركم له الذي كان فنظر الذي يأمرنا به فقدموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقموا
 واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي
 اتم الروايات وفي رواية تجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتقل فبرئ الرجل وفي رواية فامر له
 بثلاثين شاة والحديث اخرجه ايضا مسلم واهل السنن الاربعة وفي رواية للترمذي فقترت عليه
 الحمد لله رب العالمين سبع مرات وفي رواية له وللنسائي وابن ماجه ان الذي رقا هو راوي
 هذا الحديث ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وقبلة بفتح القاف واللام والبسطة هي الوجة وفي
 الحديث دليل على ان فاتحة الكتاب رقية نافعة وانه يجوز ان يداوى بها المدعوغ على
 الصفة المذكورة في الحديث ﴿ وصل ﴾ وفي حديث علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب
 لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عابها ويقول قل يا ايها الكافرون
 وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه الطبراني في مجمعهم الصغير قال في مجمع
 الزوائد واسناده حسن وفي الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء
 والملح وقد اخرج هذا الحديث ابن ابي شيبة في مسنده من حديث ابن مسعود بنحو ما هنا وفيه
 لعن الله العترب ما تدع نيا ولا غيره وقد اجتمع في هذا الحديث العلاج بامرير الالهى
 والطبيعى وعن عبدالله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة
 فاذن لنا فيها وقال انما هي موثيق والرقية بسم الله شجرة قرنة ملحمة بحر فقطا اخرجه
 الضبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وشجرة بنشيد الجيم وقرنة بفتح
 بكسر الميم فقطا بفتح القاف وسكون الفاء هكذا ضبطه الجزرى رحمه الله في مفتاح
 الحصن الحصين قال وهي كلمتان لا يعرف معناها يرقى بها كما وردت انتهى واخرج ايضا
 الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية من
 الحمة فقال عرضوها على عرضوها عليه بسم الله شجرة قرنة ملحمة بحر فقطا فقال هذه موثيق
 اخذها سليمان صلى الله عليه على الهوام لا ارى بها بأسا قال فذاع رجل وهو مع عذبة
 فرقا بها فكأنما نشط من عقاب قال في مجمع الزوائد وفي اسناده من لم اعرفه ﴿ وصل ﴾
 قال في شرح العدة وفي الحديث دليل على انها تجوز الرقية بالانفاظ التي لا يعرف معناها اذا
 حصل التجريب بتفعها وتأثيرها ولكن لا بد ان يعرف الراق انها ليست من الحجر
 الذي لا يجوز استعماله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانها موثيق وبهذا يتبين
 انها لا تجوز الرقية الا بما عرف الراق معناه او عرف انه قد قرره الشارع كما في
 هذا الحديث ولا يجوز بغير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم الرقية الى صميم رقية
 حق ورقية بادل رقية الحق ما كان بالقرآن او بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
 او فعله او تقريره ورقية الباطل ما لم يكن كذلك وعلى هذه الرقية بالباطل محمل الاحاديث
 الواردة في النهي من الرقى وعلى رقية الحق محمل الاحاديث الواردة بالاذن بها ومن ذلك ما

أخرجه الطبراني في الكبير من حديث جابر قال جاء رجل من الأنصار يقال له عمر بن جبة وكان يرفى من الحمة فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى والنارقى من الحمة قال قصصها على قصصها فقال لا بأس بهذه هذه موثيق قال وجاءه رجل من الأنصار وكان يرفى من المغرب فقال من استضع ان ينفع اخاه فليفعل قال في مجمع الزوائد هو في الصحيح باختصار ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا قيس بن الربيع وقد وثقه وشبهه الثوري وضمه جماعة

﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ابيلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال به لم قال فابعث به الى فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها واليهك الاله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآفة وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآفة وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ونشر آيات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللهم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتبه انتهى قلت قال الهروي مأخوذ من قولهم ألم به واخرجه احمد والحاكم في المستدرک من حديث ابي بن كعب بلنظ قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأتني به فاتاه فوضعه بين يديه فعوذ به فاتحة الكتاب الخ وقال في آخره فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط قال الحاكم صحيح ورواه ابن ماجه من طريق اخرى وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد من حديثه الى عبدالله بن احمد في زوائد المسند وقال فيه ابو خباب وهو ضعيف لكثرة تدليس وقد وثقه ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو يعلى بنحوه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه وفي اسناده ابو خباب المذكور وفي الحديث دليل على مشروعية رقية من اصيب بجنون بما اشتمل عليه هذا الحديث وفيه ايضا دليل على ان بعض انواع الجنون يكون من جهة الشيطان فعوذ بالله تعالى منه وبه يندفع قول من قال انه لا سبيل للشيطان الى مثل ذلك كذا في شرح العدة

﴿ وصل ﴾ روي في سنن ابي داود باسناد صحيح من خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمرت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهلنا انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بنجر فاهل عندك شيء تدأويه فرقيه بفاتحة الكتاب فبرأ واعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل اهل هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمرى لمن اكل برقية باطل لقد اكلت انت برقية حق وفي رواية له فرقا بام القرآن ثلاثة ايام غدوة وعشية كلا ختمها جمع بصافه ثم تغله واخرجه ايضا من حديث السائي واسناد ابي داود اسناد صحيح كما تقدم عن الأذكار قال النووي وروينا في كتاب ابن السني بلنظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة

عن عمه قال أقبنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حى من العرب فقالوا أعندكم دواء فان عندنا معنوها في القيود فحناها بالمعز فقرأت عليه فاتحه الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية اجتمع بزاقى ثم انقل فكأنما نسط من عقل فأعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من اكل رقية باطل لقد آتت برقية حتى قلت هذا العم اسمه علاقة بن صهار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في اذني مبتلى فوافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت الحسبتم انما خلتناكم عينا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل زال

﴿ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم ﴾

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول اعوذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابانا ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام فانوا وقد يقع الهوام على ما يلب من الحيوان وان لم يقتل كالخشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أبؤذيك هوام رأسك اى القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما فضرت اليه بسوء

﴿ باب ما يقال على الخراج والبئر ونحوهما ﴾

وفي الباب حديث عائشة الآتى قريبا في باب ما يقوله المريدن ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال أعندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولى اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطقت والبثرة يتخ الباء واسكان الراء وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صفار ويقال بئر وجهه وبئر بكر الراء وفتحها وضما ثلاث لغات واما الذريرة فهي فئات فصب من فصب الطيب يجاء به من الهند كذا في الاذكار

﴿ كتاب ﴾

﴿ اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

﴿ باب استحباب الاكثار من ذكر الموت ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤل

عن ابن عباس رضي الله عنه أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً أخرج الشيخان

باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به أخرج البخاري ومسلم وفي رواية في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما نزلت كنت انث عليه بهن وامسح يدي نفسي بركبتها وأخرج نحوه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديثها أيضاً وفي رواية كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينث قبيل للزهري أحد رواة هذا الحديث كيف ينث فقال كان ينث على يديه ثم مسح بهما وجهه وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على الغنوة وهو قراءة الفاتحة وغيرها انتهى قلت وبالحديث الأول تبين كيفية المسح والنث بكون على موضع اللام إن كان موضعاً مخصوصاً وإن كان اللام في جمع البدن نفث على مواضع منه أو على ما أراد من بدنه إن لم يتمكن من النث على جميعه وصل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح أشار النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بأذن ربنا أخرج الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية تربة أرضنا وريقة بعضنا قال النووي قال العلماء بريقة بعضنا أي بصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الإنسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة أخص من الريق انتهى ومعنى الحديث أنه إذا أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابه ووضعها على الرقاب فعلق بها شيء منه شح بها الموضع العليل أو الجرح قللاً بسم الله الخ ويشق مني للمعقول ورفع سقيمنا على الثياب وفي رواية لبني بزادة اللام وصل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهوذ بعض أهله مسح يده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سغماً أخرج البخاري ومسلم وفي رواية لهما كان يرقى ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت وفي صحيح البخاري من حديث انس أنه قال ثبت ألا أرقين بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم

رب الناس مذهب إلياس اشق انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا ينادر سقما قال النووي لا يغادر اي لا يترك وابأس الشدة والمرض انتهى واخرج هذا الدعاء النسائي واحمد من حديث محمد بن حاطب بلفظ قال تناولت قدرا كانت لي فاحترقت يدي فأنطقت بي امي الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال ايئك وسعديك ثم ادشني منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما ادري ما هو فسألت امي بعد ذلك ما كان يقول قات كان يقول اذهب إلياس رب الناس اشق انت الشافي لا شافي الا انت ورجال النسائي واحمد رجال الصحيح واخرجه احمد ايضا من طريق اخرى من حديثه ورجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثه احمد من طريق ثالثة ورجال الصحيح واخرجه الطبراني من طريق وام محمد بن حاطب هذه هي ام جميل بنت المحمل واسمها فاطمة وقيل جويرة قال شارح العدة وهذا الحديث وان كانت الزقبة به لحروق فذلك لا يدل على انه لا يرقى بها الا للحروق بل يرقى بها كل من اصيب بشئ كأنما ما كان ولا يخص بمجرد السبب كما هو معروف في الاصول ويدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رقى بهذه الانفاظ غير من به حرق كما في حديث السائب بن يزيد عند الطبراني في الاوسط وكما في حديث عيون عند الطبراني في الكبير والوسط وكما في حديث رافع بن خديج عند الطبراني في الكبير ورجال الصحيح انتهى قلت وكما في حديث عائشة وحديث انس المذكورين هنا ﴿ وصل ﴾ عن عثمان بن ابي العاص له شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجما يجده في جسده منذ اسم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى يألم من جسدهك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اخرجته مسلم واخرجه من حديثه ايضا اهل السنن الاربع ومالك وابن ابي شيبة وزاد النسائي فاذهب الله ما كان في فم ازل أمر به اهلى وضيرهم ولفظ مالك في الموطأ من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن ابي وجع قد كاد يهلكنى قال فقال لى امسح بيئت سبع مرات وقل اعوذ الخ قال فقالت فاذهب الله الخ وفي الحديث ان من تألم جسده من شئ وضع يده عليه قائلا بسم الله الخ هذا اذا كان الام في موضع واحد فان كان في مواضع منه وضع يده على موضع فوضع منها وقال في كل موضع بسم الله الخ وفي حديث انس عند الترمذى بلفظ فضع يدك حيث تشكى ثم قل بسم الله الى قوله ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وثرا والراد بقوله وثرا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك وظاهر هذا الحديث انه يقول بسم الله الخ وثرا واضعا يده على موضع الام ثم يرفعهها ثم يعيدها ويقول ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم فالجمع ممكن بان يضع يده ويقول ذلك سبعا ثم يعيدها ويقول ذلك سبعا فن صنع هكذا فقد عمل بهذا الحديث وبالحدِيثين الآخرين الاخيرين بعنه ويزيد ما فيه زيادة من الانفاظ فيقوله سبعا وذلك بان يقول بسم الله اعوذ بالله وبعزته وقدرته على كل شئ من شر ما اجد واحاذر من وجعي هذا قال في شرح العدة عن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم ألما فليضع يده تحت ألمه ثم يقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد اخرجته احمد والطبراني

في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه احمد وانطرباني وفيه ابو معشر لا يصحح به وقد وثق علي ان جاعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه بين وبقية رجاله ثقات انتهى وفي هذا الحديث انه يضع يده تحت آذنه وفي الحديث الاول انه يضع يده على اذنه الذي يألم منه ويمكن الجمع بان يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الالم وبعضها تحته وهذا الحديث وان كان في اسناده ابو معشر فالحديث الاول الثابت في الصحيح يشهد له اتم شهادة ويشد من عضده اوثق شد انتهى وفي الاعداد التي ترد في مثل هذا الحديث سر من اسرار النبوة وليس لنا ان نطلب العلة فيه والسبب الذي يقتضيه كما في عدد الركعات والانصاء والحدود ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفي حديث علي عليه السلام قال كنت شاكيا فمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وفي الاذكار فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلا فاصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال فعاذك عليه ما قال فضره برجله وقال اللهم عافه او اشفه الشاك شعبة قال فما اشكيت بعد اخرجه الترمذي وهذا لفظه وقال حسن صحيح واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم اشفه اللهم اشفه واخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه وفي الحديث مجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث سلمان الفارسي عند الحاكم في مستدرکه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليل فقال يا سلمان شئني الله سمعتك وغفر لك ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك واخرجه ايضا ابن السني وفي هذا الحديث الدعاء لسقيم بشيء سقمه وغفران ذنبه ومعافاته في دينه وجسمه الى حضور اجله المحترم ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاك مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك بفتح الياء التحية الا عافاه الله سبحانه ونماني من ذلك المرض اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والنسائي وفي لفظهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال فذكره والحديث مقيد بعدم حضور الاجل فان كان قد حضر فكما قال الشاعر

* واذا النية انشبت اظنارها * ألفت كل نعمة لا تنفع *

وهذا العدد من اسرار الرسالة فليس لاحد ان يعلب العلم بذلك او يبحث عن السبب وهكذا كل عدد يرد عن الشارع صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ عن عبد الله بن عمرو بن اعاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يمود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك نكأ لك عدوا او يشي لك الى صلاة اخرجه ابو داود قال في الاذكار لم يضمنه ابو داود ويكأ بفتح اوله وهمز آخره معناه يؤلمه او يوجهه انتهى يقال نكأت في العدو انكأ فانا نكأ اذا كثرت فيهم الجراح واقتل فهو منكأ ويقال نكأت القرحة انكأها اذا قشرتها ومثله المعتل في المعنيين قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولكن لفظهم

الى جنازة مكان الى صلاة والمعنى يطلب ثوابك ويطعمك بأشغال امرئ الذي من جهته المشي مع الجنازة بفتح الجيم وكسرهما الميت وسريره الذي يحمل عليه وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت **✽** وصل **✽** عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا أكبر وإذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وإذا قال لا اله الا الله له انك وله الحمد قال لا اله الا انا للملك والحمد وإذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وصححه ابن حبان وأخرجه النسائي والحاكم وصححه ورواه النسائي من حديث أبي هريرة وحده بلفظ من قال في مرضه الخ من دون انا ولي وبى وما مع هذه من العبارة على نسق ما تقدم وزاد بعد قوله ولا حول ولا قوة الا بالله بمقدن خسا باصابعه ثم قال من قالها في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر الله له ذنبه ووجهه هذا ان هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد بهذا المعنى احاديث كثيرة من جماعة من الصحابة وغيرهما وما أفصح غفلة المسلمين عن قول هذه الكلمات في المرض فضلا عن حالة الصحة ولو أنهم قالوها في الصحة والمرض اكانت ختمتهم ان شاء الله تعالى الحسنى ولم تطعمهم النار فبالله اعادوا ذلك وانسبوا ما هناك **✽** وصل **✽** عن أبي سعيد الخدري ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشكيت قال نعم قال بسم الله ارقبك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفك بسم الله ارقبك قال النووي روي في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة انتهى وارقبك بفتح الهمزة اى اعوزك من كل شئ من انواع المرض والنفس والعين والتكرار لانك يد ويشفك بالفتح من شفاه الله ويجوز ان يكون بضمه من اشفاى اى شفاه له الشفاء وفي حديث أبي هريرة قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا ارقبك رقية رقتى بها جبريل عليه السلام فقلت بلى يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله ارقبك والله يشفك من كل داء يؤك ومن شر النفات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد أخرجه الحاكم في المستدرک وابن ابى شيبة في مصنفه وقال في آخره فرقي بها ثلاث مرات وأخرجه ايضا من حديث ابن ماجه وصححه السيوطي والنسائي في العقد من السواحر اللاتي يفتن في عقدهن اذا محرن ورقين **✽** وصل **✽** عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودوه قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعودوه قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى أخرجه البخاري والنسائي وزاد في العدة لفظ مرتين وفي رواية ثابطين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقمنا وفي لفظ للبخاري باذن ربنا وفي لفظ له باذن الله وتقدم الكلام على مثل هذا الحديث وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودوه وهو محموم فقال كفاارة وملهور رواد ابن السني

عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على
جبهته او على يده فيسأله كيف انت هذا لفظ الترمذى وفي رواية ابن السنى من تمام العبادة
ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصحت او كيف اميت قال الترمذى ليس اسناده
بذاك ﴿ وصل ﴾ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مرضت فذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوذنى فعوذتني يوماً فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعينك يا الله الاحد
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد من شر ما تجد فيما استكمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فاعوذت بها بمنزلها رواه ابن السنى

- ﴿ باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر ﴾
- ﴿ على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بجد ﴾
- ﴿ او قصاص او غيرها ﴾

عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهى حبلية من الزنا
فقال يا رسول الله اصبت حدا فأقده على فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن
اليها فاذا وضعت فأتني بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها
ثم أمر بها فرجعت ثم صلى عليها رواه مسلم

- ﴿ باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الاوجاع ﴾

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى
ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق تعار ومن شر حر النار اخرجته
ابن السنى والحاكم فى المستدرک وصححه ابن ابى شبة فى مصنفه واللفظ لفظ ابن السنى والحاكم
ونعار بفتح التون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة من نعر العرق بالدم اذا غلا وارتفع
وجرح نعار ونعور اذا تصوب دمه وفى الحديث اشارة الى ان الحمى تصكون من قوران
الدم فى البدن وانها نوع من حر النار وقد وردت احاديث فى ان الحمى من فيج النار وانها
تبرد بالاء قال فى الاذكار وينبئني ان يقرأ على نفسه الغائصة وقل هو الله احد والمعوذتين
وينفث فى يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء السكر الذى قدمناه انتهى وتقدم من حديث
ابن عباس عند البخارى كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعود قال لا بأس طهور ان
شاء الله تعالى

- ﴿ باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او ارى اساءة ونحو ﴾
- ﴿ ذلك ويان ان لا كراهة فى ذلك اذا لم يكن شئ من ذلك على سبيل ﴾
- ﴿ التسخط واظهار الجزع ﴾

عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك

وعك

وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلا منكم اخرجته الشيطان وعن سعد بن ابي وقاص قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني من وجع اشدني فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مان ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وهو في الصحيحين وقالت عائشة وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه اخرجته البخاري بطوله قال في الاذكار وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل انتهى لانه من رواية القاسم بن محمد عنها رضي الله عنها

﴿ باب كراهية تمنى الانسان الموت لضررتل به وجوازه اذا خاف فتنة ﴾

﴿ في دينه ﴾

عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمن احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجته الشيطان قال في الاذكار قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره انتهى قال شارح العدة هذا تخصيص لمجرد الاستحسان فان انتهى علم ولا يجوز التمني بحال من الاحوال لكن اذا نزل به الضر او سئم الحياة قال هذه المقالة التي ارشد اليها الشارع والحسنة على دينه لفساد الزمان هي من جملة ما يصدق عليه انه ضر بل الضر العائد الى الدين اشد عند المؤمن من الضر العائد الى الدنيا او الضر الكائن في البدن فالخاصل انه ليس لاحد ان يتمن الموت لشيء من الاشياء كائنا ما كان بل يعدل عن ذلك الى هذا الدعاء الذي جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول جمهور المفسرين ان يوسف عليه السلام تمنى الموت واستدلوا على ذلك بقوله المذكور في الكتاب العزيز توفني مسلما وألنقني بالصالحين فليس كما ينبغي لانه لم يتمن الموت حال قول هذه المقالة كما زعموا بل دعا ربه ان يميتة متى جاء موته على الاسلام واما تمنى البخاري الموت حين اخرج من بخاري وقال رب اقبضني اليك لقد ضاقت على الارض بما رحبت فكلن لضر نزل به في الدين وكان مستجاب الدعوة فتوفى في ليلة الدعاء ولكن كان ينبغي له ان يدعو بهذا الدعاء الجاني عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بتلك المقالة والجواد قد بكى والسيف قد يذو

﴿ باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف ﴾

عن ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فقلت اني يكون هذا قال يا بني الله به اذا شاء اخرجته البخاري ولم يحج امام دار الهجرة مالك بن انس صاحب الموطأ الامرة واحدة خشية ان يموت في غير المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والحية

﴿ باب استنجاب تطيب نفس المريض ﴾

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في وجهه فإن ذلك لا يرد شيئاً وأمكن تطيب نفسه ويفنى عنه حديث ابن عباس السابق في بلب ما يسأل للمريض لا بأس ما هوور إن شاء الله

﴿ باب الشاء على المريض بمحاسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خوفاً لينذهب ﴾

﴿ خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقتهم وهم عنك راضون أخرجه البخاري وذكر قيام الحديث وقال عمر ذلك من الله تعالى وعن ابن شماسه بضم الشين وقصها قال حضرنا عمر بن العاص وهو في سبقة الموت يبكي حويلاً وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه أما بئسرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بئسرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نلت شهادة إن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله أخرجه مسلم وذكر قيام الحديث وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين أتقدمين علي فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه أخرجه البخاري وروى البخاري أيضاً من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس استأذن علي عائشة قبل موتها وهي مغاربة فقالت أختي إن بشي علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت لئن نزلوا له قال كيف تجديك قالت بخير إن اتقيت قال قالت بخير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكراً غيرك ونزل عندك من السماء

﴿ باب ما جاء في تشهي المريض ﴾

عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يموده فقال هل تشهي شيئاً تشهي كك ما قال نعم فطلب له أخرجه ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتركوهما مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم وإنيهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه

﴿ باب طلب العواد الدعاء من المريض ﴾

عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا

إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجة وابن السني بإسناد صحيح أو حسن لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه

﴿ باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه ﴾
 ﴿ من التوبة وغيرها ﴾

قال الله تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان عنه مسئولاً وقال تعالى والموفون بعهدهم إذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وعن حوزة بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعدتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صحح الجسم بأحوزة قلت وجسمك يا رسول الله قال ففعل الله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئاً قال بلى إنه ما من عبد بمرض إلا أحدث الله عز وجل خيراً ففعل الله بما وعدته رواه ابن السني

﴿ باب ما يقوله المريض في مرضه ﴾

عن سعد بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة مات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرجته الحاكم في المستدرک وفي الحديث فائدة جلية ومكرمة نبيلة وهي ان هذا الدعاء ينزل المريض اذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء وان برأ غفر الله له جميع ذنوبه وهذا غير مستبعد فانه قد تقدم ما يفيد ان هذه الآية هي اسم الله الاعظم وقد تقرر ان الحاكم في مستدرکه لا يذكر الا ما هو صحيح على شرط الشيخين او اخذهما ولهذا سماه مستدرک وقد تعقب عليه من ذلك ما تعقب ومن جملة من تعقبه الذهبي في بعض ما في المستدرک وقرر البعض منه عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه منزل الشهداء وان مات على فراشه اخرجته مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد ربه ان يكتب له الشهادة فان كتبها له فيها ونعمت وان لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبأنه الله اليهسا واعطاه مثل ما اعطاهم واقول انما في هذا المقام اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك آمين طمعا فيما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ورجاء من الله سبحانه المغفرة لتديم الذنب مني والحديث آمين

﴿ باب ما يقوله من يش من حياته ﴾

عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يألوت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمات الموت وسكرات الموت اخرجته الترمذي وابن ماجة قال في شرح المنة جمع غمرة وهي الشدة والنسي أعني على شدائد الموت وسكراته واصل الحديث في البخاري والنسائي ايضا وعنهما رضي الله

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى بقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحطني
 بالرفيق الاعلى اخرجته الشيخان واخرجه الترمذى ايضا من حديثها قال في شرح العدة الرفيق
 الاعلى قيل هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى وحسن
 اولئك رفيقا وكما في الحديث الاخر انه صلى الله عليه وسلم جعل يقول مع الذين انعمت عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم الملائكة المقربون كما في قوله سبحانه
 لا يسمعون الى الملا الاعلى يعني الملائكة وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة وقيل هو
 دعا بان يلحق بالله عز وجل كما يقال الله رفيق من الرفق والرفقة فهو فعل بمعنى فاعل انتهى
 ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار يستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجرع وسوء الخلق
 والشم والخاصة والمنزعة في غير الامور النذية ويستحب ان يكون شاكر الله تعالى بفضله واسانه
 ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على شتمها بغيره ويسادر الى أداء
 الحقوق لاهلها من رد المضام والودائع والعماري واستحلال اهل من زوجته ووالديه واولاده
 وغنائه وجبراته واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء
 ويوصى بما لا يتمكن من فعله في الخال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن
 بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله وان الله غني عن
 عذابه وعن طاعته وانه صبيد ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب
 ان يكون متعاهدا لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء وبقراءتها بصوت رقيق او يقرأها
 له غيره وهو يستمع وكذلك يستغري احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت
 ﴿ وصل ﴾ ويستحب ان يوصى اهلها واصحابه بالصبر عليه وبترك البكاء عليه ويقول لهم
 صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهل عليه فاياكم والسعي في
 اسباب عذابي وبعلمهم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر ابر ان يصل الرجل اهل
 ودايه وصح انه كان يكرم صواحب خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويوصيهم باجتساب
 ما جرت به العادة من البدع في الجنائز ويؤكد العهد بذلك ويتعاهد بالبقاء وان لا ينسبه لطول
 الامل ودلائل ما ذكرته هنا معروفة مشهورة حذفها اختصارا فانها تحتل كراريس
 ﴿ وصل ﴾ واذا حضره الموت فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا عن
 معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
 دخل الجنة اخرجته ابو داود وغيره وفي اسناده صالح بن ابي عريب قال ابن القفطان لا تعرفه
 وتعب بانه قد ذكره ابن حبان في الثقات واخرجه ايضا من حديثه احمد والحاكم وقال الحاكم
 في المستدرک هذا حديث صحيح الاسناد وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انتوا موتاكم لا اله الا الله اخرجته مسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابن
 ماجه وغيرهم وقال الترمذى حديث حسن صحيح ولفظ ابي داود لقتوا موتاكم قول لا اله
 الا الله قال في شرح العدة وقد وردت بهذا المعنى احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرناها في
 شرحنا للمنتقى قال في الاذكار وروينا في مسلم ايضا من رواية ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
 قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لفته من حضره برفق واذا قالها مرة لا يعيدها عليه

الا ان يتكلم بكلام آخر قالوا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله في شرح المذهب انتهى قلت ظاهر الحديث مع الجمهور ومعنى لفته ذكره وقد اجمع العلماء على مشروعية هذا التفتين

﴿ باب ما يقوله بعد تغميض الميت ﴾

عن ام سلمة واسمها هند رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضح ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في دفنه في الغابرين واغفر لانا وله يارب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وقد تقدم هذا الحديث في باب اوقات الاجابة عند ذكر تغميض الميت ايضا قال في الاذكار شق بفتح الشين وبصره بضم الراء هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وزاد في شرح العدة الغابرين بالعين المجمة الباقيين وقد تأتى بمعنى الماضين في غير هذا الموضع انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابي بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا جلسته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت محمله رواه البيهقي باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شيء ولكن قولوا ارفعوا بسم الله اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا عليه رضى الله عنه قال شارح العدة ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد في المرفوع من التسمية على كل امر ذى بال وذلك بغنى عن غيره

﴿ باب ما يقال عند الميت ﴾

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة آتت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولى اللهم اغفر لى وله واعقبى منه عقيبى حسنة فقلت فاعقبى الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم قال في الاذكار قلت هكذا وقع في مسلم وفي الترمذى اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروياته في سنن ابي داود وغيره آتت من غير شك انتهى واخرجه ايضا اهل السنن الاربع كما في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا بس على موتاكم اخرجه ابو داود وابن ماجه قال في الاذكار قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود انتهى قلت وعنه وعنده وعند النسائي والترمذى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له اقرأوها على موتاكم واخرجه من حديثه ايضا ابن ماجة واحمد وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالنوقف وبجهالة حال ابي عثمان وايه المذكورين في اسناده وقال اندارقطني هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث انتهى قال شارح العدة المراد بقوله على موتاكم من حضره الموت كذا قال ابن حبان في صحيحه ورده المحب الطبري وقال هو على ظاهره وهذا هو الصواب ولا وجه لاخرجه من معناه الحقيقي انتهى وروى ابن ابي داود عن مجاهد عن الشعبي قال كان الانصار اذا حضروا قرأوا عند الميت سورة البقرة قال النووي مجاهد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا آجره الله تعالى في مصيبتى واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم وفيه دليل على انه يشترع ان مات له ميت ان يقول هذا القول فان ذلك يدفع عنه ما يجده من نفل المصيبة ويوجب له تحصيل بدل خير منها فيرفع به عاجلا وآجلا كما قال تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون او اوثق عليهم صلوات من ربهم ورحمة واو اوثق هم انهن دون وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرني فيها وايدني بها خيرا منها اخرجه ابو داود وعن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لئلا يكتنه قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حدثك واسترجع فيقول الله تعالى ابنا لعبدى بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان وصححه واسترجع معناه قال انا لله وانا اليه راجعون قال في الاذكار وفي معنى هذا ما روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة انتهى واخرج احمد وابن ماجة من حديث الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب وفي اسناده هشام بن زياد وفيه ضعف عن امه وهي لا تعرف

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه

فليقل

فايتل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا ملتقون اللهم اكفني عنك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهلته في انصارين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اخرجته ابن السني وسكت عليه الترمذي

﴿ باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واغز دينه اخرجته السنن في كتابه

﴿ باب تحريم النياحة على الميت والمدعاء بدعوى الجاهلية ﴾

قال في الاذكار اجعت الامة على تحريم النياحة وانداه بدعوى الجاهلية والدعاء بانويل وانثبور عند النسيبة روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من نطم الخنود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية نسيم او دعا او شق باو وفيهما عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برى من الصائفة والخائفة والشائفة التي ترفع صوتها بالنياحة والخائفة التي تحلق شعرها عند النسيبة والشائفة التي تشق ثيابها عند النسيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نثر الشعر وخش الوجه وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا نوح وفي مسلم عن ابي هريرة يرفعه اثنان في الناس هما بهم كفر الضمن في التسب والنياحة على الميت وفي حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والستمة والسمعة والنياحة رفع الصوت بالنذب والنذب تعديد التاديب بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء مع تعديدها ﴿ وصل ﴾ واما البكاء عليه من قبر نذب فليس محرام فقد روي في الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد سعد بن عباد ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم يبكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولو كان يعذب بهذا او برحم وأشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اية ابن ابيه وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده الرجاء روي لفظ الرجاء بالنصب والرفع وفي البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف اذها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان اعين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة ﴿ وصل ﴾ واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب

ببكاء أهله عليه فلبست على ظاهرها وإطلاقها بل هي مؤولة على أقوال أظهرها والله اعلم
 أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء أما بان يكون أو صاهم به أو غير ذلك قال
 النووي وقد جعت كل ذلك أو معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب انتهى وجهه
 العلامة الشوكاني في شرحه للمتنى وكلام الآخر أولى من كلام الأول فراجعه ﴿ وصل ﴾
 يجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى الحديث الصحيح فإذا رجبت فلا تبكين باكية وقد
 نص الشافعي وأصحابه على كراهة البكاء بعد الموت كراهة نزاهة ولا يحرم وتأولوا الحديث
 المذكور على الكراهة

﴿ باب التعزية ﴾

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره أخرجه الترمذي
 والبيهقي في السنن الكبير قال النووي أسناده ضعيف وعن أبي برزة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسى بردا في الجنة رواه الترمذي وقال ليس أسناده بالقوى وعن
 ابن عمرو بن العاص في حديث طويل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما أخرجك
 يا فاطمة من بينك قلت أهل هذا الميت فترجت اليهم منهم أو عزيتهم به أخرجه أبو داود
 والنسائي وعن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن بعزى أخاه بمصيبته
 إلا كساه الله عز وجل من حبل الكرامة يوم القيامة أخرجه ابن ماجه والبيهقي بإسناد حسن
 ﴿ وصل ﴾ التعزية هي التصير وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه وبهون مصيبته
 وهي داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال النووي وهذا من أحسن ما يستدل به
 في التعزية وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان
 العبد في عون أخيه ﴿ وصل ﴾ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال الشافعي يدخل
 وقتها من حين يموت وتبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن وهذا على التعريب لا على التحديد قال ابن
 القاص بل تبقى أبدا وإن طال الزمان قال النووي والمختار أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا إذا
 كان المعزى غالبا ورجع بعد الثلاثة قال وبعد الدفن أفضل منها قبله وبمع جميع أهل الميت ويكره
 الجلوس لها من الرجال والنساء كراهة تزيده إذا لم يكن معها محدث آخر فإن ضم اليها امر آخر
 من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من أفصح المحرمات فإنه محدث
 وثبت في الحديث الصحيح أن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ وصل ﴾ نفظ التعزية
 لا بحر فيه فبأي لفظ عزاء حصلت وعن أسامة بن زيد قال أرسلت إحدى بنات النبي صلى
 الله عليه وسلم تدموه وتزيره أن صيا لها أو ابنا في الموت فقال للرسول أرجع إليها فأخبرها أن
 لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فرها فتصبر ولتحتسب وذكر
 تمام الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وفي الحديث تذكر
 أهل المصيبة بأن ذلك الذي توفاه الله تعالى هو الله ومنه فليس لهم أن يرددوا غير ما يردد ثم
 تذكرهم أن ذلك بقضاء الله الذي لا يدفع وقدره الذي هو حتم في رقاب العباد فلا مفر منه

٧ الصحيح

ولا مذهب عنده ثم أمرهم بالصبر والاحتساب فان بذلك يحصل الاجر العظيم ونحى عنده
 صدمة المصيبة والله مع الصابرين كما نطق به الكتاب العزيز قال في الاذكار هذا الحديث من اعظم
 قواعد الاسلام المشتمة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل
 كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض قال واستحب اصحابنا ان يقال في تعزية المسلم
 بالمسلم اعظم الله اجره واحسن عزائه وعقر ميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجره واحسن عزائه
 وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزائه وعقر ميتك وفي الكافر بالكافر احلف الله عليك ولا نقص
 عددك واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحاحين عن اسامة بن زيد فذكر الحديث المتقدم قال
 شارح العدة فاصاب باصحابنا التعزية بما ورد عن الشارع فان هذا الذي رواه عن اصحابه انما
 هو مجرد رأى ليس عليه دليل واما ما رواه الشافعي عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا قائلاً يقول ان في الله عزاء من كل
 مصيبة وخذلنا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واباه فارجوا فان المصاب من حرم
 الثواب في اسناده القاسم بن عبدالله بن عمر وهو متروك وقد كذبه احمد بن حنبل ويحيى
 ابن معين وقال احمد انه كان يضع الحديث واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث جابر وصححه
 وفي اسناده عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف جدا واخرجه ايضا في المستدرک من حديث
 انس وزاد الحاكم في هذا الحديث فقال ابو بكر وعمر هذا الخضر انتهى قلت وفي حديث
 معاذ بن جبل قال انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعز به
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احب اليك الله
 الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا وابك الشكر فان
 انفسنا وامواتنا واهلينا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنية وعواريه المستودعة يتبع بها
 الى اجل معدود وينفضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا
 ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعل به في غبطة وسرور
 وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احسبت فاصبر ولا يحبط جزعك اجره
 فتندم واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكان قد والسلام اخرجته
 الحاكم في المستدرک وابن مردويه وقال الحاكم بعد اخرجته غريب حسن وزاد الحافظ
 ابوبكر بن مردويه في كتاب الادعية فيذهب اسفك ما هو نازل بك فكان قد والسلام وغبطة
 بكسر العين المحجمة هي النعمة والخير وحسن الحال والجزع يتبع الجهم وازاي الحزن وهو ضد
 الصبر ومعنى فكان قد اي فكان قد وقع ما هو نازل وحصل فلا فائتة في الجزع والله اعلم وفي
 حديث قره بن ابيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول
 الله ابيه الذي رأيت هلك فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ابيه فانه هلك ففرأه
 عليه ثم قال يا فلان ايما احب اليك ان يتبع به عمرك او لا تأتي غدا يلبا من ابواب الجنة الا وجدته
 قد سبقك اليه فيحمله لك قال يا نبي اني لا يسبقني الى الجنة فيقتلها لي هو احب الي قال فلذلك
 لك اخرجته انسانا باسناد حسن ثم ذكر في الاذكار ههنا تعزية لاهل العلم عزوا بها اصحابه
 واحباه ليس من غرضنا في هذا الكتاب

هالقه بل ص

- * وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له * رزينة مال أو فراق حبيب
 * وكتب الشافعي رضي الله عنه إلى عبد الرحمن بن مهدي في ابن له مات
 * أني معزيك لا أني على ثقته * من الخلود وإنما سنة الدين
 * فما المعزي بياق بعد مية * ولا المعزي واو عاشا إلى حين

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي اخرجته الترمذي وحسنه
 وابن ماجه وعن ابن مسعود يرفعكم انكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية رواه الترمذي
 وقال المرفوف اصح من المرفوع وضعف الروايتين وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نهي الجاهليين الى اصحابه وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم
 يعلم به اقل كنتم اذتموني به قال المتخفون والاكثر من يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه
 لهذين الحديثين والنهي عنه انما هو نهي الجاهلية كانوا اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى
 القبائل فلما يافلان او فلان يا العرب اي هلكت العرب بموت فلان ويكون مع النعي صحيح وبكاه
 واما الايدان بلبت فغيره كثرة المصلين عليه والداعين له فيسحب

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم
 وكفوا عن مساوئهم اخرجته ابو داود والترمذي وضعفه وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرفعه قال من غسل ميتا فكنتم عليه غفر الله له اربعين مرة اخرجته البيهقي في
 كتاب السنن الكبير ورواه الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال في الاذكار
 ان جاهل اصحابنا اطلقوا المسألة وقال ابو الخير البجلي صاحب البيهقي لو كان الميت مبتدعا مظهرا
 للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يفتضيه القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك
 زجرا للناس عن البدعة قال ويستحب الاكثر من ذكر الله والدعاء للميت في حال غسله
 وتكفينه

باب اذكار الصلاة على الميت

الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه واصح الوجوه
 انها تسقط بصلاة رجل واحد واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها
 فان اخل بواحدة لم يصح صلاته وان زاد لا تبطل ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة
 التكبير فقد تقدمت في باب صفة الصلاة واما الاذكار التي تقال في هذه الصلاة بين التكبيرات فيقرأ
 بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية بصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم وبعد الثالثة يدعو
 للميت والتواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ويستحب

التعمود دون الافتتاح والسورة والتأمين عقب الفاتحة وعن ابن عباس أنه صلى على جنازة قفراً
 فاتحة الكتاب وقال لتعلموا أنها سنة أخرجه البخاري وفي سنن أبي داود قال إنها من السنة
 فيكون مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم وعرف في كتب الحديث والاصول
 والسنة في قراءتها الأسرار دون الجهر سواء صليت ليلاً أو نهاراً وهذا هو المذهب الصحيح
 المشهور الذي قاله جماهير أصحاب الشافعي وقيل يسر في النهار ويجهر في الليل ويدعو فيها
 للمؤمنين والمؤمنات أن اتسع الوقت له وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم روينها في سنن البيهقي هكذا في الأذكار قلت وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً أبو داود
 والترمذي وصححه والنسائي وقال فيه قفراً فاتحة الكتاب وسورة وجهر قلنا فرغ قال سنة
 وحق وأخرج الشافعي في مسنده عن ابن أمية بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد
 التكبير الأولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخص الدعاء للجنازة في
 التكبيرات ولا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه وفي أسناده مطرف لكنه قد فوه البيهقي
 بما رواه في المعرفة من طريق عبد الله بن أبي زبادة الرضائي عن الزهري بمعنى أنه وأخرج نحوه
 الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وأخرجه أيضاً الترمذي وعبد الرزاق قال في النسخ
 وأسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبير ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه وأفظ الحاكم من حديث
 ابن عباس أنه صلى على جنازة بالأبواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعاً صوته ثم صلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال اللهم هذا عبدك وابن عبدك أصبح فقيراً إلى رحمتك وانت غني عن عذابه
 إن كان زاكياً فزكه وإن كان مخطئاً فاغفر له اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضنا بعده ثم كبر ثلاث
 تكبيرات ثم انصرف فقال يا أيها الناس إني لم أقرأ عليها أي جهرًا إلا لتعلموا أنها سنة وفي أسناده
 شرحبيل بن سعد وهو مختلف في توثيقه وأخرجه الحاكم أيضاً من حديث يزيد بن ركانة بن
 عبد المطلب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال اللهم انه
 عبدك وابن أمك يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وبشهادتك ان محمداً عبدك ورسولك
 أصبح فقيراً إلى رحمتك وأصبحت غنياً عن عذابه تخلي من الدنيا وأهلها إن كان زاكياً فزكه وإن
 كان مخطئاً فاغفر له اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضنا بعده وليس في هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم بعد إخراج هذا الحديث وهذا أسناده صحيح
 وقد ثبتت قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة في صحيح البخاري كما تقدم من حديث ابن عباس ومعنى
 تخلي من الدنيا بفتح التاء وتشديد اللام أي فارق أهلها وتركها ومعنى زاكياً أي طاهراً من
 الذنوب ومعنى فزكه أي فطهره بالغفره ورفع الدرجات وفي الحديث أنه بشرع في صلاة الجنازة
 أن يقرأ بعد التكبير الأولى فاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للميت
 بهذا الدعاء كذا في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ عن صوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحنطت من دعه وهو يقول اللهم اغفر له وأرحمه
 وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله وأغسله بالماء والثلج والبرد وثقه من أخصابا كما تقيت
 الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته

وادخله الجنة وأعدّه من عذاب النار حتى تمتث ان أكون أنا ذلك الميت أخرجته مسلم والترمذي
 والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم وفيه فتنة القبر وعذاب القبر والنزل بضم النون والزاي
 هو في الاصل قرى الضيف والمراد هنا الرحمة والمغفرة والمدخل بضم الميم موضع دخوله الذي
 يدخل فيه وهو قبره وليس في هذا الحديث تعيين النوض الذي يقال فيه هذا الدعاء فيقول المصلي
 على الجنائزة بعد اى تكبيرة اراد وما احسن هذا الدعاء واجمه واتى والله كلما امر عليه في
 كتب السنة المطهرة اتنى ان اكون ذلك الميت وان فات هذا الدعاء على جنازتي من لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فارجو ان لا يفوتني من المصلي على فان في الفاظ النبوة ودعاء الرسالة
 ما ليس في غيرها وبالله التوفيق وهو السمعان ﴿ وصل ﴾ وعن ابي هريرة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا
 وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احببته منا فأحبه على الاسلام ومن توفيته منا
 فتوفه على الايمان اللهم لا نعرتنا اجره ولا نفتنا بعده اخرجته ابو داود والترمذي والبيهقي
 والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من
 رواية ابي قتادة وفي الترمذي من رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اصح الروايات في حديث اللهم
 اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخارى واصح شئ في الباب حديث
 عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فأحبه على الايمان وتوفه على الاسلام والشهور
 في معظم كتب الحديث فأحبه على الاسلام وتوفه على الايمان قال شارح العدة وقد وردت
 ادعية غير ما ذكر هنا فينبغي للمصلي على الجنائزة ان يأتى منها بما يمكنه واذا استكثر من ذلك
 فهو الصواب فان هذا موطن لا ينبغي فيه الا المبالغة في الدعاء والترحم لانه قد اتى بذلك الميت
 الى اخوانه من المسلمين ليدعوه له من صلى منهم عليه وتدبهم الشارع الى ذلك وشرعه لهم انتهى
 ﴿ وصل ﴾ وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 صليت على الميت فأخلصوا له الدعاء اخرجته ابو داود وابن ماجه وعنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة على الجنائزة اللهم انت ربها وانت خالقها وانت هاديها للاسلام وانت قبضت
 روحها وانت اعلم بسرها وعلايتها جئنا شفعا فاعفر له اخرجته ابو داود وعن ائمة بن
 الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان
 فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك ففقه فضه القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والمجد
 اللهم فاعفر له وارحمه لك انت الغفور الرحيم قال في الاذكار واختر الشافعي رحمه الله دعاء
 اتقنه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن عبدك خرج من
 روح الدنيا وسعها ومحبوبه واحببته فيها الى خليفة التبر وما هو لاقبه كان يشهد ان لا اله
 الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزل به واصبح
 فقيرا الى رحمتك وانت فتى عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا
 فرد في احسانه وان كان مسيئا ف تجاوز عنه واقه رضاك وفيه فتنة القبر وعذابه وافصح له
 في قبره وجاف الارض عن جنبه ولقنه برحمتك الامن من عذابك حتى تبشبهه الى جنتك

يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزي انتهى واقول لا بأس بهذا الدعاء وبما كان
 مثل او نحوه ولكن في عبارة النبوة وشارة الرسالة بشارة اخرى واي بشارة والراجع الاخذ
 بالصحيح وان كان غير مجزى وهو ما تقدم من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه
 وان سميت هبة المصلي عليها ان الاستكثار فضليه ان يأتي بجميع ما ورد في الباب عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد من غير تصرف في أفعالها وعباداتها فان لها حلاوة
 وعليها طلاوة ليس لغبرها والصبحا يعني عن المصباح ﴿ وصل ﴾ ذكر في الاذكار
 ان كان الميت طفلا دعا بكذا وان كانت امرأة قال كذا ولا دليل على ذلك ثم قال كان
 المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتانا في الدنيا حسنة الآخرة قال فان فعله كان حسنا وبكى
 في حسنه ما في حديث انس في باب دعاء الكرب قال ويحجج للدعاء في الرابعة بما في السنن
 الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد
 الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر نجسا ثم
 سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال اتى لا ازيدكم على ما رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا حديث
 صحيح انتهى قلت ان صحيح هذا الحديث كما قال الحاكم صحيح الاحتجاج به فليحفظ به وفي تعقيبات
 الذهبي عليه حتى يتضح الامر ﴿ وصل ﴾ واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم
 تسليتين كسائر الصلوات لحديث عبد الله بن ابي اوفى المتقدم قريبا هذا هو المذهب الصحيح
 المختار ولو جاء مسبوقة فاندرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما
 بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه واذا سلم الامام وبني عليه بعض التكبيرات
 لزمه ان يأتي بها مع اذكارها على الترتيب والله اعلم

﴿ باب ما يقوله المائى مع الجنازة ﴾

الصواب والمختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يقرأ ولا يذكر والحكمة
 فيه ظاهرة وهي انه اسكن لحاظه واجمع لفكره فيما يتماق بها وهو المطلوب في هذه الحال فهذا
 هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه وقد روي في سنن البيهقي ما يقتضى ما فتنه

﴿ باب ما يقوله من مرت به جنازة او راها ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يقول سبحان الحى الذى لا يموت وقال الرويات يدعو ويقول لا اله الا
 الله الحى الذى لا يموت وبشيء عليها ان كانت اهلا له ولا يجازف في ثبانه انتهى قلت لم افق
 على الرفوع في هذا الباب فن وقف عليه فليحفظ بهذا الموضع وعلى الله اجره

﴿ باب ما يقوله من يدخل الميت قبره ﴾

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود والترمذي وقال حديث حسن والبيهقي وذكر المزني في مختصره عن النافعي رحمه الله تعالى للميت في هذا الوقت ذكره في الاذكار وليس من المرفوع في شيء ولا ساجدة الى الزيادة على ما ورد وما لم يرد نعم اخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وقد ضعف ابن حجر اسناد هذا الحديث واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية له وللنسائي اذا وضعت موتاكم في القبر فتواوا الخ واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک من حديثه وافضه الميت اذا وضع في قبره فليقل الذين يضعونه بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله قال النووي قال جواهر اصحابنا يستحب ان يقول في الخيبة الاولى منها خلقناكم وفي الترابية وفيها نعيدكم وفي التانية ومنها نخرجكم تارة اخرى

﴿ باب ما يقوله بعد الدفن ﴾

السنة ان كان على القبر ان يمضي في القبر ثلاث حثبات يديه جميعا من قبل رأسه ويقول ما تقدم من الآية وعن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا وحوله ومعه مخضرة وجعل يذكت بمخضرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا تشكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اخرجه الشيخان وذكر انما الحديث وفي مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتوني فاقموا حول قبري قدر ما تخرج جزور ويقسم لجهنم حتى اسأنس بكم وانظر ماذا ارجع به رسل ربي وعن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاختيكم وسلموا له التثنية فانه الآن يسأل رواء ابو داود والبيهقي باسناد حسن والحاكم وعن ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها رواء البيهقي في سننه باسناد حسن قال شارح ائمة وهو وان كان من قوله مثل ذلك لا يقال من قبل اراي ويمكن انه لما علم بما ورد في فضل ذلك على العموم استحب ان يقرأ على القبر اكونه فاضلا رجاء ان ينفع الميت بتلاوته ﴿ وصل ﴾ واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرة من الشافعية باستحبابه سماهم في الاذكار وذكر نطقه على اختلاف فيه وفيه حديث عن ابى امامة ليس باقائم اسناده

ولكن

ولكن اعترض بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما واما ثاقب بن الطغل الرضيع لما له مستند يعتمد ولا نراه انتهى ما في الاذكار وقد انكر هذا الثاقب جماعة من اهل العلم ويدعوه انظر ذلك في الهدى النبوي وغيره كتفاسر التكبث لهذا العبد الضعيف

- ﴿ باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة ﴾ -
 ﴿ وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي ﴾ -
 ﴿ تفعل والتي لا تفعل ﴾ -

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر تعني وهو مريض فقال في كم كنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب فقال في اي يوم توفي قلت يوم الاثنين قال فأي يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر ان ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكشفتني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الخي احق بالجديد من الميت انما هو للمهله فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح اخرجته البخاري الردع بفتح الراء وسكون الدال هو الاثر والمهنة بضم الميم وقصها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة هو الصديد الذي يتحالم من بدن الميت وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فاجلوني ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لي يماني عائشة فادخلوني وان ردني ردوني الى مقابر المسلمين اخرجته البخاري وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد اخلدوا لي لحدا وانصبوا على الابن نصبا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت مسلم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سبابة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائمة ولا نار فاذا دفنوني فثنوا على التراب ثنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تحرق جزور ويقسم لهما حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل بي اخرجته مسلم ومعنى شنوا صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاطباي وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان لا يفلن الميت ويتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما باحوه فعل وما لا فلا مثلا اذا اوصى بان يدفن في موضع من مقابر بدينه وذلك الموضع معدن الاخبار فينبغي ان يحافظ على وصيته اذا اوصى بان يصلى عليه اجنبي فانقريب اولي الا ان يكون الاجنبي ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن فايشاره رعاية خلق الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت او ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون قال الشافعي الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها ببركتها

﴿ باب ما ينفع الميت من قول غيره ﴾

اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه لتوابعه تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ﴿ وصل ﴾ يستحب انتباه على الميت وذكر محاسنه عن انس قال مروا بجزاة فأتوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فأتوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا انتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا انتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض اخرجته البخاري ومسلم وفي حديث ابى الاسود عن عمر مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا والذين قالوا انهم لم نسأله عن الواحد اخرجته البخاري بطوله والاحاديث نحو ما ذكرنا كثيرة

﴿ باب النهي عن سب الاموات ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم واكفوا عن مساوئهم رواه ابوداود والترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي هذا في سب المسلم واما سب الفاسق العلن والكافر ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متعابلة وجاء في الترخيص في سب الاشراك اشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه وامرنا بتلاوته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابى رغال وقصة ابن جذعان وغيرهم ومنها الحديث المتقدم فأتوا عليها شرا فلم يذكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واصح الاقوال في الجمع بين هذه النصوص ان اموات الكفار يجوز ذكر مساوئهم واما المسلمين فيجوز ذكرهم اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه والا فلا وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة ذبا عن السنة المطهرة والشريعة الحقة والله اعلم

﴿ باب ما يقوله زائر القبور ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما بات عندها في ليلتها منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اخرجته مسلم والنسائي والتفريد بالمشيئة هنا لقصد التبرك وامثال امر الله وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول انقائل ان احسنت الى شكرتك ان شاء الله وكثيرا ما يستعمل التفريد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدمه وانه

واقع

واقف على كل حال فالمراد هنا انا بكم لاحقون على كل حال وعن عائشة ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعنى في زيارة القبور قال قول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اخرجهم مسلم والنسائي وابن ماجه وزاد فيه انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون الحديث وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابى داود والنسائي وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالديرة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالآثر رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى القبور ان يقول فاتئيم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اخرجهم مسلم واخرجهم النسائي وابن ماجه وزادا انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم اخرجهم ابن السني قال فى الاذكار ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين والاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى ولم يرد ما يدل على اختيار السفر لزيارتها فكان السلف انما يزورون مقابر بلديهم فتمسك بستة خير من احداث بدعة

﴿ باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير ﴾

﴿ ذلك مما نهى الشرع عنه ﴾

عن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبرى اخرجهم الشيخان وعن بشر بن معبد قال بينما انا امشى النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر فاذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن قال فى الاذكار وقد اجعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله فى الكتاب والسنة مشهورة انتهى

﴿ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبصارعهم واظهار الافتقار ﴾

﴿ الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يمتنى لنا وصلوا الى حجر ديار نمود لا تدخلوا على هؤلاء البعدين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم اخرجهم البخارى

﴿ كتاب الأذكار في صلوات وأوقات مخصوصة ﴾

﴿ باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء ﴾

يستحب أن يكثرت في يومها وبناتها من قراءة القرآن والأذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقر سورة الكهف في يومها وقال الشافعي في إبله الجمعة أيضا وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها رواه البخاري ومسلم قال في الأذكار اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على أقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الأقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت فائدها وإن كثيرا من الصحابة على أنها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينظر الصلاة فإنه في صلاة وأصح ما جاء فيها ما روينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر انتهى قات وأقول إنسانا أنها ساعة آخر يوم الجمعة قبل الغروب وهذان القولان أصح الأقوال إن شاء الله تعالى كما بينا ذلك في مسك الختام وغيره قال النووي وأما قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلت فيهما أحاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو المحي القيوم وآتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضاتي الباب ثم قال اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك وأقرب من تقرب إليك وأفضل من سألك ورجب إليك قلت يستحب لنا أن نزيد لفظة من ونقول من أوجه من توجه إليك وروينا فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات أعانته الله عز وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى ﴿ وصل ﴾ يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

﴿ باب الأذكار المشروعة في العيدين ﴾

يستحب أحياء ألبان العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الصالحات للحديث الوارد في ذلك من أحياء ألبان العيدين بميت قلبه يوم يموت القلوب وروى من قام ليلة العيدين لله بحسبها لم يميت قلبه حين يموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف روينا من رواية أبي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن أحاديث الفضائل بإسماح

فيها

فيها كما قدمناه في أول الكتاب انتهى قلت الأحاديث متساوية الأقدام في الاحتجاج بها على الأحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز التمايز في أحاديث التفضيل دون أحاديث الحكم وإنما قال بهذه المقالة من قال بلا برهان عليه ودليل له كما قدمناه في أول الكتاب ثم قال في الأذكار واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الأجر، فالأظهر أنه لا يحصل إلا بمضمون الليل وقيل يحصل بساعة ﴿ وصل ﴾ لفظ التكبير إن يقول الله أكبر ثلاثاً متواليات ويكرر على حسب إرادته فإن زاد قال الله أكبر كبيراً والمجد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله والله أكبر ولا بأس أن يقول ما اعتاده الناس وهو الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد انتهى قلت والأول أولى كما حققته في الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة

﴿ باب الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة ﴾

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في أيام معلومات الآية قال الجمهور هي أيام العشر يستحب فيها الأذكار من الأذكار رويها في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء وفي رواية الترمذي ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر وفي رواية أبي داود مثل هذا لأنه قال من هذه الأيام يعني العشر وفي مسند الدارمي بإسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قبل ولا الجهاد وذكر تامة وفي رواية عشر الاضحية ﴿ وصل ﴾ رويها في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة وخبر ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له أنزل وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقد ضعف الترمذي إسناده وفي الموطأ بإسناد مرسل بلفظ أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له وبإسناد عن سالم بن عبد الله بن عمر الله رأى سائلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز أتى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل قال البخاري في صحيحه كان عمر يصعب في قبته يعني في جمعة أهل المسجد فيكبون ويكبر أهل الأسواق حتى ترجع مني تكبيراً قال وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

﴿ باب الأذكار المشروعة في الكسوف والخسوف ﴾

يسن في كسوف الشمس وخسوف القمر الأذكار من ذكر الله ومن الدعاء وتسبب الصلاة بإجماع المسلمين وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن

الشمس والقمر من آيات الله لا يفسدان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيت ذلك فادعوا الله وكبروا
وتصدقوا وفي رواية فيها فاذكروا الله تعالى وكذلك روينا من رواية ابن عباس رضي الله
عنهما وفيها من رواية ابى موسى الأشعري يلفظ فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفيها
من رواية المنيرة بن شعبة فاذا رأيتوها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابى
بكرة ايضا وفي مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اثبت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو حتى
حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر بضم الحاء وكسر السين اى
كشف وجلى ﴿ وصل ﴾ صلاة الكسوف مشروعة بالاجماع وهكذا ما ذكر معها في تلك
الاحاديث ونسب احواله القراءة فيها ويطول السجود كنعو الركوع وقد ثبت ذلك في الصحيحين
مرفوعا من طرق كثيرة ولو ترك هذا التطويل واقتصصر على القائحة صحت صلاته ويقول في
كل رفع من الركوع سبحان الله لمن جده ربنا لك الحمد كافي الصحيح وبسن الجهر في خسوف
القمر والاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة بخضب خطبتين يخوفهم فيها بالله تعالى
ويحثهم على طاعته سبحانه وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة منها
حديث أسماء عند البخاري وغيره قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتاق في
كسوف الشمس انتهى ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاعتزاز

﴿ باب الاذكار في الاستسقاء ﴾

يستحب الاكثار في الاستسقاء من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة
فيه مشهورة منها اللهم استسقنا غيبا مغيثا مغيثا مرييا غديقا مجللا سعا عاما طابعا دائما اللهم على
الظراب ومنايب الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك لك كنت غفارا فارسل السماء
علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اثبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع
واسقنا من بركات السماء واتبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشف غيرك ﴿ وصل ﴾ يستحب اذا كان فيهم رجل مشهور
بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونشفع اليك بعبدك فلان روينا في صحيح
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا هطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب
فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا صلى الله عليه وسلم فقسينا وانا نتوسل اليك بعبدك بنينا
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فاستسقوا وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره
﴿ وصل ﴾ عن جابر بن عبد الله قال انت النبي صلى الله عليه وسلم بواكى فقال اللهم اسقنا
غيبا مغيثا مرييا مرييا ناضعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء اخرجته ابو داود
باسناد صحيح على شرط مسلم وفيه ايضا باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي
بلدك الميت وعن عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده ان قوما شكوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فحط الأمر فأمرهم أن يجنوا على الركب ويقولوا يا رب يارب ففعلوا فمسقوا حتى أحبوا أن يكسف الله عنهم أحوالهم والبراز والطبراني في الأوسط وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عامر بن خارجة وضعفه وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكنا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدأ حاجب الشمس فعد على المنبر فكبر وجد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستخار المطر عن ابنه عنكم وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدأ يياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله عز وجل محابذة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى فلم يأت مجده حتى سالت السيول فبما رأى سرعتهم إلى الكنك ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وإني عبد الله ورسوله رواه أبو داود بإسناد صحيح وقال في آخره هذا حديث غريب أسنده جيد هكذا في الأذكار وأخرجه أيضاً ابن حبان وأبو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن وساجب الشمس ضروها أو ناحيتها وإنما سمي الضوء حاجباً لأنه يحجب جرمها عن الإدراك وفي الحديث استجاب استقبال القبلة من الخطيب عند أن يحول رداءه، وذلك لغرض التماؤل وهو أن يحول الجذب بالخصب والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به إلى الشيء المطلوب وإبان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الموحدة والقحوط بضم القاف والحاء احتباس المطر والجذب بإسكان الدال ضد الخصب وأمطرت وأمطرت لغتان ولا التفات إلى من قال لا يقال أضر بالآلاف إلا في العذاب ومعنى بدت نواجذه ظهرت آيابه ﴿ وصل ﴾ في هذا الحديث التصريح بأن الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مدرج به في الصحيحين وهذا محمول على الجواز والمشهور تقديم الصلاة عليه لأحد حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة ولا شك أن ما في الصحيحين أقدم على ما في غيرهما ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والسرار ورفع الأيدي رفعاً بايعاً قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم أمرتنا بدعائك ووعدتنا بإجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم آمين علينا بمغفرة ما قرفنا واجابتنا في سفيانا وسعة رزقنا وبدعو للمؤمنين والمؤمنات وبصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبقراً آية أو آيتين وبدعو بدعاء الكرب ويخطب خطيبين وروى عن عمر رضي الله عنه أنه استسقى وكان أكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويحث الناس على التوبة قال الترمذي في الأذكار ومن أحسن ما جاء من السلف في الدعاء ما حكى عن الأوزاعي قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستمع منكم بالأساءة قالوا بلى فقام اللهم أما سمعتك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أفررتنا بالأساءة فبلى تكون مغفرتك إلا اثنا اللهم اغفر لنا وارحنا واسئنا فرقع يديه ورفعوا أيديهم وفي معنى هذا انشدوا

* انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو *

﴿ باب ما يقول اذا هاجت الريح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اخرجته مسلماً كذا في الاذكار واخرجه الترمذي والنسائي ايضا واخرجه الطبراني في الدعاء وفي معجمه الكبير من حديث ابن عباس بنظير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح استنابها بوجهه وجتا على ركبته ومد يديه وقال اللهم الخ وزاد اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال في مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحي ابو علي الواسطي اللقب بحنن وهو متروك وقد وثقه حسين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح قبل وجه جعلها رياحا لا ريحا ان العرب تقول لا ياتم الشجر الا من الريح المختلفة ولا تلعج من ريح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم بان يجعلها تلعج ولا يجعلها لا تلعج وقيل ان الريح هي المذكورة في آيات الرحمة والريح هي المذكورة في آيات العذاب كقوله سبحانه الريح العقيم وريحاً صرصراً وقد ورد ما يفيد ان الريح تأتي بما هو خير وتأتي بما هو شر فمن الخبر قوله تعالى يريح طيبة وفي حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رايتها فلا تسبوا وسأوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها رواه ابو داود وابن ماجه باسناد حسن والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه لعل وجه ما في حديث اليباب ان الريح لا تأتي الا بخير والريح تأتي تارة بهذا وتارة بهذا فسأل ان يجعلها رياحا لا يجعلها ريحا محضاً ولا يجعلها ريحا كحتمل الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة

﴿ باب ما يقوله اذا رأى سحابة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى نائفاً في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيباً هنيئاً رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وناشأ اي سحابة لم يتكامل اجتماعه والصيب هو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه اي اسألك صيباً او اجعله صيباً فلنصب بفعل محذوف ومنها في رواية بلنظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابة مقبلاً من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم ان اعوذ بك من شر ما ارسلت به فان مطر قال اللهم صيباً نافعاً وان كشفه الله ولم يطرحد الله على ذلك اخرجته النسائي وهذا لفظه واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه

﴿ باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت ﴾

عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم منها

ما تنكرون

ما تكروهون فتولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب من عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضى الله عنهم انتهى واخرجه النسائي ايضا وعن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح بقول اللهم لعلنا لا نعقما رواه ابن السني قال في الاذكار باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه وصححه لعلنا اى حاملنا لئلا كنا نفعمة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان وعن انس بن مالك وجابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كيرة او هاجت ريح عقيمة فاعلمكم بالتكبير فانه على العجاج الاسود اخرجته ابن السني وعن عتبة بن عامر قال بينا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخجفة والابواء اذ عشتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتموز بقل أعوذ برب الفلق وقال أعوذ برب الناس ويقول يا عقبية تعوذ بهما فان تعوذت بهما لم يضرهما الخ وقال وسمعتة يؤمننا بهما في الصلاة اخرجته ابو داود وروى الشافعي في الام باسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح الا جئت النبي صلى الله عليه وسلم على ركعتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رباحا ولا تجعلها ربحا قال ابن عباس في كتاب الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الريح لواقع وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي حديثا منقطعاً عن رجل انه شك الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال لعلك تسب الريح وقال لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق الله تعالى مطيع ووجد من اجناده يجعلها رحمة ونعمة اذا شاء

﴿ باب ما يقوله اذا انتفض كوكب ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال امرنا ان لا ننبع ابصارنا الكوكب اذا انتفض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لاقوة الا بالله رواه ابن السني

﴿ باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق ﴾

فيه الحديث المتقدم وروى الشافعي في الام باسناده عن لايتهم عن عروة بن الزبير قال اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف وليتعت قال الشافعي ونزل العرب تكراهه

﴿ باب ما يقول اذا سمع الرعد ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجته الترمذي والحاكم في المستدرک وضعف النووي اسناد الترمذي حيث قال رويناه فيه باسناد ضعيف قال وروينا بالاسناد الصحيح في المرطأ عن عبدالله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان

الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعي في الام باسناده الصحيح عن طاوس انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحته له قال الشافعي كأنه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضی الله عنهما قال كنا مع عمر في سفرنا فأصابنا رعد وبرق وبرد فقال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا قات واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا وفي اسناده يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

﴿ باب ما يقوله اذا نزل المطر ﴾

عن عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا اخرجهم البخاري وظاهره انه يقول ذلك مرة واحدة ولكن في رواية ابن ماجه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وكذا عند ابن ابي شيبة في مصنفه وهو يفيد انه لا بد من التكرار وينبغي ان يقوله ثلاثا عملا بالكثرة والصيب بالاصد الهملة المطر قاله ابن عباس وبه قال الجمهور وقيل بعضهم هو السحاب وله اطلاق ذلك مجازا لانه من صاب المطر يصوب اذا نزل فاصاب الارض والمراد بالسبب بالنسبة الهملة هنا الصيب واصله الغطاء وقيل معناه جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى وروى الشافعي في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطبوا استجابة الدعاء عند النقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وقال قد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

﴿ باب ما يقوله بعد نزول المطر ﴾

عن زيد بن خالد الجهني رضی الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة اصبح بالحدبية في ارضهم كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرين ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادة مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب اخرجهم الشيخان قال في الاذكار الحدبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تحنيط الياه الثانية ونشدها والحنيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر الحديثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الاء ويقال بفتحها لغتان بمعنى بعد ﴿ وصل ﴾ قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مریدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مریدا انه علامة له ونزوله بعمل الله وخلق لم يكفر والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار انتهى قلت اكلام على هذا الحديث بسوط في كتاب الدين الخالص وايس في هذا الخبر ذكر ولا دعاء انما ذكرته ههنا تبعاً للتروى

﴿ باب ما يقول إذا نزل المطر وخيف منه الضرر ﴾

عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطّب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله بغثنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله وما ترى في السماء من سحب ولا قزعة وما بيننا وبين سلم يعني الجبل المعروف بفرب المدينة من بيت ولا دار قطعت من ورأه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتنا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطّب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يسكنها عنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلبت وخرجنا نمشي في الشمس اخرجنا البخاري ومسلم قال النووي هذا حديث افضله فيهما الا ان في رواية البخاري اسفنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده اى فوائد هذا الحديث انتهى قلت الآكام بكسر الهمزة وقد تفتح جمع آكمة بفتح الهمزة قيل هى التراب المجتمع وقيل هى الحجر الواحد وقيل هى الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والآكام بالجيم جمع اجمة وهى الشجر الكثير والظراب بالكسر ضرب بكسر الراء وقد يسكن وهو الجبل المنبسط الذى ليس بالعالى وقال الجوهري الزاوية الصغيرة

﴿ باب اذكار صلاة التراويح ﴾

قال فى الاذكار صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة هذه الصلاة كصفة بقى الصلوات ويحى فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح وانكسار الاذكار الباقية واستيفاء الشهد والدعاء بعده وغير ذلك قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار واما القراءة فالتختار الذى قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الحمد بكماله فى التراويح فى جميع الشهر فقرأ فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا ويجزئ من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وقراءة سورة الانعام بكماله فى الركعة الاخيرة فى الليلة السابعة من رمضان بدعة انتهى حاصله بانتظاره واقول الاصل فى هذه الصلاة هو قيام شهر رمضان وبه يعبر فى لسان الشرع والتراويح اسم محدث وهذا القيام مرغّب فيه فمن اتى به فقد احسن ومن لم يأت به فلا حرج عليه لكن الاكثى به افضل والدليل على هذا حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرغّب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدر من خلافة عمر على ذلك رواه مسلم

ومعنى والامر على ذلك اى على ما كانوا عليه من قيام رمضان من غير جماعة كذا في اللمعات
 ولفظ القيام يدل على ان الاتيان بهذه النافلة قائما افضل من الاتيان به قاعدا وقد ورد في حديث
 عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف
 الصلاة اخرجته مسلم وفي آخره ولكنى لست كأحد منكم فثبت ان صلاته صلى الله عليه وسلم
 قاعدا كصلاة غيره قائما فيكون ذلك من خصائص حضرته صلى الله عليه وسلم ثم الافضل في
 هذه الصلاة ان يؤتى بها في البيت دون المسجد لحديث زيد بن ثابت وهو ثابت في الصحيحين
 وقد انفقا عليه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصر فصلى
 فيها ليالى حتى اجتمع عليه ناس ثم ففدوا صوته ليله ووطنوا انه قد نام فجعل بعضهم يفتح بخرج
 اليهم فقال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم
 ما قمتم فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة واخرجه
 ابو داود والترمذي من حديثه ايضا مختصرا بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة وهذا الحديث نص في محل النزاع
 وفيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يداوم على هذه النافلة الشهر كله وانه لا يشترط
 ايها الجماعة ولهذا ورد في حديث عبد الرحمن بن عبد القسارى فقال عمر اني لو جمعت هؤلاء
 على قارى واحد لكان امثل الى قوله قال عمر نعمت البدعة هذه رواه البخارى فاطلق رضى
 الله عنه لفظ البدعة على الجماعة في هذه الصلاة وهي كما قال واما ان ركعاتها عشرون
 ركعة فذلك ايضا اجتهاد من بعضهم وليس بسنة يدل على ذلك حديث السائب
 بن زيد قال امر عمر ابي بن كعب ونجما الدارى ان يقرما للناس في رمضان باحدى
 عشرة ركعة الحديث رواه مالك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في فتاواه
 ان نفس قيام رمضان اى بوقت النبي صلى الله عليه وسلم فيه عددا معينا بل كان صلى
 الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطيل الركعات فلما
 جمعهم عمر رضى الله عنه على ابي بن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان
 يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المأمومين من تطويل الركعة
 الواحدة ثم كانت طائفة من السلف يقومون باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست
 وثلاثين ووتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد احسن
 والافضل يختلف باختلاف احوال المصلين فان كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر
 ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى لنفسه في رمضان وغيره هو
 الافضل وان كانوا لا يحتملون فالقيام بعشرين افضل وهو الذي يعمل به اكثر المسلمين فانه وسط
 بين العشرين والاربعين وان قام باربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شئ منه نص على ذلك
 غير واحد من الائمة كأحمد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يزداد عليه ولا ينقص فقد اخطأ فاذا كانت هذه السعة في نفس عدد
 القيام فكيف الظن بزيادة القيام لاجل دعاء القنوت او تركه كل ذلك سافح حسن قال واذا
 صلى بهم قيام رمضان فان قمت في جميع الشهر فقد احسن وان قمت في النصف الاخير

فقد احسن وان لم يفت بحال فقد احسن انتهى كلامه فانس الله سره ﴿ وصل ﴾ واما قيام الليل فهو غير قيام رمضان وفي التحريض عليه احاديث كثيرة طيبة لا يحصرها المقام وورد توقيته في حديث عائشة باحدى عشرة ركعة ولفظه المتفق عليه عند الشبخين في حديث طويل فانت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة بسم من كل ركعتين ويوتر بواحدة الخديث وعنهما قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها التوت وركعتا الفجر رواه مسلم وفي رواية عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليل فقالت سبع وتسع واحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر اخرجه البخاري

باب اذكار صلاة الحاجة

قال في الاذكار روي في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعده فقال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم يصل ركعتين ثم يثني على الله عز وجل ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنباً الا غفرتة ولا همماً الا فرجتة ولا حاجة هي لك الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال انتهى قلت واخرجه الحاكم ايضا في المستدرک وابن ماجه وزاد بعد قوله يا ارحم الراحمين ثم يسأل من امر الدنيا والآخرة ما شاء فانه يقدر وفي اسناده فائد بن عبد الرحمن بن ابي الورداء وهو ضعيف وقال الترمذي بعد اخرجه هذا حديث غريب وفائد يضعف في الحديث وقال احمد متروك وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه وقال الحاكم بعد اخرجه لهذا الحديث اخرجه شاهداً وفائد مستقيم الحديث واخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد عن غير فائد قال ابن حجر في اماليه وجدت له شاهداً من حديث انس وسنده ضعيف انتهى واخرجه ايضا الاصبهاني من حديث انس ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ألا اعلمك دعاء اذا اصابك غم او هم تدعو به ربك يستجاب لك باذن الله تعالى ويفرج عنك توجهاً وصل ركعتين واحمد الله واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم محب دعوة المضطربين اذا دعوك رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحني في حاجتي هذه بنفسائها ونجاحها رحمة تغني بها عن رحمة من سواك واخرجه ايضا الطبراني وفي اسناده ابو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف جدا واخرج لهذا الحديث في مسند الفردوس طريقاً آخر من حديث انس وفي اسناده ابو هاشم واسمه عبد الرحمن وهو ضعيف واخرجه احمد باسناد صحيح من حديث ابي الدرداء

مختصراً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين
 يتها أعطاه الله ما سأل مجللاً أو مؤخرًا وأخرجه أيضاً من حديث أبي الدرداء الطبراني في
 الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن وقد ذكر العلامة الشوكاني هذا الحديث
 وذكر ما قبله باطول من هذا في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة واستدرك على
 من قال انه موضوع والحاصل ان جميع طرق احاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف
 الا حديث أبي الدرداء كما ذكرنا وبهذه حديث ابن ابي اوفى ان الذي ذكره النووي ههنا في
 الاذكار والجزري في العدة والله اعلم ثم قال النووي بعد ايراد الحديث المذكور ويستحب ان
 يدعو بدعاء الكرب واللهم آتسأ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفنا عذاب النار لما قدمناه
 عن الصحيحين فهما قال وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي
 الله عنه ان رجلاً ضرباً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان
 شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
 بهذا الدعاء اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجعت بك الى ربي
 في حاجتي هذه لتعفي لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى قلت وعمامة
 لا تعرف الا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الحطيمي انتهى واخرجه أيضاً
 النسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه فدعا بهذا الدعاء فقام
 وقد ابصر وزاد النسائي في بعض طرقه فوضأ ثم صلى ركعتين واخرجه أيضاً ابن ماجه
 والطبراني بعد ذكر طرقه التي روى بها قال في شرح العدة الحديث صحيح وصححه أيضاً ابن
 خزيمة فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الأئمة وتفرد النسائي بذكر الصلاة ووافقه الطبراني في بعض
 الطرق التي رواها وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله
 عز وجل مع اعتقاد ان الفاعل هو الله عز وجل وانه المنعطي للمانع ما شاء كان وما لم يشأ لم
 يكن انتهى وصل ذكر الجزري رحمه الله في العدة صلاة لتضاء الحاجة المشروعة
 مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود بافظ وعنه صلى الله عليه وسلم
 تصلي اثنتي عشرة ركعة من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست في آخر
 صلاتك فأئن على الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة
 الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني أسألك بمعافاة العز من عرشك
 ومنهي الرحمة من كتبك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكنائك التسامة ثم تسأل بعد حاجتك
 ثم ارفع راسك فسلم عن يمينك وعن شمالك اخرجته البيهقي وقال انه قد جربه فوجده سبباً لتضاء
 الحاجة قلت وروينا في كتاب الدعاء للواحدى وفي سننه غير واحد من اهل العلم ذكر انه
 قد جربه فوجده كذلك

باب اذكار صلاة التسبيح

قال في الاذكار قال الترمذي في كتابه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة

التسبيح

التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ثم ذكر كيفيةها عن ابن المبارك وفي الترمذي وابن ماجه رواية عن أبي رافع مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصليك ألا أنفك قال بلى الحديث قال الترمذي بعد إخراج هذا حديث غريب وقال الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه عارضة الأحوذى في شرح الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يفتربه قال وقول ابن المبارك ليس بحجة انتهى وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفا ومرادهم أرجحه أو أقله ضعيفا قالت وقد نص جماعة من أئمة الصحابة على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو الحسن الرضائي انتهى كلام الأذكار قلت وذكر الجزري هذه الصلاة من رواية عكرمة عن ابن عباس بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس يا عمة ألا أعطيتك الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم في المستدرک انتهى وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيئا فذكره ثم قال رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة مرسلًا ولم يذكر ابن عباس انتهى وإبراهيم المذكور قال ابن معين ليس بشيء وقال التيسابوري متروك الحديث وقال البخاري سكتوا عنه قال الحافظ المنذرى ورواه الطبراني وقال في آخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفر الله لك انتهى قلت رواه الطبراني في الكبير من حديث التميمي بإسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف ورواه في الأوسط من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام ألا أصليك الخ وفي أسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ورواه أيضا من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال لابن الجوزي ألا أصليك الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربع ركعات فذكر نحوه وفي أسناده يحيى بن عقبة بن أبي العبرار وهو ضعيف قال المنذرى وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وأمثلةها حديث هذا يعني الذي ذكره الجزري في العدة قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الأجرى عكرمة وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي قال أبو بكر ابن أبي داود سمعت أبي يقول ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لا يروى في هذا الحديث أسناد أحسن من هذا يعني أسناده عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صححت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتقه وقبل بين عينيه وقال ألا أهب لك ألا أسرك ألا أنفك فذكره

ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه وادترض على هذا التصحيح بان شيخ الحاكم احمد بن داود المصري تكلم فيه غير واحد من الأئمة وكذبه الدارقطني وقد اخرج هذا الحديث البيهقي من حديث ابي خباب الكلبي عن ابي الجوزاء عن ابن عمر ورواه الدارقطني ايضا من طريق ابن عباس ومن طريق ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لا بأس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فان له شواهد تفويه

باب اذكار صلاة التوبة

هذه الصلاة لم تذكر في الأذكار وإنما ذكرها الجزري رحمه الله تعالى في الحصن وعدته وهي من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل بذنب ذنبا ثم يقوم فيطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى آخر الآية اخرجاه اهل السنن الاربع وابن السني والبيهقي وابن حبان وزادا لفظ ركعتين بعد قوله يصلي وهكذا زادها ابن خزيمة في صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذي وصححه ابن حبان وابن خزيمة واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له وهو مرسل وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فاذا اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا فاحب ان يتوب الى الله فليدنيه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي في التلخيصه للمستدرک لكنه قال في المذهب انه منكر واخرجه ايضا الطبراني في الكبير ومعنى مكتوب عليه انه يكتبه عليه الملائكة الحافظان ويقال اخطأ اذا لم يصب الصواب وخطي اذا اذنب ويبنى الجمع في صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور في الحديث الاول وبين التوبة والعزم على عدم العودة كما في هذا الحديث وفي حديث جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد قال ثم قد غفر الله لك اخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وفي رواية بعد قوله ففساها ثم امره ان يقولها مرة ثانية فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثالثة فقالها فقال ثم قد غفر الله لك واخرج ابو نعيم والمسكوي والديمثي من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحبيب بن الحارث صفو الله اكبر من ذنوبك قال جهمان في شرح العدة التوبة فرض من الله تعالى على كل من علم من نفسه ذنبا صغيرا كان او كبيرا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فهو عند موافقة الذنب جاهل وان كان عالما ومن تاب قبل الموت تاب من قريب قال الواحدى يعني قبل الموت

واو بفراق نافه والقراق ما بين الخابتين من اناقة بان تحلب ثم تترك للفصيل يرضعها لتدر ثم تحلب فانفراق ما بينهما من الوقت ويسال الفاق ايضا كذا في صحاح الجوهرى وفي الحديث الندم توبة وهذا كل بفضل الله وتوفيقه للعبد فمن اراد الله تعالى به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره قال سفيان بن عيينة التوبة نعمة من الله تعالى اذم بها على هذه الامة دون غيرهم من الامة وكانت توبة بنى اسرائيل القتل فانعم الله على هذه الامة نعمة بعد الاسلام هي افضل من التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له انتهى وفي التوبة والاستغفار معنى اذيق وهو استدعاء محبة الله تعالى لا جرم جرى عليها الساف والخلاف والائتساء اكثرها منها ومن الاستغفار والاولية والاناة في كل حين والبرائة من الخوبة واستدعاء للعبية والاستغفار فيه معنى التوبة واستغفره انه كان توابا وتوبة الله على العبد حوده عليه بأضافه وتيسير التوبة وقيل قوله للتوبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد لا يتوب العبد فاذا التوبة اصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها به فضاءها في الحال وتامها في الآل واولا ان الله يتوب على العبد لما كان للعبد توبة تاب الله علينا بفضلته وختم لنا بالسعادة بلفظه

❖ باب اذكار صلاة الآتي ❖

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضاع له شيء او ابق يتوصأ ويصلى ركعتين ويشهد ويقول بسم الله يا هادي الضلال وراة الضالة اردد على ضالتي بعزتك وساطنك فانها من عطائك وفضلتك اخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه والطبراني قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم يرحر ولفظ الطبراني من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضالة انه يقول اللهم الخ قال في مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي عباد المكي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وهذه الصلاة للضبايع والاياق داخله تحت صلاة الحاجة وتقدمت لان هذه حاجة من حوائج الانسان وفي بعض أوقاتهما من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فصلاة الآتي والضائع داخله في هذا العموم

❖ باب اذكار صلاة حفظ القرآن ❖

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي ابن ابي طالب فقال باني انت وامى تفككت هذا القرآن من صدري فا اجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ألا اعلمك كلمات يفعلك الله بهن وينفع بهن من علمه وبثت ما فعلت في صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كانت ايلة الجمعة فان استطاع

ان يقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففي وسطها فان لم يستطع ففي اولها فيصلي اربع ركعات يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب ويس في الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة الفاتحة وآم نزل السجدة وفي الرابعة الفاتحة وتبارك الملك فاذا فرغ من التشهد فبحمد الله تعالى ويحسن انشاء عليه ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن وعلى سائر النبيين ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان ثم يقول في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما بقيت وارحمني ان تكلف ما لا يعينني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بدع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما عملت به وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عنى اللهم بدع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح لي صدري وان تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق خيرك ولا يؤذيته الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بفعل ذلك ثلاث جمع او خسا او سبعا بحباب باذن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما اخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله ما لبث الا خسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تغلت وانا اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فاذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تغلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجته الترمذي وقال حسن غريب لا تعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم واخرجه الحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى واخرجه ايضا الدارقطني باختصار وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وقال ابن الجوزي الوليد بدلس تدليس التسوية ولا اهم به الا التماس يعني محمد بن الحسن بن محمد انقري شيخ الدارقطني قال الحافظ ابن حجر هذا الكلام نهافت والتماش برى من عهدته فان الترمذي اخرجته في جامعه من طريق الوليد به انتهى قال السهول في اللآلئ التي ألقتها على موضوعات ابن الجوزي واخرجه الحاكم عن ابى النصر الفقيه وابى الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يركز المنس الى مثل هذا من الحاكم فالحديث بقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفي أفاضه نكارة انتهى وزاد في شرح العدة وانا في نفسي من تحسين هذا الحديث شيء فضلا عن تصحيحه فانه منكر خير مطابق للكلام النبوي والتعالم المصطفوي وقد اصاب ابن الجوزي بذكره في الموضوعات ولهذا ذكرته انا في كتابي الذي سميت الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة انتهى قلت ولعل النووي ترك ذكر هذا في الاذكار من هذه الجهة وانا ذكرته انا تنبيها على وضعه ونكارة فان الجزى رحمه الله ذكر هذه الصلاة في الحصن الحصين وفي عده ورمز الى تحريمها ومن عادته قدس الله سره عدم الاعتناء بالكلام على ما بورده في هذين الكتابين

من احاديث الادعية والاذكار انما يقتصر على عزو الحديث ولا يصرح باسم الراوي فضلا عن بيان الجرح والتعديل فيه والعامه من الناس قد يفتنون بوجوده وذكره في كتابه المذكورين ﴿ وصل ﴾ واما صلاة الطواف وصلاة الكعبة فسيأتي ذكرهما في كتاب اذكار الحج وكذا صلاة الزواج يأتي بيانها في كتاب اذكار النكاح وهكذا يأتي ذكر صلاة القنوم من السفر في كتاب اذكار المسافر ان شاء الله تعالى اما صلاة الاستخارة فقد تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات تبعا لاذكار التووي رحمه الله وحيث ان الجزري جلد بعد النووي رحمه الله وقع ترتيب كتابه الحصن وعده على احسن اسلوب من ترتيب حلية الابرار للنووي فان في هذين التهديب الحسن وفي ذلك الانتشار

﴿ باب الاذكار المتعقبة بالزكاة ﴾

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وزيكيتهم بها وصل عليهم وفي الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتا، ابو اوفى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قيل حق على الوالى ان يدعو لدافع الزكاة اليه ودليله طاهر الامر في الآيه والحديث يشهد له قالوا والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم واما النبي صلى الله عليه وسلم فقوله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن ولا يذني ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام الا اذا كان خطابا او جوابا انتهى حاصل كلام النووي رحمه الله وقد تقدم الكلام منها على هذه المسألة في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الجمع بين التصديقه والتسليم لغير الانبياء عليهم السلام مما لا يذني لاحد ان يفعله واما الصلاة منفردة او السلام منفردا فلا دليل على منع ذلك بل الدليل قائم على خلاف هذا فهذا كتاب الله فيه الامر ولا وجه لصرفه عن الظاهر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم امثل امر الكتاب وجه بانصلا على دافع الزكاة واما دعوى الخصوصية له صلى الله عليه وسلم فلا دليل عليها وهكذا تخصيصه بالخطاب والجراب تكلف تأباه الادلة الصحيحة وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يسلمون على اهل البيت النبوي والاكل المصطفى بلا تكبير ولا خلاف فيه حتى نهب عليهم طوائف من الملوك وغيرهم فصار متروكا والله الامر من قبل ومن بعد وفي حديث ابي سعيد يرفعه ايجا رجل له مال تكون فيه صدقة فقال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اى نحو اخرجها ابو يعلى الموصلى في مسنده قال القسطلاني هو مختلف فيه يعنى في هذا الحديث ولكن اسناده حسن انتهى وقد اخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه فهذان امامان صححاء وصححه ايضا امام ثالث وهو السيوطي واما المناوي في شرح الجامع الصغير فقال هو من رواية ابن ابي عمير عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفه انتهى هكذا قال في شرحه الكبير واقتصر في مختصره على قوله واسناده حسن وقوله له مال تكون فيه

صدقة هكذا في غالب نسخ العبد وفي بعضها لا يكون فيه صدقة وفي الجامع الصغير للسيوطي
 باقظ أيما رجل لم يكن له صدقة قال شارح المناوي يعني لا مال له يتصدق منه انتهى فجعل
 صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة عبادة وعليهم قائمة مقام الصدقة والمعنى على اللفظ الأول أن
 هذه الصلاة مع إخراج الصدقة تكون موجبة لنحو المال أي زيادته ﴿ وصل ﴾ قال في
 الأذكار نية الزكاة واجبة وتكون في القاب كثيرها من العبادات ويستحب أن يضم إليها التلطف
 باللسان كما في غيرها فإن اقتصر على اللفظ فالأصح أنه لا يصح أن ينهي حاصله قلت النية فعل
 القاب ولم يرد دليل يدل على نطقها باللسان أي عبارة كانت ولم تثبت النية باللسان في شيء
 من العبادات من الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد قال ويستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو
 نذرا أو كفارة ونحو ذلك أن يقول ربنا تعيل منا لك أنت السميع العليم فقد أخبر الله سبحانه
 بذلك عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران

﴿ كتاب أذكار الصيام ﴾

﴿ باب ما يقوله إذا رأى الهلال وما يقوله إذا رأى القمر ﴾

روينا في مسند الدارمي وكتب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والاسلام
 ربنا وربك الله هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن وأخرجه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد
 قوله الاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وفي الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما
 اشتمل عليه هذا الحديث وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
 تحب وترضى ربنا وربك الله قال في مجمع الزوائد وفي استاذ عثمان بن إبراهيم الخطابي وفيه ضعف
 وبقره رجاله ثقات قلت وهذا عام في رؤية كل هلال سواء كان هلال شهر الصيام أو غيره
 وفي سنن أبي داود في كتاب الأدب عن قتادة أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
 إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد أنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات
 ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما أبو داود مرسلين وفي
 بعض نسخ أبي داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح
 ورويناه في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
 قلت وفي حديث رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال
 قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم اني أسألك من خير هذا الشهر وأعوذ بك من شره ثلاث
 مرات أخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واستاده حسن وأخرجه الطبراني
 في الأوسط من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا رأى الهلال

قال

قال هلال خير ورشد آمنت بالذي خنتك وعدلك قال في مجمع الزوائد وفيه احمد بن حنبل
 اللخمي ولم اعرفه وبقيته رجاله ثقات واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبدالله بن
 هشام قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او
 الشهر اللهم ادخله علينا بالامن والايمن والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار
 من الشيطان قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه في الاوسط ايضا من حديث عبادة
 ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال الله اكبر الحمد
 لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك خير هذا الشهر واعوذ بك من سوء المحشر وفي
 اسناده راو لم يسم وفي رواية للطبراني في الدعاء ولعبده الله بن احمد في زوائد المسند بعد قوله
 خير هذا الشهر لفظ وخير القدر بفتح القاف والندال وهو ما يقدره الله سبحانه على عباده وهذا
 اللفظ لم يكن في حديث رافع بن خديج كما ادخله الجزري رحمه الله فيه في كتابه العدة وهذا
 خال في التصنيف قال في الاذكار واما رؤيد القمري فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
 رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر طام فقال
 تعوذني بالله من شر هذا العاسق اذا قرب انتهى قلت واخرجه الترمذي من حديثها بافظ ان
 النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيني بالله من شر هذا العاسق اذا
 قرب قال وهذا حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد واخرجه
 ايضا النسائي والمراد بالعاسق القمر والقسم الظلمة يقال غسق اذا انظلم ودخل في الغيب قال
 ابن سيده وقب وقوبا دخل في الظلام الذي يكسفه قال النووي وروينا في حلية الاولياء باسناد
 فيه ضعف عن زياد النخعي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب
 قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروينا في كتاب ابن السني
 زيادة انتهى

باب الاذكار المستحبة في الصوم

قال في الاذكار يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات
 فان اقتصر على القلب كفاء وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف انتهى وتقدم ان
 النية باللسان لم تثبت في شرعة الاسلام اصلا بل هي بدعة في الصلاة وغيرها من العبادات
 صرح بذلك جماعة من اهل العلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الصيام جنة فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شتمه فليتل اني
 صائم اني صائم مرتين قبل يقول بلسانه ويسمع الذي شتمه وقيل بقلبه قال النووي والاول
 اظهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم
 الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم واخرجه الترمذي وقال حديث حسن

باب ما يقوله عند الافطار

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتات

العروق وثبت الأجر أن شاء الله تعالى أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحیح علی شرط البخاری انظماً مهبوز الآخر مقصور هو شدة العطش قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ قال في الأذکار والنسائي ذكرت هذا وإن كان ظاهراً لاني رأيت من أشبهه عليه ظمؤه ممنوداً انتهى والمعنى ابتلت العروق بما وصل إليها من الطعام والشراب فذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بانقضاءهما بالصوم وجعل ثبوت الأجر مقيداً بحديثه الله تعالى لأن الصائم لا يدري هل قبل الله تعالى صومه أم رده وعن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت هكذا رواه أبو داود مرسلًا ورواه ابن السني أيضاً من حديثه باللفظ كان إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا نفسه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال اللهم لك صمتا وعلى رزقك أفطرتنا فتقبل منا لك أنت السميع العليم وفيه وفي ابن ماجه عن عبدالله بن أبي مليكة عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت ابن عمرو إذا أفطر يقول اللهم اني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمرو انه كان يقول عند فطره اللهم الخ وزاد لفظ ذنوبي بعد قوله تغفر لي

باب ما يقوله إذا أفطر عند قوم

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عباد بن نجاة بنجر وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة أخرجه أبو داود قال الثوري بالاسناد الصحيح انتهى وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن حبان من حديث عبدالله بن الزبير قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الخ ولكن ابن حبان جعل مكان ابن معاذ ابن عباد وقد اشتمل الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للأجر والبركة فان من أفطر عنده الصائمون استحق الأجر المدعوه في من فطر صائماً ومن اكل طعامه الأبرار كان له اجر الطعام مؤفراً لكون الآكئين له من الأبرار الصالحين ومن صات عليه الملائكة فقد فاز لأن دعوتهم له بالرحمة متبولة وفيه دليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء كما سبق تفصيله وقد أخرج البخاري وغيره من حديث انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأنته بقر وسمن فقال اعبسوا سمكتكم في سقائكم وتمركم في وعائكم فاني صائم ثم قام في ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سلمة واهلها واهل بيتهما وعنه رضي الله عنه عند ابن السني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا فقال أفطر عندكم الصائمون الى آخره **✽** وصل **✽** ذكر في العدة في هذا الموضوع حديث أبي هريرة باللفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى احدكم فليجب فان كان صائماً فليصل وان كان مفطراً فليطعم أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأخرجه أيضاً النسائي من حديث ابن مسعود وقال

فيه وان كان صائماً دعا بالبركة وفي حديث ابن عمر يرفعه اذا دعى احدكم الى ولية عرس فليجب فان كان صائماً دعا وبرك وان كان مفطراً اكل اخرجته ابو داود وابن ماجه وابو عوانة في مستند الصحيح واصل هذا الحديث في الصحيحين بانظ اذا دعى احدكم الى الولية فليأتها وفي لفظ مسلم وابو داود منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم انما فليجب عرسا كان او نحوه وفي الباب عن جابر عند مسلم وابو داود والسنائي وابن ماجه مرفوعاً اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي الصحيحين من حديث ابى هريرة شرب الطعام طعام الولية يدعى اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقاً وخرج مغيراً وفي اسناده درست بن زياد عن ابان بن طارق والاول ضعفه الجمهور والثاني مجهول قال شارح العدة وفي هذه الاحاديث دلالة على وجوب اجابة الدعوة سواء كانت عرساً او غيره اذا صدق عليها مسمى الولية كما يستدل على ذلك من الاحاديث المتطابقة التي ذكرناها مع التصريح ببعضها بقوله عرساً كان او نحوه ولا يتنافى ذلك الاقتصار على ولية العرس في بعض الاحاديث فان ذلك من التصبص على بعض مداولات اللفظ فلا يكون تخصيصاً على فرض تجرده عن المعارض فكيف وهو معارض بما ذكر وقد اوضحنا الكلام في هذا المقام في شرحنا للمتنقي قال هشام بن حسان احد رواة هذا الحديث ان المراد بالصلاة هنا الدعاء ويدل على هذا قوله دعا وبرك اي دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور وبالبركة انتهى كلامه

﴿ باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو رحيم فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح ﴿ وصل ﴾ قالوا يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويقرأ القرآن ويسأر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفردة ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين انتهى قلت قراءه الحرب الاعظم لعلى القارئ بعد تلاوة القرآن في هذه الليلة المباركة تغني عن جميع الاذكار والادعية فنه قد شتمها وجع ما في اذكار التوى والحسن والعدة والكلام الطيب والجامعين وغيرها قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ايامها

﴿ باب الاذكار في الاعتكاف ﴾

يستحب ان يكثر في الاعتكاف من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار هكذا في الاذكار ولم يزد على هذه العبارة

❖ كتاب اذكار الحج ❖

قال في الاذكار ان اذكار الحج ودعوته كثيرة لا تحصر ولكن نشير الى المهم من مفاصلها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فتؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ونحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفاً من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا انتهى قلت أخصر هنا من كلامه رحمه الله وأقتصر منه على ذكر الاذكار غالباً وازيد عليه بعض الاحاديث مع الكلام عليها فاقول ❖ وصل ❖ قال رحمه الله تعالى اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وتقدم ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويدعو بعدها بما شاء وعن انس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه الظهر اربعا والعصر بذى الخليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحته على اليداى حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة الحديث اخرجه البخاري وفيه مشروعية التمجيد والتسبيح والتكبير للحاج قال فاذا اراد الاحرام نواه بقباه ولبى فيقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهو في حديث ابن عمر قال ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك الى قوله النعمة لك وقال بعدة والتكبر لك لا شريك لك لبيك اخرجه الستة وزاد مسلم واهل السنن وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعدت والخير بيدك والرضا اليك والعمل لبيك قال الخطابي لبيك معناه سرعة الاجابة واطهار الطاعة قال النحويون اصله مأخوذ من لب الرجل بالكان وأب به اذا لزمه قالوا والتلبية فيه للتوكيد كأنه قال البأب بعد اناب ولزوما لصاغتلك بعد لزوم ان الحمد روى بفتح الهرة وبكسرهما قال ثعلب الاختيار المكسر وهو اجود المعنى من القمع لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن قمع قال لبيك بهذا السبب وفي حديث ابى هريرة قال كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك اخرجه النسائي وابن حبان وصححه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وانما ظاهر انه تلبية مستقلة غير منضمة الى التلبية المذكورة في الحديث السابق وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول تارة بالتلبية المتقدمة وتارة بهذه قال في الاذكار ويقول في اول تلبية يلبسها لبيك اللهم بحجة او عمرة والتلبية سنة عند البعض وواجبة عند غيره لكن تسحب المتأخرة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخروج من الخلاف واذا احرم عن غيره قال لبيك عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه ❖ وصل ❖ يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ويدعو لنفسه ولئن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسأل الله رضوانه والجنة ويستجبه من النار ويسحب الاكثار من التلبية في كل حال قائماً وقاعداً وماشيئاً وراكباً ومضطجعاً ونازلاً وسايراً ومحدثاً وجنباً ومائضاً وعند تجديد الاحوال وتعايرها زماناً ومكاناً وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند

اقيام والعمود والصعود والهبوط والركوب والنزول وانديار الصلوات وفي المساجد كلها الاحال
 الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويرفع صوته بها بحيث لا يشق عليه والمرأة
 لا ترفع صوتها خوف الاذنتان بها ويكررها كل مرة ثلاثا فائز ويأتي بها متواليه لا
 يقطعها بكلام ولا غيره، واذا رأى شيئا فاعجبه قال ليبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ اذا وصل الى حرم مكة او دخل مكة ووقع بصره على
 الكعبة ووصل المسجد رفع يديه ويدعو فقد جاءه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول
 عند دخول المسجد ما يقال في جميع المساجد وفي حديث ابن عباس قال طاف النبي صلى الله
 عليه وسلم بالبيت على بعير وكان كلما اتى الركن اشار اليه بشيء عنده وكبر اخرجه البخاري وفيه
 دليل على مشروعية التكبير في الطواف عند اتيان الركن وفي حديث عبدالله بن السائب قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه وابن ابى شيبة والنسائي
 والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج مسدد في مسنده عن حبيب بن صهيب قال
 رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وهو يقول بين الباب والركن او بين المقام والباب ربنا
 آتنا الخ قال الشافعي احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا الخ واحب ان يقال في كاه وفي
 حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في الطواف يقول اللهم تمنى بما
 رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير اخرجه الحاكم في المستدرک وصححه استاده
 ورواه ابن ابى شيبة في مصنفه عن سميد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفا عليه
 وعن نافع قال كان ابن عمر اذا دخل اذنى الحرم الحديث وقال في آخره انه كان يقول لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كل شيء قدير اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه موقوفا
 وروى نحوه من طريقه احمد في المسند ورجاله رجال الصحيح ﴿ وصل ﴾ صلاة الطواف
 فيها حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى الى مقام ابراهيم
 قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فاتحة
 الكتاب وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا
 اخرجه مسلم واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح قري واتخذوا
 على صيغة الفعل الماضي وعلى صيغة الامر حكى عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب
 هناك في خمسة عشر موضعا في الصواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم
 وعلى الصفا والمروة وفي النسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي مزدلفة وفي منى وعند الجمرات
 الثلاث فحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها واذا فرغ من الصواف ومن ركعته دعا بما احب
 ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك ايتك بذنوب كبيرة واعمال سيئة وهذا مقام
 العائذ بك من النار فافتقر الى انك انت الفقير الرحيم ﴿ وصل ﴾ المنتزم هو ما بين باب
 الكعبة والحجر الاسود وهناك يستجاب الدعاء كما مر والحجر يكسر الحياء واسكان الجيم هو
 المحوط الذي هو شمال البيت وهو محسوب منه وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر لا يوضع وجهه وخطه عليه وجد الله تعالى واتى عليه

٧ الكعبة صح

وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالكعبة والتهليل والتسبيح
 واثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج اخرجته النسائي ﴿ وصل ﴾ المسعي
 يستجاب فيه الدعاء والسنة ان يطيل القيام على النصف ويستقبل القبلة ويكبر ويدعو وعن جابر
 في حديثه الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج من الباب الى النصف فلما دنا
 من النصف قرأ ان النصف والمروة من شعائر الله بدأ بما بدأ الله به فبدأ بالنصف فرقى عليه حتى رأى
 البيت فاستقبل القبلة ووجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين
 ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي
 سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة فعل كما فعل على النصف هكذا في صحيح مسلم واخرجه
 ايضاً من حديثه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وزاد فيه يحيى
 ويعت ولم ير في المرفوع دعاءه بين النصف والمروة وانما اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن علي
 وابن عمر وابن مسعود رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وهذا موقوف عليهم قل في
 الاذكار ويقول في الاربعة السابقة من شواطئ الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما نم لك
 انت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتسنا الآية قل ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم
 يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك الخ قال ابو قرأ القرآن كان افضل ويذبح ان يجمع بين
 هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بللم انتهى قلت الافضل ان لا يزيد
 على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينقص منه وان كانت الزيادة في الادعية وغيرها جائزة
 والله اعلم ﴿ وصل ﴾ في حديث ابن عمر قال غنونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من منى الى عرفات منا النبي ومنا المكبر اخرجته مسلم وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند
 السير من منى الى عرفات لان ذلك وقع بحضوره صلى الله عليه وسلم وفي حديث عمرو بن شعيب
 عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت
 انا والنبين من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 اخرجته الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه وفي اسناده حاد بن ابي حنيد وهو ضعيف
 واخرجه ايضاً من حديثه احمد باسناد رجاله ثقات ولفظه كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله الخ وهذا اللفظ مصرح بان اكثر دعائه صلى الله عليه
 وسلم يوم عرفة هو هذا الذكر قال في الاذكار فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد
 في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان
 يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية وبأبي
 انواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفرداً ومع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه
 واقربه ومشائخه واصحابه واصنفائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين ولينذر كل
 اخذ من التضرع في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره انتهى وقد
 استشكل بان هذا الذكر ايسر فيه دعاء انما هو توحيد وتشاء قبل وقد سئل عن ذلك الحافظ
 سفيان بن عيينة فاجاب بقول الشاعر

أذكر

* أذكر حاجتي أم قد كفاني * حياتي إن شئتك المياد *
 * إذا أتيت عليك المره يوماً * كفاه من تعرضه الشاء *
 قال في الأذكار لا بأس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له أو لغيره وانسنة ان يخفض صوته
 بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بانقلب ويلج في الدعاء
 ولا يستبطن الاجابة ويتفتح دعاءه ويحتمه بالمجد لله تعالى والشاء عليه سبحانه والصلاة والسلام
 عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمه بذلك ويحرص على ان يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة
 انتهى قلت ومن اجمع الكتب المختصرة للدعوات الماثورة كتاب الحزب الاعظم والورد الاقنم
 فن اتى بدعواته واذكاره فقد جاء بكل خير وقد قرأت هذا الكتاب الشريف في عرفات
 بتعامه يوم عرفه والله الحمد وادعو الله سبحانه ثانيا ان يرزقني الحج مرة اخرى والنزول بمدينة
 لرسول صلى الله عليه وسلم

* دوباره می طلبم طوف کعبه ای نواب * خندان هدیدر ویاں من هوای ذکر *
 ﴿ وصل ﴾ رویناتی کتاب الترمذی عن علی رضی الله عنه قال اکثر دعاء النبی صلی
 الله علیه وسلم يوم عرفه فی الموقف اللهم لك الحمد كذاذی نقول وخبر مما نقول اللهم لك
 صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی والیک ما آتی ولك رب ترائی اللهم انی اعوذ بك من عذاب القبر
 ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انی اعوذ بك من شر ما تجبی به الريح قال فی الأذکار
 ويذهب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
 وترتجى الصلوات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه خيرات عباد الله المخلصين وهو اعظم
 مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة فيه اللهم ربنا آتسأ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
 عذاب النار اللهم انی ظلمت نفسی ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لی مغفرة من
 عندك وارحنی انك انت المغفور الرحيم اللهم اغفر لی مغفرة يصلح بها شأنی فی الدارين وارحنی
 رحمة اسعد بها فی الدارين وتب علی توبة نصوحا لا انكبتها ابدا وأزنی سبیل الاستقامة لا
 ازیغ عنه ابدا اللهم انقلنی من ذل المعصية الى عز الطاعة واغننی بحلالك عن حرامك
 وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك ونور قلبی وقبری واعذنی من الشركاء واجمع
 لی الخير كله انتهى فات هذه الدعوات حسنة جامعة لا بأس بالدعاء بها في عرفات وفي
 غيرها ولكن يعني عن بعضها ما في حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عند
 الترمذی وقد تقدم وفي حديث آخر عنه كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم بانقظ له
 قال اکثر دعائی ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير اللهم اجعل فی قلبی نورا وفي سمعی نورا وفي بصری نورا اللهم اشرح لی
 صدري ويسر لی امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وثمة القبر اللهم انی
 اعوذ بك من شر ما يلج فی الليل ومن شر ما يلج فی النهار وشر ما تهب به الريح اخرجہ ابن
 ابی شيبه فی مصنفه وفي اسناده قيس بن الزبيع وفيه مقال واخرجہ اسحاق بن راهويه فی مسنده
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اکثر دعائی ثم ذكر هذا الحديث وزاد في آخره

وشر بوائق الدهر قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية موسى بن عبيدة في مسنده ضعيف الحديث واخرجه ايضا البيهقي من حديثه وفيه موسى المذكور وهو الزبدي واخوه عبد الله لم يدرك عليا ووساوس الصدر هي ما ياتيه الشيطان في صدور العباد من الخواطر التي تغلب عليها الشكوك او تكون ذريعة الى معاصي الله سبحانه وشتات الامر تفرقه وعدم انضباطه فان ذلك من اعظم اسباب الضرر اللاحق بمن لا تضبط لهم الامور والمراد بما يلج ما يتصل بالناس من الشياطين وغيرهم في الليل او في النهار وشر الرياح ما يتأثر عنهما من الضرر في الابدان او الاموال ﴿ وصل ﴾ قد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف اخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي سعيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا وجعل ظهر كفيه مما يلي صدره وفي مسنده ايضا عن ابن عباس قال لقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة رافعا يديه يرى ما تحت ابطيه والحاصل ان المشروع في هذا الوطن ذكر الله عز وجل ودعاؤه مع رفع اليدين وفي السبب رواية موقوفة على ابن عمر من طريق ابي مجاز عند ابن ابي شيبة في مصنفه ذكرها في العدة بالفظ فاذا صلى العصر وقف ورفع يديه ويقول الله اكبر الح وفي اسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف ﴿ وصل ﴾ تقدم له يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن والافاضة من عرفة الى مزدلفة من آكدتها وعنده الليلة هي ليلة العيد وتقدم في اذكار العيد يسان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام وجمع الحجيج الكرام وعقيب هذه العبادات العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الوطن الشريف والمحل الشريف فيكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر والتلبية عند الاضافة وفي ليلة المزدلفة فانها ليلة عظيمة ﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاحها في اول وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قرح بضم القاف وفتح الزاي فيقف مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء والاستغفار ويكثر من قوله ربنا آتنا الح اخرج مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب القصى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ولم يزل واقفا حتى يسفر الفجر جدا الحديث وهو طرف من حديثه الطويل الذي اشتمل على ذكر حجه صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابو داود والسنائي وابن ماجه قال في الاذكار في فصل الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منى اذا سافر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله ويحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها انتهى اللهم ارزقنا ولا تحرمنا ﴿ وصل ﴾ اذا وصل منى وشرع في رمي جرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واخرج الشيخان واهل السنن من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف النضل فاخبره الفضل انه لم يزل يلبى حتى

رمى جرة العقبة وفي هذا استحياب الاستمرار عليها حتى يرمى الجرة واخرج البخاري من حديث ابن عمر انه كان يرمى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة وفي رواية لمسلم مع كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة فيما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها وفي آخر هذا الحديث قل هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرجه ايضا النسائي والجرمة الدنيا هي القرية الى جهة مسجد الحبيب وهي اول الجرات التي ترمى ثاني يوم النحر ويسهل بضم الياء وسكون السين معناه يتصد السهل من الارض وهو المكان المستوي الذي لا ارتفاع فيه قال ابن المنذر لا اصل لم احدا انكر رفع اليدين في الدعاء عند الجرة الا ما حكى عن مالك رحمه الله وفي حديث ابن مسعود حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حججا مبرورا وذنيا مغفورا اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه وانفرد بذكر هذا اللفظ احد في المسند وفي رواية له انه انتهى الى جرة العقبة فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم اخ وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال في فتح الباري واجمعوا على ان من لم يكبر لاشئ عليه انتهى **﴿ وصل ﴾** عن نبیة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشرية ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى اخرجته مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن **﴿ وصل ﴾** واذا نفر من منى فقد انقضت حجه وام يتق ذكر يتلى بالحج لكنه مسافر يستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد ونحوها من الاذكار المستحبة للمسافرين وسأني بانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بينهما وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق **﴿ وصل ﴾** عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ذكره في الاذكار ولم يسنده وقد اخرجته الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وزاد في آخره فان شربته تشدني شفاك الله وان شربته مستعبدا اعانك الله وان شربته لضع ظمأك قطعه الله وصححه الحاكم واخرجه الدارقطني وفي لفظ الحاكم ان ابن عباس كان اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك علما نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء وفي الباب عن جابر عند احمد وابن ماجه والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه المنذرى والذهباطي وحسنه ابن حجر وعن ابن عباس عند ابن حبان في صححه والطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وعن ابي ذر عند الابرار باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم قال الثوري بعد ذكر حديث جابر المتقدم وهذا مما عمل العلماء والاختيار به فشربوه لثواب لهم جليله فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه المغفرة او الشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واتى اشربه لتغفر لي وتنفعل لي كذا وكذا فاغفر لي او افعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفي ونحو هذا والله

اعلم ﴿ وصل ﴾ واذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة ويذكر اسم الله عليه وليتضع منه
 ويحمد الله حديث محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل
 فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغي قال وكيف ذلك قال اذا شربت من
 ماؤها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنس ثلاثا واشرب من زمزم واتضع منها فاذا فرغت
 فاجد الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا
 يتضعون من زمزم اخرج ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين
 واخرجه ايضا الدارقطني وفيه استحباب الشرب من زمزم والاستكثار منه وهو معنى التضع
 واصله ان يشرب حتى يتلى جوفه ويصل الى اضلاعه ﴿ وصل ﴾ صلاة الكعبة فيها
 حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه
 الآلهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الا لزام فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم فانهم الله لقد عملوا ما استحسبوا بها قط ثم دخل البيت فذكر في نواحيه
 وخرج ولم يصل اخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ البخاري وابي داود وزاد ابو
 داود وفي زواياه ولفظ مسلم من حديثه ايضا قال اخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلاهما ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت
 ركعتين وفي حديث ابن عباس المتقدم وما دخل البيت امر بلالا فأجاف الباب اى اغلقه والبيت
 اذ ذلك على ستة اعمدة فضى حتى اذا كان بين الاسطواناتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله
 واثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه
 وحمد الله واثنى عليه وسأله المغفرة ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
 والتهيل والتسبيح والثناء عليه والسأله والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبلا وجه الكعبة
 ثم انصرف وقال هذه القبلة هذه القبلة اخرج الترمذي وابن عباس رواه عن اسامة بن زيد
 لانه لم يحضر اذ ذلك واخرجه ايضا احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه مشروعية دخول البيت
 وذكر الله سبحانه بما اشتمل عليه هذا الحديث ووضع الوجه والخد على الصفة المذكورة
 ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج وقد ذهب الجمهور الى ان دخول الكعبة ليس بسنة وحكى
 القرطبي عن بعض العلماء ان دخولها من المناسك والحق ما ذهب اليه الجمهور وقد اخرج احمد
 وابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وصححه ايضا ابن خزيمة والحاكم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لعائشة اتى دخلت البيت ووددت انى لم اكن فعلت اتى اخاف ان اكون اتعبت امتى
 من بعدى ﴿ وصل ﴾ واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم
 فالترمه ثم دعا وان كانت امرأة حائضا استحباب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو ثم تنصرف
 ﴿ وصل ﴾ عن انس رضى الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين احمرين
 اقرنين فرايتهما واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فنهضهما بيده اخرجه الشيخان واهل
 السنن وفيه مشروعية التكبير مع التسمية اذا ذبح وانما وضع رجله على عرض خده ليكون اهدى له
 ولا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنع من اكمال الذبح وفي حديث عائشة قالت ان النبي صلى الله
 عليه وسلم امر بكبش اقرن بظأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فاتى به ليضحى به فقال

لها يا عائشة هلمى المديبة ثم قال اشهدنيها على حجر فسمعت ثم اخذها واخذ الكعبش فاصعبه ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضعى اخرجه مسلماً واحداً وابو داود وفيه مشروعية شحذ الشفرة واضجاع الكعبش والتسمية وسؤال الله سبحانه ان يتقبل ذلك ﴿ وصل ﴾ عن ابي نعيم وهو حصين بن جندب قال قال لابن عباس والبدن جعلتناها لكم من شعار الله لكم فيها خير فانكروا اسم الله عليها صوافي قال اذا اردت ان تعبر ابدنة فاقها ثم قل الله اكبر الله اكبر منك ولك ثم سم ثم انهرها قال قلت وقول ذلك في الاضحية قال والاضحية اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما وفي البخاري عن ابن عباس انه قال صوافي قيساما وفي الصحيحين عن ابن عمر انه اتى على رجل قد اتاخ بدنته بخرها فقال ابعتها فيما مضى سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله هذه عقبة فلان هكذا عند الحاكم في مستدرکه وابن ابي شيبة في مصنفه وهذان الاثران ذكرهما الجزري رحمه الله في كتابه العدة وكان له عن ذكرهما غنى بما تدل عليه مطلقات الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة وقاتدة تابعي فقد سئل رحمه الله الخيز بما لا يسم ولا يفتى من جوع ﴿ وصل ﴾ صلاة الفتح فيها حديث ام هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فغسل وصلى ثماني ركعات فلم ار صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجه الشيخان وغيرهما ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات واربع الساعى وافضل الطلبات فاذا توجه لها اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمتها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ان يفضله بزيارته وان يسعده بها في اذارين قال فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع ازرع من جدار القبر وسلم مقتصد لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وصلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة بخبرك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتأخر الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر رضى الله عنه ثم يتأخر لآخر صلحاً للسلام على عمر رضى الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول في حق نفسه ويذفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واجبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثر الناس ويفتخ هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك انتهى كلامه وهذا الذي ذكره ههنا ليس على اكثره دليل بل الذي ينبغي للمسلم الواحد والجميع المفرد الذي يشع بدبته ان يزور قبره صلى الله

الذرائع

عليه وسلم كما أمرنا بها وعلينا حاريفتها في الاحاديث الصحيحة ولا تزيد عليها شيئاً من عندنا فان
البدعة والآفة انما هي فيما يرد به الشرع ولم يردب اليه الشارع وليس قبر احد كائناً ما كان
محللاً للذكر والثناء بل محل ذلك المسجد وكذلك لم يأت دليل واضح وجوه نيرة على اشارة
السفر واختياره للزيارة والاختيار التي رواها بعض من لا يعرف علم السنة ولا مهارة له فيه كلها
ضعاف ولا شك ان زيارة القبور سنة مأمور بها على حالة نطقت بها الادلة المرفوعة في صحف
السنة المطهرة والقبر الشريف النبوي سيد القبور كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو
ولمي سيد الانبياء وخاتم الرسل وفضلهم من قدم على المدينة المصطفوية فالزيارة في حقه
مؤكدة وفضيلة عظيمة وسعادة شريفة ومن لم يأت بها فقد فاته الخير الكثير ولا اعلم خلافاً في
ذلك لاحد من اهل العلم والطريق الآخر لها ان يسافر من موطنه مثلاً ناولاً المسجد الشريف
المحمدي على صاحبه الصلاة والتحية فاذا وصل المدينة ودخل المسجد فقد قارب الزيارة وصارت
في حقه سنة مؤكدة لا بد لها منها فاذها جاد بها على الطريقة المأثورة في زيارة القبور ولم يحدث
شيئاً من عنده فقد صار زائراً له صلى الله عليه وسلم وخرج بها من اختلاف اهل العلم في مسألة
السفر لزيارة القبور ﴿ وصل ﴾ قل في الاذكار ثم يأتي الروضة بين القبر والنبر فيكثر
من الدعاء فيها فقد روي في صحيفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة قال واذا اراد الخروج
من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم يأتي قبر الشريف
فيسلم كما سلم اولا ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسلك ويسر لي العود الى الحرمين
سبباً سهلاً يملكه فضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين تأمنين آمين قال
التنويري هذا آخر ما وقفتي الله تعالى الى جمعه من اذكار الخج وهي وان كان فيها بعض النطول
بالنسبة الى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة الى ما تحفظه فيه انتهى فاق المأثور من ذلك
المحفوظ قليل جداً ولها لم تذكر جميع ما ذكره التنويري رحمه الله في هذا الموضع من الاذكار
في كتابه هذا فان اكثرها من مستحسنات اهل العلم لا من المرفوعات حتى يعتنى بها هذا الاعتناء
البالغ وفي الصباح ما يفتنى عن المصباح والله اعلم

﴿ كتاب اذكار الجهاد ﴾

اما اذكار سفره ورجوعه فستأتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به
فتذكر منه ما حضر الآن مختصراً

﴿ باب استحباب سؤال الشهادة ﴾

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي عزاة في سبيل الله
يركبون نوح هذا البحر ملوكاً على الامرة او مثل الملوثة فقالت يا رسول الله ادع الله ان

بجملتي منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الشيخان في صحيح البخاري في كتابه
 واما حرام بالراء، وعن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
 الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه الترمذي وقال حديث صحيح
 وابو داود والنسائي وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاب
 الشهادة صادقا اعطياها ولو لم تصبه اخرجه مسلم واخرج ايضا عن سهيل بن حنيف يرفعه
 من سأل الله الشهادة بصدق بانه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه انتهى واقول
 هنا بصدق القلب ان شاء الله تعالى وانا الصديق عفا الله عني اني اسأل الله الشهادة في
 سبيله كما يحب ربنا ويرضى واسأله ان يثبت قلبي على هذه المسألة ولا تازعني فيها نفسي ولا الشيطان
 الرجيم وهو سبحانه قابل التوب وغافر الذنب وقد بسطت القول على هذه الابواب في كتاب
 العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والحجيرة بما يشفي ويكفي

﴿ باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ﴾

﴿ ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش
 او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله
 في سبيل الله فانلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تغلوا ولا تغلوا
 لغيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله اخرجه مسلم
 السرية هي القطعة من الجيش تفصل عنه ثم تعود اليه وقيل هي قطعة من الخيل زهاء اربع
 مائة كذا قال ابراهيم الحربي وسببت سرية لانها تمرى ليلا على خفية ولا تغلوا بضم الغين
 وتشديد اللام اي لا تخونوا في الغنمة ولا تغدروا بكسر الدال وضمها وهو ضد الوفاء ولا تغلوا
 بفتح التاء وامكان الميم وضم التاء هو قطع الاطراف او الانف او الاذن او نحو ذلك
 والوليد هو الصبي

﴿ باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها ﴾

عن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا الا ورى بغيره
 رواه البخاري ومسلم

﴿ باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يمين على القتال في وجهه ﴾

﴿ وذكر ما يشعرون ويحرضهم على القتال ﴾

قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وعن انس

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة
فأعقر للانصار والمهاجرة اخرجته الشيخان

﴿ باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستتجاز الله ما وعد ﴾

﴿ من نصر المؤمنين ﴾

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء
ان هذه الآية الكريمة اجمع شيئا جاء في آداب القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد
بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي
رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبلني الله صلى الله
عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجزني ما وعدتني اللهم ان ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ما زال يهتف بربه مادنا يديه
حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثة معناه يرفع صوته بالدعاء وفي الصحيحين
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ابانه
التي اتى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتقوا لقاء
العدو وسئوا الله العاقبة فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم
مزل الكتاب ومجرى الحساب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم
مزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم ونزلهم قال شارح العمدة وفي
الحديث دليل على ان القتال ينبغي ان يكون بعد زوال الشمس وان الامام يقوم في المجاهدين او
وكيل الامام فيحضهم على الصبر ويرغبهم في ما عند الله من الاجر ويدعو بالنصر وفيه ايضا
انه لا يجوز للمجاهدين ان يتنوا لقاء العدو لانهم لا يدرون لمن تكون القبلة وعلى من تكون
الدائرة ولهذا ارشدهم الى سؤال العاقبة انتهى وعن انس رضي الله عنه قال صحح النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قال محمد والخمس فجاؤا الى الحصن فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين روى
البخاري ومسلم واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قالها ثلاث مرات
وفي الحديث دليل على انه ينبغي للامام اذا اشرف على بلد العدو ان يقول كذلك ثقافولا فان
خراب مسكن العدو لا يكون الا بعد النصر عليه وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك

اقاتل

أقائل أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب والنسائي وابن حبان وصححه
وفي الحديث دليل على أنه يشرع له أن يدعو عند فزوه بهذا الدعاء قال في الأذكار معنى
عضدي عوفي انتهى قلت والأولى إبقاء مثل هذه الانقضاء الوصفية على معناها الظاهر وعدم
صرفها عنه بالتأويل كما حقق ذلك صاحب كتاب الجوائز والصلوات تحقيقاً شافياً وقد ورد
في الحديث في حق الحجر الأسود أنه بين الله في الأرض ومثل هذا في السنة المطهرة كثير طيب
والله أعلم قال الخطابي أحول احتمال قال وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه المتع والدفع من قولك
حال بين الشئين إذا منع أحدهما من الآخر فعناه لا يمنع لا يدفع الأبك وعن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف فوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم رواه أبو داود قال في الأذكار بالاسناد الصحيح انتهى والنسائي وابن
حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي الحديث مشروعية الدعاء عند الخوف
من قوم بهذا الدعاء قال العبد الضعيف عفا الله عنه وغفر له ما جناه ووفقه لما يحب ويرضاه قد
جربت هذا الدعاء في مواضع من الخوف ومواقع من الخشية من الفرقة الضالة وغيرهم فوجدته
ترياقاً والله الحمد وعن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الله تعالى يقول إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرينه يعني عند القتال
رواه الترمذي وقال ليس أسناده بالقوي وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تكفون ما يبتلون به منهم فإذا لقيتموهم فقولوا
اللهم أنت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وإنما يغلبهم أنت رواه ابن السني وروينا فيه أيضاً
عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم
الدين إناك نعبد وإناك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها نظيرها الثلاثكفة من بين
أيديها ومن خلفها وروى الشافعي في الأم بأسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ونزول الغيث قال صاحب الأذكار ويستحب
استجاباً ما كذا إن قرأ ما ينسر له من القرآن وإن يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وأنه
في الصحيحين لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات
والأرض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا إله إلا الله العظيم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عن جارك وجل ثناؤك ويقول
ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة إلا بالله اعصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا
اجمعين بالحى القيوم الذي لا يموت أبداً ودفعت عنا سوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ويقول يا قديم الأحسان يا من أحسنه فوق كل أحسان يا مالك الدنيا والآخرة
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا من لا يجزئ شئ ولا يتعاطفه انصرنا على أعدائنا هؤلاء
وغيرهم وظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلاً قال في الأذكار فكل هذه المذكورات
جاء فيها حث أكيد وهي مجربة انتهى قلت مراده جاء فيها الحث حالة الكرب ولا يختص بهذا
الموقع وإكثه حيث أن هذا انقضاء مقام أشد الكرب واللهم وهو يشمل هذه الحالة فيستحب

ان يأتي بهذه الدعوات المباركة فان لها اثر اعظما وبركة ظاهرة ومن الجرات في مثل هذه الاحوال قراءة كتاب الحصن الحصين للامام الكبير محمد الجزري رحمه الله تعالى وقد قال في ديباجة الكتاب المذكور هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة النبي الامين واليه كل العظيم من قول الرسول الكريم والحرز المتكون من لفظ المعصوم الامون بذات فيه النصيحة واخرجه من الاسانيد الصحيحة ارزته عدة عند كل شدة وجرته جنة تقي من شر الناس والجنة تحصنت به فيما دهم من المصيبة وانصمت من كل ظالم بما حوى من سهام المصيبة وقت

* ألا قولوا للشخص قد تقوى * على ضعفي ولا يخفى رقيه
 * خبات له سهاماً في الآسالي * وارجوان تكون لها مصيبه
 قال وما اكلت ترثيه وتهذبه طيبى عدو لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت منه مخفياً وتحصنت بهذا الحصن فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره وكأله صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرجع صلى الله عليه وسلم بديه الكريمين وانا انظر اليهما فدعائهم مسح بهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد وفرج الله عنى وعن المسكين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فات حججت فى سنة ١٢٨٥ وركبت البحر فاذا المركب اخذ الريح العقيم وكاد ان يصعد على جبل فى الماء والناس يفتنوا الموت بالغرق فى البحر وصار كل واحد منهم يتذكر فى الخلاص ولا يجرد مخاضا فتختم الحصن الحصين واستعنت بالنجاة من هذه الورطة برب العالمين فاستجاب الله سبحانه دعائنا ونجاننا وجميع المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب من ألفاظ الصادق المنصوق الامون الامين والله الحمد

﴿ باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة ﴾

عن قيس بن عباد التميمي بضم العين وتخفيف الياء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو داود

﴿ باب قول الرجل فى حال القتال انا فلان لترعب عدوه ﴾

روينا فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا لما يارز مرحبا الجهري قال انا الذى سميتنى امي حيدرة وفيهما عن سلمة ايضا انه قال فى حال قتاله الذين اغاروا على الاقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

﴿ باب استحباب الزجر حال المبارزة ﴾

فيه الاحاديث المتقدمة فى الباب الذى قبل هذا وفى الصحيحين من البراء بن عازب انه قال له

رجل

٤ ابن مسعود

رجل أفرتم يوم حنين عن رسول صلى الله عليه وسلم فقال ابراء اكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيتني وهو على بقلته البيضاء وان ابا سفيان الخارث أخذ بلجامها والتي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطاب وفي رواية فزّل ودعا واستنصر وفيهما عن ابراء ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتقل معنا الزراب يوم الاحزاب وقد وارى الزراب بيضا بطنه وهو يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلنا سكتة علينا وثبت الاقدام ان لا يقينا ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا قضاء ايئنا وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل منها اجرون والانصار يحفرون الخندق ويتقلون الزراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين تابوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابداء والتي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الاخير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

- ❦ باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من ❦
- ❦ الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه ❦
- ❦ لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية مؤاننا ❦

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الفرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه في حديث الفراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خالد انس وهو حرام بن ملحان فاتفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر فات حرام بفتح الحاء والراء

- ❦ باب ما يقوله اذا حصر المسامير العدو ❦

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء تقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عورتنا وآمن رواتنا قال فضرب الله عز وجل وجوه اعدائنا بالريح فبهزمهم الله عز وجل بالريح اخرجته احمد والبرار قال في مجمع الزوائد واسناد ابرار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال احمد

﴿ باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ﴾

قال في الاذكار ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى واتساع عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله ولنجذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التمجيز كما قال تعالى ويوم حنين اذ اعجزتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت اياكم الارض بما رحبت ثم وايم مدبرين

﴿ باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين ﴾

عن رفاعة بن رافع قال لما كان يوم احد وانكشف المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوا حتى اثنى على ربي فصاروا خلفه ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم اوسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقت اللهم اني اسألك التعميم انقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف اللهم اني عاتبتك من شر ما اعطينا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحفظنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك الله الحق آبين اخرجهم النسيان وهذا افظه وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ومعنى لا يحول اي الذي لا يتحول ومعنى من شر ما اعطينا انه قد تقع المعصية في الرزق الذي يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من زكاة او صلة رحم او نحوهما ووجه قوله ومن شر ما منعتنا انه قد يحصل لصاحبه او التهمة له او السعي في هلاكه بغيا وعدوانا والحزى هو الوقوع في ذل المعصية والرجس وانما خصه بالذكر مع كونه داخل تحت العذاب لبيان شدته وقوته

لا الحمد صح

﴿ باب ما يقوله اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم ﴾

قال في الاذكار يستحب اذا رأى ذلك ان يفرع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستجازه ما وعدة المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعا الكرب المتقدم وبغيره من الدعوات السابقة والتي سأتى في مواطن الخوف والهلاك وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت طاقته ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي صحيح البخاري عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النصر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وبرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا ومثانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

باب شاه الامام على من ظهرت منه براعة في القتال

روينا في الصحابين من سلمة بن الاكوع رضى الله عنه في حديثه الطويل في اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم للفلاح وذهب سلمة وابى قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخبر رجالتنا سلمة

باب ما يقوله اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستأتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر هكذا في كتاب الاذكار وقد عرفت ان بعض هذه الابواب التي ذكرها النووي في كتاب اذكار الجهاد ليس فيه ذكر شيء من الاذكار والدموات بل ذلك احكام من احكامه وقد قضي الوطر منها كتاب العبرة كما اشرنا اليه في ما سبق

كتاب اذكار المسافر

قال في الاذكار ان الاذكار التي تسحب للعاصر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تسحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منشورة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها

باب الاستخارة والاستشارة

يستحب لمن خطر به السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والمبرة وينتق بيديه ومرفقه قل تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة ودليل الاستخارة الحديث المتقدم في باب عن صحيح البخارى

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

اذا استقر عزمه على السفر يتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والتخالفات فان كان غازيا قبل ما يحتاج اليه من اور القتال والدموات وغيرها وان كان حاجا او ممترا تعلم تناسك الحج او استحب معه كتابا بذلك والكتاب افضل وكذلك الغازي يستحب كتابا وهكذا ان كان تاجرا او متعبدا سافعا معتزلا للناس او ممن يصيد او راعيا او رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه او وكبلا او عاملا في فراض او نحوه فعلى جميع هؤلاء المذكورين ان يفعلوا جميع ما يتعلق

بهذه الأسفار من الأحكام والآداب والشعائر على وجه جاء به الكتاب والسنة وطمئنا بموجباته
وهذا العلم من جملة الأذكار كما ذكرنا ذلك في أول هذا الكتاب

﴿ باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته ﴾

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدم الصحابي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله انضل من ركعتين بركعهما عندهم حين يريد
سفرًا رواه الطبراني وقرأ فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد او المودنين
فاذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى
يرجع قال في الأذكار وقرأ سورة ليلاف فريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن
الغزويني انه امان من كل سوء قال وذكرت حكاية في كتاب الزهد الذي جمعته في باب
الكرامات عن ابي طاهر بن حشويه قال اردت سفرًا وكنت خائفًا منه فدخلت على الغزويني
اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسي من اراد سفرًا فترع من عدو او وحش فليقرأ ليلاف
فريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن قال ثم يدعو
وذكر دعوات ليست بمرغوبة وتقدم الكلام على التجريب فراجعه قال في العدة وان كان
خائفًا فليقرأ ليلاف فريش وهي امان من كل سوء قال شارحه لم يعزه الى كتاب حتى تنظر فيه
بل عزم الى انه موقوف فلا يدري من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من اخرجته عن الصحابي
الذي هو موقوف عليه وهذا خال ولا كنه قد اتمك على مجرد التجربة كما يقع منه في بعض
المواضع وقد قدمنا رد ذلك وعدم الكون الى مثله فان التجريب لا يقول قائل انه يدل على ان
ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع او عن اهل الشرع انتهى قلت ولا شك ان القرآن كله
امان من كل سوء وآفة سواء ورد فضل بعضه عن الشارع خاصة او لم يرد وما ورد فضله
بالخصوص فهو اسرع في النفع واخرى بانقول وفي كل خير وحصول السؤل ﴿ وصل ﴾
وفي حديث ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد
الخروج الى البحرين في تجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين اخرجك الطبراني
في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله موثقون وبهذا تعرف ان حديث صلاة السفر لم يكن اسناده
ضعيفًا كما قال الجزري رحمه الله

﴿ باب ما يقول اذا نهض من جلوسه ﴾

فدليل ما روينا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرًا الا قال حين ينهض
من جلوسه اللهم ايك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همني وما لا اهمني له اللهم زدني
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير ايمانًا توجهت وام يسنده الى كتاب كما يقع ذلك منه في بعض
المواضع من كتابه هذا المشهور بالأذكار

باب اذكاره

﴿ باب اذكاره اذا خرج ﴾

روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعك الله الذي لا تضع ودائعك ولفظ الطبراني في الدعاء الذي لا تحيب ودائعك وعنه ايضا برقمه اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه والسنة ان يقول له من يودعه ما روينا في سنن ابى داود عن قرعة قال قال لى ابن عمر اودعك كما ودعت رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واخرجه ايضا النسائي وزاد في روايته له واقرا عليك السلام قال الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فرما كان سببا لاهمال بعض امور الدين انتهى وخواتيم جمع خاتم وهو ما يختم به العمل اى يكون آخره ودعا له بذلك لان الاعمال بخواتيمها كما يدل عليه الاحاديث وفي كتب الترمذى عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدهمها حتى يكون الرجل هو الذي يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر عمالك وفي رواية من حديثه من طريق سالم انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن منى حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك الخ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائي واخاكم وابن حبان في صحيحيهما وعند عبدالله بن يزيد الحنظلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم واماناتكم وخواتيم اعمالكم اخرجه ابو داود بالاسناد الصحيح وعن انس رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتى اريد سفرا فزودنى فقال زدك الله التقوى قال زدنى قال وعظف ذنبك قال زدنى يا ابي انت وامى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا النسائي واخاكم في المستدرک وفي الحديث مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات وعن قتادة قال لما عقد لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله التقوى زادك وعظف ذنبك ووجه لك الخير حيث كنت اخرجه البرار والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات ومن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال اللهم بك اصول وبك احول وبك اسير اخرجه احمد والبرار قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات واصول اى اسطرواقهر وهو من المنصولة وهى الموازية واحول اى اشرك وقيل انحول وقيل احتال وقيل ادفع وامنع

﴿ باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اتى اريد ان اسافر فأوصنى قال عليك

يتنوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهورن عليه السفر رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحديث كما عرفت حديث صحابي واحد بلقظ واحد عند المخرجين له ومنهم النسائي ايضا فلا وجه لما وقع من الجزري رحمه الله من تكرير الرمز في وسطه وآخره والشرف يفتح الشين واسكان الراء المكان العالي وفيه استحباب التكبير عند ان يصعد المسافر الى مكان مرتفع ومعنى اطو له البعيد اي قربه له وسهله عليه حتى يخرج ثوبه وتقل مشقة وفي الباب ما اخرجه احمد وابو يعلى من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال قال في مجمع الزوائد وفيه زياد النيرى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات

❦ باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدهاء له في موطن الخير ولو كان ❦

❦ المقيم افضل من المسافر ❦

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية اشركتنا يا اخي في دعائك اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه غيرهما ايضا كافي الاذكار

❦ باب ما يقوله اذا ركب دابته ❦

قال الله تعالى وجعل لكم من الفهاك والانهام ما تركبون لتسبوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استوتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لنقلبون وعن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتى بدابة ايركها فلما وضع رجله في الزكاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال سبحانك اتى ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقالت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك سبحانه يحب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي وقال حديث حسن وثق بعض السخ حسن صحيح والنسائي بالاسانيد الصحيحة وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه الخاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلامهم وقفوه على علي ومعنى مقرنين مطيقين وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبير ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لنقلبون اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعدد اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم انى اعوذ بك من

وعشاء

وعناء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيون تأبون عابدون ربنا حامدون هذا لفظ مسلم في كتاب المناسك من صحيحه وزاد أبو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيرشه إذا علوا الشلجا كبروا وإذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك قال في الأذكار وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا انتهى قلت وأخرجه أيضا من حديث الترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم وكآبة المنقلب وسوء المنظر وعناء السفر بفتح الواو شدته ومشقة والكآبة بالند التغير والانكسار من مشقة السفر وما يحصل على المسافر من الاهتمام بأبوره وسوء المنقلب سوء الانقلاب إلى أهله من سفره وذلك بأن يرجع متوقفا مسموما بما يسوءه آيون أي راجعون ومن تكلم به بإيائه بعد العمرة المتوعدة فقد أخطأ كذا قيل وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يرمو من وعناء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال أخرجه مسلم وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال قال في الأذكار وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وروى الحور بعد الكور أيضا يعني بالنون وبالراء قال وكلاهما له وجه قال بفسال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى العصية إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر انتهى وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء وبالنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقصان أو رواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجهها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستتر قلت ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيهما والمنقلب المرجع انتهى ما في الأذكار

باب ما يقول إذا ركب السفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون قال الترمذي وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان لأمي من الترقى إذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها إلى قوله رحيم وما قدروا الله حتى قدره الآية هكذا هو في الصحيح إذا ركبوا لم يقل السفينة انتهى قلت يفيد ذلك قوله إيمان من الترقى وأخرجه أيضا أبو يعلى الموصلي وفي أسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف وفي الباب ما أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إيمان أمي من الترقى إذا ركبوا السفن أو البحر ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حتى قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وفي أسناده نهشل بن سعيد وهو مزكوك وقد حدث في هذا الزمان بحلة الدخان

وغيرها من أنواع المراكب ليست هي من جنس السفائن ولا فيها الدواب فينبغي ان يقول عند ركوبها ما يقال في مثلها حياة وزيا والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا علا ثنية ﴾

عن جابر بن عبد الله قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا اخرجته البخاري والتسائي وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف وتقدم حديث انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجوشه اذا علوا الثنابا كبروا واذا هبطوا سبحوا

﴿ باب ما يقول اذا اشرف على واد ﴾

عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هلنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اسم ولا ثانيا انه معكم تبارك وتعالى جده انه سمع قريب اخرجته الشيخان واهل السنن واربعا يقع اليا، معناه ارفعوا بانفسكم واخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فضل من الحج والعمرة قال الراوي ولا اعلمه الا في الغزو وكلا اوفى على ثنية او فدغد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيرون تائبون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا فضل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة واوفى معناه ارتفع والفدغد هو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل اجلد من الارض في ارتفاع وتقدم في باب استحباب طلبه انوصبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف رواه الترمذي وتقدم ايضا حديث انس يرفعه بلفظ اذا شرفنا من الارض قل اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه ابن السني هذا وترجم النووي لهذا الباب والباب الذي قبله بقوله باب تكبير المسافر اذا صعد الثنابا وشبهها ونسيجه اذا هبط الاودية ونحوها

﴿ باب استحباب الدعاء في السفر ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وليس في رواية ابي داود على ولده

﴿ باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه ﴾

فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم قريبا

﴿ باب استحباب الهداء للسرعة في السير وتشيط النفوس وترويحها وتسهيل ﴿ ﴿ السير عليها ﴾ ﴾

قال النووي رحمه الله فيه احاديث كثيرة مشهورة انتهى قل الشاعر
* كم من قلوب رفاق اترعهم * يا طدى العيس رفقا بالفوارير *

﴿ باب ما يقول اذا انفتت دابته ﴾

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل في الارض حاصرا يحبسهم رواه السنن واخرجه البرازر وابو يعلى والطبراني قال في جمع الزوائد فيه معروف ابن حسان وهو ضعيف قال في شرح العدة قال النووي في الاذكار بعد ان روى هذا الحديث عن كتاب ابن السنن قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفتت له دابة اظنهما بقلة وكان يعرف هذا الحديث فقوله فحسبها الله عليه في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى ما في شرح العدة قلت وقد اتفق لي مثل ذلك وقد كنت في سفر من فتوح الى بهوال فانفتت فرس لنا فضلبوه فلم يقدروا عليه فقلت هذا الكلام وكنت اعرفه من الحصن الحصين فحسب الله الفرس في الحال ووقف من غير احتيال والله الحمد

﴿ باب ما يقول اذا اراد عوناً ﴾

من حديث بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئاً او اراد احدكم عوناً وهو بارض ليس بها ائس فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادة لا يراهم الزاني اخرجه الطبراني في الكبير قال في جمع ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم الا ان زيد بن علي لم يدركه دابة انتهى واخرج البرازر من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الارض سوى الحقظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض فلاة فليناد اعينوني يا عباد الله قال في جمع الزوائد ورجاله ثقات قال شارح العدة وفي الحديث دليل على جواز الاستعانة بين لا يراهم الانسان من عباد الله سبحانه من الملائكة وصالحى الجن وليس في ذلك بأس كما يجوز للانسان ان يستعين باني آدم اذا عبرت دابته او تفتت انتهى قلت مرة في سفر من بلاد مرزابور الى جيلبور من بلاد الهند فوقع المركب انذى عليه في جدول والجدول في الطغيان وكنت اغرق فيه مع المركب وكان هذا الحديث على ذكر مني فقلت هذا الكلام فوقف المركب في الحال على حجارة عظيمة كانت في ذلك الجدول بعد ان سال على موج انا ونجوت من الفرق والله الحمد ورأيت بعض المتسبين الى العلم المتدعين في الدين استدل بهذا الحديث على جواز الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى وما اجهل هذا المستدل بكيفية الاستدلال وما ابعد من محل النزاع وقد ثبت في الحديث ان من

ابن صريح

اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل وفي حديث آخر ان من العلم جهلا وفي الكتاب العزيز وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا الباب ليس في الاذكار كغيره من الابواب المزينة عليه التي تظهر بالرجوع اليه

﴿ باب ما يقوله على الدابة الصعبة ﴾

قال في الاذكار روي في كتاب ابن السني عن السيد الجليل النجم علي جلالتة وحفظه ودينته وورعه ونزاهته ابى عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصرى التابعى المشهور روجه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها أفغير دين الله يبعون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقت باذن الله تعالى

﴿ باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريدھا ﴾

عن صهيب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اطلان والارضين السبع وما اقلان ورب الشياطين وما اضلان ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها وتعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجته النسائي وابن السني وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وصححه والطبراني من حديثه قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطية بن ابى مروان وايه وكلاهما ثقة انتهى فأتى في الباب ما اخرجته الطبراني في الاوسط عن ابى ليابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لا يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اطلات ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اتى اسألك خيرا وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج الطبراني ايضا من حديث ابى مقيث بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خير قال لاصحابه وانا فيهم فقوا ثم قال فذكر الحديث وقال في آخره وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها قال في مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات انتهى وسؤال خير القرية والتعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر واما هي نفسها فلا خير لها ولا شر وهذا مجاز معروف وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اتى اسألك من خير هذه وخير ما جئت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جئت فيها اللهم ارزقنا جناها واصدنا من باها وحبينا الى اهلها وحب صالحى اهلها اليها رواه ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وهو المراد في كل موضع من هذا الكتاب اذا نسب الحديث الى ابن السني في كتابه والحديث اخرجته الطبراني ايضا في الاوسط من حديث ابن عمر بلنظ قال كنا نساير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحبينا الى

اهلها وحبب صالحى اهلها اليها قال الهنئى فى مجمع الزوائد واستاده جيد قال فى الصحاح الجنى ما يجتنى من الشجر انتهى وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى ينفع بها من جميع الاشياء ويمكن ان يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لانه اعظم فوائد الارض

﴿ باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم ﴾

روينا فى سنن ابى داود والنسائى بالاستناد الصحيح ما قدمنا من حديث ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم قال ابو داود ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه انتهى وتقدمت هذه الادعية فى باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال وغيره واصله فى الصحيحين ولفظه فى حديث آخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الى غير ذلك مما تقدم فى محله

﴿ باب ما يقول المسافر اذا تغوث الغيلان ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تغوث الغيلان فسادوا بالاذان اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرةهم ودهنى تغوث تلوث فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادير قال وقد قدمنا ما يشبه هذا فى باب ما يقول اذا عرض له شيطان وذكرنا له ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة فى ذلك

﴿ باب ما يقول اذا نزل منزلا ﴾

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجهم مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ومالك فى الموطأ وقد تقدم تفسير هذا الحديث فى محله وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فىك وشر ما خلق فىك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وغيره هكذا فى الاذكار قلت اخرجهم ايضا ابو داود والترمذى والحاكم فى المستدرک من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاستناد ولفظه اعوذ بالله من اسد الخ واسود قيل هو العظيم من الحيات وفيه سواد وخصه بالذكر لخبثته قال الخطابى ساكن البلد هم الجن الذين هم ساكن الارض والبلد من الارض ما يؤوى اليه الحيوان وان لم يكن فيه

منازل وبناء قال ويحتمل ان يكون المراد بانواله ابليس وما ولد الشياطين قال في شرح العدة والظاهر ان المراد الاستعاذة من كل صغير وكبير من الحيوان كأنما ما كان انتهى قال النووي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود انتهى

﴿ باب ما يقول اذا رجع من سفره ﴾

قال في الاذكار السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنابا وروينا في صحيح مسلم عن انس قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابوطمحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيرون تأيرون تأيرون ربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمت المدينة انتهى قلت واخرجه ايضا مسلم والنسائي من حديثه

﴿ باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح ﴾

يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما روينا في كتاب ابن السني عن ابي بردة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوى لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى تسمع اصحابه اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عهدة امرى اللهم اصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلاث مرات اللهم اصلح لى آخرتى التى جعلت اليها مرجعى ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اتى اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر وسحر يقول سبع سماع بحمد الله وحسن بلائه عزيزا ربنا صاحبنا وفضل علينا عائدا بالله من النار رواه مسلم قال حياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الهم المشددة معناه بلغ سماع قولى هذا تغيره ثنيها على الذكر في السحر والدخلة ذلك الوقت وضبطه الخطاى وغيره بكسر الهم المخففة قال ومعناه شهد شاهد وحقيقته لسمع السامع ويشهد الشاهد انتهى

﴿ باب ما يقوله اذا رأى بلدته ﴾

السنح ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذى قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

﴿ باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا ربنا اوبا لا بغادر حوبا انتهى واخرجه البراز وابويعلى الموصلى من حديثه ايضا بلفظ فاذا دخل على اهله قال اوبا اوبا ربنا توبا لا بغادر تلبيا حوبا قال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبرانى في الكبير والاووسط وابويعلى والبراز ورجالهم رجال الصحيح

الابعض اسانيد الطبراني قال النووي قلت توبيا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسالك توبا واوبا بمعنى من آب اذا رجع ومعنى لا يفادر لا يترك وحبوا اثما وهو بفتح الحاء وضمتها لغتان انتهى وقال في شرح السنة اوبا اوبا اي رجوعا رجوعا وتوبا هو مصدر تاب يوتوب توبا والحبوب اذم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة نعيم

﴿ باب ما يقال لمن يقدم من سفر ﴾

يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور في الباب بعده

﴿ باب ما يقال لمن قدم من غزوة ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما دخل استقبلته فاخذت يده فقالت الحمد لله الذي نصرك واغزتك واكرمك

﴿ باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فثنى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زدك الله التوفى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج وان استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ﴿ وصل ﴾ هذا آخر ما ذكره النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر وزاد في العدة من اذكار السفر حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كان في سفر وامر سمع بجمع بجمع الله وحسن بلانه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائدا بالله من النار اخرجته مسلم قلت واخرجه ايضا ابو داود وزاد بحمد الله ونعمته والحاكم وزاد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته والسائق وسمع بتشديد الميم المفتوحة كما ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابي بكسر الميم وتحقيقها قال ومعناه شاهد كما تقدم والاول امر بالتبليغ والثاني خير بمعنى الامر اي ابشهاد شاهد على حديثنا الله سبحانه وحسن نعمته علينا والبلاء منه تعالى قد يكون بالثمة وقد يكون بضدها والراد هنا الثمة وصاحبنا بصيغة الامر دعا الله سبحانه ان يصاحبه ويفضل عليه حال كونه عائدا به سبحانه من جميع التمرور ومعنى ما يخاف ﴿ وصل ﴾ عن جبير بن مطعم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انحب يا جبير اذا خرجت في سفر ان تكون من اهل اصحابك هياء واكثرهم زادا قلت نعم يا بني انت وامي قال فافتر هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون

وإذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة بيسم الله الرحمن الرحيم واختم قرآنك بيسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت اخرج في سفر فاكون ابدهم هياء وافلهم زادا فماتت منذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اكون من احسنهم هياء واكثرهم زادا حتى ارجع من سفرى اخرجته ابو يعلى الموصلى في مسنده قال في مجمع الزوائد وفي اسناده من لم اعرفهم والبذانة سوء الهيئة بخلاف تحسبها والله اعلم ﴿ وصل ﴾ صلاة القدوم من السفر فيه حديث جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين اخرجته الشيخان وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس وفي حديث فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا او دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين اخرجته الطبراني في الكبير وفي اسناده الواقدي وقد ضعفه الجمهور واخرج الطبراني ايضا في الاوسط من حديث علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر صلى ركعتين وفي اسناده الحارث الاعور وهو ضعيف

﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾

﴿ باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه ﴾

عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا في ما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله رواه ابن السني

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيافته عند تقديم الطعام كلوا ﴾

﴿ او ما في معناه ﴾

يستحب ان يقول عند ذلك بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقدم الطعام اليهم ولهم ان ياكلوا بمجرد ذلك وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

﴿ باب التسمية عند الاكل والشرب ﴾

عن عمر بن ابي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وما عليك بما زالت تلك طعمتي بعد اخرجته الشيخان والترمذي والنسائي وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن التسمية والاكل باليمين والاكل مما يلي الاكل وظاهر الامر الوجوب لاسيما مع ما ورد من ان الشيطان

يستحل

يستعمل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله تعالى وما ورد أيضا من الأمر بالاكل باليمين وان الشيطان يأكل بشمائه وقد وردت أوامر في احاديث وهي مؤيدة لما ذكرنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى في اوله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اونه وآخره رواه ابو داود وهذا لفظه واخرجه ايضا والتزمى وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاستاد وفي الحديث دليل على انه اذا قال في اثناء اكله للطعام بسم الله اونه وآخره كان في ذلك استدراك لما فاتته من التسمية في اوله وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء اخرجه مسلم وفي صحيح مسلم في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسما الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك ثمانين رجلا وفيه عن حذيفة في قصة جارية جاءت ككأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء اعرابي ككأنه يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستعمل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية يستعمل بها فاخذت يدها فجاء بهذا الاعرابي يستعمل به فاخذت يده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وزاد مسلم ثم ذكر اسم الله عز وجل ثم اكل وفي الحديث دليل على ان الشيطان يشارك من لم يسم على اكل طعامه وذلك سبب انتزاع البركة منه وعدم الانتفاع به ومعنى يستعمل اى يجعله حلالا لانه ممنوع منه يمنع الشرع فاذا ترك الاكل الشرع بعدم فعل التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعة الى استغلال طعامه وفي سنن ابى داود والنسائي عن امية بن مخنف رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اونه وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معي فلما ذكر اسم الله استغناء ما في بطنه قال في الاذكار هذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم ترك التسمية الا في آخر امره اذ او علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية فات واخرجه ايضا الحاكم بلفظ ان رجلا كان يأكل والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسم الله حتى كان في آخر طعامه فقال بسم الله اونه وآخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معي حتى سمى فابقي في بطنه شيء الا فاءه قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الدارقطني لم يستد امية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ومخنف يفتح اليم وسكون الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وفي سنن الترمذى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما مع ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لوسمى ككفاكم قال الترمذى حديث حسن صحيح

وأخرجه أيضا أبو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ قل شارح العدة هكذا رواه انطوي في الأذكار ولم يميزه إلى كتاب من كتب الحديث ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرما لنا لأنه قول صحابي والاجتهاد فيه مدخل انتهى قال في الأذكار ارجع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله فان ترك في أوله عامدا أو ناسيا أو مكرها أو عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله استحب أن يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله أوله وآخره كما جاء في الحديث انتهى قلت وهذا الاهتمام ناظر في وجوبه دون استحبابه قال والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قالوا ويستحب أن يجهر ليكون فيه تذكير لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله أعلم ﴿ وصل ﴿ الأفضل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله ككفاه وحصل السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وضربهما وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد منهم اجزا عن الباقي نص عليه الشافعي وهو شبهه برد السلام وتسميت العاطس فانه يجزي فيه قول أحد الجماعة وفي حديث أبي سعيد الخدري في قصة يهودية أهدت شاة مسمومة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلنا فلم يضر احدا منها شيء أخرجه الحاكم في المستدرک بطوله وقال صحيح الإسناد قلت ولكن قد روي ما يخالف هذا وهو أن بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من أكل معه صلى الله عليه وسلم من هذه الشاة مات منها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال انه ما زان يجد أثر هذا السم حتى مات وذكر جماعة من العلماء انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بهذا السب وذكر بعض أهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه اليهودية وقوى ذلك الحافظ اندمباطي وهذه اليهودية هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم

﴿ باب في أن لا يعيب الطعام والشراب ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه أكله وان كرهه تركه أخرجه الشيخان وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكنت وعن هلب النخعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل ان من الطعام طعاما أخرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به التصراية أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة يتحلجن بالخاء قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والحطابي وابن الأثير والجاهلي من الأئمة وروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد أي لا يقع في ربة منه وضارعت معناه شابهت

﴿ باب جواز قوله لا اشتهى هذا الطعام او ما اعتدت أكله ونحو ذلك ﴾

﴿ اذا دعت إليه حاجة ﴾

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشوبا إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقاترا هو الغضب يا رسول الله فرفع يده فقال خاند أحرام الغضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدي أعافه رواه الشيخان

﴿ باب مدح الأكل الطعام الذي يأكل منه ﴾

عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله أهله الأدم فقاتوا ما عندنا الأكل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل أخرجه مسلم وقد جمع السيد أبو الفيض المرتضى صاحب تاج العروس في شرح القاموس جزءاً في طرق هذا الحديث وأجاد وأطاب وفتت عليه بخطه ففسد الله سره

﴿ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم فليجب فإن كان صائماً فليصل وإن كان مفطراً فليطعم رواه مسلم قال في الأذكار معنى فليصل فليدع وزويها في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فإن كان مفطراً فليأكل وإن كان صائماً دعا له بالبركة انتهى فثبت تقدم الكلام على هذا الحديث تحت باب ما يقول إذا افطر عند قوم فراجعهم

﴿ باب ما يقوله من دعى لطعام إذا تبعه غيره ﴾

عن أبي مسعود الأنصاري قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعام صنعته له وكان خامس خمسة فتبعهم رجل فما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا تبعنا فإن شئت أن تأذن له وإن شئت رجعت قال بل آذن له يا رسول الله رواه الشيخان

﴿ باب وعظه ونأديه من لا يتأدب في أكله ﴾

فيه حديث عمر بن أبي سلمة المتقدم في باب النعمية عند الأكل والشرب وهو في الصحيحين وفي رواية في الصحيح قال أكلت يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يذك وعن جبهة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقتنا تمرًا فكان عبيد الله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ثم يقول إلا أن يستأذن الرجل إياه رواه الشيخان ومعنى لا تقارنوا أن لا يأكل الرجل تمرين في لثمة واحدة وعن سلمة بن الأكوع أن رجلاً أكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بينك قال لا استطعت قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فما رفعها بعد إلى فيه أخرجه مسلم قال

في الاذكار فأت هذا الرجل هو بسر بن راعي وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم انتهى

﴿ باب استحباب الكلام على الطعام ﴾

فيه حديث جابر المتقدم في باب مدح الطعام قال الامام ابو جهمد الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالعرفى ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

﴿ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ﴾

عن وحشي بن حرب رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فاعلمكم نفرقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يسارك لكم فيه رواه ابو داود وابن ماجه

﴿ باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذى وهذا الحديث يخالف الاحاديث الواردة في الفرار من المجذوم فيحمل هذا على من لا يتأثر بالاكل مع المجذوم ولا تداخله الاوهام والكلام في هذا يرجع الى الكلام في احاديث العدوى والطيرة وقد اوضح العلامة الشوكاني الكلام فيها في شرحه للمتقى وافرد هذا البحث برسالة مطولة في رسائل الفصح الرباني وتكلمت انا عليه في كتاب دليل الطالب على ارجح الطباب وتكلم عليه ايضا صاحب كتاب الدين الخالص بما لا مزيد عليه وابس هذا موضع بسط انقول فيه

- ﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده ﴾
- ﴿ من الطعام كل او اشرب وتكرير ذلك عليه ما لم يتفق انه اکتفى منه ﴾
- ﴿ وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك ﴾

قال في الاذكار هذا مستحب حتى للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفضوا ابديةهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت وبما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخارى عن ابي هريرة في حديثه الضويل المشتمل على مجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اشتد جوع ابي هريرة فمد على الطريق يستقرى من مر به القران معرضا بان

بضيفه

بضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الصفة فجاء بهم فأرواهم أجمعين من قدح لبن وذكر الحديث إلى أن قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت أنا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال أقصد فأشرب فتعدت فتشربت فما زال يقول أشرب حتى قات لا والذي بعثك بالحق لا أجده مسلكا قال فأزني فأعطينه القدح فحمد الله تعالى وسبح وشرب الفضلة

﴿ باب ما يقول إذا فرغ من الطعام ﴾

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا مايبا مباركا فيه غير مكثي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخاري والترمذي والنسائي وفي رواية للبخاري أيضا كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كرمنا وأوانا وأروانا غير مكثي ولا مكفور وفي رواية له منه لك الحمد ربنا غير مكثي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه وأحمد والنسائي الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد جدا قل في الأذكار قلت مكثي بفتح الميم وتشديد الهمزة هذه الرواية الصحيحة القصيدة ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية أو من كفا الألاء قال صاحب مضالع الأنوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا التذكور كراهة الطعام واليه يعود الضمير انتهى قال في شرح العدة فيكون المعنى على هذا من الكفاية انتهى قال الحرابي المكثي الألاء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه أو لعدمه انتهى وقوله غير مكثور أي محمود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد لله عليها وذهب الخطابي إلى أن المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وإن الضمير يعود إليه وإن معنى قوله غير مكثي أنه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية وإلى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث إلى أن الله مستغن عن معين وظهير ومودع أمم مفعول معناه غير متروك الطاب منه والرغبة إليه وهو بمعنى المستغنى عنه وربنا منصوب على الاختصاص والمدح أو بالتداء كأنه قال يا ربنا أسمع جدنا ودعائنا ومن رفعه قضه وجعله خيرا وكذا قيده الأصلي كأنه قال ذلك ربنا أو أنت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابن الأثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلف مختصرا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال دعا رجل من الأنصار من أهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم فأنطأنا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسدانا وكل بلاء حسن أبلانا أخرجنا اتسائي وابن حبان وصححه وهذا نطق النسائي وبعده الحمد لله غير مودع ولا مكافئ ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وأخرجنا أيضا الح. كم وقال صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث فات النووي في الأذكار والأبلاء الأحسان والآنعام فأنعنى وكل أحسان منه وأنعام أحسن به البنا وأنعم علينا به قال النبي يقال في أخير بليته أبلية أبله وفي الشعر بلوته أبلوه بلاء

وفي النهاية ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى
 وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ
 ان الله ايرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها اخرجها
 مسلم وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
 طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والنسائى والترمذى فى
 الجامع والشمائل وابن ماجه ونظ الترمذى كان اذا اكل وشرب قال وعن ابى ايوب خالد
 ابن زيد الانصارى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
 وشرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائى بالاسناد
 الصحيح وابن حبان فى صحيحه وعن معاذ بن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا ورزقته من غير حول منى ولا قوة
 غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجها ابو داود وابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن وفى الباب
 يعنى باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عتبة بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى
 هريرة وعن عبد الرحمن بن جبير التابعى انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى
 سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من
 طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغويت واغويت وهديت واحييت فلك الحمد على ما
 اعطيت رواه النسائى واخرجها ابن السنى باسناد حسن وعن ابن عمرو بن العاص عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى الطعام اذا فرغ الحمد لله الذى من علينا وهدانا والذى
 اشبعنا وارواا وكل الاحسان آتانا رواه ابن السنى وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى حديث
 طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفى رواية ابن السنى
 من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واصعبنا خيرا منه ومن سقاء الله تعالى لنا فليقل
 اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ايس شئ يجزى عن الطعام والشراب غير اللبن اخرجها ابو
 داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وابن السنى وفيه دليل على ان اللبن ارفع حالا من
 الطعام ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يضعه الله ما هو خير من الطعام ولم
 يطلب ذلك فى اللبن وانما طلب الزيادة منه وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا شرب فى الاء، تنفس ثلاثة نفاس بحمد الله تعالى فى كل نفس ويشكره
 فى آخره رواه ابن السنى باسناد صحيح

﴿ باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله ﴾

عن عبدالله بن بسر رضى الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى قحرفنا اليه
 طعاما ووطبة اخذت وفيه فقال ابى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فى ما رزقتهم واغفر لهم
 وارحمهم اخرجها مسلم والترمذى والنسائى الوطبة هى الاقط وقيل تمر يخرج نواه وايمن بلبن
 وقال فى الاذكار هى قرية لطيفة يكون فيها الابن وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء

الى

الى سعد بن عبادة بن جابر بن جابر وزيت فاكل ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وغيره بالاسناد الصحيح وقد تقدم في كتاب الاذكار الصيام وفي حديث بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال الحديث رواه ابن ماجه قال في الاذكار قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن وعن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اتدوا الخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابة قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه دعوا له فذلك اثابته رواه ابو داود وفي اسناده رجل لم يسم

﴿ باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما ﴾

عن القناد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرقع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم صل على من اطعمني واسق من سقاني اخرجته مسل وعن عمرو بن الحمق بن قيس الحاء وكسر الميم رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امته بشبابه فرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء رواه ابن السني وفي كتابه ايضا عن عمرو بن اخطب بالحاء الميمه وقع الطاء رضي الله عنه قال اسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيته بماء في جمعة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جلله قال الراوي قرأته ابن ثلاث وتسعين اسود الرأس واللحية قال في الاذكار الجمجمة يحمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة قدح من خشب وجمعها ججاجم وبه سمى دير الججاجم وهو الذي كانت به وقعت بين الاشعث والججاجم بالعراق لانه كان فيه يعمل اقداح من خشب وقيل سمى به لانه بنى من ججاجم القتلى لكثرته من قتل

﴿ باب دعاء الانسان وتحريضه على تضييف الضيف ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابضيفه فلم يكن عنده ما ابضيفه فقال ألا رجل ابضيف هذا رجلا الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث اخرجته الشيخان

﴿ باب التناء على من اكرم ضيفه ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود الحديث وفيه فقال من ابضيف هذا اليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فاعلبهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج وأر به انا تأكل فاذا اهوى لياكل فقومى الى السراج حتى تطفئي

فقدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكما بضيئكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجهم الشيخان قال في الاذكار هذا مجمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان النبي وان كان شعبان يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آرا بنصيبيهما ضيفتهما والله اعلم

﴿ باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصول ضيفه ﴾
 ﴿ عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك ﴾

رويت في الصحيحين من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ابنة فاذا هو بابي بكر وعمر رضى الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وانا والنبي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكما قوهوا فقاموا معه فاتي بهما رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رآه المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث اخرجهم -

﴿ باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اربوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تنهوا عليه فتسوق قلوبكم رواه ابن السني

﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾

﴿ باب السلام والاستئذان ونشيمت العاطس وما يتعلق بها ﴾

قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حديتم بضيئهم فقولوا يا حسن منها او ردها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذوا كما استأذن الذين من قبليهم وقال تعالى وهل اناك حديث ضيف ابراهيم الكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قال في الاذكار اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فلكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب بسيرة ان شاء الله تعالى

﴿ باب فضل السلام والامر بإفشاءه ﴾

عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام خير قال اطعم الضعفاء وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرجه الشيخان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خافه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحوونك فانها تعينك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته واخرجه من حديثه ايضا النسائي وافشاء السلام من آكد السنن وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع الحديث وفيه وانشاء السلام اخرجته البخارى وسلم وفي حديث ابي هريرة عندهما مرفوعاً لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادانكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي حديث عبدالله بن سلام يرفعه ايها الناس افشوا السلام واظعموا اطعموا وصلوا الارحام وصابوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام رواه الدارمى والترمذى وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الجيدة وعن ابي امامة قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشى السلام اخرجته ابن ماجه وابن اسنن الى غير ذلك من الاحاديث والآثار قال شارح العنة وقد ورد الترغيب فى افشاء السلام فى احاديث كثيرة بل ورد انه من حقوق المسلم على المسلم كما فى حديث ابي هريرة عند البخارى وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس وفى رواية لمسلم ست منها اذا لقيته وسلم عليه

﴿ باب كيفية السلام ﴾

عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون رواه الدارمى فى مسنده وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وزاد ابو داود من حديث معاذ بن انس قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وفى اسناده ابن مرحوم عبد الرحيم بن محبوب واخرجه ايضا النسائي والبيهقى وحسنه وابن حبان فى صحيحه عن ابي هريرة فذكر نحو حديث عمران واخرج الطبرانى من حديث سهيل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له ثلاثون حسنة وفى اسناده موسى بن عبيدة الريدى وهو ضعيف واخرجه ايضا الطبرانى من حديث مالك بن النبهان وفى اسناده موسى المذكور قال الدوى واقل الجواب وعابكم السلام

ونماه ما ذكر في السلام قال الواحدى انت في تعريف السلام وتكبره بالخيار قال النووى ولكن الالف واللام اولى وورد في حديث انس في الصحيحين مرفوعا اذا اتيت على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا وهذا محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا ﴿ وصل ﴾ اقل السلام ان يسمع المسلم عليه وينبغي ان يكون الجواب على الفور قال الواحدى فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان كما يترك الرد ﴿ وصل ﴾ في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف رواه الترمذى وقال اسناده ضعيف وورد في حديث اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبه من الناس فعود فاشار بيده بالتسليم رواه الترمذى وقال حديث حسن وهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة بدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث ودل في روايته فسلم علينا

﴿ باب حكم السلام ﴾

ابتداء السلام سنة مستحبة على الكفاية من على كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجرى عن الجماعة اذ امروا ان يسلم احدهم ويجزى عن الجلوس ان يرد احدهم رواه ابو داود وفي مرسل زيد بن اسلم صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم ﴿ وصل ﴾ يجب على المكتوب اليه رد السلام وبنسب في الصحيحين عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورجة الله وبركاته واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الحديث مشروعية ان يكون الجواب هكذا لتقرر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة على هذا الجواب الواقع منها وفيه الاقتصار في الرد على الذي ارسل بالسلام دون التبلغ له قال النووى واستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه ورواية غائب القطان باللفظ بعنى ابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم فاقرأوا السلام فاتيته فقالت ان ابى يقرأك السلام فقال عليك السلام وعلى ابيك السلام عند ابى داود وفيها راو مجهول قال النووى قد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم انتهى قلت وفي قوله كلهم تسامح فان الخلاف في ذلك مدون في محله والحق عدم التسامح في احاديثها فان احكام الاسلام متساوية الاقدام ويعنى عن الحديث المذكور ما اخرجه النسائى من حديث انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال ان الله يقرأ خديجة السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعلى ابيك السلام ورجة الله وفي هذا الحديث الرد عليهما جميعا فيحسن ان يكون الرد بهذا اللفظ الكامل ويكون عليهما فيقول عليك وعليه السلام ورجة الله وبركاته ﴿ وصل ﴾ السلام على اصم واخرس يكون بالاشارة وكذلك الجواب عنهما والصبي لا يجب عليه الجواب لانه ليس من اهل القرض ولكن الادب ان يجيب ووجوب الرد لقوله تعالى واذا جيتهم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسر له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا لما في

الصحيحين

الصحيحين عن أبي هريرة في حديث المسيء صلواته له جاء فصلي ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال أرجع فصلك فإني لم تصل فارجع فصلك ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وعنه رضى الله عنه يرفعه إذا أتى أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه أخرجه أبو داود وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخامشون فإذا استقبلتهم شجرة أو اكمة فترقوا يمينا وشمالا ثم اتفوا من ورائها سلم بعضهم على بعض ﴿ وصل ﴾ حديث جابر عند الترمذي يرفعه بلفظ السلام قبل الكلام ضيف منكر لكن قال في الأذكار هو سنة والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الأمة وخالفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المتعمد في دليل القصل ﴿ وصل ﴾ الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي حديث ابن امامة يرفعه ان اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه أبو داود باسناد جيد ونحوه من حديثه عند الترمذي وقال حديث حسن ﴿ وصل ﴾ انا ما مورون بانشاء السلام اذنه يتأكد في بعض الاحوال ويحذف في بعضها وينهى عنه في بعضها ذكر تفصيل ذلك في الأذكار

﴿ باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه ﴾

الذي ايسر بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته او جاريتها او محرما من محارمه فهي معه كالرجل وفي الاجتزائية تفصيل ذكره في الأذكار وفي حديث أسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا رواه الترمذي وقال حديث حسن و أبو داود واللفظ له وابن ماجه ولفظ الترمذي فألوى بيده بالتسليم وعن جرير بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عنهن رواه ابن السني وفي حديث ام هانئ قالت ائمت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل و فاطمة تسترته فسلمت الحديث رواه مسلم ﴿ وصل ﴾ بكرة السلام ابتداء على اهل الذمة ويقول في الرد عليكم فقط وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبندوا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه رواه مسلم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه يرفعه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا ﴿ وصل ﴾ اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما روينا في الصحيحين من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى ﴿ وصل ﴾ المتدع ومن اقرض ذنبا عضيا ولم ينب منه يذنب ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج في صححه في هذه المسألة بما في الصحيحين في قصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك الحديث وقال ابن عمرو

لا تسلموا على شربة الحجر قال في الأذكار فإن اضطررنا إلى السلام على النملة بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم عليهم قال الإمام أبو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب ﴿ وصل ﴾ وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم لحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وقال كل النبي صلى الله عليه وسلم يفعله رواء الشيخان وفي رواية عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على ثمان بلعبون فسلم عليهم رواء أبو داود وغيره بأسناد الصحيحين ورواه ابن السني وغيره وقال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

﴿ باب في آداب السلام ومسائله ﴾

عن أبي هريرة يرفعه يسلم الزاكب على الماشي والمشي على القاعد والنليل على الكثير أخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري والصفير على الكبير ﴿ وصل ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة رواء أبو داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الجيدة قال الترمذي حديث حسن ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا

﴿ باب الاستئذان ﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسألوا على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنتوا كما استأذن الذين من قبلهم وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن لك والافارجع رواء الشيخان وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري أيضا وفي حديث سهل بن سعيد يرفعه أما جعل الاستئذان من أجل البصر أخرجه البخاري ومسلم قال في الأذكار وروينا الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة أن يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أدخل فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا وثالثا ثم انصرف وعن ربيع بن حراش قال حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أبلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقال له قل السلام عليكم أدخل الحديث رواء أبو داود بأسناد صحيح وعنده الترمذي في هذا الباب حديث كلدة بن الخليل وحسنه الترمذي ﴿ وصل ﴾ في الصحيحين في حديث الإسراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعدي جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعدي إلى السماء الثانية والثالثة وسأرهن ويقال في كل سماء من هذا فيقول جبريل وفيها من حديث أبي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر بستان وجاء أبو بكر فاستأذن فقال من قال أبو بكر ثم جاء عمر

فاستأذن

فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وفيهما عن جابر قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فندقت الباب فقال من ذا فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها ﴿ وصل ﴾ لا بأس أن يصف نفسه بما يعرف به إذ لم يعرف المخاطب بغيره وإن كان فيه صورة تجعل له بان يكتفى بنفسه أو ما أشبه ذلك وفي الصحيحين عن أم هانئ واسمها فاختة أو قاطبة أو هند قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم المديث فقال من هذه فأتت أم هانئ وفيهما عن أبي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرأيت فقال من هذا فقلت أبو ذر وفي صحيح مسلم عن أبي قتادة في حديثه أيضاً المشفق على مهاجرين كثيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة ونظرت هذا كثير وسببه الحاجة وعدم إرادة الاقترار

﴿ باب في مسائل تتفرع على السلام ﴾

ذكر في الأذكار في هذا الباب مسائل عديدة ليست من غرضنا في هذا الكتاب فضربنا النكح عن تحريرها وهي كسألة التحية عند الخروج من الحمام ومسألة تقبيل اليد والخذ وتقبيل وجه الميت والمعانقة والنصافحة وأعضاء الظهور والكرام الداخلة بالأيام وزيارة الصالحين والأخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وما يتصل بهذه من الأحاديث والأحكام وأقوال السلف الكرام والذي اختصرنا هاهنا من الأذكار من آداب السلام خارج أيضاً عن دائرة المرام ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

﴿ باب تشييت العاطس وحكم التأوب ﴾

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب العاطس ويكره التأوب فإذا عطس أحدكم وجد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم معه أن يقول له يرحمك الله الحديث رواه البخاري وعنده منه أيضاً بلانظ إذا عطس أحدكم دليل الحمد لله وإيقال له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقبل يهديكم الله ويصلح بالكم ورواه أيضاً أبو داود والنسائي وزاد بإسناد صحيح بعد قوله الحمد لله على كل حال وفي حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً فإن لم يحمد الله فلا أشبهوه أخرجه مسلم وفي حديث أبي هريرة عند مسلم بلانظ حق المسلم على المسلم ومنها وإذا عطس فشمته وعن ابن عمر أنه قال إذا عطس أحدكم فقل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله وإياكم ويفر الله لنا ولكم رواه مالك قال النووي وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب انتهى قال شارح العدة الأحاديث الواردة في التشييت متضمنة للأوامر والأمر معناه الحقيقي الوجوب على ما هو الحق فالظاهر وجوب الحمد عند ان عطس العاطس ثم وجوب أن يقول له أخوه يرحمك الله ثم وجوب أن يرد عليه بقرانه يهديكم الله ويصلح بالكم والأصل عدم وجود انصاف عن المعنى الحقيقي وقد تأكد ذلك بقوله من حق المسلم على المسلم وقد قاله بانوجوب ابن العربي المالكي وابن أبي زيد كما حكى

ذلك ابن القيم في زاد المعاد وقال لا دافع له لحديث البخاري وأنه فرض عين انتهى فأت
وفي الأذكار أختلف أصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة يجزئ تشييت
واحد من الجماعة وقال ابن حزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي للملكي انتهى وأقول
ان الأولى التثنية بما ثبت في الصحيح من قوله بهديكم الله ويصلح بالكم ولا يحسن العبدول
عنه أن حديث ضعيف كحديث رفاعه بن رافع وفيه يغفر الله لي ولكم أخرجه الترمذي
وابن حبان وفي سننه اختلاف كما بينه الترمذي وكذلك أن قول صحابي كما تقدم عن ابن عمر
موقوفاً عليه فالأولى العمل بما في الصحيح وهو ثابت من حديث جماعة في غير الصحيحين أيضاً
وأكثرها أحاديث حسنة وأما حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فإذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فإذا قال
ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم في إسناد عطاء بن السائب وقد اختلط والحديث رواه الطبراني
في الكبير والأوسط ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار وإذا قال العاطس لفظاً آخر غير الحمد لله
لم يستحق التثنية لما في سنن أبي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الأشجعي قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليك وعلى أمك ثم قال إذا عطس أحدكم فليجهد الله فذكر بعض المحامد
ويقل له من عنده يرحمك الله ويرد بعني عليهم يغفر الله لنا ولكم انتهى وأخرجه أيضاً ابن
حبان من حديثه مطولاً وصححه وافضه فليقل الحمد لله رب العالمين الخ ورواه النسائي والترمذي
أيضاً وقال هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور وقد أدخلوا بين هلال بن بساف وبين
سالم رجلاً انتهى وإذا عطس في صلاته فليقل الحمد لله ويسمع نفسه واختاره الشافعية وابن
العربي وقيل يحمد في نفسه وقيل لا وفي حديث رفاعه بن رافع قال صليت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم فمضت فقلت الحمد لله جدا كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب
ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال من المتكلم في الصلاة فقال
رفاعة بن رافع أنا يا رسول الله قال كيف قلت قلت الحمد الخ فقال والذي نفسي بيده
لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيهم يصعد بها أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث
حسن قال شارح العدة وكان هذا الحديث عند بعض أهل العلم في التطوع لأن غير واحد
من التابعين قالوا إذا عطس الرجل في الصلاة المكتوبة إنما يحمد الله في نفسه ولم
يوسموا أكثر من ذلك انتهى ﴿ وصل ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غص بها صوته
رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن الزبير عند ابن السني
مر فوطاً يلفظ أن الله يكره رفع الصوت بالتأويب والعطاس وعن أم سلمة عنده أيضاً ترفعه بلفظ
التأويب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان وفي حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم يرفعه
إذا تأوب أحدكم فليمسك يمينه على فم فإنه الشيطان يدخل قال النووي أي سواء كان
في الصلاة أو خارجها انتهى قال وإذا تكرر العطاس من إنسان متابعاً فالسنة أن يشتمه ثلاثاً
وان زاد على ثلاث فهو منكم وفيه حديث سلف بن الأكوع عند مسلم وأبي داود

والترمذي

والترمذى وصححه وحديث عبيد بن رفاعه عندهما لكن قال الترمذى اسناده مجهول وحديث
ابى هريرة عند ابن السنى قال النووى باسناده فيه رجل لم أتخفق حاله وباقى اسناده صحيح
﴿ وصل ﴾ وان كان العباس كناية فقد ورد فى حديث ابى موسى الأشعرى قال كان
اليهود يعادون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم رحمكم الله فيقول
يهدىكم الله ويصلح بالكم قال النووى رواه فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
قال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى قلت ورواه الخاء فى المستدرک وصححه والنسائى
وفى الحديث تميم التميمى بهذا اللفظ ولا يقال له اذا عطس برحمتك الله كما يقال له - لم
﴿ وصل ﴾ روي فى مسند ابى يعلى الموصلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق قال فى الاذكار كل اسناده ثقات
مقتنون الا بقية بن الوليد فختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد
روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى السامى

﴿ باب مدح الانسان والثناء عليه بحملى صفاته فى وجهه ﴾

جاءت فيه احاديث تقتضى اباحتها واحاديث تقتضى المنع منه والجمع بينها ان يقال ان كان المدوح
عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يفتن بذلك ولا تاعب
به نفسه قايس مجرام وان خيف عليه شئ من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة واما
فى غير حضوره فلا مانع منه الا ان يجازف المادح ويدخل فى الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا هذا خلاصة انسأمة ذكرها فى الاذكار واورد فيها احاديث المنع
والجواز وهى مشهورة فى كتب السنة قال ونظائر مدحه صلى الله عليه وسلم فى الوجه كثيرة
واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة المقتدى بهم فاكتر من ان نحصر قال
سفیان الثورى من عرف نفسه لم يضره مدح الناس

﴿ باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه ﴾

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وهذا ضربان المذموم ان يذكره للافتخار واطهار الارتفاع
والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحجوب ان يكون فيه مصلحة دينية فيذكره ناويا بذلك ان
يكون هذا اقرب الى قبول قوله او ان هذا الكلام الذى اقوله لا تجردونه عند غيبي فاحفظوا به
ونحو ذلك قال فى الاذكار وقد جاء فى هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقوله صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم وانا اعلمكم بالله واني ايت عند ربى واشياهه كثيرة
وقال يوسف عليه السلام اجعلنى على خزان الارض اتى حفيظ عام وقال شعيب عليه السلام
سجدنى ان شاء الله تعالى من الصالحين وقال عثمان حين حصر اسيوط قال سمعتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم وقال من حفر بئر رومة فله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال كذا فى صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص حين شكاه

أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب وقالوا لا يحسن أن يصلى فقال والله أنى لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله وقد كنا نقرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وهو في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وكلها مجتمعة على ما ذكر

﴿ باب فيما يستحب به الإجابة لمن ناداك ﴾

تستحب إجابة من ناداك بابيك وحدها وبها وسعدك أخرجه ابن السني وبغني عن ذلك ما ثبت في غير حديث في الصحيحين وغيرهما أن الصحابة كانوا إذا ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا إنيك يا رسول الله وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب أم جميل بكونه إنيك وسعدك وهو حديث صحيح قال النووي ويستحب أن يقول لمن ورد عليه مرحبا ولمن أحسن إليه أو رأتى منه فعلا جيلا حفظك الله وجزاك الله خيرا ولرجل الجليل في عمله أو صلاحه جماعتي الله فذاك أو فذاك أبي وامى وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفها اختصارا

﴿ كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به ﴾

﴿ باب صلاة الزواج ﴾

فيه حديث ابن أبي الأصبغ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتم الخطبة ثم نوحاً فأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم اجد ربك ومحمد ثم قل الله انك تقدر ولا افتقر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت أن لى فى فلانة ويسمىها باسمها خيراً لى فى دينى ودينى وأخرى فاقدرها لى وان كان غيرها خيراً لى منها فى دينى ودينى وأخرى فاقدرها لى أخرجه ابن حبان وأيضاً الحاصم فى استدرك وقال صحيح الاستناد وهذا الأمر داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاستخارة إذا هم بأمر فانه يتناول النكاح وغيره وأخرج هذا الحديث أبو ابوب الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات كلهم انتهى وصححه ابن حبان

﴿ باب ما يقوله من جاء بخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره ﴾

يبدأ الخطيب بالحمد والتسبيح على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والشهادة ويقول بكم ربنا فى فئاتكم أو فى كرياتكم فلانة أو نحو ذلك لا رويت عن ابن هريرة مرفوعاً كل كلام وفى بعض الروايات كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجنم أى قابل ببركة وروى أقطع روى أبو داود وابن ماجه وغيرهما وهذا حديث حسن وعنه عبد ابى داود والترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم ككل خطبة يس فيها تشهد فهي كأيدي الجذماء قال الترمذى حديث حسن

باب عرض

﴿ باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ﴾ -
 ﴿ ليتزوجوها ﴾ -

فيه حديث عرض عمر بن الخطاب بنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان وابي بكر رضي الله
 عنهما وهو في صحيح البخاري

﴿ باب ما يقوله عند عقد النكاح ﴾ -

يخطب بين العقد خطبة مأثورة وسواء خطب العاقد وغيره وافضلها ما روى عن عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله تسعينه
 ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهدمه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من
 نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسالون به
 والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
 مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
 ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اخرجه ابو داود وهذه احدي رواياته وفي رواية له
 اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ومن بطع الله ورسوله
 فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا واخرجه ايضا الترمذي وقال
 حديث حسن والسائي وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الصحيحة هكذا في الاذكار قنت ولفظ ابن
 ماجه من حديثه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر
 خطبة الصلاة وهي التحيات الخ ثم قال وخطبة الحاجة ان الحمد لله ال قوله ورسوله وقال ثم
 تصل خطبتك ثلاث آيات يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله عظيم وفيه زيادة ومن سيئات اعمالنا بعد
 قوله انفسنا واخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه الحافظ في المستدرک
 وصححه وابو عروة في مسنده الصحيح والبيهقي والحدث مصرح بان هذه الخطبة هي خطبة
 الحاجة فارادها هنا باعتبار ان النكاح هو من جملة ما هو حاجة وفي رواية للترمذي مكان خطبة
 الحاجة تشهد في الحاجة وقوله ان الحمد هكذا في بعض الروايات يثبت ان وفي بعضها بحذفها
 وفي بعضها على الشك وروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فبهما واحد قال ابراهيم في عدة
 المهصنين لحمدته وتسعينه ونعوذ بالله بنون الجمع في الكلمات الاربعة واشهد بالافراد
 في الشهادة نين بعدها لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه فحسن الافراد
 فيها بخلاف الكلمات الاولى تبه عليه في المفتح انتهى قال النووي هذه الخطبة سنة لولم
 بات بشئ منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهري انه قال لا يصح
 ولكن العلماء المحققون لا يمدون خلاف داود خلافا معبرا ولا يضر في الاجماع بخلافه
 انتهى

﴿ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ﴾

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج ببارك الله لك اخرجته الشيطان والنسائي والترمذي وقال جابر حين اخبره انه تزوج ببارك الله عليك وهذا في الصحيحين والترمذي والنسائي ومن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال ببارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وغيرهم قال في الاذكار بالاسانيد الصحيحة قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ﴿ وصل ﴾ يكره ان يقال بالرفاء والبنين قال في الاذكار وبأبي دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر الراء وبالدهو الاجتماع انتهى قلت اخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة من بني هاشم فقالوا له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك بقوله قولوا برك الله فيك وبارك لك فيها واخرجه ايضا من حديثه ابو يعلى والطبراني من رواية الحسن بن عقيل قال في فتح الباري ورجاله ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال

﴿ باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابى داود وابن ماجه وابن السنن وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم انى اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم يأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح وصححه ايضا النووي كما تقدم وقد تكلم جماعة من اهل العلم في رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بما هو معروف وفي الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول بآهله كما قال في الاذكار والعدة واكن ظاهر اللفظ ان هذا الدعاء يكون عند التزوج لقوله اذا تزوج احدكم وهو اوسع من وقت الدخول قال جمعان في العهنة جبلتها عليه اى خلقتها عليه واطعمتها على فمها وحينئذ اليها ونذرة السنام اتملاء والنذرة بكسر الذال وقيل له يجوز في الذال الحركات الثلاث

﴿ باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه ﴾

عن انس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينا فاولم بزينا ولحم وذكر الحديث في صفة النونية وكثرة من دعى اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام

السلام

السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فاستقرى حجر نساءه كلهن يقول نهن كما قال عائشة ويقان له كما قالت عائشة رضي الله عنهن اجمعين اخرجوه البخاري وغيره

باب ما يقوله عند الجماع

عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فتضى بينهما ولد لم يضره اخرج، الشبخان وفي رواية البخاري لم يضره شيطان ابدا واخرجه اهل السنن الاربع ايضا وفي هذا الحديث مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند ارادة الوقوع وقد اختلفوا في تأويل الحديث فقيل يحتمل ان يكون دفع ضرره بحفظه من اغوائه واضلاله بالكفر ويحتمل ان يكون بحفظه من الكبائر وقيل لا يضره عن توفيقه للتوبة اذا صهي وقيل لا يضره بالصرع قال في العمدة والبعث من قال ان المراد لم يضره وكذا قول من قال لم يضره فيه عند الولادة واختار الشيخ في الدين القشيري في شرح العمدة ان المراد لم يضره في بدنه وان كان يحتمل الدين ايضا لكن بعده اتقاء العمدة والحديث مطابق لقوله تعالى حاكيا عن ام مريم واتى اعينها بك وذريتها من انشيطان الرجيم قال الطبري اذا قال ذلك عند جماع اهله كان قد اتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورجونا له دوام الالفة بينهما ودخل فيه جماع الزوجة والمؤكفة وهو كذلك وان كان انظ الحديث حين يأتي اهله اذ يمكن ان يحدث بينه وبين المؤكفة ولد وفيه الحث على المحافظة على تسمية ودعائه في كل حال لم يضره اذ يشرع عليه الصلاة والسلام عنه حتى في حال ملاذ الانسان وفي وقت الطهارة وغيرها ولزاد على من انكر ذلك وفي الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر ابيه الى رحم امه ان حين موته اعادنا الله منه فهو يجري من ابن آدم مجرى الدم وعلى خشومه اذا نام وعلى قلبه اذا استيقظ فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خس ويضرب على قافية رأسه اذا نام ثلاث عقد عاكب ايل طويل وتعمل بالذكر والوضوء والصلاة انتهى

باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها

عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ثم تزوجت بكرا ثم تزوجت بكرا وتلاعيبها وتلاعيبك اخرجها الشبخان ومن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل المؤمن ايمانا احسنهم خاتما وأطفهم لاهله رواه الترمذي والنسائي قال الشوكاني رحمه الله في انبل الجرار ولا يكره الكلام حالة الوقوع لان الكراهة حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل عليه واما التعري الذي يستلزم ظهور العورة التي لا يتم الجماع بدون كشفها ففي ذلك حديث عورتنا تأتي منها وما ندر الخ وهو حديث صحيح واخرج ابن ماجه عن عتبة السلمي يرفعه اذا اتى احدكم اهله فليستر ولا يجر دنجرد البعير وعند الترمذي مرفوعا اياكم والتعري فان منهم من لا يفارقهم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله وفي اسناده

ضعيفان واما نظير باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روى بلفظ اذا جامع الرجل اهله فلا ينظر الى فرجها فلا اصل له انتهى وقال في ويل الغمام قد استدل بعض اهل العلم على كراهة الكلام حالة الجماع بالانقباض على كراهة حال قضاء الحاجة فان كان ذلك بجماع الاستحباب فباطل فان حالة الجماع حالة مستقلة لا حالة مستحبة وفي المكاة حالة نوع من احسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء

* ويحبي منك حال الجماع لين الكلام وضعف النظر *
وان كان الجماع شئ آخر فما هو فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شرع الملاعبة والمدابة ووقت الجماع اولي بذلك من غيره انتهى

﴿ باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام ﴾

قال في الاذكار بسحب للزوج ان لا يضاطب احدا من اقارب زوجته بافظ فيه ذكر الجماع او تقيلهن او معاقبتهن او غير ذلك من انواع الاتماع بهن او ما يشتم ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وعن علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان ابنته فاستحييت ان اسأله رواه الشيخان

﴿ باب ما يقال عند الولادة وتأم المرأة بذلك ﴾

ينبغي ان يكتر من دعاء الكرب المتقدم وعن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأبيا فتقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الى آخر الآية وتعوذها بالمعوذتين اخرجهم ابن السني قلت وبما جرب تسهيل الولادة وضع كتاب الروحاً للامام مالك رحمه الله على بطن المرأة فتضع سريرها بان الله تعالى

﴿ باب الاذان في اذن المولود ﴾

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا النسائي وفيه مشروعية التأذين بالاذان الذي يؤذن به للصلاة قبل وسبب ذلك تأنيبه كلني الشهادة وقيل التبرك بأنفاظ الاذان وقيل ليعيش المولود على الفطرة ولا تراحم بين التقتضيات فقد يكون التأذين بجمع ما ذكر ومن حسن التعاليل قول العلامة النزيل علي بن ابراهيم الامير رحمه القدير

* صلاة الجنائزة تأذيتها * باذنك طفلا فكن ذا استقامه *
* فهذا الاذان وتلك الصلاة * ووقت الاقامة وقت الاقامة *
بمعنى بالاقامة التي تقام حال وضع الميت في قبره وتسوية الاحجار عليه في لحده والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولده مولود فأذن في أذنه النبي وأقام في أذنه اليسرى لم تضربه أم الصبيان قلت استحب
جماعة من أهل العلم

﴿ باب الدعاء عند تحنيك الطفل ﴾

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزني بالصبيان فيدعو لهم ويحتكهم
رواه أبو داود وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وفي الصحيحين من أسماء بنت أبي بكر في ذكر
ولادة ابن الزبير ثم حنكه بأتمرة ثم دعا له وبأرك عليه وفيهما عن أبي موسى الأشعري
قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكته بتمرة ودعا له بالبركة
ودفعه إلي وكان أكبر أولاد أبي موسى هذا لفظهما الإقوله ودعا له بالبركة فإنه للخيارى خاصة
وفي الحديث مشروعية جعل المولود في حجر من حل إليه ليدعو له ويحنكه بالتمر لما فيه من
الحلاوة ولكونه أحسن ما تزرعه العرب ويدعو له بما أمكن من الدعاء ومن جعله ذلك الدعاء بان
ببارك الله فيه

﴿ كتاب الأسماء ﴾

﴿ باب تسمية المولود ﴾

يسمى المولود في اليوم السابع من ولادته أو يوم الولادة دن على الأول حديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه
والعق أخرجهم الترمذي وقال حديث حسن وعن سمرة بن جندب يرفعه كل غلام رهينة بعقيدة
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى أخرجهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
بالأسماء الصحيحة قل الترمذي حسن صحيح وأما يوم الولادة ففيه حديث أبي موسى المتقدم
في باب الدعاء عند التحنيك وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم أبي إبراهيم أخرجهم مسلم وعنه قال ولد لابي طلحة غلام فأتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فسميته ومما أخرجه عبد الله أخرجهم الشبخان وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي
في الصحيحين في ذكر ابن أبي أسيد بلفظ فسماه يومئذ المنذر

﴿ باب تسمية السقط ﴾

يستحب تسميته فإن لم يعلم أذكر هو أم أنثى سمي باسم يصلح لهما كاسماء وهند وهندة وخارجة
وطلحة وزرعة ونحو ذلك قال البغوي حديث ورد فيه أي في تسمية السقط وكذا قال غيره هكذا
في الأذكار وأم يذكر هذا الحديث وقال أومات المولود قبل تسميته استحب تسميته انتهى أقول
سميت السقط من أهلي وكان ذكرا بمحمد وماتت لي ابنة سميت بحفصة والله أسأل أن يصلح لي

في ذرين الحسن وعلى وصفة وذرية ذريتي هذه وبارك لهم وفيهم وعليهم وجعلهم من عباده
الصالحين اللهم آمين

﴿ باب استحباب تحسين العلم ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب اسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن أخرجهم مسلم وفي حديث أبي وهيب مرفوعاً وأصدقها حارث وهمام وأفجعها
حرب ومرة أخرجهم أبو داود والنسائي

﴿ باب استحباب التهئة وجواب المهنة ﴾

لم يذكر هذا الباب مرفوعاً بل جاء عن الحسين رضي الله عنه أنه علم انساناً التهئة فقال قل بارك
الله لك في المهور لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت به وورد على التهئة بارك الله لك
وبارك عليك أو جزاك الله خيراً أو رزقك الله مثله أو اجزل الله ثوابك ونحو هذا انتهى فأت
ولا حجة في هذا ولا في ما هو نحوه وإن كان لا كلام في جواز ذلك لثبوت مثله في دعاء التزوج
والله اعلم

﴿ باب النهي عن التسمية بالأسماء المكروهة ﴾

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك بسارا ولا رباحا ولا نجاحا
ولا افلم الحديث أخرجه مسلم وفي حديث جابر عند أبي داود وغيره النهي عن تسمية بركة
وفي الصحيحين عن أبي هريرة برفعه أن أخت أم عبد الله نعلت رجل فسمي ملك الأملاك
وفي رواية أختي بدل أخت وفي رواية لمسلم أظيف رجل عند الله يوم القيامة وأخيه رجل كان
يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله ومعنى ما ذكر أوضع وأذل وأرذل وجاء في الصحيح عن ابن
عينة قال مثل شاهان شاه يعني بالغارسية فات ومثل مهسراج بالهندية وهذه الأبواب والتي
تاها قد بسط عليها الكلام صاحب كتاب الجوائز والمصلات بما لا مزيد عليه فراجعته فوجدته نافعا
منها إن شاء الله تعالى وليس هذا الكتاب محل ذكره إنما أتيت بهذه على وجه الاختصار تبعا
للإذكار فليعلم

﴿ باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم باسم ﴾

﴿ قبح ليؤدبه ويؤجره عن التبعين ويروض نفسه ﴾

عن عبد الله بن بسر أن أبا عبد الله قال بعثني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب
فأكلت منه قبل أن أبلعه فلما جئت أخذ باذني وقال يا غدر رواء ابن السني وفي الصحيحين في قصة

ضيف الصديق رضي الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن يا غنتر فجدع وسب قوله يا غنتر اي
يا ائيم وجدع اي دعا عليه بقطع الانف ونحوه

﴿ باب نداء من لا يعرف اسمه ﴾

ينبغي ان ينادى بخوبيا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب او النمل او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح الفلاني على حسب حال النادى والنادى وفي حديث بشر بن معبد
قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال
يا صاحب الدنين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن وعن جارية
الانصارى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

﴿ باب نهى الولد والمعلم والتلميذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخه باسمه ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام
من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه اخرجته ابن
السنى ومعنى لا تستب له لا تفعل فعلا يترفض فيه لان يدك ابوك زجرا لك وتؤديا على فمك
التبع قال عبد الله ابن زحر يقال من العتوق ان تسمى ابنا باسمه وان تمشي امامه في طريق كذا
في كتاب ابن السنى

﴿ باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ﴾

فيه حديث سهل بن سعد في قصة تسمية المنذر بن ابي اسيد وفي الصحاح عن ابي هريرة ان
زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فقماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جوريرة اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمها جوريرة وفي البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان ابا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل وفي مسلم عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة
ابن اخدرى ان رجلا يقال له اصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وفيه
وفي النسائي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير كنية ابي الخاتم وقال انت ابو شريح قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعنلة وشيطان والخاتم وغراب
وحباب وشهاب فقماها هاشما وسمى حربا سنا وسمى النضطبع المنبت وارضاه قال لها عترة فقماها

خضرة وشعب والضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزينة سماهم بنو الرشدة وسمى بنو مغوية بنو رشدة قال ابو داود تركت اسمايها للاختصار

٥٠٠ باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم أسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله لابي هريرة يا ابا هر وقوله لعائشة يا طائش ولأنجشة يا نجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللقنم يا قديم

٥٠٠ باب النهي عن الالتساب التي يكرهها صاحبها

قال تعالى ولا تبارزوا باللقاب وانفق العلماء على تحريم تفتيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعشى والاعمى والاعمى والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والارم والاقضع والزمن والمعمد والاشل او كان صفة لايه او لأمه او غير ذلك مما يكرهه وانفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل ذلك كثيرة مشهورة حذفها اختصارا واستغناء بشهرتها

٥٠٠ باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه لقبه حقيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وانفقوا على انه لقب خير ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب وكنيه ابو الحسن وكان يفرح ان يدعى به كما في البخاري ومثل ذلك ذو اليمين واسمه الخرباق وكان في يده طول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه بذلك

٥٠٠ باب جواز الكنى واستحباب مخالطة اهل الفضل بها

هذا الباب اشهر من ان تذكر فيه شيئا متفولا فان دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة ودوى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما أشبهه قال في الاذكار والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بها او كانت اشهر من اسمه انتهى ولعل المراد بهذا الاختصار على الكنية من دون ذكر اسم لمكان الجهالة والتدليس والا هذا كتاب الترمذي فيه قال ابو عيسى في غير موضع وكذا حال غيره من الكتب

﴿ باب كنية الرجل باكبر اولاده ﴾

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بآية القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابى شريح وتقدم

﴿ باب كنية الرجل الذى له اولاد بغير اولاده ﴾

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

﴿ باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير ﴾

في الصحيحين عن انس كان لى اخ يقال له ابو عمير قال الراوى احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نعر كان يلعب به وفي ابى داود كانت عائشة تكنى ام عبدالله هذا هو الصحيح واما ما في كتاب ابن السني عنها قالت استقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبدالله وكنتاني بام عبدالله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جساغات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابى هريرة وانس ابى حمزة وخلائق لا يحصون منهم ومن التابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب

﴿ باب النهى عن التكنية بابى القاسم ﴾

فيه احاديث عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وبه قال الشافعي اى انه لا يحل سواء كان اسمه محمدا او غيره وقد فهم مالك رحمه الله من النهى الاختصاص بحبائه صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى قد زال فيجوز لمن اسمه محمد ولغيره واطبق الناس على فعله وفي التكنية به الائمة الاعلام واهل الخلل والعقد والذين يتحدى بهم في مهمات الدين

﴿ باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والقاسق اذا كان لا يعرف الا بها ﴾

﴿ او خيف من ذكره باسمه فنته ﴾

قال تعاليت يدا ابى لهب واسمه عبد العزى وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن سعد اتم تسع الى ما قال ابو خباب الحديث يريد عبدالله بن ابى المنافق وتكرر في الحديث ابو طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابى رغال ونظائر هذا كثيرة

﴿ باب جواز تكنية الرجل بابى فلانة وابى فلان والمرأة بام فلان وام فلانة ﴾

هذا كله لا حرج فيه وقد تسمى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن

بعدهم باني فلانة منهم عثمان رضي الله عنه له ثلاث كنى منها ابوليل ومنهم ابو النرداء وزوجته ام النرداء ومنهم ابو امامة جماعت من الصحابة ومنهم ابو رجحانة وابو زمرة وابو ربيعة وابو عمرة وابو مريم الازدي وابو ربيعة نعيم الدارزي وابو كريمة التمدام بن معدى كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة وخلاتق لا يحصون وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسمية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة لابي هريرة رضي الله عنه

﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾

انز فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات بعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط تترجم ترتيبها بسببه والله التوفيق

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره ﴾

بسبب ان تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يعجد شكر الله تعالى وان يحمده او يثني عليه بما هو اهله والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة وفي صحيح البخاري في قصة مقتل عمر رضي الله عنه واذن عائشة بدفته مع صاحبها قال الحمد لله ما كان شيء اهم لي من ذلك وفي الصحاحين من حديث عائشة في حديث اهل الافك قلت فلما سترى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله وهو حديث طويل هذا طرف منه واخرجه ايضا من حديثها ابو داود والنسائي وابن ماجه

﴿ باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الجوار ونباح الكلب ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الجوار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسأنوا الله من فضله فانها رأت مائة اخرجها الشيطان وابو داود والنسائي وفي حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الجوار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرين ما لا ترون اخرجته ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقوله بالليل يقيد المطلق فيكون الاستعاذة اذا سمع النباح والنهيق ليلا نهارا

﴿ باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا ﴾

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تصكروا شطر اهل الجنة ان منكم

في الامم

في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالزقمة في ذراع الجمار أخرجه الشيخان
وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته
فدخل فاستقبل القبلة فخرساجدا فاعطى السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت
منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة
حسبت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني فبشرني فقال ان الله عن
وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فمجدت لله شكرا أخرجه احمد
والحاكم في المستدرک قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات وأخرج الطبراني نحوه في الاوسط والصفير
من حديث جابر قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبد الرحيم
ولم اجد من ذكره وفي الباب احاديث في مجود الشكر عند حدوث النعمة

﴿ باب تعويد الطفل ﴾

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابراهيم
كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة أخرجه البخاري الهامة بتشديد الميم واحدة الهوام التي تنب على
الارض وتؤذى الناس وقيل هي ذوات السموم والظاهر انها اعم منها لما ثبت في الحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم انؤذيك هوام رأسك واللامنة بتشديد الميم هي التي تصيب بسوء
كما في الصحاح

﴿ باب تعليم الطفل ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا اذا افصح اولادكم فعلاوهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متي
ماتوا واذا أتغروا فزروهم بالصلاة أخرجه ابن السني قال في شرح العدة اذا تغار سقوط سن
النصي ونباتها والمراد به هنا السنوط كما في النهاية ووجه تعليم النصي اذا افصح كلمة الشهادة
انها مفتح الاسلام ورأس اركانه واساس الايمان واولئق اساطينه انتهى

﴿ باب ما يقول اذا رأى الحريق ﴾

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأيتم الحريق فذكروا فان التكبير يطفئه أخرجه ابن السني قال في العدة ان ذلك مجرب قال
شارحه فيها ونعمت وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق
بالتكبير أخرجه ابويعلی في مسند الطبراني في الاوسط وفي اسناده راوام يسم قال النووي
ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره من الاذكار المتقدمة للامور العارضات وعند
الماهات والآفات

﴿ باب ما يقول عند القيام من المجلس ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأنوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأبو داود وابن حبان وصححه والنسائي والحاكم وصححه وأهل السنن خلا ابن ماجه من حديث عائشة وقال الترمذي وحسن وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضا الطبراني في الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وفي رواية من حديثه عند النسائي والحاكم في المستدرک قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع إليه أصحابه فأراد أن ينهض قال سبحانك الخ وزاد بعده عملت سوءا أو ظلمت نفسي فأغفر لي إله لا يغفر الذنوب إلا أنت قال قلت يا رسول الله هذه كلمات أحدثهن قال أجل جاني جبريل فقال يا محمد هي كفارة المجلس وأخرجه من حديثه الطبراني أيضا بإسناد رجاله ثقات وأخرج الحديث الأول ابن راز والطبراني في الأوسط بدون قوله أشهد أن لا إله إلا أنت من حديث أنس وفي إسناده عثمان بن مطر وهو ضعيف والطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود مثل حديث أبي هريرة يقول ذلك بعد أن يقوم من المجلس والضبراني فيهما من حديث الزبير بن العوام وفي إسناده من لا يعرف والطبراني في الكبير من حديث جبير بن مطعم وزاد بقولها ثلاث مرات فإن كان مجلس لغط كان كفارة له وإن كان مجلس ذكر كان طابعا عليه وفي إسناده خالد ابن يزيد العمري وهو ضعيف والطبراني أيضا من حديثه بإسناد آخر ورجاله رجال الصحيح وأيضاً من حديث ابن عمرو بن العاص وفي إسناده محمد بن جامع العطار وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح وأيضاً في الأوسط من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بكثرت أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأنوب إليك قال أني قد أمرت فقرأ إذا جاء نصر الله والفتح ورجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضاً من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه إلى سقف البيت قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأنوب إليك قالت عائشة فسألته عنهن فقالت أمرت بهن وفي إسناده من لا يعرف وأخرجه أحمد والطبراني من حديث يزيد بن الهناد عن اسمعيل بن عبيد الله ابن جعفر قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان يكون في مجلس فيقول حين يريد أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم قال حدثت هذا الحديث يزيد ابن خصيفة فقال هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله رجال الصحيح وأخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک وصححه من حديث أبي برزة رضي الله عنه وأسم ابن برزة فضله بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخيه إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأنوب إليك فقال رجل يا رسول الله أشرف قولاً ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عائشة وقال صحيح الإسناد وقوله

بآخيه

بآخره اى فى آخر الامر قال فى الاذكار وروينا فى حذية الاولياء عن على كرم الله وجهه قال من احب ان يكتال بلكيالك الاوقى فليقل فى آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

— باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه —

عن ابن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الندوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ اخرجته الترمذى وقال حديث حسن وقد تقدم فى باب ادعية مطابقات غير متعبدات مع شرح الالفاظ ومعانيها

— باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى —

ذكر فى الاذكار فى هذا الباب احاديث عن ابي هريرة رضى الله عنه عند ابي داود فيها ذكر الحسرة والتره وقد تقدمت هذه الاحاديث الثلاثة فى باب فضل الذكر فى اول الكتاب

— باب الذكر فى الطريق —

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا لم يذكروا الله عز وجل الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة اخرجته ابن السني ترة اى نقص وقيل تبة ويجوز ان يكون حسرة كما فى الرواية الاخرى وفى حديث امادة الباهلى فى صفة خبازة معاوية المزنى فى حديث طويل فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المذلة قال بقرائه قل هو الله احد قائما وراكبا وما شيا اخرجته ابن السني والبيهقى فى دلائل النبوة

— باب ما يقوله اذا غضب —

قال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى واما يزغتك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اخرجته الشيخان وفى الباب حديث من ابن مسعود عنده مسند وعن معاذ بن انس عن اهل السنن ما خلا السائق فيه فضل كظم الغيظ وحسنه الترمذى وعن سليمان بن صرد فى الصحيحين وفيه اتي لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى والترمذى وفى رواية هؤلاء اللهم انى اعوذ بك الخ وفى الحديث دليل على ان الغضب متسبب عن عمل الشيطان ولهذا كانت الاستعاذة منه مذهباً للغضب من غضب فى غير حق ولا موعظة صدق فليعلم ان الشيطان هو الذى يتلاعب به وانه مسه طائف منه وفى هذا ما يزجره عن الغضب كل من يود

ان لا يكون في يد الشيطان بصرفه كيف يشاء وعن عائشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غصبي فاخذ بطرف المفصل من اني فخره ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان رواه ابن السني وورد في حديث عطية عند ابي داود مرفوعا اذا غضب احدكم فليوضأ

﴿ باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه ﴾

عن المنذام بن معدى كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره باه يحبه اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن انس عند ابي داود وعنده وعند انساني عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوسعك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقدم في باب ادعية مطائبات غير مقدمات وتقدم شرحه ايضا هناك وفي الباب عن يزيد بن نعامة برفعه اذا آخى الرجل الرجل فليأمله عن اسمه واسم ابيه ومن هو فاه اوصل للمودة رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الخ

﴿ باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلاني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الطبراني في الاوسط وفيه وفي الصغير من حديثه نحوه قال في مجمع الزوائد واستاده حسن وفي الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ حديث ابي هريرة قال في مجمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن ايوب الضرير ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا الترمذي من حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله اخ الا عوفي من ذلك البلاء كأننا ما كان ما عاش قال في الاذكار ضعف الترمذي استاده وقد ذكر اهل العلم انه ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبلى الا بالتم بذلك الا ان يكون بليته مهصبة فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى للمستول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا ﴾

﴿ كان في جوابه اخبار بطيب حاله ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارأ اخرجه البخاري وقد تقدم في كتاب اذكار المرض ايضا

باب ما يقول إذا دخل السوق

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة اخرجته الترمذي والحاكم في المستدرک وذكر له فيه عدة طرق واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجه وزاد وبني له بينا في الجنة كما زاد ذلك الترمذي وقال بعد اخراجه حديث غريب قال المنذرى في الترغيب والترهيب اسناده متصل حسن ورواه ثقات وفي ازهر بن سنان خلاف قال ابن عدي ارجو انه لا بأس به قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه وكلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبدالله عن ابيه عن جده قال في الاذكار فيه من الزيادة اى في طريق الحائكم قال الراوى تقدمت خراسان قاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اينك بهديته فحدثه بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكب حتى يأتى السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صحیح الاستاد كذا قال وفي اسناده مرزوق بن المرزبان وسأى الكلام عليه انتهى قلت ذكر في آخر كتابه مرزوق فقال قال ابو حاتم ليس بالتوى وثقه غيره انتهى وذكر ايضا ازهر ابن سنان وقال قال ابن معين ليس بالتوى وقال ابن عدي ليست له حديثه بالأسرة جدا ارجو انه لا بأس به انتهى قال شارح العدة والحديث اقل احواله ان يكون حسنا وان كان في ذكر العدة على هذه الصفة نكارة انتهى قال التوى ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر مرفوعا قال وفي الباب عن جابر وابى هريرة وبريدة الاسلمى وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم انى اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها بيمينا فاجرة او صفقة خاسرة واخرجه الطبرانى من حديثه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السوق قال اللهم انى اسألك الخ قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن امان الجعفي وهو ضعيف انما استعاذ من ذلك لان الاسواق مظنة الايمان لتفريق السلع المعروضة للبيع ومظنة التفتان والمغبون صفته خاسرة انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار أيجز احدكم اذا رجع من السوق ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة اخرجته الطبرانى في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن تغلب وابى اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وقد ثبت ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فإى عشر آيات قرأ حصل له هذا الاجر

﴿ باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه ﴾
 ﴿ الشرع اصبت او احسنت ونحوه ﴾

فيه حديث تزوج جابر ثيبا في صحيح مسلم وفيه فاحيت ان اجي بامرأة تقوم عليهن وتصلحن
 قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصبت الحديث

﴿ باب ما يقول اذا نظر في المرأة ﴾

عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرأة قال الحمد لله
 انهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اخرجاه ابن السني واخرجه ابن حبان وابن مردويه من
 حديث ابن مسعود بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى وجهه في المرأة قال
 اللهم الخ وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديث احمد وابو يعلى رجال ثقات ورواه
 البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر
 الى وجهه في المرأة قال الخ واخرجه ايضا احمد من حديثها باسناد رجاله رجال الصحيح واخرجه
 ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث ابي هريرة وعائشة رضي الله عنهما وزاد
 وحرم وجهي على النار ورواه ابن السني ايضا من حديث ابن عباس ومن رواية انس بلفظ
 كان اذا نظر وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورته وجهي فحسنها
 وجعلني من المسلمين واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه هاشم بن
 عيسى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه البراز من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله اذا نظر
 في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري قال في مجمع
 الزوائد وفي اسناده داود بن المغيرة وهو ضعيف جدا وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات
 واخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بدون قوله واحسن صورتي وفي اسناده
 عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك وهذه الاطبايت تدل على انه يستحب لمن نظر في المرأة
 ان يدعو بها جميعها فان ذلك اتم واكثر ثوابا

﴿ باب ما يقوله عند الحجامة ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منقحة حجامة

﴿ باب ما يقول اذا طنت اذنه ﴾

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرني
 وابصل صلى وليل ذكر الله بخبر من ذكرني رواه ابن السني واخرجه الطبراني في الكبير قال
 في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى معاجزه الثلاثة والى مسند البراز ان اسناده في الكبير حسن وفيه

انه يحسن عند طين الاذن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول وذكر الله بخير من يذكرني وفيه اشارة الى ان سبب ذلك ذكر بعض من يذكره وقد ذكر اهل علم الطب ان ذلك يكون من تصعد الابخرة قال شارح العدة ولكن هذه الاشارة من الصادق المصدق وان لم تكن صريحة في السبب فهي اقدم من كل طب انتهى قلت وهكذا تكون قوة الايمان ان اسم وجهه الله

﴿ باب ما يقوله اذا خدرت رجله ﴾

عن الهيثم بن حبش قال كنا عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنا نسط من عذال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وعن ابراهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يحبون من حسن بيت ابي العنابية

* وتخدر في بعض الاحايين رجله * فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر * انتهى ما في الاذكار وهاتان الروايتان الموقوفتان اخرجهما ابن السني قال في شرح العدة وايس في ذلك ما يفيد ان لهذا حكم الرفع فمقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمحبوب الاعظم لكل مسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبغي ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجمعين واما اهل علم الطب فقد ذكروا ان سبب الخدر اخلاط بلغمية ورياح غليظة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فتيل له ما رجليك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فبسطها انتهى

﴿ باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده ﴾

هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه واملأ في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء عليهم السلام بدعائهم على الكفار وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملائكة الله قبورهم ويونهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وفيهما من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعدا وذكوان وعصبة وفيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذلك تمام السبعة وتام الحديث وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف وتقدم حديث سيلة بن الاكوع في رجل اكل بشعائه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمك فقال لا استطع فقال لا استطعت وهو عند مسيل بطوله وفيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعى وفيهما عن جابر بن سمرة في شكائه اهل الكوفة عن سعد بن وقاص الحديث وفيه فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة فقال ان سعدا لا يسبر بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في افضية قال سعد أما والله لا دعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام ربا، وسمة فأطال عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفنون اصابني دعوة سعد الخ وفيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد خاصمته اروي بنت اوس الى مروان الحديث فقال سعد اللهم ان كانت كاذبة فأقم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها الخ

﴿ باب التبرى من اهل البدع والمعاصي ﴾

عن ابن بردة بن ابى موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا برى من برى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برى من الصالحة والحالقة والشاقة اخرجته الشيطان وعن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويذمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا نيت اولئك فاخبرهم انى برى منهم وانهم برآء منى اخرجهم مسلم انف بضمتين اى مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات وتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شئ يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وهو العزيز اللطيف الخبير وهذا الباب واسع جدا وكان الحساب والتابعون ومن تبعهم بالاحسان اشد الناس فى التبرى من اهل البدع وادبهم فى البراءة عن اصحاب المعاصي ولهم فى هذا حكايات كثيرة لاسيما انكارهم على من اذكر سنة واحدة صغيرة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم او عارضها برأى احد او اجتهاده او قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان المخالف اكبر الناس جاهها او غنى او فضلا وهكذا ينبغي لمن يجب سلوك سبيلهم ويقتدى بهم فى سنت النبي صلى الله عليه وسلم ودله وهديه ويمتنى الحقوق بهم فى دار الآخرة وهذا هو شأن الذين لا يخافون فى الله لومة لائم ولا يسألون بالذين يزدرونهم ويردونهم من ذوى التقليدات واصحاب التفريعات والله ناصر دينه وابى الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

﴿ باب ما يقوله اذا شرع فى ازالة منكر ﴾

روينا فى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يصغيها اى يملأها بعود كان فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يمد

باب ما

﴿ باب ما يقول من كان في لسانه فحش ﴾

عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال ابن انت من الاستغفار اتى لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة اخرجته ابن ماجه وابن السني والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والذرب بالفتح قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان وفي الحديث دليل على ان سبب ذرب اللسان هو الذنوب فاذا غفر الله تعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم عن ذلك وانما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار لي بين لامته ما يفعلون اذا بلى احداهم بذلك وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال له ابنان على فلي فاستغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة او كما قال

﴿ باب ما يقول اذا عثرت دابته ﴾

عن ابي الميخ عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فذلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي وانكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصغر حتى يكون مثل الذباب هكذا رواه ابو داود ورواه في كتاب ابن السني عن ابي الميخ عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلنا الروايتين صحيحة منصفة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجاهلة باعبائهم ومعنى تعس هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره انتهى فات واخرجه النسائي والحاكم في المستدرک من حديثه عن ابيه بلفظ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فمثر بعيره فقلت تعس الخ قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه من حديثه الطبراني واحمد باسناد جيد والحاكم والبيهقي من تسمية اللهجين عن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت رديف علي حمار فمثر الحمار فقلت تعس الخ ولفظ الحاكم واذا قيل بسم الله خمس حتى يصير مثل الزباب وقال صحيح الاسناد

﴿ باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ﴾

﴿ ويسكنهم ويمظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه ﴾

في الحديث الصحيح في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبه وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله وانثى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوفاء والسكينة حتى يأتيكم امير فاما يأتيكم الا ان

باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم
والثناء عليه وتحريضه على ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهره الشيخان وزاد البخارى فى الدين وفى صحيح مسلم عن ابى قتادة فى حديث الطويل فى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وميله عن راحته ودعائه له قال متى كان هذا مسيرك متى قلت منذ الابل قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وفى الترمذى عن اسامة بن زيد برفعه من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء قال الترمذى حديث حسن صحيح هكذا فى الاذكار وفى شرح العدة قال الترمذى حسن غريب لا نعرفه من حديث اسامة الا من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والنسائى وفى حديث ابن عمر برفعه من اتى اليكم معروفًا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا ان قد كافأتموه اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه وفى حديث انس قال قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا قوما احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة فى قليل منهم وافد كفونا المؤنة فقال أبس تنون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذلك بذلك اخرجه ابو داود والنسائى وعن عبدالله بن ابى ربيعة الصحبى قال استرضى النبي صلى الله عليه وسلم منى اربعين الفا فجاءه مال فدفعه لى وقال بارك الله لك فى اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء اخرجه النسائى وابن ماجه وابن السنى وفى الصحبى عن جرير بن عبدالله البجلي فى قصة الكعبة البائية التى يقال لها ذو الخلصة فدنا لنا ولاحس وفى رواية فبرك على خيل احس ورجالها خمس مرات وفى البخارى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية

عن عائشة رضى الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقمها وكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا وبقي اجرنا اخرجه ابن السنى

باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى

بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنه ان الصعب بن جثامة رضى الله عنه اهدى الى النبي صلى الله

عليه وسلم حار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لو لا أنا محرمون لبئنا منك أخرجته مسلم وجنامة
بفتح الجيم وتشديد المثناة

﴿ باب ما يقول لمن أزال عنه اذى ﴾

عن أبي أيوب الأنصاري أنه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا أبا أيوب ما ذكره أخرجته ابن السني وفي رواية عن سعد أن
أبا أيوب أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن
بك السوء يا أبا أيوب لا يكن بك السوء وعن عبد الله بن بكر الباهلي قال أخذ عمر رضي الله عنه
من لحية رجل أو رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ
أسلمنا ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل أخذت بذلك خيرا أخرجته ابن السني

﴿ باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر ﴾

عن أبي هريرة قال كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا
في صاعنا وبئنا في مدنا ثم يدعوا أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر أخرجته مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه وفي لفظ لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضر من الوادان وفي
رواية للترمذي أصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن أبي هريرة رأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أربنا أوله فأرنا آخره ثم
يعطيه من يكون عنده من العصيان قلت بباكورة الثمر هي أول الفاكهة

﴿ باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم ﴾

في الصحيحين عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل مجلس فقال له رجل يا أبا
عبد الرحمن لو ددت أنك ذكرتنا كل يوم فقال أما انه يعني من ذلك اني اكره ان املكم وانى
تحولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بها مخافة السامة علينا وفيه
دليل على انه يستحب ان وعظ جماعة أو أتى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا
يلهم لئلا يضجر وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخبر فيتعوا
في المحذور وعن عمار بن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته منه من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة أخرجته مسلم منه أى علامة دالة
على فهمه قال الزهري اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب قال الحافظ الشيرازي رحمه الله

*

مجلس وعظ وراست * زبان خواهد بود

*

﴿ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ﴾

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وفي هذا الحديث من الوعد والوعيد لقاعل الخير وعلى فاعل الشر والدليل عليهما ما لا يقادر قدرهما ولنظ الهدى يطلق على الكتاب والسنة قال تعالى هدى للمتقين وهذا الهدى في غير موضع من الكتاب في صفة الكتاب والسنة تلو له وصنوه ولفظ الضلالة يطلق على البدعة وعلى ما خالف السنة الصحيحة كما في الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فقرر ان الداعي الى اتباع القرآن والحديث له اجره واجر من تبعه في ذلك والداعي الى البدعة عليه اثم وان من تبعه فيها وعن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله اخرج مسلم وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

﴿ باب حث من مثل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يذله عليه ﴾

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وفي صحيح مسلم عن شريح بن هاني قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألتها الحديث وفيه في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي ابن عباس يسأله عن ذلك فقال ألا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فاسألتها الحديث وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصان سألت عائشة عن الحرير فقالت اتت ابن عباس فاسأله فاسأله فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ومعنى خلاق نصيب

﴿ باب ما يتوله من دعوى الى حكم الله تعالى ﴾

قال في الاذكار ينبغي لمن قال له غيره بنى وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او الفتى لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعنا وطاعة او نعم وكرامة

أو شبه ذلك قال الله تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون انتهى أقول دعوة الخصم إلى حكم الكتاب والسنة حق واجب وفرض لازم لا محيص لاحد من أفراد الأمة وأهل الأمانة عن ذلك وأما دعوته إلى أقوال العلماء فإن كانت موافقة لهما فعم وإن كانت مخالفة فلا سبيل إلى سماعها وطاعتها لأن كل آخذ يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في غير ما قاله الله أو قال رسوله صلى الله عليه وسلم وإن كان القائل عظيما في نفسه عزيزا في حاله فاضلا في شأنه وعلى هذا تدل الآية الشريفة المذكورة وفيها رد على من لا يقبل حكم القرآن والحديث والبحث في ذلك بطول جدا وقد قضى الوطر منه صاحب كتاب الدين الخالص فراجعه ﴿ وصل ﴾ ينبغي لمن خاصه غيره أو نازعه في أمر فقال له اتق الله أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم أن الله تعالى مطمع عليك أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا أو واتقوا يوم ما ترجعون فيه إلى الله أو نحو ذلك من الآيات وما أشبه ذلك من الالفاظ إن يتأدب ويقول سمعنا وطاعة أو أسأل الله التوفيق لذلك أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يناطف في مخاطبة من قال له ذلك ويحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما نكلم بعضهم بما يكون كقرا ﴿ وصل ﴾ وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا أترجم الحديث أو لا أعلم بالحديث أو نحو ذلك من العبارات المستبشرة وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك هكذا في الأذكار وفيه نظر لأن الحديث الشريف لا يكون متروك الظاهر بالاجماع لأن الاجماع نفسه يحتاج إلى مستند من نص وسنة والسنة قاضية عليه لا هو قاض عليها

﴿ باب الاعراض عن الجاهلين ﴾

قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا ينفعي الجاهلين وقال تعالى فأعرض عن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فأصفح الصفيح الجليل وقال تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون فأولوا سلاما وقال تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراما وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين أكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أشرف العرب في القسمة فقال رجل والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لا أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصفر ثم قال فخر يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بالكثير من هذا فصبر قات الصفر بكسر الصاد واسكان الراء هو صبيغ أحر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عيينة بن حصن دخل على عمر وقال

له فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فضضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله قال لنبى صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان واقفا عند كتاب الله

﴿ باب وعظ الانسان من هو اجل منه ﴾

فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في قصة عمر المذكور قريبا وهذا الباب مما تأكد العناية به فيجب على الانسان التصحیح والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاء لهم بالتي هي احسن واما الاحاديث فهو ما ذكرنا فأكثر من ان نتعصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار الراتب ونوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو جور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر قايض ذلك بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق

﴿ باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد ﴾

قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مشئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وزاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قلت ايذاء الوعد مستحب عند الجمهور والشافعي وابي حنيفة وقال جماعة واجب قال ابن العربي المالكى اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وهو الحق والادلة طافحة به كتوله صلى الله عليه وسلم عنة المؤمن كاخذ اليد والتجمل بالنفاق على مخالف الوعد شاهد لذلك والله اعلم

﴿ باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره ﴾

عن انس رضى الله عنه قال لما قسموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقلمت مالى وانزل لك عن احدى امرأتى قال بارك الله في اهلك ومالك اخرجته البخارى وغيره هكذا في الاذكار قلت واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وفيه دليل على انه يستحب للمعرض عليه ان يدعو للعارض بالبركة في ما عرضه عليه من اهل ومال

﴿ باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا ﴾

يجوز ان يدع له بالهداية وصحة البدن والعاوية وشبه ذلك دون المغفرة وما اشبهها عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جلاك الله فما رأى الشيب حتى مات اخرجته ابن السنن

﴿ باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه ﴾
﴿ وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق اخرجها في صحيتها ما وفيها عن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يدها جارية في وجهها سفة فقال استرقوا لها فان بها النظرة السفة هي تغير وصفرة والنظرة هي العين وفي حديث ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ من الجن وعين الانسان حتى نزلت العوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجته الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وفي كتاب ابن السنن عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وفيه عن انس رضي الله عنه يرفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله ولا قوة الا بالله لم يضره وفيه عن سهل بن حنيف مرفوعا اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليترك عليه فان العين حق وفي رواية اخرى من حديث عامر بن ربيعة يلهظ فليدع بالبركة اخرجته ابن السنن والنسائي والحاكم في المستدرک وابن ماجه وفيه -شروعية الدعاء بما تضمنته هذه الاحاديث اذا رأى ما يعجبه او خاف ان يصيبه بعينه وكانت عادة القاضي حسين من ائمة الشافعية اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمعهم وحسن حالهم قال حصنكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان بسند هذا الدعاء الى بعض الانبياء وحيا من الله اليه

﴿ باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه وابن السنن باسناد جيد وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشق من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات وقد تقدمت هذه الرواية في آخر باب في بيان الاسم الاعظم وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها

﴿ باب ما يقول اذا نظر الى السماء ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فتنسا عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا تطير بشئ ﴾

عن معاوية بن الحكم السلي قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شئ يجدونه في صدورهم فلا يصدوهم ولا يصدونهم اخرجهم مسلم وفي كتاب ابن السني وغيره عن عتبة بن عامر الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدها القأل ولا يرد مسلأ واذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسئآت الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود بلفظ ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنها القأل ولا ترد مسلأ فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم الخ وعروة هذا قال ابن عساکر لا صحبة له تصح ولم يرو له الا هذا الحديث وذكر البخاري وغيره له سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون حديثه مرسلأ وقد جمع شيخنا العلامة الشوكاني رحمه الله في هذا رسالة مماها الرضا النضرة في الكلام على العدوى والطيرة وذكر في شرح المنقى الاحاديث انواردة في ذلك وكلام اهل العلم وترجع ما هو الراجح وجمعت انا في هذه المسألة فتيا ذكرتها في دليل الطالب على ارجح المطالب فليرجع اليه وفي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رده الطيرة من ساجدة فقد اشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدهم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك اخرجهم احمد والصبيراني قال في مجمع الزوائد فيه ابن ابي عمير وحديثه حسن وفيه ضعف وبقيته رجاله ثقات واخرجه البراز من حديث بريدة قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اصابه من ذلك شئ ولا بد فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد احب البنا من كذا فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال في مجمع الزوائد وفيه الحسن بن ابي جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق منكر الحديث واخرج البراز ايضا من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طائر الا طائر ثلاث مرات قال في المجمع فيه عمرو بن سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شيبة وغيره وبقيته رجاله رجال الصحيح وفي الحديث دليل على ان من وقع في قلبه شئ من الطيرة قال هذا القول فان ذلك كفارته وبالله التوفيق

باب ما يقول عند دخول الحمام

يستحب ان يسمى الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السنن باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار هكذا في الاذكار وفي النفس من هذا الحديث شي

باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة

تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده في هذا الباب في كتاب اذكار الزكاح وفيه مرفوعا فيقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه اخرجه ابو داود والنسائي قال النووي يستحب ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم الخ

باب ما يقوله اذا قضى دينه

قال في الاذكار يقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا انتهى قلت وفي حديث ابي هريرة قال كان رجل على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاء بتقاضاه فقال اعطوه فطلبوا منه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتني اوفى الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم قضاة اخرجهم الشيطان والنزمتي والساني وابن ماجه وفي رواية البخاري اوفاك الله وكذا في مسلم وفي الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند ان يوفيه دينه

باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به

عن جرير بن عبد الله الجعفي قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب يده الى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا اخرجه الشيخان

باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم

من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا باسنان قومه ليعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما ذهب حين طول الصلاة بالجماعة اذنتن انت يا معاذ وعن علي قال حدثوا الناس بما يعرفون انهم يحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري قلت تحديث التصوفة الجهلة الناس بما لا يعرفون من التصطلحات المحدثه الحاكية عن المقامات الزميمة الغامضة الخارجة عن دائرة عرف الشرع الشريف ومحاوره علم الكتاب والسنة فد ادى الى تكذيب الله ورسوله ووقوع العباد في المهلكات والموبقات

﴿ باب استنصت العالم والواعظ حاضري مجامع ليتوفروا على استماعه ﴾

عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع امنصت
الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجہ البخارى ومسلم

﴿ باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئاً في ظاهره مخالفة للصواب ﴾

﴿ مع انه صواب ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر
فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقري فوجد على
الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت
هذا لتأتمروا بي وتعلموا صلاتي خرجه الشيخان والاحاديث في هذا الباب كثيرة تكثرت
انها صفة وفي البخارى ان علياً شرب قائماً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل كما رأيتوني فعلت قال في الاذكار فيستحب للعالم ومن يقتدى به ويؤخذ منه ان يجتنب
الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محتماً فيها فان
احتاج الى شيء من ذلك فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بمحرام او انما فعلته لتعلموا انه
ليس بمحرام ودليله كذا وكذا انتهى حاصله

﴿ باب ما يقوله التابع للمتبع اذا فعل ذلك او نحوه ﴾

عن اسامة بن زيد قال اندفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفه حتى اذا كان
بالشعب نزل فيال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة اداك اخرجہ الشيخان قال
النووي قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب
وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه قال فيستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره شيئاً في
ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسياً تداركه والا
فبينه له وفي الصحيحين قول سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله
انى لأراه مؤمناً وفي مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح
بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقال عمداً صنعته يا عمر ونظائر
هذا كثيرة في الصحيح مشهورة معروفة

﴿ باب الحث على المشاورة ﴾

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتعني هذه الآية
الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه في كتابه فصاحباً نبيه صلى الله عليه وسلم

بالمشاورة

بالمشاورة مع أنه أكل الخلق بما الظن بغيره قال في الأذكار يستحب أن يشاور من بثق بيده وخبرته وحذقه وفصيحته وورعه وشفقته ويستكثر منهم ويتأكد ذلك في حق ولاية الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر رضي الله عنه أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم قلت وهذا الحديث من جوامع الكلم شرحه بطول جدا وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه المستشار مؤتمن رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

﴿ باب الحث على طيب الكلام ﴾

قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق ترة فمن لم يجد فبكلمة طيبة أخرجه الشيخان وفي حديث أبي هريرة الطويل مرفوعا والكلمة الطيبة صدقة رواه البخاري ومسلم وعن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق رواه مسلم

﴿ باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه أخرجه أبو داود وعن انس يرفعه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه الحديث رواه البخاري

﴿ باب المزاح ﴾

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لأخيه الصغير يا أبا عمير ما فعل التغيير خرجته الشيخان وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح وفي سننهما ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احلني فقال أتى حاتمك على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا التورق قال الترمذي حديث صحيح وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تدأبنا قال أتى لا أقول الا حقا أخرجه الترمذي وحسنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الترمذي مرفوعا لا تقار أخاك ولا تمزحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذي قال أهل العلم المزاح انتهى عنه هو الذي فيه إفراط ويداول عليه ويؤول إلى الأبداء ويسقط المهابة والوقار وما سلم من هذه فهو مباح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في نادر من الأحوال وهذا لا يمنع منه بل هو سنة مستحبة إذا كان بذاك الصفة

﴿ باب الشفاعة ﴾

قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اجمع الجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل هي ان يشفع لغيره بان يقابل الكفار وعن ابي موسى الأشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا لئلا تجروا ويقضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب اخرجوه الشيخان وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الى لئلا تجروا الخ قال النووي وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وعن ابي عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله ما تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اخرجوه البخاري قال في الاذكار تستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن في حد وامر لا يجوز فلانها تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ودلائل ذلك ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة

﴿ باب استحباب التبشير والتهنئة ﴾

قال تعالى ان الله يشرك بعبدي وقال ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال فبشرناه بغلام حليم وقال وبشره بغلام عليم وقال لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال فبشرناهما باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال ان الله يبشرك بكلمة منه وقال ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فبشر عبادي الذين يستمنون القول فيتبعون احسنه وقال وابدشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال بشر اكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال يبشركم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة منها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها بيوت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا حطب ومنها حديث كعب بن مالك في قصة توبته في الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشرونني ويقولون تهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبيدالله حتى صالحني وهنأني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سئلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

﴿ باب جواز التعجب بلفظ التسييح والتهيل ونحوهما ﴾

عن ابي هريرة في قصة جنائنه قال يا رسول الله لقبني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى

اغسل

اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا يتجسس اخبرجه الشيخان وفي حديث عائشة ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غلبتها الحديث قالت كيف قال سبحان الله تطهرى روى البخارى ومسلم وهذا لفظ احدى روايات البخارى وفي حديث انس في قصة ام حارثة فقالت ام الربيع يا رسول الله أتقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع الفصاح في كتاب الله اخبرجه مسلم وهذا لفظه واصله في الصحيحين وفي حديث عمران بن الحصين في قصة نأفة النبي صلى الله عليه وسلم وتذرت امرأة ان نجهاها الله لتضرها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها روى مسلم وعنده عن ابي موسى الأشعري في حديث الاستئذان انه قال لعمر يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحيت ان ثبت وفي الصحيحين في حديث عبدالله بن سلام الطويل لما قيل له انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال في الاذكار هذا الباب اهم الابواب لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة ناسهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشئ من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات فجعلت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونهيت فيه على مهيات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوتيتهم الفطرون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان اخبرجه مسلم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والنبي نفس بيده لأمرن بالمعروف ونهون عن المنكر او ليؤمنن الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونهم فلا يستجاب لكم اخبرجه الترمذى وقال حديث حسن وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شك ان يعصم الله بعقاب منه روى اهل السنن الأربعة باسناد صحيحة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر روى ابو داود والترمذى وغيرهما وقال الترمذى حديث حسن قال النووي بعد هذا البيان والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يفتقر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا تضركم ضلالة من ضل ومن جهل ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قرينة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قالوا

شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مضافها احبها علوم الدين وقد
اوضحت مهماتها في شرح مسلم انتهى

﴿ باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا ﴾

عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او
قبضا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك
من شره وشر ما صنع له اخرجته ابو داود وابن حبان وصححه والترمذي وحسنه والنسائي
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النووي حديث صحيح وزاد ابو داود في هذا الحديث
قال ابو نضرة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احداهم ثوبا جديدا قيل له
تلبى ويخلف الله فأت معنى سما باسمه يعني فيقول مثلا اللهم انت كسوتني هذه العمامة او هذا
القميص او هذا الرداء او نحو ذلك ثم يقول اسألك خيره الخ وعنه رضى الله عنه اى عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا فبصا او رداء او عمامة يقول اللهم
انى اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له اخرجته ابن السنى
وعن ابي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى
به عورتى وانجمل به فى حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا
جديدا فقال الخ ثم عمد الى الثوب الذى اخافى فتصدق به كان فى كتف الله وفى حفظ الله
وفى ستر الله حيا وميتا اخرجته الترمذي وهذا لفظه وقال حديث غريب والحاكم فى المستدرک
وابن ماجه وكلهم رووه من طريق اصبع بن زيد عن ابي العلاء عن ابي امامة وابو العلاء
مجهول واصبع بن زيد هو الجهني مولاهم الواسطي صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به وقال النسائي لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطنى وعن معاذ بن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام
ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال
الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر اخرجته ابو داود وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى والترمذي وابن
ماجه وقال الترمذي حسن غريب وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم ابى مرحوم عن سهل بن
معاذ عن ابيه وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه
ولا يحتج به ولكنه قد حسن الترمذي حديثه عن سهل عن ابيه وصححه ابن خزيمة والحاكم
وقبرهما وفى سهل بن معاذ مقال ولكن لا التفات الى ذلك بعد تصحيح الأئمة لحديثه

﴿ باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده ﴾

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات
بنى آدم اذا وضع احداهم ثوبا ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبة فى مصنفه وابن السنى

في عمل اليوم والليلة والطبراني في الاوسط وهذا نقضه قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين احدهما فيه سعيد بن مسابة الاموي ضعفه البخاري وغيره وثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون السرى بالكسر الحجاب والفتح مصدر سرت الشيء اسره اذا غطيته وقوله بسم الله ظاهره ان هذا اللفظ يكتب من دون ان يزيد الرحمن الرحيم

﴿ باب ما يقول اذا رأى احاه المسلم يضحك ﴾

عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عابئة اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابن الخطاب ممن فابتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله الحديث بطوله اخرجته البخاري ومسلم والنسائي ووجه الاستدلال بقول عمر انه قال في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره فكان القول بذلك لمن ضحك في ما لا بأس به سنة

﴿ باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا ﴾

عن ام خالد بنت خالد بن اميد قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى وعلى قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه ومعناها بالخيشبة حسنة قالت فذهبت ألعب بحتم النبوة فزبرني ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ابى واخاتى ثم ابى واخاتى ثم ابى واخاتى فخرجت البخاري وابو داود وفي الحديث الدعاء للابس الثوب بان يطول عمره حتى يبلى الثوب الذي ايسه ويصير خلفا ثم تأكيد ذلك بالتكرار وقد عاشت هذه ام خالد دهرا كما وقع في بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى علي بن ابي طالب فقال ام غسيل فقال بل غسيل فقال ايس جديدا وعش جيذا ومث شهيدا سعيدا

﴿ باب ما يقول لمن قال له انى احبك ﴾

عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر رجل فقال رجل من القوم يا نبي الله والله انى لاحب هذا الرجل قال هل اعلمته ذلك قال لا قال قم فاعلمه فقام اليه فقال يا هذا والله انى لاحبك قال احببني الذي احببني له اخرجته النسائي وهذا لفظه وابو داود وابن حبان وصححه وفيه مشروعية الاعلام بالحب لان ذلك باعث على الوداد من الجانب الآخر وبه يسكون التراحم والتعاطف وينبغي ان يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن احبه الله عز وجل فقد فاز

﴿ باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك ﴾

عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمت معه

خبرنا ولما أو قال تريدنا قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنك وللمؤمنين والمؤمنات اخرجته النسائي ومسلم أيضا بهذا اللفظ وفي رواية للنسائي فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك وفي الحديث مشروعية ان يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك ولك

باب ما يقول اذا قيل له كيف أصبحت

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصبحت يا فلان قال احد الله اليك يا رسول الله قال ذلك الذي اردت منك اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه ايضا الطبراني في الأوسط من حديثه بهذا اللفظ وفي اسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد قال الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد عقد البخاري في صحيحه بابا فقال باب قول الرجل كيف أصبحت وذكر فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارأ وقد تقدم هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب واخرج احمد في المسند من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقى رجلا فيقول يا فلان كيف أنت فيقول بخير احد الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم جعلك الله بخير قال في مجمع الزوائد ورجالهم رجال الصحيح غير مؤول بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت فقال بخير من قوم لم يهودوا مريضوا ولم يشهدوا جنازة واسناده حسن

باب ما يعلم من اسلم

عن طارق بن اشهم قال كان الرجل اذا اسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني اخرجته مسلم وعزاه الجزري الى ابي عوانة وفي الحديث دلالة على انه يذبح عند اسلام من اسلم ان يعلم هذا الدعاء لان فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي اوفى قال قال اعرابي يا رسول الله اني قد طأجت القرآن فلم استطع فعملني شيئا يجزي عن القرآن قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالها واسكها باسماءه وقال يا رسول الله هذا ربي خالي قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واحسبني قال واهدني ومضى الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملأ يديه خيرا قال المنذري واسناده جيد واخرجه البيهقي مختصرا

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قال الترمذي

وقد

وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق و اردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعاً لاحكام الالفاظ ومبيناً اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين و اكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلثة في اكثره انتهى قلت واني اذكر من ذلك في هذا الموضوع اطرافاً منه على وجه الاختصار واترك اقوال اهل العلم الى ما شاء الله فان الحجته هي في السنة والكتاب ولا مرتبة لتلك الافعال الا الشهادة والتابعة ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت اخرجته الشيطان وهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وعن ابي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده اخرجاه وفي البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة قلت ولهذا الحديث شرح بطول حررته في بعض مؤلفاتي وهو من جوامع الكلم النبوية المشتملة على العلوم الكثيرة وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها فيزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير او لا وعنه رضي الله عنه عند البخاري مرفوعاً ان العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً بهوى بها في جهنم وفي حديث سفيان بن عبدالله قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما يخاف عليّ فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اخرجته الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وفي الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله ذو اللب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة يرفعه من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وعنده من حديث عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما التجاع قال امسك عليك لسانك ونسك عليك يترك عليك يترك عليك خطيئتك وحسنه الترمذي وعن ام حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر او معروف ونهي ما منكر او ذكر الله اخرجته الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه من سمعت نجا اخرجته الترمذي واستاده ضعيف والاحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة وفي ما اشترت به كفاية لمن وفق وكذلك الآثار عن السلف رحيم الله تعالى في هذا كثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق وقد بلغنا ان قيس بن ساعدة واكرم بن صبيح اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي اكثر من ان تحصى والذي احصته فمائة آلاف عيب ووجدت خصلته ان استعملها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من شيء احق بالسجن من اللسان وما اشدوه في هذا

الباب

- * احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدنك انه نعبان
* كم في المقابر من قتل لسانه * قد كان هاب لقاء الشجعان *

﴿ باب تحريم الغيبة والنميمة ﴾

هاتان الخصلتان من أفتح القبايح وأكثرهما انتشاراً في الناس حتى ما يسلم منهما إلا القليل منهم فالغيبة هي ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره سواء ذكرته بلفظك أو كتابك أو رخصت أو اشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك وقد نقل الغزالي إجماع المسلمين على هذا الحد لها والنميمة هي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد وهذا بينانها وأما حكمها فهما محرمتان بإجماع المسلمين وقد نظاهرت على ذلك الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً وقال ويل لكل همزة لمزة وقال همار مشاء بنهم وفي الصحيحين عن حذيفة يرفعه لا يدخل الجنة تمام وفيهما عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بنتي في حجة الوداع إن دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه أبو داود وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي يرفعه كل أسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر إن يحقر أخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت وما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده ويدخل فيه هذه الاستطالة التي تراها من بعض المنسويين إلى الفقه والرأي في حق أهل الحديث عند الكلام على بعض المسائل وتحريمه في الرسائل فلا شك أنه من أربى الربا وإزالة العرض والدماء نساء الله العافية من كل مكره ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار ومن ذلك إذا ذكر مصنف كتاب شخصاً بعينه في كتابه فائلاً قال فلان كذا مردياً تنصه والشناعة عليه فهو حرام فإن أراد بيان غلظه لئلا يقبلوا بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة إذا أراد ذلك وكذا إذا قال قال قوم أو جماعة كذا وهذا غلط أو خطأ أو جهالة أو غفلة ونحو ذلك أما الغيبة ذكر إنسان بعينه أو جماعة معينة ومن الغيبة قولك فعل كذا بعض الفقهاء أو بعض من يدعي العلم أو بعض من ينسب إلى الصلاح ونحو ذلك إذا كان المخاطب يفهم بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفهمين والمتعبدين فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يفقر لنا الله يصلحه نساء الله العافية بحمد الله الذي لم يتنا بالدخول على الضلالة وما أشبه ذلك مما يفهم منه تنصه هذه الآية إلا فضابط الغيبة تفهيم المخاطب نقص إنسان وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث ﴿ وصل ﴾ الغيبة كما يحرم على المناب ذكرها بحرم على السامع استماعها وأقرارها فإن قدر على الإنكار بلسانه وإلا وجب عليه مفارقة المجالس قال تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

وسمك

* وسمعت صن عن سماع التميمي * كصون اللسان عن التطق به *
 * فإك عند سماع التميمي * شريك لقائله قائله *
 وأما ما يدفع الغيبة عن نفسه فهو التفكير في الكتاب والسنة وما ورد فيهما من التصور
 في تحريمها والوعيد عليها ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح
 في احوال للمصلحة وهو احد سنة اسباب فذكرها وكذا ذكرها في شرحه لمسلم وقد تعقب عليه
 العلامة الشوكاني في رسالة مستقلة وذكرت ادلته في هداية السائل وقررت انها محرمة على
 كل حال وفي كل حال وذكرت طريقة النجاة منها في ما جوز فيه النووي ابحاثها فارجع اليه فانه
 نفيس جدا وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله
 عن وجهه النار يوم القيامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن ومن جابر وابي طلحة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة
 وينقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته الحديث رواه ابو داود وعنده
 عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حذى مؤمنا من متفق آراءه قال بعث الله
 تعالى ملكا يحكي لوجه يوم القيامة من ناز جهنم ومن رعى مسلما بشئ يريد شينه حبسه الله
 على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

﴿ باب الغيبة بأعقاب ﴾

سوء الظن حرام مثل القول قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وفي الصحيحين عن ابي هريرة
 رفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة والمراد بذلك
 فقد القاب على غيرك بالسوء واما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر فعفو عنه لقوله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تجاوز لامني ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل وهو في الصحيح وسوء
 الظن وسوسة من الشيطان يذني ان يكذبه فيه فانه افسق الفاسق فقد قال تعالى
 ان جاءكم فاسق بذا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
 تصديق ابلهس فالواجب اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه ﴿ وصل ﴾ كفارة
 الغيبة الاستحلال من اغتابه فان تعذر لكونه ميثا او غائبا فكثرة الاستغفار له
 والدعاء وتكثير الحسنات وعلى من اغتابه ان يبرئه عند الاعتذار لادلة في ذلك كقوله
 تعالى والعافين عن الناس وقوله خذ العفو قال الشافعي من استرضى فمريض فهو شيطان
 وما يحدث بعد العفو فلا بد من ابراء جديد بعدها (قائدة) ذكر البهقي في السنن
 الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبه تقول اللهم
 اغفر لنا وله وقال في اسناده ضعيف قال جهمان في شرح العدة هذه المسألة فيها قولان الصحيح
 انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره لمحاسن ما فيه في النواظر التي اغتابه فيها
 وهو رواية عن احمد والثاني اعلامه والشارع لا يبيح ذلك ومدار المصلحة على تعطيل المفاسد
 وتقابلها لا على تحصيلها وتكميلها والغتاب اذا سمع ما رمى به لم يزد ذلك الا اذى ونجا ذكره
 في الواجب النصب انتهى حاصله

﴿ باب النهي عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة ﴾
 ﴿ نخوف مفسدة ونحوها ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم المصدر رواه ابو داود والنزمي

﴿ باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع ﴾

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهما كفر الطعن في النسب والنباحه على الميت

﴿ باب النهي عن الاقتحار ﴾

قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى وعن عبيد بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى لي ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد رواه مسلم وابو داود وغيرهما

﴿ باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم ﴾

عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاجريك فبرحه الله وينليك رواه النزمي وقال حديث حسن

﴿ باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم ﴾

قال الله تعالى الذين يلزون النضوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيضرون منهم هخر الله منهم وانهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يهخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلبسوا انفسكم ولا تبارزوا بالآية وقال ويل لكل همزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثرت من ان تحصر واجماع الامة منقذ على تحريم ذلك وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره الحديث وما انتظم نفعه واكثر فوائده لمن تدبره

﴿ باب غلط تحريم شهادة الزور ﴾

قال تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وعن نفع بن الحارث في

الصحيحين

الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لبثكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الأشراك بالله وصقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والاحاديث في هذا الباب كثيرة قال في الأذكار والاجماع متفق عليه

باب النهي عن المنّ بالمعطية ونحوها

قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالن والاذنى قال المفسرون اي ثوابها وفي حديث ابى ذر مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم الحديث وفيه والمنان اخرجهم مسلم

باب النهي عن الامن

في الصحيحين عن ثابت بن الضحاك يرفعه عن المؤمن كفته وفي مسلم عن ابى هريرة مرفوعا لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفيه عن ابى الدرداء يرفعه لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن باللعنان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البهذي رواه الترمذي وقال حديث حسن وفيه وفي ابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه **وصل** جاز لعن اصحاب المعاصي غير المعين لما في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواصلة والمستوصلة وقال لعن الله آكل الربا وقال لعن الله المصورين وقال لعن الله من غير منار الارض وقال لعن الله السارق يسرق البيضة وقال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لعن الله وقال من احدث فينا حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه صلى الله عليه وسلم لعن المشبهين من الرجال بالنساء والمشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في الصحيحين وفي احدهما وفي مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جارا قد ومم في وجهه فقال لعن الله الذي وممه وفيه عن ابن عمر مرفوعا من قربش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **وصل** لعن المسلم المصون حرام باجماع السنين وجاز لعن اصحاب الخصال المذمومة كقولك لعن الله الظالمين او الكافرين او الكاذبين او الفاسقين او البهذين او اليهود او النصارى او المصورين واما لعن المعين من اتصف بشئ منها كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريره الامن علينا انه مات على الكفر كما في لهب وابى جهل وفرعون وهامان واشباههم

وأما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم علم
موتهم على الكفر وبغرب من اللعن الدعاء على الإنسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقولك
لا أصح الله جسمه ولا سباه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لمن جمع الحيوانات
والجمادات ﴿ وصل ﴾ يجوز للأمر والنهي وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه
في ذلك الأمر وبلك وبأضعف الحال أو يا قليل النظر لنفسه أو يا ظالم لنفسه وما أشبه هذا
بميت لا يتجاوز إلى الكذب وفي الصحيحين عن انس مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يسوق بدنة الحديث فقال في الثالثة أركبها وبلك وفيها في حديث أبي سعيد في قصة
ذئب الجربصرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلك ومن بعدل إذا لم يعدل وفي مسلم عن
عدي بن حاتم رفعه بنس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله وفيه عن جابر في قصة عبد
لخاطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها وفي الصحيحين قول أبي بكر لابنه
يا غنثر وتقدم في محله وفيها أن جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقبل له لم فعلت
هذا فقال فعلته إيراني الجهال منكم وفي رواية إيراني أحق مثلك

﴿ باب النهي عن استهزاء الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم ﴾

﴿ وإلانة القول لهم والتواضع معهم ﴾

قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه إلى قوله فطردهم فنكون من الظالمين وقال واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم إلى قوله ولا تعد صباك عنهم وقال واخفض جناحك للمؤمنين وفي مسلم
عن عائذ بن عمر في قصة أبي سفيان مع سلمان وصهيب وبلال فقال أبو بكر أنفـولون هذا
شيخ فربش وسيدهم فاق النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا أبا بكر لما اغضبتهم إن
كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك

﴿ باب في ألقاظ يكره استعمالها ﴾

﴿ منها ﴾ حيث نفسي كما في حديث عائشة في الصحيحين ﴿ ومنها ﴾ جاشت نفسي كما
في حديثها عند أبي داود بإسناد الصحيح ﴿ ومنها ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم
لا تسموا الغنـب الكرم وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ﴿ ومنها ﴾
إذا قال الرجل هناك الناس فهو أهلكتهم كما في مسلم عن أبي هريرة مرفوعا وذلك إذا قال ذلك
على سبيل الأزدراء عليهم وتفضيل نفسه ومثله فسد الناس وهالكوا ونحو ذلك
﴿ ومنها ﴾ انتهى عن قول ما شاء الله وشاء فلان كما في حديث حذيفة عند أبي داود
بالإسناد الصحيح مرفوعا ومثله اعوذ بالله وبك قاله النبي ونحوه لولا الله وفلان ولو أدخل
ثم مكان الواو جاز ﴿ ومنها ﴾ مطرنا بنوء كذا فان اعتقد كفر والا فقد ارتكب
مكروها ﴿ ومنها ﴾ قوله إن فعلت كذا فانا يهودي أو نصراني أو برى من الإسلام

ونحو

ونحو ذلك فإن أراد حقيقته صار كافراً في الحال وإن لم يرد ارتكب محرماً يجب عليه التوبة ويستغفر الله وينكلم بكلمة الشهادة ﴿ ومنها ﴾ أن يقول لسلماً يا كافر وهو في الصحبة عن ابن عمر مرفوعاً إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد بآء بها أحدهما فإن كان كما قال والأرجح عليه وفي الباب أحاديث ﴿ وصل ﴾ لو أكره الكفار مسلماً على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين والأفضل أن يصبر للقتل ولا ينكلم بالكفر ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة ﴿ وصل ﴾ إذا نطق الكافر بالشهادتين على سبيل الحكاية لم يحكم به إسلامه ﴿ وصل ﴾ ينبغي أن لا يقال للقاتم بأمر المسلمين خليفة الله بل الخليفة فقط أو خليفة رسول الله وأمر المؤمنين ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال تعالى أني جاعل في الأرض خليفة وقال يا داود انما جعلناك خليفة في الأرض وعن ابن أبي مليكة أن رجلاً قال لابي بكر يا خليفة الله فقال انما خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا خليفة الله فقال ويحك لقد تناولت تناولاً بعيداً ان امي سميتي عمر واول من سمى امر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر في الأذكار تحريم شاهان شاه وجواز لفظ السيد على الصالح دون الفاسق وقال به يجمع بين الروايات وجواز سيدى ومولاي وكراهة عبدى وامتى وجواز فتاى وقتاى وغلامى وباريتى وفي ذلك كله احاديث صحيحة وجواز لفظ الرب مع الاضافة كرب المال ورب الدار ونحوهما ولا يقال بل الله تعالى ﴿ وصل ﴾ ورد النهى عن سب الحمى والديك والريح والدعاء بدعوى الجاهلية وتسمية المحرم صفراً والدعاء للكافر باللعنة بدليل الكتاب والسنة والمسألون مجعون عليه وعن سب المسلم فكيف بسب الافاضل الاخيار كالصحابه رضى الله عنهم قاتل الله الراضية أنى بأفكون ولى الله التبتة ﴿ وصل ﴾ ومن الالفاظ المكروهة المستعملة في العادة يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك وقولهم انعم الله بك علينا وانعم صباحاً من محاوراة الجاهلية نهي الاسلام عنها ﴿ ومنها ﴾ الرفاء بالبين وورد النهى عن ان يتناجى الرجلان ومعهما ثالث وحده وهو في الصحبة من حديث ابن مسعود وعن ان يخبر المرأة زوجها او غيره بحسن بدن امرأه اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ قوله الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر ويكره في الدعاء ان يقول اللهم اغفر لى ان شئت او ان اردت بل يحرم بالسؤال كما في حديث ابى هريرة في الصحبة ويكره الخلف بغير اسماء الله وصفاته سواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والحياء والزوج واشدها كراهة الامانة كما في حديث بريدة مرفوعاً من حلف بالامانة فليس منا اخرجه ابو داود باسناد صحيح ويكره اكثر الخلف في البيع ونحوه وان يقال فوس فرح فان فرح شيطان ويكره اذا ابتلى بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك وفي الصحبة عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً كل امي معافى الا الجاهرون الحسدث ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا اخرجه ابو داود والتسائي خيب معناه افسد وخدع

﴿ وصل ﴾ يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة كما ورد بذلك حديث جابر عند ابي داود مرفوعا ويكره منع من سأل بالله وتشفع به تقوله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه الحديث أخرجه ابو داود والنسائي بإسناد الصحيحين ﴿ وصل ﴾ الأشهر انه يكره ان يقال اذال الله بقاتك ورخص فيه بعضهم وفي الحديث اللهم اطل عمري ومما يذم من الانفاظ المرء والجدال والخصومة وقد اطل في الاذكار في بيان ذلك فراجعه وحاصله كما قال العزالي المركب طعنك في كلام الغير لظهور خلل فيه لغبر غرض سوى تحيير قائله واطهار من يتك عليه والجدال عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة لجناح في الكلام ليستوفى به مقصوده من مال وغيره ﴿ وصل ﴾ يكره التعيير في الكلام بالتشديق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالتقدمات التي يعتادها المتفصحون وزخارف النول وكذلك التعري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة فكل ذلك من التكلف المذموم وفي حديث ابن عمرو يرفعه ان الله يعرض البليغ من الرجال السدى يتخلس بلسانه كما تخلس البقرة رواء الترمذي وقال حديث حسن وابو داود في مسلم عن ابن مسعود مرفوعا هلك المتطعون قالها ثلاثا قال العلماء اي المتبالغون في الامور وفي حديث جابر عند الترمذي يرفعه ان ابفضكم الى وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن الثرثار الكثير الكلام والمتشديق من يتناول على الناس في الكلام ويذوع عليهم والمتفهب المتكبر والنتع قال في الاذكار ولا يدخل في الذم تحسين ألفاظ الخطب والوعاظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهيج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ في هذا الرظاير انتهى ﴿ وصل ﴾ يكره ان صلى العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث البياح في غير هذا الوقت واما الحديث في الخبر كذا كره العلم وحكايات الصالحين والحديث مع الضيق فلا كراهة فيه وقد نظارت الاحاديث الصحيحة به ويكره ان تسمى العشاء العتمة ويسمى المغرب عشاء الاحاديث في ذلك صححة ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه افشاء السر وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايداء عن جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة أخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن ويكره ان يسأل الرجل في ما ضرب امره كما في حديث عمر يرفعه عند اهل السنن ما عدا الترمذي ﴿ وصل ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وفيه قبيح رواء ابو يعلى في مسنده قال في الاذكار بإسناد حسن وقد ثبت الاحاديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وقال ان من الشعر لحكمة وقال لان يتلى جوف احدكم قبيحا خيرا له من ان يتلى شرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صححة والنتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها والذي ينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة كقوله تعالى الرفت الى نساءكم وقوله قد افضى بفضلكم الى بعض وقوله قبل ان تمسوهن وكذلك يكتفى عن البول والتغوط بفضاء الحاجة والذهاب الى الخلاه ونحوها فان دعت الحاجة

صرح وعابه يحمل ما جاء في الحديث من الصريح بهذا هذا ﴿ وصل ﴾ يحرم انتهاك الوالد والوالدة وشبههما تحريماً غليظاً لقوله تعالى فلا تقل لهما أف ولانهرهما الآية وفي حديث مرفوع عن ابن عمر ومن الكبار شتم الرجل والديه الحديث رواه الشيخان وفي حديث ابن عمر قال كان نحيي امرأة وكانت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي ما نكها فابت فاتي عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها اخرجها ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

﴿ باب النهي عن الكذب ﴾

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرور ان تغفل افرادها ويراد الادلة الواردة فيها فاذا من اشهرة والاستفاضة يمكن لا يخفى على من له ادنى الذم بهم الكتاب والسنة والمستثنى منه ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأه والمرأة زوجها وهذا في حديث ام كلثوم عند مسلم مرفوعاً ومذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعدت ذلك ام جهاته لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

﴿ باب الحث على التثبت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما ﴾
﴿ سمع اذا لم يظن صحته ﴾

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وقال ما يأنظ من قول الالبه رقيب حديد وقال ان ربك لبالمرصاد وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بامرئ كذباً ان يحدث بكل ما سمع اخرجهم مسلم وفيه عن عمر بن الخطاب قال يحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وفيه عن ابن مسعود مثله وعنه او عن حذيفة يرفعه بأس مطية الرجل زعموا اخرجهم ابو داود باسناد صحيح

﴿ باب التعريض والنورية ﴾

هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ومنها ان تطلق لفظاً هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناول ذلك اللفظ وتكئنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التعريض والخداع فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شيئاً من ذلك فهو مكروه وفي حديث مفيان بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان

تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وانك به كاذب رواه أبو داود بإسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه فيقتضى أن يكون حسنا

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال تعالى وأما يبرئوك من الشيطان نزع فاستعد بالله وقال تعالى إن الذين إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا اتخذوا الله ماستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه أقامرك فليصدق **✽** وصل **✽** قال في الأذكار وإذا تاب من ذنب فبينما أن يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صححت وإذا تاب توبة صحيحة ثم عاد إليه في وقت أمم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئتين انتهى وقد ذكر في الأذكار بعد هذا بابا في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وبست مكروهة وهذا ليس من مقصودنا في هذا الكتاب فنشرنا هذه الإشارة ولا نفضل قال واتى لا اسمي انقائين بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهن ويساء الظن بهن ونيس الفرض القدر فيهم وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم سواء صححت عنهم أم لم تصح فإن صححت لم تصدح في جلالتهن كما عرف وقد اضيف بعضها لفرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فعمل نظره يخالف نظري فينهض نظره بقول هذا الإمام السابق إلى هذا الحكم ثم ذكر من هذه الألفاظ قولهم تصدق الله عليك وقولهم اللهم اغثنني من النار وقولهم اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم توكلت على ربي الرب الكريم وقولهم لا يسمى الطواف بالبيت شوطا ولا دورا وقولهم سمنا رمضان وجاء رمضان من غير إضافة إلى الشهر وقولهم سورة البقرة وسورة النساء وقولهم إن الله تعالى يقول في كتابه وقولهم ~~أفعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله يتساقط~~ وقولهم ~~أجرنا من~~ بخبر انتهى حاصله وبعض هذه الألفاظ بل أكثرها مما ورد في الكتاب والسنة فلا وجه لكراهة القول بها كما قرره النووي رحمه الله

بأنفسهم

وقولهم أفعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمة وقولهم أجرنا من النار صح

باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تم بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل رواه أبو داود بإسناد حسن قال الخطابي في معالم السنن في تفسير هذا الحديث كان أهل الجاهلية من نسكهم الدعوات وكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الإسلام عن ذلك وأمروا بالذكر والحديث بالخبر وعن قيس بن أبي حازم قال دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحس فقال لها تكلمي فإن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فنكلمت رواه البخاري

خاتمة

الْخَاتِمَةُ

ذكر النووي في آخر كتاب الأذكار كتاب جامع الدعوات سرد فيه ادعية وردت في الأحاديث الصحيحة والحسنة في الصحاح والسنن سردا مطلقا وأصكتني على بيان اسم الراوي وعزو الحديث إلى مخرجه على وجه الاختصار * وسلك في جمعها مسلك الاختصار * وقد تقدمت تلك الأحاديث والدعوات في مطاوي غلوى أبواب كتابنا هذا في محالها ومضامنها ثم ذكر بياني في أدب الدعاء وقد تقدم ما في هذا الباب في أول هذا الكتاب في موضعه ثم ذكر كتاب الاستغفار وهو أيضا تقدم في مكانه من أبواب الأذكار ثم قال في آخر فصول الكتاب هذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد رأيت أن أضرب إليه أحاديث تتم بحسن الكتاب بها إن شاء الله تعالى وهي الأحاديث التي عليها مدار الأسلاك وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منسرا وقد اجتمع من تداخل أقوالهم مع ما ضمته إليها ثلاثون حديثا انتهى فذكر الأحاديث وحيث أن هذه الأحاديث ليس فيها ذكر ولا دعاء إنما هي في بيان الشرائع وهذا الكتاب قد خصصناه لبيان الأذكار والدعوات رأينا أن لا نذكرها في هذا المقام بل نقتصر على ما لخصناه من كتابه رحمه الله في كتابنا هذا وإن كان بعض ما أخذناه فيه تبعاً له قدس سره خارجاً عن موضوع هذا الكتاب نحو أبواب حفظ اللسان وغيره لكن اقتضى تلخيصه أخذه على وجه الإيجاز * وذكره على طريق القصر على ما وافق صريح الأدلة وبها عن غيره امتياز * وهذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له أهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع العلوم ومهماتها * ومستجدات الحقائق ومطلوباتها * ومن تفسير ادعية من القرآن الكريم * وذكر آيات من الفرقان العظيم * وبيان المراد بها بإيرادها في محالها والأحاديث الصحيحة الحسنة وإيضاح مقاصدها وبيان معانيها والكلام الشاق على جرحها وتعديلها إلى غير ذلك مما لا يكاد يوجد إن شاء الله تعالى على هذا الأسلوب الحكيم * في غير هذا الكتاب الكريم * والله الحمد وله الشكر ومنه التمسك على ذلك وعلى غيره من نعمه التي لا تحصى إن هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله ووفقني بجمعه ويسره علي وأعاني عليه ومن علي بآتمامه في أقل مدة وأيسر أمد فله الحمد بما هو أهله وله الامتنان * والفضل والطول والاحسان * وأرجو من فضله العظيم وعطائه الجم وكرمه الفياض دعوة أخ صالح أو ولد راشد أو ابن سعيد انتفع بها فتقربني إلى الله الكريم غافر الذنب * وقابل التوب * وانتفاع مسلم متبع راغب في الخير بعض ما فيه أكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا الرحمن الرحيم واستودع الله رب العرش العظيم * مني ومن والدي وجميع اخلاقي من صغير وكبير واحسابي في الله * واخواني لرضاه * ومن احسن البنا * ومن علينا * واعانتنا على هذه الخيرات المشهورة * والمعرفات المشهورة * وسائر المسلمين والمسلمات * والمؤمنين والمؤمنات * ادياننا واماناتنا وخواتم ايماننا وجميع ما انعم الله به في الدنيا وفي الدين علينا فمن لم يشكر الناس على احسانهم لم يشكر الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد الله نعمه في الدنيا ويكرمه في الآخرة ومن كفر او كذب وتولى

فإن الله غنى عن العالمين وأسأله سبحانه سلوك سبيل الاتباع والتسك بكتاب الله العزيز فإنه ما
 طريق الحق وهو يبع الرشاد ومنهج السداد والعصمة من كل ذنب واثم واعوذ به سبحانه من اهل
 الزيف والباطل والعصية الجاهلية والحجة التقليدية البدعية والبغضاء والشحناء والعداوة وأسأله
 تعالى الدوام على ذلك وعلى غير ذلك من جميع انواع الخبثات واصناف الحسنات واقسام
 السمات الدينية والدنيوية في ازدياد * واقضع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق الحسن
 والهمة الصادقة والعزيمة الحقة في الاقوال والافعال للسداد والصواب * والجرى على آثار
 السالف الصالحين * وأتمه الهدى وفادة الأمة وسادة الملة ذوى البصائر والابصار والاياب * انه
 الكريم الواسع الوهاب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه مآب * وكنت اردت ان ادعو الله
 رب الارباب * عند ختم هذا الكتاب * بادعية كثيرة استجاب * ان شاء الله تعالى وتستطاب * ولكنى
 اقتصر على ما فى هذا السفر الكريم من الدعوات الالهية * والمسائل النبوية * والاذكار
 المحمدية * والتميزات الاجدية * على صاحبها الف الف صلاة وتحميد * دعوت بها كل صباح ومساء
 وفى كل ايام وذهاب * فى طي هذا السجل للكتاب * وان كنت تكشف عن حقيقة الحال *
 وخجلى فى المقال * وندامتى فى سائر الافعال والاحوال * وانفعالى من عدم الانفعال * فى الماضى
 والحال * فانا الذى انشئت فى هذا الموضوع النبوى * ما انشده الامام الكبير البيهقى * رضى الله عنا
 وصنه وقد شاركنا نحن وهو فى هذا الانشاد * والله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وجنان كل
 سائل وهو رؤوف بالعباد *

- * من اعترى بالولى فذاك جليل * ومن رام عزاً من سواه ذليل *
- * ولو ان نفسى مذراها ما ليكها * مضى عمرها فى سجنه لقليل *
- * احب مناجاة الحبيب باوجه * ولكن لسان المذنبين كاييل *

ثم اختم هذا الكتاب بما ختم به العلامة الشوكاني رحمه الله ترجمته الشريفة فى كتابه البدر
 الطالع * بحسن من بعد القرن السابع * واقول انى اسأل الله الذى لا اله الا هو الخليم الكريم *
 رب العرش العظيم * ان يحسن ختمى * ويبيئني من خبرى الدارين مراحمى * ويسدنى فى اقوالى
 وافعالى ويزع حب الدنيا من قلبى ولا يجعل الدنيا اكبر همى * ولا مبلغ علمى * حتى ينظر هذا
 العبد الى الحقيقة * فيفوز بنيل دقائق طريقه * اللهم اجذبني الى جنابك العلى * جذبة يعصو عندها
 يطفك الخنى * وكرمك الجلى * من سكر غروره * واقبح له خوخة يتخلص بها عن جنابه المظلم الى
 معارف الحقيقة ومدارك الاحسان وسروره * ولا تخرجه من هذه الدار الا بعد ان يسبح فى بحار
 ذكرك وحبك * ويفسل ادران قلبه وقالبه بمياه دعوتك وقربك * فانت اذا شئت جعلت المرید
 مراداً * والعوج سداداً * والضلال رشاداً *

- * اذا كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيع *

﴿ ولست افول كما قال من قال ﴾

- * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالدمع *
- * وتلد منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق السامع *

❖ بل اقول كما قال الآخر ❖

- * ألا ان وادي الجزع اضحى نراه * من المسك كافورا واصواده رندا *
* وما ذاك الا ان هنداعشبية * تمست وجرت في جوانبه بردا *

❖ واقول ❖

- * انا راض بما قضى * واقف تحت حكمه *
* سائل ان افوز بالخير من حسن ختمه *

❖ وما احسن قول من قال ❖

- * العفو يرعى من بني آدم * فكيف لا يرعى من الرب *

❖ واقول مجزا لهذا البيت ❖

- * فانه ارف بي منهم * حسبي به حسبي به حسبي *

هذا وكانت فاتحة هذا الزرع على يد مؤلفه عبد الله وابن عبده وامته ابي الطيب الفنوجي الحسيني البخاري المدعو بصدوق حسن خان كان الله له في الدنيا والآخرة * وجاه بجمه از اخرة الفاخرة * في اوائل شعبان * وخاتمه في اواخر رمضان * من شهر سنة ثلاث عشر مائة الهجرية القدسية * على صاحبها الف الف صلاة ونعمه * ونتم هذا الكلام بحديث قدسي ذكره صاحب سلاح المؤمن في الباب الاول في فضل النطاء واورده صاحب الفرند في آخر النطاء وختم

عليه الكتاب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك

ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني

غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم

لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها مغفرة رواه

الترمذي ورواه ابو حنيفة من حديث ابي ذر

رضي الله عنه وآخر دعوانا ان الحمد لله

رب العالمين جدا لا يقف عند حد *

والصلاة والسلام على خاتم رسله

سيدنا محمد * وعلى آله واصحابه

من الازل الى الابد *



يقول الفقير الى ربه مولى الواهب * احمد فارس منشى الجواثب * الحمد لله على آلائه *
 والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه * وعلى آله وصحبه واوليائه * ﴿ وبعد ﴾ فان
 هذا الكتاب السمي نزل الأبرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * جدير بان ينشر
 في جميع الامصار * وان ينوب به في سائر الاقطار * من حرص على عبادة مولاه * وشكره
 على ما اولاه * فهو روح الأرواح * ومسرة النفوس في الغدو والرواح * جمع بين انواع
 الاذكار * جمعا لا يحويه سفر من الاسفار * واسندها الى رواية ثقات * وأئمة اثبات *
 مع تعيين كل نوع منها على حديثه * وتبيين اوقاته وثوابه وعنده * فجاء سفرا محيطا *
 وذخرا وسيطا * كيف لا وقد نعمة وحرره * وعلمه وحبره * من اثار الافهام في
 المسالك الاسلامية بمصباح تأليفه * واطار عنها الاوهام في المسالك انديفة بمصباح تعريفه *
 الملك الجليل * والسيد الاصيل * ذو النسب الظاهر * والحسب الباهر * ذوالتأليف
 العديدة الوافرة * والايادي المدينة الزاخرة * على الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد
 صديق حسن خان * ملك بهو بال العظيم الشأن * فكتم له من مؤلفات تشفى العله * وتروى
 العله * وباد على ذوى الخلة * فصانوا وهم له على اخلص خله * وكتم من صنيعه اخلصها
 في رضى الرحمن * ومأثرة ارضها كل قاص ودان * فكانت نجوما زاهرة دون حصر *
 وبحورا زاخرة دون جزر * فمن الاولى يعترف العرفان * ومن الاخرى يعترف الشكران *
 امام المؤلفين في هذا العصر * وقدوة المحققين في كل عصر * قد ملأت مؤلفاته الآفاق * ووقع
 على اعظامها واجادها الاتفاق * ناصر الشريعة والدين * وافر الصنعة للعبدين *

* وما ورق في كفه وهو راقم * سوى ورق تنهال منه فوائد *
 * وماعادة التأليف من دابه سوى * عوائد قد عمت قنم العوائد *
 * وكتم تجرمت للقاصدين جنابه * بنظم قصيد في علاه مقاصد *
 * نساوى جميع الناس في شكره * وأم الاداني بره والاباعد *
 * فما منهم الا مقر بفضله * وشاد بجدواه وداع وحامد *

فسيحان من فطره على هذه السجبا * وخصه بهذه الزايا * لاجرم ان ذلك الغم الضئيل في
 يده الشريفه * ابرقع الدين اكثر من عمدته * وتلك الصحيفة التي يحرر فيها * اتفع
 للديان من الكنوز التي تبديها وتحفيها * وذلك المداد الذي يستمد به يد طالب العلم بالعارف *
 وراغب الغم بالعارف * اما عدد المؤلفات التي اتقن في كل علم وفن تحريرها *
 وانظر فيها من البلاغة والبراعة ما زاد قدرها وتحبيرها * فقد يبناه
 في كتابه حسن الاسوة وهي تزيد على الثمانين * ونقضى له
 بانه من السلف الصالحين * فتسأل الله ان يمد في
 عمره * ويزيد في عياله قدره * حتى يتم كل ما
 قصده من هذه المساعي المشكورة *
 والاعمال البرورة * بمنه وكرمه آمين

﴿ هذا بيان ما في هذا الكتاب ﴾ من الخطأ والصواب ﴿ - ٥ - ﴾

| صفحة سطر خطأ | صواب | صفحة سطر خطأ | صواب |
|--------------|---|--------------|--|
| ٢ | ١٧ التبرء | ١٨ | ١٤ جابر أبو الوزاع جابر بن عمرو أبو الوزاع |
| ٣ | ٣ تعريفات | ١٩ | ٣ ورياض رياض |
| ٥ | ٦ الم | ٢٠ | ٢٤ انحصار انحصير |
| ٤ | ٨ الخبر المرفوع | ٢١ | ٣٠ الغافلين في الغافلين |
| ٥ | ١٦ اعوذ | ٢٢ | ٢٥ بعضها بعضها |
| ٥ | ١٧ بصحيح | ٢٣ | ٣ للتغافل للتغافل |
| ٥ | ١٩ فيها | ٢٤ | ٥ سبحانه الله سبحانه الله |
| ٥ | ٢٢ اعلى | ٢٥ | ٥ الناس الناس بهم |
| ٦ | ١٧ اثبات اثمة اثباتا اثمة اعلاما اعلام | ٥ | ٩ بل بل |
| ٧ | ٩ شرح الاذكار الاذكار | ٥ | ١٧ جعلنا جعلنا |
| ٥ | ٢٦ الجينات الجينات | ٢٦ | ٨ زيارتي زيارتي |
| ٨ | ٨ يذكرهما يذكرهما | ٢٨ | ١١ يلذها يلذها |
| ٥ | ١٠ جفمان جفمان | ٥ | ١٢ مشاهدة مشاهدة |
| ٥ | ٢٦ لطاعة لطاعة | ٥ | ١٥ النرج بعد انفرح بعد الهم |
| ١١ | ١٣ اشترط اشترطه | ٥ | ١٥ النرج بعد انفرح بعد الهم |
| ١٢ | ١٧ مسنده مسنده | ٥ | ١٥ النرج بعد انفرح بعد الهم |
| ٥ | ٢٢ لى لى | ٢٩ | ٦ الجنة اجنثة اجنثتها |
| ١٣ | ٣ آخر الله آخر الله | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |
| ٥ | ٨ اعباده اعباده | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |
| ٥ | ٥ لولدها لولدها | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |
| ١٦ | ٣ عمر عمر | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |
| ٥ | ١٨ والبرام والبرام | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |
| ١٦ | ٢٩ ذريته وروحيه ذاية وروحيه | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |
| ٥ | ٣٠ ذريته ذاية | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |
| ١٨ | ٢ قال قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |
| ٥ | ٩ كتاب الدعوات الدعوات الكبير الكبير | ٥ | ٦ اجنثة اجنثتها |

| صواب | صفحة سطر خطأ | صواب | صفحة سطر خطأ |
|---------------------|----------------------|---------------------|-----------------|
| جابر | ٦١ ١٩ جعفر | نحو | ٣٥ ٢٧ نحو |
| وأجأت ظهري اليك | ٢٣ وأجأت ظهري | يديه يستحي الله | ٣٦ ٩ يديه |
| لا لها ولا منجأ منك | اليك | روى | ٥ ٢٥ روى |
| الا اليك | | ان قد | ٢٧ ٢٢ قد |
| جعمان | ٦٢ ١٢ جثمان | لا شك | ٥ ٣١ لا شك |
| يكون | ٥ ١٤ تكون | المخافة | ٣٨ ٢ المخافة |
| وأوانا فكم | ٦٣ ١٣ وأوانا | حديث | ٥ ٣ حديث |
| رواية | ٦٤ ٣٠ دراية | عمر | ٥ ١٧ عمر |
| رشدين | ٥ ٣٢ رشيد | حبيبة | ٣٩ ٤ ابي حبيبة |
| يدلس | ٦٥ ٣٣ يدلس | تعوذ | ٥ ١٠ تعوذ |
| قال ابو حاتم | ٦٦ ٦ ابو حاتم | عنبسة | ٤١ ١٧ عنبسة |
| سند | ٥ ٨ سلى | رحمة الله | ٤٣ ٤ رحمة الله |
| حديث ابن مسعود | ٥ ١٩ حديث | الطبراني | ٤٤ ١٩ والطبراني |
| جعمان | ٥ ٣١ جثمان | فلم ار | ٤٧ ٢٣ فلم |
| الخامس | ٥ ٣٢ الخفي | فستحسر | ٥ ٥ فستحسر |
| جعمان | ٦٧ ٤ جثمان | يحبره | ٥١ ٣٢ يحبره |
| يونا | ٥ ٥ وما | خبري | ٥ ٣٣ خبري |
| كان النبي صلّم اذا | ٦٨ ١٨ كان النبي صلّم | يتقارما | ٥٤ ٤ يتقارما |
| دخل الخلا قال | يقول | التقوا | ٥ ٢٩ التقوا |
| وحديث المهاجرين | ٥ ٢٧ وحديث آخر | لها | ٥٥ ٣ لها |
| فنفذ وفيه | | مفتود | ٥ ١٤ مفتود |
| و | ٥ ٢٨ لو | بمجرد | ٥٦ ١ بمجرد |
| الله | ٦٩ ٣ لله | بالسبب | ٥ ٤ بالسبب |
| حسن | ٥ ١١ حديث | لبدروا | ٥ ٣٢ لبدروا |
| له الذي | ٥ ١٤ لله | المهاكين ونظائره | ٥٧ ٢ المهاكين |
| الدارقطني والبيهقي | ٥ ٢٥ الدارقطني | وتارة يأتي باراءنا | |
| انه من قسم | ٥ ٢٨ من قسم | الدالة على الجزاء | |
| اعطى ثورا | ٧١ ١٢ اعطى | اكتوله فلما اسفرنا | |
| لم يذكرهما | ٥ ١٩ لم يذكرهما | انتقنا منهم ونظائره | |
| خات | ٥ ٢٢ كانت | قدرها ورعاها | ٥ ١٩ قدرها |
| وابو حاتم بن حبان | ٧٢ ٨ وابن حبان | يربلك | ٥ ٢٤ يربلك |
| بكمس الحاء | | من | ٥٨ ١٣ من |
| | | ان | ٥ ٣١ فان |

| صواب | صفحة سطر خطأ | صواب | صفحة سطر خطأ |
|----------------------|--------------|-------------------|--------------|
| يشرع | ١٩ ٨٩ | واجتمعت كما يجتمع | ٢٥ ٧٢ |
| على | ٢٤ ٩١ | انفسكم | ٣٢ ٥ |
| الناس | ٩ ٩٢ | ويقول | ١٩ ٧٥ |
| لفظه | ١١ ٨ | ويحمد | ٢٢ ٥ |
| ابن مسعود | ٢٨ ٩٣ | تقول | ٢٥ ٧٦ |
| وفي آخره فقال | ٣١ ٩٥ | عرو | ٢٧ ٥ |
| له فأنزل ما أكثر | | ههه | ١٢ ٧٧ |
| ما تستعبد من | | أخرجه | ١٣ ٥ |
| المغرم فقال ان | | اغسل | ١٥ ٧٩ |
| الرجل اذا غرم | | منه | ٢٠ ٥ |
| حدث فكذب | | اسكاته | ٢ ٨٠ |
| ووعد | | في اسكاتك | ٣ ٥ |
| * آخره فقال له فأنزل | ٣ ٩٦ | أتوجه به | ٩ ٥ |
| ما أكثر ما تستعبد | | وكان | ٢١ ٥ |
| من المغرم فقال ان | | والترمذى | ٢٩ ٥ |
| الرجل اذا غرم | | غيرها | ٣٠ ٥ |
| حدث فكذب | | العمود | ١٤ ٨١ |
| ووعد | | بن حبان | ٢٠ ٥ |
| الشهيد | ٤ ٥ | لكل واحد | ٢٩ ٨٢ |
| خفية | ١ ١٠٤ | بها | ٣١ ٥ |
| ورواه | ١٨ ٥ | فازم | ٩ ٨٣ |
| قل قل هو | ٢٦ ٥ | حديثها | ٢٤ ٥ |
| ما يدعو | ٧ ١٠٦ | يكون اذا وقف يكون | ١١ ٨٤ |
| ما من عبد يقول | ٩ ٥ | يأتى بهذه | ٢٣ ٥ |
| الآلم يشتره | ١١ ٥ | فانه | ٢ ٨٥ |
| منها | ٢٤ ٥ | بلفظه | ١٣ ٥ |
| اعتقه الله | ١١ ١٠٧ | النداء او على | ١٤ ٥ |
| له مثل | ٢٧ ٥ | انت | ٤ ٨٦ |
| والنساءى | ١٤ ١٠٨ | غفر له | ٧ ٨٧ |
| ابن حبان | ٣١ ٥ | وملم | ٢٥ ٥ |
| ابرى | ١٦ ١٠٩ | لا بد له | ٨ ٨٨ |
| خصاله | ٢ ١١٠ | تأث | ٢٦ ٥ |

| صفحة رطر خطاً | صواب | صفحة سطر خطاً | صواب |
|------------------|------------------|-------------------|------------------|
| ١٢٧ ٥ استوفياها | ان | ١١٠ ٧ نهن | ان |
| ١٢٩ ٢٢ بل | من الهم | ١١١ ٣ الهم | من الهم |
| ١٣٠ ٥ في الوتر | نصبح | ١١٢ ٢٤ يصبح | نصبح |
| ان الله | اذا خلتهم وكان | ١١٣ ١٨ البرد | اذا خلتهم وكان |
| ١٣٢ ٨ ان الله | الذره يخص | ١١٥ ٤ ص | الذره يخص |
| ١٣٣ ٢٠ معارضته | يخلق الذرية | ١١٦ ٨ في مطلق | يخلق الذرية |
| ١٣٤ ٨ انقال | البرد | ١١٧ ١ ابي الاشعري | البرد |
| ١٣٦ ١٦ الموسيقية | صحة | ١١٨ ٥ على النار | صحة |
| ١٣٨ ٢٩ وذلك | المعجودية | ١١٩ ١٧ قبائل | المعجودية |
| ١٣٩ ٣١ غياثان | اضافة | ١٢٠ ٢١ الله | اضافة |
| ١٤١ ٢٤ ذئبة | مطلق | ١٢١ ٢٢ بضفة | مطلق |
| ١٤٨ ٤ في | يوم الجمعة | ١٢٢ ١٢ نضك | يوم الجمعة |
| ١٥٠ ٩ حل | والصحيح | ١٢٣ ٣٠ كاذبه | والصحيح |
| ١٥١ ٢٧ ذفرهم | ابي موسى الاشعري | ١٢٤ ٢ اي | ابي موسى الاشعري |
| ١٥٢ ٢٨ يعاون | ما في | ١٢٥ ١٥ يجمع | ما في |
| ١٥٣ ٢ وفي فا كان | او عند | ١٢٦ ٩ وفي كتاب | او عند |
| ١٥٥ ٦ ابهامه | على النهار | ١٢٧ ١٩ كل | على النهار |
| ١٥٦ ٢٢ الامر | ما في نور الجمعة | ١٢٨ ٥ ذاتها | ما في نور الجمعة |
| ١٥٧ ٢ الامكان | نضك | ١٢٩ ٢٣ بضفة | نضك |
| ١٥٨ ٧ العبادات | الله | ١٣٠ ٣٠ كاذبه | الله |
| ١٥٩ ٢٧ باب | واعناه | ١٣١ ١٥ يجمع | واعناه |
| ١٦١ ٣ وعلى | اقبال | ١٣٢ ٩ وفي كتاب | اقبال |
| ١٦٦ ١٨ الحديثه | دعائك | ١٣٣ ١٩ كل | دعائك |
| ١٦٧ ٧ يصل | بضفة | ١٣٤ ٥ ذاتها | بضفة |
| ١٦٨ ٩ يدع | فأقبل | | فأقبل |
| ١٦٩ ٩ يصل | تعني | | تعني |
| | كاذبه | | كاذبه |
| | يجمع | | يجمع |
| | وكتاب | | وكتاب |
| | في كل | | في كل |
| | قال | | قال |

| صفحة سطر خطأ | صواب | صفحة سطر خطأ | صواب |
|--------------------------------|--|------------------|-------------------|
| ١٩٣ ١٣ من | * | ١٦٨ ٢٥ ابن مسعود | ابن مسعود |
| ١٧ متعارف | متواط | ٣١ * | * |
| ١٨ مؤمنين | المؤمنين | ١٤ ١٧٠ | الخبير |
| ٢٦ فأى | فأى | ١٥ * | ابن مسعود |
| ١٠ الشافعية | وبعض الشافعية | ٣٢ * | * |
| ١٣ وقوله | وقوله انما يأكل آل محمد من هذا ائمال وقوله | ٢٤ ١٧١ | وعند |
| ١٥ جل | جعل | ١٨ ١٧٢ | قال ما |
| ٢١ تسلطه | تسلط | ٨ ١٧٣ | للذين |
| ٢٢ فسلطه | فسلط | ١٠ * | عنها |
| ٣١ عمر | ابن عمر | ٦ ١٧٥ | غيرهم |
| ٩ في الالفاظ في اى الالفاظ قال | | ١٠ * | ابن مسعود |
| ١٤ والحكم والحكم والحكم | | ٢٦ * | وعلى وآزواجه |
| ٢٠ حبر الورى حبر الورى | | ٢٠ ١٧٦ | الأوزاعى |
| ١٦ السنين | السنين | ٢ ١٧٧ | مشيش |
| ٢٥ ابن الجوزى ابو الجوز | | ٣ ١٧٨ | اورد فيه |
| ٣٠ تخصصى | تخصصى | ٧ ١٨٠ | ابن مسعود |
| ١٦ اولى | اول | ١٠ * | يجعل |
| ٣٢ عرفات | عرفات | ١٩ * | في غاية |
| ٢٤ عابهن | بهن | ٢٥ * | اذا |
| ٣١ ثقا | ثقات | ٣ ١٨٢ | الآخرون |
| ٣ ابى صفرة | ابى صفرة | ٨ ١٨٥ | خير |
| ١٠ لا يقولها | لا يقولها احد | ٢١ * | ابن المكي |
| ١٣ محاة | محاه | ٩ ١٨٦ | لاشك |
| ٣٠ على هذا | على | ١٠ * | بتكثير |
| ١٥ مقداره احد مقداره | | ٥ ١٨٨ | عنده |
| ١٨ بنصف | تنصف | ٢ ١٨٩ | بالويل |
| ١٣ ولكن | ولكن جتكم | ١٦ * | خطهم |
| ١١ رجال | رجال | ١ ١٩١ | بما عليه |
| ١٥ رسول | رسول | ١٢ ١٩٢ | منصرفه |
| ٢٩ الآيات الله | الآيات | ٣١ * | صرح |
| | | ١٠ ١٩٣ | واذا ذكر ولا يذكر |

| صواب | صفحة سطر خطأ | صواب | صفحة سطر خطأ |
|----------------|--------------|-------------------|--------------|
| خلفه | ٢٤ ٢٥٤ | حتى | ٣١ ٢١٦ |
| يذنون | ١٦ ٢٥٥ | هذا الحديث | ٦ ٢١٧ |
| فقل | ٨ ٢٥٨ | ينفي | ١ ٢١٨ |
| جل | ١٠ ٥ | بالضم | ١٣ ٥ |
| سعد | ٥ ٥ | الذات | ١ ٢١٩ |
| راسه | ١٦ ٥ | الى ان قال | ٧ ٢٢٠ |
| البدن | ١٤ ٢٥٩ | الضبي | ٨ ٥ |
| الاذان | ٢٩ ٥ | الذنوب | ١٩ ٢٢١ |
| سائلا | ٩ ٢٦٠ | الغيم والغيم | ٢٢ ٢٢٢ |
| ٥ | ١٠ ٥ | كثت رجلا | ٦ ٢٢٣ |
| نظر | ١٥ ٥ | شرطها | ١٧ ٥ |
| وقت | ٢٥ ٢٦١ | عجز | ٢ ٢٢٤ |
| فدفع | ١٣ ٢٦٢ | الاختبار | ٢٧ ٥ |
| اذا | ٢٧ ٥ | الضجيع | ٣ ٢٢٨ |
| لا احب | ٢٨ ٥ | سد | ١٧ ٢٢٩ |
| قضاء | ١٠ ٢٦٤ | حصين | ١١ ٢٣٠ |
| اليه | ٢ ٢٦٥ | الاسباب | ٣ ٢٣١ |
| سائلا او ظالما | ٥ ٥ | البصر | ٢٨ ٥ |
| سائلا | ٦ ٥ | وثقه | ٥ ٢٣٥ |
| السلطان | ١٢ ٥ | حقق | ٢٥ ٢٣٦ |
| انفت اليه | ٢٦ ٥ | سجانه | ١٣ ٢٣٧ |
| آيات | ١٦ ٢٦٧ | نجنا | ٢١ ٢٤١ |
| واستعد | ٢٤ ٥ | الحل | ٣٢ ٥ |
| لدغته | ٥ ٢٦٨ | واعضا ولا تحرمنا | ٣٣ ٥ |
| هازم | ٢٧ ٢٧١ | رجال الصحيح | ١٧ ٢٤٢ |
| بريقة | ٣١ ٢٧٥ | لا يديه | ٢٧ ٥ |
| فبح | ٢١ ٢٧٦ | لا يكون | ٣ ٢٤٦ |
| الى اهلها | ١١ ٢٨٠ | العدة | ١٣ ٥ |
| بوصيهم | ٢١ ٥ | الى | ٨ ٢٥٠ |
| وتعاهده | ٢٢ ٥ | المخالفات | ١٣ ٢٥٣ |
| معظمه | ٣ ٢٨٤ | في النور الظالمين | ١٦ ٥ |
| اليه تدعو | ٢٧ ٥ | قولوا آمنا | ١٠ ٢٥٤ |

| صفحة سطر خطأ | صواب | صفحة سطر خطأ | صواب |
|--------------|-----------------------------------|------------------|-----------|
| ٣ ٣٤٢ | شارع | ٣١ ٢٨٥ | يأني الله |
| ٢٢ ٣٤٥ | الاصلي | ٢ ان بل | ٥ |
| ٢٩ ٣٤٩ | ازيدي | ٣٢ عزوا | ٥ |
| ٨ ٣٥٠ | النساء | ٢ مثل | ٢٨٩ |
| ٢١ ٥ | انابه فافراه | ٢١ اتمام | ٢٩٠ |
| ١٣ ٣٥١ | بضمها | ١ وليم | ٢٩١ |
| ٦ ٣٥٢ | والصحيحين | ٢ هل | ٥ |
| ١٩ ٥ | سعيد | ٣٣ واسفنا | ٢٩٧ |
| ٤ ٣٥٣ | فاحته | ١٢ الجمهور وقاله | ٣٠٠ |
| ٢٩ ٣٥٥ | رامه | ١٥ لك رضا | ٣٠٣ |
| ١ ٣٥٦ | ان يصلي | خزيمة | ٣٠٤ |
| ٢٤ ٣٥٨ | العمدة | ٢١ عباس | ٣٠٥ |
| ٣ ٣٦٠ | كراهة حال | ٢٦ هذا | ٥ |
| ٤ ٥ | مستخبه | ٢٨ حكمة | ٥ |
| ٤ ٥ | حالة الوقوع نوع | ٦ تكلف | ٣٠٨ |
| ١٣ ٥ | فأثبت المقدار فامرت المقدار فسأله | ١٧ منها | ٣٠٩ |
| ٢١ ٣٦١ | وسماء | ٣٣ دير | ٣١٥ |
| ٩ ٣٦٢ | يله | ١٣ شواط | ٣١٦ |
| ٦ ٣٦٣ | اما شئ | ١١ يبريال | ٣١٧ |
| ١٠ ٣٦٤ | ارزق | ٣٣ آخرة | ٥ |
| ٢٢ ٣٦٦ | يقيد | ٢٨ آخر ذراعا | ٣٢١ |
| ٤ ٣٦٨ | ونوب | ٣ واضح | ٣٢٢ |
| ١٦ ٥ | طائعا | ١١ منا | ٥ |
| ٢٢ ٣٧٥ | الزباب | ٢ الخارث | ٣٢٧ |
| ١٥ ٣٧٦ | فدفع | ٨ تابعا | ٥ |
| ٢٤ ٥ | اجر | ٢٦ جهز مهم | ٥ |
| ٢٧ ٣٧٧ | وزار | ١٨ يحصل | ٣٢٨ |
| ٢٣ ٣٨٣ | أفتن | ١ البيد | ٣٣٢ |
| ٥ ٣٨٧ | في كتاب | ٥ | ٥ |
| ٢٠ ٣٩١ | ذو | ٨ ابن السني | ٣٣٥ |
| ١٢ ٣٩٣ | اذاه | ١٧ عزوان | ٥ |
| | | ٨ ترجمون | ٣٣٦ |
| | | ١١ واما | ٥ |

| صواب | صفحة سطر خطأ | صواب | صفحة سطر خطأ |
|------|--|--|---|
| * | ٢٣ ٤٠٠ وقولهم اقل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بينا في مستقر رحمة وقولهم اجرنا من النار | تصيبوا جار زعموا ظلموا انفسهم فيمنضد من النار وقولهم اقل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمته وقولهم اجرنا رحمتك وقولهم اجرنا من النار | ٢١ ٣٩٣ ١٠ ٣٩٤ ٣٠ ٣٩٩ ٥ ٤٠٠ ١٨ * ٢٠ * |



شیرین کتاب :

~~مکتبہ اسلامیہ~~
تہذیب و تمدن اسلامیہ کے بارے میں
کتابیں اور اساتذہ کرام کے حوالے

۱۰۰ روپے
۱۰۰ روپے

۱۰۰ روپے

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 065408443

